

# العقد الثمين

## في تاريخ البلد الأمين

تأليف  
الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي  
المتوفى سنة ٨٣٢هـ

تحقيق وتعليق ودراسة  
محمد عبد القادر أحمد عطا

الجزء الثالث

منشورات  
محمد علي بيضون  
دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

## جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب

العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©  
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى  
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

## دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الطريف، شارع البحتري، بناية ملكارت  
تلفون وفاكس : ٣٤٣٩٨ - ٣٦١١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ ( ١ ٩٦١ )  
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98  
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House  
P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2553-2

EAN

9782745125538

No 02554



9 782745 125538

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الألف

الأحمدون

من اسمه أحمد بن إبراهيم

٥٠٩ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقي، أبو الحسن المكي  
الطار:

مسند الحجاز في زمنه. ولد سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، على ما ذكره الذهبي.

وسمع من أبي جعفر محمد بن إبراهيم الدشتي، نسخة إسماعيل بن جعفر، عن ابن  
زبور عنه، ومن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عبد الرحمن المقرئ، وأبي  
الشريك محمد بن الحسين السعدي، وحدث.

سمع منه أبو نصر السجزي، وأبو عمرو الداني المقرئ، والحسن بن عبد الرحمن  
الشافعي. حدث عنه بنسخة إسماعيل بن جعفر، ووقعت لنا عاليًا من طريقه بمحمد الله.

توفي سنة خمس وأربعمائة. هكذا أرخ وفاته أبو إسحاق الحبال.

وذكر الكتاني في وفاته: أنه توفي سنة ثلاث وأربعمائة.

قال الذهبي: ودلسه السجزي مرة، فقال: أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق قاضي جدة.  
انتهى.

قلت: هذا يدل على أنه ولي قضاء جدة، لأن النعت للمنوعات، ويحتمل أن يريد  
السجزي، قاضي جدة أباه، والله أعلم.

أخبرتني فاطمة بنت المحتسب محمد بن عبد الهادي، وأختها عائشة بقراءة عليهما،  
يسفح قاسيون<sup>(١)</sup> في الرحلة الأولى: أن أحمد بن أبي طالب الحجار أخبرهما سماعًا، عن

٥٠٩ - انظر ترجمته في: (العبر للذهبي ٨٩/٣).

(١) قَاسِيُونُ: بالفتح، وسين مهملة، والياء تحتها نقطتان مضمومة، وآخره نون، وهو=

أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، قال: أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسي، قال: أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، قال: أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي، قال: أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديلي، قال: أنا محمد بن أبى الأزهر بن زبور، قال: أنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله» وكانت قريش تحلف بأبائها، فقال: «لا تحلفوا بأبائكم»<sup>(٢)</sup>.

٥١٠ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف القنجيري، أبو العباس، وأبو جعفر، التميمي المري:

صاحب الرباط، الذي بالمروة على يسار الذهاب إليها، والحمام الذي بأجباد، وهو وقف عليه.

ذكره ابن الأبار في «التكملة». وذكر أنه روى عن أبى محمد بن عبيد الله، يعنى الحَجْرِي، ورحل إلى المشرق أربع مرات، أولها: سنة سبعين وخمسمائة.

وسمع بمكة من محمد بن مُفلح، وابن الطُّباع، والميَّانِشِي، والهاشمي، وحضر مجلس أبى الطاهر بن عوف بالإسكندرية، وأجاز له مع عبد الحق الإشبيلي وغيرهما، وجاور بالحرمين، ووقف هناك أوقافاً، وكان على طريقة الصوفية. وحل من ملوك عصره أَلطف محل، وجرت لهم على يديه من البر أعمال عظيمة. وتوفى بِسَبْتَةِ فى صفر سنة سبع وعشرين وستمائة.

---

=الجلب المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو جبل معظم مقدس يُروى فيه آثار وللصالحين فيه أخبار. انظر: معجم البلدان (قاسيون).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٣٦٨٤) من طريق: قتيبة حدثنا إسماعيل ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله». فكانت قريش تحلف بأبائها فقال: «لا تحلفوا بأبائكم».

وأخرجه مسلم فى صحيحه حديث رقم (٤٢١٥) من طريق: يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيى بن يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا إسماعيل) (وهو ابن جعفر) عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ومن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله». وكانت قريش تحلف بأبائها، فقال: «لا تحلفوا بأبائكم».



وذكر ابن الزبير: أنه توفي في ثالث صفر من السنة، ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

كُتبت هذه ملخصة من تاريخ مصر للقطب الحلبي، ما خلا ذكر الرباط بمكة، فإنني استفدت من خط جدي، ومن حجر الرباط، وكان مطروحاً فيه.

ووجدت بخط جدي، سمعت الشيخ أبا زيد عبد الرحمن المهدوي، عرف بالرفاء، وكان من قدماء أصحاب الشيخ العارف أبي علي يونس بن الصمات المهدوي رضى الله عنه يقول: قدم علينا إلى المهديّة الشيخ أبو مروان الدكالي، وكان من أكابر أصحاب الشيخ أبي محمد صالح، فحضرت مجلسه فسمعتة يقول: كنت مقيماً بمكة، والشيخ أبو العباس أحمد بن إبراهيم القنجيري المري صاحب الشيخ أبي مدين رضى الله عنه، مقيم بها إذ ذاك، فنويت زيارته، فخرجت إليه، فبينما أنا في الطريق لقينى بعض الأصحاب فقال: إلى أين؟ فقلت له: لزيارة الشيخ أبي العباس، فقال: وأنا أيضاً أزوره معك. فبينما نحن في الطريق، قال لى: أحب أن يطعمنى الشيخ حلالة، فقلت: أنت واختيارك. فلما جئنا إلى منزل الشيخ، استأذنا عليه، فأبطأ عنا ساعة، ثم خرج إلينا، ففتح إحدى البابين، ووقف في الأخرى، فسلمنا عليه، ثم أخرج ديناراً ذهباً فأعطاه صاحبي، ثم أخذ بيدي، وأدخلنى منزله وأغلق الباب فى وجهه. انتهى.

وتاريخ وقفه: العشر الأوسط من شوال سنة عشرين وستمائة، على ما فى الحجر الذى فيه. وفيه أنه: وقف وحبس وسبل وتصدق بجميع هذا الرباط الشارع على المروة المعظمة، على جميع الفقراء من أهل الخير والفضل والدين، العرب والعجم، المتأهلين وغير المتأهلين، على ما يليق بكل واحد منهم فى المنازل فى هذا الرباط.

٥١١ - أحمد بن إبراهيم بن عمر، القاضى شهاب الدين ابن القاضى برهان الدين، المعروف بابن المحلى المصرى:

كان وافر الملاة إلى الغاية، خبيراً بالتجارة، وفيه انفعال للخير، وكان صاحبنا الحافظ شهاب الدين بن حجر يحضه عليه لمكائنه عنده، وجرت له على يده صدقات، وكان يثنى عليه بالعفة، وهى عجيبة من مثله، وكان مبتلى بعلقة الصرع، وبها مات فى ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من ذى القعدة، سنة ست وثلاثمائة، بمكة المشرفة، عن ست وعشرين سنة، بعد قدومه إليها بأربعة أيام من اليمن، وكان طلب منه ليفوض إليه أمر

المتجر السلطاني بمصر بعد موت أبيه، وكان موته في شهر ربيع الأول من هذه السنة.

٥١٢ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، الإمام شهاب الدين أبو العباس، ويقال أبو المكارم، ابن الإمام رضى الدين الطبرى، المكي الشافعى، إمام المقام الشريف:

ولد في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة على ما وجدت بخط الآقشهرى. وأجاز له في استدعاء مؤرخ بربيع الأول منها: الحب الطبرى، وابنه جمال الدين محمد قاضى مكة، ويوسف بن إسحاق الطبرى، وجماعة من شيوخ مكة، والقاديين إليها، منهم: العز أحمد بن إبراهيم الفاروثى فى سنة تسع وثمانين، وجماعة من مصر، سنة ثلاث وتسعين، منهم: قاضى القضاة بها، تقى الدين بن دقيق العيد، وحافظها شرف الدين الدمياطى، ونحوها بهاء الدين بن النحاس الحلبي، وجماعة سواهم، منهم: المسندة سيدة بنت موسى بن عثمان الماراني، وجماعة من دمشق بعد السبعمائة، من شيوخ البهاء بن خليل، باستدعائه واستدعاء البرزالى وغيرهما.

وسمع من والده وعمه: صحيح البخارى، وصحيح ابن حبان، وعلى والده، والفخر التوزرى: سنن أبى داود، وجامع الترمذى منفردين، وسنن النسائى مجتمعين، وعلى التوزرى بمفرده: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، والصحيحين وغير ذلك كثيراً من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم، من شيوخ مكة، والقاديين إليها، وتلا بالروايات على مقرئ مكة: عفيف الدين الدلاصى، والشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم القصرى. وحدث، سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم.

وناب فى القضاء بمكة عن ابن أخته القاضى شهاب الدين الطبرى، وأعاد بالمدرسة المجاهدية بمكة، وخلف أباه فى الإمامة، حتى مات فى ليلة الجمعة، سادس شهر الله المحرم، مفتتح سنة خمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

هكذا أرخ وفاته العفيف المطرى فى ذيله على «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن كثير، وأرخها بهذا الشهر ابنه شيخنا الإمام أبو اليمن الطبرى، وروى لنا عنه.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه توفى فى سنة سبع وأربعين، ووجدت بخطه أنه توفى فى سنة تسع وأربعين. والصواب ما ذكرناه. والله أعلم.

٥١٣ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبى المجد المجدى. يلقب بهاء الدين، ابن الشيخ جمال الدين الأميوطى المكي:

سمع من والده، والجمال بن عبد المعطى، والكمال بن حبيب، وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها، واشتغل بالعلم وتنبه. وكان ذكياً ظريفاً، ساعه الله تعالى.

وتوفى رحمه الله، فى أثناء سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بدمشق.

٥١٤ - أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر، يلقب بالمجد، ابن البرهان الطبرى المكي:

سمع جامع الترمذى، من جده يعقوب، وسمع بعضه على أبى شرفى يوسف بن إسحاق الطبرى، وحدث بمنتهى منه، بقراءة الشيخ بهاء الدين بن خليل المكي، وسمعه عليه الشيخ نور الدين الهمدانى.

وتوفى قبل الموسم من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من تاريخ البرزالى.

٥١٥ - أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الصرفى أبو القسم الدندانقانى:

صحب الحافظ أبى طاهر السلفى، وسمع معه بإفادته على جماعة، منهم: أبو الحسن على بن مسلم السلمى، وأبو الحسن على بن أحمد بن منصور بن قيس، ونصر الله بن محمد بن عبد القوى، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى، وأبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى، وغيرهم.

كتب عنه الحافظ أبو سعد بن السمعانى بمكة، فى المقدمة الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وانتخب عليه جزءاً من مسموعاته عن شيوخه. قال: وكان صالحاً عفيفاً متواضعاً حسن السيرة. جاور بمكة أربعين سنة، ولم يذكر له وفاة.

وذكر أنه ولد قبل سنة تسعين وأربعمائة.

لخصت هذه الترجمة من معجم الحافظ أبى سعد السمعانى.

٥١٦ - أحمد بن أحمد بن عثمان الدمنهورى، شهاب الدين، المعروف بابن كمال:

نزىل مكة المشرفة. ولد بدمنهور الوحش من ديار مصر، وصحب قاضيه القاضى

زين الدين الأنصارى، وكان من خواصه، وتردد معه وقبله وبعده، إلى مكة المشرفة مرات، وجاور بها كرات، منها فى سنة إحدى وثمانمائة، مع الرجبية التى كان أميرها ييسق، وأقام بها حتى حج فى سنة ثلاث وثمانمائة، وتوجه فيها صحبة المصريين إلى بلاده؛ وعاد منها إلى مكة فى سنة أربع وثمانمائة، فحج وأقام بها حتى توجه لبلاده بعد الحج من سنة عشر وثمانمائة، وعاد فى السنة التى بعدها فحج وأقام بمكة حتى مات، إلا أنه بعد الحج من سنة ثمان عشرة وثمانمائة، مضى إلى المدينة النبوية زائراً، فأقام بها إلى أثناء سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكان يُسبح الله ويُهلل، ويمدح فى آخر الليل، بمنارة باب العمرة أوقاتاً كثيرة فى سنين كثيرة، ثم امتنع من ذلك لأمر بعض الناس له بالترك، مع كونه لا يختار ذلك، ولم يجد بداً من الموافقة. وناله بسبب ذلك أذى ممن أمره بذلك لمخالفته لأمره، وهو تغرى برمش، الآتى ذكره فى حرف الثاء.

وكان كثير الصلاة على النبى ﷺ إلى الغاية، بحيث كان يصلى على النبى ﷺ فى اليوم واللييلة - فيما ذكر - مائة ألف مرة أو نحو ذلك، وكانت فى خلقه حدة تفضى به إلى ما لا يحمد منه أحد، والله يغفر له.

وتزوج بمكة عند بيت الزمزمى، وولد له أولاد، وخلف ولداً طفلاً. وكان قد اجتمع كثيراً على جماعة من الصالحين وأهل الخير وخدمهم، وأحسن لبعضهم كثيراً. وعادت إليه بركتهم. وربما كان يذاكر بأشياء حسنة من الشعر والأدكار، وكان بأخرة يرافقنا فى الحج.

وتوفى بعد الحج فى المحرم من سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وقد جاوز السبعين بيسير.

وقرأ القرآن فى شببته على بعض المقرئين ببلده، ورأيت معه إجازة بذلك لا يحضرنى الآن اسم الذى قرأ عليه، وكان يجلس مع الشهود فى عدة من المراكيز بمصر، وله تردد إلى القدس ودمشق.

٥١٧ - أحمد بن أحمد المازنى الواسطى:

سمع على الرضى الطبرى: جامع الترمذى بمكة، وعلى صفى الدين السلامى: مشارق الأنوار للصفغانى، بقراءة الجمال المطرى، سنة أربع عشرة وسبعمائة بالمدينة. وجاور بمكة

أكثر من عشر سنين، مجتهداً في العبادة والاستكثار من فعل الخير، مع العفاف والقناعة، حتى أدركه أجله، في سابع عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

كُتبت هذه الترجمة من تاريخ الحافظ علم الدين البرزالي.

٥١٨ - أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الهمداني، مسند مصر، شهاب الدين أبو المعالي الأبرقوهي:

ولد في رجب - أو شعبان - سنة خمس عشرة وستمائة.

وسمع من أبي بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي: مجلس رزق الله التميمي، عن عبد العزيز بن محمد الشيرازي عنه، وعلي المبارك بن أبي الجود البغدادي: الجزء التاسع من حديث المخلص عن ابن الطلاية، وبه عرف الجزء، عن أبي القاسم الأنماطي عنه، وعلي أبي العباس أحمد بن صرما: الأول من الحرييات على أبي الفضل الأرموي، وعلي الفتح بن عبد السلام: صفة المنافق للفريابي، وعلي الخطيب فخر الدين ابن تيمية خطبه، وعلي أبي البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الجباب: السيرة لابن إسحاق، تهذيب ابن هشام، عن ابن رفاعه، عن الخلعى بسنده، وعلي أبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي: سنن ابن ماجه، وعلي جماعة كثيرين بمصر وغيرها، يجمعهم معجمه، تخريج الحافظ سعد الدين الحارثي الحنبلي.

سمع منه جماعة من الأعيان، وآخر أصحابه: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون الثعلبي، سمع منه جزء ابن الطلاية وتفرد به عنه، وقرأته على من سمعه على ابن هارون عن الأبرقوهي، وعلي من سمعه على غير ابن هارون، ممن سمعه على الأبرقوهي، ثم قرأته بعلو درجة على من أدرك حياة الأبرقوهي؛ لأنه أجاز عاماً، على ما وجدت بخط أحمد ابن أبيك الدمياطي.

وذكر أنه نقل ذلك من خط أبي شامة. وذكر أن أبا الفتح الأبيوردي سمع من الأبرقوهي، وبين وفاة الأبيوردي، وابن هارون الثعلبي، مائة سنة وتسع سنين، فيصلح أن يكون في باب السابق واللاحق.

توفي الأبرقوهي في العشرين من ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة بمكة.

٥١٨ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٣٩/١، النجوم الزاهرة ١٩٨/٨، الوافي بالوفيات ٢٤٢/٦، الدرر الكامنة ١٠٩/١، شذرات الذهب ٤/٦، المهمل الصافي ٢٣٥/١، تاريخ علماء بغداد ٢٠، الأعلام ٩٦/١).

هكذا ذكر وفاته أحمد بن أيك الديماطي في وفاته، وقال: كان شيخاً صالحاً، تالياً لكتاب الله تعالى، زاهداً ورعاً منقطعاً عن الناس، صابراً على قراءة أصحاب الحديث. انتهى.

وذكره الذهبي في معجمه، وقال: حج وأدركه الموت بمكة بعد رحيل الحاج بأربعة أيام، في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمئة.

وكان يذكر أن النبي ﷺ، أخيره - يعنى في النوم - أنه يحج ويموت بمكة. انتهى. فصح له ذلك.

#### ٥١٩ - أحمد بن إسحاق بن نصر بن شبيب البخارى، أبو نصر:

الفقيه الأديب من بيت العلم. سكن مكة وانتشر علمه، ومات رحمه الله تعالى بالطائف، وله شعر حسن.

#### ٥٢٠ - أحمد بن أسد بن أحمد بن باذل الكوجي:

شيخ الحرم الصوفى. سمع أبا الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان الصوفى بالرملة<sup>(١)</sup>، وأبا محمد عبد الله بن المشيع وغيرهما.

سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن الشيرازى وغيره. مات بعد سنة ستين وأربعمائة.

والكوجي - بضم الكاف وسكون الواو في آخرها جيم - هذه النسبة إلى كوج، وهى لقب لبعض أجداد المنتسب إليه.

ذكر ذلك أبو سعد السمعاني فى الأنساب.

#### ٥٢١ - أحمد بن إقبال القزوينى، المكى، أبو العباس:

سمع من أبى الفضل المرسى: الأول من صحيح ابن حبان. ولعله سمعه كله، وعلى

٥٢٠ - انظر ترجمته فى: (الأنساب للسمعاني ١٠٦/٥).

(١) الرملة: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين، وهى فى الإقليم الثالث، طولها خمس وخمسون درجة وثلاثان، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاثان، وقال المهلبى: الرملة فى الإقليم الرابع، وقد نسب إليها من أهل العلم. انظر: معجم البلدان (الرملة).

فاطمة بنت نعمة: سداسيات الرازي، وأخذ عنه الجندي مؤرخ اليمن على ما ذكر؛ لأنه ذكره في أهل عدن، وقال: شيخى.

وذكر أنه ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة، وأنه أقام مع والده بمكة سنين عديدة، وأدرك بها جمعاً من الفضلاء، كابن عساكر، وابن خليل، وابن أبى الفضل المرسى، والفاوثنى، والدلاصى.

وذكر أنه قل ما رأى مثله في أهل الوقت، في صبره على الإقراء، وموافقة الطالب على غرضه.

وذكر أنه كان إماماً بمسجد هناك، وأنه خرج من عدن، وهو بها، غير أنه قد كبر وهرم.

ومقتضى ما ذكره من كبره وهرمه أن يكون بلغ السبعين؛ إذ لا يوصف بذلك إلا من بلغ هذا السن أو جاوزه في الغالب، ويستفاد من ذلك حياته في حدود العشرين وسبعمائة؛ لأنه لا يبلغ السبعين إلا في هذا التاريخ، على مقتضى ما ذكره من مولده.

وبالجملة، فكان حياً في سنة سبع وثمانين؛ لأنه أجاز فيها لجماعة من شيوخ شيوخنا في استدعاء مؤرخ بالحرم منها.

#### ٥٢٢ - أحمد بن أبى بكر بن أحمد، شهاب الدين الكردي<sup>(١)</sup>:

نزىل مكة، تردد إليها غير مرة، وجاور بها نحو أربع عشرة سنة متوالية متصلة بموته، على طريقة حسنة، وكان له اشتغال في صباه، وحفظ «الخواى» وغيره.

وسمع بدمشق من ابن أميلة: جامع الترمذى، وسنن أبى داود، وعلى ابن قوالىح: صحيح مسلم. وسمع من غيرهما، وما سمعته حدث. وكان فيه مروءة وكياسة ولطف في العشرة، وكان له أصحاب معتبرون بديار مصر، ويصل إليه منهم فى كل سنة، أو من بعضهم، صلة يستعين بها فى أمره، وكان فى غالب مجاورته فى المدة التى ذكرناها، يسكن برباط العز الأصهبهانى الآتى ذكره، وبه توفى فى العشر الأخير من صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة بعد الصلاة عليه بالحرم الشريف. وشهد جنازته جمع كثير، منهم: السيد حسن بن عجلان، نائب السلطنة ببلاد الحجاز.

٥٢٢ - (١) نسبة إلى بلدة كُرد وهى: بالضم ثم السكون، ودال مهملة، بلفظ واحد الأكراد اسم القبيلة، قال ابن طاهر المقدسى: اسم قرية من قرى البيضاء.

٥٢٣ - أحمد بن أبى بكر بن على بن عبد الله المكى، المعروف بابن الطواشى،  
يلقب شهاب الدين:

كان يتعبد ويتصون، ويتقشف فى لباسه ويتواضع، فمال إليه لذلك جماعة من الناس واعتقدوه، وراعوا فى اعتقاده علو رتبة جده الولى العارف الشيخ على بن عبد الله الطواشى المدفون بالقوز، ظاهر حلى، شيخ الشيخ عبد الله اليافعى.

وكان أحمد المذكور يبالغ فى أذى من يعارضه فى حق دنيوى، مع ظهور حجة من يعارضه، سامحه الله تعالى.

وأمه أم كلثوم بنت برهان الدين الأردبلى. واستفاد منها عقاراً بمكة، وبها مات فى يوم الجمعة سابع عشر شعبان المكرم، سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وصلى عليه عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الحرام، ودفن بالشبيكة<sup>(١)</sup> أسفل مكة، بوصية منه. وكان الجمع كثيراً. ومولده ظناً، فى سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة.

٥٢٤ - أحمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضى محيى الدين، أبو جعفر  
الطبرى المكى الشافعى:

سمع بها من زاهر بن رستم، ويونس الهاشمى، وأبى المظفر بن علوان، وأبى بكر بن حرز الله القفصى، وابن أبى الصيف. وتفقه عليه، ودرس وأفتى، وكتب بخطه كتباً علمية.

وتولى القضاء بمكة نيابة - فى غالب الظن - ولم أدر متى وُلّى ذلك، إلا أنه كان قاضياً فى صفر سنة أربع عشرة وستمائة، وفيها مات فى يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر.

كذا وجدت وفاته على حجر قبره فى المعلاة، بخط عبد الرحمن بن أبى حرمى وترجمه بتراجم منها: القاضى الإمام العالم الزاهد، المدرس بالحرم الشريف، محيى السنة ناصر الشرع، شرف القضاء قاضى الحرمين الشريفين والمفتى بهما. انتهى.

ومولده ظهر يوم الخميس الموفى عشرين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وسبعين وخمسائة بمكة.

---

٥٢٣ - (١) الشبيكة: بالكاف، بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ومنزل من منازل حاج البصرة بينه وبين وَجْرة أميال، والشبيكة: ماء لبنى سلول. انظر معجم البلدان (الشبيكة).

٥٢٤ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١٠٤).



كذا وجدت مولده بخط شيخنا ابن سكر، وذكر أنه نقله من خط الحب الطبرى.

#### ٥٢٥ - أحمد بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر الشيبى الحجىى المكى:

سمع من الكمال ابن حبيب بمكة، وباشر فتح الكعبة نيابة عن أبيه، لما وصل الخير بولايته لذلك فى العشر الأخير من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، إلى حين وفاته، فى شوال أو فى ذى القعدة من هذه السنة.

#### ٥٢٦ - أحمد بن ثعبان بن أبى سعيد بن حرز الكلبي، يعرف بالبكى لطول سكناه بمكة، نزل إشبيلية، وقيل: اسم أبيه عثمان:

رحل وحج وسمع من أبى معشر الطبرى كتابه «التلخيص» وصحبه طويلا، ثم قفل إلى إشبيلية، فتصدر بها، وأخذ عنه العلم جماعة، منهم: ابن رزق، وابن خير، وابن حميد.

وعمر وأسن وكثر الانتفاع به. توفى بعد الأربعين.

نقلت هذه الترجمة هكذا من خط الذهبى، فى اختصاره تكملة الصلة بالشكوالية لابن الأبار، قال: وقيل: اسم أبيه عثمان.

وقوله: بعد الأربعين، يعنى: وخمسمائة.

#### ٥٢٧ - أحمد بن ثقبه بن رميثة بن أبى نعى محمد بن أبى سعد حسن بن على ابن قتادة الحسنى المكى:

ولى إمرة مكة شريكاً لعنان بن مغامس فى ولايته الأولى بتفويض من عنان إليه، ليستظهر به على آل عجلان المنازعين له فى ذلك.

وكان الخطيب بمكة يدعو فى خطبته لأحمد بن ثقبه هذا مع عنان، وهو فى هذا كله ضرير؛ لأن ابن عمه أحمد بن عجلان، اعتقله مع ابنه على، وأخيه حسن بن ثقبه، وابن عمهم عنان، ومحمد بن عجلان فى أول سنة سبع وثمانين وسبعمائة، كما يأتى ذكره فى ترجمة أحمد بن عجلان.

٥٢٦ - انظر ترجمته فى: (التكملة لابن الأبار ٧٧).

٥٢٧ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٤٢/١، النجوم الزاهرة ١٣/١٧٧، أنباء الغمر ٢/٤٣٦).

والضوء اللامع ١/٢٦٦ والمنهل الصافى ١/٢٥٨).

فلما مات كحلوا كلهم، غير عنان، فإنه هرب فى تاسع عشرى شعبان، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وبلغنى أنه لما كحل، أصاب المروء ظاهر إحدى عينيه فلم تذهب، وأصاب جوف الأخرى فأذهبها. فلما كحل ابنه على وصاح، ذهل أبوه، ففتح عينه ينظر إليه، وقال: واولداه، ففطن له بعض الحاضرين، فأشار بكحله ثانيًا فكحل، ولم يكن له ذنب يوجب اعتقال أحمد بن عجلان له؛ لأنه كان مظهرًا لطاعته، غير موافق لأخيه حسن وعنان، فى مشاققتهم لأحمد بن عجلان، ولكن كان أمر الله قدرًا مقدورًا.

وكان أحمد بن ثقبه أجهل بنى حسن حالاً فى حياة أحمد بن عجلان؛ لأنه كان أكثرهم سلاحًا وخيلًا وإبلًا وعقارًا وغلة، ولم يكن فى بنى حسن من يناظر أحمد بن عجلان فى الحشمة غيره.

ولما توفى خلف أربعة ذكور وبعض بنات، وتوفى فى آخر المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وقد قارب السبعين أو بلغها.

#### ٥٢٨ - أحمد بن جار الله بن زايد السنبسى المكى، يلقب شهاب الدين:

ولد فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ظنًا أو بعدها بقليل. وحضر مجلس تدريس قاضى مكة، شهاب الدين أحمد بن ظهير، فعلق بذهنه شىء من مسائل الفرائض والحساب، وعانى التجارة فأثرى وكثر ماله، واستفاد دورًا بمكة وعقارًا ونخيلاً وسقايًا كثيرة بالخضراء من وادى مر، وغير ذلك، ولاءم الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، ونظر له فى أمواله بوادى مر وغيرها، فاستفاد بذلك وكثرت مراعاة الناس له، ورزق أولادًا عدة.

ومات فى ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن من صبيحتها بالمعلاة، ساعه الله تعالى.

#### ٥٢٩ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن على الديوانى المكى:

كان يخدم السلطنة بمكة، وحصل له بذلك وجاهة عند الناس. توفى فى عشر السبعين وسبعمائة، ظنًا.

٥٣٠ - أحمد بن الجوبان الدمشقي، شهاب الدين المعروف بالذهبي:

ولد بدمشق ونشأ بها، وعنى بصناعة الذهب، وبالكتابة، فجوّد فيها وجلس في بعض القياسر بدمشق للتجارة في البز، فعرفه بسبب ذلك أعيان من أهل دمشق، ولأهم جماعة منهم، وشاركهم في استجار بعض المزدروعات وغيرها. فحصل دنيا، واشتهر عند الناس.

وكان مع ذلك يحضر مجالس العلم والحديث، وينظر في بعض كتب الفقه والحديث والأدب، فتنبه ونظم الشعر، وتردد إلى مكة للحج والتجارة مرات، ودخل اليمن في سنة ست عشرة وثمانمائة للتجارة ولو كالة عن بعض أصحابه، ومعه كتاب من صاحب مصر إلى صاحب اليمن بتجهيز الكارم إلى مصر، فلم ير ما كان يؤمله، وعاد إلى مكة، وهو كثير الألم لذلك، فمرض بعد وصوله إلى مكة بقليل في أيام الحج، وحج وهو عليل، فأدركه الأجل بمضى بعد الوقوف بعرفة في ليلة ثانی النحر سنة ست عشرة، ونقل إلى مكة بعد غسله وتكفينه بمضى، ودفن بالمعلاة عن خمسين سنة أو نحوها، وهو ممن عرفناه بدمشق في الرحلة الأولى، وسمع معنا فيها من بعض شيوخنا، وأمر ابنه بالسماع معنا، فسمع كثيرًا، والله ينفعنا أجمعين بذلك.

٥٣١ - أحمد بن جعفر المعقري، أبو الحسن البزاز:

نزىل مكة، معقر ناحية من اليمن. روى عن إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، وسعيد بن بشير، وقيس بن الربيع الأسدي، والنضر بن محمد الجرشي اليمامي. روى عنه مسلم بن الحجاج القشيري، ومحمد بن أحمد بن زهير الطوسي، والمفضل بن محمد الجندي، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي.

ذكر هذا كله من حاله المزى في التهذيب.

كان حيًا في سنة خمس وخمسين ومائتين.

٥٣٢ - أحمد بن حازم بن عبد الكريم بن أبي نعي الحسني المكي:

كان من أعيان الأشراف. توفي يوم الزبارة مقتولا، وسبب قتله، أنه وأخاه أبا سعد اصطدما وهما راكبان، فسقطا إلى الأرض فقتلا، وذلك يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بالزبارة.

\* \* \*

### من اسمه أحمد بن حسن

٥٣٣ - أحمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القيسي القسطلاني، شهاب الدين أبو العباس المكي:

ذكر لي أن مولده في ثالث جمادى الأولى سنة عشرين وسبعمائة.

سمع بمكة في سنة ثمان وعشرين، على الجمال المطري «الإتحاف» لأبى اليمن بن عساكر عنه، وعليه، وعلى القاضي زين الدين الطبرى، وقرّيه محمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، وعيسى بن عبد الله الحجى، جامع الترمذى، وعلى المطرى أيضاً، والقاضى جمال الدين الآمدى الحنبلى: النصف الثانى من كتاب «الرياض النضرة» للمحب الطبرى، عنه، وسمع على القاضى جمال الدين أيضاً: بعض صحيح البخارى، وأظنه سمعه على عيسى الحجى، وسمع على الزين الطبرى، وعثمان بن الصفى، وأبى طيبة محمد بن أحمد الآقشهرى: سنن أبى داود.

وسمع على الآقشهرى، وعلى أبى عبد الله الوادى آشى «التيسير» للدانى المقرئ، وغير ذلك.

وأجاز له من مصر مسندها يحيى المصرى، ومن الشام أبو بكر بن الرضى، وزينب بنت الكمال، وآخرون سبق ذكرهم فى ترجمة سيدى الشريف، أبى الفتح الفاسى، وحدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة وغيره من أصحابنا: الرياض والإتحاف، وغير ذلك. وله اشتغال فى الفقه ونظم كثير. كان يكتب الوثائق. توفى فى العشر الأول من رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وجد ميتاً بطريق المبارك من وادى نخلة، ضالا عن الطريق، وحمل إلى مكة، ودفن بها عند أسلافه، رحمهم الله.

أخبرنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى المكى سماعاً، قال: أنا أبو بكر ابن محمد بن الرضى إذناً، قال: أنا أبو القاسم بن أبى الحرم الأتربلسى، فيما أذن لنا فى روايته عنه، قال: أنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أنا مكى بن منصور الكرجى، قال: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى بنيسابور<sup>(١)</sup>، قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: ثنا زكريا بن يحيى المروزى، قال: ثنا

٥٣٣ - (١) نيسابور: بفتح أوله، والعامّة يسمونه نساوور: وهى مدينة عظيمة ذات فضائل حسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء. انظر: معجم البلدان (نيسابور).

سفيان عن زياد بن علاقة، سمع جرير بن عبد الله رضى الله عنه يقول: «بايعت النبي ﷺ على النصح لكل مسلم»<sup>(٢)</sup>.

وأخبرني أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزى، وأم عيسى مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعى بقراءتى عليهما منفردين، والقاضى تاج الدين عبد الواحد بن ذى النون بن عبد الغفار الصردى، إجازة كتبها لنا بمكة، ومحمد بن أحمد بن على الصوفى، إذنا مكاتبة من مصر، قالوا: أنا أبو الحسن على بن عمر بن أبى بكر الوانى، قال الآخران: سماعاً، وقال الأولان: إجازة، قال: أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحرم الأطرابلسى سماعاً، قال: أنا جدى أبو طاهر بسنده.

أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، وزهير بن حرب، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ثلاثهم عن ابن عيينة، فوق لنا بدلا له عالياً بدرجتين. والله الحمد والمنة.

أنشدنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى لنفسه إذنا من قصيدة [من الطويل]:

أأكرم ما ألقاه والدمع قد جرى	على صفحات الخد من عظم ما جرى
وكيف يطيق الصبر صب فؤاده	غدا سائراً إثر الفريق الذى سرى
أخو عيرات لا يمل من البكا	وذو زفرات حرها قد تسعرا
ومن يك ذا شوق إلى من يحبه	فعار عليه أن يلم به الكرا
وكيف ينام الليل من راح قلبه	غريم غرام حاله قد تغيرا
يرجى من الأيام والدهر عودة	وكل رجاء والأمانى إلى ورا

وأنشدنا أيضاً لنفسه إجازة من قصيدة أخرى [من البسيط]:

من أين للعاشق الملهوب مصطير	والنار بين ضلوع منه تستعير
يخفى صبايته ممن يعنفه	والدمع ما بعده عن عاشق خير
فى كل يوم له وجد يهيم به	ولم يزل لاجتماع الشمل ينتظر
فبلغ الله مشتاقاً لذى سلم	لعل يقضى له من أهلها وطر
لولا محبة قوم باللوى نزلوا	ما شاقه البان والوادى ولا الشجر

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم (٥٦)، والنسائى فى الصغرى

كتاب البيعة حديث رقم (٤١٥٦). وأحمد بالمسند مسند الكوفيين حديث رقم

ونسمة من ربا نعمان لو نسمت  
لكان للطيب من أنفاسها أثر  
ومنها:

لو أستطيع على عيني سعت لها عسى يساعدي في ذلك القدر  
٥٣٤ - أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن محمد - وقيل: أحمد - بن عبد  
الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن طلحة - وقيل:  
محمد - بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن  
عبد الله بن عباس الهاشمي، الإمام الناصر لدين الله أبو العباس بن المستضيء بن  
المستجد بن المقتفي بن المستظهر بن المقتدي، الخليفة العباسي:

ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة وحرمها، منها عمارة أماكن  
بالمسجد الحرام، وغير ذلك مما سبق ذكره في المقدمة.

بويج بالخلافة بعد أبيه في غرة ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، واستمر  
حتى مات في سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ووصل أحمد [.....] (١) وله  
سبعون سنة. وكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة، ولم يل الخلافة أحد أطول منه مدة إلا  
المستنصر العبيدي، فإنه أقام ستين سنة، وأبو الحكم عبد الرحمن الأندلسي صاحب  
الأندلس، بقي خمسين سنة.

وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة بأعباء الخلافة، وكان له عيون على كل  
سلطان، يأتونه بالأسرار، حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أن له كشفاً وإطلاعا على  
المغيبات، وكان فيه عسف للرعية.

٥٣٤ - انظر ترجمته في: (تلقيح ابن الجوزي ٢٦، رحلة ابن جبير ٢٠٦، الكامل لابن الأثير  
١٠٨/١٢ - ١٨١، النبراس لابن دحية ١٦٤، تاريخ ابن الديلمي ١٦٨ - ١٧٠، التاريخ  
المظفرى لابن أبي الدم ٢١١، تاريخ بغداد للبنداري ٢٨ - ٢٩، مرآة الزمان ٦٣٥/٨،  
تكملة المنذرى ٢٠٧٠/٣، مختصر ابن العبري ٢٣٧، مفرج الكرب ١٦٣/٤، مختصر أبي  
الفداء ١٤٢/٣ - ١٤٣، تاريخ الإسلام للذهبي حوادث سنة ٦٢ الورقة ١٠ - ١٥، العبر  
٨٧/٥ - ٨٨، المختصر المحتاج إليه ١٧٩/١ - ١٨٠، دول الإسلام ٩٥/٢، الوافي  
بالوفيات ٣١٠/٦ - ٣١٦، نكت الهميان ٩٣ - ٩٦، فوات الوفيات ٦٢/١، الاكتفا  
لابن نباتة ٩٩، البداية والنهاية ١٠٦/١٣ - ١٠٧، النجوم الزاهرة ٢٦١/٦ - ٢٦٢،  
المنهل الصافي ٢٦٤/١، سلم الوصول لحاجي خليفة ٧٦، شذرات الذهب ٩٧/٥ - ٩٩،  
عيون الأخبار للصديقي ١٥٨ - ١٥٩، سير أعلام النبلاء ١٩٢/٢٢).

وفى أواخر أيامه بقى سنتين بالفالج، وذهبت عينه، وكان أبيض تركى الوجه، مليحاً، نحيف العارضين، أشقر اللحية، رقيق المحاسن. نقش خاتمه: رجائي من الله عفوهُ. وله إجازة من شهدة، وعبد الحق بن يوسف، وعلى بن عساكر البطائحي. وظهرت فى أيامه الفتوة والبندق، والحمام الهادى، وتفنن الناس فى ذلك، وفيه كرم.

٥٣٥ - أحمد بن حسن بن يوسف بن محمود بن مسكن القرشى الفهرى، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن مسكن المكى:

سمع من الفخر التوزرى: الجزء الأول والثانى من الفوائد المدنية لابن الجميزى عنه، وجزءاً فيه مسلسلات من روايته، وعلى الرضى الطبرى، مسند الدارمى، وصحيح البخارى بفوت، وغير ذلك عليهما، وما علمته حدث. وسألت عنه شيخنا ابن عبد المعطى فقال: كان فاضلاً فى مذهب الشافعى، وله مشاركة فى علم الحديث وغيره. انتهى.

وله نظم، فمنه قصيدة رثى بها قاضى مكة نجم الدين الطبرى، منها [من البسيط]:

ما للجفون بها التسهيد قد نزلا	وما لطيب الكرى عن مقتلى رحلا
ما بال قلبى بتذكار الهموم له	شغل ودمعى إن كفتته هملا
نعم أضاء علينا صبح طرته	حتى إذا ما انجلت أيامه أفلا
مفتاح كثر علوم الدين كم فحت	به بصائر قوم للورى ذللا
عدت عليه المنايا آه كم قطعت	عن المقال فصيحاً طال ما وصلا

توفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٥٣٦ - أحمد بن الحسن المكى:

هكذا ذكره الذهبى فى «المغنى». وقال: ليس بثقة.

٥٣٧ - أحمد بن أبى الحسن الطوسى:

روى عن عبد الله بن أحمد بن أبى صالح «أربعينه»، وحدث بها عنه: أبو الغيايات طلائع بن عبد الرحمن الأنصارى.

وروى عنه الرشيد العطار منها حديثاً فى مشيخته، ووصف أحمد هذا، بإمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام، إلا أن فى النسخة التى وقفت عليها من المشيخة:

٢٠ ..... العقد الثمين  
أحمد بن الحسن الطوسي، وهو ثقة. والله أعلم؛ لأنه قد سماه أحمد بن الحسن، غير واحد. والله أعلم.

### ٥٣٨ - أحمد بن الحسين البردعي الفقيه أبو سعيد الحنفي:

انتهت إليه مشيخة الحنفية ببغداد، وتفقه على أبي علي الدقاق، والإمام أبي الحسن علي بن موسى بن نصر، وعليه تفقه أبو الحسن الكرخي، وأبو طاهر الدباس القاضي، وأبو عمرو الطبري، وقطع داود بن علي الظاهري لما ناظره ببغداد.

وكان أقام بها سنين كثيرة، ثم خرج إلى الحج، فقتل بمكة في وقعة القرامطة في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

والبردعي - بباء موحدة وراء ساكنة ودال مهملة مفتوحة بعدها عين ثم ياء النسبة - وهذه إلى بردعة<sup>(٢)</sup>، بلد في أقصى بلاد أذربيجان.

ذكره الخطيب والذهبي في العبر. وذكر أنه توفي بمكة في وقعة القرامطة. وقد ذكر مناظرته مع داود الخطيب فيما نقله عنه عبد القادر الحنفي في طبقاته لأن فيها بعد أن ذكر من شيوخه وتلامذته، ما ذكرناه عن الخطيب.

وذكر - يعني الخطيب - أنه دخل بغداد حاجاً، فوقف على داود بن علي صاحب الظاهر، وكان يكلم رجلاً من أصحاب أبي حنيفة، رحمه الله، وقد ضعف في يده الحنفي، فجلس يسأله عن بيع أمهات الأولاد. فقال: يجوز. فقال له: لم قلت؟ قال: لأننا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله. فقال له: أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل أنه لا يجوز بيعها، فيجب أن تتمسك بهذا الإجماع، ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله، فانقطع داود، وقال: ينظر في هذا. وقام أبو سعيد، فعزم على القعود ببغداد والتدريس، لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر.

فلما كان بعد مديدة، رأى في المنام كأن قائلاً يقول له: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة الرعد: ١٧]، فانتبه بدق الباب فإذا

٥٣٨ - انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء ١٤/٤٥٦).

(٢) بَرْدَعَة: وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة، والعين مهملة عند الجميع، بلد في أقصى أذربيجان، قال حمزة: بردعة مغرب برده دار، ومعناه بالفارسية موضع السبي. وقال هلال ابن الحسن: بردعة قسبة أذربيجان. وذكر ابن الفقيه أن بردعة هي مدينة أران، وهي آخر حدود أذربيجان. انظر: معجم البلدان (بردعة).



قائل يقول: قد مات داود بن علي صاحب المذهب. فإن أردت أن تصلي عليه فاحضر. وأقام أبو سعيد ببغداد سنين كثيرة يدرس، ثم خرج إلى الحج، فقتل في وقعة القرامطة مع الحاج، سنة سبع عشرة وثلاثمائة. انتهى.

٥٣٩ - أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عمرو المخزومي:

وهذا ابن عم خالد بن الوليد، وأبى جهل بن هشام، وخيثمة بنت هاشم بن المغيرة أم عمر بن الخطاب.

ذكر أبو عبد الرحمن النسائي، عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: أنه سأل أبا هشام المخزومي، وكان علامة بأنساب بني مخزوم، عن اسم أبي عمرو بن حفص. فقال: أحمد. انتهى.

ذكره هكذا ابن الأثير، وسيأتي في الكنى بأبسط من هذا. وقال ابن الأثير: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم<sup>(١)</sup>.

٥٤٠ - أحمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن علي القحطاني المكي العطار:

أجاز له الكاشغري، وابن القبيطي من بغداد، وابن الجمزي، وسبط السلفي، وجماعة من مصر والشام ومكة، وحدث.

سمع منه يوسف بن محمد الكردي، سبط أبي السيد؛ وأجاز لجماعة من شيوخ شيوخنا، منهم أبو حيان النحوي.

ومن خطه نقلت نسبه هكذا، وذكر أن مولده سنة تسع وعشرين وستمائة. ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حياً في سنة سبع وسبعمائة؛ لأنه أجاز في استدعاء بخط ابن عبد الحميد، مؤرخ بالحرم منها.

٥٣٩ - انظر ترجمته في (الاستيعاب ترجمة ٣١٣٥، الإصابة ترجمة ١٠٢٩١، أسد الغابة ترجمة ٦١٢٩، التاريخ الكبير ٥٤/٩، كتاب الجرح والتعديل ٤٠٩/٩، تهذيب الكمال ١٦٣٠).

(١) قال ابن عبد البر: هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة، ويقال: أبو عمرو بن حفص بن عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي. قيل: اسمه عبد الحميد. وقيل: اسمه أحمد. وقيل: بل اسمه كنيته. انظر: (الاستيعاب كتاب الكنى ترجمة ٣١٣٥).

٥٤١ - أحمد بن حمدوية بن موسى النيسابوري، أبو حامد، المؤذن القاضي الزاهد:

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، في المتوفين سنة خمس عشرة وثلاثمائة. وقد جاور بمكة خمس سنين، ورابط بطرسوس ثلاث سنين. وكان كثير الغزو محسناً إلى المحدثين. سمع إبراهيم بن عبد الله السعدي، وأبا حاتم الرازي، وأبا داود السجستاني، وجماعة. وعنه ابنه، وأبو سعيد، وأبو الطيب المذكور. انتهى.

٥٤٢ - أحمد بن حمزة بن راجح بن أبي نعيم الحسني المكي:

كان من أعيان الأشراف: توفي في يوم الزبارة بعد الوقعة - وهو قاصد إلى حلة أهله بعد انكسارهم. ففطن له فقتل، وذلك يوم الثلاثاء خامس عشر شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

٥٤٣ - أحمد بن خليل بن حسن الأنصاري المكي، المعروف والده بالقراء:

نشأ بمكة وبها ولد فيما أحسب، وعنى بحفظ القرآن فجوده، وصار يصلى به التراويح إماماً في رمضان، ويخطب ليالي في بعض المدارس، وعنى بالكتابة، حتى حسن خطه، ثم لأم الدولة بمكة لأن مقبلاً العرامى زوج أمه، كان يخدم الدولة ويسافر لهم إلى مصر، فاستكتبه إليهم، وعرفهم به، فعرفوه.

فلما مات عمه صار يسافر للدولة إلى مصر، ويدخل في أمورهم عند الناس، وحصل في نفوس بعض أعراب الحجاز منه شيء، لتقصيره في خدمتهم، فقدر أنه رافق بعضهم في السفر إلى مكة، في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، فقتل فيما بين العقبة<sup>(١)</sup> وينبع<sup>(٢)</sup>، في ليلة سابع ربيع الآخر من هذه السنة، ووصل رفيقه بجوائحه.

٥٤١ - انظر ترجمته في: (تاريخ الإسلام حوادث ووفيات سنة ٣١٥ صفحة ٤٨٨).

٥٤٣ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٩٥/١).

(١) عقبة: بالتحريك، وهو الجبل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل، والعقبة: منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة، وهو ماء لبنى عكرمة من بكر بن وائل، وعقبة السير: بالنفور قرب الحدث وهي عقبة ضيقة طويلة، والعقبة: وراء نهر عيسى قرية من دجلة بغداد محلة. انظر: معجم البلدان (عقبة).

(٢) ينبع: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة مضمومة، وعين مهملة: هي عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل. انظر معجم البلدان (ينبع)، الروض المعطار ٦٢١، رحلة الناصري ٢١٦).

وذكر أنه فارقه ليلاً لحاجة له في بعض الطرق، فأتاه من لا يعرفه فقتله، وأتهم به رفيقه، والله أعلم.

وكان كثير الإذاية للناس والتسلط عليهم، وعليه اعتمدت فيما ذكرته من نسبته إلى الأنصار، ساعه الله.

#### ٥٤٤ - أحمد بن داود بن موسى المكي:

عن إسماعيل بن سالم الصائغ، وأبي عمر حفص بن عمر الحوضي، والربيع بن يحيى ابن مسلم الإسائي البصري، وعبد الله بن أبي بكر بن السكن بن الفضل العتكي، وعبد الله بن صالح الأزدي العتكي، وعبد الرحمن بن المبارك العبسي البصري، وعبد العزيز ابن الخطاب البصري.

سمع منه أبو جعفر العقيلي، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما.

وتوفي على ما ذكر ابن زبر، سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

#### ٥٤٥ - أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد الشيبى الحجبى، مجد الدين أبو العباس المكي:

شيخ الحجة وفاتح الكعبة.

هكذا نسبة أبو حيان فيما وجدت بخطه. ووجدت بخطه: أن مولده فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

سمع من ابن أبى الفضل المرسى: الأربعين للفراوى، وعلى ابن مسدى: السيرة لابن إسحاق، والزهد والرقائق لابن المبارك، والملخص للقابسى، والتقصى لابن عبد البر، والنجم والكوكب للإقليشى، عن محمد بن عبد الحق بن سليمان الدلاصى إجازة، إن لم يكن سماعاً، والأربعين المختارة من تأليفه، وشيئاً فى فضائل رمضان، وما يترجى لصائمه من رحمة الرحمن، كلاهما من تأليفه وغير ذلك، وعلى يعقوب بن أبى بكر الطبرى: الجزء الثانى من جامع الترمذى، من تجزئة ثلاثة، وحدث.

سمع منه ابن قطرال بقراءته وترجمه فى بعض الطباق: بالشيخ الجليل الفقيه، شيخ الحرم.

سمع منه جماعة آخرهم وفاة الزاهد بهاء الدين عبد الله بن الرضى بن خليل المكي.  
وتوفي ابن ديلم فى غرة شهر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بمكة.  
نقلت وفاته من خط جدى الشريف على الفاسى.

وذكر أنه كان ناظر الحرم الشريف، وهو معنى قول ابن قطرال شيخ الحرم، وأظنه  
ولى فتح الكعبة نحو أربعين سنة؛ لأننى وجدت بخط البرزالى فيما انتقاه من ذيل الظهير  
الكازرونى نسخة كتاب كنبه أبو نغمى صاحب مكة، فى سنة سبع وسبعين وستمائة، إلى  
علاء الدين صاحب الديوان ببغداد، يتضمن الدعاء له ولأخيه، وفيها شهادة قاضى مكة  
الجمال بن المحب الطبرى، وابن منعة وابن ديلم، وإمام الشافعية والحنفية والحنابلة، ووجه  
الدلالة من هذا على ما ذكرناه، شهادة المذكورين فى الكتاب دون غيرهم من أهل  
العلم، كالمحب الطبرى وشبهه، إنما هو لكونهم أصحاب وظائف مشهورة بالحرم، والله  
أعلم.

#### ٥٤٦ - أحمد بن راشد الينبغى الزيدى:

قاضى ينبع، كان يتولى الأحكام الشرعية بوادى ينبع من بلاد الحجاز، بولاية من  
الإمام الزيدى، صاحب صنعاء<sup>(١)</sup>، ولى ذلك سنين كثيرة حتى مات. وكان يتوقف فى  
قبول شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزيدية. وكان ينسب لمعرفة فى مذهب الزيدية،  
حج فى سنة تسع عشرة وثمانمائة، فأدركه الأجل بعد الحج فى يوم النفر الأول أو الثانى  
من هذه السنة، ودفن بالمعلاة، وبنى على قبره نصب.

#### ٥٤٧ - أحمد بن رميثة بن أبى نغمى بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

صاحب الحلة<sup>(١)</sup>، سافر إلى العراق مرتين فى زمن أبى سعيد بن خربندا، وعظم شأنه

٥٤٦ - (١) صَنْعَاءُ: منسوبة إلى جودة الصنعة فى ذاتها. وصنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهى  
العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق. انظر: معجم البلدان (صنعاء).

٥٤٧ - (١) الْحِلَّةُ: بالكسر ثم التشديد، وهو فى اللغة القوم النزول وفيهم كثرة والحلة: علم لعدة  
مواضع، وأشهرها حلة بنى مزيد، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين،  
طولها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة. والحلة أيضا: حلة بنى  
قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة. والحلة أيضا: حلة بنى ديبس بن عفيف الأسدى  
قرب الحويذة من ميسان واسط والبصرة، والأهواز فى موضع آخر. انظر معجم البلدان  
(الحلة).

هناك بعده، وملك الحلة وغيرها، واجتمع عليه الأعراب: ربيعة وخفاجة، ثم عملت عليه المغل حتى قتل مع كثرة أصحابه بالحلة، في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

#### ٥٤٨ - أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكي، مفتي مكة:

روى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، وهشام بن سليمان. روى عنه: ابنه أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة. ذكره الفاكهي في فقهاء مكة؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله: ذكر فقهاء أهل مكة: ثم مات، فكان مفتيهم يوسف بن محمد العطار، وعبد الله بن قنبل، وأحمد بن زكريا بن أبي مسرة. انتهى.

#### ٥٤٩ - أحمد بن زكريا العابدي المكي:

روى عن عبد الوهاب بن فليح.  
وروى عنه الطبراني في معجمه الصغير.  
٥٥٠ - أحمد بن زيد الجمحي المكي:

هكذا ذكره الذهبي في «المغني» و«الميزان». وقال: قال الأزدي: لا يكتب حديثه.

#### ٥٥١ - أحمد بن سالم بن حسن الجدي، شهاب الدين، المعروف بابن أبي العيون:

نزىل مكة وقاضى جده. تفقه كثيراً بالشيخ نور الدين على بن أحمد بن سلامة السلمي، أحد فقهاء مكة، وحضر دروس شيخنا قاضى مكة جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة، ودروس ابنه القاضى محب الدين. وكان لهما موادا. وجاءه توقيع لقضاء جده في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ووافقه على ذلك القاضى محب الدين بن ظهيرة، وتوجه لجدته فباشر بها الأحكام على صفة لا يعهد مثلها بجدته، ولم يسهل ذلك بالقاضى محب الدين، فاستدعاه إلى مكة لأمر، فلم يحضر، فعزله، ثم ولاه بعد ذلك الحكم بجدته، وسئل في صرفه فوافق.

وكان يعانى التجارة، وحصل دنيا وعقاراً. وكتب من «المنسك الكبير» للقاضى عز الدين بن جماعة ما يتعلق بمذهب الشافعى، وأفرده فى كرارىس. وكان يذكر أنه من ربيعة الفرس.

وتوفى بمكة فى أوائل ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الخمسين ظناً.

### ٥٥٢ - أحمد بن سالم بن ياقوت المكي، أبو العباس:

المؤذن بالحرم الشريف، وشيخ الفراشين به. وجدت بخطه أنه ولد يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة.

سمع على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، والموطأ رواية أبى مُصعب، وسنن أبى داود، والنسائى، وعوارف المعارف، والثقفيات، والشاطبية، وغير ذلك، وعلى الصفى الطبرى وأخيه الرضى: صحيح البخارى، وعلى الرضى بمفرده: سنن أبى داود، والنسائى، والعوارف، والثقفيات، وغير ذلك - وعلى على بن يحيى الشيبى: الفوائد لابن خزيمة، وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى: العوارف، وعلى العفيف الدلاصى: الشاطبية، وتفرد بالسماع من هؤلاء، خلا الرضى. وحدث.

سمع منه والدى وجماعة من شيوخنا، منهم: القاضيان: ولى الدين بن العراقى، وجمال الدين بن ظهيرة، وروى لنا عنه. وسألته عنه، فقال: ما رأيته إلا على خير. وكان سهلاً فى التحديث، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه. انتهى.

وكان يؤذن بمأذنة الحزورة. وكان أميناً على شمع الحرم وزيته.

توفى فى الحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

### ٥٥٣ - أحمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين، المعروف بالزوجى - بناء مشاة من فوق وراء مهملة مفتوحين وواو ساكنة مخففة وجيم - المصرى المالكي:

سكن الإسكندرية مدة، ثم جال فى البلاد، ودخل العراق، والهند، وعظم أمره بينجاله، من بلاد الهند، وحصل له فيها دنيا، ذهبت منه، وانتقل إلى الحجاز، وأقام بالحرمين مدة سنين.

وتوفى بمكة فى رابع شوال سنة اثنى عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة عن نحو ستين سنة.

وكانت لديه نباهة فى العلم، ويذاكر بأشياء حسنة من الحكايات والشعر، وينطوى على خير.

وبلغنى أنه وقف عدة كتب، وجعل مقرها برباط الخوزى من مكة، وبه كان يسكن، وفيه توفى، تغمده الله برحمته.

#### ٥٥٤ - أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى:

كان من أعيان التجار بمكة، وفيه شهامة وقوة نفس. وكان أبوه أوصى عليه وعلى أخوته، زوج ابنته «الزعيم» أحد تجار مكة السابق ذكره. فحصل لهم الزعيم، أربعمائة ألف درهم نقدًا صارت لأحمد بن سليمان هذا، وأذهبها.

توفى فى المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن بضع وثلاثين سنة.

#### ٥٥٥ - أحمد بن سليمان بن سلامة المكى:

كان من أعيان أهل مكة. وزر للشرىف ثقبه بن رميثة صاحب مكة ثم للشرىف أحمد بن عجلان، من حين ولايته فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة، حتى مات. وكان معظمًا عنده وعند ثقبه أيضًا، وعند الناس، وفيه قوة نفس وشهامة ومروءة، وهو الذى تولى عمارة المدرسة الأفضلية بمكة. وتوفى فى يوم النحر عاشر ذى الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

#### ٥٥٦ - أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر، الحافظ أبو عبد الرحمن

النسائى:

أحد الأئمة الأعلام، ومؤلف السنن، وغيرها.

روى عن إسحاق بن راهويه، وعيسى بن حماد، وقتيبة بن سعيد، وخلق كثيرين.

---

٥٥٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات العبادى ٥١، الأنساب ٥٥٩، المنتظم ١٣١/٦ - ١٣٢، الكامل فى التاريخ ٩٦/٨، وفيات الأعيان ٧٧/١-٧٨، تهذيب الكمال ٢٣/١-٢٥، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادى ١٢١/١، تهذيب التهذيب ١٢/١، تذكرة الحفاظ ٦٩٨/٢ - ٧٠١، العبر ١٢٣/٢-١٢٤، دول الإسلام ١٨٤/١، الوافى بالوفيات ٤١٦/٦ - ٤١٧، مرآة الجنان ٢٤٠/٢ - ٢٤١، طبقات الشافعية للسبكي ١٤/٣ - ١٦، طبقات الإسئوى ٤٨٠/٢ - ٤٨١، البداية والنهاية ١٢٣/١١ - ١٢٤، طبقات القراء للجزرى ٦١/١، النجوم الزاهرة ١٨٨/٣، طبقات الحفاظ ٣٠٣، حسن المحاضرة ٣٤٩/١ - ٣٥٠، خلاصة تهذيب التهذيب ٧، مفتاح السعادة ١١/٢ - ١٢، شذرات الذهب ٢٣٩/٢ - ٢٤١، الرسالة المستطرفة ١١ - ١٢، سير أعلام النبلاء ١٢٥/١٤).

روى عنه سننه: ابن السني، وابن الأحمر وابن حيوية، والأسيوطي، وحمزة الكنانى، وبين رواياتهم اختلاف فى اللفظ والقدر. وأكبرها: رواية ابن الأحمر، روى عنه خلق كثير، منهم: الطحاوى، والطبرى، وابن الأعرابى.

قال أبو عبد الله الحاكم: حدثنى على بن عمر الحافظ: أن أبا عبد الرحمن، خرج حاجاً، فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال: احملونى إلى مكة، فحمل، وتوفى بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة.

وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال الدارقطنى: وكان أفقه مشايخ مصر فى عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال. فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة، فسئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه، فضربوه فى الجامع، فقال: اخرجونى إلى مكة، فأخرجوه إلى مكة وهو عليل، وتوفى بها مقتولاً شهيداً.

وقال أبو سعيد بن يونس: أبو عبد الرحمن النسائى، كان إماماً فى الحديث، ثقة ثبتاً حافظاً، وكان خروجه من مصر، فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة. توفى بفلسطين<sup>(١)</sup> فى يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة.

وقال الطحاوى أيضاً: توفى بفلسطين فى صفر.

فيلخص من هذا أنه اختلف فى وفاته، وموضعها، فقليل: فى صفر بفلسطين، قاله الطحاوى، وابن يونس، وقيل: فى شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة، قاله الدارقطنى.

وكان رحمه الله كثير العبادة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ومع ذلك يكثر الجماع وكان يكثر أكل الديوك، تشتري وتسمن، ويذكر أن ذلك منفعة فى باب الجماع. وكان يؤثر لبس البرود الخضر.

## ٥٥٧ - أحمد بن صالح المكي الطحان السواق:

سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن، وبغيرها مؤمل بن سعيد، ونعيم بن حماد.

(١) فلسطين: بالكسر ثم الفتح، وسكون السين، وطاء مهملة، وآخره نون، وهى آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبتها البيت المقدس، ومن مشهور مڈنها عسقلان والرملة وغزة وأرسوف وقيسارية ونابلس وأريحا وعمان ويافا وبيت جبرين. انظر: معجم البلدان (فلسطين).



روى عنه الحسن بن الليث، ويحيى بن صاعد.

قال أبو زرعة: صدوق، لكن يحدث عن الضعفاء.

وقال ابن أبي حاتم: روى عن مؤمل مناكير في الفتن، تدل على توهين أمره.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق.

ومن مختصره نقلت هذه الترجمة هكذا. وذكره الذهبي في المغنى، فقال: ليس بشيء.

وذكره في الميزان، وقال: قال أبو زرعة: صدوق، لكنه يحدث عن الضعفاء والمجهولين.

وقال ابن أبي حاتم: يحدث عن مؤمل أحاديث في الفتن تدل على توهين أمره. وضعفه الدارقطني.

### ٥٥٨ - أحمد بن صالح الشمومي:

عن أبي صالح كاتب الليث، وعبد الله بن نافع صاحب مالك، ويحيى بن هاشم. روى عنه محمد بن إبراهيم بن مقاتل وإسحاق بن أحمد الخزاعي.

قال ابن حبان: يأتي عن الأثبات بالموضوعات. وقال أيضًا في الثقات في ترجمة أحمد ابن صالح المصري: والذي يروى عن معاوية بن صالح الأبهري، عبد يحيى بن معين: أن أحمد بن صالح كذاب، فإن ذلك هو أحمد بن صالح الشمومي، كان بمكة يصنع الحديث، سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه. فأما هذا، يعنى أحمد بن صالح المصري الحافظ، فهو يقارب يحيى بن معين في الحفظ والإتقان.

وذكر لي صاحبنا أبو الفضل بن حجر: أن من مصائب الشمومي، ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور بسنده إليه، قال: ثنا عبد الله بن نافع عن مالك عن نافع عن ابن عمر، رفعه: «ماء زمزم لما شرب له»<sup>(١)</sup>. وذكر أيضًا أن من موضوعاته ما رواه أبو نعيم

٥٥٨ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١/١٠٥).

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه حديث رقم (٣١٣٣) من طريق: هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: قال عبد الله بن المؤمل: إنه سمع أبا الزبير يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ماء زمزم لما شرب له».

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده حديث رقم (١٤٤٩٢) من طريق: عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن ثابت، حدثني عبد الله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له».

فى الحلية بسنده إليه، قال: ثنا يحيى بن هاشم، قال: ثنا مسعر عن يزيد عن ابن عمر رضى الله عنهما، رفعه: «تفقدوا نعالكم عند أبواب المسجد».

والحمل فى هذا على الشمومى، أو شيخه، كما ذكر صاحبنا أبو الفضل بن حجر. ومن مختصره لسان الميزان كتبت هذه الترجمة، وكلام الذهبى فى الميزان يدل على أن أحمد بن صالح الشمومى هو أحمد بن صالح الطحان، وأحمد بن صالح هذا، هو راوى رسالة الحسن البصرى.

## ٥٥٩ - أحمد بن صالح بن فتح المصرى الأصل، المكى المولد والدار، والمعروف بالقطان:

سمع من الشيخ خليل المالكى، والقاضى عز الدين ابن جماعة وغيرهما. وخدم جدى القاضى أبا الفضل النويزى مدة. وكان ينفذه إلى مصر فى مصالحه، وحصل له بذلك شهرة عند الناس.

توفى فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ساعه الله تعالى.

## ٥٦٠ - أحمد بن أبى طالب بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى، أبو العباس، وأبو جعفر الحمامى، المعروف بالزانكى - بزأى ونون :-

نزىل مكة. ذكره ابن رافع فى معجمه؛ لأنه من شيوخه بالإجازة، وذكر أنه سمع من عمه الأئجب بن أبى السعادات جزءاً من الفوائد الحسان، من حديث أبى بكر بن أبى الصقر، ويعرف بآبن النمط، عن ابن البطى، عن ابن خيرون عنه، وجزئين أول وثانى، فيهما ستة عشر مجلساً من أمالى أبى القاسم الحرفى عن ابن البطى عن ابن أيوب عنه، وكتاب النهى عن الهجران للحربى عن ابن البطى عن ابن خيرون بسنده، وكتاب العمر والشيب؛ لأبى نعيم الحافظ، وثلاثة مجالس، من أمالى ابن البخترى، وجزء دخول الشبه والاعتقاد عن أبى زرعة وأبى حاتم، رواية عبد الرحمن بن حاتم عنهما، وغير ذلك.

وحدث، فسمع منه قاضى القضاة شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلى وغيره فى سنة ثمان وسبعمائة.

٥٦٠ - انظر ترجمته فى: (النجوم الزاهرة ١٢٨/٣، شذرات الذهب ١٩٩/٢، فوات الوفيات ٤٥/١، ابن الأثير ١٤٧/٧ - ١٦٩، الطبرى ٣٧٣/١١، الأغانى ٤١/١٠، تاريخ الخميس ٣٤٣/٢، التبراس ٩٠ - ٩٤، المسعودى ٣٦١/٢ - ٣٨٢٠، تاريخ بغداد ٤٠٣/٤، الأعلام ١٤٠/١).

وكان سبب ظهوره، أن المحدث أمين الدين ابن الوانى، لما حج فى سنة خمس وسبعمائة، ذكر له أنه سمع كثيراً بالعراق على جماعة منهم عمه الأنجب الحمامى، فلما عاد إلى دمشق نبه عليه، وذكره للطلبة، وقتش فى أجزاء ابن الجوهري، فوجد اسمه فى عدة أسماء، منها ما وجد فى أصل سماعه، ومنها ما وجد فى ثبته أو ضمنا فى بعض الطباق.

وتوفى فى سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة بمكة المشرفة، بعد أن أقام بها مدة برباط مراغة.

وجدت وفاته هكذا، بخط الجدّ أبى عبد الله الفاسى، وذكر أنها فى يوم الخميس، وأنه صلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة. وقال: أخبرنى أنه ولد فى وسط سنة اثنتين وعشرين ببغداد، وجاور بمكة أكثر عمره، إلى أن توفى بها، رحمه الله.

وذكر أنه سمع من جماعة من المتقدمين، وجد سماعه من بعضهم.

وذكر أنه سمع أبا عبد الله الحسين بن الزبيدى وغيره. وكان من أهل الخير والصلاح رحمة الله تعالى عليه، وكناه جدى بأبى جعفر. انتهى.

وقد أجاز لشيخنا بالإجازة، ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى بخطه فى استدعاء رأيته، وتفرد بإجازته، ورباط مراغة هو الموضع المعروف ببيت الكيلانى.

وذكره الذهبى، فى ذيل سير النبلاء، وأنه جاور بمكة أكثر زمانه.

٥٦١ - أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الخليفة المعتضد بن أبى أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسى:

بويق بالخلافة بعد عمه المعتمد، واستمر حتى مات فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين

٥٦١ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الخلفاء لابن ماجة ٤٩ - ٥٠، تاريخ الطبرى ١٠/٢٠ - ٢٨ ٢٢ ٨٧ ٣٠، مروج الذهب ٢/٤٦٢ - ٤٩٠، الأغانى ١٠/٤١ - ٤٢، تاريخ بغداد ٤/٣٠٣ - ٤٠٧، المتظلم ٥/١٢٣ - ١٣٨، الكامل لابن الأثير ٧/٤٤٤، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٥١٣ - ٥١٥، فوات الوفيات ١/٧٢/٧٣، الوافى بالوفيات ٦/٤٢٨، ٤٣٠، البداية والنهاية ١١/٦٦، ٨٦، ٩٤، النجوم الزاهرة ٣/١٢٦، تاريخ الخلفاء ٥٨٨ - ٥٩٩، شذرات الذهب ٢/١٩٩ - ٢٠١، سير أعلام النبلاء ١٣/٤٦٣).

ومائتين، وكانت خلافته عشر سنين. وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأى وجبروت، وكان أسمر مهيباً معتدل الشكل. تغير مزاجه لإفراطه فى الجماع، وعدم الحمية فى مرضه. وعاش أربعين سنة. ذكرناه فى هذا الكتاب لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة، وهى توسعة المسجد الحرام بما بقى من دار الندوة<sup>(١)</sup>، وتحليته للكعبة، كما ذكرنا فى المقدمة.

## ٥٦٢ - أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى، قاضى مكة وخطيبها، شهاب الدين أبو العباس المكى:

ذكر أنه ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة. وسمع من قاضيهما نجم الدين الطبرى كتاب: ذخائر العقبي، والسمط الثمين، عن جده المحب الطبرى مؤلفهما إجازة إن لم يكن سمعاً، وأجاز له، ومن عيسى بن عبد الله الحجى: صحيح البخارى، ومن القاضيين جمال الدين الحنبلى، وجمال الدين المطرى: ثلاثياته، وعلى الزين الطبرى، وعثمان بن الصفى، والآقشهرى: سنن أبى داود، وعلى الآقشهرى، وأبى عبد الله الوادى آشى: التيسير لأبى عمرو الدانى، وعلى أبى محمد عبد الله بن موسى بن عمر ابن الزواوى: الجزء الثانى، من حديث مؤسسة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب من أوله إلى حديث: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان»<sup>(١)</sup> وأجاز له،

(١) دَارُ النَّدْوَةِ: بمكة أحدثها قصى بن كلاب بن مرة لما تملك مكة، وهى دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصى، ولفظه مأخوذ من لفظ الندى والنادى والمتدى، وهو مجلس القوم الذين يندون حوله أى يذهبون قريبا منه ثم يرجعون. انظر: معجم البلدان (دار الندوة).

٥٦٢ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٥١/١، إنباء القمر ٤٠٣/١، الدرر ١٥٣/١، والمنهل الصافى ٣٢٥/١).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه فى باب حلاوة الإيمان حديث رقم (١٦) من طريق: محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال: حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار».

أخرجه مسلم فى صحيحه حديث رقم (١٢٨) باختلاف فى اللفظ، من طريق: إسحاق ابن إبراهيم، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر، ومحمد بن بشار، جميعا عن الثقفى، قال ابن أبى عمر: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن أبى قلابة، عن أنس، عن النبى ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن=

وغير ذلك كثيرًا، على جماعة غيرهم، وبعض ذلك بقراءته.

وطلب العلم، فقرأ الفقه على جماعة من الأئمة، وهم: الشيخ نجم الدين الأصفونى، وبه تخرج وعنه أخذ الفرائض والجبر والمقابلة، والسيد شرف الدين محمد بن الحسين نقيب الأشراف<sup>(٢)</sup> بالقاهرة، والحافظ صلاح الدين العلائى، وأذن له فى الفتوى والتدريس، والشيخ جمال الدين الإسناوى، وعنه أخذ أصول الفقه، وقرأ بالسبع متقنًا لذلك على الشيخ برهان الدين المسرورى، وأذن له فى الإقراء، فأقرأ ودرس، وأفتى، وانتفع به الناس. وحدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وجماعة من شيوخنا وأصحابنا، ولم يقدر لى السماع منه، لكنه أجازنى غير مرة باستدعاء شيخنا ابن سكر.

وأول ولايته أنه باشر فى الحرم، ثم ناب فى الحكم عن صهره القاضى تقى الدين الحرازى، ثم عن جدى القاضى أبى الفضل النويرى فى الخطابة، ثم وليها بعده على ما كان عليه، خلا تدريس «بشير» فإنه صار لابن أخيه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وناب له فتجمل به، واستمر حتى صرف عنه لخالى القاضى محب الدين النويرى، فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين.

وتوجه بعد صرفه إلى مصر طمعًا فى المنصب، فعرض عليه مع بعض الوظائف فلم يقنع إلا بالجميع، ففاته الجميع، ثم عاد إلى مكة، واستمر مصروفًا حتى مات، غير أنه حكم فى واقعتين نيابة عن خالى.

وتوفى فى آخر الثلث الأول من ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بمكة، وصلى عليه بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة على أبيه. وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه، وكان معظمًا عند الناس من شبابه، وكان دخل فى مبدأ الكهولة بلاد المغرب واجتمع بأبى عنان بن أبى الحسن المرينى، صاحب فاس<sup>(٣)</sup>، فأكرمه وعظمه.

= يجب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف فى النار.

(٢) الأشراف: هم جماعة المتتمين، بالنسب، إلى البيت النبوى الشريف، وكان كبيرهم يلقب بالنقيب، وما زال هذا المنصب موجودًا بمصر حتى الآن.

(٣) فاس: مدينة عظيمة، وهى قاعدة المغرب، وهما مدينتان مقترتان يشق بينهما نهر كبير يسمى وادى فاس. انظر معجم البلدان (فاس)، الروض المعطار ٤٣٤، ٤٣٥، الإدريسى ٥٠/٧٥، البكرى ١١٥ وما بعدها، ابن الوردى ١٤، صبح الأعشى ١٥٤/٥.

وكانت مدة مباشرته سنة وتسعة أشهر تقريباً.

٥٦٣ - أحمد بن ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي:

[.....]<sup>(١)</sup> واشتغل فاخترمته المنية. وكان صاهر خالي - رحمه الله - علي ابنته. وماتت عنه.

ومات هو في ليلة سادس ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، عن بضع وعشرين سنة.

٥٦٤ - أحمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نعي الحسني المكي:

كان من أعيان الأشراف، شجاعاً، مليح الشكالة. توفي مقتولاً في يوم الزبارة، وهو يوم الثلاثاء، خامس عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

\* \* \*

### من اسمه أحمد بن عبد الله

٥٦٥ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم البغدادي، أبو العباس:

نزىل مكة. حدث عن البزار. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام.

٥٦٦ - أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر العامري،

الشيخ شهاب الدين الغزي الدمشقي الشافعي:

ولد في ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة بغزة من أرض الشام، ونشأ بها، ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها، وأخذ بها عن جماعة من فضلائها، منهم: قاضيها شهاب الدين أحمد الزهري الشافعي، تفقه عليه، وأخذ عنه أصول الفقه.

٥٦٣ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافعي ٥١/١، العبر ٣٩٤/٥، الوافي ١١/٧، طبقات الشافعية

الكبرى ٣٥/٨، شذرات الذهب ٤٤٤/٥، المنهل الصافي ٣٢٨/١).

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

٥٦٥ - انظر ترجمته في: (الذهبي حوادث سنة ٣٥٢ الصفحة ٦٧).

٥٦٦ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافعي ٥٥/١، إنباء الغمر ٢٠٣/٣، نزهة النفوس ٤٦٠/٢، الضوء

اللامع ٣٥٦/١، شذرات الذهب ٥٣/٧، المنهل الصافي ٣٥٠/١).

وكان ماهراً في الفقه وأصوله، مشاركاً في غيرهما، ويذاكر من الحديث ومتعلقاته بأشياء حسنة، وله عدة تواليف منها: شرح الحاوي الصغير، وشرح جمع الجوامع لقاضي دمشق تاج الدين السبكي، ومختصر المهمات، وتأليف على صحيح البخاري، يتعلق برجاله، وغير ذلك، وأظنه سمع من شيوخنا الدمشقيين بالإجازة. وألفت بخطه شيئاً، رواه عن تاج الدين السبكي من طبقات الفقهاء الشافعية له، وأظن ذلك إجازة، وإلا فوجادة.

وناب في الحكم بدمشق عن قاضيهما شمس الدين بن الإخنائي في أواخر ولايته، وعن غيره من قضاتها بعده، ورزق قبولاً عند متوليها الأمير نوروز الحافظي، وبإشارته ولى قضاء دمشق تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي شهاب الدين الزهري المقدم ذكر أبيه. وولى نظر البيمارستان النوري بدمشق، ونظر جامعها الأموى وغير ذلك من الأنظار الكبار، كوقف الحرمين والبرج والغازية، وحمد في مباشرته لتنميته غلال ما ينظر فيه من الأوقاف وقلة طمعه في ذلك، وعادى في أمر الأوقاف التي تنظر فيها جماعة ممن له فيها استحقاق من القضاة والفقهاء وغيرهم، وظهر عليهم في غير ما قضية.

وكان ينطوى على دين وخير وعبادة مروءة وعناية بأصحابه، وفي خلقه حدة، وعادت عليه هذه الحدة بضرر في غير ما قضية.

وكان بأخرة عند حكام دمشق أعظم قدراً من كثير من قضاتها وفقهائها، وإليه الإشارة فيما يعقد من المجالس، وحكم يجرح غير واحد من القضاة بدمشق، ومنع بعض المفتين والوعاظ من الفتيا والوعظ، وتم له ما أراد في بعض ذلك.

وولى التدريس ببعض مدارس دمشق، ومشیخة بعض الخوانق بها، وتصدى بدمشق للتدريس والإفادة والفتيا، وأتى من دمشق إلى مكة حاجاً أربع مرات أو أكثر، وجاور بها ثلاث سنين متفرقة، وهى غالب سنة سبع وثمانين، وسنة تسع وثمانمائة، وسنة موته.

وفي سنة تسع وثمانمائة، توجه للطائف لزيارة حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، وعاد إلى مكة بعد أيام قليلة، وأقرأ في هذه السنة بالمسجد الحرام مختصر ابن الحاجب في الأصول، في حلقة حافلة بالنبهاء، وأقرأ غير ذلك. بمنزله بشباك رباط السدرة وغيره، وأذن فيها لغير واحد من طلبته في الفتيا والتدريس ومضى بعد الحج من هذه السنة إلى دمشق، ولم يقدر له بعد ذلك وصول إلى مكة، إلا في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، فكان إتيانه إليها مع الحاج الشاميين بعياله وولده. وكان في

النوبتين الأولين مجرداً عن العيال، فحج وسكن بدار العجلة الجديدة، إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - وقت الظهر، من يوم الخميس سادس شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة شهيداً مبطوناً، وصلى عليه في عصر يوم موته، عند باب الكعبة الشريفة، ودفن بالمعلاة بجوار قبر جدى لأمى، قاضى مكة وعالمها أبى الفضل النويرى، وابنه قاضى الحرمين محب الدين النويرى، وابنه القاضى عز الدين، بإشارة ابن خالى القاضى الخطيب كمال الدين أبى الفضل بن محب الدين.

وقد أذن له الشيخ شهاب الدين المذكور فى الفتوى والتدريس، بعد أن أخذ عنه جانباً من الحاروى الصغير، تغمده الله برحمته.

وقد سمعت منه فوائد علمية كثيرة وحكايات مستحسنة. وأجاز لى ما له روايته.

٥٦٧- أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الزيدى:

توفى محرماً ملياً فى ليلة الخميس الرابع من ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن بالمعلاة.

٥٦٨- أحمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس ابن أبى عبد الله العسقلانى، يكنى أبا الفضل، ويلقب بالعلم، ويعرف بابن خليل المكى الشافعى:

سمع بمكة من ابن الجميزى: الثقفيات، ومن ابن أبى الفضل المرسى، وعمه سليمان، وابن مسدى، والتاج ابن عساكر، وابنه أبى اليمن كثيراً، ومن غيرهم.

وسمع بمصر بعد الستين وستمائة، من ابن سراقه: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، ومن النجيب الخرانى جزء ابن عرفة، ومن الرشيد العطار، وابن علاق، وشيخ الشيوخ الأنصارى، وخطيب المقياس وغيرهم.

وحدث، سمع منه نجم الدين بن عبد الحميد: الأربعين الثقفية، وسمع منه خطيب سبتة<sup>(١)</sup> ابن رشيد الفهرى. وذكر أنه لقيه بمكة، مع أخيه الرضى ابن خليل، وسمع منهما منزلهما من الحرم الشريف، وترجمهما بالأخوين الفاضلين، فقيهى الحرم ومفتييه، وترجم العلم صاحبه بالصالح المبارك.

٥٦٧- انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/٣٥٩).

٥٦٨- (١) سبتة: هى بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أبو دمرس على البحر. انظر معجم البلدان (سبتة).



وذكر أنه لما اجتمع بالعلم كان بحالة ترضى، وأنهما تخفيا وبالغا فى البر والتأئيس، وكتب عن العلم حكاية تتعلق بالحجر المقابل لدار أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ذكرناها فى المقدمة، وسمع من الحافظ البرزالى رابع الثقفيات، وذكره فى معجمه، وقال: أحد فقهاء مكة، وكان رجلاً صالحاً كثير العبادة.

ووجدت بخط الميورقى<sup>(٢)</sup> أن العلم ابن خليل هذا، قال له: إن ابن خشيش قال له قبل موته بأشهر: لى إليك حاجة، أتقضيها لى؟ قال: فقلت له: مقضية ياسيدى، أو نحو ذلك. فقال: حاجتى إليك أن تفتى المسلمين بارك الله فيك. انتهى.

وهذا إذن من ابن خشيش فى الإفتاء، إن لم يكن أذن له فى ذلك من قبل.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه ألف منسكا فى كراريس، وجزءاً لطيفاً فى الدماء، وغير ذلك.

وكان يكتب بخطه فى نسبه القرشى العثمانى، واشتهرت هذه النسبة فى أقاربه من بعده، ورأيت نسبه إلى سيدنا عثمان رضى الله عنه، منقولاً بخط ابن أيبك الدمياطى، عن خط شيخ الإسلام تقي الدين السبكى، عن إملاء شيخنا بهاء الدين عبد الله بن خليل ابن أخى المذكور، قال: وكان شيخنا لا يذكر فى نسبه إلا المكى، بغير زيادة، وكذلك والده، ورأيت بخط عمه نجم الدين بن فى نسبه: الكنانى، وذلك مخالف لما ادعاه العلم من النسب إلى عثمان رضى الله عنه، فالله أعلم، ورأيت نسبه إلى عثمان رضى الله عنه، بخط ابن رافع فى معجمه، فى ترجمة الشيخ بهاء الدين، وسيأتى فى ترجمته.

وذكره العفيف المطرى فى ذيله لطبقات الفقهاء لابن كثير، وذكر أنه كان فقيهاً فاضلاً، نقلاً ثقة، وأنه توفى عشية الثلاثاء الثانى والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وستمئة، وصلى عليه أخوه الرضى، وأنه ولد يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمئة. انتهى.

وقال البرزالى: قال الذهبى: مات سنة تسعين، وله ثلاثة وخمسون سنة، وسألت ابن أخيه عبد الله عن وفاته، فلم يحققها، ولكنه قال: قبل والدى بنحو أربع سنين أو أكثر، وكلاهما مات بمكة ودفن بالمعلاة.

(٢) نسبة إلى مَيُورَقَة وهى: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقى فيه ساكنان، وقاف، جزيرة فى شرقى الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون. كانت قاعدة ملك مجاهد العامرى. انظر: معجم البلدان (ميورقة).

قال: ثم اجتمعت بشرف الدين خليل بن محمد بن عيسى بن يحيى بن خليل العسقلاني المكي في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة بجامع دمشق. فذكر أنه توفي سنة ثمان وثمانين في آخر السنة. قال: وهي سنة مولدى، فإني ولدت في رجب منها. وكان والدى يقول: مات العلم في السنة التى ولد خليل فيها، سنة ثمان وثمانين وستمائة.

### ٥٦٩ - أحمد بن عبد الله بن عياض المكي:

ذكر أبو حاتم: أنه يروى عن عبد الرزاق، ومؤمل بن إسماعيل، وإسماعيل بن عبد الكريم. وقال: سألت أبى عنه، فقال: شيخ قدم علينا فكان يقص وكان حافظاً، حدث بأحاديث منكرة. كتب عنه أبى، وقال أبى: كانت له مناكير.

لخصت هذه الترجمة من لسان الميزان لصاحبنا الحافظ أبى الفضل العسقلاني، أمتع الله بحياته. وهذا الكتاب اختصر فيه الميزان للذهبي، وزاد عليه زيادات في أثناء التراجع، وزيادات بتراجم مستقلة، وهو كتاب بديع.

### ٥٧٠ - أحمد بن عبد الله بن قنبل، وقنبل: بضم القاف، ثم نون ثم باء موحدة ولام، أبو سعيد المكي:

من قدماء أصحاب الشافعى، روى عن الإمام الشافعى بيتين من شعره. وروى عنه أبو الوليد بن أبى الجارود، وابن أبى الدنيا عن الشافعى، بيتين له، وهما [من الطويل]:

أرى النفس منى قد تنوق إلى مصر      ومن دونها أرض المهامة والقفر  
فوالله ما أدرى أساق إلى الفنا      إليها فأحيا أم أساق إلى قبر

قال أبو سعيد: فسبق والله إليهما جميعاً. ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر، هكذا، وقال: ذكره الأموى.

### ٥٧١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، شيخ الحجاز، محب الدين الطبرى المكي الشافعى، يكنى أبا جعفر، وأبا العباس:

سمع بمكة، وقرأ على أبى الحسن بن المقيم البغدادى: سنن أبى داود، عن الفضل بن

٥٧٠ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/١٠٩).

٥٧١ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٥٤، النجوم الزاهرة ٨/٧٤، العبر ٥/٣٨٢، طبقات

الشافعية الكبرى ٨/١٨، الوافى ٧/١٣٥، شذرات الذهب ٥/٤٥٥، البداية والنهاية

١٣/٣٤٠، مرآة الجنان ٤/٢٢٤، المنهل الصافى ١/٣٤٢).

سهل الإسفرائني عن الخطيب البغدادي، وسنن النسائي، عن أبي الحسن علي بن أحمد الزيدى، عن الدونى، والوسيط للواحدى، سماعاً وقراءة عن أبي الفضل أحمد بن طاهر الميهنى عنه، وبعض الجمع بين الصحيحين للحميدى، قراءة لبعضه عن ابن البطى عنه، وبعض الغريب لأبى عبيد، سماعاً لبعضه عن شهدة، والفصيح لثعلب عن ابن ناصر عن التريزى، والغريب للعزيزى عن شهدة، وغير ذلك كثيراً، وعلى عبد الرحمن بن أبى حرمى، من أول صحيح البخارى إلى قصة كعب بن مالك، ولعله سمعه كله، وعلى عمى أبيه: تقى الدين على بن أبى بكر الطبرى، وأخيه يعقوب: صحيح البخارى، وعلى يعقوب بن أبى بكر الطبرى: جامع الترمذى، وعلى شرف الدين بن أبى الفضل المرسى: صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وعلى أبى الحسن بن الجميزى: الأربعين الثقفية، والأربعين البلدانية للسلفى، وعلى شعيب الزعفرانى الأربعين البلدانية، والأربعين الثقفية، وعلى محيى الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبى جرادة، المعروف بابن العديم، وريحان ابن عبد الله الشرفى السكىنى: جزء الأنصارى، وعلى شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد التريزى: جزء الأنصارى، عن ابن سكينه وأربعى الضياء عتيق بن على البامنجى عنه، وكتاب التنبيه فى الفقه للشيخ أبى إسحاق الشيرازى، عن ابن سكينه عن الأرموى عن المؤلف وتفقه عليه، وعنه أخذ العلم، وعلى جماعة كثيرين من شيوخ مكة، والقادمين إليها.

وأجاز له من بغداد ابن القبيطى، وابن الخازن، وجماعة مع آخرين من الشام ومصر، وحدث، وخرج لنفسه أحاديث عوالى.

وذكر أبو حيان: أنه وقع له فى القسم الأول، وهو التساعى، وهم فاحش، وهو إسقاط رجل من الإسناد، حتى صار له الحديث تساعياً فى ظنه. وله تواليف حسنة فى فنون من العلم، إلا أنه وقع له فى بعض كتبه الحديثية شىء لا يستحسن، وهو أنه ضمنها أحاديث ضعيفة وموضوعة فى فضائل الأعمال، فضائل الصحابة رضى الله عنهم، من غير تنبيه على ذلك، ولا ذكر إسنادها ليعلم منه حالها، وغاية ما صنع، أن يقول: أخرجه فلان، ويسمى الطيرانى مثلاً أو غيره من مؤلفى الكتب التى أخرج منها الحديث المشار إليه. وكان من حقه أن يخرج الحديث بسنده فى الكتاب الذى أخرجه منه، ليسلم بذلك من الانتقاد، كما سلم به مؤلف الكتاب الذى أخرج منه الحب الطبرى، الحديث الذى أخرجه، أو يقول: أخرجه الطيرانى مثلاً بسند ضعيف، كما صنع غير واحد من المحدثين فى بيان حكم سند الحديث، الذى يريدون إخرجه، أو ذكره بإسناد المؤلف، الذى يخرجونه من كتابه.

ومن تواليفه على ما ذكر فى مشيختى المظفر: تخرجه فى التفسير، وكتاب القبس الأسنى، فى كشف الغريب والمعنى، مجلد كبير، وكتاب الكافى فى غريب القرآن الجامع بين العزيزى والبيان، مجلد، وكتاب يتضمن ترتيب العزيزى على السور، مجلد، وكتاب النخبة المدينة، جزء لطيف. وكتاب تفسير جامع، لم يتم. وكتاب مرسوم المصحف العثمانى المدنى.

ومن الحديث: كتاب الأحكام الكبرى، مسودة فى خمسة أسفار، وتبلغ ثمانية بخط متوسط، وكتاب الأحكام الوسطى، مجلد كبير، وكتاب الأحكام الصغرى، يتضمن ألف حديث وخمسة عشر حديثاً، مجلد، وكتاب سماه: بالحرر للملك المظفر، جمع فيه أحكام الصحيحين، ومختصره المسمى بالعمدة، وكتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة، مجلدان، وكتاب ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى، مجلد، وكتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين، مجلد، وتقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام، مبوباً على حروف المعجم، مجلد مختصر، وكتاب الدر المنثور للملك المنصور، يتضمن ترتيب غريب أبى عبيد القاسم بن سلام، على ترتيب حروف المعجم، وكتاب غريب جامع الأصول، مجلد، وكتاب القرى من ساكن أم القرى، يتضمن تجريد أحاديث المناسك من الكتب الستة وغيرها، مجلد ضخيم، وربما عمل مجلدين، وغاية بغية الناسك، من أحكام المناسك، وصفة حجة النبى ﷺ، على اختلاف طرقها وجمع ألفاظها، والدرر الثمينة فى مدحه ﷺ، والسيرة النبوية، ووجوه المعانى فى قوله ﷺ: «من رآنى فى المنام فقد رآنى حقاً»<sup>(١)</sup>، جزء. وغير ذلك. وفى الرقائق: مختصر عوارف المعارف للسهروردى، مجلد.

وفى الفقه: مجموع فى الخلاف، على طريق المتأخرين، مجلد ولم يتم، وشرح التنبيه، عشرة أسفار كبار، ونكت كبرى عليه، أربعة أسفار لطيفة، ونكت صغرى، لم يتم منها إلا مجلد، إلى الوكالة، وكتاب مختصر التنبيه الأكبر، مجلد لطيف، ومختصره الأصغر، أربع

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه فى باب قول النبى عليه الصلاة والسلام: من رآنى فى المنام فقد رآنى حديث رقم (٥٨٦٥) من طريق: أبو الربيع، سليمان بن داود العتكى، حدثنا حماد - يعنى ابن زيد - حدثنا أيوب وهشام، عن محمد، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتمثل بى».

أخرجه الترمذى فى سنته باب ما جاء فى قول النبى ﷺ: «من رآنى فى المنام فقد رآنى» حديث رقم (٢٣١٣) من طريق: محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، حدثنا سفيان، عن أبى إسحاق، عن أبى الأحوص، عن عبد الله عن النبى ﷺ قال: «من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتمثل بى». قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

كراريس، وكتاب المسلك النبيه، فى تلخيص التنبيه، وكتاب تحرير التنبيه لكل طالب نبيه، ولعلمها الأولان، وكتاب مختصر المذهب، مجلدان لطيفان، وكتاب الطراز المذهب المحير فى تلخيص المذهب للملك المظفر. وذكر أن هذا الكتاب لم ينقح، ولم يخرج من المسودة إلى الآن، ولم يؤلف إلا بمقتضى أمر السلطان، يعنى الملك المظفر.

وذكر الشيخ جمال الدين الإسناي فى طبقاته، للمحب الطيرى، تأليفًا فى الألفاظ. انتهى.

وكانت للمحب الطيرى عند المظفر مكانة عظيمة، وكان يحسن إليه كثيرًا، ورتب له فى كل شهر خمسين دينارًا، على تدريس مدرسة والده بمكة، المعروفة بالمنصورية. وكانت جامعيتهما فى الابتداء مائتين وأربعين دينارًا فى السنة، على ما وجدت بخط حفيده القاضى نجم الدين الطيرى، فى كتاب كتبه إلى بعض أهل اليمن بخطه.

وكان المحب يسافر اليمن لقصد الملك المظفر، وسمع عليه الملك المظفر هناك بعض مروياته وتوابعه، منها: الأحكام الكبرى، على ما قيل.

وقد سمع من المحب غير واحد من الأعيان. منهم: المحدث أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المهدي، مع القطب القسطلانى، والقاضى جمال الدين الطيرى، فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وستمئة بالروضة من المسجد النبوى، ونجم الدين ابن عبد الحميد، والحافظ الدمياطى وعلاء الدين بن العطار الدمشقى، وعلم الدين البرزالى، والقاضى شمس الدين بن مسلم، وقطب الدين الحلبي، وأبو حيان النحوى، والقاضى نجم الدين الطيرى، وجمع كثير، آخرهم وفاة عثمان بن الصفى الطيرى، وبين وفاته ووفاة المهدي مائة سنة، فإن المهدي توفى سنة تسع وأربعين وستمئة، على ما وجدت بخط الميورقى، وآخر أصحابه بالإجازة الشهاب الحنفى فيما أحسب.

وقد أثنى على المحب الطيرى غير واحد من الأعيان، وترجموه بتراجم عظيمة، وهو جدير بها، منها على ما وجدت بخط ابن مسدى: الإمام الأجل العالم قطب الشريعة.

وترجمه البرزالى فيما وجدت بخطه: شيخ الحجاز واليمن.

وترجمه الذهبى: بشيخ الحرم، والفقير الزاهد المحدث، ثم قال: وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز. انتهى.

وقد سمعت شيخنا مفتى الحجاز، القاضى جمال الدين بن ظهيرة يقول: سمعت

القاضى أبا الفضل يقول: إنه سمع الحافظ صلاح الدين العلائى يقول: ما أخرجت مكة بعد الشافعى، مثل الحب الطبرى. انتهى.

وهذه منقبة عظيمة، إلا أنها لا تسلم من الاعتراض، بمثل الحميدى المكى صاحب الشافعى، وبمثل ابن المنذر، وآخرين من الغرباء.

ووجدت بخط القطب الحلبى، فى ترجمة الحب الطبرى: أنه لم يكن فى زمانه مثله بالحرم المكى، وهذا مما لا ريب فيه.

وقد اختلف فى وفاة الحب الطبرى على أربعة أقوال:

ف قيل: كانت وفاته فى الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء ثانى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. كذا وجدت وفاته بخط بعض العصريين.

ووجدت بخط القطب الحلبى فى تاريخه أن على بن عمر بن حمزة الحرانى، كتب إليه أنه توفى فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وقد أرخ وفاته بجمادى الآخرة من السنة المذكورة غير واحد، منهم: البرزالى فى معجمه وتعليقه، والذهبى فى تاريخ الإسلام، وطبقات الحفاظ، وابن أليك فى وفاته، وهو الصحيح فى وفاته إن شاء الله تعالى.

وقيل: توفى فى أحد الربيعين من السنة، حكاه البرزالى عن أمين الدين ابن الوانى.

وقيل: فى رمضان من السنة.

ذكره البرزالى فى معجمه، والذهبى فى العبر، والإنسانى فى طبقاته، ولعله قلد الذهبى فى ذلك، وذكر الإنسانى أن الحب الطبرى اشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشبرى.

ورأيت شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة يستبعد ذلك، وقد رأيت ما يدل لما ذكره الإنسانى، وذلك أنى وجدت بخط القطب الحلبى فى تاريخ مصر، أن البهاء عبد الله ابن الرضى بن خليل المكى، أخيره أن الشيخ محب الدين الطبرى ورد إلى قوص<sup>(٢)</sup>، واشتغل بها. انتهى. والله أعلم.

(٢) قوص: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة، وهى قبطية: وهى مدينة كبيرة عظيمة واسعة قسبة بعيد مصر، بينها وبين القسطنطين اثنا عشر يوما، وأهلها أرباب ثروة واسعة. انظر: معجم البلدان (قوص)، نزهة الأمم ٢٢٥، الروض المعطار ٤٨٤، ٤٨٥، الإدريسى ٤٩، الاستبصار ٨٥.

واختلف أيضًا في مولد المحب الطبرى، فقيل: إنه ولد بمكة يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة. كذا ذكر مولده البرزالي في معجمه. وهكذا وجدته بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكي نقلًا عن غيره.

ووجدت بخط أبى حيان: أن المحب الطبرى أخيره أن مولده فى خامس عشرى جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وذكر البرزالي عن أمين الدين ابن الوائى، أنه كتب لهم من مكة أنه ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وقرأ بمكة. انتهى.

وكان الشيخ محب الدين الطبرى، يلقب بمحبى الدين قبل أن يلقب بمحب الدين. وكان يكره اللقب الأول، فزار المدينة النبوية، ومدح النبى ﷺ بقصيدة، وسأل أن تكون جائزته عليها، أن يزول عنه اللقب الأول؛ فزال حتى كأن لم يكن.

وهذه الحكاية ذكرها جدى الشريف أبو عبد الله فى تعاليقه؛ لأنه قال: سمعت الإمام محب الدين الطبرى رحمه الله يقول: مشينا إلى المدينة زائرين، وكنا جماعة، فنظمت قصيدة فى مدح النبى ﷺ؛ فلما قدمنا المدينة، أنشدت القصيدة، فلما فرغت من إنشادها، قلت: يا رسول الله، إن من جائزتى أن يذهب عنى هذا اللقب، وكان لقبى بين الناس: محبى الدين، وكنت أكره هذا اللقب، فلقت بعد ذلك: محب الدين، وذهب عنى لقب محبى الدين، حتى كأنه لم يكن. انتهى.

وللشيخ محب الدين شعر كثير جيد يحويه ديوانه، وهى مجلدة لطيفة على ما رأيت.

فمن ذلك قصيدة نحو مائة وستين بيتًا، ذكر فيها المنازل بين مكة والمدينة، أولها [من الطويل]:

رحلت إلى المختار خير البرية

ومن ذلك ما أنشدناه الشيخ أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف، عن أبيه وابن عمه عثمان بن الصفى الطبرى إذنا أن المحب الطبرى أنشدهما لنفسه إجازة [من الوافر]:

مريض من صدودك لا يعاد	به ألم لغيرك لا يعاد
وقد ألف التداوى بالتداني	فهل أيام وصلكم تعاد
لما الله العواذل كم ألحوا	ولا أصغى وكم عدلوا وعادوا

ولو لخطوا من الأحباب معنى  
فلا والله لا أسلو ولكن  
أسلو من غرامى فيه دين  
سقى صوب الغوادى جمع جمع  
ربوع لى مع الأحباب فيها  
فكم من ليلة يبضاء فيها  
وما زالت لىالى الوصل بيضا  
ألا يا صاح عيل الصير منى  
وكان يزورنى منه خيال  
فبان ليينها وجفى جفونى  
فيا عجباً لخطى من سعاد  
أريد وصالها وتريد بعدى  
فوا أسفاً على عمر تقضى  
أجبرتنا أجيروا الجار وارعوا  
عليل يس يشفى دون وصل  
حليف جوى كيب مستهام  
أجيران العقيق وأهل سلع  
فما زال الأحبة أهل عطف

لما أبدوا هناك ولا أعادوا  
أزيد هوى إذا فى العذل زادوا  
أدين به لى فى الحشر زاد  
وحيا معهد الوصل العهد  
عهد ما لها أبداً نفاذ  
ظفرت بما به يشفى الفؤاد  
ويوم الحجر يعلوه السواد  
وبان القلب مذ بان سعاد  
يسكن بعض ما بى أو يكاد  
كراها واستقر بها السهاد  
وما زالت عليها الاعتماد  
فما أشقى مريداً لا يراد  
ولما يقض لى منها مراد  
فتى بزماء حبكم يقاد  
قتيل ما به أحد يقاد  
عديم الصير باينه الفؤاد  
أجبروا من أضر به البعاد  
إذا ما استعطفوا عطفوا وجادوا

ومن شعره أيضاً ما أنشدناه الشيخ [من الطويل]:

وقائلة هل يجمل النوم مع وصلى  
فقلت: وحبى فيك ما نمت إنما  
ومنه أيضاً [من الخفيف]:

ومثلك محسود على الوصل من مثلى  
بحسبك والحسنى غلبت على عقلى

ما لطرفى عن الجمال براح  
كل معنى يلوح فى كل حسن  
وغرامى به قديم وشربى  
أجتلى الحسن شاهداً فيه معنى  
كل حسن يروق مشكاة حسن  
وهم للوجود روح وراح

ولقلبى به غذاء وراح  
لى إليه تلفت وارتياح  
دائم من سلافه أقداح  
هو روح وما سوى أشباح  
لأهيل الحمى وهم مصباح  
ومغان ونوره الوضاح



وهم السر فى الجمال وعنهم  
 فبهم يعشق الجمال ويهوى  
 وبهم يعذب الغرام ويحلو  
 لا تلم يا خلى قلبى فيهم  
 ويح قلبى وويح طرفى إلى كم  
 صاح عرّج على العقيق وسلع  
 قف بجرعائها وناد بناد  
 يا أهيل الحمى وأهل المصلى  
 للمحب المشوق قلب جريح  
 يتمنى يطير شوقاً إليكم  
 وإليكم له اختلاف قديم  
 فبعهد الوصال جودوا بعطف  
 ومنه أيضاً [من الكامل]:

الوجد يشهد أننى مقتول  
 أسر الفؤاد جميله وجماله  
 لله أيام الوصال وعيشنا  
 يا معهد الأحباب هل من عودة  
 أو هل بتنعيم الحما من وقفة  
 أو هل أرى من أرض مكة معلماً  
 أو يقبل النكبا جميل تحية  
 يحلو له مر الهوى وحديثه  
 يا ويح قلبى من صدود أحبتى  
 كيف الوصول إلى الوصال وعزة  
 أم كيف أسلو وهى غاية مطلبى  
 أرجو وأمل وصلها وصلاتها  
 لا نلت وصلاً إن تحدث خاطر  
 إن أقبلت بفضلها أو أدبرت  
 ومنه أيضاً [من البسيط]:

ترو أخباره الحسان الصراح  
 ويشوق الحمى وتهوى الملاح  
 ويطيب الشتاء والامتداح  
 ما على من هوى الملاح جناح  
 يكتم الحب والهوى فضاح  
 وقباب فيها الوجوه الصباح  
 مشرق الروض عطره فياح  
 وربوع تشـتقها الأرواح  
 ويترب الحمى تـلدوى الجراح  
 إنـما عز مسعد وجناح  
 وغـلـو بربعكم ورواح  
 فإلى الجود طرفه طـمـاح

بهوى المحجب والغرام كفيل  
 فالقلب فيه كُثِيرٌ وجميل  
 مستعذب والحادثات أفول  
 ويضم شملى ظلك المأهول  
 أو هل إلى وادى الأراك سبيل  
 أو تبدون لى شامة وطفيل  
 لتيم صب براه نحول  
 فيه عريض شرحه وطويل  
 ما الصد إلا للمحب قتول  
 عزت فعز على المحب وصول  
 إن الغرام بعزة لجميل  
 يا حبذا المرجو والمأمول  
 بسلوها أو أضمر التبديل  
 فالصد منها والجفا مقبول

العامة لى فى ربعا شغل  
لا تعذلا فى هواها صاحبى ولـ  
لا بد منها وإن عزت مطالبها  
ولا وسيلة لى إلا عواطفها  
أرجو وأمل أن تدنو مودتها  
أعلل النفس من يوم إلى غده  
يقضى الغرام على العشاق أنهم  
شرع الأجرة عدل كيف ما صنع الـ  
هم قرة العين إن يدنوا وإن بعلوا  
والصير أحمّل عون للمحب إذا  
دين الصباة لا أبغى به بدلاً  
نعم وبين الحشا من صدها شغل  
كن أسعدانى فقد ضاقت بى الحيل  
وإن أساءت وإن أقصانى الزلل  
وليس لى عوض عنها ولا بدل  
يا حبذا ذلك المرجو والأمل  
وقد ترادفت الأسقام والعلل  
ما حُمِّلوا فى الهوى من ثقله حملوا  
أجاب لا حرج فى كل ما فعلوا  
وأهل ودى وإن صلوا وإن وصلوا  
عز الوصال وعزت منهم الوصل  
وليس لى حول عنه ولا ميل

٥٧٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الملقب الهروى، أبو محمد:

قال الحاكم: كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة، حج بالناس وخطب بمكة، وقدم إليه المقام وهو قاعد فى جوف الكعبة. ولقد سمعته بمكة يذكر أن هذه الولاية لم تكن قط لغيره. انتهى.

وهذه الولاية يحتمل أن تكون ولاية للحج فقط، ويحتمل أن يكون ولاية للخطابة بمكة، وإنما ذكرناه احتياطاً. ومات على ما ذكر الحاكم فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

٥٧٣ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبى بكر، يلقب بالشهاب ابن المجد الطبرى الصوفى:

سمع من شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبى عمر جزء ابن زيان، وعلى المسلم بن محمد القيسى جزء الأنصارى، وعلى الفخر بن البخارى مشيخته، وغير ذلك. وحدث.

ذكره ابن رافع فى معجمه، وقال: كان لديه معرفة بشيء من الاصطلاح، وله ثبت. وتولى مشيخة رباط الفخر ناظر الجيش بالقدس.

وتوفى ثالث ذى الحجة سنة سبع وعشرين وسبعمائة بالقدس، ودفن بما ملا.

٥٧٤ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، يلقب بالشهاب بن العفيف الهبى:

نزىل مكة، كان أبوه من أعيان التجار بعدن، وبها ولد المذكور ونشأ، ثم انتقل إلى مكة لما استوطنها أبوه، وأقام بها سنين كثيرة، نحو أربعين سنة فى حياة أبيه وبعده، إلا أنه ربما سافر فى بعض السنين إلى اليمن لحاجة، ثم يعود لمكة.

وعزم منها للسفر إلى اليمن، فى جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة، فأدركه الأجل بجدة فحمل إلى مكة. فدفن بالمعلاة.

وكان يعانى الزراعة بعد موت أبيه فيما خلفه أبوه له وأخوته من الأراضى والسقايأ بأرض نافع من وادى نخلة<sup>(١)</sup>، وما مات حتى باع نصيبه فى ذلك وغيره.

وكان ينطوى على خير ومروءة، وصاهره القاضى كمال الدين موسى بن القاضى نور الدين بن جميع على ابنته. وكان له ولد اسمه محمد، ويلقب بالجمال، توفى قبله بمكة فى سنة سبع عشرة وثمانمائة فى الحرم، ظنا غالبًا.

٥٧٥ - أحمد بن عبد الله، شهاب الدين الشريفى المصرى:

نزىل مكة، الفراش بالحرم الشريف. ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بقوص.

سمع بأحميم<sup>(١)</sup> من الكمال بن عبد الظاهر، وبالقاهرة من الحجار: صحيح البخارى، وبمكة من القاضى نجم الدين الطبرى وغيره، وبالمدينة من الجمال الطبرى.

وتوفى ليلة الجمعة ثالث شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

هكذا ذكر وفاته ومولده شيخنا ابن سكر، وعليه اعتمدت فيما ذكرته من شيوخه.

٥٧٤ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/٣٦٧).

(١) نخلة على لفظ واحدة النخل: موضع على ليلة من مكة، وهى التى ينسب إليها بطن نخلة، وقال ابن ولاد: هما نخلة الشامية، ونخلة اليمانية، فالشامية: واد ينصب من الغمير، واليمانية: واد ينصب من بطن قرن المنازل، وهو طريق اليمن إلى مكة. انظر: معجم البلدان (نخلة).

٥٧٥ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١١٦).

(١) أحميم: مدينة فى البلاد المصرية فى الجانب الشرقى من النيل لها ساحل، وهى مدينة كبيرة قديمة فيها أسواق وحمامات ومساجد كثيرة وفيها من البرابى وعجائب المبانى والآثار ما يعجز الوصف عنه وهى بصعيد مصر. انظر: الروض المعطار ١٥، ١٦، ١٨، الاستبصار ٨٤، نزهة الأهم ٢٢٧.

## ٥٧٦ - أحمد بن عبد الله المكي، المعروف بأبي مغماس:

أحد تجار مكة، كان في مبدأ أمره صيرفياً، ثم حصل دنيا، وصار يداين الناس كثيراً، واشتهر بسبب ذلك عند الناس.

وتوفي في يوم الجمعة رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو جاوزها.

## ٥٧٧ - أحمد بن عبد الله المكي، يعرف بالحلي، المكنى بالحرم الشريف، يلقب بالشهاب:

كان من جملة الطلبة بدرس الأمير يلبغا بمكة، ونزح عنها غير مرة إلى ديار مصر والشام طلباً للرزق، وانقطع لذلك مدة سنين بالقاهرة حتى صار بها خبيراً، ثم أتى مكة وجاور مدة سنين، حتى مات في يوم النحر من سنة تسع وثمانمائة، وكانت وفاته - فيما أحسب - بمنى قبل التحلل. ودفن بالمعلاة، ساعه الله.

## ٥٧٨ - أحمد بن عبد الله الدوري المكي:

الفراش بالحرم الشريف. سمع من القاضي عز الدين ابن جماعة، وما علمته حدث، وباشر الفراشة بالحرم الشريف سنين كثيرة جداً، وأمانة الزيت والشمع سنين قليلة، ولم يحمد فيما أوثمن فيه.

وكان على ذهنه قليل من الحكايات المضحكة، ويحكىها عند قبة الفراشين بالحرم الشريف، ويجتمع عنده الأطفال لسماعها ويترددون إليه لأجل ذلك.

وكان يصلي بالناس صلاة التراويح في رمضان، ويصلي خلفه الجمع الكثير لكثرة تخفيفه، ويلقبون صلاته بالسلوكة، وكانت صلاته بالقرب من قبة الفراشين.

ورزق عدة أولاد، وفجع بهم وقتاً بعد وقت، ونزل قبل موته بقليل عن الفراشة لابن أخته.

ووقف جانباً من داره من مكة بالمسفلة على أولاد أخته، فالله يثيبه.

وتوفي سحر يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة. وقد جاوز الستين بسنين في غالب الظن. وكانت وفاته بمكة ودفن بالمعلاة.

### من اسمه أحمد بن عبد الرحمن

٥٧٩ - أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد، الخزرجى الأنصارى المكى:

سمع من الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وصحيح البخارى. وما علمته حدث.

وذكر لى ابن عمه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى: أنه كان يفسر المنامات تفسيراً حسناً، وأنه توفي بمصر سنة ست وأربعين وسبعمائة.

٥٨٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى:

ترجم فى حجر قبره بالمعلاة: بالقاضى السعيد العالم عز الدين، وفيه بعد الطبرى: قاضى الحرمين الشريفين.

توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

٥٨١ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزمان، أبى العباس:

ذكره ابن الأثير فى كامله، فقال: كان عالماً متبحراً فى علوم كثيرة: الخلاف والفقه، ومذهبه، والأصولين والحساب، والفرائض والنحو والهيئة والمنطق وغير ذلك، وختم أعماله بالزهد ولبس الخشن، وأقام بمكة حرسها الله تعالى مجاوراً، حتى توفى بها فى صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وقال: كان من أحسن الناس صحبة وخلقا، وهو من شيوخه.

٥٨٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى، شهاب الدين بن الشرف بن العز بن فخر المكى ثم الينبعى، لسكناه ينبع من أرض الحجاز:

أجاز له على ما وجدت بخط السيرزلى: القاضى شمس الدين بن العماد المقدسى، والصفى خليل المراغى، وعبد العزيز بن خليل، والشريف عماد الدين إبراهيم النقذى، وعبد الصمد بن عساكر.

٥٨٠ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١١٠).

٥٨١ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١٢/٤٢).

ووجدت بخط عبد العزيز بن المؤذن، أربعين حديثاً من رواية المذكور وجماعة من أقاربه مخرجة عن القاضي شمس الدين بن العماد، والقاضي تقي الدين بن رزين، وأبى اليمن بن عساكر إجازة، خرجها الآقشهرى فى سنة ست وثلاثين للمذكورين، وما حدث بها منهم سوى الحجى، على ما وجدت فى النسخة التى وقعت لى.

وذكر لى صاحبنا الشيخ خليل الآقفهسى أنه وقف على الأصل بخط الآقشهرى، وليس فيها سماع على أحد من المذكورين.

**٥٨٣ - أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق، بن القاسم بن عبد الله العقيلى الجزولى، الشيخ شهاب الدين النويرى:**

تردد إلى مكة مرات، وسمع بها فى سنة ست وتسعين وستمائة على الفخر التوزرى أكثر صحيح البخارى، ثم سمعه بكماله على الصفى والرضى الطيرين فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، ثم استوطنها وتأهل بها بابتة قاضىها نجم الدين الطبرى.

ولى - على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة - تدريس الحديث بالمنصورية بمكة، ثم انتقل إلى المدينة، وأقام بها حتى مات فى عصر يوم الأحد سادس عشر المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بعد المغرب بالبقيع<sup>(١)</sup> قريباً من الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه مما يلى الطريق.

نقلت خير وفاته من كتاب «نصيحة المشاور» لابن فرحون، لأنه ذكره فيه، وذكر أنه من إخوانه فى الله، العلماء الربانيين أصحاب الأحوال والمكاشفات، وذكر أنه صلى إلى جانبه يوماً لما أضل قدوم الحاج إلى المدينة الشريفة، فكانت صلاته كلها وسوسة بما يجيئ به الحاج، وما يكون من وظائفه، وما يجيئ منها وغير ذلك. فذكر له الشيخ شهاب الدين مع ما وقع فى خاطره على سبيل الإنكار. قال: وله كرامات لا يسع ذكرها هاهنا. انتهى.

وكان جده سيدى الشيخ الولى العارف القاضى رضى الدين أبو القاسم عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق فى الصلاح بالحل الأعلى، وله كرامات كثيرة مشهورة. من أشهرها حكاية البقرة، وهى أن رجلين تداعيا عنده فى بقرة، وكان مع أحدهما محضر

٥٨٣ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/ ١١٢).

(١) البقيع: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة، هو بقيع الفرقد، مقبرة المدينة. انظر: معجم ما استعجم (البقيع).

بملكها، فيه شهود أدوا فيه عنده، فسأله من بيده المحضر، الحكم به، وتسليم البقرة إليه، فقال له: كيف أسلمها إليك وهي تقول إنها لخصمك، وتخبر أن المحضر زور، فاعترف بذلك وأظهر التوبة وسلمها لخصمه. ولما اتصلت هذه الحكاية بقاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى قاضى الديار المصرية، عزله عن نيابته، وكتب إليه يقول له: كان ينبغي لك أن تعمل فى القضية بظاهر الشرع وتسلم البقرة لمن أثبتها، فلما اتصل به ذلك قال لمن حضر: اشهدوا على أنى قد عزلته وذريته من بعده، فغزل القاضى عماد الدين، ولم يعد إلى القضاء ولا وليه أحد من ذريته، حتى إن حفيده القاضى عماد الدين، نوه له غير مرة بالولاية، وربما وصلت له الخلعة، ورسم بكتابة تقليده، فيعدل عنه إلى غيره، ولا يتم أمر تصديقاً لما أخبر به القاضى رضى الدين الشهيد الناطق.

وكان ولى القضاء بالبهنسا<sup>(٢)</sup> وغيرها من الصعيد الأدنى، وتوفى فى ذى القعدة سنة ست عشرة وستمائة شهيداً بظاهر دمياط، وبني عليه مشهد، فيعرف بمشهد الشهيد الناطق.

وسبب شهرته بذلك، أنه كان يحرض أصحابه على القتال، ويرغبهم فى الجنة، وتلا عليهم قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فلما قتل، قال له قاتله: أنت تقول: إن الله قال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ - الآية فيها أنت الآن ميت، فاستوى جالساً وقال: نعم أحياء ورب الكعبة، وتلا الآية إلى آخرها، فأسلم.

نقلت وفاته من «التكملة» للمنذرى، وذكر أنه تفقه على مذهب الإمام مالك، وصحب جماعة من الصالحين، وانتفع به جماعة. وكان موصوفاً بالصلاح والخير والإيثار، محباً للفقراء مكرماً لهم، ينقطع إلى ما يفيض براحتهم، مبالغاً فى ذلك.

وذكر أن العقيلى، بفتح العين، ولم يبين إلى من هذه النسبة، وهى إلى عقيل بن أبى طالب على ما اشتهر عن [.....]<sup>(٣)</sup> قال فى تعريفه: الجزولى.

وحكاية البقرة وما يتعلق بها، نقلتها من تاريخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن

(٢) البهنسا: مدينة بصعيد مصر فى الجهة الغربية من الخليج الخارج من معظم النيل وهى عامرة بالناس جامعة لأمم شتى ومن هذه المدينة إلى مصر سبعة أيام وبهذه المدينة تعمل السطور البهنسية. انظر: الروض المعطار ١١٤، الإدريسي ٥٠، حنى الأزهار ١٠، معجم البلدان (البهنسا).

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

عبد الوهاب النويرى. وذكر أنه رواها عن أبيه عن جده: وكان خادماً للمذكور.

وحكاية سبب شهرة الشيخ عبد الرحمن بالشهيد الناطق، نقلتها من كراس وجدته بخط شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، وهو من أجدادى لأمى، أعاد الله علينا من بركه. والله أعلم.

٥٨٤ - أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازرونى المكى، يلقب بالشهاب، مؤذن المسجد الحرام:

ولد بمكة وبها نشأ وتزوج، وياشر الأذان بمئارة باب العمرة كأبيه، ثم سافر لليمن وديار مصر غير مرة، ثم انقطع بمصر نحو عشرين سنة حتى مات ببعض قرى الصعيد، وكان يسافر إليها لعمل مصالح الصوفية بخانكة سعيد السعداء<sup>(١)</sup>.

وكان صوفياً بها، وربما كان يؤذن بها أحياناً، وكان حسن التأذين صيئاً، سألحه الله تعالى.

وكانت وفاته فى آخر سنة سبع عشرة وثمانائة، أو أوائل سنة ثمان عشرة، وفى إحدى الربيعين منها، سمعنا بوفاته.

٥٨٥ - أحمد بن عبد الملك الشيبى، من بنى شيبية، أبو زرارة الحجبى، حجة بيت الله الحرام:

روى عن يونس بن عبد الأعلى.

سمع منه الحافظ أبو بكر بن المقرئ بالمسجد الحرام، وذكره فى معجمه.

ومنه لخصت هذه الترجمة.

٥٨٦ - أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البلخى الجريوى - من ولد جرير بن عبد الله الصحابى المشهور رضى الله عنه - أبو بكر المكى:

قدم دمشق، وحدث بها عن محمد بن المظفر، وأبى بكر الإسماعيلى، وعبد الله بن محمد بن السقا الحافظ، وأبى بكر المفيد، وأبى أحمد بن الحاكم، وأحمد بن عبد الله الشيرازى، وجماعة كثيرة.

٥٨٤ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/٣٤٧).

(١) أول خاتكاه أو خانقاه بنيت فى مصر قريباً فى سنة ٤٠٠ هـ وهى دار مخصصة

للسوفية.



روى عنه: تمام الرازى، وهو أكبر منه، وعلى بن الحسن الربعى، وابن السمان وغيرهم.

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق، ومن مختصره نقلت هذه الترجمة.

٥٨٧ - أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الكناني العسقلاني المكي، القاضى بهاء الدين أبو حامد:

ذكره المحب الطبرى فى كتاب «الإعلام لمرويات المشيخة الأعلام من سكنه المسجد الحرام» الذى جمعه على لسان الملك المظفر صاحب اليمن. وذكر أنه يروى عن ابن البناء جامع الترمذى، وأخرج عنه فى «العقود الدرية»، و«المشيخة المظفرية» من جمعه، حديثاً من جامع الترمذى عن ابن البناء، وترجمه بالفقيه الإمام القاضى بهاء الدين. انتهى.

وكان ولى القضاء نيابة عن القاضى عمران بن ثابت، الآتى ذكره، على ما وجدت بخطه فى مکتوب أثبتته وأشهد على نفسه بذلك فى الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة. ولم أدر متى مات، إلا أنه يستفاد من هذا حياته فى هذا التاريخ.

ووجدت بخط المحدث إبراهيم بن عمر العلوى اليمنى، سنداً له فى جامع الترمذى، فيما يرويه عن الرضى الطبرى عن المذكور إجازة.

٥٨٨ - أحمد بن عبد الواحد بن مرى بن عبد الواحد بن نعام السعدى، المقدسى الأصل، تقى الدين أبو العباس الحورانى:

نزىل مكة. ولد فى النصف من صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وسمع بدمشق وحلب وبغداد.

وروى عن الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى: كتاب الشمائل للترمذى سماعاً منه، وحدث به عنه.

سمع منه الحفاظان: الشريف أبو القاسم الحسينى، وشرف الدين الديماطى، وذكره فى معجمه، ووصفه بالفقيه الفرضى الزاهد، والعلم سنجر الدوادارى، والفخر التوزرى، والرضى الطبرى، وأحمد بن محمد بن على الحلبي، وهو خاتمة أصحابه.

ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته فقال: كان أحد المشايخ المشهورين

الجامعين بين الفضل والدين، وعنده جد وإقدام، وقوة نفس وتجرد وانقطاع. انتهى.

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى، أن الحورانى هذا، كان مشهوراً بالزهد العظيم، حتى لقد أقام بمكة زمناً لا يرجع إلى مأوى معين، ولا يدخر شيئاً من الدنيا. وله فى هذا المعنى أخبار كثيرة، من شدة أطراحه لنفسه وانسلاخه من الأسباب.

ووجدت بخط جدى أيضاً، أنه سمع يحيى بن محمد الطبرى: سبط الشيخ سليمان بن خليل يقول: كان الشيخ تقى الدين الحورانى حسن الجواب فيما يسأل عنه. فقلت له فى ذلك، فقال لى: رأيت النبى ﷺ وتفل فى فمى.

فكان يرى أن هذه البركة من ذلك الأثر المبارك. انتهى.

وذكر ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد، فقال: كان عارفاً بالفقه والفرائض، وكان شافعيّاً، وذكر ابن رافع فى ترجمته: أن الإمام تقى الدين محمد بن الإمام شرف الدين الحسن بن على الصيرى، حكى له عن والده، أن التقى الحورانى هذا كان حنبلياً، وأنه سحب الحورانى هذا بمكة مدة طويلة ليلاً ونهاراً، وكان ما يخطر بباله خاطر إلا كاشفه عليه، قال: فخطر ببالى يوماً ما كان سبب حاله وابتداء أمره فى سرى، فقال: كان بدو أمرى أنى كنت معيداً بالمدرسة المستنصرية ببغداد، وكنت أأزم الصوم، وكنت أفطر على المباحات التى يرمى بها وأغسلها بالماء وأتناولها، وكان خارج بغداد رجل صالح، وله مكتب، فكنت أجتمع له، فحصل لى منه خير كثير. انتهى.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، فقال بعد نسبه كما ذكرنا: تفقه بالشام والعراق، وتطور فى الآفاق، وسمع شيئاً من الحديث بدمشق وحلب وبغداد، ونزل مكة، ولم يكن بالحافظ. وحدث بغير أصول، فوقع فى أمور لتفصيل جملتها غير هذه الفصول، قد أظهر التحلى بالتخلّى، وأشار إلى التجلى، وله فى كل مقام مقال ودعوى لا تقال، لقيته بالحرم الشريف، وأنست بظاهره، فلم يتفق لنا خبره مع مخبره، ينسب إلى طلب رئاسة ما يقتضيها، ودعوى طريق ما ينتهيها ويتفيها، يعظم الدنيا وأمرها، ويحتقر صغاليكها وفقراها، إلا من يصفق له حين رقصه، ويكمل دعواه بنقصه. وذكر أنه أنشده لنفسه هذه الأبيات [من البسيط]:

إن قلت فى اللفظ هذا النطق يجحد	أو قلت فى الأذن لم أسمع له خبرا
أو قلت فى العين قال الطرف لم أره	أو قلت فى القلب قال القلب ما خطرا
وقد تحيرت فى أمرى وأعجبه	أن ليس أسمع إلا عنهم وأرى

ووجدت بخط الميورقي، أن الفقهاء أخرجوه من مكة في جمادى سنة ثلاث وستين، ولم يزد على ذلك. ووجدت بخطه: أنه توفي في السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وستمائة بطيبة<sup>(١)</sup>.

وقد أرخ وفاته برجب من هذه السنة الشريف الحسيني في وفاته، وذكر فيها مولده كما سبق.

#### ٥٨٩ - أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي:

روى عن أبيه، وعلى بن عباس.

وروى عنه الطبري، والحافظ أبو الفضل الجارودي.

وذكر ابن قانع في وفاته، أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين بمكة.

#### ٥٩٠ - أحمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الناصر التميمي المكي:

روى عن أبي الفتوح الحصري - فيما أظن - وأظن أنه كان حيا في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

٥٩١ - أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسن المكي، يكنى أبا سليمان، ويلقب شهاب الدين:

أمير مكة، ورئيس الحجاز، ولي إمرة مكة شريفاً لأبيه ومستقلاً، ثم شريكا لابنه محمد، ستا وعشرين سنة، تنقص يسيراً نحو شهرين كما سيأتي بيانه، ونشير إلى ما يوضح ذلك مع شيء من حاله.

وذلك أنه كان ينظر في الأمر بمكة نيابة عن أبيه أيام مشاركة أبيه وعمه ثقبه في إمرة مكة، في سنة ستين وسبعمائة، ولما عزلا في هذه السنة بأخييهما سند، وابن عمهما

(١) يقصد المدينة المنورة وطيبة أحد أسمائها.

٥٨٩ - انظر ترجمته في: (اللباب ٤٠٢/١)، تهذيب الكمال ٣١، تهذيب التهذيب ١٩/١، تهذيب التهذيب ٥٨/١، خلاصة تهذيب الكمال ٩، سير أعلام النبلاء ١٣/١٥٢).

٥٩١ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٥٩/١)، النجوم الزاهرة ١١/٣٠٨، إنباء الغمر ١/٣٢٠، نزهة النفوس ١/١٤٦، المنهل الصافي ١/٣٨٩، العقود اللؤلؤية ٢/١٨٧، الدرر الكامنة ٢٠٢/١، خلاصة الكلام ٣٣/٣٤، الأعلام ١/١٦٨).

محمد بن عطيفة السابق ذكره، توجه عجلان، وابناه أحمد وكبيش في جماعة من الزمام عجلان إلى مصر، فلما وصلوها قبض على عجلان وابنيه أحمد وكبيش، واعتقلوا ببرج بقلعة الجبل بمصر، وأقسم صاحب مصر السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن لا يطلقهم ما دام حيا؛ لأنه كان شديد الخنق على عجلان، وابنه أحمد، لأمر منها: أن أحمد بن عجلان صد الضياء الحموى الآتى ذكره عن الخطابة بالمسجد الحرام، بعد أن برز إلى المسجد في شعار الخطبة، في موسم سنة تسع وخمسين وسبعمائة، رعاية للقاضي شهاب الدين الطبرى الآتى ذكره.

وكان السلطان قد ولى الخطابة للضياء الحموى، ثم نقل المذكور من برج القلعة إلى الإسكندرية، لما سمع السلطان بفتك بنى حسن فى عسكره الذى نذبه إلى مكة فى موسم سنة إحدى وستين وسبعمائة. ولم يزالوا فى الاعتقال حتى قبض على السلطان المشار إليه، ثم أطلقوا.

وولى عجلان إمرة مكة شريكاً لأخيه ثقبه، وتوجه عجلان وجماعته إلى مكة، بعد الإعراض عن تجهيز العسكر الذى كان الناصر حسن عزم على إرساله إلى الحجاز لتمهيد أمره والفتك بكل من يوجد فيه من بنى حسن والأعراب. وسبب الإعراض عن ذلك، زوال ملك الملك الناصر المذكور.

ولما وصل عجلان وجماعته إلى وادى مر، لقوا به ثقبه عليلاً مدنفًا، ثم مات ثقبه بعد أيام قليلة فى أوائل شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فبادر عجلان وجماعته إلى مكة، وأشرك معه ولده أحمد فى إمرتها، وأمره بالطواف بالبيت، وأمر عبد السلام المؤذن أن يدعو له إذا طاف على زمزم وبعد المغرب، على عادة أمراء مكة فى ذلك، وجعل له ربع المتحصل لأمر مكة يصرفه فى خاصته، وعلى عجلان تكفية العسكر.

واستمر على ذلك مدة، ثم إن بعض بنى حسن، حسنوا لأحمد بن عجلان، أن يسأل أباه فى السماح له بربع آخر من المتحصل، وحملهم على ذلك الخنق على عجلان، لزعمهم أنه قصر فى حقهم، فامتنع عجلان عن موافقة ابنه على ذلك، وهم بمباينته، ثم ترك، لتحقيقه أن بنى حسن قصدت بذلك تحصيل شىء منه، ورأى أن إسعاف ابنه بمراده أولى من إسعافهم بقصدهم منه، فإنه قد لا يفيد، وصار لأحمد نصف المتحصل ولأبيه مثله، ولكل منهما نواب تقبض ما يخصه واستمر على ذلك إلى أن ترك عجلان ما كان له لابنه أحمد.

وقيل أن سبب تركه لذلك، أنه كان رغب في أن يكون ابنه محمد بن عجلان ضداً لولده أحمد، بأن يفعل في البلاد فعلاً يظهر به محمد، ويغضب منه أحمد، فيلين بذلك جانب أحمد لأبيه؛ لأنه كان قوى عليه، وينال بذلك مقاصد من ابنه أحمد، فكتب عجلان ورقة إلى ابنه محمد، يأمره بأن يشغب هو وأصهاره الأشراف على أحمد بن عجلان، وأن يأخذ من خيل أبيه ما شاء، ويذهب إلى نخلة، فيأخذ منها أدرعاً له هناك مودعة، ويأخذ ممن هي عنده ما يحتاج إليه من المصروف، فوصلت ورقته إلى ابنه محمد، وهو في لهُو مع بعض أصدقاء أخيه أحمد، فأوقفهم على ورقة أبيه، فاستغفلوه وبعثوا بها إلى أخيه أحمد، وأشغلوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر، فقصد أحمد أباه في جمع كثير، معاتباً له على ما فعل، وكان قد بلغه ما كان من ابنه محمد، وشق عليه ذلك كثيراً، فاعتذر لأحمد، وما وجد شيئاً يتصل به إلا السماح له بترك الإمرة، وظن أنه يعجز عما يشترطه عليه عوضاً في الترك.

وكان في نفسه ثلاثمائة ألف درهم فيما قيل، بعضها في مقابلة الإمرة، وبعضها في ثمن خيل يبيعها له أبوه لعدم حاجته إليها، إذ لم يكن أميراً، فالتزم أحمد مقصود أبيه من المال، وأعاناه عليه جماعة من التجار.

فلما تيسر له المبلغ المطلوب منه، ندم أبوه ورام أن يعرض عن قوله فما قدر عليه، وما وسعه إلا الموافقة، فاشترط على ابنه أيضاً أن يكون له بعض الرسوم التي لأمر مكة - وبلغنى أنه رسم مصر - وأن يديم له ذلك مدة حياته، مع الخطبة له والدعاء على زمزم، فالتزم له ابنه بذلك، وأشهد كل منهما على نفسه بما التزمه، جماعة من أعيان الحرم، وأنهى هذا الحال لصاحب مصر، أن عجلان ترك نصيبه في الإمرة لابنه أحمد، وأنه والمجاورين يسألون تقرير أحمد في ولاية مكة بمفرده؛ فأجاب السلطان إلى ذلك. وذكر لي بعض الناس، أن ذلك كان في سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وذكر لي بعضهم ما يدل على أنه قبل ذلك بستين أو نحوهما. والله أعلم.

واستمر أحمد منفرداً بالإمرة، إلى أن أشرك معه فيها ابنه محمد بن أحمد في سنة ثمانين وسبعمائة، وما كان لمشاركته في ذلك أثر؛ لأن السيد أحمد هو القائم بمصالح العسكر، وإليه النظر في جميع الأمور، واشتمل على ذلك إلى أن مات السيد أحمد.

وكان بعد موت أبيه عزم على السفر إلى جهة ينبع، فقبل لحرب أميرها، وقيل لإزالة أمر بوادي الصفراء<sup>(١)</sup> أمر بإزالته لضرر حصل منه للحاج، فلما نزل الهدة هدة بنى

(١) الصفراء: بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادي الصفراء: من ناحية المدينة، وهو واد

كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج وسلوكه، وبينه وبين بدر مرحلة، قال عزام بن=

جابر، متوجهاً لقصدته، بلغه أن بنى عمه أولاد ثقبه، بانوا عنه، وحالفوا عليه بعض بنى حسن من ذوى عبد الكريم، فأعرض عن قصده، وبعث إلى مكة فرساناً لصونها، وكشف عن خبرهم، فبلغه أنهم توجهوا صوب وادى نخلة، وأنهم لقوا فى طريقهم سليمان بن راشد أحد تجار مكة وابنه حسب الله، واختطفوهما وذهبوا بهما معهم إلى الشرق وساروا فى أثرهم إلى أن بلغ سولة<sup>(٢)</sup> بنخلة اليمانية، فأشير عليه بالمقام هناك، وأن يبعث إليهم فرساناً لاستنقاذ ابن راشد وابنه، فبلغتهم فرسانه وهم فى كثرة وغفلة، فأوهموهم أنه فى الأثر، ففروا وظفروا أصحاب أحمد بابتين راشد وابنه، وعادوا بهما إليه، ورجع أحمد بعد ذلك إلى مكة، ثم توصل بنو عمه إلى نخلة ومعهم أفراس عديدة، فقصدهم بعض بنى حسن، وأوهمهم أنه يصل إليهم جماعة من بنى حسن لميلهم إليهم، حنقاً على أحمد بن عجلان، وبينما هم على ذلك، وإذا بخيل أحمد بن عجلان قد دهمتهم مع عسكره، ففر بنو ثقبه، وما سلمت أرواحهم إلا يجهد وقبض على بعض جماعتهم، وأعانهم على ذلك أنهم ظفروا بطليعة ذوى ثقبه، فلم يتيقظوا لأصحاب أحمد، ورجع عسكره إلى مكة، ولم بنخلة خوفاً من الليات بها، بعد أن كان أجمع على ذلك، ثم توصل بنو عمه المشار إليهم إلى مصر، بعد قتل الأشرف شعبان صاحب مصر، وكتب لهم القائمون بعده إلى أحمد بن عجلان بملاطفتهم وإكرامهم، ورسوموا لهم بأن يصرف لهم فى كل سنة ستين ألف درهم، وقالوا لهم: إذا لم يرض عزلناه، وأحسنوا إليهم بشيء يتجهزون به.

فوصلوا إلى أحمد وأعلموه الخبر، فلاطفهم وأرضاهم فيما رسم لهم به، وتوالموا مدة، ثم حصل كدر فى نفسه منهم، ومن عنان بن مغامس بن رميثة، ومن أولاد مبارك بن رميثة، لميلهم عليه مع صاحب حلى<sup>(٣)</sup>؛ لأن أحمد بن عجلان رغب فى أن يزيده صاحب حلى فى العادة التى جرت بأن يسلمها إليه صاحب حلى، فلم يوافق على الزيادة لعظمتها، واستعان عليه بالقواد العمرة، فما أفادوه، فاستعان القواد بعنان، وبنى

=الأصبغ السلمي: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهى فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها يجرى إلى ينبع. انظر: معجم البلدان (الصفراء).

(٢) سولة: قلعة على رابية بوادى نخلة تحتها عين حارية ونخل، وهى لبنى مسعود بطن من هذيل. انظر: معجم البلدان (سولة).

(٣) حلى: بالفتح ثم السكون، وزن ظبى، قال عُمارة اليمنى: حَلَى مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السرين يوم واحد، وبينها وبين مكة ثمانية أيام. انظر: معجم البلدان (حلى).

ثقة، فالتزموا لهم بأن يخذلوا أحمد بن عجلان عن قصده لصاحب حلى.

وكان قد أجمع على ذلك، فإن لم يطعمهم مالوا عنه إلى صاحب حلى. وحلفوا له على ذلك، وحلف معهم عليه بنو مبارك.

وبلغ ذلك أحمد بن عجلان وهو بمكان يقال له أم غراب، قريب من الحسبة<sup>(٤)</sup>، ودوقة<sup>(٥)</sup>، وهو على يوم من حلى للمجد في السير، فلاطف أحمد صاحب حلى، وقنع منه بزيادة دون التي في نفسه، وأمر عناناً بمباينته، فبان عنه ونهب إبلا كثيرة للأعراب، وحصل أفراساً وسلاحاً، فلاطفه أحمد، فاستدعاه إليه، فحضر إليه وأكرمه، ثم أغرى حسن بن ثقة لعتبهم عليه، في أمر خفر جوارهم فيه. ومن عادة العرب أن يقتل من خفر جوارهم.

فما تم لأحمد مراد في عنان؛ لأن أحمد بن ثقة نهى عن قتله. ولما عرف ذلك أحمد، أغرى عناناً بأحمد بن ثقة؛ لأن أخاه حسن بن ثقة ممن اتهم بقتل محمد بن مغامس أخى عنان، ومن عادة العرب أن لا يقتصروا في القصاص على القاتل، بل يقتلوا غيره من جماعته، إذا كان أحشم من القاتل، فكاد عنان أن يفعل ما أمره به، ثم ترك، وعرف عنان وبنو ثقة بما كان من أحمد بن عجلان في حقهم؛ فسافر عنان وحسن بن ثقة إلى مصر، وشكيا من أحمد بن عجلان تقصيراً كثيراً، فرسم لهما صاحب مصر الملك الظاهر بخطام في الزاملة خمسة وسبعون درهماً، وبأبى عروة قرية بوادى مر، بيد أمير مكة، وغير ذلك مما يكون، ربع المتحصل لأمر مكة.

وكان أحمد قد اتبعهم بكبيش وهدية سنية للملك الظاهر، فرأى كبيش من الدولة إقبالا على عنان، فالتزم بالموافقة على ما رسم به السلطان لعنان، وحسن بن ثقة، وسالمهما حتى توصل إلى مكة، فعرف أحمد بن عجلان الخير، وقال له: لا بد من موافقتك على ما رسم به لعنان أو قتله، فمال إلى قتله، وسئل أحمد في أن يخير عناناً وحسن بن ثقة، ففعل، وثوثق الساعى في ذلك منه.

وكان الساعى لعنان في الجيرة، حسن بن ثقة. فحضر إليه عنان في أيام الموسم، ثم فرّ منه عنان والناس بمنى، ولحقه حسن بن ثقة؛ لأنه لم يوافق على ما وصلا به، ثم إن

(٤) الحسبة: واد بنه وبين السرين، سرى ليلة من جهة اليمن. انظر: معجم البلدان

(الحسبة).

(٥) دوقة: واد طريق الحاج من صنعاء في اتجاه تهامة. انظر: معجم البلدان (دوقة).

أبا بكر بن سنقر الجمالى أمير الحاج المصرى وغيره من أحباب أحمد بن عجلان؛ قالوا لعنان وابن ثقبه: ارجعا إلى أحمد، فإنه يجيب إلى ما طلبتما، ونكتب إليه بذلك فلا يخالف. وهذا أخوه محمد يرجع معكما.

وكان توجه إلى مصر مغاضباً لأخيه وطالباً لخير يحصل له بمصر، وحسنوا لمحمد أن يرجع معهما، وأنهم يأمرؤا أحمد بكرامته؛ فرجعوا إلى أحمد، ولم يتوثق محمد من أحمد لمن قدم به، ظنا منه أنه لا يخفّره، وأنه إذا لم يوافق على مقصودهما ردهما إلى مأمئهما.

ومن الناس من يقول: إنه ندب أخاه محمداً لإحضارهما، فحضرأ معه لذلك، واجتمعوا بالسيد أحمد، وقد جلس لهم مجلساً عاماً فيه الترك والعبيد، وقرر معهم أن يقبضوا على عنان وحسن بن ثقبه إذا أشار إليهم بذلك.

فلما أشار بذلك قبضوا عليهما، وركب من فوره إلى أحمد بن ثقبه، وقبض عليه وعلى ولده على بن أحمد.

وكان أحمد بن ثقبه مظهراً طاعة أحمد بن عجلان ومعرضاً عن موافقة أخيه حسن وعنان، فما أفاده ذلك، وقيد الجميع وضم إليهم أخاه محمد بن عجلان؛ وسجن الخمسة بأجباد<sup>(٦)</sup> مدة يسيرة، ثم بالعقمية، واستمروا بها إلى موسم سنة سبع وثمانين وسبعمئة، وفى أولها كان القبض عليهم، وفى موسمها نقلهم إلى أجباد، وفى موسمها وصل إليه كتاب السلطان من مصر بإطلاقهم فلم يفعل، ونقلهم بعد الموسم من أجباد إلى العقمية عند المروة، وكادوا أن يفلتوا منها فى أثناء سنة ثمان وثمانين، ففطن لهم وردوا، غير عنان فإنه نجح وتوصل إلى مصر، وكان من أمره ما يأتى ذكره.

وبلغنى أن أحمد بن عجلان كتب إلى الملك الظاهر صاحب مصر، يسأله فى رد عنان إليه، فكتب إليه: وأما ما ذكرت من جهة عنان، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦]. واستمر المذكورون فى سجن أحمد حتى مات، فكحلوا بعده بنحو عشرة أيام، وألم لذلك الناس، وما حصل للراغب فى ذلك راحة، وكان المتظاهر بذلك محمد بن أحمد بن عجلان، فقتل بعد كحلهم بتسعين يوماً، وقتل كبش بعد كحلهم بسنة، وكانوا ترققوا لمحمد بن أحمد بن عجلان عند كحلهم، فما أفادهم ذلك وترققوا لأبيه بأشعار كتبها إليه، فما أجدت، فتم على كل منهم ما قضى الله به عليه.

(٦) أجياد: بفتح أوله وسكون ثانيه، موضع بمكة بلى الصفا. انظر: معجم البلدان (أجباد).



وكان لأحمد بن عجلان سيرة مشكورة ومحاسن مذكورة؛ لأنه كان كثير العدل فى الرعية مكرماً للتجار، وسمح لهم بأشياء كثيرة، فكثرت ردهم إليه، فأثرى وكثر ماله مما كان يحصل له منهم من الموجبات والهدايا السنية، وقرر بينه وبينهم ضرائب معروفة فى الزكائب والزوامل، فلم يكن يتعدى ذلك، وقرر أموراً يسمح لهم بها فيما لا يريدون فيه بيعاً من الأزواد والقرطلات وغيرها مما يختص بالتاجر وأتباعه، فما خالف ذلك.

وكان نوابه بمجدة معه فى أرغد عيش؛ لأنهم كانوا يكارمون بالأسقاط ويكارمهم بالهدية، ويعلم بذلك السيد أحمد بن عجلان، فلا ينالهم منه كبير ضرر، وإنما يؤدبهم بغرامة لطيفة، وكان يحسن لبنى عمه ذوى رميثة بأشياء مقررّة لهم فى كل شهر تقوم بكفائتهم.

وذلك فيما قيل غرارتان فى كل شهر، وأربعمائة درهم، وقيل مائتا درهم، وقيل ثلاثمائة غير ما يزيدهم على ذلك من منافع يسألونها منه.

ولهم عليه رسوم فى كل موسم، كل سنة عشرة آلاف درهم لكل نفر، يزيد بعضهم سراً على ذلك، وربما بلغت الزيادة لبعضهم عشرة أخرى.

وكان يحسن كثيراً إلى من سواهم من بنى حسن من الأشراف والقواد وعبيده وأتباعه. وما وجد بالإحسان إليهم إلا خيراً؛ لأنه ملك مالم يملكه غيره من الخيل والسلاح والعبيد، وبلغت خيله نحو أربعمائة وعبيده نحو ثمانمائة، على ما قيل فيهما، وما تأتى ذلك لمن كان قبله من أمراء مكة المقارين لعصره، ويسر الله تعالى له عقاراً طائلاً جداً بوادى مر، عظم انتفاعه به، وذلك خيوف<sup>(٧)</sup> أحياها، فملكها من غير شريك فيها، وهى الأصفير، والبحرين<sup>(٨)</sup> والبثنى والحميمة<sup>(٩)</sup>، وأحيا أيضاً

(٧) والمفرد خيف؛ وهو ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غِلَظِ الجبل. انظر: النهاية فى غريب الحديث والأثر (خيف).

(٨) البحرين: هكذا يتلفظ بها فى حال الرفع والنصب والجر ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم إلا أن الزنجشوى قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحرين. وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان. قيل: هى قصبّة هجر، وقيل: هجر قصبّة البحرين وقد عدها قوم من اليمن، وجعلها آخرون قصبّة برأسها وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها. انظر: معجم البلدان (بحرين).

(٩) الحُمَيْمَة: بلد من أرض الشراة من أعمال عمان فى أطراف الشام. وأيضاً اسم لقرية بيطن مرّ من نواحي مكة بين سرّوعة والبرياء فيها عين ونخل. انظر: معجم البلدان (الحميمة).

أم العيال<sup>(١٠)</sup> والبقاع بوادى الهدة، هدة بنى جابر، والريان قرب المبارك.

وما وجد له حاصل طائل من النقد لما مات. وكان تعلل قبل موته أياماً كثيرة من حبة طلعت عند أذنه، بلغنى أن جده رميثة وجد أبيه أبا نعى ماتا بها، وبعض الناس قال: إنها من سم طيار، وصل إليه فى كتاب من مصر. والله أعلم.

وكان يحمل فى بعض الليالى إلى المسجد فيطاف به ويقول: واغوثاه، ويكررها فيكثر بكاء الناس عليه، فلما مات عظم عليه الأسف، وارتحت مكة لموته لكثرة ما كان فيها من الصراخ والعويل.

وكانت وفاته ليلة السبت العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، عن نحو ثمان وأربعين سنة، وصلى عليه بالحرم الشريف بعد أن قال المؤذن على زمزم: الصلاة على الملك العادل. ودفن بالمعلاة، وبنيت عليه قبة، وقد مدحه جماعة من الشعراء بقصائد حسنة كثيرة، وأجازهم بعطايا خطيرة.

وكان أعيان البلاد الشاسعة من العراق والهند، يحبونه لطيب الثناء عليه ويهادونه، وبعث رسولا إلى صاحب بنجالة، وهدية مع شخص يقال له كمال الدين النهاوندى، فمات قبل عوده.

ومن خيره فى العدل، أنه لما مات بعض تجار مكة، أرسل إليه ولده بمائتى ألف درهم، فردها، فظن الرسول بها وجماعته، أن أحمد بن عجلان استقلها، فأعادوا ذلك إليه وضاعفوه بمثله، فرد ذلك وقال: لم أرد استقلالا، وإنما رددته لأنه لا وجه لأخذى له، هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية.

#### ٥٩٢ - أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق، القرشى المخزومى المكى:

سمع من الفخر التوزرى صحيح البخارى، ومن الرضى الطبرى بعض صحيح ابن حبان.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه كان رجلاً صالحاً، وأنه رأى رسم شهادته عند القاضى عمران فمن بعده وعليه علامة الأداء والقبول، وأن شيخنا الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكى، أخيره أنه كان يجلس إلى جانب الشيخ فخر

(١٠) أم العيال: بكسر العين المهملة، قرية بين سكة والمدينة فى لحف آرة وهو جبل

بتهامة. انظر: معجم البلدان (أم العيال).

الدين التوزرى، قال: وكان الشيخ فخر الدين تزوج بابنته فاطمة، وذكر أن له منها أولاداً ذكوراً أربعة. قال: ولا أدري: متى مات.

قلت: كان حياً فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة؛ لأنه سمع فيها على الرضى الآقشهرى، على ما وجدت بخطه.

\* \* \*

### من اسمه أحمد بن على

٥٩٣ - أحمد بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم العقيلي، إمام المالكية بالمسجد الحرام، شهاب الدين بن إمام المالكية القاضي نور الدين النويرى المكي المالكي:

ولد فى صفر سنة ثمانين وسبعمائة، وسمع على العفيف عبد الله النشاورى، ووالده وغيرهما من شيوخنا، وحفظ القرآن، والرسالة لابن أبى زيد المالكي، وحضر فى الفقه درس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

ولما مات أبوه فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، قرره ابن عمه قاضى مكة محب الدين أحمد بن القاضى أبى الفضل النويرى، وأخاه بهاء الدين عبد الرحمن الآتى، فى إمامة المالكية، عوض والدهما، فعارض فى ذلك أمير مكة الشريف حسن بن عجلان، وولى إمامة المالكية الفقيه قطب الدين أبا الخير بن القاضى أبى السعود بن ظهيرة، فباشرها أبو الخير إلى آخر شوال من السنة المذكورة.

وفى هذا التاريخ باشر شهاب الدين أحمد النويرى المذكور الإمامة، بوصول توقيع من الملك الظاهر بمصر، يقتضى استقراره، وأخيه بهاء الدين عبد الرحمن فى الإمامة.

ولما مات عبد الرحمن فى سنة ست وثمانائة، شارك شهاب الدين أخوه ولى الدين أبو عبد الله بن نور الدين النويرى فى الإمامة عوض أخيه عبد الرحمن، واستمر فيها حتى عزلا عنها بقريتنا أبى البركات محمد بن أبى الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

وكان وقت ولايته بمصر، وتاريخ ولايته لها فى أول ذى القعدة سنة تسع عشرة وثمانائة، ووصل إلى مكة فى أول ذى الحجة من هذه السنة، وصلى بالناس فى أيام

الموسم، وإلى أول ربيع الآخر من سنة عشرين وثمانمائة، لوصول توقيع بعزله، وولاية الأخوين الإمامة.

وفى أوائل النصف الثاني من المحرم سنة عشرين، وصل توقيع لشهاب الدين أحمد النويرى بولاية قضاء المالكية بمكة عوضى، ولم يتمكن من مباشرته؛ لأنه اختفى خوفاً من أمير مكة المذكور، لكونه لم يتوسط له بخير عند أمير الركب التكرورى فى سنة تسع عشرة.

وكان معه مال كثير للصدقة، وظن أن حاله يمشى بولايته للقضاء، فلم يتفق ذلك. واستمر مختفياً حتى أراضى أمير مكة، ووصل لى قبل ذلك توقيع بعودى لقضاء المالكية فى أول ربيع الآخر سنة عشرين، فباشرت مدة حياة المذكور.

وولى نيابة الحكم بمكة عن قريه قاضى مكة عز الدين بن محب الدين النويرى، فى سنة اثنتى عشرة، وفى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة أياماً يسيرة، ثم عزل موليه.

وتوفى رحمه الله، قبيل العصر من يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن فى صبح يوم الخميس بالمعلاة، وحصل على دنيا طائلة من التكرارة غير مرة، رحمه الله.

#### ٥٩٤ - أحمد بن على بن أحمد العلبي، أبو بكر الزاهد:

صحاب القاضى أبا يعلى بن الفراء، وقرأ عليه طرفا فى الفقه، وسمع عليه الحديث، وحدث باليسير.

روى عنه الحافظ أبو الفضل بن ناصر وغيره. وكان مشهوراً بالورع والزهد والعبادة والانقطاع عن الخلق والإقبال على الحق.

وتوفى يوم الأربعاء تاسع ذى الحجة سنة ثلاث وخمسمائة بعرفة محرماً وصلى عليه أهل الموقف، وحمل إلى مكة وصلى عليه بها فى المقام يوم النحر، ودفن بالمعلاة عند الفضيل بن عياض.

وذكر أنه كان إذا حج زار القبور بمكة، ويحىء إلى عند الفضيل، ويخط بعصاه الأرض، ويقول: يارب هاهنا، يارب هاهنا، فاستجاب الله دعوته.

لخصت هذه الترجمة من تاريخ ابن النجار.

٥٩٥ - أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البهنسي، القاضي تاج الدين بن القاضي علاء الدين، المعروف بابن الظريف المالكي:

ولد في المحرم من سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، وسمع بها من القاضي ناصر الدين التونسي: سنن أبي داود، بسماعه من ابن خطيب المزة، وعلى القاضي عز الدين ابن جماعة: المسلسل بالأولية والبردة والشقراطيسية، وسمع بمكة في صفر من القاضي شهاب الدين الطبري قاضي مكة: التسايعيات لجده لأمه الرضى الطبري، ومن علي بن الزين: الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي، بفوت يسير في وسطه، وسمع على الشيخ خليل المالكي، ومحمد بن سالم بن علي الحضرمي، واشتغل بالعلم وبرع في الفقه والفرائض والحساب، ومعرفة الوثائق، وكان المشار إليه في الديار المصرية بمعرفة الوثائق، وحل المترجم، مع ذكاء مفرط.

وولى نيابة الحكم العزيز بالقاهرة ولم تحمد سيرته فيه، ولا في الشهادة، وتردد إلى مكة غير مرة، منها في موسم سنة عشر وثمانمائة، وأقام بها بعد حجه إلى حين توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رجب سنة إحدى عشرة وثمانمائة، ودفن في صبيحة يوم السبت بالمعلاة بقرب الفضيل بن عياض، بعد أن تعلل مدة بالاستسقاء. لقينه بالقاهرة ومكة، ولم يقدر لى السماع منه، ولكنه أجاز لى، والله يغفر له.

والظريف - بظاء معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحت مشددة مكسورة وفاء - وهذه النسبة تستفاد مع ظريف بالمعجمة مكسر، ومع طريف بالمهملة.

٥٩٦ - أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد العبدري، الشيخ الجليل أبو العباس الميورقي:

كان عالماً فاضلاً، كتب بخطه تعليقات كثيرة مشتملة على فوائد جمّة، ووقفها مع كتبه بوج الطائف<sup>(١)</sup>، وكان سكنه مدة سنين، حتى مات. وسكن مكة أيضاً، وأخذ عن فضلائها، وأخذوا عنه، وكان جميل الثناء مشهوراً بالصلاح والخير كبير القدر، ورأيت كتاباً إليه من اليمن، من أبي اليمن بن عساكر يسأله فيه الدعاء، مع تعظيم كثير.

ومن كراماته - علي ما ذكر لنا - أن المحب الطبري شكّا إليه في بعض السنين التي

٥٩٥ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٤/٢).

٥٩٦ - (١) وَجّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، هو الطائف، وقيل: وَجّ: هو وادى الطائف. انظر:

معجم البلدان، معجم ما استعجم (وج).

حج فيها الملك المظفر صاحب اليمن، أنه كان يعهد من المظفر رغبة كثيرة فى الاجتماع به، وأنه لم يجد ذلك من المظفر فى هذه السنة، فقال الشيخ أبو العباس للمحب: أنا السبب فى ذلك؛ لأننى أحببت أن لا تشتغل به عن العبادة فى زمن الحج، والآن تأتيك رسلة. فكان الأمر كذلك. ووجدت بخط محمد بن عيسى قاضى الطائف، أنه توفى بعد الحج من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بوج.

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى، ما يقتضى أنه توفى فى غير هذا التاريخ، والله أعلم.

٥٩٧ - أحمد بن على بن حسين المصرى الأصل، المكى المولد والدار، المعروف بابن جوشن:

كان أحد التجار بمكة، وبلغنى أنه وقف على الفقراء، وقفاً بالهدة، هدة بنى جابر. توفى فى سنة إحدى وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٥٩٨ - أحمد بن على بن عبد الكافى، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبى الشافعى:

يأتى ذكره فى باب التاء؛ لأن اسمه فى الابتداء «تمام» ثم سمي أحمد.

٥٩٩ - أحمد بن على بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب، أبو جعفر القرشى العدوى:

مكى، قدم مصر، وتوفى بها فى رجب سنة اثنتين وعشرين [١٠٠٠] <sup>(١)</sup> القطب الحلبي فى تاريخ مصر، وقال: ذكره ابن يونس.

٦٠٠ - أحمد بن على بن أبى القاسم بن محمد بن حسين، اليمنى، المعروف بابن الشقيف المكى الزيدى:

عنى قليلا بالعربية والشعر، ونظم الشعر، ومدح السيد حسن، صاحب مكة وغيره. وهجا صاحب ينبع، وأقبل على اللهو واجتماع الناس عنده لذلك، وحصل فى نفس

٥٩٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٨/٢).

٥٩٨ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٦٢/١، النجوم الزاهرة ١٢١/١١، إنباء الغمر ٢١/١،

الوافى ٢٤٦/٧، الدرر ٢٢٤/١، شذرات الذهب ٢٢٦/٦، المنهل الصافى ٤٠٨/١).

٥٩٩ - (١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

بعض الناس منه حق لاجتماع بعض الشباب عليه، فقتل لذلك فيما قيل فى ليلة الجمعة الرابع عشر من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة، على نحو ثلاثين سنة أو أزيد بقليل، وظل دمه وأنكر المتهم بقتله ذلك، والموعد القيامة، وقد فاز بالشهادة ولعلها أن تكفر ذنوبه.

٦٠١ - أحمد بن على بن أبى راجح محمد بن إدريس العبدري الشيبى، الحجبى المكى، يكنى أبا المكارم:

كان من أعيان الحجبة.

توفى فى أوائل سنة ثمان وثمانمائة غريقاً بالبحر المالح وهو متوجه إلى بلاد اليمن.

٦٠٢ - أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القيسى، أبو العباس القسطلانى المصرى، المكى المالكى:

ولد فى ربيع الأول سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر، وقرأ بها المذهب على خاله القاضى المرتضى القسطلانى وغيره، وجلس موضعه للتدريس من بعده، والأصول على الفقيه أبى منصور المالكى.

وسمع الحديث بمصر من أبى القاسم البوصيرى، وأبى محمد بن برى، وبمكة من جوبكار السجزى، ومن يونس بن يحيى الهاشمى صحيح البخارى، ومن زاهر بن رستم إمام المقام، وأبى عبد الله بن البنا الصوفى، والفقيه تقى الدين بن أبى الصيف، وأبى الفتوح بن الحصرى. وأجاز له الحافظ السلفى والميانشى وجماعة، وصحب جماعة من مشايخ الطريق، منهم: الشيخ أبو الربيع سليمان المالى، وتلميذه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشى، واختص به، وخلفه على زوجته من بعده، وجمع كتاباً فى أخبارهما وحدث به وبغيره.

وسمع منه جماعة من الحفاظ، منهم: ابن الحاجب الأمينى، بقبة الشراب من الحرم الشريف، وذكره فى معجمه، وقال: كان زاهد أوانه وشيخ الحرم الشريف فى زمانه، صاحب كرامات ومجاهدات وفقه ورياضات.

والزكى المنذرى، وقال: كان قد جمع الفقه والزهد، وكثرة الإيثار مع الإقبال والانقطاع التام، مع مخالطة الناس.

والرشيد العطار ذكره فى مشيخته وقال: كان فى وقته عديم النظر مع ثناء كثير، وترجمه بشيخ الحرمين. انتهى.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال: أحد المشيخة المجاورين بالحرم الشريف، واللائذين بذلك الجناح المنيف، سمع شيئاً من الحديث ورواه، ولم يكن ذلك هواه، بل جل عنايته بفروع مذهب مالك رحمه الله، ثم نزع بنفسه إلى خدمة الصالحين، والانضواء إلى أهل الدين.

اختص بأبى عبد الله القرشى، وخلفه بعده على زوجته. وانقطع بمكة شرفها الله تعالى، فكان أحد شيوخ الزمان، معروف المكان ووجاهة [.....]<sup>(١)</sup> من شيوخه فى الرواية الذين ذكرناهم، إلا الحصرى وابن البنا والسلفى.

وذكر أنه لقي المياثشى وأجازه، وقد ترجمه ولده قطب الدين ترجمة مبسطة ذكر فيها من صفاته الجميلة أشياء كثيرة، منها مما يتعلق بحاله فى العلم، أنه درس وأفتى، وهو ابن ثمان عشرة سنة.

وذكر أنه قدم مكة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حاجاً، وحج قبل الستمائة مراراً، ثم قدم مكة بنية المجاورة سنة اثنتين وستمائة، وأقام بها مجاوراً إلى سنة الحشيشى، يعنى السنة التى نهب حاج العراق بسبب قتله بمنى، وهى سنة ثمان وستمائة. ثم قدم مكة من مصر مع الحاج فى سنة تسع عشرة أو عشرين، واستوطنها، حتى توفى ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة، ودفن بالمعلاة. انتهى.

وذكره شيخنا ناصر الدين بن الفرات فى تاريخه نقلاً عن غيره: أنه توفى سنة ثلاث، وثلاثين وأنه ولد سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين.

ووجدت بخط ابن سيد الناس فيما انتخبه من معجم ابن مسدى: أنه ولد فى أحد الجمادين من سنة تسع وخمسين، وكل ذلك وهم؛ لأن المنذرى نقل عن أبى العباس القسطلانى: أنه ولد فى ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين.

وكذا ذكر عنه الرشيد العطار.

وأما وفاته فقد ذكرها كما ذكرنا: المنذرى والرشيد العطار، وابن مسدى فى معجمه، على ما وجدت بخط أبى الفتح بن سيد الناس فيما انتخبه من معجم المذكور.



ومن مناقب الشيخ أبى العباس القسطلانى على ما ذكر الشيخ عبد الله اليافعى فى ترجمته من تاريخه، قال: بلغنى أنهم احتاجوا فى المدينة الشريفة إلى الاستسقاء، وهو بها مجاور، واتفق رأيهم أن يستسقى أهل المدينة يوماً، والمجاورون يوماً، فبدأ أهل المدينة بالاستسقاء فلم يسقوا، فعمل هو طعاماً كثيراً للضعفاء والمساكين، واستسقى مع المجاورين، فسقوا. انتهى.

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى، أن أبا المعالى بن القطب القسطلانى قال له: إن جده أبا العباس كان يعول ثمانين فقيراً كل يوم.

٦٠٣ - أحمد بن على بن محمد بن داود الزمزمى، يلقب بالشهاب:

توفى فى أثناء سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وهو متوجه إلى اليمن فى البحر، وكان سافر إلى بلاد الهند قبل ذلك.

٦٠٤ - أحمد بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى، المكى، نجم الدين أبو المعالى، مؤذن الحرم الشريف:

سمع مع الجد أبى عبد الله الفاسى، على أبى الحسن على بن محمد بن هارون الثعلبى: العشرة الأولى من أربعى الطائى، وما علمته حدث.

توفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة. أخبرني بوفاته ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن على بن عبد الله بن على رئيس المؤذنين بالحرم الشريف.

وذكر أن والده أخيره بذلك وغيره، وذكر أنه كان يؤذن بمأذنة باب العمرة، وتركها عند موته لابن عمه عبد السلام وزوجه بابنته.

٦٠٥ - أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى، السيد الشريف القاضى شهاب الدين أبو العباس بن السيد نور الدين بن السيد القدوة أبى عبيد الله الفاسى المكى المالكى:

والدى تغمده الله برحمته. ولد فى الثانى والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على قاضىها شهاب الدين الطبرى تساعيات جده الرضى الطبرى، وتفرد بها عنه، وعلى الشيخ خليل المالكى: صحيح مسلم، خلا المجلد الرابع، من تجزئة أربعة، وسمعه بكماله على الشيخ عبد الله اليافعى، وعلى القاضى عز الدين بن

جماعة الأربعين التساعية له، ومنسكه الكبير وغير ذلك، وعليه وعلى القاضى موفق الدين الحنبلى، قاضى الخنابلة بمصر، جزء ابن نجيد، ثم على جماعة من شيوخ مكة بطلبه، وسمع بالقاهرة من قاضيه أبى البقاء السبكى، صحيح البخارى، ومن غيره، وسمع بحلب، وأجاز له جماعة من أصحاب ابن البخارى وطبقته وغيرهم.

وحفظ كتباً علمية فى صغره، واشتغل فى الفقه والأصول والعربية، والمعانى والبيان والأدب، وغير ذلك.

وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق، وله نظم كثير ونثر، ويقع له فى ذلك أشياء حسنة.

ومن شيوخه فى الفقه والنحو الشيخ أبو العباس بن عبد المعطى المكى النحوى، وأذن له فى الإفتاء، والشيخ موسى المراكشى، وأخذ عن القاضى أبى الفضل النويرى أشياء من العلم، ومن غير واحد بمصر وغيرها، ودرس وأفتى كثيراً وحدث. أخذت عنه معنى ومكة، وسمع من الطلبة، وله تواليف فى مسائل.

وناب عنى فى الحكم بأخرة، وقبلى عن ابن أخته القاضى سراج الدين عبد اللطيف ابن أبى الفتح الحنبلى، وعن القاضى جمال الدين بن ظهيرة فى وقائع، وناب فى مثل ذلك عن القاضى محب الدين النويرى، ووالده القاضى أبى الفضل، وناب فى العقود عن القاضى محب الدين النويرى وعن ابنه القاضى عز الدين النويرى.

وولى مباشرة الحرم بعد أبيه فى سنة إحدى وسبعين، وباشر ذلك من هذا التاريخ إلى حين وفاته ودخل ديار مصر مرات، والشام مرتين، واليمن مرتين. وزار المدينة النبوية مرات كثيرة، وكان فى بعضها ماشياً، وجاور بالمدينة أوقاتاً كثيرة وكان معتبراً فى بلده، وله مكانة عند ولاتها وقضاتها، ويدخلونه فى أمورهم وينهض بالمقصود منه، وكان كثير المروءة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم.

توفى بإثر صلاة الصبح بكرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة، وصلى عليه عقيب الجمعة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بجوار ابنته السيدة أم هانى، وكان بها مغرمًا. وماتت فى مستهل صفر سنة ست عشرة وثمانمائة، وكانت جنازتهما مشهودة.

ومن شعره مدائح نبوية، ومدائح فى أمراء مكة، منهم السيد حسن بن عجلان، ورزق منه قبولاً وصاهره على ابنته أم هانى، فمن مدائحه فيه، قوله من قصيدة سمعتها

عليه [من الطويل]:

عدلت فما يورى الهلالا المشارق<sup>(١)</sup> لتنظره بالمغربين الخلائق  
فما رامح إلا يخوفك أعزل ولا صامت إلا بفضلك ناطق  
٦٠٦ - أحمد بن علي بن محمد الشيبى، الحجبى، المكى، المعروف بالعراقى:

سمع من الشيخ فخر الدين التوزرى، والقاضى عز الدين بن جماعة بعض السنن للنسائى، فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة. وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيره، أنه سمع من الشيخ خليل المالكى، ومات بعد الشيخ على بن أبى راجح الشيبى، قبل التسعين بيسير.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه توفى فى أحد شهور سنة تسع وثمانين بمكة. وأنه رام المشيخة بعد على بن أبى راجح، فلم تنهياً له مع صلاحه لذلك. وله الآن ولدان ذكران، وهما: على ويحيى، وهما من جملة الحجة.

وسبب شهرته بالعراقى، أنه وأبوه سافرا إلى العراق، مع أحمد بن رميثة بن أبى نعى، وأقاما معه مدة.

٦٠٧ - أحمد بن علي بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح السجزى، يكنى أبا العباس، ويلقب بالشهاب الحنفى المكى:

إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف، أجاز له من مصر القطب القسطلانى، وابن الأنماطى، وابن خطيب المزة، والقاضى شمس الدين بن العماد المقدسى، والقاضى تقى الدين بن رزين وشامية بنت البكرى والعماد إبراهيم بن محمد الشريف المنقدى، والمجد عبد العزيز الحلبي، والصفى خليل المراغى، والفخر عبد العزيز بن السكرى وآخرون. ومن مكة أبو اليمن بن عساكر، والمحب الطبرى وأولاده: الجمال قاضى مكة، والتقى عبد الله خطيب مكة، وزينب وفاطمة والبرهان إبراهيم بن يعقوب، وإسماعيل بن محمد ابن إسماعيل، والصدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر، والشرف عبد الرحمن ابن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر، والصفى والرضى الطبريون، والرضى بن خليل، وأخوه العلم، وأمين الدين القسطلانى وإخوته: أبو الهدى حسن، وعبد الحق، وفاطمة،

(١) فى التحفة اللطيفة: عدلت فيما يودى الهلال المشارق. انظر: (التحفة اللطيفة

والمفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى، سبط سليمان بن خليل، ومحمد بن حمدان العطار، وأخوه أحمد بن إقبال القزوينى، وابنه أحمد، وعلى بن محمد بن عبد السلام المؤذن.

وسمع بالإسكندرية من محدثها تاج الدين على بن أحمد الغرافى - بغين معجمة وراء مهملة وألف وفاء - تاريخ المدينة لابن النجار عنه، وتفرد به.

سمع عليه جماعة من شيوخنا، منهم: القاضى زين الدين أبو بكر بن حسين المراغى، وروى له عنه شيئاً من أول تاريخ المدينة. وولى الإمامة بمقام الحنفية بعد أخيه البدر حسن - فيما أظن - وولى تدريس المدرسة الزنجيلية بمكة والمدرسة الأرغونية بها، على ما وجدت بخط القطب الحلبي فى تاريخه، إلا أنه وهم فى نسبه، لأنه قال: أحمد بن يوسف بن على بن يوسف، والصواب ما ذكرناه، وذكره الآقشهري فى وريقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة، رأيتها بخطه، وذكر فيها أن المذكور لم يعان علم الحديث، وأنه رجل محسن جواد كثير الخير والعطاء. انتهى.

وتوفى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ومولده بمكة سنة ثلاث وسبعين وستمائة، هكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سكر، ومن خطه نقلت أسماء شيوخه المكيين.

ورأيت فيما ذكر الآقشهري أسماء جماعة من شيوخه المصريين، وهما القاضيان ابن العماد وابن رزين، والحلبى والمراغى والمنقدى، وابن عساكر.

وذكر أنهم أجازوا له فى سنة أربع وسبعين باستدعاء القطب القسطلانى.

ووجدت بخط البرزالي، إجازة هؤلاء الشيوخ له، خلا ابن رزين، فإنه لم يذكره.

٦٠٨ - أحمد بن عمر بن أبى بكر الهمدانى الأصل، يلقب بالشهاب، ويعرف

بأبن المرجانى الدمشقى:

سمع على المسلم بن محمد، جزء الأنصارى، وحدث به عنه غير مرة بالحجاز، وعمر مسجد الخيف بمضى فى سنة عشرين وسبعمائة بمجلة كثيرة من ماله، تزيد على خمسين ألفاً، كما ذكر البرزالي فى تاريخه، ولذلك ذكرناه فى هذا الكتاب. وجاور بالمدينة أيضاً.

وتوفي يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بدار بدر ب الغنم بدمشق، ودفن بسفح قاسيون.

كُتبت هذه الترجمة من تاريخ البرزالي.

٦٠٩ - أحمد بن عمر العلاف:

[.....]

٦١٠ - أحمد بن عمران بن سلامة البصري، أبو عبد الله الأخفش، المعروف

بالألهاني:

يروى عن وكيع، ويزيد بن هارون، ويزيد بن الحباب. وحدث عنه عبد الله بن محمد السعدي المروزي، وأبو بكر بن أبي عاصم، ويحيى بن عمر الأندلسي، وسكن مكة مدة، وصنف غريب الموطأ، في جزئين.

وذكره ابن حبان في الثقات. ومات قبل الخمسين ومائتين.

كُتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام، ومن ترتيب ثقات ابن حبان، لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي.

٦١١ - أحمد بن عيسى بن عمران، المكي العطار، عرف بعصارة:

كان ذا ملاءة، ووقف أوقافاً، وهي ثلث ما يملكه من العقار، بالتنضب من وادي نخلة الشامية، وفي سولة والزيمة من وادي نخلة اليمانية، وفي البرقة من وادي مر، في [.....] <sup>(١)</sup> سبعين وسبعمائة. وما عرفت متى مات.

٦١٢ - أحمد بن غنائم المكي، الشاعر المعروف بابن غنائم، يلقب بالشهاب:

أجاز له في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة باستدعاء الشيخ عبد الله بن خليل المكي وغيره: الدشتي والقاضي سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم،

٦٠٩ - لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم المترجم له فقط، وكتب بحاشية النسخ «كذا يياض في أصله».

٦١٠ - انظر ترجمته في: (إرشاد الأريب ٥/٢)، فهرسة ابن خير الإشيلي ٩١، بغية الوعاة ١٥٢، اللباب ٦٦/١، الأعلام ١٨٩/١).

٦١١ - (١) ما بين المعقوفين يياض في الأصل.

٦١٢ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٦٨/١، المنهل الصافي ٥٧/١).

وابن سعد، وآخرون. ومدح غير واحد من أمراء مكة، منهم ثقبه بن رميثة بن أبي غنى، بقصيدة أولها:

ما خفت فوق منكب عذبه      على فتى كابن منجد ثقبه  
ولم أظفر منها إلا بأبيات يأتى ذكرها فى ترجمة ثقبه.

وبلغنى أن بعض الناس ينكر أن تكون هذه القصيدة لابن غنائم، ويزعم أنه انتحلها، وأن بعض الأشراف ولاة مكة، غضب على ابن غنائم غضباً كثيراً بسبب هذه القصيدة؛ لما فيها من تفضيل ثقبه عليهم.

وله فى مبارك بن عطيفة بن أبى غنى قصيدة مدحه بها، أولها [من الكامل]:

إن شط من قرب الحبيب مزاره	ونأت بغير رضا المتيم داره
وتواصلت أجفانه وسهاده	وجرى بملاق دموعه تياره
فغرامه أضحى لديه غريمه	وحنينه أمسى عليه شعاره
ولربما يقضى بأحكام الهوى	وجداً عليك وما انقضت أوطاره
أخفى هواه وما أسر ونفسه	دمع يحدر سيله تذكاره
وقف الهوى بى حيث أنت كما التنا	وقف على من طاب منه فخاره

توفى ابن غنائم المذكور، سابع عشرى جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة، وله بها الآن بنت تسمى رحمة.

٦١٣ - أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبى بكر العمرى، مفتى مكة، شهاب الدين الحرازى الشافعى، يكنى أبا العباس:

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وقدم مكة، فقرأ بها على الفخر التوزرى: الموطأ رواية يحيى بن يحيى، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، وغير ذلك، وعلى الصفى الطبرى، وأخيه الرضى: صحيح البخارى، وعلى الرضى بمفرده: صحيح مسلم، وسنن أبى داود، والنسائى، وصحيح ابن حبان، وغير ذلك كثيراً، عليهم وعلى غيرهم بمكة. وكرر كثيراً من ذلك على الرضى، لأجل أولاده أسباط الرضى.

وسمع بالمدينة من أبى القاسم القتبورى كتاب الشفاء للقاضى عياض، وحدث به. قرأه عليه شيخنا المفتى برهان الدين الأبناسى، وذكر أن عند ختمه وقع المطر، وأن

الشيخ شهاب الدين الحرازى، أخبره أن المطر وقع عند ختمه مرات؛ لأنه سأل الله تعالى فى ذلك.

وألفيت منقولاً من خط شيخنا برهان الدين الأبناسى فى استدعاء أجاز فيه، وذكر فيه شيئاً من مسموعاته، فقال بعد أن ذكر شيئاً مما قرأه بمكة: وبها قرأت الشفاء للقاضى عياض على الشيخ شهاب الدين الحرازى.

وأخبرنى أنه ما قرئ عليه قط هذا الكتاب، إلا أمطرت مكة. فلما كان يوم ختمه ضعف الشيخ شهاب الدين، فذهب جماعة إلى بيته، وليس فى السماء سحب ولا قزعة<sup>(١)</sup> فقرأت عليه المجلس الأخير، فوالله ما ختمت الكتاب إلا وأبواب السماء تفتحت بالأمطار، وجاء السيل حتى دخل الحرم الشريف. انتهى. وهذا أفود مما سمعته من شيخنا؛ ولذلك ذكرته.

وقد سمع عليه جماعة من شيوخنا، منهم الحافظان: زين الدين العراقى - وانتقى عليه جزء من حديثه - وأبو الحسن الهيثمى.

وكانت له معرفة تامة بالفقه، مع مشاركة فى غيره وعبادة وديانة. ودرس وأفتى مدة بمكة، وصار شيخها والمعتمد عليه فى الفتوى بها، وكان أذن له فى ذلك قاضى حماة شرف الدين البارزى.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أن الفتيا بمكة بعد القاضى نجم الدين، دارت عليه وعلى الأصفونى، حتى مات الأصفونى، ثم دارت عليه بمفرده حتى مات. وكان يرجح على الأصفونى، وبعضهم يرجح الأصفونى عليه، وهو أقرب. انتهى.

توفى ليلة الاثنين ثانى عشر شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة بعد أن صار يحمل إلى المسجد، عجزاً عن المشى. نقلت وفاته من خط شيخنا العراقى. ومولده سنة خمس وسبعين وستمائة، وعلى ما وجدت بخط ولده أبى عبد الله الحرازى فيما أظن. ووجدت بخط شيخنا ابن سكر، أنه ولد سنة ست وسبعين، فى اليوم الذى مات فيه التوزرى، رحمهم الله. والله أعلم بحقيقة ذلك.

\* \* \*

(١) القزعة: قطعة من الغيم، وجمعتها: قَزَعٌ. انظر: النهاية فى غريب الحديث والأثر (قزعة).

### من اسمه أحمد بن محمد

٦١٤ - أحمد بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري المكي، يلقب بالشهاب:

سمع بمكة من عبد الوهاب القروي، وناب عن أبيه في الإمامة مديدة، أولها في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. وكانت فيه مروءة وخير مع حسن الطريقة. وهو أخى من الرضاع.

٦١٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل بن عبد الرحمن بن رزق الله بن أيوب البغدادى - نزيل مكة - أبو بكر، المعروف ببيكر الحداد:

وذكره الخطيب، وقال بعد أن نسبته هكذا: بغدادى، سكن مكة، وحدث بها عن بشر بن موسى، وابن مسلم الكحجى، وأبى العباس الكديمى ومحمد بن نعيم البياض، وأبى العباس بن مسروق الطوسى، ويعقوب بن إسحاق البيهسى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن على المعمرى.

روى عنه جماعة، منهم: أبو الحسن الدارقطنى، وأحمد بن إبراهيم بن فراس المكي، وأبو على بن حمکان الفقيه، وأبو يحيى بن النحاس المقرئ، وأبو نصر محمد بن أبى بكر الإسماعيلى، وكان ثقة.

ذكر لى الصورى أن بكيراً الحداد، مات بعد سنة خمسين وثلاثمائة.

٦١٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر، القاضى زين الدين أبو الطاهر بن قاضى مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين الطبري المكي:

سمع من يونس بن إسحاق الطبري: جامع الترمذى، ومن جده سنن أبى داود - خلا من باب لبس القباطى، إلى آخر السنن، وسنن النسائى عن ابن المقير يسنده فيهما، وكتاب التنبيه للشيخ أبى إسحاق عن الشيخ نجم الدين بشير بن حامد التبريزى، وجزء البانياسى عن ابن القبيطى إجازة، وسمع عليه من مؤلفاته: خلاصة السيرة النبوية، وصفوة القرى، وعلى الكمال أبى غالب هبة الله بن على بن السامرى البغدادى جزء البانياسى



عن أبي الوقت [الحرايمى] <sup>(١)</sup> عن أبي بكر بن الزغوانى عن البانئاسى، وغير ذلك على جماعة سواهم.

وأجاز له جماعة من شيوخ مصر ومكة تقدم ذكرهم فى ترجمة الشهاب الحنفى. وخرج له ولجماعة من بنى الطبرى: الآقشهرى أربعين حديثاً عن ابن العماد، وابن رزين، وابن عساكر، ولم يحدثوا بها، نعم حدث هو بغيرها.

سمع منه جماعة من شيوخنا منهم: شيخنا أبو اليمن الطبرى، وكتب عنه المحدث جمال الدين إبراهيم بن يوسف البعلبكى أبياتاً من نظمه، سمع عليه الحافظ قطب الدين الحلبي بيتين منها.

ووجدت بخطه أنه دخل مصر، وله اشتغال وتحصيل، وله محاضرة حسنة ومكارم وشفقة، أحسن الله إليه. انتهى.

وقد أخبرنى شيخنا الشريف تقى الدين عبد الرحمن الفاسى بحكايتين يتعلقان بترجمة الزين الطبرى، كتبتهما عنه بمعنى ما حدثنى به.

إحداهما: أن شخصاً من أعيان الناس ذكر بمحضرة الزين الطبرى ووالده الشريف أبى الخير، فقال منه والده، وذكر أنه لم يعطهم كراء منزل لهم سكنه، فسأله الزين عن قدر الكراء، فأخبره به، فلما اجتمعوا ثانية دفع الزين الطبرى إلى والده القدر الذى سماه، فعجب والده من ذلك، وشرع يعتذر للزين الطبرى، وتخيل أن هذا الرجل من أصحابه، فقال له الزين: ما بينى وبينه معرفة، ولكنه من أعيان الناس، فما أحببت الكلام فيه وخصوصاً منك.

وبلغنى من غير شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير، أن الشريف أبى الخير هو الذام للرجل؛ لأنه لم يعطه كراء عما سكن فيه، وأن القدر الذى أعطاه له الزين خمسمائة درهم كاملى.

والأخرى قال: قال العفيف المطرى: ما رأت عينى فى الكرم، مثل الزين الطبرى وطفيل بن منصور. انتهى.

قلت: ناهيك بهذه منقبة، فإن العفيف المطرى جال فى الآفاق، ودخل ديار مصر والشام والعراق.

ومن أخباره فى الجود - على ما بلغنى - أنه أتاه فى بعض السنين فتوح مائة ألف درهم، فظفر بها ابن عمه البهاء، ولم يعطه منها شيئاً، وأن جماعة من الناس أتوا الزين الطبرى، وأشاروا عليه بأن يطالب البهاء بما أخذه له، فامتنع من ذلك، وقال: لا كانت دنيا تفرق بينى وبين ابن عمى.

ومنها: أنه كان يزيد فى إدامه من اليوم السادس عشر من ذى القعدة إلى انقضاء الشهر، فى كل يوم منين لحم مكة، وكان إدامه كل يوم من لحم مكى، ومقدار هذا المن سبعة أرتال مصرى إلا ثلثاً، وأنه كان يأمر غلمان به باستدعاء الغرباء الوافدين إلى مكة، فى كل يوم من الأيام المشار إليها ويطعمهم ذلك ويقول: هؤلاء يردون فى غاية الحاجة، ولا يجدون من يعمل لهم طعاماً، فيكفيهم هذا الأمر. فكان يأمر غلمان به بأن لا يقتصروا على من يعرفونه فى استدعائهم للوافدين. وكان يؤخر عشاء عياله إلى أن يئس من وصول أحد إليه ليلاً، وربما عشى عياله بالتمر وشبهه، لفراغ الطعام قبل عشايتهم. وله فى الجود أخبار غير ذلك.

توفى رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بمكة. كذا وجدت وفاته بخط المحدث أبى موسى [.....] <sup>(٢)</sup> المقدسى.

ووجدت بخطى فى تعاليقى، أنه توفى فى رابع المحرم من السنة المذكورة.

وقد سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، قال: كان رجلاً صالحاً خيراً جواداً ذا مكارم كثيرة، وكان بينه وبين أخيه القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة عداوة كبيرة، وتهاجرا مدة طويلة، فلما مات القاضى نجم الدين، أنشد الزين الطبرى [من الرمل]:

لو علمنا أننا لا نلتقى لقضينا من سليمى وطرا

وكان لكل منهما أصحاب لا يصحبون الآخر، إلا على بن الزين القسطلانى، فإنه كان يصحبهما.

وبلغنى أنه سئل بعد موت أخيه فى قضاء مكة، فكره ذلك، وأثر به ابن أخيه القاضى شهاب الدين أحمد.

وبلغنى أنه أضر بإحدى عينيه، وكم ذلك سنين كثيرة إلى أن أضرت الأخرى، وأنه

سئل في المعالجة، وأطمع بالبرء، فامتنع وقال: أحسب ذلك عند الله. وكان الناس يعظمونه كثيراً.

وبلغني أن جدى الشريف عليا الفاسي، كان إذا ذكره عبر عنه بسيدى الزين، وهو من أجدادى؛ لأنه جد والدتي لأمها.

ومن شعر القاضي زين الدين الطبرى، ما أنشدناه جدى لأمى أبو الفضل النويرى، وجماعة عنه، إذنا إن لم يكن سماعاً من أبيات [من الكامل]:

بين السلو وبين قلبى معرك عمداً دم التعنيف فيه يسفك  
وعلى للحسن البديع موائق أنى بغير هـواه لا أتمسك

٦١٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن العقيلي، قاضى الحرمين وخطيبهما، محب الدين النويرى المكي الشافعى، يكنى أبا البركات:

ولد فى أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بمكة، وأجاز له على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر، شخص يروى عن المحب الطبرى يقال له ابن المدنى من أهل عدن، والشيخ شهاب الدين الحرازى، وعلى بن الزين القسطلانى، وأم الهدى عائشة بنت الخطيب تقى الدين عبد الله بن المحب الطبرى، والشهاب الحنفى، وسمع عليه، على ما ذكر شيخنا ابن سكر.

ووجدت سماعه على سيدى الشيخ خليل المالكى للموطأ رواية يحيى بن يحيى، وغير ذلك، وسمع على القاضي عز الدين بن جماعة أربعين التساعية، ومنسكه الكبير، وجزء ابن نجيد، وغير ذلك، وسمع جزء ابن نجيد على القاضي موفق الدين الحنبلى، وسمع على الكمال بن حبيب سنن ابن ماجة، وسمع على محمد بن أحمد بن عبد المعطى كثيراً من الكتب والأجزاء، وسمع بالمدينة على القاضي بدر الدين بن فرحون: الموطأ.

وطلب العلم، وأخذ الفقه عن أبيه، والقاضى شهاب الدين بن ظهيرة، وأخذ عنه الفرائض، وأخذ النحو عن الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى، ولازمهما مدة، فحصل كثيراً، ودرس وأفتى وحدث بالحرمين، وولى قضاءهما وخطابتهما، وغير ذلك من الوظائف بهما.

وأول ولاياته أنه ناب عن أبيه القاضي أبى الفضل فى الحكم والخطابة بمكة، فى سنة

ثلاث وسبعين ثم ولى قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها، على قاعدة من تقدمه، فى سنة خمس وسبعين بعد وفاة القاضى بدر الدين بن الخشاب، وأتاه الخبر بذلك إلى مكة فى سابع عشر رجب من السنة المذكورة، وتوجه إلى المدينة ومعه عمه القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى.

وبلغوها فى مستهل شعبان، وباشر جميع ما فوض إليه، ولقى من كثير من أهل المدينة أذى كثيراً بالقول، فقابل كثيراً من ذلك بالصفح والإحسان، ثم صرف عن الخطابة والإمامة مديدة يسيرة بالشيخ شهاب الدين الصقلى، ثم عاد إليه، واستمر على ذلك حتى صرف عنه فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، لما ولى قضاء مكة وخطابتها بعد عزل القاضى شهاب الدين بن ظهيرة على ما كان عليه، وجاءه الخبر بذلك وهو بالمدينة.

وتوجه إلى مكة ودخلها فى أول العشر الآخر من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وباشر ما فوض إليه من الحكم والخطابة وغير ذلك، ثم أضيف إليه فى سنة تسع وثمانين تدرىس درس بشير الحمدار، ثم أضيف إليه تدرىس المدرسة المجاهدية بمكة.

واستمر على ذلك حتى مات فى ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عند أبيه، وكثر الأسف عليه، لما فيه من المحاسن العديدة، فإنه كان كثير التودد للناس بحملاهم، مع عقل راجح وديانة وصيانة وعفاف، وكان نشأ على ذلك من صغره، ولديه فضائل ومعرفة بالأحكام، ورزق فيها من صغره السداد مع الهيبة والحرمة، وكان نقمة على الرافضة بالمدينة، وله فى إهانتهم لإعزاز السنة أخبار كثيرة، ولم يحترم منهم فى ذلك كبيراً، حتى إنه كان يغلظ لأمرهم عطية بن منصور صاحب المدينة.

ومما جرى بينهما فى ذلك، أن عطية قال له يوماً ما معناه؛ يا قاضى، أنا مثل هذه المنامة - يعنى سارية من سوارى المسجد النبوى - إذا طحت على شىء كسرتة، وإن طاح على شىء انكسر.

فقال له القاضى محب الدين المذكور ما معناه: هذه المنامة إذا رأينا منها خللاً أزلناها وأقمنا عوضها أخرى. فأفحم عطية ولم يجر جواباً، وقال: قتلنى ابن النويرى.

وكان له حظ وافر من العبادة والذكر وصحبة أهل الخير وخدمتهم والإحسان إليهم،

وكان ذلك دأبه من الصغر، وفيه مكارم. وله على فضل كثير. تغمده الله برحمته وجزاه عني خيراً.

ومن جميل أخباره، أنه بلغني عنه ما معناه، أن والده كتب إليه؛ إذ كان قاضياً بالمدينة يقول له: إني سألت الشيخ طلحة - يعني الهنار<sup>(١)</sup> - أحد كبار صلحاء اليمن أن يدعو لك، فقال لي الشيخ طلحة: إنه رأى النبي ﷺ في حالته، وقال له: يا سيدي يا رسول الله، خاطرك مع أحمد بن أبي الفضل، فقال له النبي ﷺ: هو في كنفى، وأرجو يا ولدي أن تكون في كنفه، ﷺ في الدنيا والآخرة، وسبب كتابة أبيه إليه بذلك، يبشره بهذه الحكاية.

٦١٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد القيسي، يلقب بالشرف، ويعرف بابن القسطلاني، يكنى أبا الفتح:

ولد في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة بمكة بدار العجلة.

سمع باعثناء أبيه الشيخ قطب الدين القسطلاني على ابن أبي الفضل المرسى جزء ابن نجيد، والأربعين الفراوية، والمائة للفراوى، وبعض صحيح ابن حبان، وسمع في الرابعة على أبي عبد الله محمد بن معين المنبجي سداسيات الرازي، وعلى فاطمة بنت نعمة الحزام الجمعة للنسائي، وعلى غيرهم كثيراً.

وحدث، سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته، ومات قبله، والحافظ قطب الدين الحلبي بالقاهرة، وبأهميم، قال: وكان خيراً ساكناً. قال: وبلغني أن أبا غنى أمير مكة أرسله في رساله إلى مصر، فجاء من مكة إلى مصر في اثني عشر يوماً، وهم الحافظ قطب الدين في تكتيته له بأبي الهدى؛ لأن أبا الهدى هو أخوه حسن. على ما ذكر غير واحد منهم جدى أبو عبد الله الفاسى، وذكر ذلك القطب في ترجمة المذكور، ولشيخنا بالإجازة: ابن السلال وابن عوض البيطار منه إجازة تفرداً بها.

توفي ليلة الثلاثاء سادس صفر سنة أربع عشرة وسبعمائة باللؤلؤة على الخليج ظاهر القاهرة ودفن بالقرافة.

نقلت مولده ووفاته من المعجم البرزالي، وهو من شيوخه بالإجازة. وكان له ولد اسمه محمد، ويكنى أبا عبد الله. سمع من التوزري والصفى والرضى، وكتب بخطه طباقاً

(١) الهنار: أبو محمد طلحة بن عيسى بن إقبال، ولحقه عارف بالله تعالى، وصاحب

كرامات، توفي سنة ٧٨٠.

بعد العشر وسبعمائة، ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًا في سنة ثلاث عشرة، لأننى وجدت له فيها سماعًا على أبيه بقوص، وليس للشرف الآن ذرية، إلا امرأة بمكة؛ ولم أدر ما نسبتها إليه.

٦١٩ - أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد المكي، أبو بكر، المعروف بابن أبي الموت:

سمع من محمد بن علي الصائغ، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ويوسف بن يزيد القراطيسي، والقاسم بن الليث الرسعني وغيرهم.

روى عنه: أبو محمد النحاس، وأبو العباس بن السحاج، ورشا بن نظيف وآخرون.

توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وله تسعون سنة.

ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الإسلام، وذكره في الميزان: وقال: ضعف قليلًا.

ووجدت بخط ابن عساكر فيما نقلته من وفيات أبي الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق، أنه توفي يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الآخر من السنة.

٦٢٠ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، صفى الدين،

أبو العباس الطبري المكي:

ولد في آخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، أو في أوائل سنة أربع وثلاثين. وأجاز له

جماعة من شيوخ أخيه الرضى، منهم ابن المقير، وسمع على ابن أبي حرمى صحيح البخارى والمجالس المكية للميانشى عنهم، ونسخة أبى مسهر الغسانى، ويحيى بن صالح والوحاظى وما معها، ونسخة أبى معاوية الضرير، وبكار بن قتيبة البكراوى، وعلى شعيب الزعفرانى: البلدانى للسلفى، وعلى ابن الجميزى: اختلاف الحديث للشافعى، والثقفيات العشرة، والأول من جامع، عبد الرزاق، والأول من غرائب مالك لدعلج، والثانى من حديث سعدان، والرابع من الاغراب للنسائى، والسادس والسابع والثامن من أمالى المحاملى والسابع من حديث ابن السماك، وجزء مطين، وجزء القزاز، وثمانين الآجرى، وفوائد العراقيين للنقاش، وغير ذلك. وعلى ابن أبى الفضل المرسى: صحيح ابن حبان وجزء ابن نجيد.

٦١٩ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الإسلام حوادث سنة ٣٥١ صفحة ٥٠، شذرات الذهب

٢٦٩/٤).

٦٢٠ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٧٠/١، الوافى بالوفيات ٣٢٠/٧، الدرر ٢٥٥/١، المنهل

الشافى ٦٩/٢).

وحدث، سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته، ومات قبله، وجماعة، منهم البرزالي، ذكره في معجمه، وقال: كان فقيهاً صالحاً مباركا أضر مده سنين، ثم رد عليه بصره وقال: حكى لي شهاب الدين بن قاسم النقيب - كان بالشامية الجوانية في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمئة - أن الشيخ صفى الدين أحمد المذكور، سقط من درج سلم، فوقعت جبهته في حجر واستلقى على قفاه مغشياً عليه، ثم أفاق وهو يبصر، بعد أن كان مكفوف البصر مدة.

فلما اجتمعت به في سنة عشر وسبعمئة - سأله عن عود بصره، فقال: سألت الله تعالى في ذلك، فردّه عليّ، ولم يذكر السبب المذكور. انتهى.

قلت: لا منافاة بين كلام الصفى هذا، وبين الحكاية التي حكاها البرزالي؛ لأنه يجوز أنها وقعت ليشفى بها لسؤاله الله تعالى في الإبصار.

وقال البرزالي: توفي في عصر يوم السبت الحادى عشر من شوال سنة أربع عشرة وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة يوم الأحد، وكانت جنازته حفلة، وقال: كتب إلينا بذلك عبد الله بن خليل.

وذكر البرزالي أنه وجد بخط عثمان بن الصفى هذا، أنه ولد في أواخر سنة ثلاث وثلاثين.

٦٢١ - أحمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الذروى الأصل، المكى المولد والدار، المعروف بابن المرشدى المصرى، يلقب بالشهاب بن الجمال:

ولد بمكة سنة اثنتين وثمانمئة، وسمع بها معنا كثيراً على شيخنا مسند الحجاز، القاضى زين الدين أبى بكر بن الحسين المراكى وغيره، وحفظ المنهاج للنووى وغيره، وحضر دروس الفقه وغيره، عند غير واحد من الفضلاء بمكة، وزار المدينة النبوية ماشياً في بعض السنين، وكان ذا خير ودين وعبادة وحياء.

ودخل اليمن غير مرة، منها في صحبة والده، في سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة، وعاد في أواخرها إلى مكة، فأدركه الأجل في البحر، على نحو يومين من جدة، فمات غريقاً شهيداً في نصف ذى القعدة من سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة. وما عرف له خير بعد الغرق، وفاز بالشهادة، رحمه الله تعالى.

٦٢٢ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، المكي، شهاب الدين أبو العباس:

سمع من قريبه الرضى الطبرى: صحيح البخارى، وجامع الترمذى، والشمائل له، وسنن أبى داود وسنن النسائى، وصحيح ابن حبان بفوت، وعلوم ابن الصلاح، وعلى فاطمة بنت القطب القسطلانى: جزء من فوائد أبى بكر بن أبى داود السجستانى، وجزء فيه ثلاثة مجالس من أمالى الجوهرى، وسداسيات الرازى، وأجازت له وتفرد بذلك عنها.

وسمع على عيسى الحجى، والزين الطبرى، ومحمد بن الصفى الطبرى، وبلال عتيق ابن العجمى، وجمال الدين المطرى: جامع الترمذى.

وحدث، سمع منه والدى والمحدث صدر الدين بن إمام المشهد، وشيوخنا الحفاظ: زين الدين العراقى، وابنه ولى الدين، ونور الدين الهيثمى، والقاضى جمال الدين بن ظهيرة، وسألته عنه فقال: كان رجلاً صالحاً خيراً، وكان ابتلى بالوسواس وتعب به كثيراً. وجماعة غيرهم من شيوخنا، منهم ابن سكر، وقد أجاز لى باستدعائه.

ووجدت بخطه تحت خط شيخنا هذا فى الاستدعاء: أنه توفى يوم الحادى عشر من رجب سنة ثمانين وسبعمائة بمكة، بمنزله بقرب باب إبراهيم، ودفن فى عصر يومه ذلك بالمعلاة، بالقرب من ضريح الحافظ محب الدين الطبرى، وكان مولده فى شوال سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، بمنزل والده بالسويقة بمكة، رحمهم الله تعالى ورضى عنه. انتهى.

أخبرنى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى المكى إذنا قال: أخبرتنا أمة الرحيم فاطمة بنت الشيخ قطب الدين محمد بن الشيخ أبى العباس أحمد ابن على القسطلانى سماعاً، يوم الجمعة سلخ شوال سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة، قالت: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المنبجى.

(ح): وقرأت على العلامة أبى حفص عمر بن على الأنصارى، والعدل تاج الدين أحمد بن محمد بن أحمد الإسكندرى بالقاهرة منفردين، قال الأول: أنا أحمد بن كشتغدى الخطابى سماعاً، وجماعة إجازة، قال: أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله النحاس.

(ح): وقال الثانى: أنا القاضى شرف الدين أحمد بن أبى الحسن بن الصفى وغيره، قال: أنا أبو البركات هبة الله بن رزين وجماعة إجازة.



(ح): وأخبرني المحدث أبو عبد الله محمد بن علي البكري بقراءة عليه بمكة، أن الموفق أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشارعي، والأسد عبد القادر بن عيسى، المعروف بابن الملوك، أخبراه بقراءته عليهما منفردين وغيرهما.

قال الموفق: أنا جد أبي عثمان بن مكى بن عثمان قال: وابن معين، وابن النحاس، وابن رزين، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن موقا الأنصاري.

وقال الأسدي: أنا محمد بن إسماعيل الخطيب، قال: أنا أبو طاهر إسماعيل بن صالح الدهان، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، قال: أنا أبو القاسم علي ابن محمد بن علي الفارسي بفسطاط مصر، قال: أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الفضل البغدادي بانتقاء الدارقطني وقراءته، قال: ثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمي، قال: ثنا الوليد بن هشام القحذمي، قال: حدثنا حريز ابن عثمان قال: سألت عبد الله بن بسر رضى الله عنه: أشاب رسول الله ﷺ؟ فأوماً بيده إلى عنقه.

وقرأت على مسند الشام أبي هريرة عبد الرحمن بن محمد الحافظ أبي عبد الله الذهبي بالغوطة ظاهر دمشق، أخبرك الأمين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن النحاس سمعاً، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النشو القرشي حضوراً، وأبو نصر محمد بن محمد بن القاضي أبي نصر الشيرازي سمعاً منفردين قالوا: أنا الخطيب أبو الحسن علي بن هبة الله اللخمي، قال: أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني، قراءة عليه بالثغر، قال: أنا نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر ببغداد، فيما قرأت عليه، قلت له: أخبركم أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، قال: أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قال: ثنا محمد بن سنان بن يزيد القزاز قال: ثنا عثمان بن عمر قال: أنا حريز قال: لقيت عبد الله بن بسر السلمى رضى الله عنه فقلت: أكان رسول الله ﷺ شيخاً؟ قال: كان فى عنقه ﷺ شعرات بيض .

أخرجه البخارى فى صحيحه<sup>(١)</sup>، عن عصام بن خالد الحمصى عن حريز - بجاء وراء مهملتين، ثم ياء مثناة من تحت، ثم زاي - الرحبى، فوقع لنا بدلاً له عالياً، وهو من عوالى حديثه؛ لأنه أحد ثلاثياته.

أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى وغيره إذنا، قال: أنا الرضى إبراهيم بن

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٣٤٠٦). وأخرجه أحمد فى المسند حديث

محمد بن إبراهيم الطبري إجازة، إن لم يكن سماعاً عن الخطيب أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن برطلة قال: أنا الفقيه المحدث أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن واجب القيسي، قراءة منه علينا بماضرة تدمر<sup>(٢)</sup>، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن سعادة من لفظه، قال: ثنا الفقيه الإمام الحافظ الشهيد أبو علي حسين بن محمد بن فيرة ابن حيون بن سكرة الصدفي، قراءة عليه وأنا أسمع.

وسمعتة مرة أخرى قال: ثنا الفقيه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات العذري، قراءة عليه، قال: ثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن العباس بن فهد المصري الحافظ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن الفرج، قال: ثنا عبيد الله بن المنتاب القاضي، قال: ثنا سليمان بن إسحاق قال: ثنا الفروي، قال: كنت جالساً عند عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، فجاءه بعض جلسائه فقال: يا أبا مروان: أعجوبة، قال: وما هي؟ قال: خرجت إلى حائطي بالغابة، فلما أصحرت وبعدت عن بيوت المدينة، عرض لي رجل، فقال لي: اخلع ثيابك، فقلت: وما يدعوني إلى خلع ثيابي؟ فقال: أنا أولى بها منك، اخلع. قال: قلت: ومن أين؟ قال: إنا إخوة، وأنا عريان وأنت مكس، قلت: بالمواساة. قال: كلا، قد لبستها أنت، فأريد ألبسها أنا كما لبستها، قال: قلت: فتعريني وتبدى عورتى؟ قال: وما بأس بذلك، قد روينا عن مالك بن أنس رضى الله عنه أنه قال: لا بأس بالرجل أن يتطهر عرياناً بالعراء، قلت: فيلقونى الناس فيرون عورتى، قال: لو كان الناس يلقونك فى هذا الطريق ما عرضت لك، قال: قلت له: فأراك ظريفاً، فدعنى حتى أمضى إلى حائطي فانزع الثياب وأوجه بها إليك قال: كلا، أردت أن توجه إلى بأربعة أعبد من عبيدك، فيقبضون علىّ، ويمضون بى إلى السلطان، فيسجننى ويمزق جلدى وي طرح رجلى فى الغلقة، قال: قلت: كلا، أتلجك بالأيمان، إنى أوفى لك بما وعدتك ولا أسوءك، قال: كلا، إنا روينا عن مالك رحمه الله أنه قال: لا تلزم الأيمان التى يحلف بها للصوص. قال: قلت: فأحلف أنى لا أحتال فى أيمانى هذه. قال: هذه أيمان مركبة على أيمان للصوص، الباب فيها واحد، قال: قلت له: دع المناظرة بيننا، فوالله لأوجهن إليك بهذه الثياب طيبة بها نفسى، قال: فأطرق، ثم رفع رأسه، فقال: أتدرى فيما فكرت؟، قال: قلت: لا. قال: تصفحت للصوص من عهد

(٢) تدمر: مدينة قديمة مشهورة فى بركة الشام، ينها وبين حلب خمسة أيام. انظر: معجم

عصر النبي ﷺ إلى وقتنا هذا، هل أحد لصا بنسيئة فلم أجده، وأكره أن أبتدع في الإسلام بدعة، اخلع الثياب، قال: فخلعتها ودفعتها إليه.

٦٢٣ - أحمد بن محمد بن حسب الله القرشي الأموي، المعروف بابن الزعيم:

مات أبوه وهو صغير، فاستولى على ماله أخوه على، وفات منه وعوضه بيسير من النقد والعقار، فأضاعه الآخر، واحتاج إلى أن صار يتكسب بالخطابة، ثم عاجلته المنية بالاخترام، فتوفى في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن نحو ثلاثين سنة أو أزيد.

٦٢٤ - أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد ابن القطب محمد بن أبي العباس القسطلاني المكي:

سمع بمكة من العفيف النشاوري وغيره، وأجاز له في سنة سبعين جماعة واشتغل قليلا، وجوّد الكتابة، وصار يكتب الوثائق، ويسجل على الحكام، مع تأديبه للأطفال بالمسجد الحرام، تحت مأذنة باب على.

توفى في العشر الآخر من شوال سنة ثلاث وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٦٢٥ - أحمد بن محمد بن زكريا النشوي، أبو العباس:

شيخ الحرم. سمع أبا الفضل عبيد الله الزهري، وأنا بكر بن شاذان، وأحمد بن عطاء الروذباري وجماعة.

روى عنه تمام الرازي، وأبو على الأهوازي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وذكر أن بعض البغداديين سعى به إلى أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان، وقال: إنه ناصبي، وأمر به أن يحمل [....]<sup>(١)</sup> ويغرق في الفرات، فعطف الله بقلوب الموكلين به، حتى خرقوا الرقعة التي كانت معهم إلى وإلى منبج، وخلصه الله.

وذكره الخطيب وقال: كان ثقة. توفى بطريق الحجاز، سنة ست وتسعين وثمانمائة. وقيل سنة ثمان وتسعين وثمانمائة.

٦٢٣ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٠٩/٢).

٦٢٤ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٠٩/٢).

٦٢٥ - انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٥).

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

٦٢٦ - أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العبدى أبو سعيد الأعرابى البصرى:

نزىل مكة وشيخها. حدث عن أبى داود السجستانى بكتاب السنن من تأليفه، وعن أبى جعفر أحمد بن المنادى، والحسن بن محمد الزعفرانى، وسعدان بن نصر، وعبد الله بن أيوب المخرمى، وعباس الترققى، وعباس الدروى، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى، وجماعة. روى عنه ابن خفيف، وابن المقرئ، وابن منده، وابن النحاس، وابن جميع، ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية، وذكر أنه كان فى وقته شيخ الحرم، صنف للقوم كتباً كثيرة، وصحب الجنيد وعمراً المكى، والنورى وجماعة. وكان من جلة مشايخهم وعلمائهم، ومات بمكة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. انتهى.

وذكر وفاته، هكذا، أبو القاسم القشيرى.

وذكر الذهبى أنه قرأ برنامج أبو عمر الطلمنكى عن شيخه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضى، قال: لقيت بمكة جماعة منهم أبو سعيد بن الأعرابى، توفى فى التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة أربعين، وصلىنا عليه ومولده سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأت على الخطيب أبى هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى بغوطة دمشق [.....]<sup>(١)</sup>.

٦٢٧ - أحمد بن الرضى محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم العسقلانى المكى، يكنى أبا العباس، ويعرف بابن خليل:

سمع على يحيى بن محمد الطبرى أربعى المحمدين للحيانى، ثم سمع الكثير على الفخر التوزرى، والصفى الطبرى، وأخيه الرضى.

---

٦٢٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٢٧-٤٣٠، حلية الأولياء ٣٧٥/١٠ - ٣٧٦، الرسالة القشيرية ٢٨، تاريخ ابن عساكر ٨٦/٢، المنتظم ٣٧١/٦، تذكرة الحفاظ ٨٥٢/٣، ٨٥٣، العبر ٢٥٢/٢، البداية والنهاية ٢٢٦/١١، طبقات الأولياء ٧٧ - ٧٨، لسان الميزان ٣٠٨/١، ٣٠٩، النجوم الزاهرة ٣٠٦/٣، ٣٠٧، شذرات الذهب ٣٥٤/٢ - ٣٥٥، سير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٥).

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

وأجاز له من مصر والشام جماعة من شيوخ أخيه بهاء الدين بن خليل، وما علمته حدث، ولا علمت متى مات، إلا أنه كان حياً في سنة عشرين وسبعمئة؛ لأنني وجدت له فيها سماعاً على الرضى الطبرى. وكانت وفاته بالعراق، على ما ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، وذكر أن له اشتغالا بالعلم.

٦٢٨ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى الشافعى، قاضى مكة ومفتيها، محب الدين أبو العباس بن قاضى مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين أبى حامد بن عفيف الدين:

ولد فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمئة، وحفظ القرآن وصلى به التراويح فى سنة تسع وتسعين وسبعمئة، وحفظ كتباً فى فنون من العلم، منها: المنهاج للنواوى، والمنهاج للبيضاوى، والألفية فى النحو، والألفية فى الحديث، المسماة: بالتبصرة، والشاطبية، وغير ذلك.

وفى رمضان سنة إحدى وثمانمئة، عرض المنهاج للنواوى على جماعة، منهم شيخنا برهان الدين الأبناسى، وحضر عنده دروساً فى الفقه، وسمع عليه بقراءتى الموطأ، رواية يحيى بن يحيى.

وقرأت لأجله على شيخنا إبراهيم بن محمد بن صديق فى سنة خمس وثمانمئة، غالب مسموعاته من الأجزاء، وسمع عليه قبل ذلك صحيح البخارى، وقرأ له عليه والده، مسند الدارمى بقبة العباس، وسمع معنا على شيخنا القاضى زين الدين أبى بكر بن الحسين المراغى بالمسجد الحرام: صحيح مسلم، وسنن الدارقطنى، وقرأ عليه: كتاب العمدة فى شرح الزيد، لقاضى حماة شرف الدين البارزى، وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وأذن له فى ذلك مكاتبة شيخنا قاضى القضاة ولى الدين أبو زرعة بن شيخنا الحافظ زين الدين العراقى، وقبل ذلك قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، وخطيب دمشق ومفتيها شهاب الدين أحمد بن حجى، والشيوخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزى أحد المفتين، ونواب الحكم بدمشق، بعد أن قرأ عليه بمكة منهاج البيضاوى وسمع عليه جانباً من جمع الجوامع، لتاج الدين السبكى، فى سنة تسع وثمانمئة، ويسأله أجازته البلقينى وابن حجى وحضر فى الأصول والمعانى والبيان

والمنطق عند الشيخ حسام الدين الأبيوردى بمكة، وحضر عند الشيخ أبى عبد الله محمد ابن أحمد الوانوغى دروساً كثيرة فى التفسير والأصول والعربية وغير ذلك، وقرأ عليه فى المنطق.

وله فى العلم والرواية شيوخ غير هؤلاء، منهم الشيخ بدر الدين حسين بن على الزمزمى، أخذ عنه الفرائض والحساب والفلك، وجلس للتدريس بالمسجد الحرام عند الأسطوانة الحمراء، فى سنة تسع وثمانمائة، وفيها استنابه والده فى الحكم والخطابة، ولازم دروس أبيه نحو خمس عشرة سنة.

ونزل له أبوه فى مرض موته عن تدريس المدرسة المجاهدية بمكة، ومدرسة صاحب بنجالة، فباشر التدريس بهما قريباً من عشرة أعوام، وكان معه توقيع بأن يكون نائب أبيه فى الحكم وغيره فى حياته، ويستقل بذلك بعد وفاته، فحكم له نائب القاضى الحنبلى بمكة بصحة هذه الولاية المعلقة، وباشر بها أشياء بعد موت أبيه.

وكان موت أبيه فى رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة، ثم ترك المباشرة، لما وصل الخبر إلى مكة بولاية القاضى كمال الدين أبى البركات بن القاضى جمال الدين أبى السعود بن ظهيرة، لقضاء مكة، عوض القاضى جمال الدين.

وكان وصول الخير بذلك عقيب سفر الحاج من مكة فى هذه السنة.

وفى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة، باشر قضاء مكة لوصول توقيع إليه بذلك، مؤرخ بشعبان من هذه السنة، واستمر مباشراً إلى ثامن شوال سنة تسع عشرة.

وكان ورد الخير بعزله وعود القاضى أبى البركات قبل ذلك بأشهر، ولم يتحقق ذلك. فلما وصل توقيع القاضى أبى البركات لقضاء مكة فى ثامن شوال، باشر القاضى أبو البركات إلى أوائل ذى الحجة من هذه السنة.

وفى خامس ذى الحجة منها، وصل توقيع للقاضى محب الدين بقضاء مكة، مؤرخ بأوائل ذى القعدة من هذه السنة، فباشر به أمور القضاء، ولم يزل متولياً حتى مات.

وكانت فيه نزاهة وديانة وخير، وقلة شر، وإنصاف كثير. وله براعة فى الفقه والفرائض والحساب وغير ذلك، ويلقى دروساً حسنة ويذاكر بأشياء مليحة، ووردت عليه من الطائف وغيره فتاوى كثيرة، وأجاب عنها. وله شعر. وكان على طريق والده،

فى صرف ما عنده من الزكاة، وما يصل إليه من الصدقات لمن يواده ولمن يباعده، وغيرهما من القضاة يرى صرف ذلك لمن يواده، لعدم لزوم التعميم فى مثل ذلك، وهى طريقة حسنة.

وعرض له قبل موته مرض تعلل به نحو أربعين يوماً، ثم مات ضحى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ونادى المؤذن بالصلاة عليه فوق زمزم، وصلى عليه بعد صلاة العصر، ودفن بالمعلاة عند أبيه وجده، بجوار قبر مقرئ مكة عفيف الدين عبد الله بن عبدالحق الدلاصى، وكثر الأسف عليه لمحاسنه، وتقدم فى الصلاة عليه القاضى العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الكفبرى الدمشقى الشافعى، أحمد المفتين ونواب الحكم بدمشق.

٦٢٩ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة المكى، أبو الحسن البزى:

مقرئ أهل مكة، ومؤذن المسجد الحرام.

ولد فى سنة سبعين ومائة، وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان، وأبى الإخريط وهب بن واضح، وعبيد الله بن زياد، مولى عبيد بن عمير الليثى.

قرأ عليه أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربعى، وأحمد بن فرح [.....] <sup>(١)</sup>، وإسحاق بن أحمد الخزاعى، وجماعة.

وقد سمع البزى من سليمان بن حرب، وسفيان بن عيينة، وأبى عبد الرحمن عبد الله ابن يزيد المقرئ، ومالك بن سعيد، ومؤمل بن إسماعيل وغيرهم.

روى عنه البخارى فى تاريخه، وجماعة منهم يحيى بن صاعد. وقد وقع لنا عاليًا من طريقه، حديثه الذى تفرد به فى التكبير من: والضحى. وهذا الحديث أخرجه الحافظ أبو عبد الله فى المستدرک، وقال: إنه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهذا منه عجيب؛ لأن أباه حاتم قال: إن البزى ضعيف الحديث، سمعت منه ولا أحدث عنه.

وقال العقيلى: هو منكر الحديث، وساق له حديث الديك الأبيض الأفرق حبسى. نعم ذكره ابن حبان فى الثقات.

٦٢٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٧١/٢).

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

وبالجملة فهو كما قال الذهبي في العبر: لين في الحديث، حجة في القرآن. وقال في تاريخ الإسلام: كان شيخ الحرم وقارئه في زمانه، مع الدين، والورع والعبادة.

وذكر في طبقات القراء: أنه أذن بالحرم أربعين سنة.

توفي سنة خمسين ومائتين بمكة.

٦٣٠ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع، المعروف بابن بنت الشافعي:

هكذا ذكره الإسائي في طبقاته، وقال: فهو سبطه وابن عمه، يعني الشافعي. وقال: قال أبو الحسين الرازي: كنيته أبو محمد، وقال: كان واسع العلم جليلاً فاضلاً لم يكن في آل شافع بعد الإمام أجل منه، وقال: قال العبادي في طبقاته: كان أبوه من فقهاء أصحاب الشافعي، وله مناظرات مع المزني، فتزوج بابنة الشافعي زينب، فأولد أحمد المذكور، ويكنى أبا بكر وتفقه بأبيه، وروى الكثير عنه عن الشافعي. قال: وذكر المطوع نحوه أيضاً، ولكنه كناه أبا عبد الرحمن. انتهى.

قلت: هو مكى؛ لأن الطبراني لما ذكره في معجمه الصغير، قال: أحمد بن محمد الشافعي ابن بنت محمد بن إدريس، وروى عنه عن عمه إبراهيم بن محمد الشافعي.

وذكر القطب الحلبي، أنه روى عن أبيه وعمه، وروى عنه صالح بن محمد، وعمرو ابن عثمان المكى. انتهى.

وذكره الفاكهي في فقهاء مكة؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله: «ذكر فقهاء مكة»: ثم مات أبو الوليد موسى، يعني ابن أبي الجارود، فصار المفتي بمكة بعده، عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة إلى يومنا هذا، وأحمد بن محمد الشافعي. انتهى.

٦٣١ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، المعروف بابن فهد القرشي الهاشمي المكى:

أجاز له في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من دمشق، أبو العباس الحجار، وجماعة، وسمع على الحجى: صحيح البخارى، وعليه وعلى الزين الطبرى: صفوة القرى، والسيرة لجده المحب الطبرى، وعليه وعلى قطب الدين بن المكرم، والآقشهري: سنن النسائي،



وعلى أبي عبد الله الواد آشي: الموطأ والاكتفا، والتيسير، وعلى المقرئ برهان الدين المسروري، وفخر الدين الديماطي: مسند الشافعي، وغير ذلك.

توفي سنة تسع وستين وسبعمائة بمصر، أخبرني بوفاته شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، وذكر لي أن مولده بعد العشرين وسبعمائة. وهو ولد القاضي جمال الدين بن فهد السابق.

### ٦٣٢ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري:

قاضي الحرمين، وشيخ الحنفية في عصره، تفقه على أبي الحسن الكرخي، وأبي طاهر الدباس، وبرع في المذهب، وسمع أبا خليفة الفضل بن الحباب، والحسن بن سفيان، وأبا يحيى زكريا بن يحيى البزاز، وجماعة سواهم.

روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وذكره في تاريخ نيسابور، وقال: غاب عن نيسابور نيفا وأربعين سنة، وتقلد قضاء الموصل<sup>(١)</sup> وقضاء الرملة. وقلد قضاء الحرمين، وبقي بهما بضع عشرة سنة، ثم انصرف إلى نيسابور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ثم ولي القضاء بها في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ثم قال الحاكم: توفي ضحوة يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

وذكر أنه سمع القاضي أبا بكر الأبهري شيخ المالكية يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين النيسابوري، وناهيك بهذه منقبة.

### ٦٣٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله التونسي المالكي شهاب الدين أبو العباس، المعروف بالمرجاني:

سمع بمكة على القاضي عز الدين بن جماعة سنن النسائي، رواية ابن السني، وسمع معظمها على الشيخ فخر الدين النويري، مع ابن جماعة، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

٦٣٢ - انظر ترجمته في: (طبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٤، عبر الذهبى ٢٩٠/٢ - ٢٩١، الجواهر المضية ٢٨٤/١ - ٢٨٨، شذرات الذهب ٧/٢، الفوائد البهية ٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢٥/١٦).

(١) المَوْصِلُ: بالفتح، وكسر الصاد: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظماً خلق وسعة رقعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان. انظر: معجم البلدان (الموصل).

بالحرم الشريف، والسماع بخط شيخنا ابن سكر. ومنه نقلت نسبه هذا، وسمع غير ذلك على ابن جماعة.

وسبب معرفته بالمرجاني، أنه كان تزوج خديجة بنت الشيخ أبي محمد المرجاني، وهي أم أولاده، على ما ذكر لي شيخنا السيد تقي الدين عبد الرحمن الفاسي، وذكر أنه يعمل ميعادًا بالحرم، وأنه أقام بمكة سنين، وبها مات. وسألت ولده إبراهيم عن وفاته فلم يعرفها، لكن ذكر لي أنه مات في حياة الشيخ خليل.

ووجدت بخط ولده عبد الله في نسبه ما يخالف ما ذكرناه، لأنه كتب في استدعاء أجاز لنا فيه: عبد الله بن أحمد بن يحيى.

#### ٦٣٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله، الشيخ شهاب الدين البدماصي الشافعي:

ذكر شيخنا الحافظ أبو زرعة بن العراقي، أنه تفقه على مذهب الشافعي، وبرع وتميز وحصل، وأعاد بمدرسة أم الأشرف، وكان عنده خير ودين، وفيه سكون وتواضع. وذكر أنه جاور بمكة، وتوفي بها سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة.

وذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة: أن وفاته في شوال، وقال: كان فقيهاً فاضلاً، ديناً خيراً. جاور بمكة واشتغل بالعلم، وكان كثير المجاهدة في العبادة. انتهى.

#### ٦٣٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله النفطي المدني، يلقب بالشهاب:

كان أميناً على بعض حواصل الحرم النبوي ولخدام الحرم، وله ملاءة وأولاد بالمدينة، تردد منها إلى مكة للحج مرات، منها في سنة عشر وثمانمائة في أثناء السنة، وأقام بها إلى أن خرج إلى الحج، ثم توفي بمكة بعد وقوفه بعرفة في أيام التشريق من هذه السنة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين، فيما أظن، سمع بالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب.

#### ٦٣٦ - أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو العباس، وأبو جعفر المكي البغدادي:

نقيب العباسيين بمكة. سمع من أبي علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي

٦٣٥ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١/١٤٠).

٦٣٦ - انظر ترجمته في: (المنتظم ١٠/١٩١، العبر ٤/١٥٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٣١، شذرات الذهب ٤/١٧٠، سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٣١).

المكى، عدة أجزاء، منها جزء ابن عرفة العبدى، عن أبى القاسم السقطى، عن الصفار، عنه.

ونسخة إسماعيل بن جعفر المدنى، عن ابن فراس، عن الديلى، عن ابن زنبور، عنه.  
تفرد بها عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى البغدادى، المؤرخ. ووقعت  
لنا من طريقه عالية، وهو خاتمة أصحابه بالسماح، وخاتمة أصحابه بالإجازة أبو الحسن  
ابن المقير البغدادى، إن لم تصح إجازته لعبد الرحمن بن أبى حرمى المكى، فإنه ادعاها.  
توفى يوم الخميس رابع شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة ببغداد، ودفن من الغد  
بالعظافية، ومولده فى أحد الجمادين سنة ثمان وستين وأربعمائة.  
قال أبو سعد: شيخ صالح متواضع، ما رأيت فى الأشراف مثله. قدم علينا  
أصبهان<sup>(١)</sup>، فأتى بهاء الدين ركبته، ومعه خمسة أجزاء، فسمعت منه، وسماعه فى  
الخامسة من الشافعى. انتهى.

وسمع فى الكهولة، ونسخ بخطه الكثير.

قرأت على فاطمة وعائشة بنتى محمد بن عبد الهادى المقدسى بالسفح ظاهر دمشق:  
أخبر كما أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجار، عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر  
القطيعى، قال: أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسى، قال: أنا الحسن بن  
عبد الرحمن الشافعى المكى، قال: أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكى، قال: ثنا أبو جعفر  
محمد بن إبراهيم الديلى، قال: ثنا محمد بن زنبور المكى، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر،  
قال: حدثنا عبد الله بن دينار: أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول: «كنا نبائع  
رسول الله ﷺ، على السمع والطاعة، يقول لنا: فيما استطعتم؟»<sup>(٢)</sup>.

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى، عن على بن حجر، ومسلم أيضاً عن يحيى بن  
أيوب وقتيبة، كلهم عن إسماعيل بن جعفر، فوقع لنا بدلاً لهم عاليًا.

(١) أصبهان: منهم من يفتح الهمزة، وهم الأكثر، وكسرها آخرون، منهم: السمعانى وأبو  
عبيد البكرى الأندلسى: وهى مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وهى اسم  
للإقليم بأسره، وهى من نواحي الجبل فى آخر الإقليم الرابع، وهى مدينة فارسية. انظر:  
معجم البلدان (أصبهان).

(٢) سبق تخريجه فى الترجمة رقم ٢٩.

٦٣٧ - أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى، أبو العباس النحوى المالكى شهاب الدين، نحوى الحجاز:

ولد سنة تسع وسبعمائة بمصر، وسافر منها إلى بلاد المغرب مع والده، واجتمع فيها على جماعة من الصالحين والعلماء، منهم الفقيه أبو زيد عبد الرحمن الجزولى، وحضر دروسه، وأخذ الفقه بمصر عن الشيخ عبد الله المنوفى، قرأ عليه الرسالة مراراً، وسمع عليه مختصر ابن الحاجب، ودروساً فى التهذيب، والجلاب والتلقين، والعربية عن الشيخ أبى حيان الأندلسى، قرأ عليه التسهيل لابن مالك، فأذن له فى إقراءها. وروى عنه شعراً. وعن الحافظ صلاح الدين خليل العلاشى، سمع عليه بمكة، وعلى جماعة من شيوخها، والقاديين إليها، كثيراً من الكتب والأجزاء، منها: سنن النسائى على الزين الطبرى، وسنن أبى داود على عثمان بن الصفى، وانتصب بمكة للاشتغال فى العربية والعروض، وكان فيهما بارعاً أيضاً، وله فى ذلك تواليف، وانتفع به فى ذلك جماعة من شيوخنا وغيرهم، منهم والدى أعزه الله، وأذن له فى الفتوى والتدريس.

وكان حسن التعليم، ودرس فى الفقه درساً قرره له القاضى ناصر الدين بن سلام، وكان له نظم كثير.

وكتب بخطه الحسن كثيراً من كتب العلم، وناب فى العقود بمكة، وبها توفى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

وأخبرنى بعض أصحابنا العارفين بحاله، أنه توفى فى صفر من السنة المذكورة، والله أعلم بالصواب.

وقد أجاز لى مروياته باستدعاء شيخنا ابن سكر. ومن خطه نقلت وفاته المؤرخة بالمحرم، ونقلت مولده من خطه وكان حسن الأخلاق، سليم الباطن، كثير التودد للناس، مواظباً على الخير. انتهى.

وبلغنى أن شيخنا كمال الدين الدميرى، رأى فى المنام جدى لأمى القاضى أبا الفضل النويرى؛ فسأله عن حال الشيخ أبى العباس هذا، فقال له ما معناه: إنه فى مقعد صدق.

وأخبرنى بعض أصحابنا عن امرأة خيرة كانت مجاورة بمكة، أنها رأت النبى ﷺ فى

٦٣٧ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ج ١ ص ٨٣ رقم ٢٩١، بغية الوعاة ١٦١، إنباء الغمر

النوم، وقال لها: سلمى على أبى العباس - يعنى المذكور - وقولى له: رسول الله يسلم عليك؛ فلما مر بها أبو العباس يريد الطواف، نادته إليها وكان بالمسجد، فأخبرته بقول النبي ﷺ لها فى حقّه، فسر بذلك وكشف رأسه وطاف بالبيت سبعاً شكراً لله تعالى، وهو مكشوف الرأس. هذا معنى ما أخبرنى به صاحبنا فى هذه القصة.

وبلغنى أنه لم يطف مكشوف الرأس إلا شوطاً واحداً، وأنه بكى كثيراً لما أخير بهذه الرؤيا.

ومن أخباره الحسنة، ما صح لى عن الشيخ كمال الدين الدميرى، قال: اتفق بمكة مطر منعنى من الحضور ليلاً إلى عيالى، وهم بمنزل الشيخ أبى العباس المذكور، فتمت برباط الخوزى؛ فلما صليت الصبح، أتيت إلى منزلى، فسمعت الشيخ أبا العباس يفتح بعض الأبواب، وسمع طرقي للباب، فقال: من؟ فقلت: محمد، فقال: كمال الدين؟ قلت: نعم. فقال لى: صلوا الصبح؟ فقلت: نعم، فبكى كثيراً، فقلت له: ما يبكيك يا سيدى؟ فقال: لى أربعون سنة ما فاتتنى صلاة الصبح فى الجماعة.

هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية.

وقد رويت للشيخ أبى العباس المذكور منامات تدل على خيره.

أنشدنى العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكى لنفسه إجازة [من البسيط]:

لا وأخذ الله بالهجران أجفانا	لم تغمض العين بعد الهجر أجفانا
لا تبعلوا بالنوى من ذاق أشجاناً	يا أهل ذاك الحمى من حى كاظمة
عنا الكرى بانكم فالين أشجاناً	مذ بتم بان صبرى بعدكم ونفا
مذ غاب حيكم العينان إنسانا	لا تمنحوا الوشاة الحى ما نظرت
إلا وذكر اكم فى القلب أحيانا	ما غاب عن ناظرى محياكم أبداً
وسامحونا ولو بالطيف أحيانا	جودوا علينا بوصل من جنابكم
أجر تيهها بها ذيلاً وأردانا	من لى برد زمان فى دياركم
لو دام وصلكم ما كان أسنانا	آه على ما مضى من عيشنا رغدا
أبكى الدماء كأتى كنت وسنانا	إذا ذكرت اجتماعى فى معالمكم
ما كان أبهجها ما كان أهنا	ما كان أحسن أيامى بقرىكم
يا أهل كاظمة سرا وإعلانا	والله لا حلت عن أقصى ودادكم

من يكتم الحب خوف الحاسدين فيها      وجدى بكم قد بدا فى الخلق إعلانا  
٦٣٨ - أحمد بن البهاء محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى المكى، يكنى أبا  
العباس:

ولد فى أوائل عشر السبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها فى كفالة السيدة أم الحسين بنت الإمام أحمد بن الرضى الطبرى، على وجه جميل. فلما بلغ وولى أمر نفسه، نزل لأخويه أبى الفضل ومحمد، عما يخصه من الوظائف والصرر المقررة بالمودع الحكمى بالقاهرة وغيرها، التى كانت لأبيه، وصارت له ولأخويه بعد موت أبيه، على شىء من المال أخذه من أخويه، وأذهبه فيما لم يفده شيئاً. وحمله سوء الرأى على أن خدّم الدولة بمكة من بنى حسن، وتزيا بزيهم فى اللباس وغير ذلك، وتنقل فى خدم أناس منهم، ثم ذم رأيه فى ذلك، وأعرض عن خدمتهم. وسكن ببعض الربط بمكة، ونال من تعب الفقر والحاجة أموراً شاقة. وحمله ذلك على المضى إلى ينبع من بلاد الحجاز، فى أثناء سنة عشرين وثمانمائة، فأقام هناك حتى توفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وقد بلغ الستين أو جاوزها.

وسمع وهو طفل بمكة، على القاضى عز الدين بن جماعة، وما إخاله حدث، وأظنه أجاز لى باستدعاء بعض أصحابنا مروياته، ساعه الله تعالى. ودخل ديار مصر غير مرة، واليمن فيما أحسب.

٦٣٩ - أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن على بن عبد الله الفاسى الأصل، المقدسى المولد، الشيخ شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن عثمان الخليلى شهرة:

نزىل غزوة، هكذا أملى علىّ نسبه هذا، وسألته عن مولده فقال: فى ثامن عشرى شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

سمع بالقدس، على أبى الفتح الميديمى المسلسل بالأولية، وجزء ابن عزفة، وجزء البطاقة والغيلانيات، سوى الجزء السابع والثامن، وغير ذلك، وعلى المسند شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم القرشى الذهبى، جزء الغطريف عن أبى الفرج عبدالرحمن بن أبى عمر، والفخر بن البخارى، وزينب بنت مكى، عن ابن طبرزد، وأربعين الصوفية، لأبى نعيم الأصبهانى، عن أحمد بن أبى الخير الرازى، بإجازته عن

الحداد عنه. وعن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة المقدسى [....]<sup>(١)</sup>.

والجزء الثالث من مسلسلات ابن مسدى عن الرضى بن خليل العسقلانى المكى، عنه، وغير ذلك على جماعة منهم: الشيخ فخر الدين النويرى، والحافظ صلاح الدين العلائى، وأجاز له من دمشق جماعة منهم: محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم المقدسى.

وحدث، قرأت عليه فى الرحلة الأولى: جزء ابن عرفة، والبطاقة بغزة، وسمعت عليه بها فى الرحلة الثانية، مع صاحبنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر، أدام الله النفع به: جزء الغطريف، وأحاديث من الأربعين المسلسلات. وكانت لديه فضيلة فى العلم، وله شهرة فى الصلاح والخير.

وبلغنى أنه ينتحل فى التصوف مذهب ابن عربى، وكان أنشأ بغزة جامعاً، وذكر لى أنه قدم مكة مراراً وجاور بها، ثم حج فى سنة أربع وثمانائة، وأقام بمكة حتى توفى يوم الخميس مستهل صفر سنة خمس وثمانائة، بمنزله برباط الدمشقية بأسفل مكة، وصلى عليه ضحوة، ودفن بالمعلاة، وشهدت الصلاة عليه ودفنه.

أخبرنى الشيخ الفاضل الخير شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الخليلى بغزة من طريق الشام فى الرحلة الأولى، والعلامة شمس الدين محمد بن العلامة تقى الدين إسماعيل ابن على القلقشندى، بقراءتى عليه بالمسجد الأقصى، والعلامة أبو حفص عمر بن أبى الحسن الأنصارى، بقراءتى عليه بالقاهرة، أن أبا الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم الميديمى، أخبرهم سماعاً.

(ح): وقرأت على أبى الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزى، بظاهر القاهرة قال: أنا على ابن إسماعيل بن قريش المخزومى، وصالح بن مختار الأشنهى، وجماعة، قال ابن قريش والميديمى: أنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى - زاد ابن قريش - وأبو محمد عبد العزيز بن محمد الأنصارى.

وقال الأشنهى: أنا أحمد بن عبد الدائم المقدسى، قال: أنا أبو الفرج أبو عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرانى، قال: أنا أبو القاسم على بن أحمد بن بيان.

(ح): وقرأت على مريم بنت أحمد الأذرعى، أخبرك على بن عمر الصوفى أن أبا القاسم عبد الرحمن بن مكى أخبره قال: أنا جدى أبو طاهر الحافظ، قال: أنا أبو القاسم على بن حسين الربعى، قال: وابن بيان: أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البراز قال: أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أنا أبو الحسن بن عرفة العبدى قال: ثنا المبارك بن سعيد، أخو سفيان الثورى، عن موسى الجهنى عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُمنع أحدكم أن يكبر فى دبر كل صلاة عشراً، ويسبح عشراً، ويحمد عشراً، وذلك فى خمس صلوات، خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة فى الميزان، وإذا أوى إلى فراشه كبر أربعاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وسبح ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألف فى الميزان، ثم قال: فأياكم يعمل فى يوم ألفين وخمسمائة حسنة».

هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق، وأخرجه النسائى فى اليوم والليلة، عن أبى عبد الرحمن زكريا بن يحيى بن إياس السجزي، المعروف بخياط السنة، عن الحسن بن عرفة، فوقع لنا بدلاً له عاليًا بثلاث درجات، والله الحمد والمنة.

٦٤٠ - أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه، الأموى أبو القاسم:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وقال: محدث مكة.

٦٤١ - أحمد بن محمد بن على بن الزين محمد بن محمد بن القطب محمد بن أحمد ابن على القسطلانى، المكى الشافعى:

سمع من جده على بن الزين الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وسمع من غيره، سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فذكر أنه حفظ التنبيه وغيره، واشتغل عليه وعلى القاضى أمين الدين بن الشماع، قال: وكان شاباً صالحاً خيراً، سليم الباطن.

توجه إلى المدينة النبوية زائراً فى طريق الماشى، ففقد فى الطريق. انتهى.

قلت: وكان فقده فى سنة تسع وثمانين، وإلا فى سنة تسعين وسبعمائة.



## ٦٤٢ - أحمد بن محمد بن عماد الدمنهري:

الطار بمكة المشرفة. قدم إليها بعد سنة ثمانين وسبعمئة بقليل، وعانى السبب في العطارة، وكان له دكان مع العطارين، وكان مع ذلك ينسخ كتباً من العلم، رغب في تحصيلها، منها سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام، والرياض النضرة في فضائل العشرة، للمحب الطبري وغير ذلك، وحصل دنيا وملكاً أنشأه بناحية الحزورة، ثم ذهب منه ذلك، وضعف حاله كثيراً، حتى توفى في شعبان سنة ست عشرة وثمانمئة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين أو جاوزها، وكان ينطوى على خير ودين، وخلف ولداً نجيباً، يقال له جمال الدين محمد.

٦٤٣ - أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن ميمون التورزي الأصل، يلقب شهاب الدين، بن الإمام ضياء الدين، بن الإمام تقى الدين، أبي البركات القسطلاني المكي:

إمام المالكية بالحرم الشريف. وجدت بخط جدي الشريف على بن أبي عبد الله الفاسي، أنه ولي الإمامة بعد أبيه ضياء الدين القسطلاني، وأن أخاه عبد الرحمن الآتي ذكره، ولها بعده في سنة إحدى وسبعين وستمائة. انتهى.

سمع من أبي اليمن بن عساكر صحيح مسلم بمكة، وسمع بالقاهرة على الكمال الضير جزء ابن [....]<sup>(١)</sup> وأجاز له في سنة اثنتين وأربعين وستمائة الشيخ نجم الدين التبريزي، وابن أبي حرمي، وابن الجميزي، وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها.

وبلغني أنه عاش بعد أبيه ثمان سنين، فعلى هذا تكون وفاته، سنة إحدى وسبعين وستمائة؛ لأن أباه مات في شوال سنة ثلاث وستين، وأنه دفن على أبيه، وأن أباه كان يقول لأهله: «أين عيني تراكم بعد ثمان» فما عرفوا مراده بذلك حتى مات أحمد؛ لأنهم وجدوه قد أخرج عنهم ما كان أبوه تركه لهم من الميراث أو غالبه، وناهم بسبب ذلك حاجة.

٦٤٤ - أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون المكي، أبو الحسن المقرئ، المعروف بالقواس النبال:

قرأ على ابن الإخريط وهب بن واضح المكي، وجلس للإقراء مدة، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وقنبل، ومحمد بن شريح العلاف، وعبد الله بن حنين الهاشمي.

٦٤٢ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٥٩/٢).

٦٤٣ - (١) ما بين المعوقتين بياض في الأصل.

وقال علقمة: إن البرزى قرأ عليه القرآن أيضاً، وحدث عن مسلم بن خالد الزنجي، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وغيرهما، وحدث عنه: بقي بن مخلد، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ، ومطين، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى، وعلي بن أحمد بن بسطام وغيرهم.

قال أبو عمرو الداني: توفى بمكة سنة أربعين، وقال غيره: سنة خمس وأربعين ومائتين.

ذكر هذين القولين، الذهبى فى طبقات القراء.

وقال صاحبنا الحافظ الحجة شهاب الدين أبو الفضل بن حجر - أبقاه الله تعالى - فى كتابه الذى اختصر فيه تهذيب الكمال للمزى، وزاد فيه على المزى فوائد كثيرة مهمة: وقرأت بخط الذهبى، مات سنة تسع وأربعين ومائتين بمكة. انتهى.

وقيل: توفى نحواً من سنة ثلاثين ومائتين، ذكر هذا القول المزى فى التهذيب، وإنما ذكره فيه للتمييز بينه وبين أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكي، الآتى ذكره؛ لأنه قال بعد أن ترجم الأزرقى هذا: وللمكيين شيخ آخر يقال له أحمد بن محمد بن عون القواس النبالي، أبو الحسن المقرئ، ثم قال بعد أن ذكر من حاله غالب ما ذكرناه، وبعد أن ذكر ما نقلناه عنه فى وفاته: ذكرناه للتمييز بينهما، خلط بعضهم إحدى هاتين الترجمتين بالأخرى، والصواب التفريق كما ذكرناه، والله أعلم.

٦٤٥ - أحمد بن محمد بن عيسى المكي، أبو بكر الأنباري:

حدث ببغداد عن أبي العيلاء، وإبراهيم بن فهد، وعنه ابن حيوية والدارقطني. وقد وثق.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام.

٦٤٦ - أحمد بن محمد بن القاسم الجرمي أبو العباس:

إمام المسجد الحرام. سمع على علي بن أحمد السهلي، والفضل بن جعفر المؤذن، وجماعة.

روى عنه: أبو على الأهوازي، وعلى بن الجياني. ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق.

ونقلت هذه الترجمة من مختصره للذهبي.

٦٤٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر ابن محمد بن إبراهيم، قاضى مكة، شهاب الدين أبو الفضل، بن قاضى مكة نجم الدين، ابن قاضى مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين الطبرى المكي الشافعى:

ولد سنة ثلاث وسبعمائة، وسمع من جده لأمه الرضى إمام المقام، وأخيه الصفى أحمد الطبرين: صحيح البخارى، وصحيح ابن حبان وغير ذلك. وعلى جده بمفرده: صحيح مسلم، وسنن أبى داود، ومسند الشافعى، وعلى الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وصحيح مسلم، وسنن النسائى، وغير ذلك من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم من شيوخ مكة والقاديين إليها.

وحدث، سمع منه والدى تساعيات جده الرضى الطبرى عنه، وغيره من شيوخنا، ودرس بالمنصورة والمجاهدية، بتفويض من المجاهد.

ولى قضاء مكة بعد أبيه، بولاية من الشريف عطيفة بن أبى ندى أمير مكة، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن، وكتب له عنه بذلك تقليد حسن، فيه فى مدحه:

كم من أب قد علا بابن فشرفه ..... كما علا برسول الله عدنان  
ثم فوض إليه قضاء مكة فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، ثم ولى مع ذلك خطابة الحرم، وجاء بها توقيع فى أول شهر رمضان سنة ست وخمسين، بعد وفاة التاج الخطيب.

ويقال: إنه كان وليها بعد وفاة البهاء الخطيب، أخى التاج، وكتب ذلك، وترك التاج يخطب حتى مات؛ ولذلك عارض فيها الضياء الحموى؛ لأنه كان وليها بحكم شغورها عن التاج، وجاء بذلك توقيع فى سنة تسع وخمسين، ومنع من الخطابة، وبسبب ذلك تسلط أعداؤه عليه، فإنهم كانوا وشوا به إلى السلطان الملك الناصر حسن، ونقلوا عنه أشياء قبيحة، وخيلوه من جهة الخطابة.

وكان الناس يتخيلون لما وصل العسكر إلى مكة في سنة ستين وسبعمائة أن يحصل له أذى، فسلمه الله تعالى، لأن العسكر قدم مكة وهو مريض، واستمر به المرض حتى توفي، ويقال: إن السلطان حسن لما بلغه وفاته، عجب وحمد الله تعالى على كونه لم يصدر منه إليه شيء؛ لأن والدى أخبرني عن القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، عن القاضي عز الدين بن جماعة: أن السلطان حسن استدعاه سحرًا إلى القصر، فدخل على السلطان، والشمع موقد بين يديه، فقال له السلطان: أعظم الله أجرك في القاضي شهاب الدين الطبري قاضي مكة، الحمد لله سلم منا وسلمنا منه، وسأله السلطان عمن يصلح للمنصب؟ فقال له: الشيخ تقي الدين الحرازي - يعنى السابق ذكره - وسأل من السلطان أن يوليه، فولاه.

وشهد عليه القاضي عز الدين بالولاية، ونزل القاضي عز الدين من عند السلطان، وصار يخبر عن السلطان بما صدر منه في حق القاضي شهاب الدين والتقى الحرازي، ليترك الناس السعى عليه، فلم يتجاسر أحد على السعى على الحرازي.

وكان ابن ظهيرة يرغب في ولاية نجم الدين بن القاضي شهاب الدين؛ لأنه من خواص أبيه، فلم يتم له قصد.

وكانت مدة ولايته لقضاء مكة ثلاثين سنة وستة أشهر إلا أياما، فإن الولاية جاءت في السابع من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاثين، من عطيفة أمير مكة على ما ذكره الأقرشي، واستمر حتى مات في سابع عشر شعبان سنة ستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

وذكر شيخنا القاضي زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى، في تاريخ المدينة: أن القاضي شهاب الدين الطبري هذا، جدد في حدود الخمسين وسبعمائة بئر رومة، ظاهر المدينة النبوية، ورفع بناءها على الأرض نحو نصف قامة ونزحها وكثر ماؤها.

وذكر أن المطري قال: إنها كانت خربت ونقضت حجارتها وأخذت، ولم يبق لها إلا الأثر، فدخل في عموم قوله ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة»<sup>(١)</sup>. وهذا الحديث في الصحيح. انتهى.

(١) أخرجه البخاري تعليقا في كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه، وقال النبي ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة». فحفرها عثمان وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهره عثمان.

قلت: أظن أن هذه القصة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فإن القاضى شهاب الدين زار المدينة النبوية فى قافلة كبيرة، وكانت للقاضى شهاب الدين ملاءة كبيرة، ومعاملات مع الناس.

وكان يقصده الناس كثيراً ليرهنوا عنده ويبيعونه أموالهم، وكان يسلف غالب أرباب الوظائف بالحرم وأهل الصرر، ويأمره كل منهم بقبض ما يصل إليه فى الصندوق الحكيمى من القاهرة، وربما حمل الصندوق الحكيمى إلى منزله فى بعض السنين لاستحقاقه لما فيه، بسبب مدينته للمشار إليهم، وكان إذا قبض ذلك، أعطى كلا منهم ما يحتاجه، وصير عليه إلى العام القابل، وأذن له فى قبض ما يصل إليه، وكانت فيه شهامة وقوة نفس.

وبلغنى أن آقبا عبد الواحد، أحد أعيان الأمراء بمصر، قدم مكة حاجاً فى بعض السنين، فاجتمع به القاضى شهاب الدين للسلام عليه، عند مقام إبراهيم عليه السلام. فعاتبه آقبا على كونه لم يسلم عليه قبل وصوله إلى المقام، وعلى كونه لم يتلقاه إلى وادى مر، فقال له القاضى شهاب الدين: أستاذك الملك الناصر، لم أسلم عليه إلا عند باب بنى شيبه. فكيف آتيك إلى بطن مر؟. وكان آقبا سكن برباط أم الخليفة الناصر لدين الله العباسى، المعروف بالعطيفية، لكون عطيفة أمير مكة، كان يسكن به. وكان آقبا يجلس على بناء مزاور عند بابها، ويجلس الناس تحته، فجاء إليه القاضى شهاب الدين وجلس قبالة على بناء مقابل لذلك البناء.

وكان بعض الأشراف من الأدارسة، حصلت منه إساءة على القاضى شهاب الدين فأدبه القاضى شهاب الدين أدباً كثيراً، وتوقع الناس أن يحصل للقاضى شهاب الدين من ذلك تشويش، لكون الشريف من أعيان الدولة، فما رأى سوءاً، وجاءه أمير البلد وأعوانه يسترضونه؛ لأنه أظهر أنه يريد السفر من مكة. واستدعى بالجمال غضباً مما صدر من الشريف.

وكان فيه مع قوة نفسه تواضع، واتفق له ذلك فى حكاية ظريفة، وهى أنه ذهب إلى بلاد بجيلة فى جماعة من أصحابه للتنزه بها، فلما وصلوا إليها اشتهر خبر وصوله بها، فاتفق أنه خرج من الموضع الذى نزل فيه يريد البراز، وانتهى إلى بعض كروم البلد، فناده شخص فى ذلك الكرم فأتاه، فقال له المنادى: أنت من أصحاب حكموا مكة؟ يعنى قاضى مكة، فقال: نعم. فقال: أحمل هذا - وأشار إلى وعاء كبير فيه عنب -

فحمله القاضى شهاب الدين على رأسه، والرجل معه، إلى أن انتهوا إلى المنزل الذى نزل به القاضى شهاب الدين، فلما رآه أصحابه قاموا إليه وأكرموه، وعجبوا من فعله، فرأى ذلك الرجل الذى حمله العنب، فعجب وقال لهم: هذا حكموا مكة؟ فقالوا له: نعم؛ فخرجوا واعتذر إلى القاضى، وقال له: يا أخاه، ما عرفتك؟! فقال له القاضى شهاب الدين: ما جرى إلا خير، حملت شيئاً مليحاً لى ولأصحابى. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية.

وبلغنى أنه سأل الملك الناصر لما حج فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، عن المراسيم التى تصل إلى مكة من جهته، فقال له: كثير منها لا أعرفه، وذكر له الملك الناصر أمانة يعرف بها الصحيح من ذلك، وأن القاضى شهاب الدين قطع بسبب ذلك نيافاً وأربعين مرسوماً.

واتفق له بحضور الملك الناصر قضية تدل على وفور عقله، وهى أنه اجتمع فى الكعبة مع الملك الناصر، وشخص من أعيان الدولة يقال له ابن هلال الدولة، فقال ابن هلال الدولة للملك الناصر: يا مولانا السلطان، هذه الأساطين - يعنى السوارى التى فى جوف الكعبة - من سفينة نوح عليه السلام. فقال الملك الناصر للقاضى شهاب الدين: هذا صحيح؟ فقال له القاضى شهاب الدين: كذا قيل. فعرف الملك الناصر أنه أراد الستر، وأن لا يظهر لابن هلال الدولة منه سوء، فعاتبه ابن هلال الدولة بعد ذلك على كونه لم يصرح بتصديقه، وقال له: هؤلاء ملوك، ولا بد من التزويج عليهم فى القول.

وبلغنى أن القاضى شهاب الدين، أهدى للملك الناصر تمرًا وكعكًا فى أطباق من الخوص، فاستحسن ذلك منه الملك الناصر، وقال: هذا قاض فقير.

ولما مات القاضى شهاب الدين خلف دنيا طائلة جدًا، يقال إن منها مائة وخمسين داراً بمكة، ولكن لم يبارك فى تركه؛ لأنه كان فيما قيل، يعامل بالفائدة، ويتحيل عليها بعقد معاوضة بيع وشبهه كما يصنع الناس قديمًا وحديثًا، ولا تحفى على الله خافية، سبحانه وتعالى.

٦٤٨ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن القيسى، يلقب بالشرف وباجد، بن الأمين بن القطب بن أبى العباس القسطلانى:

أجاز له مع أخويه زين الدين محمد، ونور الدين على، من مصر: جدهم قطب الدين

القسطلاني، وابن الأنماطي، وابن خطيب المزة، والصفى خليل المراغى، والفخر عبدالعزيز بن السكرى، والحافظان جمال الدين بن الظاهرى، وشرف الدين الدمياطى، وأمة الحق شامية بنت البكرى. وما علمته حدث.

ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حياً فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة؛ لأنه سمع فيها على التوزرى شيئاً من صحيح مسلم، والسماع بخطه.

٦٤٩ - أحمد بن أبى البركات محمد بن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى الحنفى، شهاب الدين، بن قاضى مكة كمال الدين:

ولد فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على شيخنا ابن صديق وغيره، وكان أحد طلبة الحنفية بدرس يلغا الخاصكى وغيره من دروس الحنفية. وكان يميل إلى حفظ الأشعار والنظر فى تاريخ ابن خلكان. ويذاكر من حفظه بأشياء من ذلك.

ودخل مصر للتنزه فى سنة سبع عشرة وثمانمائة، وإلى حلى من بلاد اليمن، فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للتجارة، وعاد منها عليلاً.

وأقام كذلك بمكة نحو شهرين، ثم توفى فى ضحى يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

وقد سبق ذكر أبيه وجده وعمه.

٦٥٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى، قاضى القضاة، شهاب الدين أبو الخير بن العلامة ضياء الدين الحنفى المكى:

ولد فى السادس عشر من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وسمع بها من محدثها العفيف عبد الله بن الجمال محمد المطرى: بعض الشفاء للقاضى عياض، وعلى الفقيه خليل بن عبد الرحمن القسطلاني المكى، إمام المالكية بمكة: جزء البطاقة، وعلى القاضى عز الدين عبد العزيز بن جماعة: الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا، وسمع عليه بمكة جزء ابن نجيد عن أحمد بن عساكر وغيره عن أبى روح، والمؤيد الطوسى، وزينب الشعرية بسندهم، ورواه له بإسناد متصل، وسمع بالقاهرة على الشيخ

عيسى الدين عبد القادر بن محمد الحنفى، مؤلف طبقات الحنفية: الموطأ لمالك، رواية يحيى ابن بكير وغير ذلك، وعلى فخر الدين إبراهيم بن العفيف إسحاق بن يحيى الآمدى بعض الخلعات، وذلك من حديث الحوض فى الجزء الحادى عشر إلى آخر الثانى عشر. وحدث به الآمدى من لفظه لصمم عرض له، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا بمكة ومن غيرهم من شيوخ مكة. وحدث، وعنى بالعلم كثيراً. وله فى الفقه نباهة ودرس كثيراً وأفتى.

ومن تداريسه بمكة: الدرس الذى قرره للحنفية الأمير يلبغا الخاصكى، مدير الدولة بمصر، تلقاه عن أبيه، والمدرسة الغياثية البنجالية، ومدرسة الزنجيلى، وتدریس الأمير أرغون، النائب بمصر أو بحلب فى دار العجلة، ثم نقل الدرس إلى المسجد. وكذلك مدرسة الزنجيلى نقل التدريس منها إلى المسجد.

وناب فى العقود بمكة، عن قاضى مكة عز الدين محمد بن قاضى الحرمين محب الدين النويرى، ثم ناب عنه فى الأحكام فى آخر سنة ثلاث وثمانائة، ثم عزله فلم يجتنب المباشرة.

وذكر أن مذهبه: أن القاضى لا يعزل إلا بجنحة، ولم يأتها. ثم جاء تقليد من صاحب مصر الناصر فرج بقضاء الحنفية فى سنة ست وثمانائة، وجاء عزله من الناصر عقيب ذلك بعد أن باشر أياماً قليلة.

ثم ناب بعد ذلك فى الحكم بمكة عن قاضيه جمال الدين بن ظهيرة فى آخر سنة ست وثمانائة، وإلا ففى أول سنة سبع وثمانائة، وجاء فيها تقليد من الناصر فرج صاحب مصر لقضاء الحنفية.

وباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة من سنة تسع وثمانائة، ثم تركه لصرفه عن ذلك بصاحبنا الشيخ جلال الدين عبدالواحد بن إبراهيم المرشدى، وما قبل جلال الدين الولاية، فأعيد القاضى شهاب الدين للمنصب فى سنة عشر وثمانائة.

وجاء بذلك تقليد من الناصر فرج، واستمر متولياً حتى مات فى ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانائة بمكة المشرفة، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة على والده.

وكان عرض له قبل موته بنحو شهرين عجز عن الحركة والمشى، لسقوطه من سرير مرتفع إلى الأرض، فانفك بعض أعضائه وتآلم كثيراً لذلك، أثابه الله تعالى.



٦٥١ - أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي  
الحسنى، أبو المكارم بن أبي عبد الله الفاسى المكى:

ولد بالمدينة النبوية فى ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب سنة أربع  
وسبعمائة.

كذا وجدت مولده، بخط أبيه، وسمع عليه: العوارف للسهروردي، والفصول  
للقسطلانى، وفصائل الترمذى، وجزء البانياسى؛ وعلى الفخر التوزرى [.....]<sup>(١)</sup>  
وصحيح مسلم، وسنن النسائى بفوت مجلسين، والخلعيات، والغيلانيات، والفوائد المدنية  
لابن الجميزى، ومشيخته، وعلى الصفى الطبرى، وأخيه الرضى إبراهيم: صحيح  
البخارى، والمحاملات الثلاثة، وعلى الرضى بمفرده مسند الشافعى، واختلاف الحديث  
له، وسنن أبى داود، وجامع الترمذى، وعن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن قطرال:  
الشفاء للقاضى عياض، وعلى المجد أحمد بن ديلم الشيبى: الأربعين المختارة لابن  
مسدى، وعلى الدلاصى: رسالة القشبرى، وعلى فاطمة وعائشة بنتى القطب  
القسطلانى: سداسيات الرازى، وغير ذلك كثيراً من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى  
غيرهم من الشيوخ القادمين إلى مكة. منهم: الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكوم، سمع  
عليه جزء أبى الجهم الباهلى ومشيخته تحريج ابن الفخر بمنى، وأجاز له مع جماعة من  
شيوخ دمشق باستدعاء البرزالى وغيره.

وأجاز له جماعة من مصر منها: حافظها شرف الدين الدمياطى. وما علمته حدث  
بشئ من مسموعاته.

وقد ذكره الحافظ أبو المعالى بن رافع فى معجمه، وأنشد عنه بيتاً سمعه منه بترعة  
البلقون<sup>(٢)</sup> بين الإسكندرية ودمنهور، وهو [من الطويل]:

ذكرت ذنباً موبقات أتيتها فهيج لى تذكاره ن تالما  
وذكر أنه توفى فى سنة ثلاث وخمسين بمكة، وما ذكره من وفاته بمكة وهم؛ لأنه  
توفى بمصر، ودفن عند أبيه بالقرافة، بمقبرة الشيخ أبى محمد بن أبى جهرة. أخبرنى بذلك  
جماعة من أقاربى، منهم شيخنا القدوة تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.  
وسأله عنه فقال: كانت له مكارم، سامحه الله تعالى.

٦٥١ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١٤٧).

(١) ما بين المعرفتين بياض فى الأصل.

(٢) البلقون: بلدة تابعة لمركز كفر الدوار بمحافظة البحيرة بمصر.

٦٥٢ - أحمد بن محمد بن الزين محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي القسطلاني المكي، شهاب الدين أبو العباس بن إمام الدين:

سمع من الرضى الطبرى: الصحيحين، وسنن أبى داود، وجامع الترمذى والشمائى له، وسنن النسائى، وصحيح ابن حبان بفوت فى أوله، وجزء ابن نجيد والثقفيات، والأربعين الثقفية، والبلدانية للسلفى، والأربعين المختارة لابن مسدى، والقصيدة الموسومة بأسنى المنائح فى أسمى المذائح، وسداسيات الرازى، وعلى عمتى أبيه: أمة الرحيم فاطمة، وأم الخير عائشة بنتى القطب القسطلاني: ثلاث مجالس من أمالى الجوهري، وحضر عليهما فى آخر الرابعة، مجلساً من أمالى أبى سعيد البغدادي، والبلدانية للحافظ أبى القاسم بن عساكر، وليس منهما خرقة التصوف، بلباسهما من شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد الجعفرى التبريزى بسنده، وعلى فاطمة بمفردها: الفوائد المنتقاة من حديث أبى بكر بن داود السجستاني، وحضر عليها فى آخر الرابعة، اليقين لابن أبى الدنيا، وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى: كتاب الفصول تأليف جد جده الشيخ أبى العباس القسطلاني، وعلى أبى عبد الله بن حريث: الشفاء للقاضى عياض. وسمع على جماعة آخرين.

وحدث، سمع منه والدى ومشايخنا الحافظ: أبو الفضل بن العراقى، وابنه أبو زرعة، وأبو الحسن الهيثمى، والقاضى جمال الدين بن ظهيرة، ولبسوا منه الخرقة. وكان رجلاً صالحاً خيراً. صحب جماعة من أهل الخير، وكانت له ملاءة ومكارم ومروءة.

ومن أخباره فى الخير: أنه كان عنده حب للزراعة. فغلا سعره كثيراً فى وقت الزراعة، وأراد بيعه، ثم شك هل أخرج منه العشر أم لا؟ فتصدق به أجمع. ووقف وقفاً على مسجد بشراً بنخلة الشامية وقومت تركته بخمسمائة ألف درهم. وسكن اليمن سنين كثيرة فى شببته، ثم عاد لمكة، وبها توفى فى سنة ست وسبعين وسبعمئة، ودفن بالمعلاة. ومولده سنة ثمان وسبعمئة.

٦٥٣ - أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، أبو العباس:

ذكر ابن فرحون في كتابه «نصيحة المشاور» وقال: كان له من الكرامات والأحوال الجليلة العريضة اليوم في الناس ما لا يحصر ولا يعد.

وذكر له كرامات. منها: أن شخصاً شوش عليه، فلم تمر عليه إلا أياماً قليلة، أقل من جمعة، حتى مات بعد عذاب شديد ناله في مرضه.

وقال: كان صائم الدهر، قائم الليل لا يفتر عن ذكر الله، وكان لا يأكل الرطب ولا الفاكهة، ولا اللحم ولا السمن، حتى نخل ورق.

وذكر أنه جاور بالمدينة ومكة، وبها توفي، في سنة أربعين أو في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

قلت: وجدت على حجر قبره بالمعلاة: أنه توفي في يوم ثاني عشر ذي القعدة سنة أربعين.

ووجدت بخط شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، أنه لبس خرقة التصوف، من جدى القاضي أبي الفضل النويري، كما لبسها من الشيخ أبي العباس بن مرزوق هذا، في سنة ست وثلاثين وسبعمائة، تجاه الكعبة بأسانيد منها.

فمنها: ما انفرد به في عصره، وهو صحبتة للشيخ المجاهد في سبيل الله، بلال بن عبد الله الحبشي رضى الله عنه، وشيخه بحق لباسه من الشيخ أبي مدين شعيب بن الحسن، بلباسه لها من الشيخ أبي عبد الله بن حزام، بلباسه لها من القاضي أبي بكر بن العربي، بلباسه من أبي حامد الغزالي، بلباسه من أبي المعالي إمام الحرمين عبد الملك بن الجويني، بلباسه من أبي طالب المكي، بلباسه من أبي القاسم الجنيد، بسنده المشهور.

٦٥٤ - أحمد بن محمد بن موسى بن دواد بن عبد الرحمن، أبو على المكي، المعروف بابن شامان العطار:

روى عن بكر بن خلف، وسمع بدمشق ومصر من ثقيف بن عدى، وعمر بن يحيى ابن الأسواني، ومحمد بن معاوية، وإبراهيم بن محمد العباسي المكي الشافعي، وأحمد بن شعيب بن بشر.

وروى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن أبي هشام. وذكره ابن أبي حاتم، وقال: كتب عنه أبي بكر بمكة في المذاكرة.

٦٥٥ - أحمد بن محمد بن موسى التوزري الأصل، الشوبكي المولد، الدمشقي الدار، المقرئ شهاب الدين، المعروف بالشوبكي:

قرأ بالروايات على ابن السلار - فيما أظن - وكان لها متقنا، مع مشاركة حسنة في العربية والفقه. وحفظ فيه المنهاج للنواوي، وكان يستحضره.

ووجدت بخطه: أن القاضي عز الدين بن جماعة أجاز له، وروى عنه بإجازته. قدم مكة بعد سنة تسعين وسبع مائة بيسير، وجاور بها على طريقة حسنة، من ملازمة الإقراء والاشتغال بالعلم والعبادة الكثيرة، مع الورع التام، فإنه كان لا يأكل بها لحماً، ولا ما يجلب من بلاد الطائف وناحيتها، من القمح والسمن وغير ذلك، لما اشتهر عن أهلها أنهم لا يوثون الأنتى. وكان يحمل إليه من الشام القمح والزيت، وإذا انتهى اللحم أكل الدجاج.

ولم يزل على ذلك، حتى توفي في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

ومولده في سنة ست وأربعين وسبع مائة. كذا أخبرني به أخوه محمد.

٦٥٦ - أحمد بن محمد بن ناصر بن علي الكنانى، المكي الحنبلى:

سمع بدمشق من ابن أميلة بعض الترمذى، وسمع من بعض أصحاب ابن مزيه بحماة، وسمع بالقاهرة من عبد الوهاب القروى وغيره، وبالإسكندرية من ابن فتح الله، والبهاء الدمامينى، وسمع بمكة من غير واحد من شيوخنا، وحدث. واشتغل بالفقه على مذهب أحمد، وصار له فيه بعض إحساس.

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة عن ستين سنة أو أزيد قليلا.

وكان حصل له قبيل موته مرض تكسح منه. ودام به ذلك، حتى مات رحمه الله تعالى.

٦٥٧ - أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث ابن أبي شمر الغساني، أبو الوليد، وأبو محمد الأزرقى المكي:

روى عن داود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان بن عيينة، وعبد الجبار بن الورد المكي، وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد، وعمرو بن يحيى بن سعيد السعدي، وفضيل بن عباد، ومالك بن أنس، ومسلم بن خالد الزنجي، وجماعة، منهم: الإمام الشافعي، وهو من أقرانه.

روى عنه جماعة، منهم: البخاري في صحيحه، وحفيده محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى، مؤلف تاريخ مكة، ومحمد بن علي الصائغ المكي، آخر الرواة عنه وعبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة المكي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ويعقوب بن سفيان الفسوي.

ووقع لنا طريقه من حديثه عاليًا.

قال أبو حاتم الرازي، وأبو عوانة الإسفرائيني: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وكناه بأبي محمد فقط، وقال: مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وقال الحاكم: مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

وقال صاحب الكمال: مات بعد سنة سبع عشرة ومائتين أو فيها.

وذكر أنه يقال له أبو القواس، وهذا وهم. فإن القواس غيره وقد سبق ذكره في ترجمته، وفيها تنبيه المزي على أن الصواب، التفريق بين القواس وبين الأزرقى هذا ولما عرف المزي أحمد الأزرقى هذا قال في تعريفه: جد أبي الوليد الأزرقى صاحب تاريخ مكة. انتهى.

أخبرنا ابن الذهبي قال: أنا يحيى بن سعيد قال: أنا ابن اللثي قال: أنا أبو حفص عمر ابن عمر بن عبد الله الحري، قال: أنا أبو غالب محمد بن محمد العطار، قال: أنا أبو علي ابن شاذان، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوي، قال: أنا أحمد بن محمد أبو محمد الأزرقى، قال: حدثنا الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«رأيت في النوم بنى الحكم، أو بنى العاص، ينزون على منبري كما تنزو القردة» قال: فما رأي النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي ﷺ.

### ٦٥٨ - أحمد بن محمد المكي البزار:

روى عن أبي بكر الآجري، كتاب الشريعة له، وأخذ عنه أبو سعيد خير بن الفقيه عيسى بن ملاس.

### ٦٥٩ - أحمد بن محمد، أبو الحسن البطرني:

رحل وقرأ على أبي الفرح غلام ابن شنبوذ، وعمر بن إبراهيم الكتاني، تلا عليه ابن شريح صاحب الكافي.

قال الداني: أقرأ الناس دهرًا بمكة، ولم يكن بالضابط ولا بالحافظ.

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

ذكره الذهبي في الميزان، ومنه كتبت هذه الترجمة.

### ٦٦٠ - أحمد بن ماهان:

قيم المسجد الحرام. روى عن أحمد بن يحيى الصوفى.

سمع منه ابن المقرئ، وروى عنه في معجمه.

### ٦٦١ - أحمد بن مبارك بن رميثة بن أبي نعيم الحسنى المكي المعروف بالهذباني:

كان من أعيان الأشراف ذوى رميثة، مشهوراً فيهم بالشجاعة، وتجرى على قتل القائد محمد بن سنان بن عبد الله بن عمر العمرى، فى حمام بمكة اجتماعاً فيه للاغتسال، وما خاف فى قتله من أهله، وهم جماعة من الفرسان.

وتزوج بعض بنات السيد أحمد بن عجلان، ونال منها بالميراث عقاراً طويلاً تحمل به حاله حتى توفي.

وكانت وفاته فى شوال أو فى ذى القعدة - الشك منى - سنة عشرين وثمانمائة. ونقل إلى مكة، ودفن بالمعلاة، وله بضع وستون سنة.

والهذباني، المنسوب هو إليه: أمير حج إلى مكة، فظهر منه بأس على أهل مكة.

وكان أحمد هذا مولوداً أو ولد بأثر حج الأمير الهذباني فسمى أحمد هذا بالأمير المذكور، فيما بلغنى.

٦٦٢ - أحمد بن محبوب بن سليمان، أبو الحسن الفقيه الصوفى، يعرف بـ غلام أبى الأذنان:

وكان أبو الأذنان من شيوخ الصوفية. سمع أبا مسلم الكجى، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة، ويوسف بن يعقوب القاضى، ومحمد بن عبد الله الحضرمى، وأبا خليفة وغيرهم من شيوخ الشام ومصر.

ذكره الخطيب البغدادى، وقال: ثنا عنه محمد بن أحمد بن إسحاق البزار. وكان ثقة يسكن مكة، وحدث بها، ثم قال: بلغنى أن أحمد بن محبوب مات بمدينة رسول الله ﷺ، ودفن بها فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

كتبت هذه الترجمة مختصرة من تاريخ الخطيب.

٦٦٣ - أحمد بن مسعود بن على، يلقب بالشهاب بن النجم، خادم الصوفية بالخانقاه الركنية بالقاهرة:

توفى ليلة الاثنين سابع عشرى رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

ومن حجر قبره لخصت هذه الترجمة.

٦٦٤ - أحمد بن مطرف بن سوار البستى:

ولى قضاء مكة خليفه لابن أبى الشوارب، سنة ثلاث وعشرين وولى أحمد بن محمد النيسابورى، فخرج البستى إلى مصر وحدث بها. وكان يروى كتاب الجمهرة لابن دريد. وتوفى سنة ست وثلاثمائة. ذكره مسلمة بن قاسم.

وجدت هذه الترجمة هكذا، بخط المحدث برهان الدين إبراهيم بن القطب الحلبي فى تاريخ مصر لأبيه.

٦٦٥ - أحمد بن المطهر بن الحسن بن يحيى الجوهري، أبو بكر المكي:

ذكره ابن النجار فى تاريخه.

٦٦٦ - أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبى، أبو العباس، المعروف بالأقليشى:

ذكر ابن الأبار: أن أباه أصله من أقليش<sup>(١)</sup>، وسكن دانية<sup>(٢)</sup>. وبها ولد أبو العباس هذا ونشأ. فسمع أباه وأبا العباس بن عيسى، وتلمذ له. ورحل إلى بلنسية<sup>(٣)</sup>، فأخذ العربية والأدب عن أبي محمد البطليوسى. وسمع الحديث من صهره أبى الحسن طارق، وابن يعيش، وأبى بكر بن العربى، وأبى محمد العلبي، وعباد بن سرحان، وأبى الوليد بن الدباغ، وأبى الوليد بن خيرة. ولقى بالمدينة أبا القاسم بن ورد، وأبا محمد عبد الحق بن عطية، وأبا العباس بن العريف، فروى عنهم.

ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وأدى الفريضة، وجاور بمكة سنين. وسمع بها من أبى الفتح الكروجى «جامع الترمذى» برباط أم الخليفة العباسى سنة سبع وسبعين.

وحدث بالأندلس والمشرق. وروى عنه: أبو الحسن بن كوثر بن بيش على ما ذكر ابن الأبار، وقال: كان عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً مجوداً، مع التقدم فى الصلاح والزهد، والعروض عن الدنيا وأهلها، والإقبال على العلم والعبادة.

وله تصانيف كثيرة مفيدة. منها: كتاب الكوكب، وكتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم، عارض به كتاب «الشهاب» للقضاعى - وقد رويته - وكتاب: الغرر من كلام سيد البشر، وكتاب ضياء الأولياء، وهو أسفار عدة، حملت عنه معشراته فى الزهد.

وقال ابن الأبار: توفى فى صدوره عن المشرق بمدينة قوص من صعيد مصر، فى عشر الخمسين وخمسمائة.

٦٦٦ - انظر ترجمته فى: ( ابن الأبار ٨٨ ).

(١) أقليش: مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وهى اليوم للأفرنج. وقال الحميدى: أقليش بليدة من أعمال طليطلة. انظر: معجم البلدان (أقليش).

(٢) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا. انظر: معجم البلدان (دانية).

(٣) بلنسية: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهى شرقى تدمير وشرقى قرطبة، وهى برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد فى حملتها، وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضا أربعة أيام. انظر: معجم البلدان (بلنسية).



وقال: قال أبو عبد الله بن عباد: توفي سنة خمسين أو إحدى وخمسين بعدها، وقد نيف على الستين. وما ذكره ابن الأبار من وفاته بقوص، مخالفاً لما ذكره السلفي من [.....] <sup>(٤)</sup> معجم السفر، فإنه قال: توجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفي بمكة.

وقد جزم بوفاته بمكة: الحافظ منصور بن سليم الإسكندري، والله أعلم. وذكره السلفي في معجم السفر له، وقال: كان محمود الطريقة فصيحا، من الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى. انتهى.

وأشدد ابن الأبار للأقليشي هذا شعرا، رواه بإسناده إليه وهو [من الطويل]:

أسير الخطايا عند بابك واقف	له عن طريق الحق قلب مخالف
قديمًا عصي عمداً وجهلاً وغرة	ولم ينهه قلب من الله خائف
تزيد سنوه وهو يزداد ضلة	فها هو في ليل الضلالة عاكف
تطلع صبح الشيب والقلب مظلم	فما طاف فيه من سنا الحق طائف
ثلاثون عاماً قد تولت كأنها	حلوم منام أو بروق خواطف
وجاء المشيب المنذر المرء أنه	إذا ارتحلت عنه الشيبية تالف
فيا أحمد الخوان قد أدبر الصبا	وناداك من سن الكهولة هاتف
فهل أرق الطرف الزمان الذي مضى	وأبكاه ذنب قد تقدم سالف
فجد بالدمع الحمر حزنا وحسرة	فدمعك ينبى أن قلبك آسف

قال ابن الأبار: وافق في أول هذه القطعة قول أبي الوليد بن الفرضي <sup>(٥)</sup>، أو أخذه منه نقلاً. انتهى.

#### ٦٦٧ - أحمد بن مفتاح المكي، يلقب بالشهاب، ويعرف بالقفيلي:

كان أبوه عبداً لأمير مكة ثقبه بن رميثة الحسنى، ونشأ المذكور مع أولاد سيده وخدمهم، ثم قلل من خدمتهم، وأقبل على التجارة فاكتسب دنيا وعرف عند الناس، وصار يتردد للتجارة إلى اليمن، وفيه خير وديانة.

توفي في العشر الأول من ذى الحجة، قبل عرفة بأيام قليلة من سنة تسع عشرة وثمانمائة.

(٤) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

(٥) هو الحافظ أبو الوليد عبد الله بن يوسف الأزدي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ.

والقفيلي: نسبة إلى القفيل، مكان مشهور من أعمال حلى بن يعقوب

٦٦٨ - أحمد بن مودود بن القاسم بن الخضر بن جعفر الخلاطي الأصل، المدني المولد، أبو العباس المكي الصوفي، المعروف بالحجازي:

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ومن يونس الهاشمي، ويحيى بن ياقوت.

حدث، سمع منه المحدثون: أبو صادق بن رشيد العطار، وأحمد بن النصر بن نبا، الفخر التوزري، والحافظ الديماطي، وذكره في معجمه، وقال: إن أباه يقال له مودود أيضًا. وكتب عنه منصور ابن سليم أناشيد في تاريخه للإسكندرية، وذكر أنه لما قدم عليهم الإسكندرية، نزل بالمدرسة الحافظية، ثم صحبه في التحمل وأجازه. قال: وأصله من خلاط من مدينة أرمينية<sup>(١)</sup>.

وذكر القطب الحلبي أنه وجد بخط عبيد الإسعدي في نسبه: أحمد بن مودود.

ونقل القطب عن الشريف الحسيني، أنه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن من الغد.

وذكر الديماطي في معجمه وفاته: يوم الجمعة الرابع والعشرين منه بالقاهرة.

وكان لما رآه دفن ذلك اليوم، أطلق أنه مات فيه؛ لأنه قال: ودفن فيه.

٦٦٩ - أحمد بن موسى بن حرب بن شبيب التميمي، أبو زرعة المكي:

حدث عن محمد بن عمران بن موسى.

سمع منه أبو بكر بن المقرئ، وروى عنه في معجمه، ومنه كتبت هذه الترجمة.

٦٧٠ - أحمد بن موسى بن علي المكي، شهاب الدين، المعروف بابن الوكيل

الشافعي، يكنى أبا العباس:

سمع بمكة من محمد بن عبد المعطي وغيره من شيوخها، وبدمشق من صلاح الدين بن أبي عمر، وطلب العلم بمكة، فأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين الأميوطي، والشيخ

٦٦٨ - (١) أَرْمِينِيَّةُ: قيل: هما أرمينيتان الكبرى والصغرى، وحدهما من برذعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير. انظر: معجم البلدان (لأرمينية).

برهان الدين الأبناسي، والشيخ نجم الدين بن الجابى الدمشقى، وأخذ عنه الأصول، وعن الشيخ شمس الأئمة الكرمانى، شارح البخارى، ومختصر ابن الحاجب، وأخذ النحو بمكة عن نحوها أبى العباس بن عبد المعطى، والفرائض عن القاضى شهاب الدين بن ظهيرة.

وكان يحضر عند القاضى أبى الفضل التويرى فى دروسه العامة، ثم رحل فأخذ العلم عن الشيخ ضياء الدين العفيفى مدرس المنصورية، وشيخ الإسلام سراح الدين البلقينى. وحصل علمًا جمًّا، وكان من أحسن الناس فهمًا، ولولا معالجة المنية له بالاخترام لبهرت فضائله وقل مماثله.

وله تواليف منها: مختصر المبهمات للأسنوى، واختصر الملحة للحريرى نظما وشرحها، وله نظم جيد وذكاء مفرد، وكانت له حلقة بالمسجد الحرام يشغل فيها. ثم انتقل من مكة إلى القاهرة فى موسم سنة تسع وثمانين لملايمته فى هذه السنة أمير مكة عنان بن مغامس، ومدحه له بقصيدة نال فيها من ذوى عجلان، وفى موسم هذه السنة دخلوا مكة مع على بن عجلان، وقد ولى إمرتها.

ولم يزل بالقاهرة مقيما حتى توفى فى صفر سنة إحدى وتسعين. ودفن بمقبرة الصوفية بالخانقاه الصلاحية. وهو فى عشر الأربعين، كما ذكر فى تاريخ مولده.

ومن شعره. قوله فى العذار [من البسيط]:

رام العذاران تقيلا لميسمه      فجرد اللحظ سيفًا منه مسلولا  
فحمرة الخد ما قد صار بينهما      من الدماء بسيف اللحظ مطلولا  
وله فيه [من البسيط]:

لاح العذار بخديه فقلت له      ما ذاك شعر كما قد ظن عاذله  
وإنما لحظه سيف يصول به      وذا العذار الذى يبدو حمائله  
وله فى مليح على خده كلف [من البسيط]:

قد قال لى عاذلى يومًا يعنفنى      فى أكلف الخد قد أودى بك الكلف  
فقلت ما ذاك من عيب يعاب به      أما ترى البدر من أوصافه الكلف  
وله فى مليح بخده خال [من الطويل]:

وذى طلعة يزهو كصبح وصاله      وفى خده التأثير من ليل صده

وما ذاك خال غير أن رق وجهه فلاح سواد الطرف منى بخده  
وله [من الكامل]:

الله يعلم أننى بك مغرم      والقلب منى فى هواك متيم  
فإلى متى هذا الصدود وذا الجفا      وإلى متى أخفى الغرام وأكتم  
ما البحر إلا من تدفق أدمعى      والنار إلا من فؤادى تضرم  
كم ليلة قد بت فيها غائباً      والله بالشوق المريح أعلم  
أمسى أكابد لوعة بحشاشتى      وأحن من فرط الغرام وأرزم  
وأنادم التسهيد من ألم الجوى      ومسامرى فى طول ليلى الأنجم  
إننى لفى قيد الهلاك ومن رأى      عينيك كيف من المنية يسلم  
مهلاً أفاطم قد قتلت من الجفا      وجرى من الآماق فى خدى دم  
وفطمت قلبى عن هواك وحق لى      عن حب غيرك يا منى أظم  
حكم الزمان علىّ منك بجفوة      جار الزمان علىّ فيما يحكم  
قد كنت أختار المنون ولا الجفا      لو أننى فيما اشتبهت أحكم  
بالله ربك رحمة لفتى فمن      للصب لم يك راحماً لا يرحم  
كم أشتكى حالى إليك ولو ترى      حالى علمت بأن أمرى أعظم  
ولقد شكوت إلى الخطيم وزمزم      حالى فرق لى الخطيم وزمزم  
ورفعت للبيت العتيق شكيتى      فحنى علىّ ورق لو يتكلم  
قسماً عليك بحسن وجهك واصلى      فسواه لست به وحقك أقسم  
وارثى لصب فى هواك متيم      قد كاد من ألم الصبابة يعدم

٦٧١ - أحمد بن موسى بن عميرة البناوى المكى، يلقب بالشهاب [....] (١):

توفى فى رجب سنة تسعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

٦٧٢ - أحمد بن ميسرة المكى:

روى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد.

وعنه أبو الوليد الأزرقى، مؤلف تاريخ مكة. روينا عنه فى تاريخه، قال: حدثنى أحمد ابن ميسرة المكى قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد عن أبيه، قال: رأيت عطاء وطاوسا يكونان فى المسجد الحرام، فرميا توضأ، قال: يفحص لهما بعض

جلسائهما عن البطحاء، فيتوضأ وضوءاً سابغاً حتى الرجلين، لا يكون من وضوء الصلاة شيء أتم منه، ثم تعاد كما كانت.

٦٧٣ - أحمد بن ناصر بن يوسف بن أحمد بن محمد المضرى - بضاد معجمة -  
الواسطى المكى الشافعى، يلقب بالشهاب:

هكذا وجدت نسبه بخطه. وضبط المضرى كما ذكرنا.

سمع بمكة من عثمان بن الصفى بعض سنن أبى داود، وعلى الشيخين: سراج الدين الدمنهورى، وفخر الدين النويرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وما علمته حدث، وسألت عنه ابن أخته لأمه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فذكر أنه كان شاعر الحجاز فى وقته.

وكان فاضلاً ذكياً اشتغل بالفقه والأصول وغيرهما. كان أقام بدمشق مدة، واشتغل بها، ثم عاد إلى مكة، وتعالى المتجر فلم يحسن له، ثم انتقل إلى بلاد فارس فأقام بها مدة إلى أن قتل، ولم يبين شيخنا القاضى جمال الدين متى كان قتله، ولعله كان فى عشر الثمانين، وإلا فى عشر السبعين وسبعمئة. وكان حياً فى سنة اثنتين وسبعين، وميتاً فى سنة سبع وثمانين. ومن شعره من قصيدة له [من البسيط]:

لولاكم ما ذكرت الخيف خيف منى	ولا العقيق ولا نجداً ونعمانا
ولا الكيب ولا سفح الغوير ولا	أعلام كاظمة والأثل والباننا
ولا ذكرت ظلولا بالمعالم من	أرض الحجاز ولا ربعا وسكانا
ولا غدت فى الهوى شوقاً تورقنى	ورق الحمام ولا جددن أحزانا
ولا صبوت إلى نحو الصبا سحرأ	من حاجر لا ولا أصبحت ولهانا

وله من مواضع فى قصيدة أخرى [من الطويل]:

أجيران وادى السفح ما فعل السفح	وما علمكم بالطلح هل سقى الطلح؟
وما كان من عرب الحما أحديثهم	عن البين جد منهم لى أم مزح؟
قفوا حثونى عن ديار لهم خلعت	بنجد لها فى كل جارحة جرح
لئن كنت سمحاً فى هواكم معجحتى	فعندى فى سلوان حبهم شح
هبوا أن ذنبى أوجب البعد عنكم	فما عن عظيم الذنب من وصلكم صفح

٦٧٤ - أحمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي المكي:

لا يكتب حديثه، قاله الأزدي. وذكره زكريا الساجي في ضعفاء أهل المدينة، وكأنه والد أبي يونس محمد بن أحمد الجمحي.

ومن مناكيره: ما روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً: ما على أحد لجل به همه، يتقلد قوسه، ينفي بذلك همه.

قال الساجي: هذا منكر.

ذكره - هكذا - الذهبي في الميزان.

٦٧٥ - أحمد بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الحجبي أبو الفضل الشيبلي المكي:

أجاز له في سنة سبع عشرة وسبعمائة العفيف الدلاصي، وأبو عبد الله بن حريث العبدري السبتي، وفاطمة بنت القطب القسطلاني، والرضي الطبري، وذكر أنه سمع عليه صحيح البخاري. وسمع من الزين الطبري سنن النسائي، وعلى القاضي شهاب الدين الطبري، وما علمته حدث.

وقد أجاز لخالي ووالدتي وغيرهما من أقاربي، كان ولي فتح الكعبة شهراً من جهة الشريف عجلان أمير مكة، لما غاب عنها الشيخ محمد بن أبي بكر الشيبلي، وذلك في أوائل سنة سبع وخمسين، إلى استقبال رمضان منها، على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر.

وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة على ما وجدت تاريخ وفاته، بخط شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، وهو المخبر لي بدعواه سماع صحيح البخاري من الرضي الطبري، قال: ولم أقف له على أصل. انتهى.

وأما أبي الفضل الشيبلي، أم الهدى بنت الخطيب تقي الدين عبد الله بن الشيخ محب الدين الطبري، وسيأتي ذكرها.

وأما أبوه: فسمع من الفخر التوزري مشيخة ابن عبد الدائم في سنة ثمان وسبعمائة بمكة، على ما وجدت بخط جد أبي، الشريف أبي عبد الله الفاسي، وما علمت من حاله سوى هذا.

٦٧٦ - أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي، المعروف بالأهدل اليمني:

نزىل مكة. كان يذكر بصلاح وخير وإيثار، وللناس فيه اعتقاد، سيما العامة، فإنهم يفرطون في اعتقاده.

ولما مات عظم جدًا الازدحام على حمل نعشه، ولم أر مثل ذلك بمكة، وكان تردد إليها من بلاده للحج والزيارة، ثم انقطع بمكة نحو اثنتي عشرة سنة متصلة بموته أو أزيد، وكان في خلال إقامته بمكة يزور المدينة النبوية.

وتوفى في يوم السبت الثامن عشر من شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة، بمنزله برباط الشرايى بمكة، ودفن بالمعلاة في مقبرة أعدها لنفسه، وقد بلغ من العمر ستين سنة أو أزيد، ونسبته إلى الأهدل، لعله باعتبار أم لا أو واحد من آباءه الذكور؛ لأن نسبه يتصل بالشيخ إسماعيل الحضرمي، الولي المشهور، كما سبق.

\* \* \*

### من اسمه أحمد

غير منسوب

٦٧٧ - أحمد بن التركمانى، الأمير مجد الدين:

أمير مكة. سمع بها من الإمام تقى الدين على بن أبى بكر الطيرى، إمام المقام الشريف، وأخيه يعقوب الطيرى: المجلد الثالث من صحيح البخارى، من نسخة بيت الطيرى، والسماع بقراءة أحمد بن حسن بن عمر الزهرى، على ما وجدت بخطه، وصدر به أول السامعين، ونص ما كتب: الأمير الأجل مجد الدين أحمد بن التركمانى، أمير مكة، صان الله قدره، وسدد بالتوفيق أمره.

ووجدت بخط بعض العصريين فى تاريخ له: أن الصالح أيوب بن الكامل بن العادل صاحب مصر، جهزه إلى مكة مع ابن برطاس فى مائة وخمسين فارسًا، سنة تسع وثلاثين وستمائة، نجدة للعسكر المصرى، الذى كان بمكة؛ لأنهم كتبوا إلى صاحب مصر المذكور، يذكرون له أن صاحب اليمن جهز جيشًا كثيفًا إلى مكة، فلما علم بخبرهم صاحب اليمن، تجهز بنفسه فى عسكر جرار. فلما علم بذلك المصريون، ولوا

هاريين وحرقوا دار المملكة بمكة على ما فيها من سلاح وغيره. ودخلها صاحب اليمن في شهر رمضان من السنة المذكورة.

ووجدت بخط ابن محفوظ: أن ابن التركماني جاء إلى مكة في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وأنه أقام بها إلى رمضان سنة تسع وثلاثين.

### ٦٧٨ - أحمد بن الطولوني، المعلم شهاب الدين المصري:

تردد إلى مكة للهندسة على العمارة بالحرم الشريف وغيره من المآثر بمكة غير مرة، آخرها سنة إحدى وثمانمائة مع الأمير بيسق الظاهري، وتوجه منها بعد الفراغ من العمارة، في أوائل صفر سنة اثنتين وثمانمائة. وأدركه الأجل بعسفان<sup>(١)</sup> في يوم الجمعة عاشر صفر، فحمل إلى مكة، ودفن بالمعلاة.

وكان الملك الظاهر صاحب مصر، صاهره على ابنته. ونال بذلك وجاهة.

### ٦٧٩ - أبان بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

ابن قصي بن كلاب الأموي:

قال الزبير بن بكار: أسلم أبان واستشهد بأجنادين<sup>(١)</sup> وذكر أن إسلامه. تأخر عن إسلام أخويه: خالد بن سعيد، وعمرو بن سعيد، فقال أبان يعاتبهما على إسلامهما [من الطويل]:

ألا ليت ميتاً بالضريبة شاهد      بما يفترى في الدين عمرو وخالد  
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا      يعينان من أعدائنا من يكايد  
فأجابه عمرو بن سعيد فقال [من الطويل]:

أخى يا أخى لا شاتم عرضه أنا<sup>(٢)</sup>      ولا هو عن سوء المقالة يقصر

٦٧٨ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٢١/١، ١٤٩/٢ وخط ابن حجر بين ترجمته وترجمة ابنه، إنباء الغمر ٥٧/٢ ترجمته ٣ وله أيضاً ترجمة في الدليل الشافي ١٠٠/١ رقم ٣٤٨، المنهل الصافي ٢٨٣/٢).

(١) عسفان: قرية جامعة في الطريق بين الحنفية ومكة. انظر: معجم البلدان (عسفان).

٦٧٩ - (١) أجنادين: موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين، وفي كتاب أبي حذيفة إسحاق ابن بشير بخط أبي عامر العبدري: أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين. انظر: معجم البلدان (أجنادين).

(٢) في أسد الغابة:

أخى ما أخى لا شاتم أنا عرضه



يقول إذا شكت عليه أموره      ألا ليت ميتا بالضريبة ينشر  
فدع عنك ميتاً قد مضى لسبيله      وأقبل على الحى الذى هو أفقر  
ثم أسلم أبان بعد ذلك.

قال: وهو الذى أجار عثمان رضى الله عنه، حين بعثه رسول الله ﷺ إلى قريش، فى عام الحديبية. وحمله على فرسه حتى دخل به مكة، وقال: قال عمى مصعب، قال له [من المنسرح]:

أقبل وأدبر ولا تخف أحداً      بنو سعيد أعزة الحرم  
قال الزبير: وحدثنى عبد الله بن عبد الله بن عنبسة بن سعيد، قال: جاء عثمان بن عفان رضى الله عنه مكة عام الحديبية، برسالة رسول الله ﷺ إلى قريش، فقالت له قريش: شمر إزارك. فقال أبان بن سعيد [من المنسرح]:

أسبل وأقبل ولا تخف أحداً      بنو سعيد أعزة الحرم  
فقال عثمان رضى الله عنه: التشمير من أخلاقنا. انتهى.

قال ابن الأثير<sup>(٣)</sup>: وكان أبان شديداً على رسول الله ﷺ والمسلمين، وكان سبب إسلامه، أنه خرج تاجراً إلى الشام، فلقي راهباً فسأله عن رسول الله ﷺ، وقال: إني رجل من قريش، وإن رجلاً منا خرج فينا يزعم أنه رسول الله ﷺ، أرسله مثل ما أرسل موسى وعيسى، فقال: ما اسم صاحبكم؟ قال: محمد، قال الراهب: فيأني أصفه لك فذكر صفة النبي ﷺ وسنه ونسبه، فقال أبان: هو كذلك.  
فقال الراهب: والله ليظهرن على العرب، ثم ليظهرن على الأرض. وقال لأبان: اقرأ على الرجل الصالح السلام.

فلما عاد إلى مكة سأل عن النبي ﷺ، ولم يقل عنه وعن أصحابه، كما كان يقول، وكان ذلك قبل الحديبية، ثم إن رسول الله ﷺ سار إلى الحديبية، فلما عاد منها، تبعه أبان فأسلم وحسن إسلامه.

ثم قال: واستعمله رسول الله ﷺ، على البحرين، لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي. فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله ﷺ، فرجع إلى المدينة. فأراد أبو بكر رضى الله عنه أن يرده إليها. فقال: لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ. وقيل: بل عمل لأبى بكر رضى الله عنه على بعض اليمن. والله أعلم. ثم قال: وكان أبان رضى الله عنه، أحد

من تخلف عن بيعة أبى بكر رضى الله عنه، لينظر ما يصنع بنو هاشم، فلما بايعوه، بايع، وقد اختلف فى وقت وفاته. فقال ابن إسحاق: قتل أبان وعمرو ابنا سعيد يوم اليرموك. ولم يتابع عليه.

وكانت اليرموك<sup>(٤)</sup> بالشام، لخمس مضي من رجب سنة خمس عشرة، فى خلافة عمر رضى الله عنه.

وقال موسى بن عقبة: قتل يوم أجنادين. وهو قول مصعب والزبير، وأكثر أهل النسب. وقيل: إنه قتل يوم مرج الصفر عند دمشق.

وكانت وقعة أجنادين فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه قبل وفاته بقليل، وكان يوم مرج الصفر<sup>(٥)</sup> فى سنة أربع عشرة فى صدر خلافة عمر رضى الله عنه. وقيل: كانت الصفر، ثم اليرموك، ثم أجنادين. وسبب هذا الاختلاف، قرب هذه الأيام بعضها من بعض.

وقال الزهرى: إن أبان بن سعيد بن العاص، أملى مصحف عثمان على زيد بن ثابت بأمر عثمان رضى الله عنهم.

ويؤيد هذا قول من زعم أنه توفى سنة تسع وعشرين. روى عنه أنه خطب، فقال: إن رسول الله ﷺ، قد وضع كل دم فى الجاهلية. أخرج ثلاثتهم.

وأمه وأم أخيه عبيدة - الذى قتله الزبير بن العوام يوم بدر كافراً - وفاختة التى تزوجها أبو العاصى بن الربيع بن عبد شمس: هند بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

\* \* \*

### من اسمه إبراهيم

٦٨٠ - إبراهيم بن أحمد بن على بن فراس العبقرى، نسبة إلى عبد القيس:

ذكره هكذا، رشيد الدين بن المنذرى فى مختصره لتاريخ المسيحي، قال: وكان

(٤) اليرموك: موضع بالشام فيه كانت الواقعة العظمى المشهورة للمسلمين على الروم فى

الصدر الأول. انظر: الروض المعطار ٦١٧، ٦١٨، معجم ما استعجم (اليرموك).

(٥) مَرَجُ الصَّفَر: بالضم، وتشديد الفاء، موضع بدمشق. انظر: معجم البلدان (مرج

الصفر).

مستوراً، قد نقل الحديث عن الكثير. والتقى بالواردين، كثير الحديث، مقبول الشهادة، كانت عنده سنن سعيد بن منصور عن محمد بن علي الصائغ الصغير.  
وذكر أنه توفي لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. انتهى.

وإبراهيم هذا، من سكان مكة في غالب ظني. والله أعلم.

#### ٦٨١ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد، الشيخ برهان الدين الأردبيلي:

نزىل مكة. سمع بمكة في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، جامع الترمذى على المشايخ الخمسة: الزين الطبرى، ومحمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، والشيخ جمال الدين المطرى، وعيسى بن عبد الله الحجى، وسمع على الزين أيضاً، وعثمان بن الصفى والآقشهرى: سنن أبى داود، وقرأ على الشيخ خضر بن حسن محمود النابتى: صحيح البخارى، وعلى الشيخ خليل المالكى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وعلى الإمام أحمد بن الرضى الطبرى: صحيح مسلم، وما علمته حدث.

وقد أجاز لبعض شيوخنا. وكان يعمل ميعاداً بالمسجد الحرام، أمام رباط رامشت، وكان له عليه خمسة آلاف درهم فى السنة من بيت المال بالقاهرة، وله معرفة بالطب والكيمياء على ما يقال، وتأهل بمكة بعائشة ابنة الشيخ دانيال خالة والدى، ورزق منها ابتناه: أم كلثوم، وزينب الآتى ذكرهما.

ومدة استيطانه بمكة نحو أربعين سنة فى غالب ظنى.

وأخبرنى والدى: أنه توفي فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، ودفن بمقابر الصوفية.

#### ٦٨٢ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حجر بن أحمد بن علي بن أحمد بن حجر الأزدي نسباً، الهجرى بلدًا:

هكذا ذكر الجندى فى تاريخ اليمن، وقال: غلبت عليه العبادة، وسكن مكة وأقام بها، واعتمر فى السنة التى توفي فيها: مائة وعشرين عمرة، ستون فى رجب وشعبان، وستون فى رمضان. ثم توفي فى شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وحجر - بحاء مهملة مضمومة - انتهى كلام الجندى.

ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وفى الحجر أيضاً: الحضرمى، بعد حجر الأولى، وترجم فيه: بالشاب الصالح الفقيه.

٦٨٣ - إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب الفوى، الشيخ برهان، المعروف بالمرشدى:

نزىل مكة. سمع بالقاهرة من أبى على عبد الرحيم بن عبد الله الأنصارى المعروف بابن شاهد الجيش: صحيح البخارى، ومن أبى الفتح الميدومى: مجلس البطاقة، ثم قدم مكة، وسمع بها كثيراً على جماعة من شيوخها والقادمين إليها، فى أوائل عشر الستين وسبعمائة، وحدث.

سمع منه جماعة بقراءة شيخنا العلامة الحافظ أبى زرعة بن العراقى: ثلاثيات صحيح البخارى، وشيئاً من آخره بالقاهرة، وكان يتردد إليها من مكة. ومن خط شيخنا المذكور، استفدت سماعه للبخارى.

ونقلت من خطه: أنه توفى فى شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. انتهى.

وكان كثير الطواف، ذا ديانة وملاءة، ومدة استيطانه لمكة نحو ثلاثين سنة، وتأهل بها، وله الآن بها أولاد ذكور نجباء وبنات.

٦٨٤ - إبراهيم بن أحمد المصرى، برهان الدين البطائقى، يعرف بابن أخت عون:

نزىل مكة. سمع بها فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة، على محمد بن صبيح المكى، والقاضى أبى الفضل النويرى: صحيح البخارى، والسماع بقراءة شيخنا العفيف عبد الله ابن الزين الطبرى وخطه، إلا أنه سمى أباه محمداً، وذكر أنه قرشى.

وكان فراشاً بالحرم الشريف، وكان صاهر شيخ الفراشين أحمد بن سالم المؤذن على ابنته. ومات عندها فى يوم الخميس سادس عشرى رجب سنة تسع وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره بالمعلاة. وفيه أن اسم والده أحمد. فالله أعلم.

٦٨٥ - إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي، أبو جعفر المكي:

قاضي الحرمين. سمع أبا سعيد بن الأعرابي، وأبا بكر الآجري، وأبا قتيبة سلم بن قتيبة وغيرهم. وحدث.

سمع منه بمكة أبو علي الأهوازي، ومحمّد رشّا بن نظيف، وبدمشق [....] (١).

قال الحاكم: وجاءنا نعي الشريف الموسوي قاضي الحرمين، في رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، ومن مختصره للذهبي، كتبت هذه الترجمة. وقد رأيته مترجماً في بعض الأجزاء المسموعة من طريقه: بإمام المسجد الحرام، فيكون على هذا ولي الإمامة والقضاء بمكة. والله تعالى أعلم.

٦٨٦ - إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي مخذورة القرشي الجمحي المكي، ابن عم إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي مخذورة:

روى عن جده عبد الملك بن أبي مخذورة عن أبيه أبي مخذورة حديث الأذان. روى عنه أبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي الحرائي. روى له أبو داود. ذكره - هكذا - المزى في التهذيب.

٦٨٧ - إبراهيم بن إسماعيل، ويقال إسماعيل بن إبراهيم السلمي، ويقال الشيباني:

حجازي. روى عن عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين، وامرأة رافع بن خديج رضي الله عنهم. وكان خلفه عليها.

روى عنه حجاج بن عبيد، وعباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، وعمرو بن دينار، ويعقوب بن خالد بن المسيب.

روى له أبو داود وابن ماجه، عن أبي هريرة «أعجز أحدكم أن يتأخر أو يتقدم في

٦٨٥ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ١/٦٦).

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

٦٨٦ - انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١/٧٧).

الصلاة؟<sup>(١)</sup> يعنى: السبحة، وهو حديث مختلف فى إسناده.

قال محمد بن إسحاق: ثنا عباس بن عبد الله بن معبد عن إسماعيل بن إبراهيم، وكان خياراً.

وقال أبو حاتم: مجهول. ذكره المزى فى التهذيب، ومنه كتبت ما ذكرته.

وذكره الذهبى فى الميزان، وقال: إبراهيم بن إسماعيل المكى: لا يكاد يعرف. قال يحيى: ليس بشيء. وذكره فى باب إسماعيل بن إبراهيم، ولم ينبه على أنهما واحد.

وكلام المزى فى التهذيب يقتضى أنهما واحد.

وذكر لى جزماً صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر، وقال فى كتابه «لسان الميزان»: وذكره يعقوب بن سفيان الفارسى فى باب: من يرغب عن الرواية عنهم، وذكره ابن شاهين، وابن الجارود فى الضعفاء. انتهى.

#### ٦٨٨ - إبراهيم بن بشر المكى عن مالك بن أنس:

قال الدارقطنى: ضعيف. ذكره الذهبى - هكذا - فى الميزان.

وزاد أبو الفضل بن حجر فى كتاب لسان الميزان، فقال: روى عنه جعفر بن محمد ابن كزال.

#### ٦٨٩ - إبراهيم بن أبى بكر بن محمد البرلسى الحسنى المصرى، برهان الدين، المعروف بالقرضى:

نزىل مكة، سمع بها فى عشر التسعين وسبعمئة على شيخنا الأميوطى، والنشاورى

٦٨٧ - (١) أخرجه ابن ماجة فى سننه باب ما جاء فى صلاة النافلة حيث تصلى المكتوبة، حديث رقم (١٤٧١) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبه، حدثنا إسماعيل بن علية، عن ليث، عن حجاج بن عبيد، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «أيعجز أحدكم، إذا صلى، أن يتقدم أو يتأخر، أو عن يمينه، أو عن شماله» يعنى السبحة. وأخرجه أبو داود فى سننه باب الرجل يتطوع فى مكانه الذى صلى فيه المكتوبة حديث رقم (١٠٠٥) من طريق: مسدد، أخبرنا حماد وعبد الوارث، عن ليث، عن الحجاج بن عبيد، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم - قال عن عبد الوارث - أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله. زاد فى حديث حماد: فى الصلاة» يعنى فى السبحة.

وغيرهما من شيوخنا، وأقرا بها الفرائض والحساب، وكان بارعاً في ذلك، وأخذ ذلك عن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن عادي الكلائي، صاحب المختصر المشهور، وانتفع الناس به في ذلك بمكة، وكان جاور بها نحو عشرين سنة متوالية، إلا أنه تردد في بعض السنين إلى مصر طلباً للرزق، وأدركه الأجل بها، بإثر قدومه إليها في الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتين وثمانمائة، ودفن - فيما أحسب - بمقابر باب النصر، وقد قارب الستين، فيما أحسب.

والحسنى، نسبة إلى بلدة يقال لها نخلة حسن بالغربية من أعمال مصر.

#### ٦٩٠ - إبراهيم بن أبي بكر الأحنسي:

روى عن طاوس، ومجاهد. وعنه: ابن أبي نجيح، وابن جريج، وأخرج النسائي من حديث ابن جريج عن إبراهيم بن أبي بكر، وهو هو، سمع طاوساً يسأل عن الذى يأتى امرأته فى دبرها، فقال: إن هذا يسألنى عن الكفر.

وذكره المزى فى التهذيب فقال: إبراهيم بن أبى بكر الأحنسى المكى، سمع طاوساً يسأل، فذكر ما سبق، ثم قال: وروى عن مجاهد، وقال: روى عنه عبد الله بن أبى نجيح، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. روى له النسائي.

#### ٦٩١ - إبراهيم بن أبى يوسف المكى:

روى عن يحيى بن سليم، وعبد المجيد بن أبى رواد، وإسماعيل بن زياد.

روى عنه الفاكهى كثيراً فى كتابه، ومما روى عنه، خبراً غريباً فى وفاة عبد الله بن جدعان، الجواد المشهور؛ لأنه قال: ثم هلك عبد الله بن جدعان بن عمرو التيمى، فبكته الجن والإنس. فأما بكاء الجن: فحدثنى إبراهيم بن أبى يوسف المكى، قال: ثنا إسماعيل بن زياد عن ابن جريج، أن عبد الله بن عباس، كان يحدث أن النبش بن زرارة التميمى - وكان حليفاً لقريش - قال: خرجنا إلى الشام تجاراً فى الجاهلية، وعبد الله ابن جدعان حى حين خرجنا، فلما سرنا نحواً من خمس عشرة ليلة، نزلنا ذات ليلة واشتبهنا أن نصبح بذلك المكان، قال: فنام أصحابى، وأصابنى أرق شديد، فإذا هاتف يهتف يقول [من الطويل]:

ألا هلك البهلول غيث بنى فهر وذو المجد والعز التليد وذو الفخر

قال: فأجبتة فقلت:

ألا أيها الناعى أخوا المجد والذكر  
من المرء تنعاه لنا من بنى فهر  
فأجابه الهاتف، فقال:

نعت ابن جدعان بن عمرو أخوا النداء  
وذا الحسب القلموس والمنصب الفخر  
قال: فأجبتة فقلت:

لعمري لقد نوهت بالسيد الذى  
فأخبرنا أنا علمت وفاته  
قال: فأجابه الهاتف فقال:

مررت بنسوان يخمشن أوجهها  
عليه صباحًا بين زمزم والحجر  
قال: فأجبتة فقلت:

متى إنما عهدى به منذ جمعة  
وستة أيام لغرة ذا الشهر  
قال: فأجابه الهاتف فقال:

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل  
مع الصبح أو فى الصبح فى وضح الفجر  
قال: فاستيقظت الرفقة، وهى تتراجع بنعى ابن جدعان، وقالوا: إن كان أحد نعى  
لعز وشرف، فقد نعى ابن جدعان. فقال الجنى [من الوافر]:

أرى الأيام لا تبقى عزيزًا  
لعزته ولا تبقى ذليلاً  
فأجبتة وقلت:

ولا تبقى من الثقيلين حيًّا  
ولا تبقى الجبال ولا السهول  
فقال الجنى: صدقت.

٦٩٢ - إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن  
تيم بن مرة القرشى التيمى:

قال البخارى: ممن هاجر مع أبيه.

وذكر عن أحمد بن حنبل، أنه ذكر محمد بن إبراهيم بن الحارث، فقال: كان أبوه من  
المهاجرين.

روى ابن عينة عن محمد بن المنكدر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه،



قال: «بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، وأمرنا رسول الله ﷺ، إذا نحن أمسينا وأصبحنا أن نقول: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾» [المؤمنون: ١١٥] فقرأنا وغنمنا وسلمنا. أخرج ابن مندة. وأبو نعيم. انتهى.

ولم يتعقب ابن الأثير قول من قال: إن إبراهيم هذا من المهاجرين، وكان ينبغي ذلك؛ لأن إبراهيم بن الحارث بن خالد، إن كان إبراهيم بن الحارث الذي ولد بأرض الحبشة بعد هجرة أبيه وأمه - ربيعة بنت الحارث - إلى الحبشة، فقد مات بها إبراهيم وإخوته: موسى وزينب وعائشة، في قول مصعب الزبيري وقيل: إنهم ماتوا ببعض الطريق، بعد أن خرج بهم أبوه، يريد النبي ﷺ، من ماء شربوا منه، ولم يسلم إلا أبوه.

وهذان القولان ذكرهما ابن عبد البر، وعلى كلا القولين، فلا يكون إبراهيم بن الحارث الذي ولد بأرض الحبشة مهاجرًا. وإن كان إبراهيم بن الحارث المذكور، ولد بعد رجوع أبيه من الهجرة، فهذا لا يكون مهاجرًا، ولا يبعثه النبي ﷺ في سرية لصغره عن ذلك، فإن من رجوع أبيه من الهجرة إلى موت النبي ﷺ، أكثر ما يكون، عشر سنين أو نحوها، وهذا واضح لمن تأمله. والله أعلم.

وفى كون إبراهيم بن الحارث هذا، والد محمد بن إبراهيم التيمي الفقيه المدني المذكور في هذه الترجمة نظر، لما ذكرناه من أن إبراهيم بن الحارث بن خالد هلك بأرض الحبشة، أو في الطريق راجعًا منها، والله أعلم.

وأما قول ابن عبد البر، في ترجمة الحارث بن خالد بن صخر التيمي: ومن ولده محمد ابن الحارث التيمي المحدث المدني، فلا إشكال فيه، لإمكان أن يكون إبراهيم والد محمد ابن إبراهيم، ولد لأبيه بعد رجوعه من الهجرة، فقد قيل إن النبي ﷺ، زوجه بعد نزوله المدينة، بنت يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. ولعل إبراهيم والد محمد بن إبراهيم منها أو من غيرها.

وهذا التأويل لا ينبغي العدول عنه لاستقامة نسب محمد بن إبراهيم بن الحارث على مقتضاه، ولا كذلك إذا قلنا، إن أباه هو الذي ولد بأرض الحبشة، لما سبق ذكره. والله أعلم.

٦٩٣ - إبراهيم بن حسين بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن موسى الشيرازي الأصل، المكي، الخياط:

أجاز له في سنة ثلاث عشرة وسبعمئة من دمشق الدشتي، والقاضي سليمان بن حمزة، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، ووزيرة، وجماعة.

وسمع من الرضى الطبرى مسلسلات ابن شاذان، والسادس من المحامليات، والرابع من الثقيفيات. وحدث بذلك بقراءة الشيخ نور الدين الفوى فى ذى القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بالحرم الشريف، ولم أدر متى مات. وقد سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فقال: كان رجلاً خيراً، يخيط على باب بنى شيبه.

رأيت بخطه فى استدعاء كتب فيه: البواب بحرم الله الشريف.

#### ٦٩٤ - إبراهيم بن أبى حرة، من أهل نصيبين:

انتقل إلى مكة وسكنها. يروى عن سعيد بن جبير، ومجاهد.

روى منصور بن المعتمر، وابن عيينة عنه.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات. وذكره الذهبى فى الميزان. وذكر أنه رأى ابن عمر، ويروى عن مجاهد، وروى عنه معمر وابن عيينة، وضعفه الساجى، ووثقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وزاد: لا بأس به، وهو جزرى، سكن مكة.

#### ٦٩٥ - إبراهيم بن أبى حية إيسع بن الأشعث التميمى، أبو إسماعيل المكى:

روى عن هشام بن عروة، وابن جريج.

وروى عنه أحمد بن عيسى المصرى، وإبراهيم بن حماد، ونعيم بن حماد، وقتيبة بن سعيد.

قال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائى: ضعيف، وقال الدارقطنى: متروك.

ذكره الذهبى فى الميزان. ومنه لخصت هذه الترجمة، وأورد له عدة أحاديث، منها أنه قال: وروى إبراهيم بن حماد عنه عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها: استأذنت النبى ﷺ أن أبنى كنيئاً بمنى، فلم يأذن لى.

#### ٦٩٦ - إبراهيم بن أبى خدّاش الهاشمى اللهيبى:

من أهل مكة. يروى عن ابن عباس. روى عنه: ابن جريج.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات. انتهى.

وأبو خدّاش: هو عتبة بن أبى لهب، عم النبى ﷺ.

٦٩٧ - إبراهيم بن سابق المكي، مولى خزاعة:

يروى عن مسلم بن خالد الزنجي. روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسي، ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات.

وقع لنا حديثه عاليًا في الأول من مشيخة الفسوى.

أخبرنا ابن الذهبي، أنا يحيى بن سعد، أنا ابن اللثي، حضورًا وإجازة، أنا أبو حفص الحرابي، أنا أبو غالب العطار، قال: أنا أبو علي بن شاذان، قال: أنا ابن درستويه النحوي قال: أنا يعقوب بن سفيان قال: ثنا إبراهيم بن سابق المكي، مولى خزاعة، قال: جاء الزنجي بن خالد، وسعيد القداح فاستأذنا على أمة الله جارية طاوس، واستأذنت أنا لهما، فدخلت معهما، فسألاها، وأنا أسمع. فقالت: حضرت يوم الأضحى ونحروا ضحيته بين يديه، فكان يأتيه الأسود، فيسأله: أى شيء جنسك؟ فإن قال حبشيًا، أعطاه، وإن قال: نوبيا، أعطاه، فإذا قال: زنجيًّا، قال: ارشد، ولم يعطه شيئًا.

قالت: فلما طبخوا ضحيته جاءوه بشيء فأكل منها، ثم قال: اغرفوا لي منها شيئًا في صفحة على حدة، فقال: يا أمة الله، أتعرفين منزل عمرو بن دينار أخى؟ قالت: فقلت: نعم. قال: فاذهبى بهذه الصفحة إلى عمرو بن دينار، فقولى له: يقول لك أخوك هذا من ضحيتي فكل منها.

قالت: فبحثته بها، فإذا هو يقول للسودان مثل ما يقول طاوس، ويسألهم: أى شيء جنسك؟ فإذا تبين له أنه زنجي قال: ارشد، ولم يعطه.

قالت: فقلت له: يا سيدى. وما للزنج لا تطعمهم؟. قال: وى! ما لك لم تسألى سيدك عن ذا؟. قالت: تهيت أن أسأله، فقال: إن الزنج لا يؤمنون بالبعث.

قالت: فرجعت، فأخبرت سيدى أنى سألت عمرو بن دينار، فقال لى: صدق يا أمة الله، إن الزنج لا يؤمنون بالبعث، فأكره أن أتصدق عليهم. قالت أمة الله: صدر طاوس ليلة الصدر، وهو ثقیل شاك، فهلك ليلة الصدر.

فقال عبد الله بن طاوس: أمرنى أبى أن لا أسقف عليه. قالت: فاهار عليه.

٦٩٨ - إبراهيم بن سالم:

من أهل مكة. كنيته أبو سابق. يروى عن مسلم بن خالد الزنجي وأهل مكة.

روى عنه يعقوب بن سفيان.

ذكره - هكذا - ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، ولم ينبه على أنه غير السابق، والظاهر أنه هو. والله أعلم.

٦٩٩ - إبراهيم بن أبى سلمة بن عبد الله بن عفيف بن نبيه بن الحجاج بن عامر ابن حذيفة بن سعد بن ستم القرشى السهمى:

هكذا، نسبة الزبير بن بكار، وصاحب الجمهرة. وذكر أنه من فقهاء مكة.

٧٠٠ - إبراهيم بن طهمان بن سعيد الخراسانى الهروى، أبو سعيد، نزيل مكة، وأحد الأعلام:

سمع عبد الله بن دينار، وعمرو بن دينار، وأبا الزبير المكى، وأبا إسحاق السبيعى، وأبا حازم سلمة بن دينار، وموسى بن عقبة، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وجماعة.

روى عنه: صفوان بن سليم، وهو من شيوخه، وشيخان بن عبد الرحمن النحوى، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه، وهما أكبر منه، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن ابن مهدى، وسفيان بن عيينة. روى له الجماعة.

وقال يحيى بن أكثم القاضى: من أمثل من حدث بخراسان والعراق والحجاز، وأوثقهم وأوسعهم علماً.

وقال عبد الله بن أحمد بن أبيه، وأبو حاتم: ثقة.

وقال يحيى بن محمد بن يحيى النيسابورى: مات إبراهيم بن طهمان فى سنة ثمان وخمسين ومائة.

وقال مالك بن سليمان: مات سنة ثمان وستين ومائة بمكة، ولم يخلف بعده مثله.

٦٩٩ - انظر ترجمته فى: (جمهرة أنساب العرب ١٦٥).

٧٠٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٣٢٣، التاريخ الكبير ٢٩٤/١، الضعفاء ١٩، مشاهير

علماء الأمصار ١٩٩، الفهرست المقالة السادسة الفن السادس، تاريخ بغداد ٥/٦ -

١١١، الكامل لابن الأثير ٦/٦٢، تهذيب الكمال ٥٨٥٧، تذكرة الحفاظ ١/٢١٣، ميزان

الاعتدال ١/٣٨، غير الذهبى ١/٢٤١، الوافى بالوفيات ٦/٢٣ - ٢٤، طبقات الحفاظ ٩،

خلاصة تذهب الكمال ١٨، شذرات الذهب ١/٢٥٧، سير أعلام النبلاء ٧/٢٧٨، -

وقول مالك هو الصواب، على ما ذكره الخطيب. وذكر أن القول الأول وهم، وقد روى ذلك مسنداً عنهما.

وذكر صاحب الكمال: أنه ولد بهراة، وسكن نيسابور، ثم قدم بغداد، وحدث بها، ثم سكن مكة حتى مات بها.

٧٠١ - إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري:

أمير مكة. ذكره الزبير بن بكار في كتابه، وساق نسبه إلى عبد الرحمن بن عوف، قال: وكان ابن قثم قد استخلف إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز، على مكة حين وليها، وهو الذي ولي عزل عبد الله بن محمد بن عمران عن مكة، وولى حبسه.

وقال الزبير بكار: وكان حسن بن إسماعيل، يدعى عليه قتل أخيه عمر بن إسماعيل، وليس ذلك كما قال، ولكن أخوه عمر بن إسماعيل عدا على إبراهيم بن عبد الله بن ضبيعة له بالعيص<sup>(١)</sup>، فضربه ضربة منكراً في رأسه بالسيف، وكان في ولاية إبراهيم بن عبد الله، فعدا سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز، على عمر بن إسماعيل، فضربه بالسيف حتى قتله، وهرب إلى مصر، ثم هرب حسن بن إسماعيل حيث قتل إبراهيم بن عبد الله إلى مصر، فكان هو وسليمان بن عبد الله نازلين على بعض كبار أهلها، فعدا سليمان على حسن فقتله، فأخذ الرجل الذي كانا نازلين عليه، سليمان بن عبد الله، فضرب عنقه. انتهى.

٧٠٢ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شاذى الطائي، الشيخ برهان الدين المعروف بالقيراطي الشافعي المصري:

أديب مصر المشهور. سمع صحيح البخاري على ابن شاهد الجيش، وسمع منه مشيخته، وعلى حسن بن السديد جزء أيوب السختياني، وبعض الغيلانيات على بعض أصحاب النجيب وغيره. وحدث ببعض مروياته، وكثير من نظمه. فمن ذلك: ديوانه الذي سمعناه على شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة سماعاً عنه.

٧٠١ - (١) العيص: بالكسر ثم السكون، وآخره صاد مهملة، وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذبيان العيص، قاله أبو الأشعث، وهو فوق السوارقية. انظر: معجم البلدان (العيص).

٧٠٢ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافعي ١٨/١ رقم ٤٠، النجوم الزاهرة ١١/١٩٦، إنباء الغمر ٢٠٠/١ رقم ١، الدرر ٣٢/١ رقم ٧٧، حسن المحاضرة ١/٥٧٢، المنهل الصافي ١/٨٩).

وله النظم الرائق، والنثر الفائق، مع المشاركة الحسنة فى فنون من العلم. درس بأماكن. وأجاز لى باستدعاء شيخنا ابن سكر بمكة، وبها توفى ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة.

وكان مولده فى صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله عليه.

أنشدنى أديب مصر، الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الطائى المعروف بالقيراطى لنفسه إجازة من قصيدة نبوية: وأنشدنيها شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة سماعاً بالمسجد الحرام، عنه سماعاً. قال [من الخفيف]:

ذكر الملتقى على الصفراء	فبكاه بدمعة حمراء
ونهاراً بطيبة أبيض الوجـ	ه مضافاً لليلة غراء
ما لعين سوداء منى نصيب أى	بعد حبى لعينها الزرقاء
زرقا بان لى من سناها	ما اختفى نوره عن الزرقاء
ليت شعرى أنثر دمعى يطفى	حرقاً نارهن فى الأحشاء
فعلى الجزع والعقيق لدمعى	درة بعد درة بيضاء
على الحى حى أسماء قوم	ما ظباهم سوى عيون الأطباء
وظباهم إن رمت منها كلاماً	كلمتنى جفونها بالطباء
دون رسم الديار حد سيوف	مانع من دنا لسجف خباء
لا تخافوا فلو دنوت إليها	أحرقتنى أشعة الأضواء
أشرقت بهجة وعزت منالاً	فهى كالشمس فى سنا وسناء
كم سلام بالطرف منها علينا	كصلاة العليل بالإمءاء
خامر العقل جبهها فنبذنا	مرسل الدمع عندها بالعراء
لعبت بالعقول أفعال أسماء	كلعب الأفعال بالأسماء
لم تجد باللقا وعين دموعى	جود عينى به كجود الطائى
لقبوها بالبد والغصن والظـ	بى وأين الألقاب من أسماء

ومنها فى مدحه رحمته:

أيها المصطفى معاليك أضحى	ذا استواء على العلا واحتواء
ثم لما ولدت أصبح كسرى	ذا انكسار ألقاه فى غماء
شق إيوانه فشق عليه	حيث كان الإيوان للإيواء
كان عز له فأضحى لما قد	ناله بانهدامه فى عزاء

ناره بالأنوار ذات انطفاء  
ء كسراء ليلة الإسراء

غاض ماء له طفا ثم أمست  
مولد يومه أتاناً بسرّاً

ومنها:

تركوها للنسر والعواء  
جدّلوهم صرعى وبال وباء  
ليس ينبو وصعدة سمراء

كم يبدر تحت النجوم جسوم  
صدقوا فيهم الجلال إلى أن  
وأتوهم بكل أبيض غضب

ومنها:

عند ما ذفقوا على الجرحاء  
عند ركض الخيول بالإيطاء  
هى ذات الإكفاء والإقواء

طال ما شيبوا بسمر العوالى  
كل أبيات من بغا أفسدوها  
فمضى ربيعها وقد صرعوهم

ومنها:

طمحت عينه للمحة رائى  
وإليكىم دون الأنام انتمائى  
فلهذا شددت كالورقواء  
ما أحوج السامعين للإصغاء  
مدح قد جاء فى الشعراء  
أين منها الحبير من صنعاء  
مثل ما أنطقتهم بالثناء  
عاد منها الوأواء كالفأواء  
وهى بدر فى الليلة الليلاء  
ثم جاءت تمشى على استحياء  
عن مبانى صفاتك العلياء  
فغدا منك مدحنا فى السماء

آل طه هل تسمحون لصاد  
آل طه عزى بكم فى غمو  
قلد الجود منكم الجيد طوقا  
شنف السمع مدح مداحكم  
أى مدح يكون للشعر بعد  
حبر المدح منك لا من صناعى  
أسكتت إذ نطقك كل بليغ  
وإذا ما نطقك منها بحرف  
فهى شمس إذا النهار تجلى  
قصرت عن مدى مديحك عجزاً  
فى قصور ولو بنيت قصوراً  
أنظم المدح فى علاك بنجوماً

وأنشدنى لنفسه فيما أجازنيه أيضاً من قصيدة، وأنشدنى ذلك شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة سماعاً، عنه سماعاً، قال [من الكامل]:

وتتبه من صلف عليه وتعجب  
من عينه ويقول هذا المطلب

للصّب بعدك حالة لا تعجب  
أبكيتك ذهباً صبيّاً أحمرّاً

وقتلته بنواظر أجفانها  
 رفقا بمن أجريت مقتله دما  
 نيران بعدك أحرقتة فهل إلى  
 كم جيش العذال فيك وإنما  
 من لي بشمسى المحاسن لم يزل  
 أحبيته متعمما ومعنفى  
 ويعيب من طرق التفقه وجهه  
 ولقد تعبت بعاذل ومراقب  
 ومؤذنا سلوانسه وغرامه

ومنها:

قال احسب القبل التى قبلتنى  
 لله ليل كالتهار قطعته  
 وركبت منه إلى التصابى أدهما  
 أيام لا ماء الحدود يشوبه  
 كم فى مجارى اللهو لى من جولة  
 ولكم أتيت الحى أطلب غيرة  
 ووقفت فى رسم الديار وللبكا

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:

لم ينقلوا عنى الغرام مزورا  
 طلعت بدور التّم من أضراركم  
 يا من هجرت على هواهم عاذلى  
 أعصى الملام ولا منام يطيعنى  
 فى كل هيفاء القوام كأنها  
 قالت وقد سمعت بجرى مدامعى  
 ذكرت فصغرها العذول جهالة  
 وجهلت معنى الحسن حتى أقبلت  
 لا تذكروا الغزلان عند لحاظها  
 لما درت أنى الكليم من الهوى

بسيوفها الأمثال فينا تضرب  
 ووقفت من جريانها تتعجب  
 نحو الجنان يبعده تتقرب  
 سلطان حسنك جيشه لا يغلب  
 عقلى به فى كل وقت يذهب  
 أبداً علىّ بجهله يتعصب  
 والعشق يفتى أن ذاك المذهب  
 هذا يزير والرقيب ينقب  
 هذا يرجع حيث ذاك يشوب

فأجبت إنا أمة لا تحسب  
 بالوصل لا أخشى به ما يرهب  
 من قبل أن يبدو لصبح أشهب  
 كدر العذار ولا عذارى أشيب  
 أضحت ترقص بالسماع وتطرب  
 بعد الرحيل فلم يلح لى مضرب  
 رسم على مقرر ومرتب

ما كان حبكم حديثا يفترى  
 فغدا اصطبار الصب منقصم العرى  
 أيحل فى شرع الهوى أن أهجرا  
 فكأن أذننى العين واللوم الكرى  
 غصن يحركه التسييم إذا سرى  
 صدق المحدث والحديث كما جرى  
 حتى بدت للناظرين فكيرا  
 فرأيت فيه فيها يلوح مصورا  
 أبداً وكل الصيد فى جوف الفرا  
 جعلت جوابى فى الحجة لن ترى



إلا ولاح الثغر صبحاً مسفراً  
وحمدت عند صباح مبسمها السرى  
فرايت غصنا بالجواهر مثمراً  
يا صاح ناب عن العقيق وأسكراً  
إلا وأضحى للصدود مكفراً  
وتركت قلبى بالغرام مسعراً  
فالنصر السلطان قد ملك السورى

ما أسبلت بالشعر ليلاً أسوداً  
ولقد شربت بليل أسود شعرها  
قامت وقد لبست عقود حليها  
يا من إذا ما مرَّ حُلُو حديثها  
ما لاح خصرك بالنحول موشحاً  
أرخصت يوم البين سعر مدامعى  
لا تطمعى أن تملكى أهل الهوى  
ومن ذلك قوله من قصيدة [من الوافر]:

وذكرك فى دجى ليلى ندى  
فما لى غير ذكرك من حميم  
فقلت لهم على العهد القديم  
تحدثهم عن النبأ العظيم  
هديت إلى الصراط المستقيم  
وأهوى غنة الصوت الرخيم  
بها عقد من الدر النظيم  
ومن عجب الهوى ضحك اليتيم  
ظبا أجفانه فأقول رومى  
أغار على الغصون من النسيم  
رأيت بهن جنات النعيم  
سليم بات فى ليل السليم  
كحظى أو كليلى أو همومى  
من الشامات أمثال النجوم  
به جسمى من الألم المقيم  
سقيم فى سقيم فى سقيم  
يلوح بغصن قامته القويم  
يسان بصفحة البدر اللطيم  
وخصر فى مناطق هضيم  
فملت لمدح مخدوم كريم

غرامى فيك يا قمرى غريمى  
وملنى العذول وصد عنى  
وكم سأل العواذل عن حديثى  
وعمَّ يسائلون ولى دموى  
بعشقى للمعاطف حين مالت  
أحب إمالة الأعطاف ضما  
وأنثر در دمعى فى ثغور  
تبسم لى يتيم الدر منها  
وتركى اللحاظ يروم قتلنى  
ومن شغفى بغصن القد منه  
إذا نيران خديسه تبدت  
بعقرب صدغه الليلى كم من  
بدت فى خده شامات مسك  
فبت بليل طرته أراعى  
ضعيف الوعد والألحاظ يشكو  
فموعده وناظره وجسمى  
تجلى تحت ليل الشعر بدرًا  
وأخطأ من يشبه منه وجهها  
دنا متلفتنا نحوى يجيد  
كريم مال بخلا عن ودادى

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:

علموا بأننى لا أحول فعذبوا  
قتلوا المتيم فى الهوى وتظلموا  
يا راحلين بمهجة تلفت بهم  
ومهفف لولا حلاوة وجهه  
إن كان يرضى أن أموت صباية  
يا باخلا وله أجود بمهجتى  
إن ملت فالأغصان يعهد ميلها  
رفقا بقلب كريم حزن لم يزل  
خذلى أمانا من صدودك إننى  
أو ما علمت بأن منكر صبوتى

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:

قسماً بروضة خده ونباتها  
وبسورة الحسن التى فى خده  
وبقامة كالغصن إلا أننى  
لأعزرن غصون بان زورت  
وأباكرن رياض وجنته التى  
ولأصبحن للذتى متيقظا  
وجرت بنا دهم الليالى للصبأ  
كم ليلة نادمت بدر سمائها  
فصرفت دينارى على دينارها  
خالفت فى الصبهاء كل مقلد  
فتحير الخمار أين دنائها  
فشممتها ورأيتها ولمستها  
وتبعت كل مطاوع لا يخشى  
يأتى إلى اللذات من أبوابها  
عرف المدام بجنسها وبنوعها  
يا صاح قد نطق الهزار مؤذنا

وبأسها المخضر فى جنباتها  
كعب العذار بخطه آياتها  
لم أجن غير الصد من ثمراتها  
أعطافه بالقطع من عذباتها  
ما زهرة الدنيا سوى زهراتها  
ما دامت الأيام فى غفلاتها  
وكهوسنا غرر على جبهاتها  
والشمس تشرق فى أكف سقاتها  
وقضيت أعوامى على ساعاتها  
وسعيت مجتهدا إلى حاناتها  
حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها  
وشربتها وسمعت حسن صفاتها  
عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها  
ويحج للصبهاء من ميقاتها  
وبفصلها وصفاتها وذواتها  
أليق بالأوتار طول سكاتها

وأقم صلاة اللهو فى أوقاتها  
 مما تزيل به العقول فهاتها  
 تيجانها والمسك من نسماها  
 إياك والتفريط فى حباتها  
 سكناتها وقف على حركاتها  
 لا تخرج الأقمار عن هالاتها  
 يأت الصباح لنا بمثل لغاتها  
 منها الورى خافت على مهجاتها  
 شامات من دمها ومن حباتها  
 أطلعت شمس الراح من مشكاتها  
 كتنفس الحسنة فى مرآتها  
 فأمال من أغصانها ألفاتها  
 فأتت إلى وصلى برغم وشاتها  
 وخباء طلعة وجهها وحياتها  
 وفضيحة الغزلان من لفتاتها  
 ما الورد محمراً سوى وجناتها  
 ضمنت سلامتنا إلى أوقاتها

تصد عن صاد إلى الرشف  
 يقول بالصوت وبالحرف

وناب عن الصهباء فى الفعل ريقه  
 أخذى هو البستان قلت شقيقه

يا قرب ما بين العقيق إلى الغضا  
 فالهجر ذهب ذا وهذا فضضاً

فخذ ارتفاع الشمس من أقداحنا  
 إن كان عندك يا شراب بقية  
 الخمر من أسمائها والذن من  
 وإذا العقود من الحباب تنظمت  
 أحرك الأوتار إن نفوسنا  
 دار العذار بحسن وجهك منشداً  
 كسرات جفنك كلمت قلبى فلم  
 مسود جفنك سل ييض صوارم  
 جرح القلوب بحمرة الوجناب والـ  
 كم ليلة صارت نهراً عندما  
 والبدر يستر بالغيوم وينجلي  
 وتلا نسيم الروض فيه قارئاً  
 ومليحة أرغمت فيها عاذلى  
 لا مال وجهى عن مطالع حسنها  
 يا خجلة الأغصان من خطراتها  
 ما الغصن مياساً سوى أعطافها  
 وعدت بأوقات الوصال كأنها

ومن ذلك قوله [من السريع]:

وبى مغنٌ ذو فم ميمه  
 قد فتن العاشق حتى غدا

ومن ذلك قوله [من الطويل]:

تبسم لما أن حكى الغصن قده  
 وقال وقد نزهت فى الخد ناظرى

ومن ذلك قوله [من الكامل]:

سيركى أريك مدامعى وأضالعى  
 وانظر إلى لوني وشيب مفارقى

ومن ذلك قوله [من الرجز]:

يا هاجراً أوقعنى حجره  
أخذت قلبى بالتجنى  
ومن ذلك قوله [من المجتث]:  
وصده فى حالة صعبه  
وما تركت لى منه حبه

عائنت أبيض دمعى  
انظر حمرة خدى  
ومن ذلك قوله [من البسيط]:  
وقلت كم تملق  
معذبى وتخلق

أقول لما تبدت ميم مبسمه  
يا حار من لى ببرد الثغر منه وهل  
ومن ذلك قوله [من الخفيف]:  
العين والقلب فى شغل عن اللاحى  
أرى بجمرتة سكران يا صاحى

من لصب لسلوة ما تصدى  
ناحل لو أتى له منك طيف  
ومن ذلك قوله [من البسيط]:  
وقتيل فى حبكم مات صدا  
وفرضنا رقاده ما تهدا

حكى الخلاف خلافى يناظرنى  
سلمت سكرى بجفنيه ومنطقه  
ومن ذلك قوله [من الكامل]:  
وخصمه بسيف اللحظ مقطوع  
فقال لى ورضابى قلت ممنوع

أمنن على من جُنَّ فيك بعقله  
وابعث إليه من النسيم رسالة  
عاقبتنى بالبعد عنك وإنسى  
يا واحد الحسن الذى من قاسه  
نقل الأراك بأن ريقك مسكر  
ومن ذلك قوله [من المنسرح]:  
وبعز ملك الحسن رق لذله  
فلقد قنعت من الحبيب برسله  
متأدب من هجر كم بأقله  
بالدبر لا تحفى أدلة جهله  
وعليه فيما قال عهدة نقله

لما تبدأ قوام قامته  
رأيت موتى بسيف ناظره  
وحاجباه لناظر العين  
من قبد رمح وقاب قوسين

٧٠٣ - إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة العبدري، المعروف بالحجبي:

هكذا نسبه الزبير بن بكار، وذكر أن الرشيد ولاه اليمن، وأنه قتل بمكة فى فتنة هناك أيام المأمون.

وذكر صاحب الجهمرة: أن الرشيد ولاء اليمن، وأنه قتل بمكة فى فتنة العلوية أيام المأمون، قال: وكان متكلمًا يصحب النّظام، وهشام بن الحكم وغيرهما. انتهى.  
وكانت فتنة العلويين فى سنة مائتين.

٧٠٤ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعدا لله بن جماعة الكنانى، يلقب بالبرهان، ويعرف بابن جماعة المقدسى:

سمع من أحمد بن عساكر: جزء ابن خزيمة، والماسرجسى، ومن الرضى بن خليل: الثالث من مسلسلات ابن مسدى عنه. وحدثنا عنه بمختب من ذلك، شيخنا أحمد بن عثمان الخليلى، السابق ذكره، وبالجزيين الأولين بعض مشايخنا المصريين.

وذكر ابن سند: أنه توفى بعد أن ثقل سمعه فى ذى الحجة سنة أربع وستين وسبعمئة ببیت المقدس. وذكر أنه جاور بمكة والمدينة، وبیت المقدس مدة سنين، وأنه كان ذا حظ من الخير. انتهى.

وهو عم القاضى عز الدين بن جماعة الآتى ذكره.

٧٠٥ - إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه المخزومى المكى:

روى عن إبراهيم بن يزيد الجزرى، وبسام الصيرفى، وعبد الله بن ميمون وعبد العزيز ابن أبى رواد، وابن أبى ذئب.

روى عنه سليمان بن عمر الأقطع، وعبد الرحمن بن خالد القطان، وعلى بن سعيد ابن شهریار، ومحمد بن عبد الله بن سابور، والمغيرة بن عبد الرحمن الحرانى.  
روى له ابن ماجة.

قال ابن عدى: هو فى جملة الضعفاء، وقال أيضاً: ليس بمعروف. حدث بالمناكير، وعندى أنه ممن يسرق الحديث.

وذكره الذهبى فى الميزان، وقال: ضعفه ابن عدى، وقال: عندى أنه كان يسرق الحديث. روى عنه محمد بن عبد الله بن سابور حديثاً منكراً: «إن هذه القلوب تصدأ»،

٧٠٤ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١٩/١ الترجمة رقم ٤٢، النجوم الزاهرة ٣١٤/١١، الدرر ٣٩/١ رقم ٩٥، إنباء الغمر ٣٥٥/١ رقم ١، السلوك ٥٨٦/٣، نزهة النفوس ١٧٩/١ رقم ٩٣، شذرات الذهب ٣١١/٦ المنهل الصافى ٩٧/٢٢).

٧٠٥ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٤٦/١).

وهو معروف بعبد الرحمن بن هارون الغساني عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر. انتهى.

ووجدت بخط صاحبنا الحافظ بن حجر: أن ابن حبان ذكره في الثقات.

٧٠٦ - إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة الجمحي المكي، أبو إسماعيل:

روى عن أبيه عبد العزيز، وجده عبد الملك بن أبي محذورة.

روى عنه: بشر بن معاذ العبدري، وعبد الله بن الزبير الحميدى، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، وأبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والإمام الشافعي، وغيرهم.

روى له الترمذى والنسائى والبخارى: فى أفعال العباد.

٧٠٧ - إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم القزوينى المقرئ:

ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، وقال: شيخ صالح خير معمر.

جاور بمكة مدة، وقرأ القرآن على أبي معشر الطبرى، وسمع ببغداد من الشيخ أبي إسحاق الشيرازى الفقيه وغيره.

روى عنه ابنه، وبالإجازة أبو سعد بن السمعانى، وذكر أنه توفى ظناً فى حدود الأربعين وخمسمائة.

٧٠٨ - إبراهيم بن عطية بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكي:

أجاز له سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من دمشق الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، وابن مكثوم، ابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، وآخرون، باستدعاء البرزالي، وما علمته سمع شيئاً ولا حدث.

وتوفى على ما ذكر شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فى أواخر عشر السبعين وسبعمائة بالمدينة النبوية.

٧٠٩ - إبراهيم بن عطية بنل[.....] (١) المكي، المعروف بالحمامي، بالتخفيف:

كان من خدام الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة، ووزر له بعد أحمد بن سليمان بن سلامة، رفيقاً لمسعود بن أحمد الأزرق، ثم وزر من بعده لابنه محمد بن أحمد ابن عجلان، ثم لعنان بن مغاس في ولايته الأولى على مكة.

فلما ولي على بن عجلان، ودخل مكة في موسم سنة تسع وثمانين وسبعمائة، تخوف إبراهيم المذكور من آل عجلان، لكون جماعة أهل المسفلة بالغوا في قتال آل عجلان في حرب أذاخر وهو في سلخ شعبان سنة تسع وثمانين. وفارق مكة، وقصد نخلة، ثم عاد إلى مكة بعد تأمينه، ومات بها - فيما بلغني - في آخر يوم من شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة، وكان حسن الشكالة، ذا ملاءة، ملك عقاراً طائلاً بوادي نخلة، ووقف بمكة رباطاً على الفقراء بالمسفلة بسوق العلافه.

٧١٠ - إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني، أبو إسحاق الطبري المكي، قاضي مكة:

ذكره ابن النجار، فيما نقله القاضي تاج الدين السبكي عنه، قال: كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالمذهب والخلاف والفرائض، وله تصانيف في ذلك، ومعرفة الحديث والتفسير.

ولي قضاة مكة. سمع بأصبهان أبا علي الحسن بن أحمد الحداد، وابنه عبيد الله بن الحسن، وغيرهما، وقدم بغداد، وحدث بها.

ومولده في صفر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتوفي في الخامس من رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسماية.

وذكر السبكي، والإسنائي في طبقاتهما: أن جده حسين بن علي، هو صاحب العدة.

٧١١ - إبراهيم بن علي بن عثمان الأصفهاني المكي، المعروف بالعجمي:

قرأ القرآن ببعض الروايات على الشيخ يحيى الزواوي، المتصدر للإقراء بالحرم

٧٠٩ - انظر ترجمته في: (تاريخ ابن قاضي شهبة ١٩٧ - ١٩٨، شذرات الذهب ٣٠٠/٦، درة

الرجال ١٥٢/١ ترجمة ١٧٦، المنهل الصافي ١/١٥٥).

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

الشریف بعد الشیخ برهان الدین المسروری. وكان إبراہیم یلقب بالقرش - بقاف، ثم راء، ثم شین معجمة - ومات بعد الستین وسبعمئة.

وذكر لی شیخنا أبو بكر بن عبد المعطى: أنه حفظ التنبيه، وعرضه على الأصفونى، ولازمه فى الاشتغال حتى مات.

٧١٢ - إبراہیم بن أبى الوزير عمر بن مطرف، المکى الهاشمى، مولاهم أبو عمرو، ويقال أبو إسحاق المکى:

نزىل البصرة. سمع مالک بن أنس، وعمر بن عبيد الطنافسى، وشريك بن عبد الله النخعى، وسفيان ابن عيينة، وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، وداود بن عبد الرحمن العطار، ومحمد بن مسلم الطائفى، ونافع بن عمر الجمحى.

روى عنه: على بن المدینى، ومحمد بن مثنى، ومحمد بن بشار، ومحمد بن أبى بكر المقدمى، وعبد الله بن محمد الجعفى.

وروى له الجماعة إلا مسلماً، والبخارى لم يرو له إلا مقروناً بغيره.

قال البخارى: كانت له ضیعة بالطائف، فكان یكون بمكة، نزل البصرة.

وقال أبو حاتم والنسائى: لا بأس به.

قال الكلاباذى: مات بعد أبى عاصم، ومات أبو عاصم سنة اثنتى عشرة، أو ثلاث عشرة ومائین.

وذكر<sup>(١)</sup> أنه مات سنة ثلاث وثلاثین ومائین.

٧١٣ - إبراہیم بن عمرو بن عثمان بن صفوان بن سعد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص یکنى أبا بكر:

مکى قدم مصر. وتوفى بمصر سنة ثلاث وستین ومائین.

ذكره ابن یونس فى تاریخ الغرباء القادمین إلى مصر.

٧١٤ - إبراہیم بن عمرو بن أبى صالح المکى:

ذكره ابن حبان هكذا، فى الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: یروى عن مسلم بن

خالد الزنجى. روى عنه عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة المکى. یخطئ. انتهى.

٧١٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦٢).

(١) ما بین المعقوفین بياض فى الأصل.

٧١٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦٢).



٧١٥ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العقيلي، يلقب  
رضي الدين بن القاضي عز الدين بن القاضي محب الدين بن القاضي أبي الفضل  
النويري المكي:

سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق، وشيخنا القاضي زين الدين بن الحسين وغيرهما.  
وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين وغيرهم باستدعائي.

وحفظ التنبيه، ومنهاج البيضاوي، والألفية لابن مالك، وغير ذلك، وأقبل على  
الاشتغال في الفقه والنحو والتصريف فحصل، وكتب بخطه كتباً علمية.

وكان خطه صالحاً، وفيه خير وديانة وعفاف، وله رغبة في العبادة.

ذكر لي والده - أبقاه الله - عنه، أنه صلى نافلة، فقرأ من أول القرآن إلى آخر  
سورة يس في ركعة، ثم خفف الثانية لحقنة عرضت له، ولما جاء نعيه إلى مكة، أسف  
الناس عليه كثيراً، وتصدع لذلك قلب أبيه، فالله يجبر مصابه.

وكان موته بالقاهرة، بعد أن اشتغل فيها على أعيان من علمائها في الفقه وغيره.  
وتوفي - ظناً - في ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة، وجاء نعيه مكة في أثناء  
النصف الأول من جمادى الأولى منها.

وذكر أنه مات في طاعون عظيم، كان بمصر، ففاز بالشهادة، وله إحدى وعشرون  
سنة وسبعة أشهر وأيام يسيرة، وكان أبوه استنابه في الخطابة بالمسجد الحرام، فخطب  
مرة واحدة، وحمد في خطبته وصلاته.

٧١٦ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه، النيسابوري، أبو القاسم  
النصر ابادي:

ونصر اباد: محله من محال نيسابور. سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة، وبالري من أبي  
حاتم، وبيغداد من ابن مساعد، وجعفر الخلدي، وبيروت من مكحول البيروتي،  
وبدمشق من ابن جوصا، ومصر من الطحاوي، وأحمد بن عبد الوارث العسال وغيرهم.

٧١٦ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٤٨٤ - ٤٨٨، تاريخ بغداد ١٦٩/٦ - ١٧٠، الرسالة  
القشيرية ٣٠، المنتظم ٨٩/٧، الباب ٣/٣١٠ - ٣١١، دول الإسلام ٢٢٧/١، العبر  
٣٤٣/٢، الوافي بالوفيات ١١٧/٦ - ١١٨، طبقات الأولياء ٢٦ - ٢٨، النجوم الزاهرة  
١٢٩/٤، طبقات الشعراني ١٤٤/١، شذرات الذهب ٥٨/٣ - ٥٩، نتائج الأفكار  
القدسسية ١٣/٢ - ١٥، سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٦).

روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو حازم العبدوى، وأبو المعلى الواسطى. وقال السلمى: كان شيخ الصوفية بنيسابور، له الصاه<sup>(١)</sup> بالإشارة مقروناً بالكتاب، وإليه يرجع إلى فنون من العلم، منها حفظ الحديث وفهمه، وعلم التاريخ، وعلوم المعاملات والإشارة، لقي الشبلى، وأبا على الروذبارى وغيرهما.

وقال الحاكم: هو لسان أهل الحقائق فى عصره، وصاحب الأحوال الصحيحة، وكان مع تقدمه فى التصوف من الجماعة للروايات، ومن الرحالين فى الحديث، وكان يورق قديماً، فلما وصل إلى علم الحقائق تركه. غاب عن نيسابور بضعة وعشرين سنة، ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين وثلاثمائة، وكان يعظ ويذكر على ستر وصيانة، ثم خرج إلى مكة سنة خمس وستين، وجاور بها، ولزم العبادة فوق ما كان من عادته، وكان يعظ ويذكر.

وذكر أنه توفى بمكة فى ذى الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة، ودفن عند تربة الفضيل بن عياض.

وذكره الخطيب، وقال: كان ثقة.

وذكره أبو عبد الرحمن السلمى، أنه سمعه يقول: مراعاة من علامات التنقص، ونهايات الأولياء بدايات الأنبياء، والحجة مجانية السلو على كل حال. ثم أنشد [من الطويل]:

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة      فإنى من ليلى بها غير ذائق  
وأكبر شئ نلتـه من وصلها      أمانى لم تصدق كلمحة بارق

٧١٧ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود بن عميرة القرشى السهمى المكى:

سمع من الصفى، والرضى الطيرين: بعض صحيح البخارى، وعلى الرضى بعض الترمذى، وجزء سفيان بن عيينة، وحدث به بقراءة الشيخ نور الدين الفوى، فى يوم الجمعة سابع عشر القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة.

سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. فقال: كان شيخاً مباركاً، يبيع الخناء والملح ونحو ذلك بالمسعى.

توفى فى حدود السبعين. انتهى.

والسبعين - بتقديم السين - ولعله مات فى سنة سبعين أو بعدها بيسير. والله أعلم.

٧١٨ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد، يلقب بالعز، ويعرف بالأصبهاني:

أجاز له الحب الطبرى، وابنه جمال الدين قاضى مكة، والرضى بن خليل، وأخوه العلم، وجماعة من شيوخ مكة. تقدم ذكرهم فى ترجمة الشهاب أحمد بن على الخنفى، وما علمت له سماعاً، ولا علمته حدث. ودخل اليمن فى زمن الملك المؤيد، على ما ذكر لى شيخنا ابن عبد المعطى للتجارة.

وذكر لى أيضاً: أنه دخل مصر، وكانت له ملاءة عظيمة، ووقف رباطاً بزقاق الحجر بمكة على الفقراء، وله عليه وقف بمكة، وعلى بابة حجر مكتوب فيه: أنه وقفه على الفقراء والمساكين والمجاورين من أهل الخير والديانة من أى صنف كانوا، من العرب والعجم، ويكون النظر إليه وإلى عقبه من بعده، فإذا انقضوا يكون للحاكم بمكة المشرفة، والحجرتين المفترقتين فى أعلا الرباط وأسفله، وقف على هذا الرباط، يصرف كراؤهما على مصلحته وعمارته وسقايته، وما يحتاج إليه، والنظر فيهما للمذكورين بتاريخ سلخ رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتوفى بمكة فى الخامس من المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر على قبره، وهو عمل عبد السلام المؤذن.

وذكر لى شيخنا السيد عبد الرحمن الفاسى: أن أباه كان شيخ الصوفية بمكة، وأنه تزوج بنت القطب القسطلانى انتهى. وهى أم ولده العز هذا.

كما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وقال: كان نائر النفس.

٧١٩ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، الشيخ

رضى الدين الطبرى، يكنى أبا أحمد، ويقال أبو إسحاق، المكى الشافعى:

إمام المقام الشريف. ولد سنة ست وثلاثين وستمائة.

٧١٩ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٢٧/١ رقم ٧٥، النجوم الزاهرة ٢٥٥/٩، الوافى ١٢٦/٦

رقم ٢٥٦٢، تذكرة النبيه ١٢٨/٢، عقد الجمان وفيات سنة ٧٢٢، الدرر ٥٦/١ رقم

١٤٥، البداية والنهاية ١٠٣/١٤، مرآة الجنان ٢٦٧/٤، درة الحجال ١٨٧/١ رقم ٢٤٩،

المنهل الصافى ١٦٣/١).

وسمع من عبد الرحمن بن أبي حرمي: صحيح البخاري، خلا من قوله: ﴿وَأِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ إلى باب: مبعث النبي ﷺ، ونسخة أبي معاوية الضرير، وبكار بن قتيبة، ونسخة أبي مسهر، ويحيى بن صالح الوحاظي، وما معهما، وفضل من اسمه أحمد، ومحمد، لابن بكير، والمجالس المكية للميانشي عنه، ومن شعيب بن يحيى الزعفراني: الأربعين الثقفية، والبلدانية للسلفي، وعلى الشيخ بهاء الدين أبي الحسن بن الجميزي: اختلاف الحديث للشافعي، والثقفيات، والأول من جامع عبد الرزاق، والثاني من حديث سعدان، والرابع من الأغراب للنسائي، والسادس، والسابع، والثامن من المحامليات، والسابع من حديث ابن السماك، وجزء سفيان بن عيينة، وجزء القزاز، وجزء مطين، وفوائد العراقيين للنقاش، ومسلسلات ابن شاذان، وغرائب مالك لدعلج، وثمانين الآجري، وعلى الشيخ شرف الدين بن أبي الفضل المرسى: صحيح ابن حبان، خلا الكلام، وجزء ابن نجيد، وعوالي الفراوي. وعلى الفقيهين: جابر بن أسعد اليمنى، وسليمان بن خليل العسقلاني: مسند الشافعي، وعلى سليمان سنن النسائي، وعليه وعلى عمه يعقوب بن أبي بكر الطبري: جامع الترمذي، وعلى عمه يعقوب: سنن أبي داود، وعلى الكمال بن محمد بن عمر بن خليل العسقلاني مسند الدارمي، وعلى الضياء محمد بن عمر القسطلاني العوارف للشيخ شهاب الدين السهروردي عنه، وعلى الحافظ ابن مسدي، السيرة لابن إسحاق، والزهد لابن المبارك، والملخص للقابسي، والتقصى لابن عبد البر، والنجم والكوكب للأقليشي، والأربعين المختارة لابن مسدي، وغير ذلك كثيراً من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم، منهم فاطمة بنت نعمة بن سالم الحزام، سمع عليها الجمعة للنسائي، وسداسيات الرازي. وأجاز له ابن المقير، وابن الصلاح، وابن ياقوت، وأحمد بن محمد بن الحباب، وابن رواج، وسبط السلفي، والسفاقي، والساوي، والرضي الصاغانى، والمجد بن تيمية، والباذرائي، وخلق. وطلب العلم وتفقه، وأفنى، وقرأ الحديث، ونسخ الأجزاء، وخرج لنفسه فهرستاً لمروياته، وتساعيات من حديثه.

واختصر شرح السنة للبغوي، وعلوم الحديث لابن الصلاح. ونظم قصيدة في مدح النبي ﷺ سماها «العقد الثمين في مدح سيد المرسلين». وحدث بالكثير مدة.

سمع منه جمع من الأعيان، منهم: النجم بن عبد الحميد، ومات قبله بنحو ثلاثين سنة، وآخر أصحابه بالسماع، العفيف عبد الله بن محمد النشاوري المكي. وبالإجازة شيخنا يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم الكناني الصالحى، وكانت إجازته له بعرفة فى

يومها، فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة باستدعاء البرزالى. وقد ذكره البرزالى فى معجمه، وأثنى عليه. ومن جملة ما أثنى عليه، قال: وكان شيخ مكة فى وقته، وكان يفتى على مذهب الشافعى.

وذكره الذهبى فى معجمه، وقال: عالم فقيه محدث، عابد ورع، كبير القدر، ثم قال: ولى الإمامة، وحدث أزيد من خمسين سنة. انتهى.

وحدث عنه الحافظ صلاح الدين العلاتى يومًا، ففضله على شيوخه كلهم؛ لأنه قال- فيما أخبرنى به عنه شيخنا الحافظ العراقى:- إنه أجل شيخ لقيه.

وهذه منقبة عظيمة؛ لأن العلاتى لقي من كبار العلماء والصالحين خلقًا كثيرًا، منهم الشيخ برهان الدين بن الفركاح، وهو ممن جمع بين العلم الغزير، والصلاح، والزهد الكثير، والقاضى تقى الدين سليمان بن حمزة.

وقد قال الذهبى فى حقه: لولا القضاء لعدَّ كلمه إجماع.

وذكر الشيخ عبد الله اليافعى فى ترجمته: أنه بلغه عن الفقيه أحمد بن موسى بن العجيل، شيخ اليمن علمًا وصلاحًا، أنه قال لما سأله بعض أهل مكة الدعاء، فقال: عندكم إبراهيم، يعنيه.

قال اليافعى: وكان مع اتساعه فى رواية الحديث، له معرفة بالفقه والعربية وغيرهما. انتهى.

توفى رحمه الله، فى الثامن من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

هكذا أرخ وفاته البرزالى فى معجمه. وذكر أن عفيف الدين المطرى، كتب إليه بذلك. وذكر أن أمين الدين الوائى، ضبط موته يوم السبت ثامن المحرم من السنة المذكورة.

وذكر ابن رافع فى معجمه: أن مولده فى جمادى الآخرة، أو رجب سنة ست وثلاثين، وقال: كان محبًا فى الحديث وأهله، حسن الاستماع لما يقرأ عليه، سريع الدفعة. وذكر أن العلاتى خرَّج له ثلاثة أجزاء من عواليه.

أخبرتني أم الحسن فاطمة بنت مفتى مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم الحرازى سماعًا بالمدينة النبوية: أن جدها الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى أخبرها، قال: أنا أبو الحسن على بن هبة الله الخطيب.

(ح): وقرأت على أبي هريرة بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي بغوطة دمشق، قال: أنا يحيى بن محمد بن مسعد المقدسي سمعاً، قال: أنا أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني، قراءة عليه وأنا حاضر في الخامسة، وإجازة، قال: والخطيب: أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، قال: أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، قال: ثنا هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان، قال: ثنا الحسين بن يحيى ابن عياش القطان. قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، قال: ثنا حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن أبي الوضي عن أبي برزة الأسلمي رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»<sup>(١)</sup>.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سنته، عن أبي الأشعث هذا.

فوقع لنا موافقة له عالية.

أنشدني أبو هريرة بن الذهبي، وأبو المحاسن يوسف بن عثمان الكتاني مشافهة، أن الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد الطبري أنشدتهما إجازة لنفسه [من الطويل]:

غرامى بسكان العذيب مقيم	وصبرى عديم والفواد كريم
وقلبى من طول البعاد معذب	وإن عذاب العاشقين أليم
يجاذ بنى داعى الغرام إليكم	ويقعدى عنكم أسى وهموم
فلو اننى أعطى لنفسى مرادها	لكنت إلى تلك الوجوه أشيم
يشاهدكم قلبى على البعد دائماً	ويهوى دنوا والدنو عظيم
وإنى على ما تعهدون من الوفا	وإن كثرت فى الشجون مقيم
يؤرقنى شوقى إليكم فأنتنسى	وبى من غرامى مقعد ومقيم

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه باب الصدق فى البيع والبيان حديث رقم (٣٨١٥) من طريق: محمد بن الثنى، حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة، (ح) وحدثنا عمرو بن علي، حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، قالوا: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن حكيم بن حزام، عن النبي ﷺ قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما».

وأخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده حديث رقم (٥٣٧٤) من طريق: عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «البيعان بالخيار، ما لم يتفرقا، أو يقول أحدهما لصاحبه: اختر».

ومنها:

رعى الله أحبابا رمونى ببعدهم  
معدبتى كم ذا الصدود إلى متى  
ضننت علينا بالوصال وأنت من  
فروع النداء وابن الكرام كريم

ومنها:

فجودى ورقى أو فجورى وعذبنى  
رمى الله أيام الفراق بمثلهما  
لترثى لخالى فالجهول ظلوم  
وأشدانى أيضاً كذلك عنه نفسه [من الطويل]:

أجارتنا بالغور جانب الغضا  
ولا تحرمينا من جمالك نظرة  
أيحسن منك الصد والقلب مغرم  
أود خيالاً فى المنام يزورنى  
فمنى بإقبال على من فؤاده  
وحقك ما عن السلو بخاطرى  
وأقسم بالعهد الذى تعرفونه  
وبه له [من البسيط]:

سلا المنازل والأطلال والحللا  
كيف السلو وما زالت محاسنهم  
رموا فؤادى بالأحزان بعدهم  
قد كنت أخشى فؤاقاً قد رميت به  
ما لذى مطعم بعد الحبيب ولا  
أستودع الله من كانت لطلعتها  
عليك منا سلام لا يزال فما

وبه له فى أولى العزم من الرسل [من الطويل]:

فنوح وإبراهيم الذبيح ويوسف  
وموسى وعيسى والنبي محمد  
ووالده يعقوب أيوب داود  
أولى العزم فاعلمهم فعلمك محمود

٧٢٠ - إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمي العباسي أمير مكة، هكذا نسبته صاحب الجمهرة:

وذكر أنه ولي مكة والبصرة، وكان عليها يوم دخلها صاحب الزنج، ففر ولحق ببغداد.

وذكر أن جده إسماعيل، امتنع من لباس الخضره أيام المأمون. انتهى. وإبراهيم هذا يلقب: بُرية.

وذكر ابن الأثير ما يبين به وقت تاريخ ولاية إبراهيم هذا؛ لأنه قال في أخبار سنة ستين ومائتين: وفيها اشتد الغلاء في عامة بلاد الإسلام، فأنجلا من أهل مكة الكثير، ورحل عنها عاملها، وهو برية. قال: ثم حج بالناس إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المعروف بيرية. وهو أمير مكة. انتهى.

وذكر ابن جرير. أن برية حج بالناس سنة تسع وخمسين ومائتين وسنة ستين ومائتين؛ لأنه قال في أخبار سنة تسع وخمسين ومائتين: حج بالناس فيها إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، المعروف بيرية، وحج بالناس أيضاً سنة ستين ومائتين.

وذكر العتيقي ما يخالف ما ذكره ابن جرير فيمن حج بالناس سنة تسع وخمسين؛ لأنه قال: وحج بالناس سنة تسع وخمسين، الفضل بن عباس، ووافق العتيقي ابن جرير، على أن برية حج بالناس سنة ستين.

وذكر الفاكهي ما يدل لولاية برية على مكة، وأمر فعله في ولايته؛ لأنه قال: وأول من فرع الطواف للنساء بعد العصر، ليظفن وحدهن لا يخالطن الرجال فيه، عبيد الله بن الحسن الطالبي، ثم عمل ذلك إبراهيم بن محمد برية في إمارته. انتهى.

وما عرفت من حال برية سوى ما ذكرت.

ولنذكر شيئاً من أخبار صاحب الزنج، ملخصاً من كلام الذهبي في العبر وهو في زعمه: علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. خرج بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين، فدعى إلى نفسه، وبادر إلى دعوته عبيد أهل البصرة السودان، ولأجل ذلك قيل له: صاحب الزنج. فاستفحل



أمرهم، وهزم جيوش الخليفة، واستباح البصرة، وفعل الأفاعيل القبيحة، وامتدت أيامه الملعونة إلى أن قتل في سنة سبعين وثلاثمائة، لا رحمه الله، وعجل بروحه إلى النار.

قال الذهبي: وكان خارجياً يقول: لا حكم إلا لله، وقيل: زنديقاً يتستر بمذهب الخوارج، وهو أشبه. قال: وكان يصعد على المنبر، فيسب عثمان، وعلياً، ومعاوية، وعائشة، وهو اعتقاد الأزارقة. قال الصولي: قتل من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف. قال: وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف. انتهى.

## ٧٢١ - إبراهيم بن محمد بن حسين، برهان الدين، المعروف بالموصلي المالكي:

نزىل مكة. كان رجلاً مباركاً كثير العبادة بالطواف، له إلمام بالعلم، وخط جيد، كتب به كتباً حسنة. منها: شرح مختصر ابن الحاجب الفرعى، للشيخ خليل الجندى المالكي، ومختصره فى الفقه. وكان يذكر أنه من تلامذته. وكان يحضر بمكة درس سيدى الشيخ العلامة موسى بن على المراكشى، وسمع منه، ومن العفيف عبد الله بن محمد النشاورى وغيرهما، وأدب الأطفال بمكة سنين كثيرة. وكان يسكن برباط السدرة، ويشرف على ما يتحصل من ريع وقفه بصيانة وعفاف، يعف أيضاً عن أخذ كثير من الصدقات، ووقف كتباً بخطه، منها: شرح ابن الحاجب وغيره. وكان أحد العدول بظاهر القاهرة خارج باب زويلة. وما عرفت سنة قدومه إلى مكة، إلا أنه جاور بها ثلاثين سنة أو أزيد، وبها توفى فى العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة. شهدت الصلاة عليه ودفنه، وهو من أبناء السبعين - فيما أحسب.

## ٧٢٢ - إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقى، أبو

إسحاق، الملقب بالبرهان، المعروف بابن صديق الصوفى المؤذن:

نزىل مكة، ومسندها ومسند الحجاز. ولد - ظناً - سنة عشرين وسبعمائة بدمشق، وسمع بها على أبى العباس الحجار: صحيح البخارى، ومسند الدارمى، ومسند عبد بن حميد، وفصائل القرآن، لأبى عبيد عن الأنجب، وابن السباك وابن القبيطى عن أبى زرعة، ومن باب: من حلف فاستثنى إلى كتاب اليعوق من سنن النسائى رواية ابن السنى عن ابن القبيطى وجماعة، وجزء أبى الجهم، ومسند عمر للنجاد، وجزء ابن مخلد بفوت من أوله. ينتهى إلى حديث أنس: أصيب حارثة بن سراقة الأنصارى، وأخبار إبراهيم بن أدهم رواية الخلدى، وأربعين الآجرى، وأربعين من روايته، تخريج ابن الفخر له، وسماعه لهذه فى سنة أربع وعشرين، وهو فى الرابعة - على ما ذكر كاتب الطبقة -

وجزاء البانياسى عن الكاشغرى وغير ذلك. وعلى العدل مجد الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمر الأصبهاني - حفيد العماد الكاتب - أكثر سنن النسائي، وذلك من باب: ما يفعل من صلى خمسا، إلى آخر السنن، خلا فوتاً من الميعاد السابع، وهو من كتاب الوصايا، إلى باب: من حلف فاستثنى عن ابن القبيطى، وعلى الزين أيوب بن نعمة الكحال، من قوله فى السنن المذكورة: النهى عن الاغتسال بفضل الجنب، إلى كتاب الوصايا، وعلى العفيف إسحاق بن يحيى الأمدى، الثانى من العظمة لأبى الشيخ ابن حيان، وجزاء فيه أربع مجالس من حديث الرئيس أبى الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفى، وهى: الثالث، والرابع، الخامس، والسادس، وجزاء من فوائد الخضر بن الفضل الغازى، وجزاء عامر بن سيار الرقى، وعلى أحمد بن المقداد بن هبة الله القيسى: سنن النسائي، خلا من أولها إلى باب أول وقت العشاء، وخلا الفوت المعين فى الميعاد السابع، عن جده المقداد، وعلى الشيخ تقى الدين أحمد بن تيمية الحنبلى طرق: «زُرْغَبًا تزدد حبا» لأبى نعيم، وفضل سورة الإخلاص له، عن ابن شيبان عن الصيدلانى عن الحداد عنه، وعلى قاضى القضاة علاء الدين القونوى: الأول والثانى من موافقاته، تخريج ابن طغريل، وعلى قاضى القضاة شرف الدين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى: الثانى من مسند أنس للحنينى، عن سبط السلفى، عن السلفى، وعلى قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الزرعى: جزءاً من عواليه، تخريج البرزالى، وعلى البرزالى: الوجمل لابن أبى الدنيا، وسمعه على الحافظ أبى الحجاج المزى، وسمع على المزى جزء البانياسى وتذكرة الحميدى، والأول من فوائد ابن خزيمة مع الحجار فى هذه الأجزاء الثلاثة، وفضل سورة الإخلاص، وأربعين الآجرى،، والتاسع من حديث ابن مندة، والثانى من مسند أنس للحنينى، وقرى الضيف لابن أبى الدنيا، وسمعه على المحدث محب الدين عبد الله بن أحمد بن الحب المقدسى من لفظه، وسمع عليه جزء البانياسى من لفظه، وسمعه أيضاً على المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نبماته الفارقى، وسمع عليه فضائل القرآن لأبى عبيد، عن أبى صادق بن الرشيد العطار عن ابن باقا عن أبى زرعة، ومن قوله فى سنن النسائي: بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر، إلى كتاب أدب القاضى، عن جعفر الإدريسى، وابن الشمعة، وجماعة من أصحاب ابن باقا، وسمع أكثر هذه السنن على أم محمد آمنة بنت الشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الواسطى، وهو من باب النهى عن الاغتسال بفضل الجنب إلى آخر الكتاب، خلا الفوت الذى فى السابع، وهو من أوله، وذلك من كتاب الوصايا، إلى باب: من خلف واستثنى.

وأجاز له شيوخه هؤلاء إلا القونوى، ففى إجازته عندى الآن شك.

وأجاز له باستدعاء الحافظ عماد الدين بن كثير - مؤرخ بذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة - إبراهيم بن محمد بن عبد المحسن الغرافى - بغين معجمة وراء وألف وفاء - من الإسكندرية، ومن مصر عبد الله بن محمد بن أبى القاسم القزوينى، وعلى بن عمر الوانى، وعلى بن إسماعيل بن قریش، ويوسف بن عمر الختنى، ويونس بن إبراهيم الدبوسى والقاضى بدر الدين بن جماعة، والحافظان: قطب الدين الحلبي، وأبو الفتح بن سيد الناس، والمحدث سراج الدين عبد اللطيف السعودى، وجمع كثير من أصحاب النجيب الخرانى، وابن عزون، والمعين الدمشقى وغيرهم، تقدم ذكر جماعة منهم فى ترجمة الشريف أبى الفتح الفاسى وغيرهم، وحدث بجميع مسموعاته، وبأكثرها غير مرة، ولم يفتنى منها - بحمد الله - إلا أكثر كتاب قرى الضيف، نعم فى سماعى للخامس من أمالى المحاملى نظر. وسمع منه جماعة من شيوخنا المحدثين، وأصحابنا من المحدثين والفقهاء، منهم: شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وحدث عنه فى معجمه، وأول ما حدث بدمشق فى عشر التسعين وسبعمائة، ثم حدث بالخرمين وحلب وطرابلس، وكان أسند من بقى فى الدنيا مع حسن الفهم لما يقرأ عليه، وله إلمام بمسائل فقهية، وربما يستحضر لفظ «التنبية» إلا أنه صار بأخرة يتمحل كثيراً، ويرد ما لا يتجه رده، وربما أخطأ فى الرد، ولذلك سبب، وهو أنه كان علق بذهنه فى حال القراءة عليه كثيراً من الأحاديث وبعض الأحاديث المختلفة الألفاظ، وهو لم يحفظ إلا لفظاً واحداً. فإذا قرأ القارئ الحديث الذى لا يحفظ لفظه، أنكر عليه ولا يقنع منه بدون أن يقرأ ما يحفظ. وقال: هكذا سمعناه. وهذا مما عيب عليه، وإنما كان ذلك عيباً لأمرين:

الأول: أن الاحتجاج بلفظ السماع، إنما هو لليقظ الواعى فى وقته. وليس هو بهذه الصفة.

الثانى: أنه يلزم من قراءة ما يقوله، أن يدخل فى الرواية ما ليس منها؛ لأنه قد يكون للحديث راويان، كل منهما رواه بلفظ، والقارئ له باللفظين يدخل فى رواية كل منهما ما ليس فيها، وهو محذور، وإنما يحسن قراءة الحديث بألفاظه، إذا كان من رواية واحد أو اثنين فصاعداً، مع بيان لفظ كل راو.

وكان - رحمه الله - بأخرة، شديد الحرص على أخذ شىء على التحديث، وأخذ خطه بالإجازة أو التصحيح، وهو معذور فى ذلك، فإنه كان قد احتاج.

وله - رحمه الله تعالى - حظ من العبادة والخير والعفاف، مع كونه لم يتزوج قط على ما ذكر، ومتعه الله تعالى بحواسه وقوته، بحيث كان يذهب إلى التنعيم ماشياً غير مرة، آخرها في سنة موته، ولم يزل حاضر العقل إلى حين وفاته. وكان صوفياً بالخانقاه الأندلسية بدمشق، ومؤذناً بجامعها الأموي، وعانى بيع الحرير في وقت على ما ذكر.

توفى - رحمه الله تعالى - في ليلة الأحد السابع عشر من شوال سنة ست وثمانمائة بمنزله برباط ربيع من مكة. ودفن بالمعلاة، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة: منها ست سنين، تنقص تسعة وأربعين يوماً متصلة بموته ومنها خمس سنين متوالية أولها موسم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وآخرها، انقضاء الحج من سنة ست وتسعين وسبعمائة. وجاور بها مدة غير ذلك.

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الصوفى، بقراءتى عليه بالمسجد الحرام، والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعللى، بقراءتى عليه بالقاهرة، وأبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى، بقراءتى عليه بكفر بطنا، ومحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن قوام البالىسى، وأسماء بنت أحمد ابن عثمان الخليلى، بقراءتى عليهما، بصالحية دمشق، وعلى بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ، وأخته زينب، بقراءتى عليهما ببيت لها من غوطة دمشق، ومحمد بن بهادر المسعودى، قراءة عليه وأنا أسمع فى الرحلة الثالثة بصالحية دمشق وغيرهم، قالوا: أنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن نعمة الصالحى سماعاً، زاد ابن الذهبى فقال: وأبو محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم سماعاً فى الثالثة، قالوا: أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر البغدادى، قال: أنا عبد الأول بن عيسى قال: أنا محمد بن عبد العزيز الفارسى، قال: أنا عبد الرحمن بن أبى شريح، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، قال: ثنا أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلى إملاء من كتابه، قال: أنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، أنه أدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ركب وعمر يحلف بأبويه، فناداهم رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله عز وجل وإلا فليصمت»<sup>(١)</sup>.

٧٢٢ - (١) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٦٤٠٤) من طريق: عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وأن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن =

هذا حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخارى ومسلم عن قتيبة عن الليث. فوقع لنا بدلاً لهما عاليًا.

وأخرجه مسلم أيضًا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن عقيل بن خالد عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر، فوقع لنا عاليًا جدًا؛ فباعتبار العدد إلى النبى ﷺ، كأنى سمعته من صاحب مسلم. والله الحمد والشكر.

٧٢٣ - إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بالسائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى، أبو إسحاق المكى، ابن عم الإمام الشافعى:

روى عن أبيه، وجده لأمه محمد بن على بن شافع، والحارث بن عمير، وحماد بن زيد، وداود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن رجاء المكى، وعمر بن يحيى السعيدى، وأبى عرارة المليكى، ومحمد بن حنظلة المخزومى.

روى عنه: مسلم، خارج الصحيح، وابن ماجة والنسائى عن رجل عنه، ووثقه النسائى، وأبو بكر بن أبى عاصم، وبقي بن مخلد، ومطين، ويعقوب بن سفيان الفسوى. ووقع لنا حديثه عنه فى الأول من مشيخته عاليًا. قال حرب بن إسماعيل الكرماني: سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائى، والدارقطنى ثقة. مات سنة سبع، ويقال: سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

أخبرنا ابن الذهبى، قال: أنا يحيى بن سعد، أنا ابن اللتى حضورًا وإجازة، قال: أنا أبو حفص الحربى، قال: أنا أبو غالب العطار، قال: أنا أبو على بن شاذان، قال: أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: أنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعى المطلبى، قال: سمعت أبى يحدث عن أبيه عن عمرو بن محمد

=الخطاب - وهو يسير فى ركب، يخلف بأبيه - فقال: ألا إن الله ينهاكم أن تخلفوا بآبائكم، من كان حالفًا فليخلف بالله، أو ليصمت.

وأخرجه مسلم فى صحيحه برقم (٤٢١٣) من طريق: قتيبة بن سعيد: حدثنا ليث، (ح) وحدثنا محمد بن رمح (واللفظ له)، أخبرنا الليث، عن نافع، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ أنه أدرك عمر بن الخطاب فى ركب، وعمر يخلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تخلفوا بآبائكم، من كان حالفًا فليخلف بالله أو ليصمت.

١٦٢ ..... العقد الثمين  
عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما، فمن كانت له حاجة بورق فليصرفها بالذهب، ومن كانت له حاجة بذهب فليصرفها بورق، والصرف هاء وهاء»<sup>(١)</sup>.

[.....]<sup>(٢)</sup>

٧٢٤ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر السمربائي، يلقب بالعز ابن التقى، ويعرف بابن الوجيه المصري:

سمع من أبي الحسن على بن الصواف، مسموعه من النسائي وفوته، على القاضي جمال الدين بن السقطي، وسمع من الحافظ الدمياطي، وزينب بنت الإسعدي. وحدث.  
روى لنا عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة. سمع منه منتقى من مسموعات عن سنن النسائي، بقراءة شيخنا الحافظ أبي الحسن الهيثمي، في مستهل الحجة سنة ثمان وستين وسبعماية بالحرم الشريف بمكة. وبها مات في هذه السنة. وكان أمين الحكم بالחסينية ظاهر القاهرة.

٧٢٥ - إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبي المجد اللخمي المصري، الشيخ جمال الدين، المعروف بالأميوطي الشافعي:  
نزىل مكة. ولد سنة خمس عشرة وسبعماية.

وسمع بالقاهرة على أبي العباس الحجار، صحيح البخاري في قدمته الثانية إليها، وهي سنة ثلاث وعشرين وسبعماية، وعلى أبي الحسن على بن عمر الوائي، صحيح مسلم، عن المرسى، والبكري، والبلدانية للسلفي عن سبط السلفي عن جده، وعلى النجم عبد الله بن على بن عمر الصنهاجي: صحيح مسلم، عن أحمد بن عبد الدايم، وجامع الترمذي - خلا من أبواب الدعوات إلى آخره - عن القطب القسطلاني، والغيلانيات

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه حديث رقم (٢٣٢٢) من طريق: أبو إسحاق الشافعي إبراهيم بن محمد بن العباس، حدثني أبي، عن أبيه العباس بن عثمان بن شافع، عن عمر بن محمد بن على بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم، لا فضل بينهما، فمن كانت له حاجة بورق، فليصرفها بذهب، ومن كانت له حاجة بذهب، فليصرفها بالورق، والصرف هاء وهاء».

(٢) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

٧٢٥ - انظر ترجمته في: (التحفة اللطيفة ٨٧/١).

عن ابن مناقب وجماعة، عن ابن طبرزد، وعليه وعلى التقى محمد بن عبد الحميد المهلبى: الشفا للقاضى عياض، عن التاج القسطلانى، والسيرة لابن إسحاق: عن الشريف أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحسنى عن ابن بيان الأنبارى، عن والده عن الحبال، وعلى الصنهاجى، وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة، صحيح البخارى، وعلى ابن جماعة بمفرده سنن ابن ماجة، وجامع الأصول لابن الأثير، عن ابن أبى الدم عنه، والشاطبية عن ابن الأزرق عن المؤلف.

وعلى أبى المحاسن يوسف بن عمر الختنى: معجم المنذرى، خلا الجزء الحادى عشر، والرابع عشر، والثامن عشر، عنه كذلك، وعلى أبى الحسن على بن إسماعيل بن قريش: سنن الشافعى رضى الله عنه رواية المزى، وعلى أبى النون يونس بن إبراهيم الدبوسى: اختلاف الحديث للشافعى عن ابن الجميزى إجازة، والجزء الأول من القناعة لابن أبى الدنيا، وأحاديث أبى أحمد الفرضى، وأناشيد شجاع بن على، عن ابن المقير، ومشيخته تخريج ابن أيك، وبعض السيرة الهشامية عن ابن المقير عن ابن ناصر عن الحبال، وعلى الضياء موسى بن على الزرزارى: كتاب الحلية لابن نعيم عن النجيب الحرانى، وعلى الحافظ أبى الفتح بن سيد الناس اليعمرى السيرة، تأليفه، وتسمى عيون الأثر، وعلى الملك أسد الدين عبد القادر بن الملوك: السيرة لابن إسحاق، وعلى جماعة سواهم بمصر، وبدمشق سنة أربعين على الحافظ أبى الحجاج المزى، الجزء الثانى عشر من كتاب الصيام للحسين بن الحسن المروزى، دون ما فى آخره من حديث ابن المنذر عن ابن البخارى، وعلى الحافظ أبى عبد الله الذهبى جزءاً من تخريجه فيه عوالى مالك، وآخره تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ [النساء: ١٤٨]، وأجاز له أبو بكر ابن أحمد بن عبد الدايم، وعيسى بن عبد الرحمن المطعم، ويحيى بن سعيد، والقاسم بن عساكر، وأبو نصر بن الشيرازى. وآخرون من دمشق. وطلب العلم، فأشتعل بالفقه والعربية والأصلين، وبرع فى ذلك كثيراً.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه أخذ الفقه عن الشيخ محمد الدين الزنكلونى، شارح التنبيه، والشيخ تاج الدين التبريزى، ثم عن الشيخ كمال الدين النشائى، وقرأ عليه كتابه جامع المختصرات وحفظه، وعن الشيخ جمال الدين الإسنائى ولازمه كثيراً، وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه، وأخذ أصول الدين عن الشيخ شهاب الدين ابن الميلىق، وصحبه وانتفع به، وناب فى الحكم بالحسنية ظاهر القاهرة، عن قاضى القضاة أبى البقاء السبكى، ثم انتقل إلى مكة، سنة سبعين وسبعمائة، واستوطنها حتى مات. انتهى.

وكان ولي بمكة تدرّس الحديث للأشرف صاحب مصر، وتصدير البشير الجمدار، ودرس أيضًا كثيرًا احتسابًا، وانتفع به الناس في ذلك بالحرمين، وأفتى وحدث فيهما بالكثير من مروياته، وسمع منه مشايخنا الحفاظ: أبو الفضل العراقي، وابنه أبو زرعة، وخرج له مشيخة، وأبو الحسن الهيثمي، وشيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، ووالدي وغيرهم من أصحابنا وغيرهم، وحضرت مجلس تحديثه بالحرم.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر، سماعى عليه لشيء من آخر سنن النسائي، رواية ابن السني مع النشاوري وغيره، بقراءة الشريف البنزرتي المقدم ذكره. وأجاز لي غير مرة، منها لما عرضت عليه بعض محفوظاتي بمكة والمدينة، وكان يتردد إليها، وتزوج من أهلها.

وتوفي رحمه الله، يوم الثلاثاء الثاني من شهر رجب سنة تسعين وسبعمئة، ودفن بعد العصر بالمعلاة، بقرب الفضيل بن عياض رضى الله عنه.

#### ٧٢٦ - إبراهيم بن محمد بن علي، أبو النصر الفارسي الإسترابادي:

قدم إلى مكة في سنة ست وستين وأربعمئة، وصنع فيها - بمكة - وبظاهرها مآثر حسنة، منها: أنه عمر المسجد الذي أحرمت منه عائشة رضى الله عنها بالتنعيم لما حجت، وهو المسجد المعروف بمسجد الهليلجة، بشجرة كانت فيه سقطت من سنين قريبة، واسمه مكتوب بذلك في حجر جدار المسجد الشامي. ونص المكتوب في الحجر بعد البسملة: أمر بعمارة مسجد عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، بأمر منه، الرئيس الأجل السيد فخر الرؤساء مغيث الحرمين، أبو النصر إبراهيم بن محمد بن علي، عنه وعن أخيه الرئيس الأجل السيد ذى المحاسن أبي مسعود علي بن محمد بن علي، تقبل الله عملهما وبلغهما في الدارين أملهما وشكر سعيهما، ولا قطع من الحرمين أثرهما، وذلك في رجب سنة ست وستين وأربعمئة. انتهى باختصار.

ومنها على ما ذكر صاحب المرأة نقلاً عن محمد بن هلال الصابي: أن أبا النصر ورد إلى مكة سنة ست وستين وأربعمئة، وصادف في المسجد الحرام مواضع قد تهدمت، فأطلق ثلاثين ألف دينار، أنفق بعضها فيها. وأخذ الباقي الأمير محمد بن أبي هاشم، وأجرى الماء من عرفات إلى مكة في قني كانت عملتها زبيدة، ووجد البيت عرياناً منذ سنين، فكساه ثياباً بيضاً من عمل الهند كانت معه كذلك. وفضض الميزاب، وقال: لو



أنى علمت إذا علمته ذهباً سلم لعملته، وتصدق فى الحرمين بمال جزيل، وأعطى فقراء مكة والمدين جناية لمدة سنة، وقيل كان ذلك من سلطان شاه، نذر الله أن يفعل ذلك فى مقابلة سلامة نظره بعد الكحل وإفلاته من الحبس، وسلامة إخوته من الكحل. انتهى.

٧٢٧ - إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإربلى القاهرى، الشيخ برهان الدين، المعروف بالمسرورى المقرى:

نزىل مكة، وشيخ القراء بها، ويعرف أيضاً بابن الجابى.

ولد فى ذى القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة بالقاهرة، بخان مسرور منها، ولذلك قيل له المسرورى.

وسمع من النقيب الحرانى: الجزء الأول والثانى من مشيخته تخريج الشريف عز الدين الحسينى، فى سنة تسع وستين وستمائة.

وسمع فى سنة خمس وسبعين، على القاضى عماد الدين على بن صالح، المعروف بابن أبى عمامة المصرى: مسند الشافعى، وحدث به عنه، وحدث عن القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى، وأخذ القراءات عن جماعة منهم: الشطنوفى، والتقى الصائغ وغيرهم، وأتقنها قراءة عليه العلامة فخر الدين المصرى، وجدى القاضى أبو الفضل النويرى - وسمع عليه المسند - وغيرهما من أعيان الحرمين وغيرهما. ذكره الذهبى - فيما وجدت بخطه - فى القراء على التقى الصائغ وقال: شيخ القراء بمكة.

وذكر ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور»: أنه تصدر للإقراء بالحرم الشريف النبوى، وانتفع الناس به بعد إقامة طويلة بمكة، وأن القاضى شرف الدين الأميوطى استنابه فى الإمامة والخطابة مدة غيبته فى القاهرة سنة اثنتين وأربعين، قال: وكان قد كُفَّ فى آخر عمره فصير واحتسب. انتهى.

توفى فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع.

كتبت وفاته ومولده وشيوخه فى القراءات، وقراءة الفخر المصرى عليه، من ذيل

على طبقات القراء للحفاظ الذهبى، من إملاء العفيف المطرى، فى غالب ظنى.

٧٢٨ - إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى أخو على بن موسى الرضا:

ذكره أبو الحسن العتيقى فى أمراء الموسم.

وذكر أنه حج بالناس فى سنة اثنتين ومائتين، وهو أمير مكة للمأمون، وأخوه على ابن موسى الرضا، ولى عهد المأمون. انتهى.

ولا معارضة بين ما ذكره العتيقى من أن إبراهيم كان على مكة فى سنة اثنتين ومائتين، وبين ما ذكر الأزرقى من أن ابن حنظلة كان على مكة فى سنة اثنتين ومائتين، خليفة لحمدون بن على بن عيسى بن ماهان، لإمكان أن يكون حمدون كان على مكة فى أول سنة اثنتين ومائتين، وإبراهيم كان على مكة فى آخر هذه السنة. والله أعلم.

وابن حنظلة المشار إليه، هو يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى، أمير كان على مكة للجلودى، ولحمدون السابق.

وذكر ابن حزم: أن إبراهيم بن موسى بن جعفر المشار إليه، دخل مكة عنوة، وقتل ابن حنظلة المذكور. انتهى بالمعنى.

وذكر ابن الأثير شيئاً من خبره؛ لأنه قال فى أخبار سنة مائتين: وفى هذه السنة ظهر إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، وكان بمكة، فلما بلغه خبر أبى السرايا، وما كان منه، سار إلى اليمن، وبها إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عاملاً للمأمون. فلما بلغه قرب إبراهيم من صنعاء، سار منها نحو مكة، وأتى المشاش<sup>(١)</sup> فعسكر بها، واجتمع إليه جماعة أهل مكة هربوا من العلويين، واستولى إبراهيم على اليمن - وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن - وسبى وأخذ الأموال. انتهى.

وقال فى أخبار هذه السنة: «ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى»: وفى هذه السنة وجّه

---

٧٢٨ - (١) المشاش: بالضم، قال عرام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أورشال وعظائم قنى، منها المشاش وهو الذى يجرى بعرفات ويتصل إلى مكة. انظر: معجم البلدان (المشاش).

إبراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلاً من ولد عقيل بن أبي طالب في خيل ليحج بالناس، فسار العقيلي حتى أتى بستان ابن عامر، فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم، قد حج في جماعة من القواد، فيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان، وقد استعمله الحسن ابن سهل على اليمن، فعلم العقيلي أنه لا يقوى بهم. فأقام ببستان ابن عامر، فاجتازت به قافلة من الحاج، ومعهم كسوة الكعبة وطبيها، فأخذوا أموال التجار وكسوة الكعبة وطبيها، وقدم الحاج مكة عراة منهوين، واستشار المعتصم أصحابه، فقال الجلودى: أنا أكفيك ذلك، فانتخب مائة رجل. وسار إلى العقيلي، فصباحهم فقاتلهم فانهزموا وأسر أكثرهم، وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده، وأخذ الأسارى، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط، وأطلقوا. فرجعوا إلى اليمن يستطعمون الناس، فهلك أكثرهم في الطريق. انتهى.

#### ٧٢٩ - إبراهيم بن موسى المكي:

يروى عن يحيى بن سعيد الأنصارى.

روى عنه هشام بن عمار.

ذكره ابن حبان هكذا، في الطبقة الثالثة من الثقات.

#### ٧٣٠ - إبراهيم بن ميسرة الطائفي:

نزىل مكة، من الموالى.

روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وطاوس، وعطاء بن أبى رباح، وعمر بن شعيب، ومجاهد، ووهب بن عبد الله بن قارب الثقفى. وله صحبة، وعن عمته، عن امرأة لها صحبة.

روى عنه أيوب السختياني، وابن جريج، وشعبة والسفيانان، وعثمان بن الأسود، ومعر بن راشد، وجماعة.

روى له الجماعة.

---

٧٣٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٢٨٢، تاريخ البخارى ١/٣٢٨، التاريخ الصغير ٢/٧ - ٢٩، ثقات ابن حبان ٣/١٤، الجرح والتعديل ٢/١٣٣ - ١٣٤، تهذيب الكمال ٦٧، تهذيب التهذيب ١/١٧٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢٢، شذرات الذهب ٢/١٤٦، سير أعلام النبلاء ٦/١٢٣).

قال الحميدى عن سفيان بن عيينة: أخبرنى إبراهيم بن ميسرة: من لم تر عيناك والله مثله.

وقال حامد بن يحيى بن سفيان: كان من أوثق الناس وأصدقهم. كان يحدث على اللفظ.

ووثقه أحمد وابن معين، والعجلي والنسائي. ومات فى خلافة مروان بن محمد، على ما قال ابن سعد.

وقال البخارى: مات قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وحزم الذهبى فى العبر بوفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة بمكة.

وقال البخارى عن على بن المدينى: له نحو ستين حديثاً أو أكثر.

### ٧٣١ - إبراهيم بن نافع المخزومى، أبو إسحاق المكى:

سمع عطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن أبى نجيح وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين، والحسن بن مسلم بن يناق، وكثير بن كثير بن المطلب وغيرهم.

روى عنه: السفينان، وابن المبارك، وابن مهدى، وبشر بن السرى، وخلاد بن يحيى، وزيد بن الحباب، ووکیع بن الجراح، ويحيى بن أبى كثير، وأبو نعيم، والفضل بن دكين، وأبو عامر العقدي وغيرهم.

روى له الجماعة.

قال على بن المدينى عن ابن عيينة: كان حافظاً. وقال عبد الرحمن بن مهدى: كان أوثق شيخ بمكة، ووثقه أحمد، ويحيى.

### ٧٣٢ - إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى:

أمير مكة والمدينة والطائف.

ذكر ابن جرير الطبرى: أن هشام بن عبد الملك، ولّى خاله إبراهيم بن هشام هذا،

٧٣١ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٢٨٤، التاريخ الكبير ١/٣٣٢، ٣٣٣، الجرح والتعديل

١٤٠/٢، ١٤١، تهذيب الكمال ١٦٤، تهذيب التهذيب ١/٤٢ - ٤٣، الوافى بالوفيات

١٥٢/٦، تهذيب التهذيب ١/١٧٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣، وسير أعلام النبلاء

مكة والمدينة والطائف، بعد أن عزل عن ذلك عبد الواحد النصرى، وأنه قدم المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من جمادى الآخرة من سنة ست ومائة.

وفى هذه السنة: ولى ذلك وحج بالناس، وهو على ولايته لذلك فى سنة سبع ومائة، وفى سنة ثمان ومائة، وفى سنة تسع ومائة، وفى سنة عشر ومائة، وفى سنة إحدى عشرة ومائة، وهو على ولايته فى هذه السنين كلها.

وذكر ابن جرير: أنه عزل عن ذلك فى سنة أربع عشرة ومائة، وأنه حج بالناس فى سنة خمس ومائة، فأرسل إلى عطاء بن أبى رباح، يقول له: متى أخطب بمكة؟. فقال: بعد الظهر قبل التزوية بيوم. فخطب قبل الظهر وقال: أمرنى رسولى بهذا عن عطاء. فقال عطاء: ما أمرته إلا بعد الظهر، فاستحى إبراهيم يومئذ، وعدوه منه جهلاً.

وذكر ابن جرير: أنه فى سنة تسع ومائة، خطب بمنى الغد من يوم النحر بعد الظهر، فقال: سلونى فأنا ابن الوحيد، لا تسألون أحداً أعلم منى. فقام إليه رجل من أهل العراق، فسأله عن الأضحى أواجبة هى (أم مستحبة)؟ فما درى ما يقول، فنزل.

وذكر ابن الأثير ما يوافق ما ذكره ابن جرير، فى ولاية إبراهيم بن هشام وحجه بالناس، وهو على ولايته فى السنين المذكورة، وأنه حج بالناس فى سنة اثنتى عشرة على قول، وفى سنة ثلاث عشرة على قول.

وذكر ما يقتضى أنه كان فى هاتين السنتين على ولايته. وذكر فى خطبته بمكة ومنى ما يوافق ما ذكره ابن جرير.

وقال العتيقى: وحج بالناس سنة خمس ومائة، إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى، ثم قال: وأقام الحج للناس سنة سبع ومائة، وثمان ومائة، وتسع ومائة، وعشر ومائة، وإحدى عشرة ومائة، وثنى عشرة ومائة، ست حجج ولاء، إبراهيم بن هشام ابن إسماعيل، وذكر ما يقتضى أن غيره حج بالناس فى سنة ثلاث عشرة ومائة.

وذكر الفاكهى ولايته لمكة وشيئاً من خبره؛ لأنه قال بعد ذكره لولاية أخيه محمد بن هشام: وكان من ولاية مكة أيضاً، أخوه إبراهيم بن هشام.

حدثنا محمد بن أبى عمر قال: ثنا سفيان عن ابن أبى حسين، قال: لقينى طائوس، فقال: ألا ينتهى هذا - يعنى إبراهيم بن هشام - عما يفعل؟، إن أول من جهر بالسلام أو بالتكبير عمر رضى الله عنه، فأنكرت الأنصار ذلك، فقال: أردت أن يكون إذناً.

وهو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة.

حدثنا حسن بن حسين الأزدي أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن سهل، قال: ثنا ابن الكلبي، قال: قال عثمان بن أبي بكر بن عبيد الله بن حميد من بني أسد بن عبد العزى لإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومي عامل هشام على مكة، وفاخره، أو قضى عليه، فى شىء، فقال المخزومي: أنا ابن الوحيد، فقال له عثمان: والله ما أنا بنافخ كير، ولا ضارب علاة، ولو نقتب قدماى لا نثرت منهما بطحاء مكة، فقال له إبراهيم بن هشام: قم، فإنكم والله كنتم وحوشاً فى الجاهلية، وما استأنستم فى الإسلام. انتهى.

وقد تقدم فى ترجمة أخيه محمد بن هشام: أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموى ضربهما ضرباً كثيراً، وبعث بهما إلى يوسف بن عمر الثقفى بالكوفة، فصادرهما وعذبهما عذاباً شديداً، مع خالد بن عبد الله القسرى، حتى ماتوا جميعاً فى يوم واحد، فى المحرم سنة ست وعشرين ومائة.

٧٣٣ - إبراهيم بن ولخشى المصرى، يكنى أبا إسحاق:

وجدت فى حجر قبره بالمعلاة: هذا قبر الأمير الأجل الأوحى، الأمير ناصر الدين، عمدة المسلمين، شرف الخلافة، عمدة الإمامة، مقدم الأمراء، عضد الملوك والسلاطين. ثم عرفه بما ذكرنا. وفيه توفى بالحرم الشريف يوم الجمعة لتسع بقين من صفر من سنة ست وأربعين وخمسمائة.

٧٣٤ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حمود بن أبى بكر بن مكى الصنهاجى، برهان الدين، أبو إسحاق:

نزىل مكة. هكذا نقلت نسبه من خطه، وهو مخالف لما ذكره ابن طغرل، فإنه نسبه فى بعض مسموعاته: إبراهيم بن محمد بن مكة بن أبى بكر بن حمود الصنهاجى المقرئ. هكذا وجدت بخطه فى سماع المذكور، بقراءة ابن طغرل لبعض سنن النسائى. وذلك من أولها إلى أول وقت العشاء، ومن باب: ما يفعل من صلى خمساً، إلى باب النهى عن سب الأموات، ومن زيارة القبور إلى كتاب المناسك.

وذلك على الزين أيوب بن نعمة الكحال، والمجد محمد بن عمر بن محمد الأصفهانى حفيد العماد الكاتب، خلا من أولها إلى أول وقت العشاء، فلم يسمعه على حفيد العماد.

وسمع على أحمد بن هبة الله بن المقداد القيسي، مسموعه على حفيد العماد، وسمع مسموعه على الكحال، خلا من أول السنن إلى باب الوضوء، على أم محمد آمنة بنت الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الواسطي، وذلك في سنة ست وعشرين بدمشق.

ووجدت بخط شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، أنه سمع على أبي العباس الحجار، صحيح البخاري بدمشق، في سنة اثنتين وعشرين وسبعماية وغيرها، وذكر لي أنه سمعه على عيسى بن عبد الله الحججي بمكة، وسمع على أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي أشي: الموطأ، والتيسير للداني، والاكتفا للكلاعي، عن ابن الغماز عنه. وحدث.

سمع منه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، صحيح البخاري، وسأله عنه، فقال: كان رجلاً صالحاً خيراً، أقام بمكة مدة طويلة، وولد له بها أولاد.

وكان يسكن بدار العجلة، وبها مات عن نحو تسعين سنة. انتهى. وتوفي ليلة التاسع من ذي الحجة سنة تسع وسبعين وسبعماية بمكة. ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من خط شيخنا ابن سكر، وقد أجاز لي مروياته في استدعاء مؤرخ بالعرش الآخر من ذي القعدة سنة تسع وسبعين، كتب عنه فيه شيخنا ابن سكر، والاستدعاء أيضاً بخطه.

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن محمد الصنهاجي المكي، وجماعة إذناً.

وقرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بالحرم الشريف، قالوا: أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار.

وأخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الجحد الخطيب، وأبو هريرة بن الحافظ الذهبي، بقراءتي عليهما منفردين في الرحلة الأولى بدمشق، قالوا: أخبرتنا وزيرة بنت عمر التنوخية، قال شيخنا أبو هريرة وأنا حاضر، زاد فقال: وأنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم قراءة عليه، وأنا حاضر في الثالثة، وعيسى بن عبد الرحمن به معالي المطعم في الخامسة، وأبو العباس الحجار، قالوا: أنا الحسين بن المبارك بن الزبيدي، قال: أنا أبو الوقت السجزي، قال: أنا أبو الحسن الداودي، قال: أنا أبو محمد الحموي، قال: أنا أبو عبد الله الفبري، قال: أنا أبو عبد الله البخاري.

[.....<sup>(١)</sup>]

٧٣٥ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي:

أمير مكة. وليها مع الطائف، كما ذكر ابن جرير، عام مات أبو جعفر المنصور بوصية منه، ولا أدرى متى عزل عن ذلك، إلا أن ابن جرير، ذكر أن جعفر بن سليمان كان واليا على مكة والطائف، في سنة إحدى وستين، وذلك يحتمل أن يكون عزل فيها أو فيما قبلها.

وذكر ابن جرير: أنه ولي المدينة في سنة ست وستين، وأنه حج بالناس، وهو على المدينة في سنة سبع وستين، ثم توفي بالمدينة بعد قدومه إليها بأيام.

٧٣٦ - إبراهيم بن يزيد الأموي، مولاهم، أبو إسماعيل المكي الخوزي - بخاء معجمة وزاي - ولم يكن خوزيا، وإنما سكن شعب الخوز بمكة، فنسب إليه:

روى عن داود بن سابور، وسعيد بن ميناء، وطاوس بن كيسان وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن عباد بن جعفر، والزهرى، وأبى الزبير المكي.

روى عنه سفيان الثوري، وهو من أقرانه، وعبد الرزاق بن همام، ومروان بن معاوية الفزاري، ومؤمل بن إسماعيل، وغيرهم.

روى له الترمذي، وابن ماجه. قال أحمد والنسائي: متروك الحديث.

وقال أبو أحمد بن عدي: وهو في عداد من يكتب حديثه، وإن كان قد نسب إلى الضعف.

قال الهيثم بن عدي: مات سنة خمسين ومائة.

قال ابن سعد: مات سنة إحدى وخمسين ومائة، فكان يسكن شعب الخوز بمكة. انتهى.

وذكر صاحب الكمال: أنه إبراهيم بن يزيد بن مردانبة المخزومي، وهذا وهم؛ لأنهما وإن وافق كل منهما الآخر في اسمه، واسم أبيه، فبينهما فرق من وجوه، منها: أن ابن مردانبة كوفي مولى لعمر بن حريث، يروى عن إسماعيل بن خالد، ورقبة بن مسقلة. وعنه: أبو كريب، وأبو سعيد الأشج، وجماعة. ولم يرو له إلا النسائي فقط.



وقد جعلهما ترجمتين المزى فى التهذيب، والحافظ الذهبى فى الكاشف، ومختصر التهذيب، وذكر أن الخوزى مولى لعمر بن عبد العزيز. وهذا كله يدل على افتراقهما.

### ٧٣٧ - إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى، أبو إسحاق الجوزجاني:

روى عن أحمد بن يونس، وأحمد بن حنبل. وله عنه جزءان، وجعفر بن عون وحجاج الأعور، والحسن الأشيب، وسعيد بن منصور، وسليمان بن حرب، وأبى عاصم النبيل، وعبد الله بن بكر السهمى، وجماعة.

روى عنه أبو داود، والترمذى، والنسائى، ودحيم، وابن جوصا، وأبو زرعة الدمشقى، وأبو زرعة الرازى، وآخرون.

قال أبو بكر الخلال: إبراهيم بن يعقوب، جليل جداً، كان أحمد بن حنبل يكتبه يكرمه إكراماً تاماً شديداً. وقال النسائى: ثقة. قال الدارقطنى: أقام بمكة مدة وبالبصرة مدة وبالرملة مدة. وكان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: كان حرورى المذهب، ولم يكن بداعية إليه. وكان صلباً فى السنة، حافظاً للحديث، إلا أنه من صلابته يتعدى طوره.

وقال ابن عدى: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق، فى التحامل على على رضى الله عنه. انتهى.

وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين. قاله ابن يونس. وقيل: توفى يوم الجمعة مستهل القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين. قاله أبو الدحداح.

### ٧٣٨ - إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، المكى، أبو إسحاق، يلقب بالبرهان:

سمع من ابن المقير سنن أبى داود، والجزء الأول والثانى من عوالى طراد الزينبى عن شهادة عنه. وعلى شعيب بن يحيى الزعفرانى الأريعين البلدانية للسلفى، وعلى ابن أبى حرمى، صحيح البخارى، وعلى أبى الحسن بن الحميزى الثقفيات وغير ذلك. وحدث. سمع منه النجم بن عبد الحميد وغيره.

ولم أدر متى مات، غير أنى رأيت رسم شهادته بخطه فى مكتوب يتضمن إذناً من قاضى مكة جمال الدين بن الحب الطبرى، فى عمارة وقف بتاريخ يوم الجمعة لثمان بقين من

ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وستمائة، فيستفاد من هذا حياته في هذا التاريخ.  
وكان له أخ اسمه أحمد، يلقب تقى الدين، سمع معه كثيراً من مسموعاته، ولم أدر من  
حاله سوى هذا.

وقد ترجمه المحب الطبري في بعض سماعاته على ما وجدت بخطه: بالفقيه.

### ٧٣٩ - أبزى. والد عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي:

ذكره محمد بن إسماعيل في كتاب الوجدان، ولا تصح له صحبة ولا رؤية، ولا ابنه  
عبد الرحمن صحبة ورؤية.

ذكره هكذا ابن الأثير. ثم قال بعد أن ذكر حديثاً اختلف في كونه من روايته عن  
النبي ﷺ أو من رواية ابنه عبد الرحمن عنه عن النبي ﷺ، من رواية ابن مندة، وأبى نعيم:  
ولا تصح لأبزى عن النبي ﷺ رواية ولا رؤية، هذا كلام أبى نعيم.

ولقد أحسن فيما قال، وأصاب الصواب رحمه الله. وأما أبو عمر فلم يذكر أبزى،  
وإنما ذكر عبد الرحمن؛ لأنه لم تصح عنده صحبة أبزى. والله أعلم. أخرجه ابن مندة  
وأبو نعيم وأبو عمر انتهى.

### ٧٤٠ - أحيحة بن أمية بن خلف الجمحي:

أخو صفوان بن أمية، مذكور في المؤلفات قلوبهم.

ذكره هكذا، ابن عبد البر، وذكره ابن الأثير. وقال بعد أن ذكر كلام ابن عبد البر:  
وقال أبو موسى فيما استدركه على ابن مندة: قال عبدان: لم تبلغنا له رواية، إلا أنه  
ذكر اسمه. وقال - يعنى عبدان - : ثنا أحمد بن سيار، قال: ثنا يحيى بن سليمان الجعفي  
أبو سعيد، قال: ثنا عبد الله بن الأجلح عن أبيه بن بشير بن تميم وغيره: وقالوا في  
تسمية المؤلفات قلوبهم: منهم أحيحة بن أمية بن خلف. انتهى.

\* \* \*

### من اسمه إدريس

### ٧٤١ - إدريس بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، شمس الدين

أبو المعالي، بن القاضي فخر الدين المكي:

يروى عن ابن البناء، ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حياً في سنة خمس وأربعين  
وستمائة.

ذكره المحب الطبري في «التعريف بمشيخة الحرم الشريف» الذي خرّجه للملك المظفر صاحب اليمن، رحمهما الله تعالى.

٧٤٢ - إدريس بن غانم بن مفرج العبدري الشيبى، أبو غانم المكى:

شيخ الحجة فاتح الكعبة، كان واليًا لذلك فى سنة سبع وخمسين وستمائة، كما ذكر سنجر الدوادارى فى طبقة سماعه على العفيف منصور بن منصور، لأربعينه التى خرجها له ابن مسدى.

٧٤٣ - إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى أمير مكة:

ولى إمراتها نحو سبع عشرة سنة، شريكًا لابن أخيه أبى غنى فى أكثر هذه المدة، وانفرد بها فيها وقتًا يسيرًا، كما سيأتى بيانه، وجرى بينهما فى ذلك أمور سبق ذكرها فى ترجمة أبى غنى. ونشير إليها هنا. فمن ذلك: أن أباً غنى أخذ مكة فى سنة أربع وخمسين وستمائة، لما راح إدريس إلى أخيه راجح بن قتادة، ثم جاء هو وراجح إلى مكة، وأصلح راجح بين أبى غنى وإدريس.

ومن ذلك: أن فى سنة سبع وستين وستمائة، وقع بين أبى غنى وعمه إدريس خلف، فأخرج أبو غنى إدريس من مكة. فجمع إدريس وحشد وقصد مكة، ثم اصطالحا. ومن ذلك: أن فى سنة تسع وستين وستمائة، وقع بين إدريس وأبى غنى خلف، استظهر فيه إدريس على أبى غنى، وتوجه أبو غنى إلى ينبع، واستنجد بصاحبها، وجمع وحشد وقصد مكة، والتقىا وتحاربا، وظفر أبو غنى بإدريس، فألقاه عن جواده ونزل إليه وحز رأسه.

ووجدت بخط الميورقى، ما يقتضى أن قتل أبى غنى لإدريس فى آخر ربيع الآخر أو فى جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة؛ لأنه ذكر أن فى ربيع الأول سنة تسع وستين، قتل ولد لأبى غنى، وطرد أبوه، وبعد قتله بأربعين يومًا، قتل أبو غنى عمه إدريس. انتهى.

ووجه الدلالة من هذا، أن ولد أبى غنى، إن كان قتل فى العشر الآخر من ربيع الأول، كان قتل إدريس فى جمادى الأولى، وإن كان فى العشر الأول منه، كان قتله فى ربيع الآخر، وهذا هو الظاهر. والله أعلم.

وذكر ابن محفوظ، أن الحرب الذى قتل فيه إدريس، كان بخليص<sup>(١)</sup> بعد أن استبد

٧٤٢ - انظر ترجمته فى: (المنهل الصافى ٢/٢٨٦).

٧٤٣ - انظر ترجمته فى: (المنهل الصافى ٢/٢٨٧).

(١) خليص: حصن بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (خليص).

دون أبى غنى بيامرة مكة أربعين يوماً. وذكر أن أول ولايتهما بمكة، أنهما أخذتا مكة من غانم بن راجح، بقتال لم يقتل بينهم فيه إلا ثلاثة أنفس. وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وأقاما بها إلى الخامس والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة، ثم أخرجهما منها ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم، ثم أخذها إدريس، وأبو غنى من ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم فى سنة ثلاث وخمسين، ولم يبين ابن محفوظ الشهر الذى أخرج إدريس وأبو غنى، ابن برطاس فيه من مكة، وهو فى المحرم من سنة ثلاث وخمسين، على ما ذكره الميورقى، وذكر أن فى هذا الحرب، سفكت الدماء بالحجر من المسجد الحرام.

ووجدت بخط الميورقى ما يقتضى أن إدريس وأبا غنى، وليا مكة مشتركين، نحو أربع عشرة سنة، مع المودة والمصاهرة؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع وستين وستمائة: قتل أبو غنى - مه إدريس بعد نحو أربع عشرة سنة، فى مصاهرة وولاية أمر مكة معاً فى صحبة ومودة. انتهى.

٧٤٤ - الأرقم بن أبى الأرقم - واسمه عبد مناف - بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى<sup>(١)</sup> أحد السابقين، يكنى أبا عبد الله:

قال الزبير بن بكار بعد ذكره له: صاحب رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ متغيّباً فى داره بمكة، وكان من المهاجرين، وشهد بدرًا. انتهى.

وقال ابن عبد البر: كان من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام، قيل إنه كان سبع الإسلام سابع سبعة. وقيل: أسلم بعد عشرة أنفس، وقال بعد ذلك؛ وهو صاحب حلف الفضول. روى عن النبى ﷺ أحاديث. انتهى.

وقال ابن الأثير: أسلم قديمًا، قيل: كان ثانى عشر. وقال بعد وصفه بأنه من السابقين الأولين: وشهد بدرًا، ونقله رسول الله ﷺ منها سيفًا، واستعمله على الصدقات.

٧٤٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٣، سيرة ابن هشام ٢٨٧/١، المغازى ١٠٣، الأسامى والكنى ٣٠٦، الإصابة ترجمة ٤٧٣، أسد الغابة ترجمة ٧٠، طبقات ابن سعد ٢٤٢/٣، المعجم الكبير ٣٠٦/١، مشاهير علماء الأمصار ٣١، سير أعلام النبلاء ٤٩٧/٢، المعين فى طبقات المحدثين ١٩، الوافى بالوفيات ٣٦٣/٨، المنتخب من ذيل الطبرى ٥١٩، البدء والتاريخ ١٠١/٥، طبقات خليفة ٢١، التاريخ الكبير ٤٦/٢، الجرح والتعديل ٣٠٩/٢، الاستبصار ١١٧، تاريخ الإسلام ٢١٣/٢، العبر ٦١/١، شذرات الذهب ٦١/١).

(١) قال فى الاستيعاب: اسمه: أبى الأرقم عبد مناف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى القرشى المخزومى.

وذكر ابن الأثير وابن عبد البر: استخفى النبي ﷺ في داره بمكة، مع من أسلم من أصحابه، حتى بلغوا أربعين نفساً، ثم خرجوا منها وفيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو آخرهم إسلاماً في داره. وهذه الدار عند الصفا، وهى مشهورة إلى الآن عند الناس، ولكنها غير مشهورة بالأرقم، وإنما اشتهرت بالخيزران، لأنها صارت إليها.

وقد اختلف في وفاته فقيل: مات يوم مات الصديق رضى الله عنهما.

وقيل: سنة خمس وخمسين، وهو ابن بضع وثمانين سنة بالمدينة، وصلى عليه سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما.

وكان مروان بن الحكم والى المدينة، أراد الصلاة عليه، فعورض فى ذلك. ذكر هذين القولين ابن عبد البر، وابن الأثير ثالثاً: وهو أنه توفى سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن بضع وثمانين سنة. وقدم هذا القول على القول بأنه توفى سنة خمس وخمسين، ثم حكى بعد ذلك القول بوفاته، يوم مات الصديق. قال: والأول أصح. ودفن بالبقيع. انتهى.

والقول بوفاته يوم مات الصديق، ذكره ابن عبد البر عن محمد بن إسحاق السراج. وذكره أبو نعيم أيضاً، والله أعلم بالصواب. له حديث فى النهى عن تخطى رقاب الناس بعد خروج الإمام يوم الجمعة.

أخرجه ابن الأثير من المسند، وذكر له حديثاً آخر فى تفضيل الصلاة بمسجد المدينة على غيره، إلا المسجد الحرام.

وفى قول ابن عبد البر: وهو صاحب حلف الفضول نظراً؛ لأن الرجل الذى ظلم، ووقع الحلف بمنع الظلم عنه، كان غريباً من زيد<sup>(٢)</sup>، والرجل الذى كان الحلف فى داره هو ابن جدعان، والرجل الذى قام فى الحلف ودعا الناس إليه، وهو الزبير بن عبد المطلب، وله فى ذلك أشعار. فبأى هذه الاعتبارات يكون الأرقم صاحب حلف الفضول، اللهم إلا أن يكون لكثرة إعانته للزبير فى إبرام الحلف، وفى نسبته إليه بهذا الاعتبار بعد. والله أعلم.

٧٤٥ - أرغون بن عبد الله الناصرى، الأمير سيف الدين،

المعروف بالنائب؛ لأنه كان نائب السلطنة بمصر، عن ابن مولاة الناصر محمد بن قلاوون.

(٢) زَيْدٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت، اسم واد به مدينة يقال لها: الحَصْب ثم غلب عليها اسم الوادى فلا تعرف إلا به، وهى مدينة مشهورة باليمن.

تردد إلى مكة للحج مرات، منها: في سنة ست عشرة، وفي سنة عشرين، وفي سنة ست وعشرين.

وسمع بمكة على الرضى الطبرى، وبمصر من الحجار ووزيرة، وهو الذى استقدمها إليها فى سنة خمس عشرة وسبعمئة، وكان يكتب خطا حسنا، وله إلمام بالعلم، وأذن له فى الفتوى والتدريس، وكان محبا لأهل العلم محسنا إليهم، ابتنى بمكة مدرسة للحنفية بدار العجلة ووقف عليها وقفًا، هو الآن مضاف لقاضى الحنفية بالقاهرة، وجعل مدرستها يوسف بن الحسن الحنفى المكي. ودرس بها مدة سنين، ثم استولى عليها الأشراف أولاد راجح بن أبى غنى، وهى إلى الآن بأيديهم.

وتوفى أرغون فى شهر ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة بجلب. وكان ولى نيابتها بعد رجوعه من الحجاز فى سنة عشرين، عند تغير ابن مولاه عليه. وكانت نيابته عنه للسلطنة بالقاهرة، فى مستهل جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وسبعمئة. وولاه ابن أستاذه الملك الناصر دوادارته فى سلطنته الثانية. وكان حسن الشكالة فصيحًا شجاعًا كريمًا. ويقال: إنه فى مدة نيابته للسلطنة بمصر، لم يسفك فيها دمًا ولا قطع سارقًا.

#### ٧٤٦ - أزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهرى:

قال ابن عبد البر: هو عمُّ عبد الرحمن بن عوف، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وقال: وقد روى عن أزهر هذا، أبو الطفيل حديثه: إن النبى ﷺ، أعطى السقاية العباس يوم الفتح، وأن العباس كان يليها فى الجاهلية دون أبى طالب، قال: وهو والد عبد الرحمن بن أزهر الذى روى عنه ابن شهاب الزهرى.

وقال: قال ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله: لما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بعث أربعة من قریش، فنصبوا أنصاب الحرم: مخزومة بن نوفل، وأزهر بن عبد عوف، وسعيد بن يربوع، وحويطب بن عبد العزى. انتهى.

وذكر الذهبى: أن له ابنين هاجرا إلى الحبشة، ومات بها أحدهما. وهم الذين أسلموا يوم الفتح.

٧٤٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧)، أسد الغابة ترجمة ٧٧، الإصابة ٨٢، تجريد أسماء الصحابة ١٢/١، الوافى بالوفيات ٣٧١/٨، التارخ الصغير ١٢٤، جامع الرواة ٧٨/١، المعرفة والتارخ ٣٥٦/١، دائرة معارف الأعلمى ١٨٩/٤، تنقيح المقال ٦٤٢).

## ٧٤٧ - أزهر بن القاسم الراسبي أبو بكر البصري:

نزىل مكة. روى عن هشام الدستوائى، والحارث بن عبيد الإيادى، والمثنى ابن سعيد، وزكريا بن إسحاق المكى، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومحمود بن غيلان المروزى، وغيرهم.

روى له أبو داود والنسائى، وابن ماجه.

قال عبد الله بن أحمد: سألت عنه أبى فقال: بصرى، سكن مكة. وكان ثقة، ووثقه النسائى. وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج له.

وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: كان يخطئ.

٧٤٨ - أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل - وقيل ابن شرحبيل، قاله ابن إسحاق، وخالفه الناس فى ذلك - الكلبي، أبو محمد. ويقال أبو زيد، وأبو يزيد، وأبو حارثة، مولى رسول الله ﷺ، ويقال له: الحب ابن الحب:

كان النبى ﷺ يأخذه، والحسن بن على، فيقول: «اللهم أحبهما فإنى أحبهما»<sup>(١)</sup> أو كما قال، كذا فى صحيح البخارى.

٧٤٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣١٤/٢).

٧٤٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١، مسند أحمد ١٩٩/٥، طبقات ابن سعد ٦١/٤ -

٧٢، التاريخ لابن معين ٢٢، طبقات خليفة ٢٩٧/٦، تاريخ خليفة ٢٢٦/١، التاريخ

الكبير ٢٠/٢، تاريخ الفسوى ٣٠٤/١، الجرح والتعديل ٢٨٣/٢، معجم الطبرانى الكبير

١٢٠/١، ١٤٤، الاستبصار ٣٤، ٨٧، ابن عساكر ٣٤١/٢، تهذيب الكمال ٧٨،

تهذيب التهذيب ٥٠/١، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٢، العير ٥٩/١، تهذيب التهذيب

٢٠٨/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦، تهذيب ابن عساكر ٣٤٩/٢، ٤٠٢).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب المناقب حديث رقم (٣٧٣٦) من طريق: موسى

ابن إسماعيل، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبى، حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد رضى

الله عنهما حدث عن النبى ﷺ أنه كان يأخذه والحسن فيقول: «اللهم أحبهما فإنى

أحبهما». وقال نعيم عن ابن المبارك: أخبرنا معمر، عن الزهرى، أخبرنى مولى لأسامة بن

زيد أن الحجاج بن أيمن بن أم أيمن وكان أيمن ابن أم أيمن أسامة لأمه وهو رجل من

الأنصار فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد.

والترمذى فى سنته كتاب المناقب كتاب المناقب (٣٧٦٩). وأحمد فى المسند مسند

الأنصار حديث رقم (٢١٣٢١).

وفى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما، قصة حديث تأمير النبى ﷺ أسامة بن زيد<sup>(١)</sup>، على البعث الذى بعثه، وطعن الناس فى إمارته. وفيها: وإن هذا - يعنى أسامة - لمن أحب الناس إلى.

وفى رواية لمسلم: وأوصيكم به، فإنه من صالحكم<sup>(٢)</sup>.

وفى الترمذى: أن النبى ﷺ، أراد أن ينحى مخاط أسامة، وذلك من حديث عائشة رضى الله عنها - بإسناد حسنه الترمذى، ويروى من حديثها - قالت: عشر أسامة بسكة الباب فشج فى وجهه، فقال لى رسول الله ﷺ: أميطى عنه، فكأنى تقدرته. فجعل رسول الله ﷺ يحصه ثم يحجه، قال: ولو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى ينفقه. وهذا الحديث أخرجه ابن الأثير مسنداً إلى عائشة رضى الله عنها، وهو فى مسند ابن حنبل بمعناه مختصراً<sup>(٣)</sup>.

ويروى أن النبى ﷺ، أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد ينتظره. ذكر هذا الخبر ابن سعد بإسناده إلى عروة بن الزبير أطول من هذا.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب المغازى حديث رقم (٤٢٥٠) من طريق: مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: أمر رسول الله ﷺ أسامة على قوم فطعنوا فى إمارته فقال: وإن تطعنوا فى إمارته فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبله، وإيم الله لقد كان خليقاً للإمارة وإن كان من أحب الناس إلى وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده.

وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٨١٦)، وأحمد فى المسند مسند الكثيرين من الصحابة حديث رقم (٤٦٨٧).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة حديث رقم (٢٤٢٦) من طريق: أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن عمر - يعنى ابن حمزة - عن سالم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر: إن تطعنوا فى إمارته يريد أسامة بن زيد فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبله وإيم الله إن كان خليقاً لها وإيم الله إن كان لأحب الناس إلى وإيم الله إن هذا لها خليق يريد أسامة بن زيد وإيم الله إن كان لأحبهم إلى من بعده فأوصيكم به فإنه من صالحكم.

(٤) أخرجه أحمد فى المسند باقى مسند الأنصار حديث رقم (٢٥٣٣٣) من طريق: حجاج، قال أخبرنا شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهى، عن عائشة أن أسامة بن زيد عثر بأسكفة أو عتبة الباب فشج فى جبهته فقال لى رسول الله ﷺ: وأميطى عنه أو نحى عنه الأذى. قالت: فتقدرته. قالت: فجعل رسول الله ﷺ يحصه ثم يحجه وقال رسول الله ﷺ: ولو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه.



ولأسامة مناقب آخر معروفة، منها: تأمير النبي ﷺ له على جيش إلى الشام، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما، وعرض للنبي ﷺ مرضه الذى مات فيه قبل أن يسير أسامة، فأوصى بتسيير جيشه، فتم ذلك بعد موته ﷺ.

وقال ابن الأثير: ذكر ابن مندة: أن النبي ﷺ، أمر أسامة بن زيد رضى الله عنه على الجيش الذى سيره إلى موته فى علة التى توفى فيها. قال ابن الأثير: وهذا ليس بشىء؛ لأن النبي ﷺ، استعمل على الجيش الذى صار إلى مؤتة، أباه زيد بن حارثة، ثم ذكر ما سبق من تأمير النبي ﷺ لأسامة بالمعنى.

وروى عن ابن عبد البر بسنده إلى على بن خشرم، قال: قلت لوكيع بن سلم: من سلم الفتنة؟ قال: أما المعروفون من أصحاب ﷺ فأربعة: سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، واختلط سائرهم. انتهى.

وقال ابن عبد البر أيضاً: سكن بعد النبي ﷺ وادى القرى، ثم رجع إلى المدينة. فمات بالجرف، وقيل فى موضع وفاته غير ذلك؛ لأن النووى قال: توفى أسامة رضى الله عنه بالمدينة، وقيل بوادى القرى، وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة تسع أو ثمان وخمسين، وقيل: سنة أربعين، بعد على رضى الله عنه بقليل.

قال ابن عبد البر وغيره: الصحيح سنة أربع وخمسين.

ونقل عن تاريخ دمشق لابن عساكر ما يشهد للقول بأنه توفى بوادى القرى. وحزم بذلك الذهبى فى التذهيب. وكان أسامة بن زيد أسود أفطس، على ما ذكر ابن سعد وغيره، وكان أسامة - حين مات النبي ﷺ - ابن عشرين سنة، وقيل: إنه كان ابن تسع عشرة، وقيل ابن ثمانى عشرة. حكى هذه الأقوال النووى، وسبقه إلى ذلك ابن عبد البر، ومقتضى هذه الأقوال أن يكون ولد بمكة، وأقام بها نحو عشر سنين؛ لأن أبويه كانا مع النبي ﷺ يخدمانه، وأمّه هى أم أيمن واسمها بركة، حاضنة النبي ﷺ.

وذكر المزى فى التهذيب، الخلاف فى موضع وفاته، وأنها فى سنة أربع وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، قال: وقيل غير ذلك فى مبلغ سنة وتاريخ وفاته. انتهى.

وفى كون أسامة مات وهو ابن خمس وسبعين سنة، نظر قوى؛ لأن غاية ما عاش أسامة بعد النبي ﷺ تسعاً وأربعين سنة، على القول بأنه مات سنة تسع وخمسين. وهذا أقصى ما قيل فى حياته بعد النبي ﷺ. وأقصى ما قيل فى حياته فى عهد النبي ﷺ، عشرون سنة، فإذا ضم ذلك إلى حياته بعد النبي ﷺ، صار مبلغ عمره تسعاً وستين سنة، بتقديم التاء على السين.

وأما على القول بأنه مات سنة أربع وخمسين، وأنه عاش فى عهد النبى ﷺ ثمانى عشرة سنة، أو تسع عشرة سنة. فيكون مبلغ عمره نحو خمس وستين، أو أربع وستين. وهذا واضح لا ريب فيه، والله أعلم.

وذكر النووى أنه روى لأسامة بن زيد رضى الله عنهما، عن النبى ﷺ، مائة حديث وثمانية وعشرون حديثاً.

وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة وابن عباس رضى الله عنهما، وجماعة من التابعين. وهو معدود فى أهل المدينة.

٧٤٩ - أسامة بن عمير بن عامر بن أقيشر - واسم أقيشر عمير الهذلى - من ولد كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل:

هكذا نسب ابن الكلبي فيما ذكر ابن عبد البر. وقال ابن عبد البر: بصرى وله صحبة ورواية، والد أبى المليلح الهذلى، واسم أبى المليلح عامر، ولم يرو عنه غيره. انتهى.

\* \* \*

### من اسمه إسحاق

٧٥٠ - إسحاق بن محمد النهرجورى، أبو إسحاق الصوفى:

أحد علماء الصوفية ومشايخهم الكبار.

ذكره أبو عبد الرحمن فى طبقات الصوفية، وقال: صحب الجنيد، وعمر المكي، وأبا يعقوب السوسى، وغيرهم من المشايخ.

٧٤٩ - انظر: (الاستيعاب ترجمة ٢٢، الإصابة ترجمة ٩٢، أسد الغابة ترجمة ٨٦، تجريد أسماء الصحابة ١٣/١، الثقات ٣/٣، تهذيب الكمال ٧٧/١، الطبقات ١٧٥/٣٥، معجم رجال الحديث ٢٥/٣، تهذيب التهذيب ٢١٧/١، تقريب التهذيب ٥٣/١، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٦٦/١، الوافى بالوفيات ٣٧٥/٨، الكاشف ١٠٤/١، الجرح والتعديل ١٠٢٩/٢، التاريخ الكبير ٢١/٢، الإكمال ١٠٥/١، ١٦٠/٧، مشاهير علماء الأمصار ٢٣، تنقيح المقال ٦٥٢، المعرفة والتاريخ ٣٠٤/١، الطبقات الكبرى ٣٠/٧).

٧٥٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٣٧٨ - ٣٨١، حلية الأولياء ٣٥٦/١٠، الرسالة العشرية ٢٧، الأنساب ٥٢٧، ٥٢٨، العبر ٢١٥/٢، مرآة الجنان ٢٩٥/٢، المنتظم ٣٠٤/٦، البداية والنهاية ١٩٣/١١، طبقات الأولياء ١٤٠ - ١٤١، النجوم الزاهرة ٢٦٩/٣، شذرات الذهب ٣١٦/٢، سير أعلام النبلاء ٢٣٢/١٥).

أقام بالحرمين سنين كثيرة مجاوراً وكان أبو عثمان المغربي يقول: ما رأيت في مشايخنا أنور من النهرجوري، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة بمكة.

٧٥١ - إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله ابن نافع بن عبد الحارث الخزاعي، أبو محمد المقرئ:

مقرئ مكة. قرأ على أبي الحسن البزى، وعبد الوهاب بن فليح. قرأ عليه أبو الحسن ابن شنبوذ، والحسن بن سعيد المطوعي، وجماعة، وحدث عن أبي الوليد الأزرقى بتاريخ مكة، له.

رواه عنه أبو إسحاق الهاشمي، وعن ابن أبي عمر بسنده، رواه عنه ابن المقرئ، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا جدًا، في آخر جزء مأمون بن هارون، وهكذا نسبه ابن المقرئ، إلا أنه سقط في النسخة التي رأيتها من معجم ابن المقرئ: إسحاق بن أحمد ونافع، وقد نسبه كما ذكرنا ابن مجاهد، فيما نقله عنه الذهبي في طبقات القراء، إلا أنه أسقط: عبد الله، بين يوسف، ونافع بن عبد الحارث.

قال ابن المقرئ: وكان من كبار أهل القرآن، وأحد فصحاء مكة زحمه الله، وقال الذهبي: كان ثقة حجة رفيع الذكر.

توفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة. انتهى.

٧٥٢ - إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد:

هكذا ذكره الفسوى في رجال أهل مكة، في الأول من مشيخته.

وروى عنه حديثاً عن ابن المبارك.

٧٥٣ - إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضي فخر الدين أبو يوسف

الطبري المكي الشافعي:

ولد بمكة، وسمع بها من زاهر بن رستم جامع الترمذى، ومن يونس بن يحيى الهاشمي صحيح البخارى، ومن أبي عبد الله بن أبي الصيف، وحدث عنه بالموطأ رواية يحيى بن يحيى، وعن الفقيه نجم الدين عمر بن إبراهيم بن خلكان سماعاً، وغيرهم.

٧٥١ - انظر ترجمته في: (طبقات القراء للذهبي ١٨٤/١ - ١٨٥، العبر ١٣٦/٢ - ١٣٧، الرافى

بالوفيات ٤٠٣/٨، البداية والنهاية ١٣١/١١، طبقات القراء للجزرى ١٥٦/١، شذرات

الذهب ٢٥٢/٢، سير أعلام النبلاء ٢٨٩/١٤.

وسمع بحلب من الافتخار عبد المطلب الهاشمي: الشماثل للترمذی، وسمع بحماة وبجملص، ودمشق، ومصر، وبالإسكندرية من جعفر الهمداني.

وذكره الحافظ عماد الدين منصور بن سليم في تاريخ الإسكندرية، ومنه كتبت بعض هذه الترجمة، وذكر أنه بعد رجوعه منها إلى القضاء بمكة، ثم انتقل إلى زيد فاستوطنها، وقال: أخبرني بذلك صاحبنا أبو الفرج بن شاعر الواسطي اليمنى. وكلام الحافظ عماد الدين منصور ليس فيه بيان لولاية المذكور للقضاء بمكة، هل هي استقلال أو نيابة عن قضاتها الشيبانيين، ولا متى كانت.

وقد وجدت ما يوضح شيئاً من ذلك، لأننى رأيت مكتوباً بمبيع ثبت عليه وحكم بصحته، وأشهد على نفسه بثبوت. وكتب خطه بذلك في ثالث عشرى جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة وستمائة.

ووجدت خطه أيضاً على مكاتيب ثبت عليه بعضها فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وبعضها فى سنة إحدى وثلاثين، وبعضها فى سنة ثلاث وثلاثين، وبعضها فى سنة خمس وثلاثين، وبعضها فى سنة تسع وثلاثين. فيستفاد من هذا ولايته فى هذه السنين. والظاهر أنها نيابة؛ لأن الشيبانيين كانوا قضاة مكة فى هذه السنين.

ورأيت بخطه بعد نسبه: قاضى الحرم الشريف.

ووجدت بخط تلميذه أبى العباس أحمد بن على المعروف بالسرددى اليمنى، أن القاضى إسحاق هذا، دخل بغداد، وكتب له فى الديوان العباسى، أنه قاضى قضاة المسلمين شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً، وأنه كان يحصل له فى كل سنة من الديوان وسواه، خمسة وعشرون ألف درهم، ينفقها على أهل الحرم، ويكون من جملتهم. ولما دخل اليمن عظمه قضاتها، وكان يلقب عندهم بمزعمة العصر، وشهادته عندهم كشهادة شاهدين، لجلالته. وعاب السرددى على الحب الطبرى، كونه لم يذكر القاضى إسحاق فى مشيخة الملك المظفر صاحب اليمن، لكونه ذكر من هو دونه، وأعرض عن ذكره، مع اتصافه بهذه الأوصاف، ونسب الحب إلى التحامل عليه، ولعل الذى حمل الحب على عدم ذكره، كونه لم يجز للملك المظفر، والله أعلم.

ولم أدر متى مات القاضى إسحاق، إلا أنه كان حياً فى الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وستين وستمائة؛ لأننى وجدت بخط عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى ثبتاً له، سمع فيه الموطأ رواية يحيى بن يحيى، على القاضى فخر الدين إسحاق،

وذكر فيه أن انتهاء السماع للكتاب المذكور فى التاريخ المذكور، بالمدرسة الرشيدية بمدينة تعز<sup>(١)</sup>، وصحح القاضى فخر الدين على السماع.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر، أنه توفى فى حدود السبعين وستمئة، أو فيما بعدها فى اليمن، وأن مولده عند طلوع الشمس من يوم الاثنين سابع رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمئة بمكة، وذكر أنه نقل مولده من خط المحب الطبرى احره. والله أعلم.

#### ٧٥٤ - إسحاق بن زوزان بن بهزاد المكى، أبو يعقوب الفقيه:

حدث عن على بن عبد الله بن أبى مطر الإسكندرى.

روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، وذكره الأمير أبو نصر بن ماکولا. وقال: يروى الفقه عن شيوخ العراق ومصر.

وزوزان: بضم الزاى وبعد الواو زاى. انتهى.

#### ٧٥٥ - إسحاق بن عيسى، أبو هاشم، ابن ابنة داود بن أبى هند:

يروى عن ابن أبى ذئب. كان مجاوراً بمكة. روى عنه البصريون. وربما أخطأ.

ذكره هكذا، ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، وذكره المزى فى التهذيب أبسط من هذا، فقال: إسحاق بن عيسى القشيرى أبو هاشم - وقيل أبو هشام - البصرى، وقيل البغدady، ابن بنت داود بن أبى هند، خازن مكة.

وذكر المزى: أنه رأى جده داود، وروى عن جماعة، منهم: الأعمش والثورى وابن أبى ذئب ومالك بن أنس.

وروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامى، وقتيبة بن سعيد، وأبو كريب، وآخرون، ثم قال المزى، قال أبو حاتم: شيخ، وقال الحسن بن الصباح: من خيار الرجال، وقال الخطيب: نزل مكة وجاور بها، وكان ثقة. روى له أبو داود فى المراسيل. وما عرفت معنى قول المزى: خازن مكة.

#### ٧٥٦ - إسحاق بن معاذ بن مجاهد بن جبر:

قدم إلى مصر، وكان شاعراً هجاء، له فى أهل مصر أهاجى، منهم للمفضل بن فضالة القاضى وغيره.

٧٥٣ - (١) تعز: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات. انظر معجم البلدان (تعز).

٧٥٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٢٣٠).

ذكره هكذا، ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر.

٧٥٧ - أسد بن أخى خديجة [بنت خويلد] <sup>(١)</sup> القرشى الأسدى:

روى عن النبى ﷺ أنه قال: «لا تبع ما ليس عندك» <sup>(٢)</sup> ذكره العقيلى، وقال: فى إسناده مقال. انتهى.

ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب.

٧٥٨ - إسرائيل بن أبى إسرائيل القرشى الفهرى، من بنى الحارث بن فهر:

ذكره الزبير بن بكار، وقال: قتل إسرائيل يوم الجمل، وأمه برة بنت عامر بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار، من المهاجرات.

٧٥٩ - إسرائيل، رفيق سليمان الموصلى:

وجدت فى مجاميع الشيخ أبى العباس الميورقى بخطه أو بخط غيره، أنهما من بقايا الصالحين بمكة. وما علمت من حاله سوى هذا.

٧٦٠ - أسلم بن سليم المكى.

روى عن أبى الطفيل، وروى عنه عبد الكريم بن هلال الخلقانى. ذكره هكذا، ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

٧٦١ - أسلم - مولى رسول الله ﷺ - أبو رافع.

وسياتى فى الكنى إن شاء الله تعالى.

\* \* \*

٧٥٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٦، الإصابة ترجمة ٩٧، ٧٩، أسد الغابة ترجمة ٨٣).

(١) ما بين المعوفين أو رده من الاستيعاب.

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (١٢٣٢)، وقال: حسن صحيح. وأبو داود فى سننه برقم (٤٥٠٣). والنسائى فى سننه (٢٨٩/٧).

٧٦١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٤، مسند أحمد ٨/٦، ٣٩٠، طبقات ابن سعد ٧٣/٤ -

٧٥ - التاريخ لابن معين ٧٠٤، المعارف ١٤٥ - ١٤٦، الجرح والتعديل ١٤٩/٢، المستدرک ٥٩٧/٣، أسد الغابة ترجمة ١١٨، تهذيب الكمال ١٦٠٣، تنهيب التهذيب ١١٢/٤، تهذيب التهذيب ٩٢/١٢ - ٩٣، الإصابة ترجمة ١٣٠، خلاصة تهذيب الكمال ٤٤٩، سير أعلام النبلاء ١٦/٢).

## من اسمه إسماعيل

٧٦٢ - إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني المكي:

توفي ليلة الأحد سابع جمادى الأولى سنة تسع وستمئة.

كُتبت هذه الترجمة من حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالفقيه.

وهو من العسقلانيين أقارب الفقيه سليمان بن خليل، إمام المقام وخطيب المسجد الحرام، الآتي ذكره.

٧٦٣ - إسماعيل بن إبراهيم المكي:

نقل زكريا الساجي، أن يحيى بن معين قال: حديثه ليس بشيء. ذكره هكذا الذهبي في الميزان.

وهو إبراهيم بن إسماعيل المكي الشيباني. ويقال: السلمى. الذى روى له الترمذى وابن ماجه، حديث أبى هريرة: أيعجز أحدكم - الحديث.

٧٦٤ - إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى المكي:

روى عن أبيه، وسعيد بن المسيب، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، وعكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر، والزهرى والمقبرى وجماعة.

روى عنه: ابن جريج وابن إسحاق ومعر والسفيانان، وجماعة.

روى له الجماعة، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم والنسائى. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: إسماعيل أقوى وأحدث فى الحديث من أيوب. وفى رواية: وإسماعيل أكبر منه وأحب إلى. وقال العجلي: مكة ثقة. وقال الذهبي: كان من شراف العلماء. انتهى. قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث، مات سنة أربع وأربعين ومائة وليس له عقب.

وقال ابن حبان فى الثقات: مات سنة تسع وثلاثين فى حبس داود بن على هكذا وجدت بخط صاحبنا الحافظ ابن حجر نقلا عن ثقات ابن حبان.

وما قاله ابن حبان، وابن سعد فى وفاته، فيه نظر، لأن فى التهذيب للمزى فى ترجمة  
أيوب بن موسى بن عم إسماعيل هذا، ما نصه.

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين فى تسمية التابعين من أهل مكة: إسماعيل  
ابن أمية، أصيب مع داود بن على، سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وأيوب بن موسى أصيب  
ذلك اليوم أيضًا. انتهى.

٧٦٥ - إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى، يكنى أبا  
الظاهر:

قرأ وسمع الكثير على زاهر بن رستم، ويونس الهاشمى، وابن أبى الصيف، وغيرهم.  
وكتب كتبًا حديثية وأجزاء وطباقًا، وانتفع الناس بذلك. وقد ذكره ابن مسدى فى أثناء  
ترجمة أخيه يعقوب بن أبى بكر الطبرى.

فقال: كان له أخ يسمى إسماعيل، سمع بنفسه وأسمعه معه، وجمع من ذلك ما جمعه.  
وكان حسن التقيد والضبط مقيمًا للشكل والنقط مع جودة الخط، اختزمت منه المنية فى  
سن الاكتهال أو أحدث، وما أحسبه حدث، وبقيت أصوله لمن سمع معه، نفعه الله  
ورفعه. انتهى.

قلت: حدث إسماعيل هذا بأربعين الآجرى، بقراءة على بن إسماعيل بن أبى الصيف،  
ابن أخى الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبى الصيف، فيما أحسب، فى مجالس آخرها فى  
التاسع عشر من ذى القعدة سنة تسع عشرة وستمائة بالمسجد الحرام، والسماع على  
إسماعيل بخطه، ومنه نقلت ما ذكرته، ولم أدر متى مات إلا أنه كان حيا فى ربيع الآخر  
من سنة اثنتين وعشرين وستمائة، لأننى رأيت بخطه رسم شهادته فى هذا التاريخ.

ومولده يوم الاثنين، عند طلوع الشمس العشرين من رجب، سنة إحدى وثمانين  
وخمسمائة.

نقلت مولده من خط شيخنا ابن سكر، وقال: إنه نقل ذلك من خط المحب الطبرى.

٧٦٦ - إسماعيل بن يغلب بن فضل المصرى:

هكذا ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، وقال: الفقير المسافر، كتب عنه شيخنا  
أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلانى، قال: دخل العراق والشام واليمن، وجاور بمكة  
إلى أن مات بها، فى سنة تسع وثلاثين وستمائة.



٧٦٧ - إسماعيل بن سالم الصائغ، أبو محمد البغدادي:

نزير مكة، روى عن إسماعيل بن عليّة، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأبي خالد الأحمر، وعبيد الله بن موسى، وهشيم بن بشير، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويزيد ابن هارون، ويونس المؤدب.

روى عنه مسلم، والبخاري، في غير الجامع، وابنه محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأحمد بن داود المكي، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ الصغير المكي، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي. وذكره ابن حبان في الثقات.

٧٦٨ - إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم، أبو إسحاق المكي

المقريء:

شيخ القراء بمكة في زمانه، الملقب بالقسط، عرض على ابن كثير القرآن وهو آخر من قرأ عليه وفاة، وعلى شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، صاحب ابن كثير. وأقرأ الناس دهرًا، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وأبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان وغيرهم.

سمع من علي بن زيد بن جدعان وغيره، وحدث عنه أبو قرّة موسى بن طارق الزبيدي، وآخرون.

لخصت هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبي، وقال: نقل أبو عبد الله القصار، أن إسماعيل القسط مات سنة تسعين ومائة، ولعله يكون سنة سبعين ومائة، فتصحف عليه. انتهى.

وقد جزم في العبر بوفاته سنة سبعين ومائة، قال: وله تسعون سنة.

٧٦٩ - إسماعيل بن عبيد الله بن سليمان المكي:

عن أبيه، عن الضحاك.

وعنه يحيى بن سليم. لا يعرف.

٧٦٧ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٣٠٣/١).

٧٦٨ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٨٠/٢، شذرات الذهب ٤١٦/٢).

١٩٠ ..... العقد الثمين

٧٧٠ - إسماعيل بن عبد الملك بن ربيع، بن أخى عبد العزيز بن ربيع أبو عبد الملك الأسدى المكى، وهو ابن أبى الصفياء:

روى عن عطاء بن أبى رباح، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن أبى مليكة وأبى الزبير، وغيرهم.

روى عنه سفيان الثورى، وعبد الواحد بن زياد، وعيسى بن يونس، وأبو نعيم، ووكيع بن الجراح.

روى له البخارى فى كتاب «رفع اليدين فى الصلاة» وأبو داود<sup>(١)</sup>، والترمذى<sup>(٢)</sup>، وابن ماجه<sup>(٣)</sup>. وههنا: ابن مهدي.

وقال أبو حاتم: ليس بقوى الحديث، وليس حده الترك. وقال ابن معين: ليس بالقوى، وقال: كوفى ليس به بأس. وقال البخارى: يكتب حديثه. قال ابن حبان: يقلب ما يروى.

توفى فى عشر السنين والمائة، كما ذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام.

ونقل عن ابن عدى: أنه كوفى نزل مكة.

٧٧١ - إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلانى المكى:

يروى عن ابن البناء: جامع الترمذى، عن أبى الفتوح الحصرى: سنن أبى داود، وحدث.

سمع منه - على ما وجدت بخط القطب الحلبي فى تاريخه - أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عثمان الزرزارى، وذكر أن الأبيوردى كتب عنه بخانكة سعيد السعداء، شيئاً من الترمذى عن الخلال، وهو ابن البناء، فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة. انتهى.

أجاز فى استدعاء، آخر من بقى فيه: عيسى بن عبد الله الحجى شيخ شيوخنا، بخطه، فى الخامس من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وستمائة.

---

٧٧٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٣١٦/١).

(١) أبو داود فى سننه كتاب الطهارة حديث رقم (٢).

(٢) الترمذى فى سننه كتاب الحج حديث رقم (٨٧٣).

(٣) ابن ماجه فى سننه كتاب الطهارة وسننها حديث رقم (٣٣٥).

٧٧٢ - إسماعيل بن علي بن عثمان الأصفهاني الأصل المكي المعروف بابن العجمي:

سمع على عيسى بن عبد الله الحجي، والآفشهري، وموسى الزهراني: شيئاً من الترمذی، وهو حاضر في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة في الحرم الشريف.

كان يعاني المتجر، ويسافر بسببه، فمات بمقدشوه على ما قيل لي ولم أدر متى مات.

٧٧٣ - إسماعيل بن عمر المغربي المالكي:

نزىل مكة. كان فقيهاً نبيهاً صالحاً ورعاً زاهداً، كبير القدر. لم أر مثله بمكة على طريقته في الخير.

وأخبرني صاحبنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرياني التونسي عنه، بحكاية تدل على عظيم شأنه، وملخصها: أن الفرياني رأى بمكة في النوم شخصاً سماه لي، توفي بالإسكندرية، فسأله عن حاله، فقال له: إنه مثقف، أي مسجون، ولا يخلص إلا إن ضمنه أو شفع فيه الشيخ إسماعيل هذا، فجاء الفرياني إلى الشيخ إسماعيل هذا، وذكر له المنام، وسأله أن يدعو له، فدعا له، واستغفر له، فرأى الفرياني الرجل المشار إليه، فسأله عن حاله، فأخبره أنه خلص بشفاعة الشيخ إسماعيل أو بضمانه.

هذا معنى الحكاية التي أخبرني بها الفرياني.

وأصل الشيخ إسماعيل هذا [.....]<sup>(١)</sup> ثم انتقل إلى الإسكندرية وسكنها مدة سنين، ثم انتقل إلى مكة، وجاور بها من سنة إحدى وثمانين مائة إلى حين وفاته، إلا أنه ذهب في بعض السنين إلى المدينة النبوية زائراً، وأقام بها وقتاً. وكانت سكناه بمكة برباط الموفق في الغالب، وبه توفي في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة عشر وثمانين مائة بمكة، ودفن بالمعلاة. شهدت الصلاة عليه ودفنه، وقد بلغ الستين ظناً.

وتوفي صاحبنا عبد الله الفرياني المذكور، في أوائل النصف الثاني من المحرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، بتيه بني إسرائيل، وهو قافل من الحجاز إلى مصر لقصد بلاده. وكان ذا معرفة جيدة بالحساب، وله مشاركة في الفقه وغيره. وله ملاءة وافرة. تغمده الله برحمته.

٧٧٤ - إسماعيل بن كثير الحجازي أبو هاشم:

روى عن من مجاهد، وسعيد بن جبير، وهاشم بن لقيط بن صبرة.

وعنه ابن جريح، والثوري، وداود بن عبد الرحمن العطار، ويحيى بن سليمان الطائفي. روى له أصحاب السنن، والبخاري في الأدب حديثاً واحداً. قال: أحمد بن حنبل: هو ثقة. وكذلك قال النسائي. وقال محمد بن سعد: كثير الحديث. ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

٧٧٥ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، أبو يحيى، وأبو محمد المكي:

سمع من ابن أبي حرمي: صحيح البخاري، ومن ابن الجمزي: الثقفيات. وحدث بالأول منها بقراءة المحدث رافع بن هجرس، في العشر الأول من ذي الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة بالحرم الشريف. سمعه منه المحدث شمس الدين محمد بن إبراهيم بن المهنتس.

ولم أدر متى مات، غير أنني وجدت رسم شهادته بخطه، في مکتوب يتضمن إذناً من القاضي تقي الدين عبد الله بن الحب الطبري خطيب مكة، بتاريخ شوال سنة تسع وستمائة. فاستفدنا من هذا حياته في هذا التاريخ.

٧٧٦ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بن شيوخ الشيبني الحجبي:

فاتح بيت الله الحرام. توفي في رجب سنة تسع وستين وخمسمائة.

لخصت هذه الترجمة من حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالشاب.

٧٧٧ - إسماعيل بن محمد بن عبد الله الموصلي، أبو الطاهر المعروف بالفقاعي:

ذكره الرشيد العطار في مشيخته فقال: أبو الطاهر هذا من أعيان الصوفية المجاورين بالحرم الشريف. كان كثير الطواف، وحج حجرات كثيرة، وجاور بمكة سنين. توفي في نحو سنة ثلاثين وستمائة بمكة.

٧٧٨ - إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحى، السلطان الملك الصالح، بن السلطان الملك الناصر، بن السلطان الملك المنصور:

صاحب مصر وغيرها من البلاد الشامية والحجازية. ذكرناه فى هذا الكتاب، لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة، وهى عمارة أماكن بالمسجد الحرام. واسمه مكتوب على باب رباط السدرة.

ولى السلطنة بعد خلع أخيه الناصر أحمد، الذى كان بالكرك فى المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، واستمر حتى مات فى أوائل ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة، وكان من خيار الملوك.

وله مآثر حسنة. منها: أنه وقف قرية بطرف القليوبية من ديار مصر، على كسوة الكعبة كل سنة. وله وقف على دروس وطلبة فى قبة جده المنصور بالقاهرة.

٧٧٩ - إسماعيل بن محمد المقدسى:

نزىل مكة الصوفى. صحب بالقدس الشيخ الصالح محمد القرمى مدة سنين، وصحب سواه من الصالحين.

قدم مكة فى موسم سنة خمس وثمانى مائة، وأقام بها مجاوراً حتى حج فى سنة ست وثمانائة وذهب إلى المدينة وجاور بها، ثم عاد إلى مكة، وذهب إلى اليمن فى أول سنة تسع وثمانائة ثم قدم مكة فى أثناء سنة عشر وثمانائة. وأقام بمكة حتى توفى ببلاتر الحج فى يوم السبت خامس عشر ذى الحجة سنة عشر وثمانائة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو جاوزها - فيما أظن - وكان يسكن بمكة فى معبد الجنيد، وعمر فيه مواضع، وتأهل بمكة بابنة الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى النحوى، ورزق منها بنتاً موجودة بمكة الآن، وكتب عنه بعض أصحابنا شيئاً من شعره وسمعه عليه فمناه [من الطويل]:

خذونى منى وافردونى وغيبوا	وجودى عنى فى صفاتكم الحسنى
فنائى بقائى فيكم ولديكم	حياتى مماتى واللقا عيشى الأهنا
علمتم مرادى كل قصدى أنتم	وأن فؤادى نحوكم سادتى حنا
فرفقاً بصب فى هواكم متيم	مشوق معنى فى محبتكم مضنى

تذكر أوقاتاً تقضت بقربكم وأسقيتموه شربة من وصالكم  
وأسقيتموه شربة من وصالكم فمن يستطيع صبراً وقد ذاق وصلكم  
ولا سيما إن كان قد شهد المعنى فلا عيش إلا معكم وحياتكم  
ومن ذالهِ وقت بغيركم يهنأ إذا كنتم معنا تطيب حياتنا  
وإن غاب عنا لطف معناكم متاً سلام على الدنيا إذا لم نراكم  
وأنسكم معه وكأس الرضا يدنى وتجمعنا الأيام معكم كما كنا

٧٨٠ - إسماعيل بن مسلم الأزدي، مولا هم، أبو إسحاق البصري المكي:

روى عن حبيب بن أبي ثابت، والحسن البصري، وطاوس، وأبي الطفيل الليثي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب، وأبي الزبير المكي، والزهرى، وجماعة.

روى عنه الأعمش، وهو من أقرانه وشيوخه، والأوزاعي، والسفيانان وابن المبارك وعبد الله بن نمير، وأبو معاوية الضرير، وجماعة.

روى له الترمذى، وابن ماجه.

قال أبو زرعة: بصري، ضعيف الحديث، سكن مكة. وقال أحمد بن حنبل وغيره: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال الذهبي فى المعنى: متفق على ضعفه. وذكره فى الميزان، وأورد له أحاديث منكورة، منها ما رواه عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس، حديث: «لا يقتل الوالد بالولد ولا تقام الحدود فى المساجد»<sup>(١)</sup>. وأحسن ما قيل فيه: ما قاله أبو حاتم: ضعيف الحديث، مختلط، ليس بمتروك، يكتب حديثه.

وقال الفلاس: كان ضعيفاً فى الحديث يهمل فيه، وكان صدوقاً يكثر الغلط. وقال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز والبصرة والكوفة، إلا أنه ممن يكتب حديثه.

وذكر ابن حبان: أنه من فصحاء الناس، وكناه بأبى ربيعة.

٧٨٠ - (١) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (١٤٠٠) من طريق: محمد بن بشار، حدثنا ابن

أبى عدى، عن إسماعيل بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ قال: «لا تقام الحدود فى المساجد ولا يقتل الوالد بالولد». قال الترمذى: هذا حديث لا نعرفه بهذا الإسناد مرفوعاً إلا من حديث إسماعيل بن مسلم وإسماعيل بن مسلم المكي قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

وذكر صاحب الكمال: أنه كان فقيهاً مفتياً، ولكثرة مجاورته بمكة، قيل له المكي.

قال البخارى: هو بصرى كان أبوه يتجر ويكرى إلى مكة، فنسب إليه. وقال: حدثني هلال بن بشر، قال: مات إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، مولى حدير من الأزد، بعد الهزيمة بقليل.

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: إسماعيل بن مسلم العبدى المكي، ويقال البصرى، أصله بصرى، سكن مكة، قدم الرى مع المهدي. أظنه مات بالرى. وذكره الذهبي فى المتوفين فى عشر السنين ومائة.

#### ٧٨١ - إسماعيل بن مسلم المخزومى، مولا هم، المكي:

عن سعيد بن جبیر، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وعطاء، ومجاهد.

وعنه: ابن المبارك، وعبيد بن عقيل الهلالى، وعمرو بن محمد العنقزى، ووکیع بن الجراح، قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: إسماعيل بن مسلم المخزومى: مكي ثقة. وقال أبو حاتم: إسماعيل بن مسلم المخزومى: مكي، صالح الحديث.

كتب هذه الترجمة من التهذيب، ولم يذكره إلا للتمييز مع جماعة وافقوه فى اسمه واسم أبيه، وهم:

إسماعيل بن مسلم الطائى، عن أبيه، وعنه: أبو نعيم.

وإسماعيل بن مسلم السكونى الشامى الخراسانى، عن برد بن سنان، وجماعة، وعنه: غنجار.

قال الدارقطنى: متروك يضع الحديث.

وإسماعيل بن مسلم اليشكرى البصرى. عن ابن عون، وعنه: مسعود بن موسى بن مشكان، ذكره العقيلي فى كتابه، وأورد له حديث: «لكم فى الغيث خمسة أشياء». وقال: حديثه منكر غير معروف.

وإسماعيل بن مسلم بن يسار الزرقى، مولا هم المدنى، عن محمد بن كعب القرظى، وعنه كثير بن جعفر، أخو إسماعيل بن جعفر.

وإسماعيل بن أبى الفديك دينار المدينى. وقيل: إسماعيل بن أبى فديك، مسلم. روى عنه ابنه محمد.

٧٨٢ - إسماعيل بن مسلم بن سلمان الإربلي، أبو محمد، وأبو علي، وأبو أيوب، وهو بهذه أشهر:

سمع ببغداد: أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأبا العباس أحمد بن المبارك المرقعاتي، وأبا القاسم يحيى بن ثابت بن بندار، وأحمد بن المقرب، وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً متديناً ظريفاً خيراً.

توفي بمكة، وكان قدمها في السنة التي توجه فيها الوزير رئيس الرؤساء إلى بغداد، ولم يعد إلى بغداد.

ذكره ابن المستوفى في تاريخ إربل، ومنه لخصت هذه الترجمة.

٧٨٣ - إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنی:

المستولى على مكة والمدينة. ذكر ابن جرير الطبري: أنه ظهر بمكة في سنة إحدى وخمسين ومائتين، فهرب عنها عاملها جعفر بن الفضل بن عيسى، ونهب إسماعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان، وقتل الجنند، وجماعة من أهل مكة، وأخذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال، وما في الكعبة من الذهب، وما في خزائنها من الذهب والفضة والطيب، وكسوة الكعبة، وأخذ من الناس نحواً من مائتي ألف دينار، ونهب مكة وأحرق بعضها في شهر ربيع الأول منها، ابن الحسين.

وخرج منها بعد خمسين يوماً، فسار إلى المدينة، وتواري عنها عاملها علي بن إسماعيل، ثم رجع إلى مكة في رجب، فحصرها حتى مات أهلها جوعاً وعطشاً، وبلغ الخبز ثمان أواق بدرهم، واللحم رطل بأربعة دراهم، وشربة ماء بثلاثة دراهم. ولقي أهل مكة منه كل بلاء، ثم رحل بعد مقامه سبعة وخمسين يوماً إلى جدة، فحبس عن الناس الطعام، وأخذ أموال التجار، وأصحاب المراكب، فحمل إلى مكة الحنطة والذرة من اليمن، ثم وافت المراكب من القلزم<sup>(١)</sup>، ثم وافى إسماعيل الموقف.

وكان المعتز بن المتوكل الخليفة العباسي، وجّه جماعة لقتاله، فقاتلهم وقتل من الحاج

٧٨٣ - انظر ترجمته في: (ابن خلدون ٩٨/٤، الأعلام ٣٢٩/١).

(١) بحر القلزم: شعبة من بحر الهند، أوله من بلاد السيرير والسودان. انظر: معجم البلدان

(بحر القلزم).



نحواً من ألف ومائة، وهرب الناس إلى مكة، فلم يقفوا بعرفة لا ليلاً ولا نهاراً، ووقف هو وأصحابه، ثم رجع إلى جدة، فأفنى أموالها.

وذكر شيخنا ابن خلدون: أنه كان يتردد إلى الحجاز من سنة اثنتين وعشرين وأنه خرج في أعراب الحجاز، وتسمى بالسفاك، وأن أخاه محمد بن يوسف الملقب بالأخيضر خرج بعده، وولى مكانه. انتهى.

وكانت وفاته في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين، بعد أن ابتلاه الله بالجدري.

\* \* \*

### من اسمه الأسود

٧٨٤ - الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي المكي:

رأى النبي ﷺ يبايع الناس يوم الفتح. روى عنه ابنه محمد بن الأسود.

هكذا ابن حبان في الطبقة الأولى من الثقات.

وذكره ابن عبد البر، فقال: القرشي الزهري، ويقال: الجمحي، وهو أصح، كان من مساهمة الفتح.

روى عن النبي ﷺ: «الولد مبخلة مجبنة»<sup>(١)</sup>، وروى أيضاً في البيعة.

٧٨٤ - انظر ترجمته في: ( الجرح والتعديل ٢/٢٩٣، الاستيعاب ترجمة ٤٣، الإصابة ترجمة ١٥٧، أسد الغابة ترجمة ١٤٠، تجريد أسماء الصحابة ١/١٨١، المعرفة والتاريخ ٢/١٦١، الجامع في الرجال ٢٧٥، الطبقات الكبرى ١/٢٠٠، ٣/٤٣، ١٦١، ٨/٤٦، تنقيح المقال ٩٤٩، ذيل الكاشف رقم ٨٠).

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه حديث رقم (٣٧٤٦) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا وهب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري، أنه قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي ﷺ فضمهما إليه، وقال: «إن الولد مبخلة مجبنة».

وقال في مصباح الزجاجة: هذا إسناد صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده من طريق ابن خثيم فذكره وزاد «مجهلة» بين مجبنة ومبخلة. قلت: ولم نجد هذه الزيادة في النسخة المطبوعة من مسند أحمد وربما تكون في النسخة المخطوطة. وما وجدناه في مسند الإمام أحمد المطبوعة جـ (١٧١٦٤):

[حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم =

روى عنه ابنه محمد بن الأسود. انتهى.

وقد تعقب ابن الأثير قول ابن عبد البر: الصحيح أنه جمحي. وقول من قال: إنه زهري: لأنه قال: قلت قول أبي عمر: الصحيح أنه من جمع، فلا شك حيث رآه ابن خلف، ظنه من جمع، وليس كذلك؛ لأنه ليس لخلف أب اسمه عبد يغوث. وأما ابن مندة وأبو نعيم، فذكراه زهريا حسب، وفيه أيضاً نظر. فإن عبد مناف بن زهرة، ولد وهباً، وولد وهب عبد يغوث وولد عبد يغوث الأسود، وكان من المستهزئين ولم يسلم، وإنما الأسود الصحابي في زهرة، وهو الأسود بن عوف، وسيرد ذكره، وليس في نسبه: خلف، ولا عبد يغوث، ولكنهم قد اتفقوا على نسبه إلى خلف، ولعل فيه مالم نره. انتهى.

وذكر عن عبدان كلاماً يؤيد بعض ما ذكره.

٧٨٥ - الأسود بن خلف بن أسعد بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي:

قال ابن سعد: رأى الناس يبايعون النبي ﷺ يوم الفتح، قاله عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن محمد بن الأسود عن أبيه. هكذا ذكره الذهبي في التجرید، قال: وهو الذي قبله فيما أرى، يعني الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي.

٧٨٦ - الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي:

أخوه هبار بن سفيان بن عبد الأسد. ذكره أبو عمر بن عبد البر، وقال: في صحبته نظر.

= عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى العامري: أنه جاء حسن وحسين رضي الله تعالى عنهما يستبقان إلى رسول الله ﷺ، فضمهما إليه، وقال: «إن الولد مبخله مجبنة، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن عز وجل بوجه».

وأخرجه ابن عساكر ٢١٠/٤، وذكره العجلوني في كشف الخفا ٤٧٠/٢، والحسيني في إتحاف السادة المتقين ٢٠٧/٨، ٢٠٨، والمتقى في كنز العمال حديث رقم (٤٤٥١٦).

٧٨٥ - انظر ترجمته في: (أسد الغابة ١/١٠٤).

٧٨٦ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٤٨، الإصابة ترجمة ١٦٢، أسد الغابة ترجمة ١٤٥، دائرة معارف الأعلمی ٣٣٩/٤، تجريد أسماء الصحابة ١٧/١، الثقات ٨/١، التاريخ الكبير ٢٤٣/١، ٤٤٣، الجامع في الرجال ٢٧٣، تهذيب تاريخ دمشق ٤٩/٣).

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: أخرجه أبو عمر، وأبو موسى، إلا أن أبا موسى، قال: أسود بن عبد الأسد، لم يذكر سفيان. قال: وقال عبدان: لا تعرف له رواية.

٧٨٧ - الأسود بن أبي البخترى، واسمه العاص، بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى الأسدى:

أسلم يوم فتح مكة، وصحب النبي ﷺ، وكان من رجال قريش.

وذكر الزبير، قال: ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: بعث معاوية بسر ابن أبي أرطاة إلى المدينة، وأمره أن يستشير رجلا من بنى أسد، واسمه الأسود بن فلان. فلما دخل المسجد، سد الأبواب وأراد قتلهم، حتى نهاه ذلك الرجل. وكان معاوية قد أمره أن ينتهى إلى أمره.

قال الزبير: وهو الأسود بن أبي البخترى بن هشام بن الحارث بن أسد، وكان الناس اصطلحوا عليه أيام عليٍّ ومعاوية رضى الله عنهما. ذكر هذا كله من حال الأسود بن أبي البخترى صاحب الاستيعاب. وكان بعث بسر فى أول سنة أربعين على ما ذكر ابن يونس.

وذكر غيره، أن بعثه فى سنة تسع وثلاثين. فيستفاد من هذا حياة الأسود فى هذا التاريخ.

وذكر الذهبى، أنه بقى إلى حدود سنة أربعين، قال: وقد غلط من قال: أسود بن البخترى. انتهى.

وقائل ذلك أبو نعيم، وابن مندة على ما ذكر ابن الأثير، فإنه قال: وأما ابن مندة وأبو نعيم، فقالا: الأسود بن البخترى بن خويلد، ثم قال ابن الأثير: قلت: كذا أخرجاه، فقالا: البخترى بغير أبى، وقالوا: هو ابن خويلد. وإنما هو كما ذكره أبو عمر، لا أعلم فى بنى أسد، الأسود ابن البخترى بن خويلد. انتهى باختصار.

وفى كلامه زيادة فى بيان هذا الوهم، فليراجع.

وهو والد سعيد بن الأسود، الذى قالت فيه امرأة لجماله [من الطويل]:

٧٨٧ - انظر: (الاستيعاب ترجمة ٤٢، الإصابة ترجمة ١٤٩، أسد الغابة ترجمة ١٣٣، تجريد أسماء الصحابة ١٨/١، إمتاع الأسماع ٢٣/١، ٢٦، ٦٩، ٨٩، التاج ٣/٣٣، سيرة ابن هشام ٥٠/٢، نسب قريش ٢١٣، ٤٣١، المحرر ١٦٢، الأعلام ٢٤٧/٣).

ألا ليتنى أشرى وشاحى ودملجى بنظرة عين من سعيد بن أسود  
٧٨٨ - أسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب  
القرشى الزهرى، أخو عبد الرحمن بن عوف:

له صحبة، هاجر قبل الفتح، وهو والد جابر بن الأسود. الذى ولى المدينة لابن  
الزبير. ذكره هكذا، ابن عبد البر.

وقال الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئاً من خير أخيه عبد الرحمن بن عوف: هاجر  
قبل الفتح. وأمهم الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، وقد هاجرت.  
انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: قال محمد بن سعد عن الواقدي: أسلم يوم  
الفتح، ومات بالمدينة. وله بها دار. انتهى.

٧٨٩ - الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب  
القرشى الأسدى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: من مهاجرة الحبشة. وأم الأسود الفريقة بنت عدى بن  
نوفل بن عبد مناف بن قصى. قال: ومن ولد الأسود بن نوفل بن خويلد: أبو الأسود،  
يتيم عروة، الذى كان يحدث عنه مالك، واسمه: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن  
خويلد. وقد انقرض ولد نوفل بن خويلد. انتهى.

وذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب بمعنى هذا لأنه قال: وهو جد أبى الأسود محمد بن  
عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل، يتيم عروة، شيخ مالك. انتهى.

وكان أبوه نوفل بن خويلد.

٧٩٠ - الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. وقيل: وهب بن أسود:

خال النبى ﷺ. ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

٧٨٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤٠، الإصابة ترجمة ١٦٧، أسد الغابة ترجمة ١٥٢،  
تجريد أسماء الصحابة ٢٠/١، معرفة الصحابة ٢٨٩/٢).

٧٨٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤١، الإصابة ترجمة ١٧١، أسد الغابة ترجمة ١٥٥).

٧٩٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤٥، الإصابة ترجمة ١٧٢، أسد الغابة ترجمة ١٧٥،  
تجريد أسماء الصحابة ٢٠/١).

٧٩١ - أسيد بن جارية الثقفي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، قال: أسلم يوم الفتح. وشهد حنيناً، وهو جد عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية، الذي روى عنه الزهري عن أبي هريرة حديث الذبيح إسحاق. انتهى باختصار.

ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وذكر أن أسيداً، بفتح الهمزة.

٧٩٢ - إصبيد بن سار تكين:

صاحب مكة. ذكر ابن الأثير في كامله: أنه في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، استولى على مكة - زادها الله شرفاً - عنوة، وهرب عنها صاحبها الأمير قاسم بن أبي هاشم العلوي، وأقام بها إلى شوال: فجمع له الأمير قاسم، ولقيه بعسفان، وجرى بينهم قتال في شوال هذه السنة، وانهمز إصبيد، ومضى إلى الشام. وقد إلى بغداد، ودخل قاسم ابن أبي هاشم مكة.

٧٩٣ - أصيل الهذلي، ويقال الغفاري:

حديثه عند أهل حران، في مكة وغضارتها، والتشوق إليها، وقد روى حديثه أهل المدينة.

ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكر حديثه مختصراً<sup>(١)</sup>. وقال ابن الأثير: أصيل بن عبد الله الهذلي، وقيل الغفاري. وذكر حديثه في التشوق إلى مكة، من رواية الزهري وغيره.

٧٩٤ - أعظم شاه بن إسكندر شاه، السلطان غياث الدين أبو المظفر:

صاحب بنجالة من بلاد الهند، والمدرسة التي بمكة عند باب أم هانئ من المسجد الحرام.

٧٩١ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٦٢، الإصابة ترجمة ١٧٦، أسد الغابة ترجمة ١٦٢،

الطبقات الكبرى ١٥٢/٢، تصحيقات الحديث ٩٢٨).

٧٩٢ - انظر ترجمته في: (الكامل لابن الأثير ٢٣٩/١٠).

٧٩٣ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٣٩، الإصابة ترجمة ٢١٥، أسد الغابة ترجمة ١٩٢،

تجريد أسماء الصحابة ٢٤/١، الوافي بالوفيات ٢٨٧/٩).

(١) انظر نص الحديث في الاستيعاب ترجمة ١٣٩.

٧٩٤ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ١٣٥/١، النجوم الزاهرة ١٢٠/١٤، الضوء اللامع

٣١٣/٢، التحفة اللطيفة ٣٣٣/١، المنهل الصافي ٤٥٨/٢).

كان ملكاً جليلاً، له حظ من العلم والخير، بعث إلى الحرمين غير مرة بصدقات طائلة، ففرقت بهما، وعم بذلك النفع، وبعث مع ذلك بمال لعمارة مدرستين: مدرسة بمكة، ومدرسة بالمدينة، وشراء عقار يوقف عليهما، ففعل له ذلك من نديه.

وكان ابتداء عمارة المدرسة بمكة، في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ولم تنقض هذه السنة، حتى فرغ من عمارة سفليها، وغالب علوها، وكملت عمارتها في النصف الأول من سنة أربع عشرة وثمانمائة.

وفي جمادى الآخرة منها، ابتدئ فيها التدريس في المذاهب الأربعة، ودرست فيها لطائفة المالكية. وكان وقفها في المحرم من هذه السنة. وفيه وقف عليها أصيلتان. إحداهما: تعرف بسلمة، والأخرى بالحلي، بالضيعة المعروف بالركاني، وأربع وجاب من قرار عين هذه الضيعة، ثنتان منها يعرفان بحسين منصور ليله ونهاره، وثنتان يعرفان بحسين يحيى ليله ونهاره. وجعل ذلك خمسة أقسام: قسم للمدرسين الأربعة بالسوية بينهم، وثلاثة أقسام للطلبة، وهم ستون نفرًا، عشرون من الشافعية، وعشرون من الحنفية، وعشرة من المالكية، وعشرة من الحنابلة، بالسوية بينهم، والقسم الخامس، يقسم أثلاثًا قسمان لسكان المدرسة، وهم عشرة رجال، وقسم لمصالحها.

وكان شراء هذا الوقف وموضع المدرسة، بإثني عشر ألف مثقال ذهبًا، وكان المتولى لشراء هذا الوقف والمدرسة وعمارتها، خادم السلطان المذكور: ياقوت الحبشى، وهو الذى تولى تفرقة صدقة السلطان بمكة، في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ووقف المذكور على مصالح المدرسة دارًا مقابلة لها، اشتراها بخمسمائة مثقال، وعمرها في سنة أربع عشرة. وفي موسمها أشيعت بمكة وفاة السلطان غياث الدين المذكور.

وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة، جاء الخبر من عدن في البحر بصحة وفاة السلطان المذكور.

وفي ربيع الأول منها، توفي خادمة ياقوت المذكور بجزيرة هرموز، وهو متوجهًا إلى مولاه، ولم يقدر له لقاءه. والمدرسة التى بنيت بالمدينة، هى بمكان يقال له الحصن العتيق، عند باب المسجد النبوى المعروف بباب السلام، وترتيبها فى المدرسين والطلبة والوقف، يخالف ما وقع بمكة فى هذا المعنى، والله تعالى يعظم الثواب فى ذلك للواقف ولمن أعان فيه بخير.

## ٧٩٥ - أفضل بن محمود بن محمود السروي:

هكذا وجدته مذكوراً في حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالشيخ الصالح العابد الزاهد العالم الكامل العارف بالله. وفيه توفي بمضى في أيام التشريق سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

## ٧٩٦ - آقباش الناصري العباسي:

أمير الحرمين والحاج. ذكر صاحب المرأة أن الإمام الناصر لدين الله، أبا العباس أحمد الخليفة العباسي، اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمس آلاف دينار، لأنه كان بديع الجمال، لم يكن بالعراق أجمل منه، فقربه وأدناه، ولم يكن يفارقه. فلما ترعرع ولاه الحرمين وإمرة الحج، فحج بالناس سنة سبع عشرة وستمائة، فقتل بعد انقضاء أيام منى، في سادس ذي عشر الحجة، ودفن بالمعلاة، وكان سبب قتله كما ذكر صاحب المرأة: أنه وصل معه تقليد وخلعة لحسن بن قتادة بالإمرة بمكة، عوض أبيه قتادة، فاجتمع راجح بن قتادة بأقباش، وسأله الولاية، وجاء معه، فظن حسن أنه وافقه عليه، فأغلق أبواب مكة.

وكان آقباش نزل مكة بعد الحج بالشبيكة، فركب ليسكن الفتنة، ويصلح بين الأخوين، فخرج إليه أصحاب حسن بن قتادة وأحاطوا به، فقال: ما قصدى قتال، فلم يلتفوا إليه وقاتلوه، فانهزم أصحابه عنه وعربقوا فرسه فسقط، فقتلوه وحملوا رأسه إلى حسن، ونصب بالمسعى على دار العباس، ثم دفن مع بقية جسده.

وذكر ابن الأثير: أن راجح بن قتادة بذل لآقباش وللخليفة مالاً ليساعده على ملك مكة، فأجابته إلى ذلك، ووصلوا إلى مكة، فنزلوا بالزاهر، وتقدم إلى مكة مقاتلاً لصاحبها حسن. وكان قد جمع جموعاً كثيرة من العرب. وغيرها، فخرج إليه من مكة وقاتله، فتقدم أمير الحاج، يعنى آقباش، من عسكره منفرداً، وصعد جبلاً إدلاًلاً بنفسه، وأنه لا يقدم عليه أحد، فأحاط به أصحاب حسن وقتلوه، وعلقوا رأسه، ثم قال: وعظم الأمر على الخليفة، يعنى الناصر العباسي، أستاذ آقباش، فوصلته رسل حسن تعتذر، وتطلب العفو عنه، فأجيب ذلك.

وذكر صاحب المرأة: أن الإمام الناصر العباسي، لما بلغه خير آقباش حزن عليه حزناً عظيماً ولم يخرج في الموكب للقاء الحاج على العادة. وكان عاقلاً متواضعاً محبوباً إلى القلوب. انتهى.

وذكر ابن الأثير: أن آقباش، كان حسن السيرة مع الحاج فى الطريق، كثير الحماية لهم. ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى يوم الأربعاء خامس عشر من ذى الحجة. وترجم فيه بتراجم منها: أمير جيوش الحاج والحرمين، نور الدين. وهذا الحجر رأيته ملقى بقرب تربة أم سليمان بالمعلاة.

\* \* \*

### من اسمه إقبال

٧٩٧ - إقبال بن عبد الله، يكنى أبا الخير:

حدث عن أبى الوقت. توفى فى رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمكة.

ذكره المنذرى فى التكملة، وترجمه: بالشيخ الصالح.

٧٩٨ - إقبال بن عبد الله، المعروف بالشرابى المستنصرى العباسى، الأمير شرف

الدين:

كان شجاعاً كريماً، شريف النفس، على الهمة، له بمكة مآثر، منها: الرباط المعروف برباط الشرابى عند باب بنى شيبة، عمر فى سنة إحدى وأربعين وستمائة، ووقف عليه على ما قيل أوقافاً بأعمال مكة، منها مياه تعرف بالشرابييات بوادى مر، ووادى نخلة، ووقف عليه كتباً فى فنون العلم نفيسة، وقرر به صوفية على ما بلغنى.

ومن المآثر التى صنعها بظاهر مكة: عمارة عين عرفة، والبرك التى بها، بعد عطلتها وخرابها عشرين سنة.

وكان نجاز العمارة وجريان الماء فى ذلك، العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

نقلت ما ذكرته من عمارته لعين عرفة، والبرك التى بها، من حجر رأيته ملقى بعرفة حول جبل الرحمة، ورأيت معنى ذلك مكتوباً فى حجر فى نصب بركة حول جبل

---

٧٩٨ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/١٣٦، النجوم الزاهرة ٧/٥١ شذرات الذهب ٥/١٦١ المنهل الصافى ٢/٤٦٤، الفخرى فى الآداب السلطانية ٢٢ - ٢٧، ٢٤٣، الحوادث الجامعة ٣٠٨، عيون التواريخ ٢٠/٨٤ - ٣٥، العسجد المسبوك ٦١٢، ٦١٣، الدارس فى أخبار المدارس ١/١٥٩ - ١٦٠، شذرات الذهب ٥/٢١٦، سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٧٠).



الرحمة، الآن مدفونة بالتراب. وعين عرفة التي عمرها إقبال، هي في وادي نعمان. وإقبال الشرايبي هذا مآثر آخر وصدقات كثيرة.

توفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة ببغداد، ودفن في تربة أم الخليفة المستعصم بالله العباسي ببغداد. وهو من ممالك المستنصر العباسي والد المعتصم.

#### ٧٩٩ - إقبال بن عبد الله الحبشي، أبو عمرو القزويني المكي:

سمع من أبي الحسن بن المقيم: سنن أبي داود، بقراءة الحب الطبري، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. وحدث بها بقراءة ابن عبد الحميد، في مجالس آخرها في رجب أو شعبان، سنة سبع وثمانين وستمائة. ولم أدر متى مات، غير أنا استفدنا حياته في هذا التاريخ، وهو من شيوخ أبي حيان بالإجازة.

ونقل عنه ما يدل على أن مولده في سنة أربع أو خمس وستمائة. انتهى.

وهو ممن جاور بمكة سنين كثيرة، وأظنه مات بها.

#### ٨٠٠ - إقبال بن عبد الله، عتيق الأمير عبد الله بن فليته بن قاسم بن محمد بن

جعفر، المعروف بابن أبي هاشم الحسنی:

توفي يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

#### ٨٠١ - أقرم بن زيد الخزاعي:

روى عن النبي ﷺ، أنه نظر إليه بالقاع من غرة يصلي، قال: فكأنني أنظر إلى عفرتي إبطي رسول الله ﷺ إذا سجد. له ولابنه عبد الله بن أقرم صحبة ورواية. وقال بعضهم: أرقم الخزاعي، ولا يصح. والصواب أقرم.

ذكر معنى ذلك أبو عمر.

#### ٨٠٢ - أكنم بن الجون بن أبي الجون الخزاعي:

روى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أكنم بن الجون، أغز مع غير قومك يحسن خلقك وتكرم على رفقاءك»<sup>(١)</sup>.

٨٠١ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٥٠، الإصابة ترجمة ٢٣٥، أسد الغابة ترجمة ٢١٢،

تجريد أسماء الصحابة ٢٦/١، الثقات ١٤/١، بقي بن مخلد (٣٧٩).

٨٠٢ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٥٥، الإصابة ترجمة ٢٤٠، أسد الغابة ترجمة أسماء

الصحابة ٢٧/١، الثقات ٢١/٣، الوافي بالوفيات ٤٣١/٩، الجرح والتعديل ٣٣٩/٢،

٣٤٩، أنساب الأشراف ٢٦٢/١، ٣٩١، أعيان الشيعة ٤٧١/٣).

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه باب السرايا حديث رقم (٢٨٩٥) من طريق: هشام بن=

وقال: قال رسول الله ﷺ: «خير الرفقاء أربعة»، من حديث الزهري. وقال له النبي ﷺ: «إنه يشبه عمرو بن لحي بن قمعة الخزاعي»، فقال أكنم: أضرني شبهه يا رسول الله؟ قال: «لا إنك مؤمن وهو كافر»<sup>(٢)</sup>.

ولا يصح الخبر الذي ذكر فيه: أن رسول الله ﷺ قال: «أشبه من رأيت بالدجال، أكنم بن أبي الجون». قال يا رسول الله: أضرني شبهه؟ قال: «لا، أنت مؤمن وهو كافر».

كُتبت هذه الترجمة من الاستيعاب بالمعنى.

ذكر ابن الأثير معنى ذلك وزيادة؛ لأنه قال: منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام ابن حبشية بن أكنم بن الجون. وقيل: ابن أبي الجون، واسمه عبد العزى، بن كعب ابن عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وعمرو بن ربيعة: هو أبو خزاعة. وإليه ينسبون. هكذا نسبه هشام. قيل: هو أبو معبد الخزاعي، زوج أم معبد في قول. انتهى.

=عمار، حدثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني، حدثنا أبو سلمة العاملي عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لأكنم بن الجون الخزاعي: «يا أكنم اغز مع غير قومك يحسن خلقك، وتكرم على رفقاءك. يا أكنم خير الرفقاء أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة».

(٢) أخرجه أحمد في المسند حديث رقم (١٤٤٤٣) من طريق: عبد الله، حدثني أبي، حدثنا زكريا، أنبأنا عبيد الله وحسين بن محمد، قالوا: حدثنا عبيد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في صفوفنا في الصلاة، صلاة الظهر أو العصر، فإذا رسول الله ﷺ يتناول شيئا ثم تأخر فتأخر الناس، فلما قضى الصلاة قال له أبي بن كعب: شيئا صنعته في الصلاة لم تكن تصنعه قال: «عرضت على الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من عنب لأتيكم به، فحيل بيني وبينه، ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه شيئا، ثم عرضت على النار فلما وجدت سفعتها تأخرت عنها، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي إن اتمنن أفسشين، وإن يسألن بخلن، وإن يسألن الحفن» قال حسين: «وإن أعطين لم يشكرن، ورأيت فيها الحى بن عمرو ويجر قصبه في النار، وأشبه من رأيت به معبد بن أكنم الكعبي» قال معبد: يا رسول الله أئخشى على من شبهه؟ وهو والد فقال: «لا أنت مؤمن وهو كافر» قال حسين: وكان أول من حمل العرب على عبادة الأوثان، قال حسين: «تأخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكم».

٨٠٣ - ألدمر بن عبد الله الناصري، يلقب سيف الدين:

كان أحد الأمراء المقدمين بالقاهرة، وأمير جاندار.

توفي في يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة، سنة ثلاثين وسبعمائة بمكة مقتولا، قتله مبارك بن عطيفة بن أبي غنى، وقيل: محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة الحسنى المقدم ذكره. وصححه النويرى فى تاريخه.

وحكى أن سبب قتله: أن بعض عبيد مكة، عبثوا على بعض حجاج العراق، وتخطفوا أموالهم، فاستصرخ الناس به، وكان قد تأخر عن الحاج مع أمير الركب لصلاة الجمعة بمكة، فنهض والخطيب على المنبر، ليمنعهم من الفساد، ومعه ولده، فتقدم الولد، فضرب بعض العبيد، فضربه العبد بحربة فقتله، فلما رأى أبوه ذلك، اشتد غضبه، وحمل ليأخذ بثأر ابنه، فرمى الآخر بحربة، فمات.

وذكر أن الخبر وقع بذلك فى القاهرة، فى يوم الجمعة هذا. وقضى الله تعالى بالشهادة معهما لجماعة آخرين. ونهبت للناس أموال كثيرة، وجرت أمور عجيبة على ما ذكر البرزالى، نقلا عن كتاب العفيف المطرى، لأنه قال: لما كان يوم الجمعة عند طلوع الخطيب على المنبر، حصلت هوشة، ودخلت الخيل المسجد الحرام وفيهم جماعة من بنى حسن ملبسين غائرين، وتفرق الناس، وركب بعضهم بعضاً، ونهبت الأسواق، وقتل من الخلق جماعة من الحجاج وغيرهم، ونهبت الأموال، وصلينا نحن الجمعة والسيوف تعمل. وخرج الناس إلى المنزلة، واستشهد الأمير سيف الدين ألدمر أمير جاندار، وابنه خليل ومملوك لهم، وأمير عشرة يعرف بابن الباجى، وجماعة نسوة وغيرهم من الرجال. وسلمنا من القتل. كانت الخيل فى إثرنا يضربون بالسيوف يميناً وشمالاً، وما وصلنا إلى المنزلة وفى العين قطرة، ودخل الأمراء بعد الهزيمة إلى مكة، لطلب بعض الثأر، وخرجوا فارين مرة أخرى، ثم بعد ساعة جاء الأمراء خائفين، وبنو حسن وغلمانهم أشرفوا على ثنية كدى من أسفل مكة، فأمرؤا بالرحيل، ولولا سلم الله تعالى، كانوا نزلوا عليهم ولم يبق من الحجاج خير، فوقف أمير المصريين فى وجوهم، وأمر بالرحيل. فاحتبط الناس، وجعل أكثر الناس يترك ما ثقل من أحمالهم، ونهب الحاج بعضه بعضاً. انتهى.

وقد بين القاضى شهاب الدين الطبرى، شيئاً من أسباب هذه القضية فى كتاب كتبه

إلى بعض أصحابه، ذكر له فيه هذه القضية، فأحببت ذكر ذلك لما فيه من الفائدة.

قال: وينهى صدورها من مكة - حرم الله تعالى - العشرين من شهر ذى الحجة، بعد توجه الركب السعيد، على الحالة التى شاع ذكرها، ولا حيلة فى المقدور، والله ما لأحد من أهل الأمر ذنب، لا من هؤلاء، ولا من هؤلاء، وإنما الذنب للعامة والرعايا والعبيد والنفرية، على سبب مطالبة من أخدام الأشراف للعراقيين بسبب عوائدهم، حصلت ملالة أو جبت مغازاة، فقامت الشوشة والخطيب على المنبر، وكان السيد سيف الدين عند أمير الركب جالساً، فقام ليطفى النار من ناحية، فالتفتحت من نواحي. وقام الأمير سيف الدين ليساعده، فأتسع الخرق، وهاج الناس فى بعضهم بعضاً. فمات من مات، وفات من فات. ولزم الأشراف مكانهم بأجساد، ولم يخرج أحد منهم إلى القتال، إلا من اتخلص من الفريقين. انتهى.

٨٠٤ - آل ملك، ويقال: الحاج الملك الأمير، نائب السلطنة بمصر، الأمير سيف الدين:

كان من أعيان الأمراء بالقاهرة، فى دولة الناصر محمد بن قلاوون، وولى بعده نيابة السلطنة بمصر، نحو سنتين، أو أزيد للملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر، فلما مات الصالح، وتسلمن عوضه أخوه الكامل شعبان، نقله إلى نيابة صفد<sup>(١)</sup>، ثم طلبه وبعثه - على ما بلغنى - إلى الإسكندرية معتقلاً، وبها مات مقتولاً، فى آخر سنة ست وأربعين، أو فى سنة سبع وأربعين، وكان فيه خير.

وله مآثر، منها: مدرسة مشهورة بقرب مشهد الحسين بالقاهرة، وجامع بالحسينية، ومطهرة بمكة، والربع الذى فوقها. وأظنه وقفاً عليها وهى بقرب باب الحزورة. ويقال له الآن بيت العطار، وعمر بركة السلم بطريق منى بقرب منى، وأجرى إليها عيناً من منى، وبركى المعلاة اللتين على يسار الخارج إلى المعلاة، وغير ذلك بمكة، وآباراً بطريق الحجاز.

\* \* \*

٨٠٤ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٥٣/١، أعيان العصر ٧٠/١، درة الأسلاك سنة ٧٤٦،

الوافى ٣٧٢/٩، الدرر ٤٣٩/١، الحفظ ٣٠٩/٢ - ٣١٠، المنهل الصافى ٨٥/٢).

(١) صفد: مدينة فى جبال عاملة مطلة على حمص بالشام وهى جبال لبنان. انظر: معجم

البلدان (صفد).

### من اسمه أمية

٨٠٥ - أمية بن خويلد الضمرى، والد عمرو بن أمية الضمرى لهما صحبة:

يروى من حديث أمية: أن النبي ﷺ، بعثه عيناً وحده. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وذكر فيه خلاف ذلك؛ لأنه قال: أمية بن خويلد الضمرى. وقيل: أمية بن عمرو، والد عمرو بن أمية، ثم قال: وأما ابن مندة وأبو نعيم فإنهما قالوا: أمية بن عمرو.

وقيل: ابن أبي أمية الضمرى. عداؤه فى أهل الحجاز. وروى عنه ابنه عمرو، وذكر له حديثاً، وهو: أن النبي ﷺ بعثه إلى قريش، قال: فحُتت إلى خشبة خبيب بن عدى، فرقيت فيها، فحللت خبيبا، فوقع إلى الأرض، فذهبت غير بعيد، ثم التفت، فلم أر خبيبا، فكأنما الأرض ابتلعتة. ولم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة. انتهى.

٨٠٦ - أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى المكى الأكبر:

روى عن أبيه وكلدته بن الحسل. ولهما صحبة. وعنه ابن أخيه عمرو بن أبى سفيان، وعبد العزيز بن رفيع.

روى له البخارى، وأبو داود، والترمذى، والنسائى.

٨٠٧ - أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى:

روى عن جده عبد الله بن صفوان، وأبى بكر بن زهير الثقفى.

وروى عنه ابن جريج، وابن علية، وابن عيينة.

روى له: مسلم<sup>(١)</sup>، والنسائى<sup>(٢)</sup>، وابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

٨٠٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٧٥، الإصابة ترجمة ٥٥١، أسد الغابة ترجمة ٢٣٠،

تجريد أسماء الصحابة ٢٨/١، الوافى بالوفيات ١٩١/٩).

٨٠٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٣٧١/١).

٨٠٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٠١/٢).

(١) روى له مسلم فى صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة حديث رقم (٢٨٨٣).

(٢) روى له النسائى فى سننه الصغرى كتاب مناسك الحج حديث رقم (٢٨٨٠).

(٣) روى له ابن ماجه فى سننه كتاب الفتن حديث رقم (٤٠٦٣)، كتاب الزهد حديث

رقم (٤٢٢١).

٨٠٨ - أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد - بفتح الهمزة - ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الأموي المكي:

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وروى عنه: عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والزهرى، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم.

روى له: النسائي، وابن ماجة: حديثاً واحداً. وذكره ابن حبان فى الثقات. قال العجلي: مدنى تابعى ثقة، وعدة ابن معين فى تابعى أهل مكة، وكذلك عده ابن سعد فى الطبقة الثالثة من أهل مكة، وقال: كان قليل الحديث.

وقال الزبير بن بكار: استعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد على خراسان، ومدحه نهار بن توسعة فقال [من الطويل]<sup>(١)</sup>:

أمية يعطيك اللهى ما سألته      وإن أنت لم تسأل أمية أضعفا<sup>(٢)</sup>  
ويعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكا      إذا عبس الكز اليدىن وقفقفا  
هنيئاً مريئاً جود كف ابن خالد      إذا الممسك الرعيد أعطى تكلفا<sup>(٣)</sup>  
وقال الشاعر [من البسيط]<sup>(٤)</sup>:

أمسى أمية يعطى المال سائله      عفواً إذا ضن بالمال المباحيل  
لا يتبع المن من أعطاه منفسه      إذا اللقيم زهاه القال والقييل<sup>(٥)</sup>

٨٠٨ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤/٥٧٨، تاريخ البخارى ٧/٢، الجرح والتعديل ٣٠١/١، تاريخ ابن عساكر ٣/٦٤، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٢، تذهيب التهذيب ٧٢/١، الإصابة ٥٥٠، تهذيب التهذيب ١/٣٧١، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٠، تهذيب ابن عساكر ٣/١٣١، سير أعلام النبلاء ٤/٢٧٢).

(١) الأبيات فى: (نسب قريش ٦/١٩٠).

(٢) فى نسب قريش:

أمية يعطيك اللهى إن سألته      وإن أنت لم تسأل أمية أضعفا  
(٣) فى نسب قريش:

هنيئاً مريئاً جود كف ابن خالد      إذا مسها الرعيد أعطى تكلفا  
(٤) الأبيات فى: (نسب قريش ٦/١٩٠).

(٥) فى نسب قريش:

لا يتبع المن من أعطاه منفسه      إذا البليغ زهاه القال والقييل

بحراك بحرا غمير فاز وارده إذا البحور منازل صلصيل<sup>(٦)</sup>  
وتوفى - على ما قال خليفة - فى ولاية عبد الملك.

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغنى أن أمية بن خالد، وخالد بن يزيد بن معاوية، وروح بن زباع، ماتوا بالصنيرة فى عام واحد، وبلغنى من وجه آخر: أن روحا مات فى سنة أربع وثمانين.

وقال المدائنى، فيما رواه الدولابى عن أحمد بن محمد بن الهيثم عن أبيه عنه: مات سنة تسع وثمانين.

وذكر ابن حبان: أنه توفى سنة ست وثمانين فى طاعون الفتيات، قال: وسمى بذلك؛ لأنه بدأ بهن، ثم بالرجال.

وذكره بعضهم فى الصحابة، وهو وهم؛ لأن ابن الأثير قال: أمية بن عبد الله القرشى، قال أبو موسى: هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد. أورده ابن مندة. انتهى. وإنما ذكرنا هذا لبيان قائله.

٨٠٩ - أمية بن أبى عبيدة بن همام التميمى الحنظلى، حليف بنى نوفل بن عبد مناف، أبو يعلى بن أمية، الذى يقال له: ابن منية:

له ولابنه يعلى صحبة. وصحبة ابنه أشهر. وقدم مع ابنه على النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله، بايعنا على الهجرة، فقال: «لا هجرة بعد الفتح»<sup>(١)</sup>. وكان قدومهما بعد الفتح.

(٦) فى نسب قريش:

بحراك بحرًا غمير فاز وارده إذا البحور بتاريج صلصيل  
٨٠٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٧٤، الإصابة ترجمة ٢٥٧، أسد الغابة ترجمة ٢٣٥، تجريد أسماء الصحابة ٢٩/١، الوافى بالوفيات ٣٩١/٩).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٢٦٧٨) من طريق: على بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، قال: حدثنى منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا».

وأخرجه مسلم فى صحيحه حديث رقم (٤٧٨٤) من طريق: محمد بن عبد الله بن غمير، حدثنا أبى، حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين، عن عطاء، عن عائشة قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الهجرة؟ فقال: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا».

### ٨١٠ - أمية بن عمرو بن سعيد العاص الأموي المكي:

يروى عن الحجازيين. وروى عن أهل بلده. ذكره هكذا ابن حبان. وذكره المزى فى التهذيب، وقال: روى عن أبيه عمرو بن سعيد بن العاص. روى عنه ابنه إسماعيل بن أمية، وقال: روى له أبو داود فى المراسيل. وقال: كان بالشام عند قتل أبيه، وبعد ذلك، وكان عند عمر بن عبد العزيز، وسكن مكة. انتهى.

### ٨١١ - أمية بن محشى الخزاعى، أبو عبد الله:

ذكره ابن عبد البر، وقال: له صحبه. وله عن النبى ﷺ حديث واحد فى التسمية على الأكل. رواه عنه ابن أخيه المثني بن عبد الرحمن بن محشى. انتهى بالمعنى. روى له أبو داود والنسائى. وهو معدود فى أهل البصرة، على ما قال صاحب الكمال، وقال: أصله مدنى، وتبعه على ذلك المزى.

### ٨١٢ - أمية الشامي:

قال سفيان بن عيينة: كان أمية رجلاً من أهل الشام، يقوم فيصلى هناك مما يلى باب بنى سهم، فينتحب ويكى، حتى يعلو صوته، وحتى تسيل دموعه على الخصى، فأرسل إليه الأمير: إنك تفسد على المصلين صلاتهم لكثرة بكائك وارتفاع صوتك فلو أمسكت قليلاً فبكى، ثم قال: إن يوم القيامة ورثنى دموعاً غزيراً، فأنا أستريح إلى درئها أحياناً. وكان يدخل الطواف، فيأخذ فى البكاء والنحيب، وربما سقط مغشياً عليه، وكان يقول: ألا إن المطيع لله تعالى ملك فى الدنيا والآخرة.

### ٨١٣ - أهبان بن عياذ الخزاعى:

هكذا ذكره ابن الأثير، وقال: قيل إنه مكلم الذئب، وهو من أصحاب الشجرة،

٨١٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١/٣٧٢).

٨١١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٧٧، الإصابة ترجمة ٢٦٠، أسد الغابة ترجمة ٢٣٩،

تجريد أسماء الصحابة ١/٢٩، الثقات ٣/١٥، تقريب التهذيب ١/٨٤، تهذيب الكمال

١٢١/١، الكاشف ١/١٣٩، الطبقات ٨/١٠٨، ١٨٧، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال

١/١٠٤، الوافى بالوفيات ٩/٣٩٢، الجرح والتعديل ترجمة ١١١٣، تهذيب التهذيب



ونقل كونه مكلم الذئب، عن يزيد بن معاوية البكائي، ثم قال: والصحيح أن مكلم الذئب هو أهبان بن الأوس الأسلمي<sup>(١)</sup>. ونقل عن يزيد بن معاوية، أن أهبان كان يضحى عن أهله بالشاة الواحدة.

وقال ابن الأثير: عياذ، بالعين المهملة وبالياء تحتها نقطتان، وآخره ذال معجمة.

وذكره الذهبي في التجريد، وقال: مكلم الذئب، تقدم الخلف فيه يعنى فى ترجمة أهبان بن الأوس الأسلمي الكوفى، وهو الذى من أصحاب الشجرة، على ما صرح به صاحب الكمال والمزى.

\* \* \*

### من اسمه أوس

٨١٤ - أوس بن أوس الثقفى، ويقال ابن أبى أوس، وهو والد عمرو بن أبى أوس:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: له عن النبى ﷺ أحاديث، منها فى الصيام، ومنها من غسل واغتسل، وبكر وابتكر<sup>(١)</sup>، يعنى: يوم الجمعة. انتهى.

٨١٣ - (١) قال ابن عبد البر: أهبان بن الأوس الأسلمي يكنى أبا عقبة، كان من أصحاب الشجرة فى الحديدية ابنتى داراً بالكوفة، أسلم ومات بها فى صدر أيام معاوية بن أبى سفيان، والمغيرة بن شعبة يومئذ أمير لمعاوية عليها، يقال: إنه مكلم الذئب، روى عنه مجزأة بن زاهر الأسلمي، وقيل: إن مكلم الذئب أهبان بن عياذ. انظر: (الاستيعاب ترجمة ٩٩).

٨١٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١١٢، الإصابة ترجمة ٣١٥، أسد الغابة ترجمة ٢٨٧، تجريد أسماء الصحابة ٣٤/١، تهذيب الكمال ١٢٦/١، تقريب التهذيب ٨٥/١، الجرح والتعديل ترجمة ١١٢٦، تهذيب التهذيب ٣١٨/١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٠٦/١، الوافى بالوفيات ٤٤٢/٩، المغنى ٩٤/١، التحفة اللطيفة ٣٤٦/١، حلية الأولياء ٣٤٧/١، الكاشف ١٤٧/١، الجامع فى الرجال ٢٨٦، تهذيب الأسماء واللغات ١٢٩/١).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الجمعة حديث رقم (٤٩٦) من طريق: محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان وأبو حناب يحيى بن أبى حية، عن عبد الله بن عيسى، عن يحيى بن الحارث، عن أبى الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة وغسل وبكر وابتكر ودنا واستمع وأنصت كان له بكل خطوة يخطوها أجر سنة صيامها وقيامها». قال محمود: قال وكيع: اغتسل هو وغسل =

وقال: روى عنه أبو الأشعث الصنعاني، وابنه عمرو بن أوس، وعطاء والد يعلى بن عطاء.

قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: أوس بن أوس، وأوس بن أبي أوس واحد. وأخطأ فيه ابن معين، والله أعلم؛ لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة. انتهى.

### ٨١٥ - أوس بن حذيفة الثقفي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: يقال فيه أوس بن أبي أوس، وقال: قال خليفة بن خياط: أوس بن أبي أوس، اسم أبي أوس: حذيفة.

قال ابن عبد البر: هو جد عثمان بن عبد الله بن أوس، ولأوس بن حذيفة أحاديث، منها في المسح على القدمين، في إسناده ضعف. وحديثه أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ، من بني مالك، فأنزلهم في قبة بين المسجد وبين أهله، فكان يختلف إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة.

قال ابن معين: إسناده هذا الحديث صالح، وحدثه عن النبي ﷺ في تخريب القرآن، حديث ليس بالقائم. انتهى.

وذكره ابن الأثير. فقال: أوس بن حذيفة بن سبيعة بن أبي سلمة بن غيره بن عوف الثقفي، وذكر له حديث: إنزال النبي ﷺ لوفد بني مالك، وحديث تخريب القرآن، بأبسط مما ذكر ابن عبد البر، وقال: قال أبو نعيم: مات سنة تسع وخمسين.

= امرأته. قال: ويروى عن عبد الله بن المبارك أنه قال في هذا الحديث من غسل واغتسل يعني غسل رأسه واغتسل. قال وفي الباب عن أبي بكر وعمران بن حصين وسلمان وأبي ذر وأبي سعيد وابن عمر وأبي أيوب.

قال أبو عيسى: حديث أوس بن أوس حديث حسن، وأبو الأشعث الصنعاني اسمه شراحيل ابن آدة وأبو حناب يحيى بن حبيب القصاب الكوفي.

٨١٥ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١١٣، الإصابة ترجمة ٣٢٧، أسد الغابة ترجمة ٢٩٨، تجريد أسماء الصحابة ٣٥/١، الثقات ١٠/١، الوافي بالوفيات ٤٤٥/٩، التحفة اللطيفة ٣٤٧/١، مشاهير علماء الأمصار ٥٨، بقى بن مخلد ٤٥٧، جامع الرواة ١١٠/١، الطبقات الكبرى ٥١٠/٥، الجامع في الرجال ٢٨٦، الجرح والتعديل ٣٠٣/٢، أعيان الشيعة ٥١٠/٣).

## ٨١٦ - أوس بن عوف الثقفي، حليف لهم من بنى سالم:

أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف، على النبي ﷺ، مع عبد ياليل بن عمرو، فأسلموا وأسلمت ثقيف حيثئذ كلها. ذكره هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب.

وقال ابن الأثير: أوس بن عوف، سكن الطائف، وقدم مع الوفد على رسول الله ﷺ. توفي في سنة تسع وخمسين. قاله محمد بن سعد، كاتب الواقدي. نقله ابن مندة، وأبو نعيم. قال أبو نعيم: وهو أوس بن حذيفة، فنسبه إلى جده. وقد تقدم الكلام عليه في أوس بن حذيفة. ثم ذكر ابن الأثير كلام أبو عمر السابق في هذه الترجمة. فاستفدنا مما ذكره ابن الأثير، تاريخ وفاة أوس بن عوف، وأنه أوس بن حذيفة.

## ٨١٧ - أوس بن معير الجمحي، هو أبو محذورة:

مؤذن النبي ﷺ بمكة، على ما قيل في اسمه، وسيأتى في الكنى.

## ٨١٨ - إياز بن عبد الله البانياسي، الأمير الأسفهلار، فخر الدين:

صاحب الرباط، المعروف برباط البانياسي، قرب الصفا على يسار الذهاب إلى

---

٨١٦ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١١٥، الإصابة ترجمة ٣٤٨، أسد الغابة ترجمة ٣١٤، مسند أحمد ٣٤٣/٤، التاريخ لابن معين ٤٥/٢، الطبقات الكبرى ٥٠١/٥، سيرة ابن هشام ١٨٠/٤، المغازي ٩٦١، طبقات خليفة ٥٤، التاريخ الكبير ١٥، الجرح والتعديل ٣٠٣/٢، مقدمة مسند بقي بن مخلد ١٩٩، تاريخ الطبري ٩٧/٣، مشاهير علماء الأمصار ٨٥، المعجم الكبير ٢٢٠/١، تحفة الأشراف ٤/٢، تهذيب الكمال ٣٨٨/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥/١، الوافي بالوفيات ٤٤٥/٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١، تهذيب التهذيب ٣٨١/١، تقريب التهذيب ٨٥/١).

٨١٧ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣١٩٤، الإصابة ترجمة ١٠٥٠٨، أسد الغابة ترجمة ٦٢٢٩، طبقات ابن سعد ٤٥٠/٥، طبقات خليفة ٢٤، مقدمة مسند بقي بن مخلد ٩٧، المعرفة والتاريخ ٢٣/٢، المحرر ١٦١، المغازي للواقدي ١٥١، التاريخ لابن معين ٧٢٤/٢، المعارف ٣٠١، التاريخ الصغير ٥٧، ٦٤، تاريخ أبي زرة ٤٧٦/١، المعجم الكبير ٢٠٣/٧، التاريخ الكبير ١٧٧/٤، الجرح والتعديل ١٥٥/٤، المعين في طبقات المحدثين ٢٨، الكاشف ٣٣١/٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٦/٢، ٥٦، الكامل في التاريخ ٥٢٦/٣، الوافي بالوفيات ٤١٥/٩، سيرة ابن هشام ٢٥٣/٢، أنساب الأشراف ٣٠٠/١، مشاهير علماء الأمصار ٣١، جمهرة أنساب العرب ١٦٢، تحفة الأشراف ٢٨٥/٩، تهذيب الكمال ١٦٤٤/٣، الكنى والأسماء ٥٢/١، النكت الظرف ٢٨٥/٩، تهذيب التهذيب ٢٢٢/١٢، تقريب التهذيب ٤٦٩/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٥٩، المنتخب من ذيل المذيل ٥٦٤، تاريخ الإسلام ٣٤٣/١).

الصفاء من المسجد الحرام. وقفه على الفقراء، المعروفين بالدين والخير والصلاح، فى شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة.

ومن حجر فى الرباط المذكور، كتبت ما ذكرته، وترجم فيه بترجم آخر غير ذلك. وأظنه من أمراء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب، صاحب مصر؛ فى الحجر مكتوب: أنه وقف فى دولة الكامل.

\* \* \*

### من اسمه إياس

٨١٩ - إياس بن البكير، ويقال ابن أبى البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ابن سعد بن ليث الليثى الكنانى، حليف بنى عدى:

أسلم فى دار الأرقم، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها، مع النبى ﷺ، وهو والد محمد بن إياس بن البكير، الذى رثا زيد بن عمر بن الخطاب، لما قتل فى حرب بين بنى عدى، جناها عبد الله بن مطيع، وبنوا أبى جهم. ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا غير قليل، وزاد: وكان من السابقين إلى الإسلام. وزاد: وكان من المهاجرين الأولين. وزاد: وتوفى إياس سنة أربع وثلاثين. انتهى.

٨٢٠ - إياس بن خليفة البكرى:

عن رافع بن خديج. وعنه عطاء.

٨٢١ - إياس بن عبد الله بن أبى ذباب الدوسى:

سكن مكة. مختلف فى صحبته.

---

٨١٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٢، الإصابة ترجمة ٣٧٣، أسد الغابة ترجمة ٣٣٤، طبقات ابن سعد ٢٨٣/١/٣، طبقات خليفة ٢٣).

٨٢٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٧٨/٢).

٨٢١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٩، الإصابة ٣٨٢، أسد الغابة ترجمة ٣٤١، تجريد أسماء الصحابة ٤٠/١، الثقات ١٢/٣، تهذيب الكمال ١٢٧/١، تهذيب التهذيب ٣٨٩/١، تقريب التهذيب ٨٧/١، الوافى بالوفيات ٤٦٣/٩، خلاصة تهذيب التهذيب ١٠٨/١، التاريف الكبير ٤٤٠/١، الجرح والتعديل ١٠٠٨/٢، الكاشف ١٤٤/١).

وله حديث واحد. وهو حديث: «لا تضربوا إماء الله»<sup>(١)</sup>.

وروى عنه عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وفى بعض الروايات: عبيد الله بن عبد الله بن عمر، وذكره ابن عبد البر وقال: مدني، له صحبة. وذكر له الحديث المذكور.

وذكره ابن الأثير، فقال: إياس بن أبي ذباب الدوسي. وقيل: المزني، والأول أكثر. سكن مكة. قال أبو عمر: هو مدني له صحبة.

وقال ابن مندة، وأبو نعيم: اختلف في صحبته، وذكر له الحديث السابق من جامع الترمذي.

## ٨٢٢ - إياس بن عبد المزني، أبو عوف:

صحابي، له عن النبي ﷺ حديث واحد، في النهي عن بيع الماء<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الدارمي في سننه حديث رقم (٢٢١٨)، من طريق: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تضربوا إماء الله، فجاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: قد ذُترن على أزواجهن، فرخص لهم في ضربهن، فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشكون أزواجهن فقال: فقال النبي ﷺ: «ولقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم».

وأخرجه أبي داود في السنن حديث رقم (٢١١٣)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم (٩١٠٠).

٨٢٢ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٢٧، الإصابة ترجمة ٣٨٣، أسد الغابة ترجمة ٣٤٢، تجريد أسماء الصحابة ٤٠/١، الثقات ١٣/١، تهذيب الكمال ١٢٧/١، تقريب التهذيب ٨٧/١، الكاشف ١٤٤/١، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٠٨/١، الوافي بالوفيات ٤٦٢/٩، تهذيب التهذيب ٣٨٩/١).

(١) أخرجه أحمد في المسند حديث برقم (١٦٨٤١) من طريق: عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان عن عمرو قال: أخبرني أبو المنهال سمع إياس بن عبد المزني وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: «ولا تبيعوا الماء فإني سمعت رسول الله ﷺ نهى عن بيع الماء. لا يدرى عمرو أى ماء هو.

وأخرجه ابن ماجة في سننه باب النهي عن بيع الماء حديث رقم (٢٥٤١) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن أبي المنهال: سمعت إياس بن عبد المزني، ورأى ناسا يبيعون الماء، فقال: «ولا تبيعوا الماء. فإني سمعت رسول الله ﷺ نهى أن يباع الماء».

روى عنه عبد الرحمن بن مطعم.

ووقع في رواية الترمذى: إياس بن عبد الله. وفي المذهب: إياس بن عمرو. وكلاهما خطأ، على ما قال النووى. وذكره ابن عبد البر، وقال: له صحبة يعد في الحجازيين. وقال ابن الأثير: إياس بن عبدأبو عوف المزنى، وقيل أبو الفرات، كوفى، تفرد بالرواية عنه أبو المنهال عبد الرحمن بن مطعم. انتهى.

وذكره ابن سعد، ومسلم صاحب الصحيح: في الصحابة المكيين.

٨٢٣ - إياس بن عبد الفهرى، أبو عبد الرحمن:

شهد حنيناً. روى: شأهت الوجوه<sup>(١)</sup>، الحديث بطوله. ذكره هكذا ابن عبد البر.

٨٢٤ - أيمن بن عبيد الحبشى:

ذكره هكذا أبو عمر، وذكر أنه أيمن بن أم أيمن، مولاة رسول الله ﷺ، قال: وهو

٨٢٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٨، الإصابة ترجمة ٣٨٠، الثقات ١٣/٣، تجريد أسماء الصحابة ٤٠/١).

(١) أخرجه أحمد فى المسند حديث رقم (٢١٩٦١) من طريق: بهز، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنى يعلى بن عطاء، عن أبى همام قال أبو الأسود: هو عبد الله بن يسار، عن أبى عبد الرحمن الفهرى قال كنت مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فسرنا فى يوم قائط شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتى وركبت فرسى فانطلقت إلى رسول الله ﷺ وهو فى فسطاطه فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله، حان الرواح. فقال: وأجل، فقال: ويا بلال، فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك. فقال: وأسرج لى فرسى، فأخرج سرجاً دفناه من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر، قال: فأسرج قال: فركب وركبنا فصافقناهم عشتينا ولبتنا فتشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فقال رسول الله ﷺ: «يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله؛ ثم قال: «يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله». قال: ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه فأخذ كفا من تراب فأخبرنى الذى كان أدنى إليه منى ضرب به وجوههم وقال: «شأهت الوجوه فهزمهم الله عز وجل». قال يعلى بن عطاء فحدثنى أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراباً وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد. حدثنا عفان، حدثنا حماد ابن سلمة أخبرنا يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن يسار أبى همام، عن أبى عبد الرحمن الفهرى قال: كنت مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فسرنا فى يوم قائط فذكر مثله.

٨٢٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣١، الإصابة ترجمة ٣٩٤، أسد الغابة ترجمة ٣٥٣،

تجريد أسماء الصحابة ٤١/١، معرفة الصحابة ٣٧٢/٢).

أخو أسامة بن زيد لأمه. كان أيمن هذا، ممن بقى مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ولم ينهزم. وذكره ابن إسحاق ممن استشهد يوم حنين، وأنه الذى عنى العباس بن عبد المطلب فى شعره حيث قال [من الطويل]:

وثامننا لاقى الحمام بنفسه عما مسه فى الله لا يتوجع  
وقال: قال ابن إسحاق: الثامن أيمن بن عبيد.

وقال النووى فى التهذيب: أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال ابن أبى الحرياء بن قيس ابن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج، قال: وهو أيمن بن أم أيمن، حاضنة النبى ﷺ، وأخو أسامة بن زيد لأمه، صحابى جليل مشهور، واستشهد يوم حنين. وقال ابن إسحاق: كان أيمن على مطهرة النبى ﷺ؛ وله ابن يقال له الحجاج بن أم أيمن. وقد روى عطاء ومجاهد حديثاً عن أيمن: «لا قطع إلا فى ثمن الجن»<sup>(١)</sup> وهو مرسل، لم يدركاه. انتهى.

وإنما أوردنا كلام النووى لمخالفته لأبى عمر، فيما ذكره فى نسب أيمن بن أم أيمن، وقد سبق ابن الأثير النووى إلى ما ذكره فى نسبه وغير ذلك من حاله. وزاد فيما ذكره عن ابن إسحاق، فى أنه كان على مطهرة النبى ﷺ ويعاطيه حاجته. وذكر أن السبعة الذى كان أيمن ثامنهم: العباس، وابنه الفضل، وعلى بن أبى طالب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأسماء، وأبو بكر، وعمر رضى الله عنهم.

وقد نسبه هكذا، صاحب الكمال، إلا أنه لم يرفع نسبه كما رفع النووى. ولم يزد فيه على قيس، لكنه لم يجزم بما جزم به النووى، من أنه أيمن بن أم أيمن. وإنما قال: قيل فيه: إنه ابن أم أيمن، ولم يثبت، ثم قال: والصحيح أنه أيمن المكى - يعنى والد عبد الواحد الآتى ذكره - وعلل ذلك بأن أيمن بن أم أيمن، قتل فى عهد النبى ﷺ يوم حنين، وأنه أخو أسامة بن زيد لأمه، وجعل حديث القطع لأيمن المكى.

وقد جعله أيمن بن أم أيمن: أبو القاسم بن عساكر فى الأطراف، كما صنع النووى؛ لأنه قال: أيمن بن عبيد، وهو أيمن بن أم أيمن، عن النبى ﷺ. وذكر له حديث القطع.

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى حديث رقم (٧٤٥٥) من طريق: أخبرنا على بن حجر، قال: أنبأنا شريك، عن منصور، عن عطاء ومجاهد، عن أيمن بن أم أيمن رفعه قال: لا قطع إلا فى الجن وثمنه يومئذ دينار. وقفه جرير.

وأخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده برقم (١٤٥٧) باختلاف اللفظ، من طريق: عبد الله حدثنى أبى، ثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن وهيب، عن أبى واقد الليثى، عن عامر بن سعد، عن أبيه أن النبى ﷺ قال: «تقطع اليد فى ثمن الجن».

وجعل المزي حديث القطع لأيمن مولى الزبير، وقيل مولى ابن الزبير، وقيل مولى ابن عمر. وقال: روى عنه عطاء ومجاهد. روى له - يعنى النسائي - وقال: ما أحسب أن له صحبة. وذكر كلام ابن عساكر قال: وقال غيره: إنما هو أيمن الحبشى والد عبدالواحد. وأما ابن أم أيمن أخو أسامة، فإنه قتل يوم حنين. والله أعلم.

٨٢٥ - أيمن الحبشى المكي المخزومي، مولى عبد الله بن أبي عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومي، وقيل: مولى ابن أبي عمرة:

روى عن جابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة. روى عنه: ابنه عبدالواحد. قال أبو زرعة: مكي ثقة.

وذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، إلا أنه وقع له وهمان فى ترجمته، أحدهما: أنه قال: إنه أيمن بن عبيد الحبشى، الذى يقال له أيمن بن أم أيمن، أخو أسامة ابن زيد، وهو غيره على ما يقتضيه كلام أبى عمر وغيره.

والآخر: أنه ذكر أن مجاهدًا وعطاء، رويا عنه، وهو لم يرو عنه إلا ابنه عبد الواحد، وكلام المزي والذهبي، يقتضى ذلك؛ لأنهما لم يذكر فى الرواية عنه، غير ابنه عبدالواحد.

روى له البخارى والنسائي فى الخصائص. وقال فى تعريفه: المكي.

٨٢٦ - أيمن بن نابل - بياء موحدة بعد الألف - الحبشى المكي، أبو عمران، ويقال: أبو عمر:

نزىل عسقلان. سمع من قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابى وغيره. وروى عنه: موسى بن عقبة والسفيانان، وأبو نعيم وأبو عاصم.

وروى له البخارى متابعة، والترمذى والنسائي وابن ماجه، وثقه غير واحد، منهم: الثورى، ويحيى بن معين. وقال يعقوب بن شيبة: فيه ضعف.

وذكره خليفة فى الطبقة الرابعة من أهل مكة، وقال: إنه مولى لأبى بكر الصديق. وقال الفضل بن موسى: إنه حبشى طوال ذو مشافر مكفوف. انتهى.

٨٢٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣١٨/٢).

٨٢٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخ البخارى ٨٧/٢، الجرح والتعديل ٣١٩/٢، كتاب الجرحين ١٨٣/١، تهذيب الكمال ١٣٥، تهذيب التهذيب ٧٦/١، ميزان الاعتدال ٢٨٣/١ - ١٨٤، تهذيب التهذيب ٣٩٣/١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢، سير أعلام النبلاء ٣٠٩/٦).



وقال عباس الدورى: كان من سودان مكة، فصيحاً عابداً فاضلاً يحدث عنه بزهد وفضل، وسمعت ذلك من أصحابنا.

وذكر الذهبى: أن آخر من حدث عنه: بكار بن عبد الله السبيعى، وقال: مات سنة بضع وخمسين ومائة، وذكر ابن جرير: حدث عنه بكار بن عبد الله السيرينى.

\* \* \*

### من اسمه أيوب

٨٢٧ - أيوب بن إبراهيم الجبرتى:

شيخ رباط ربيع بمكة. كان ذا حظ من العبادة والخير، وللناس فيه اعتقاد. وقدم من مكة إلى القاهرة غير مرة طلباً للرزق، فنال شيئاً من الدنيا. وقررت له صرر بأوقاف الحرمين.

وولى مشيخة الفقراء برباط ربيع غير مرة مدة سنين، ومات وهو على ذلك، فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من رمضان سنة سبع وثمانمائة بمكة، ودفن فى عصر يومه بالمعلاة. وقد جاوز الستين - ظنا - وخلف بنتين. وجاور بمكة نحواً من أربعين سنة.

٨٢٨ - أيوب بن ثابت المكى:

يروى عن عطاء، وخالد بن كيسان، وابن أبى مليكة. وروى عنه: أبو سعيد، مولى بنى هاشم، وأبو عامر العقدى، وأبو داود الطيالسى.

قال أبو حاتم: لا يحمد حديثه. وذكره ابن حبان فى الثقات، وروى له البخارى فى الأدب المفرد.

٨٢٩ - أيوب بن محمد بن أبى بكر محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان،

السلطان الملك الصالح نجم الدين، بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبى المعالى، ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر:

صاحب الديار المصرية والشامية ومكة. كان ملك سنجار<sup>(١)</sup> وعانة<sup>(٢)</sup>، ثم إنه صالح

٨٢٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٢٤٢).

٨٢٩ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/١٧٨، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٦، عقد الجمان حوادث سنة ٦٦٦هـ، الوافى ١/٥٣، المنهل الصافى ٢/٢٢٧، ابن واصل فى حوادث سنة ٦٠٧ من مفرج الكرب، الذهبى ٦٠٧، العبر ٥/٣١، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٣١).

(١) سِنْجَارٌ: هى بركة الثرثار، ومدينتها الحضر، وهى كلها من الجزيرة. انظر: معجم البلدان (سنجار)، الروض المعطار ٣٢٦، آثار البلاد ٣٩٣.

(٢) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد فى أعمال الجزيرة. انظر معجم البلدان (عانة).

الملك الجواد [...] (٣) على أن أعطاه دمشق، وعرضه عنها سنجار وعانة، ثم توجه الملك الصالح قاصداً للديار المصرية، ليأخذها من أخيه الملك العادل أبى بكر بن الملك الكامل.

فلما وصل إلى نابلس (٤) أقام بها مدة، ثم تفرق عنه عسكره إلى دمشق، لينظروا فى حالهم، لما بلغهم، أن عمه الصالح إسماعيل صاحب بعلبك (٥)، استولى على دمشق غيلة، بموافقة الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص.

ولما انفرد الملك الصالح أيوب بنابلس، لم يشعر إلا بابن عمه الملك الناصر داود بن عبد الملك المعظم صاحب الكرك، قد فجأه وقبض عليه. وكان الملك الصالح فى نفر يسير من غلمانته وأتباعه. واعتقل الملك الناصر الملك الصالح بالكرك، ثم أفرج عنه، لما بلغه أن أمراء الديار المصرية، طلبوا الملك الصالح نجم الدين ليولوه الديار المصرية، بعد قبضهم على أخيه الملك العادل، والملك الكامل.

وكان قبضهم على العادل، فى يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة سبع وثلاثين ستمائة.

وكان إفراج الملك الناصر عن الملك الصالح، فى شهر رمضان من السنة المذكورة، واجتمع هو والملك الناصر، وساروا إلى الديار المصرية، ودخلا القاهرة فى الساعة الثانية من يوم الأحد، رابع عشرى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة. وأدخل الملك العادل فى محفة، وحوله جماعة كثيرة من الأجناد يحفظونه، من خارج البلد إلى القلعة، واعتقله بها عنده فى داخل الدور السلطانية، وبسط العدل فى الرعية، وأحسن إلى الناس، وأخرج الصدقات، ورسم ما تهدم من المساجد. وسيرته طويلة.

ثم إنه أخذ دمشق من عمه الملك الصالح إسماعيل، فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ومضى بعد ذلك إلى الشام، ثم رجع وهو مريض، وقصد الفرنج دمياط (٦)، وهو مقيم

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٤) نَابَلُسُ: مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ. انظر: (معجم البلدان، نابلس).

(٥) بَعْلَبْكُ: مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل: اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل. انظر معجم البلدان (بعلبك).

(٦) دمياط: مدينة فى البلاد المصرية على ساحل البحر قريية من تنيس إليها ينتهى ماء النيل. انظر: الروض المعطار ٢٥٧، ٢٥٨، الإدريسي ١٥٧.

بأشموم<sup>(٧)</sup> ينتظر وصولهم. وكان وصولهم إليها يوم الجمعة العشرين من صفر، سنة سبع وأربعين وستمائة، وملكوا بر الجزيرة يوم السبت، وملكوا دمياط يوم الأحد؛ لأن جميع أهلها، والعسكر تركوها وهربوا منها.

وانتقل الملك الصالح من أشموم إلى ناحية المنصورة، ونزل بها وهو فى غاية من المرض. وأقام بها على تلك الحال، إلى أن توفى هناك، ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة، وحمل إلى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة، وترك فى مسجد هناك، وأخفى موته مقدار ثلاثة أشهر، والخطبة باسمه، إلى أن وصل ولده الملك المعظم توران شاه، من حصن كيفا<sup>(٨)</sup> فى البرية إلى المنصورة. فعند ذلك أظهروا موته. وخطب لولده المذكور، ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة إلى جنب مدرسته تربة، ونقل إليها فى شهر رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وكانت ولادته رابع عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة، وأمه جارية مولدة سمراء، اسمها ورد المنى، رحمه الله. انتهى من تاريخ ابن خلكان بالمعنى، ولم يذكر ملكه لمكة.

لكنى وجدت فى بعض التواريخ، أن عسكر الملك المنصور، صاحب اليمن لم يزل بمكة، حتى خرجوا منها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة، لما وصل الأمير شيحة، صاحب المدينة، إلى مكة فى ألف فارس من جهة صاحب مصر، ثم إن السلطان نور الدين جهز ابن النصيرى والشريف راجح إلى مكة فى عسكر جرار. فلما سمع بهم شيحة وأصحابه، خرجوا من مكة هارين، فتوجه شيحة إلى مصر، قاصداً صاحبها الملك الصالح نجم الدين أيوب، فجهز معه عسكراً، فوصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وحجوا بالناس.

فلما كانت سنة تسع وثلاثين، جهز السلطان نور الدين جيشاً كثيفاً إلى مكة. فلما علم بهم العسكر الذى بمكة، كتبوا إلى ملكهم صاحب مصر يطلبون منه النجدة، فأرسل إليهم مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس، وابن التركمانى، فى مائة

(٧) أشموم: اسم لبلدتين بمصر يقال لإحدهما أشموم طناح وهى قرب دمياط وهى مدينة الدقهلية، والأخرى أشموم الجريسان بالمنوفية. انظر معجم البلدان (أشموم).

(٨) حصن كيفا: ويقال كيبا، أظنها أرمنية، وهى بلدة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. انظر: معجم البلدان (كيفا).

وخمسين فارساً. فلما علم بذلك عسكر صاحب اليمن، عرفوه بالخير، وأقاموا بالسرين<sup>(٨)</sup> فتجهز السلطان بنفسه إلى مكة في عسكر جرار. فلما علم المصريون بقدمه خرجوا هارين وأحرقوا ما في دار السلطنة بمكة. فدخلها السلطان نور الدين، وصام بها شهر رمضان.

٨٣٠ - أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، أبو موسى المكي:

الفقيه المفتي. روى عن عطاء بن أبي رباح، ونافع مولى ابن عمر والزهرى.

وروى عنه: ابن جريج، والأوزاعي، والسفيانان، ومالك.

وروى له الجماعة، ووثقه أحمد ويحيى بن معين، وأبو زرعة، والنسائي ومحمد بن سعد، وذكر أنه كان والياً على الطائف لبنى أمية.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: مكي ثقة. وقال علي بن المديني، عن سفيان بن عيينة: لم يكن عندنا قرشيان، مثل أيوب بن موسى، وإسماعيل بن أمية، وكان أيوب أفقهما في الفتيا.

وقال خليفة: توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، قتله داود بن علي.

وذكر وفاته في هذه السنة: المفضل بن غسان الغلابي.

وقال يحيى: أصيب مع داود بن علي سنة ثلاث وثلاثين.

قال أحمد بن حنبل: بلغني أنه مات قبل المسودة، أو قال: قتلته المسودة. انتهى. المسودة هم بنو العباس. وقال الدارقطني: أيوب، وهو ابن عم إسماعيل بن أمية، جميعاً من أهل مكة.

(٨) سَرِين: بليد قريب من مكة على ساحل البحر، بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة

قرب حُدَّة. انظر: معجم البلدان (سرين).

٨٣٠ - انظر ترجمته في: (طبقات خليفة ٢٨٢، التاريخ الكبير ٤٢٢/١، الجرح والتعديل ٢٥٧/٢ -

٢٥٨، تهذيب الكمال ١٣٧، ميزان الاعتدال ٢٩٤/١، تهذيب التهذيب ٤١٢/١ -

٤١٣، خلاصة تهذيب الكمال ٤٤، شذرات الذهب ١٩١/١، سير أعلام النبلاء

(١٣٥/٦).

٨٣١ - أيوب بن موسى:

مات في خلافة أبي جعفر. انتهى.

فعلى هذا كان حيا، في آخر سنة ست وثلاثين؛ لأن في آخرها ولي أبو جعفر الخلافة، ولم يباشرها إلا في سنة سبع وثلاثين؛ لأنه كان غائبا في الحج، حين مات أخوه أبو العباس السفاح.

\* \* \*

## حرف الباء الموحدة

٨٣٢ - بادام ويقال: باذان الهاشمي، مولا هم أبوه إسحاق، وأبو صالح، المكي الكوفي:

روى عن مولاته أم هانئ بنت أبي طالب، وأخيها على بن أبي طالب، وابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهم. وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، والسدي والثوري. وروى له أصحاب السنن الأربعة.

قال ابن معين: ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وضعفه البخاري.

قال عبد الحق: في أحكامه ضعيف جداً، وأنكر عليه هذه العبارة أبو الحسن بن القطان، على ما ذكر الذهبي.

وكان باذان يفسر. قال: زكريا بن أبي زائدة: كان الشعبي يمر بأبي صالح، فيأخذ بأذنه، فيهزها، ويقول: ويلك تفسر القرآن، وأنت لا تحفظ القرآن.

قال يحيى بن القطان: لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ. ووهم صاحب الكمال، حيث جعل بازام وباذان ترجمتين لرجلين، لأنهما اسم لرجل واحد، وهو المذكور.

٨٣٣ - مجاد - ويقال مجار - بن السائب بن عويمر بن عابد بن عمران بن مخزوم المخزومي:

ذكره ابن عبد البر، وقال: قتل يوم اليمامة شهيداً، في صحبته نظر. انتهى وذكره ابن الأثير بمعنى هذا.

٨٣٤ - مجير بن عمران الخزاعي، وقيل مجير، بالخاء المهملة:

ذكره الذهبي في التجريد، وقال: ذكره أبو علي الغساني، قال: وله شعر في فتح مكة.

---

٨٣٣ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢٢٠، الإصابة ترجمة ٥٨٥، أسد الغابة ترجمة ٣٦٠).

٨٣٤ - انظر ترجمته في: (أسد الغابة ١/١٩٨).

وذكره ابن الأثير، في باب الباء والجيم، وقال: أخرجه أبو علي الغساني وابن مفوز. وأنشد شعره في الفتح؛ لأنه قال: وهو القائل في الفتح [من الطويل]:

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا      ركاب سحاب الهيدم المتراكب  
وهجرتنا في أرضنا عند بابها      كتاب لنا من خير ممل وكاتب  
ومن أجلنا حلت بمكة حرمة      لنذكر ثاراً بالسيوف القواضب

٨٣٥ - بحير بن أبي ربيعة - عمرو - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي:

وهو عبد الله بن أبي ربيعة، والد عمر بن أبي ربيعة الشاعر المشهور، يأتي في محله.

وبحير - بياء موحدة وحاء مهملة - هكذا ضبطه ابن الأثير، وقال: أخرجه هاهنا ابن مندة. وقد أخرجه الثلاثة، في عبد الله بن أبي ربيعة. وقال: كان اسمه بحير، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله.

٨٣٦ - بديل بن أم أصرم، وهو بديل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخب ابن مقياس بن حبيز بن عدي بن سلول السلولى الخزاعي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وذكر أنه أحد المنسويين إلى أمهاتهم، وقال: بعثه النبي ﷺ إلى بني كعب يستنفرهم لغزو مكة، هو وبشر بن سفيان الخزاعي.

٨٣٧ - بديل بن كلثوم بن سالم الخزاعي. وقيل: عمرو بن كلثوم:

قدم على النبي ﷺ في عقد خزاعة، لما غدرت بهم قريش. وأنشد [من الراجز]<sup>(١)</sup>:

لاهمم إني ناشد محمداً<sup>(٢)</sup>

٨٣٥ - انظر ترجمته في: (أسد الغابة ١/٢٠٠).

٨٣٦ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٠، الإصابة ترجمة ٦٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣٧٩).

٨٣٧ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٩٣٨، الإصابة ترجمة ٦٨٥٨، أسد الغابة ترجمة ٣٩٢٩).

(١) انظر: الأبيات في المراجع السابقة.

(٢) في الاستيعاب:

أخرج ابن مندة وحده. فأما قوله: وقيل: عمرو بن كلثوم، فلا أعرفه، وكان يجب عليه أن يذكره في عمرو بن كلثوم، فلم يذكره، وإنما هو عمرو بن سالم بن كلثوم، فأسقط الأب. ذكره هكذا ابن الأثير.

### ٨٣٨ - بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: هو من خزاعة. أسلم هو وابنه عبد الله بن بديل، وحكيم بن حزام، يوم فتح مكة بمر الظهران، في قول ابن شهاب.

وذكر ابن إسحاق: أن قريشًا يوم فتح مكة نجحوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي، ودار مولاه رافع. وشهد بديل وابنه حنينًا والطائف وتبوكًا. وكان بديل من كبار مسلمة الفتح. وقد قيل إنه أسلم قبل الفتح.

وروى عنه: ابنه سلمة بن بديل، وحبيرة بنت شريق. وروى ابن عبد البر من حديث بعض ولده، أن النبي ﷺ، أمر بديلاً بحبس السرايا والأموال بالجرعانة، حتى يقدم عليه، ففعل.

وذكر ابن الأثير في نسب بديل، غير ما لم يذكره ابن عبد البر، وذكر من حاله ما ذكره ابن عبد البر، وزاد في ذلك فقال: قال ابن مندة وأبو نعيم: تقدم إسلامه، فاستفدنا من هذا، بيان القائل بأن إسلامه تقدم قبل الفتح.

وقال ابن الأثير: وتوفي بديل بن ورقاء، قبل النبي ﷺ. وزاد أيضًا من حال بديل غير هذا.

وقال المزى في التهذيب: قال محمد بن سعد: أنا يزيد بن هارون قال: أنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن، ومن دخل دار بديل بن ورقاء فهو آمن».



## ٨٣٩ - برقوق بن آنص الجركسى، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد:

صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية، وغيرها من البلاد الإسلامية. ذكرناه فى هذا الكتاب لما صنع من المآثر بمكة. وهى عمارة أماكن بالمسجد الحرام وبعض المواليد، وقبة عرفة وغير ذلك.

كان مملوكا للأمير يلبغا الخاصكى، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن استخدم لأحد ولدى الملك الأشرف شعبان. فلما تسلطن المنصور على بن الأشرف، بعد قتل أبيه، صار برقوق من جملة الأمراء، وكان ممن قام على أئنيك البدرى، الذى ولى تدبير المملكة بمصر، بعد قيامه على صهره قرطاي، ولما أمسك أئنيك صار برقوق أمير آخور، وسكن الاصبطل، وأخرج منه يلبغا الناصرى. وكان يلبغا المتحدث فى الدولة بعد هرب أئنيك، وكان ذلك فى ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

وفى ثالث عشرى ذى الحجة منها، استقر برقوق أتابك بالعسكر بالقاهرة. وكان الأتابك قبله الأمير طشتمر الدوادار الأشرفى، ولى ذلك فى جمادى الأولى من هذه السنة، بعد قدومه من دمشق مطلوباً، ثم حصل بين برقوق وجماعته وبين طشتمر وجماعته كدر، وأفضى الحال إلى أن ركب برقوق وخشداشه بركة، وهو أمير مجلس، ومن انضم إليهم من الأمراء والماليك، فى ليلة عرفة من هذه السنة، على طشتمر وجماعته، فانكسر أصحاب طشتمر، وقبضوا عليه وأنفذ لسجن الإسكندرية، واستقر برقوق أتابك العسكر عوضه، وصار تدبير الدولة إليه وإلى خشداشه بركة، ثم وقع بينه وبين بركة كدر.

فخرج بركة فى أصحابه إلى قبة النصر، مستعداً للحرب، وانكسر بركة وقبض عليه، وارسل إلى الإسكندرية. وانفرد برقوق بتدبير الدولة. ودام على ذلك حتى بويج بالسلطنة، بعد خلع الصالح حاجى بن الأشرف، الذى ولى السلطنة بعد موت أخيه المنصور على بن الأشرف.

وكانت مبايعة الملك الظاهر بالسلطنة، يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان، سنة

---

٨٣٩ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/١٨٧، النجوم ١١/٢٢١، مورد اللطافة ٩١، ٩٤، درة الأفلاك حوادث سنة ٨٠١، عقد الجمان حوادث سنة ٨٠١، الضوء ٣/١٠، البدر الطالع ١٦٢/١، شذرات ٦/٧، السلوك ٣/٤٧٦، إنباء الغمر ٢/٦٦، نزهة النفوس ١/٣٣، بدائع الزهور ١/٣١٢، تاريخ ابن قاضى شهاب ٨٦، المنهل الصافى ٢/٢٨٥).

أربع وثمانين وسبعمائة، واستمر حتى خلع فى أوائل جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، بعد تخلى أصحابه عنه. وعند وصول العساكر الشامية إلى الديار المصرية، صحبة الأمير يلبغا الناصرى، وأعيد الملك الصالح حاجى بن الأشرف، ولقب بالمنصور، وبعث الملك الظاهر إلى الكرك. فاعتقل بها أشهرًا، ثم أطلق فى ثالث شهر رمضان سنة إحدى وتسعين، وأقام بها حتى استفحل أمره، ثم خرج منها فى ثالث عشرى شوال إلى دمشق، فلقية عسكر من الشام فهزمه، ثم نزل فى العشر الوسط من ذى القعدة، على قبة يلبغا ظاهر دمشق، واستولى على جميع بلاد الشام، ما خلا داخل دمشق، وما قرب من السور ويعلبك، وأتاه نائب حلب كمشبع الحموى، فيمن معه من عسكر حلب؛ لأنه نعم على منطاش قيامه على الناصرى، فقوى به أمر الظاهر.

ولما سمع باقتراب العسكر المصرى، رحل من قبة النصر للقائه، فى ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. فالتقا الجمعان فى يوم الأحد رابع عشره؛ بمكان يقال له شقحب<sup>(١)</sup> بقرب الكسوة<sup>(٢)</sup>. فحمل جاليش المصريين على جاليش الظاهر، فكسر جاليشه، وحمل الظاهر على الساقة فهزمها وظفر فيها بالمنصور والخليفة المتوكل والقضاة وغيرهم. وبويع هناك بالسلطنة بعد أن أشهد المنصور بخلع نفسه، وأعرض الظاهر عن دمشق؛ لأن منطاش هرب إليها وحصنها.

وكان خروجه من مصر مع المنصور، فى سابع عشر ذى الحجة من سنة إحدى وتسعين.

وأقام الظاهر بشقحب أيامًا، ثم سار إلى مصر فوصلها فى رابع عشر صفر، وفيه جلس على سرير الملك بها. وكان وصوله إليها بعد أن استولى عليها بعض مماليكه، لأنهم كانوا مسجونين فى سرب فى القلعة، فنقبوه حتى أخرجهم إلى موضع يتوصلون منه إلى القلعة، وخرجوا منه ليلاً، فلم يكن للذين تركهم منطاش بها قدرة على قتالهم، فاستولوا على القلعة. وبعثوا إلى مولاهم الظاهر يعرفونه الخبر قبل علمهم بحاله، فازداد بذلك سرورًا، ثم جهز عسكرًا إلى دمشق، فاستولوا عليها بعد هرب منطاش، ثم عمل عليه، حتى قتل، وحمل إليه رأس منطاش، وأباد أعداءه واحدًا بعد واحد، حتى صفى له

(١) قرية فى الشمال الغربى من جبل غباغب من ضواحي دمشق. انظر: النجوم الزاهرة

١٥٩/٨.

(٢) الكسوة: قرية هى أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر. انظر:

معجم البلدان (الكسوة).

الأمر، وتمهدت له البلاد، وتم له ما لم يتم لغيره، وهو أن غالب نواب البلاد كانوا مماليكه.

واستمر في السلطنة حتى عهد بها إلى ولده الملك الناصر فرج عند موته، ثم مات يوم الجمعة خامس عشر شوال سنة إحدى وثمانمائة على فراشه. وله سيرة طويلة جمعها بعض أهل العصر في مجلد.

وله محاسن، منها: أنه كان يبعث في بعض السنين قمحاً وفي بعضها ذهباً ليفرق بالحرمين، وعمر فيهما أماكن شريفة. وقد بينا ما عمر في زمنه من المسجد الحرام وغيره، فلا حاجة لإعادته.

ومن مآثره الحسنة: مدرسة حسنة مليحة أنشأها بين القصرين بالقاهرة، قرر بها دروساً في المذاهب الأربعة، والتفسير والقراءات، وغير ذلك، وله عليها أوقاف جيدة.

وكانت مدة سلطنته الأولى والثانية ستة عشر سنة وستة أشهر. وتوفي الملك الصالح حاجي، في سنة أربع عشرة وثمانمائة، في شوال في غالب ظني.

#### ٨٤٠ - بركة بن عبد الله العثماني نسبة إلى الخوجا عثمان الجالب له:

الأمير زين الدين، رأس نوبة النوب بالقاهرة. ذكرناه في هذا الكتاب لكونه من أصحاب المآثر بمكة، منها المطهرة التي بسوق العطارين بمكة.

كان خشدًا للملك الظاهر، المقدم ذكره؛ لأنهما من ممالك الأمير يلبغا الخاصكي، وتنقل بهما الحال، حتى صارا أميرين، بإثر قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين صاحب مصر، ثم صار بركة أمير مجلس، بعد هرب أئنيك البدرى، الذى تولى تدبير الدولة بمصر، بعد قيامه على صهره قرطاي، ثم عظم أمرهما. بحيث صار تدبير المملكة لهما، بعد القبض على طشتمر الدوادار، الذى صار أتابك العسكر بمصر. وصار بركة رأس نوبة النوب، ثم وقع بين الأميرين المذكورين فتنة وتحاربا. فقبض الملك الظاهر على بركة، واعتقله بالإسكندرية، ثم قتل في رجب من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

وكان بركة في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، بعث أميراً يقال له سودون باشه لعمارة عين بازان، وما يحتاج إلى عمارته فى الحرم والحجر والميزاب، وعمل مطهرة وعمل ريع فوقها، ليوقف عليها. فعمل ذلك كله.

٨٤١ - بسر بن أرطاة، ويقال: ابن أبي أرطاة، واسمه عمير، وقيل: عويمر، بن عمران القرشي العامري، أبو عبد الرحمن الشامي:

له عن النبي ﷺ حديثان، أحدهما: «لا تقطع الأيدي في السفر»<sup>(١)</sup>. كذا في سنن أبي داود. وفي رواية عنه: في الغزو. والآخر: «اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها. وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة»<sup>(٢)</sup>.

٨٤١ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٥، الإصابة ترجمة ٦٤٢، أسد الغابة ترجمة ٤٠٦، طبقات ابن سعد ٤٠٩/٧، نسب قريش ٤٣٩، تاريخ الطبری ١٦٧/٥، الجرح والتعديل ٤٢٢/٢، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٦٤، مروج الذهب ٢١١/٣، ٣٧١، جمهرة أنساب العرب ١٧٠، تاريخ بغداد ٢١٠/١، تاريخ الإسلام ١٤٠/٣، الوافي بالوفيات ١٢٩/١٠، تهذيب التهذيب ٤٣٥/١، المحرر ٢٩٣، الأخبار الطوال ١٥٩، ١٦٧، المعارف ١٢٢، فتوح البلدان ١٣٢، ٢٦٧، أنساب الأشراف ٤٩٢/١، تاريخ اليعقوبي ١٥٦/٢، ١٩٧، ١٩٩، الولاة والقضاة ١٥، ١٧، ربيع الأبرار ٣٠٤/٤، الأغاني ٢٠٠/١٦، بلاغات النساء ٣٥، الحلة السيرة ٣٢٤/٢، الخراج وصناعة الكتابة ٢٨٧، ٣٤٣، التاريخ لابن معين ٥٨/٢، تاريخ خليفة ١٤٢، ١٩٥، طبقات خليفة ٢٧، ١٤٠، ٣٠٠، مقدمة مسند بقي بن مخلد ١٠٩، التاريخ الكبير ١٢٣/٢، التاريخ الصغير ٤٨، ٦١، تاريخ أبي زرعة ٢٢٦، ٣٧٦، الثقات لابن حبان ٣٦/٣، المعرفة والتاريخ ٤٧٨/٢، ١٩/٣، الكنى والأسماء للدولابي ٧٩/١، تهذيب تاريخ دمشق ٢٢٣/٣، ٢٢٨، سير أعلام النبلاء ٤٠٩/٣، ٤١١، الكامل في التاريخ ٣٨٣/٣، نهج البلاغة ١١٦/١، التذكرة الحمدونية ٢٠/٢، تحفة الأشراف ٩٥/٢، تقريب التهذيب ٩٦/١).

(١) أخرجه أبو داود في سننه حديث رقم (٤٢٩٣) من طريق: أحمد بن صالح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن عياش بن عباس القتباني، عن شبيب بن بيتان ويزيد بن صبح الأصبحي، عن حنادة بن أبي أمية، قال: كنا مع بسر بن أرطاة في البحر فأتى بسارق يقال له: مصدر، قد سرق بخنية، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقطع الأيدي في السفر». ولولا ذلك لقطعته.

وأخرجه النسائي في الكبرى حديث رقم (٧٤٩٣) من طريق: أخبرنا عمرو بن عثمان، قال: حدثني بقية، قال: حدثني نافع بن يزيد، قال: حدثني حيوة بن شريح، عن عياش بن عباس، عن حنادة بن أبي أمية، قال: سمعت بسر بن أبي أرطاة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقطع الأيدي في السفر». قال أبو عبد الرحمن: ليس هذا الحديث مما يحتج به.

(٢) أخرجه أحمد في المسند حديث رقم (١٧٢٣١) من طريق: عبد الله، حدثني أبي، حدثنا هيثم بن خارجة، حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة بن حليس، قال: سمعت أبي يحدث عن بسر بن أرطاة القرشي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم أحسن»

وقد اختلف فى سماعه من النبى ﷺ، فأثبته أهل الشام وأنكره أهل المدينة، على ما نقل ابن معين عن الفريقين.

ونقل ابن عبد البر، إنكار سماعه من النبى ﷺ لصغره، عن الواقدى، وابن معين وأحمد، وغيرهم.

وقال ابن يونس، والدارقطنى: إن له صحبة. والله أعلم بالصواب.

روى عنه أيوب بن ميسرة، وجنادة بن أبى أمية وغيرهما. روى له أبو داود والترمذى والنسائى: حديثاً واحداً.

وذكر ابن يونس: أنه شهد فتح مصر، وأخطب بها داراً، وأنه شهد صفين مع معاوية، وكان من شيعته، وأنه وجهه إلى الحجاز واليمن فى أول سنة أربعين. ففعل بمكة والمدينة أفعالاً قبيحة. انتهى بالمعنى.

ومن أفعاله باليمن: أنه ذبح عبد الرحمن وقتل، ابنى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، بعد هزيمة أبيهما منه، وكانا من أحسن صبيان الناس وأوضاه وأنظفه، فهامت أمهما بهما، وكادت تخالط فى عقلها. وكانت تنشد كل عام فى الموسم، وتقول أبياتاً. أولها [من البسيط]:

ها من أحس بنى اللذين هما	سمعى وقلبى فقلبى اليوم مختطف
ها من أحس بنى اللذين هما	كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحس بنى اللذين هما	مخ العظام فمخى اليوم مزدهف
حدثت بسرّاً وما صلقت ما زعموا	من قوهم ومن الإفك الذى وصفوا
أنحى على ودجى ابنى مرهفة	مشحودة وكذلك الإثم يقترف <sup>(٣)</sup>
من ذا لوالهة حيرى مفجعة	على صيين ضلّا إذ عدا السلف <sup>(٤)</sup>

=عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. قال عبد الله: وسمعتُه أنبأنا من هيثم.

(٣) وردت الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ١٧٥ هكذا:

ها من أحس بنى اللذين هما	كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحس بنى اللذين هما	سمعى وعقلى فقلبى اليوم مزدهف
حدثت بسرّاً وما صدقت ما زعموا	من قلبهم ومن الإثم الذى اقترفوا
أنحى على ودجى ابنى مرهفة	مشحودة وكذلك الإثم يقترف

(٤) البيت ورد فى الكامل للمبرد ٢/٢٦٦.

وذكر ابن عبد البر هذه الأبيات أخصر من هذا. وفي بعضها مخالفة فى اللفظ دون المعنى. وفى الخبر الذى ذكره أن بسراً ذبح الغلامين بين يدي أمهما. قال: وقد قيل: إنه إنما قتلتهما بالمدينة. والأكثر على أن ذلك كان منه باليمن.

وقال: أغار بسر بن أرطاة على همدان. وقتل وسبى نساءهم. فكان أول مسلمات سبين فى الإسلام. قال: وقتل أحياء من بنى سعد. انتهى.  
وهذا الفعل أبيض باليمن.

ومن أفعاله بالمدينة: أنه هدم بها دوراً، وقال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إلى معاوية، ما تركت فيها مختلماً إلا قتلته.

وكان بعث معاوية بسراً إلى الحجاز واليمن، فى أول سنة أربعين، على ما ذكر ابن يونس. وقيل فى سنة تسع وثلاثين. وهذا فى التاريخ الصغير للبخارى.

ولما بلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه خبره، أنفذ له عسكرياً فلم يلحقه، ويقال: دعا عليه بسلب عقله ودينه، فلم يمت حتى خرف، على ما ذكر خليفة ابن خياط، وابن يونس وغيرهما. ونقل ابن سعد الواقدي: أنه بقى إلى خلافة عبد الملك ابن مروان.

وذكر خليفة بن خياط: أنه مات بالمدينة فى ولاية عبد الملك بن مروان. وقال ابن يونس: وتوفى بالشام فى آخر أيام معاوية.

وذكر أبو مسهر: أنه مات بدمشق. وذكر ابن عساكر أنه سكن دمشق، وأنه كان على رجاله دمشق يوم صفين. انتهى.

وكان بطلاً شجاعاً، وهو أحد الأربعة الذين أمد بهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، رضى الله عنهم، فى فتح مصر، وعد كلا منهم بألف فارس، فى قول بعضهم، وبعضهم يجعل عوضه المقداد بن الأسود، وهو قول الأكثرين، على ما قال أبو عمر. قال أبو عمر: وهو أولى بالصواب إن شاء الله. والأربعة عند من قال بإسقاطه: الزبير بن العوام، والمقداد، وعمير بن وهب، وخارجة بن حذافة، وعند من قال بإثباته: بسر، والمذكورون، خلا المقداد.

ونقل ابن عبد البر عن ابن الكلبي: أن بسراً بارز على بن أبى طالب رضى الله عنه

فى يوم صفين، قطعنه على فصرعه، فانكشف له بسر، فكف عنه على رضى الله عنه، كما عرض له - فيما ذكروا - مع عمرو بن العاص، قال: ولهم فيهما أشعار كثيرة. انتهى.

وما ذكرناه فى اسم أبى أرطاة، رأيته فى الاستيعاب. وأما ابن الاثير، فرأيت فى كتابه: أن اسمه عمرو، وقيل: عمير بن عويمر.

وفى تهذيب الكمال ما يوافق ذلك، إلا أنه لم يذكر القول بأن اسمه عمرو. والله أعلم.

#### ٨٤٢ - بسر بن جحاش القرشى، ويقال: بشر، بالشين المعجمة:

والأول أكثر، على ما قال ابن عبد البر؛ لأنه ذكره فى باب بشر - بالشين - فقال: بشر بن جحاش. ويقال: بسر، وهو الأكثر. انتهى.

وخالف ذلك فى باب بسر - بالسين المهملة - لأنه ذكره فيه أيضًا، فقال: بسر بن جحاش القرشى، هكذا ذكره ابن أبى حاتم فى باب بسر. وقد تقدم ذكره فى باب بشر، وهو الأكثر فى اسمه. انتهى. فهذا يناقض كما ترى.

وأما ابن الاثير فذكره فى الباين. وقال فى باب بشر - بالشين المعجمة - ويقال: بسر - بضم الياء وبالسين المهملة - وقد تقدم، وهو الأكثر هناك، ثم قال: قال الدارقطنى: هو بسر، يعنى: بالسين المهملة - ولا يصح بشر، ومثله قال الأمير أبو نصر ابن ماكولا. وقال: قال الأنبارى، وابن مندة: أهل الشام يقولون: بسر، وأهل العراق يقولون: بشر. انتهى.

قال ابن عبد البر: وهو من قريش، لا أدرى من أيهم، سكن الشام. ومات بجمص. انتهى.

---

٨٤٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨، الإصابة ترجمة ٦٤٤، أسد الغابة ترجمة ٤٠٨، الثقات ٣٥/٣، تجريد أسماء الصحابة ٤٨/١، تهذيب التهذيب ٤٣٧/١، تقريب التهذيب ٩٦/١، تنقيح المقال ٢٧٥، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٢٢/١، الوافى بالوفيات ١٣٣/١٠، الجرح والتعديل ٤٥٣/٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٥، التاريخ الكبير ١٢٣/٢، تصحيفات المحدثين ٤٧٨، دائرة معارف الأعلمى ١٢٥/١٣، بقى بن خالد ٥٢٣).

روى له ابن ماجة حديثًا واحدًا. وليس له سواه، وهو: «ابن آدم إنك لن تعجزني»<sup>(١)</sup>. وهو معدود في الشاميين.

### ٨٤٣ - بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي الكلبي:

أسلم سنة ست من الهجرة، وبعثه النبي ﷺ عينا إلى قريش بمكة، لما خرج إلى الحديبية، فأخبره خبرهم وشهد الحديبية.

ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا، وابن الأثير، ورفع في نسبه، وقال: كان شريفاً، كتب إليه ﷺ يدعو إلى الإسلام.

\* \* \*

### من اسمه بشر بشين معجمة

#### ٨٤٤ - بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشي السهمي:

كان من مهاجرة الحبشة، هو وأخواه الحارث، ومعمربنا الحارث.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وذكره ابن الأثير نقلاً عن أبي موسى المديني، وذكر أن أبا موسى قال: وكان ممن أقام بأرض الحبشة. ولم يقدم إلا بعد بدر، فضرب له رسول الله ﷺ بسهم، لا يعرف له ذكر إلا في المهاجرين إلى الحبشة.

وذكر ابن الأثير: أن أبا موسى قال في نسبه: بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سعد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

وذكر أن أبا موسى وهم في موضعين من هذا النسب. أحدهما في ذكره سعيد بن عدى، وسعد. قال: وإنما هو عدى بن سعد بن سهم. ونقل ذلك عن هشام الكلبي،

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه حديث رقم (٢٧٧٥) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حريز بن عثمان، حدثني عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش القرشي قال: بزق النبي ﷺ في كفه، ثم وضع أصبعه السبابة وقال: «يقول الله عز وجل: أني تعجزني، ابن آدم وقد خلقتك من مثل هذه، فلماذا بلغت نفسك هذه (وأشار إلى حلقه) قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة؟».

٨٤٣ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٦، الإصابة ترجمة ٦٤٦، أسد الغابة ترجمة ٤١١، تجريد أسماء الصحابة ٤٨/١، الوافي بالوفيات ١٣٣/١٠، تقريب التهذيب ٩٥/٢، ١٦٠، ٢٩٤/٤).

٨٤٤ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٨٠، الإصابة ترجمة ٦٥٧، أسد الغابة ترجمة ٤٢١).



وذكر أن أبا موسى وهم في موضعين من هذا النسب. أحدهما في ذكره سعيد بن عدى، وسعد. قال: وإنما هو عدى بن سعد بن سهم. ونقل ذلك عن هشام الكلبي، والزبير وغيرهما من المتقدمين والمتأخرين. والوهم الآخر في قوله: سعد بن عمرو، قال: وإنما هو سهم بن عمرو، يعنى أن أبا موسى أسقط بينهما بين سعد وعمرو، وهذا الذى ذكره ابن الأثير صحيح. وقال: قد رأيته في نسختين صحيحتين من أصل أبى موسى. كذلك فلا ينسب الغلط إلى الناسخ. انتهى.

## ٨٤٥ - بشر بن سحيم بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغفارى:

فى قول الأكثرين، ويقال فيه: بشر بن سحيم البهزى وقيل: ويقال فيه: بشر بن سحيم الخزاعى. قاله الواقدى. وقال: كان ينزل كراع الغميم<sup>(١)</sup> وضحنان<sup>(٢)</sup>.  
روى عنه نافع بن جبیر بن مطعم: حديثاً واحداً عن النبى ﷺ، فى أيام التشريق، أنها أيام أكل وشرب<sup>(٣)</sup>.

٨٤٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٣، الإصابة ترجمة ٦٦١، أسد الغابة ترجمة ٤٢٧، الثقات ٣/٣٠، تجريد أسماء الصحابة ١/٥٠، تهذيب التهذيب ١/٤٥، جامع الرواة ١/١٢٢، تقريب التهذيب ١/٩٩، الطبقات ٣٣، تراجم الأخبار ١/١٨٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/١٢٦، التاريخ الكبير ٢/٧٥، الكاشف ١/١٥٥، الجرح والتعديل ٢/٣٥٧، تلقيح أهل فهوم الأثر ٣٧١، تنقيح المقال رقم ١٣١٥، بقى بن مخلد ٦٢٤، ٢٨١).

- (١) كراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (الغميم).
- (٢) ضحنان: جبل بناحية تهامة. انظر: معجم البلدان (ضحنان).
- (٣) أخرجه أحمد فى المسند من (حديث بشر بن سحيم رضى الله تعالى عنه) حديث رقم (١٥٠٦٢) من طريق: عبد الله، حدثنى أبى، ثنا وكيع، قال: أنا سفيان وعبد الرحمن، عن سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، قال: وقال نافع بن جبیر بن مطعم: عن بشر بن سحيم أن النبى ﷺ خطب فى يوم التشريق قال عبد الرحمن: فى أيام الحج. فقال: «لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب».
- وأخرجه ابن ماجة فى سننه حديث رقم (١٧٧٠) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة، وعلى ابن محمد، قالوا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن نافع بن جبیر بن مطعم، عن بشر بن سحيم أن رسول الله ﷺ خطب أيام التشريق فقال: «لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب».
- وأخرجه الدارمى فى سننه باب النهى عن صيام أيام التشريق، حديث رقم (١٧٦٨) من

قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غيره. من الاستيعاب لابن عبد البر بالمعنى. قال: والغفارى فى نسبه أكثر. انتهى.

وحديثه هذا رويناه فى مسند أحمد بن حنبل، وهو فى سنن النسائى وابن ماجه. وقال المزى بعد أن ذكر أن له هذا الحديث عن النبى ﷺ: وقيل عنه عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ، وقيل غير ذلك. انتهى.

#### ٨٤٦ - بشر بن السرى البصرى:

نزىل مكة. أبو عمرو الأفوه، وسمى الأفوه؛ لأنه كان يتكلم بالمواظع.

روى عن حماد بن سلمة والثورى، ومعاوية بن صالح، وزكريا بن إسحاق ومسعر. روى عنه: بشر بن الحكم، ومحمد بن أبى عمر العدنى، ويعقوب بن حميد بن كاسب، ومحمود بن غيلان، وعلى بن المدنى. روى له الجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة ثبت صالح. وقال أحمد: كان متقناً للحديث عجباً. وقال ابن معين: ثقة. وقال الحميدى: جهى، لا يحل أن يكتب عنه.

وذكر الذهبى أنه رجع عن التجهم، وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: كان بشر ابن السرى رجلاً من أهل البصرة، ثم صار بمكة. سمع من سفيان نحو ألف حديث، وسمعنا منه ثم ذكر حديث: «ناضرة إلى ربها ناظرة» فقال: ما هذا. إيش هذا؟ فوثب به الحميدى وأهل مكة، وأسمعوه كلاماً شديداً. فاعتذر بعذر، ولم يقبل منه. وزهد الناس فيه بعد. فلما قدمت مكة المرة الثانية، كان يجرى إلينا فلا نكتب عنه، وجعل يتلطف فلا نكتب عنه.

وقال عبد الصمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى الخوارى: وسمعت بشر بن السرى يقول: ليس من أعلام الحب أن تحب ما ييغض حبيبك. انتهى.

قال البخارى: قال محمود: مات سنة خمس وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

٨٤٦ - انظر ترجمته فى: (العلل ١٠٢، ٢٣٢، التاريخ لابن معين ٥٩، طبقات ابن سعد ٥/٥٠٠، طبقات خليفة ترجمة ٢٦٠٣، التاريخ الكبير ٧٥/٢، الجرح والتعديل ٣٥٨/٢، الكامل لابن عدى ٦٩/١، تهذيب الكمال ١٥١، تهذيب التهذيب ٢/٨٤/١، العبر ٣١٨/١، ميزان الاعتدال ٣١٧/١، تذكرة الحفاظ ٣٥٥/١، الكاشف ١٥٥/١، تهذيب التهذيب ٤٥٠/١، طبقات الحفاظ ١٥٠، خلاصة تهذيب الكمال ٤٨، شذرات الذهب ٣٤٣/١، سير أعلام النبلاء ٣٣٢/٩).

### ٨٤٧ - بشر بن عاصم الثقفي:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: هذا قول أكثر أهل العلم، إلا أن ابن رشد بن ذكره في كتاب الصحابة، فقال: المخزومي، ونسبه فقال: بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم.

قال ابن عبد البر: له حديث واحد، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «الجائر من الولاة تلتهب به النار التهاًباً». رواه عنه أبو هلال الراسبي، ذكره ابن أبي شيبة وغيره.

قال: وذكره ابن أبي حاتم فقال: بشر بن عاصم: له صحبة. روى عنه أبو وائل، سمعت أبي يقول ذلك. انتهى بالمعنى.

وذكره ابن الأثير، وزاد في نسبه سفيان بعد عاصم. وذكر أن الثقفي في نسبه أصح من المخزومي، قال: وكان عامل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على صدقات هوازن، وذكر له حديثاً مرفوعاً في اجتناب الولاية، وذكر في ترجمته ما ينافي أولها. فليتأمل ذلك، فإن الأمر ليس كما يوهمه كلامه. والله أعلم.

### ٨٤٨ - بشر الثقفي، ويقال بشير:

روت عنه حفصة بنت سيرين. ذكره بمعنى هذا: ابن عبد البر وابن الأثير، وقال: أخرجه أبو عمر هاهنا - يعنى فى باب بشر - وقد أخرجه ابن مندة وأبو نعيم فى بشير. انتهى.

### ٨٤٩ - بشر بن جحاش القرشي:

تقدم فى باب بسر، لأنه الأكثر فى اسمه، على ما قال الأكثرون.

٨٤٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٣، الإصابة ترجمة ٨١٣، أسد الغابة ترجمة ٤٢٩، الثقات ٣٢/٣، تجريد أسماء الصحابة ٤٩/١، ٥٠، ٥٢، ٥٤، تهذيب التهذيب ٤٥٣/١، تقريب التهذيب ٩٩/١، تهذيب الكمال ١٤٩/١، الطبقات ٢٨٦، تلقيح فهم أهل الأثر ٣٧٨، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٢٧/١، المصباح المضىء ٣٢٥/١/٢، ٣٧١، التاريخ الصغير ٣٧٠/١، طبقات علماء إفريقيا وتونس ١٩٢، التاريخ الكبير ٧٧/٢، الجرح والتعديل ٣٦٠/٢، بقى بن مخلد ٨٨٧).

٨٤٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ١٨٦، الإصابة ترجمة ٨١١، أسد الغابة ترجمة ٤١٨، تجريد أسماء الصحابة ٣٦/١، ٥٢، ٥٤).

٨٤٩ - سبق ترجمته فى باب بسر.

٨٥٠ - بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن عبد الله بن الحسين بن زيد بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب القرشي الهاشمي الجعفري، شيخ الحرم، نجم الدين أبو النعمان بن أبي بكر التبريزي البغدادى الشافعى:

تفقه على يحيى بن فضالان، ويحيى بن الربيع. وسمع من عبد المنعم بن كليب، جزء ابن عرفة، وقرأ على ابن سكيئة، جزء الأنصارى، وجزء الغطريف، ومن ابن طبرزد، والحافظ أبي الفرج بن الجوزى، وأبى جعفر الصيدلانى، ويحيى بن محمود الثقفى وغيرهم. وحدث ودرس وأفتى، وتخرج به الفضلاء وسمعوا منه.

وذكر ابن الساعى: أنه رتب معيداً فى المدرسة النظامية ببغداد، ثم عين مع ذلك شيخاً للحرم، وفوض إليه النظر فى مصالحه وعمارته فى الأيام المستنصرية، ولم يزل على ذلك، حتى أضر، فنفذ عوضه وانقطع بمنزله يسمع ويفتى، ويشغل بالعلم حتى مات. انتهى.

وكان حاوياً لعلوم، منها علم الخلاف، وإليه انتهت الرئاسة فيه بالعراق. وله تصانيف منها: الغنيان فى تفسير القرآن العظيم فى مجلدات. وله نظم حسن ومناقب جمّة، منها: أنه لما قرب فى تفسيره للقرآن العظيم إلى الختم، أخذ الله بصره، فقال: يارب أعرنى إياه حتى أختتم. فكان كذلك. كذا وجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى، ورأيت ما يدل على أنه كان انتهى إلى سورة البلد. وأظن أنى ألفيت ذلك بخط الميورقى. والله أعلم.

ومنها: أن تلميذه الحب الطبرى، ذكر فى شرح التنبيه، أنه رمى معه الجمار. فقال الشيخ نجم الدين: رأيت الحصى يرفع؟ فقال له الحب: حصى من يا سيدى؟ فقال: حصاى. وقد أثنى عليه غير واحد، منهم: ابن الحاجب الأمينى؛ لأنه قال فى معجمه: شيخنا هذا، أحد الفقهاء التميزين، مليح المنظر، حسن المخير، فصيح اللسان، مع عجمة

٨٥٠ - انظر ترجمته فى: (صلة التكملة للحسينى الورقة ٥١ وأوصل نسبه إلى جعفر بن أبى طالب، تاريخ الإسلام للذهبي ٦٦/٢٠، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الديبشى اختصار الذهبى ٢٦٣/١، ٢٦٤ الترجمة ٥٣٤، الوافى بالوفيات ٦١/١٠ - ١٦٢ الترجمة ٤٦٣٣، طبقات الشافعية للسبكي ١٣٣/٨ - ١٣٤ الترجمة ١١٢٢، طبقات المفسرين للسيوطى ٣٩ الترجمة ٢٤، طبقات المفسرين للداودى ١١٥/١ - ١١٦، الترجمة ١٠٩، سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٥٥).

فى لسانه، ضحكوك السن، محبا للغريب، حسن الإيراد. وكان معيذاً للمدرسة النظامية مدة، كتبنا عنه بدمشق، لما قدم مع ابن الجوزى رسولا من الديوان العزيزى الظاهرى قدسه الله. وكان يتحجب لابن الجوزى، وقيل إنه كان عيناً عليه، حدث بيغداد - ولم أسمع عليه بها - وبدمشق ومصر. انتهى.

وقال ابن السامى: سافر فى طلب العلم وسماع الحديث، ولقى عدة مشايخ، ثم قال: وكان جميل الوجه، مليح الشبهة، لطيف الأخلاق، حسن العشرة كثير التواضع. وله نظم، وأنشد له شعراً يأتى ذكره.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، فقال: أحد الفقهاء الشافعية أصلاً وفرعاً، المناضلين به وعنه إيجاباً ومنعاً.

وقد ولى مشيخة الحرم الشريف، فطلع بدرأ فى ذلك الأفق المنيف، جبر وصدع، وحبر ونفع، وغلبت عليه الأبوة والنفس الأبية، فأكرم القصاد، وأنهل الورد، وجاد وزاد، وأبدأ وأعاد، وتصرف تصرف المستخدمين جاهها ومالاً، نسأل الله له المسامحة مآلاً. وكان فى نفسه قد حوى علومًا، وتآدب منشورًا ومنظومًا. ثم قال: وكان من الرجال المكثرين، ولم يكن فى معرفة هذا الفن بذاك المكين. ولم أر فيما وقفت عليه من رواياته، ووقع إلى من سماعته، شيئاً أنكره عليه، إلا أنه أسمع أشياء، زعم أن الحافظ أبا القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الشافعى أجازه. وفى الخاطر منها شىء. وأظنه وهم فى ذلك، وإنما المجيز له ولده القاسم. والله أعلم.

ومن شعره على ما ذكر ابن السامى [من البسيط]:

أمسى ينبه وجد الصب ذى الفكر	طيف ألم به فى غفوة السهر
فبات مكتئباً حيران تطرقه	الأشجان عن سعر منها إلى سعر
واها لها إن جرى ذكر العقيق به	وهنا فأضحى بعيد العين والأثر
مروع الشوق لا يأوى إلى وطن	ولا يصيح من البلوى لمزجر
فى كل يوم له خل يفارقه	ومنزل بدل من منزل دثر
تبا لدار إذا ما أضحكت بشرًا	فى مى ليلتها أبكته فى السحر
لذاتها رؤية الأحلام تحسبها	حقاً أخو ظلة لم يصح من سكر
فأين كسرى وسابور المقدم أم	أين المملك فى الدنيا أخو الخضر
أين الخورنق يتلوه السدير فكم	من مأرب فيهما قضى ومن وطر

لم يبق إلا جميل الذكر إن له صبراً على غابر الآباد والعصر  
فاذخر لنفسك مهما استطعت من عمل ينجيك يوم معاد الخلق من سقر  
ومن شعره فيما كتب به إلى ابن الخوافي عارض الجيش ببغداد، وقد سرقت مشايته  
[من الوافر]:

دخلت إليك يا أملى بشيراً فلما أن خرجت خرجت بشرا  
أعد يائي التي سقطت من اسمي فيئائي في الحساب تعد عشرا  
قال الشيخ نجم الدين بشير التبريزي: فسير لي نصف مثقال، وهو عشرة قراريط،  
واعتذر.

حكى هذه الحكاية عنه: تلميذه القطب القسطلاني، فيما حكاها عنه القطب  
الحلي.

توفي في ضحوة يوم الخميس، ثالث صفر سنة ست وأربعين وستمائة بمكة. ودفن  
بالمعلاة.

هكذا ذكر وفاته المحب الطبري في «العقود الدرية والمشيخة الملكية المظفرية»،  
والميورقي، إلا أنه قال: لثلاث خلون من صفر.

ومولده في ثاني عشر ربيع الأول، سنة سبعين وخمسمائة بأردبيل<sup>(١)</sup>.

هكذا ذكر تاريخ مولده وموضعه ابن الحاجب الأميني. وذكر أنه أخيره بذلك لما  
سأله عنه.

وذكر ذلك هكذا ابن الساعي، وقال: نشأ بتبريز<sup>(٢)</sup>. وقال ابن مسدى: ولد بتبريز،  
ويقال: بموقان<sup>(٣)</sup>. وذكر نسبه إلى جعفر كما ذكرنا: ابن مسدى وابن الساعي، وابن  
الحاجب.

(١) أردبيل: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام، من أشهر  
مدن أذربيجان. انظر: معجم البلدان (أردبيل).

(٢) تبريز: هي أشهر مدن أذربيجان. انظر معجم البلدان (تبريز)، وفي الروض المعطار  
ذكرها بأنها في خراسان من عمل أذربيجان. انظر: الروض المعطار ١٣٠.

(٣) موقان: أهلها يسمونها موغان، ولاية فيها قرى ومروج كثيرة وهي بأذربيجان. انظر:  
معجم البلدان (موقان).

٨٥١ - بطل بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطل الركبى - بباء موحدة -  
نسبة إلى قبيلة كبيرة يسكنون مواضع متفرقة من اليمن:

وسمى محمدًا، وإنما اشتهر ببطل. فلذلك ذكرناه فى حرف الباء. ذكره الجندى فى تاريخ أهل اليمن.

وذكر أنه أتقن القراءات والنحو والفقه والحديث واللغة باليمن، ثم ارتحل إلى مكة، فلبث بها أربع عشرة سنة، فازداد علمًا ومعرفة؛ لأنه لم يترك أحدًا من الواردين والمقيمين لديه فضيلة، إلا أخذ عنه، ولازم صحبة ابن أبى الصيف، وأخذ عنه، وأجازه فى سنة إحدى وستمئة، ثم عاد إلى بلده ذى يعمد فقصده الطلبة من أنحاء اليمن. وابتنى مدرسة بقريته التى كان يسكن بها، وتعرف بذى يعمد - بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الدال - ووقف كتبه وجملة من أرضه على المدرسة.

وله تواليف، منها: كتاب المستعذب المتضمن لشرح غريب ألفاظ المذهب، والأربعون المستخرجة من أحاديث الحسان، والصحاح الجامعة لما استحب درسه عند المساء والصباح، وأربعون فى لفظ الأربعين. وله أشعار مستحسنة.

وكان مع كماله فى العلم، ذا عبادة وزهادة وورع، وغالب زمانه يختم القرآن فى كل يوم وليلة ختمة. وتوفى لبضع ثلاثين وستمئة ببلده. انتهى.

٨٥٢ - بكار بن رباح المكى:

عن ابن جريج. حديثه فى المزاج منكر. ذكره هكذا الذهبى فى المغنى. وذكره فى الميزان بنحو ذلك، وقال: تلو قوله فى المزاج. رواه الزبير بن بكار.

٨٥٣ - بكر بن خلف البصرى، أبو بشر:

ختن أبى عبد الرحمن المقرئ. روى عن سفيان بن عيينه، وأبى عاصم النبيل، ويحيى ابن سعيد القطان، وجماعة.

روى عنه البخارى تعليقًا، وأبو داود، وابن ماجه، والفسوى، وذكره فى رجال مكة فى الأول من مشيخته.

قال عبيد الله بن واصل: رأيت محمد بن إسماعيل يختلف إلى محمد بن المهلب يكتب عنه أحاديث أبي بشر بكر بن خلف، وكنت أتوهم أن أبا بشر قد مات. فلما قدمت مكة، إذ هو حي فلزمته.

قال ابن معين: ما به بأس، وقال: صدوق. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال الدولابي: مات سنة أربعين ومائتين.

#### ٨٥٤ - بكر بن محمد بن أبي مرة المكي:

هكذا ذكره محمد بن سعد، لأنه قال: حدثنا بكر بن محمد بن أبي مرة المكي، قال: كان مسلم بن خالد - يعنى الزنجي - أبيض مشرباً بحمرة، وإنما الزنجي لقب لقب به وهو صغير.

#### ٨٥٥ - بلال بن رباح القرشي التيمي، مولاهم، أبو عبد الله:

ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الكريم، ويقال أبو عمرو المؤذن، مؤذن رسول الله ﷺ. ويقال له: بلال بن حمامة، وهى أمه.

أسلم قديماً، وعذب فى الله تعالى، وشهد بدرًا وأحدًا. والمشاهد كلها مع النبى ﷺ.

قال ابن إسحاق: قيل من مولدى مكة، وقيل من مولدى السراة. وذكر المدينى القول الثانى.

ورويانا من حديث ابن مسعود: أن أول من أظهر الإسلام: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار وأمه سمية، وصهيب وبلالا والمقداد، فإنهم - إلا رسول الله ﷺ، وأبو بكر - أخذهم المشركون، فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم فى الشمس، فما منهم إنسان إلا وقد وآتاهم على ما أرادوا، إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه فى الله، وهان على

---

٨٥٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٤، الإصابة ترجمة ٧٣٦، أسد الغابة ترجمة ٤٩٣، طبقات ابن سعد ١٦٥/١/٣، نسب قريش ٢٠٨، طبقات خليفة ١٩، ٢٩٨، تاريخ خليفة ٩٩، ١٤٩، التاريخ الكبير ١٠٦/٢، التاريخ الصغير ٥٣/١، الجرح والتعديل ٣٩٥/٢، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٢٣، الأغاني ١٢٠/٣ - ١٢١، حلية الأولياء ١٤٧/١ - ١٥١، تاريخ دمشق ٣٥٣/١٠، تهذيب الأسماء واللغات ١٣٦/١ - ١٣٧، تهذيب الكمال ١٦٧، دول الإسلام ١٦/١، تاريخ الإسلام ٣١/٢، العبر ٢٤/١، تهذيب التهذيب ٥٠٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٥٣، كنز العمال ٣٠٥/١٣ - ٣٠٨، شذرات الذهب ٣١/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٤/٣ - ٣١٨ سير أعلام النبلاء ٣٤٧/١).



قومه، فأعطوه الولدان وجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحد أحد. وفي رواية: أنهم كانوا يطوفون به والحبل في عنقه، بين أخشبي مكة. وذكر في صفة تعذيبه غير ذلك.

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه، هو الذي أراحه من ذلك؛ لأنه اشتراه بخمس أواق. وقيل بسبع. وقيل بتسع. ثم أعتقه. وكان له خازنًا، ولرسول الله ﷺ مؤذنًا. ويقال: إنه أذن بعده لأبي بكر رضي الله عنه، ثم رغب عن ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه للجهاد، ويقال: إنه رغب عن ذلك في حياة أبي بكر رضي الله عنه، وخرج إلى الشام مجاهدًا. ويقال: إنه أذن مرة لعمر رضي الله عنه، حين قدم إلى الشام. فبكى عمر وغيره من المسلمين. ذكر هذا كله من حالة ابن عبد البر بالمعنى.

وقال ابن الأثير: وهو أول من أذن في الإسلام. وذكر ابن الأثير خبرًا فيه: أن بلالاً رضي الله عنه، قدم المدينة زائرًا، فقال له الحسن والحسين رضي الله عنهما: نشتهي أن تؤذن في السحر. فعلا سطح المسجد فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ارتجت المدينة. فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله زادت رجتها. فلما قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، خرج النساء من خدورهن. فما رثى يومئذ أكثر باكياً وباكية من ذلك اليوم. انتهى.

ويقال: إنه لم يكمل الأذان حين أذن بالمدينة، في قدومه إليها للزيارة، وأنا أستبعد قطعه للأذان بعد شروعه فيه. والله أعلم.

ومن فضائله: ما روينه في الترمذي مرفوعًا، أن النبي ﷺ، دعا بلالاً، فقال له: «يا بلال، بم سبقتني إلى الجنة، ما دخلت الجنة قط، إلا سمعت خشخشتك أمامي»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٦٨٩) من طريق: الحسين بن حريث أبو عمار المروزي، حدثنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، حدثني عبد الله ابن بريدة قال: حدثني أبي بريدة قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً فقال: «يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي فأنتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا: لرجل من العرب فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر قالوا: لرجل من قريش، قلت: أنا قرشي، لمن هذا القصر. قالوا: لرجل من أمة محمد. قلت: أنا محمد، لمن هذا القصر. قالوا: لعمر بن الخطاب». فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن الله على ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهما.

وفي الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال: رأيت في الجنة قصرًا من ذهب فقلت: لمن هذا. فقيل: لعمر بن الخطاب.

روى بلال عن النبي ﷺ، وروى عنه مولاة الصديق وعمر، وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم، وجمع من التابعين. روى له الجماعة.

قال الواقدي عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول: حدثني من رأى بلالاً، قال: كان رجلاً آدم شديد الأدمة نحيفاً طوال أجناً، له شعر كثير. وكان لا يغير. انتهى.

وذكر ذلك ابن عبد البر، غير معزو، إلا أنه لم يقل: له شعر، ولا ما بعده. وقد اختلف في تاريخ موته. فقليل في طاعون عمواس، قاله الذهبي عن يحيى بن كثير. وقيل سنة عشرين، ذكره ابن البرقي، وابن سعد. وقيل سنة إحدى وعشرين، ذكره ابن عبد البر.

اختلف أيضاً في سنة، فقليل ابن ثلاث وستين. وقيل ابن سبعين. ذكرهما ابن عبد البر.

واختلف أيضاً في موضع قبره، فقليل بمقبرة دمشق عند الباب الصغير. ذكره ابن سعد، وابن عبد البر. وقيل بداريا. وقيل بحلب، ودفن على باب الأربعين، قاله علي بن عبد الرحمن. وقيل: إن الذي مات بحلب، هو أخوه خالد. والله أعلم. وهذا في تهذيب الكمال.

وأما قول من قال: إنه مات في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة، فراجع إلى قول من قال: إنه مات في طاعون عمواس، للخلاف فيه.

### ٨٥٦ - بلال بن عبد الله الحبشي، أبو عتيق بن العجمي:

سمع من أبي شرفي، يوسف بن إسحاق الطبري: جامع الترمذي، ومن الحب الطبري: سنن أبي دواد، وحدث بالجامع بقراءة أمين الدين بن الواني في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم الشريف. وسمعه عليه جماعة من شيوخنا، وكان بواباً للمدرسة المنصورية وفراشاً بالحرم الشريف.

توفي في ذي الحجة عام ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وهكذا وجدت وفاته بخط الأقفهري.

\* \* \*

---

= قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، ومعنى هذا الحديث أني دخلت البارحة الجنة يعني رأيت في المنام كأنني دخلت الجنة هكذا روى في بعض الحديث ويروى عن ابن عباس أنه قال روي الأنبياء وحى.

## حرف التاء المثناة

٨٥٧ - تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ:

اختلف في صحبته. وله رواية وحديث في السواك، على ما ذكر ابن عبد البر. قال: قال الزبير: وكان من أشد الناس بطشا. وذكر أن أمه أم ولد، وأنه ليس له عقب. قال: وكان امرأ صدق. انتهى.

وقال ابن عبد البر: وكان تمام بن العباس، واليا لعلی بن أبی طالب رضی الله عنه على المدينة. وذلك أن عليا لما خرج عن المدينة يريد العراق، استخلف سهل بن حنيف على المدينة، ثم عزله واستجلبه إلى نفسه. وولى المدينة تمام بن العباس، ثم عزله وولى أبا أيوب الأنصاري. فشخص أبو أيوب نحو علي. واستخلف على المدينة رجلا من الأنصار. فلم يزل عليها حتى قتل على رضی الله عنه. ذكر ذلك كله خليفة بن خياط. وذكر ابن عبد البر: أن تماما كان أصغر ولد العباس رضی الله عنه وكان العباس يحمله ويقول [من الرجز]<sup>(١)</sup>:

تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما برره  
واجعل لهم ذكرا وأنم الثمرة

قال: ويقال إنه ما رثيت قبور أشد تباعدًا بعضها من بعض، من قبور بنى العباس بن عبد المطلب، ولدتهم أم الفضل أمهم في دار واحد. واستشهد الفضل بأجنادين، ومات معبد وعبد الرحمن بإفريقية، وتوفى عبد الله بالطائف، وعبيد الله باليمن، وقثم بسمرقند، وكثير بينبع، أخذته الذبحة، وذكر أن أمه وأم أخيه كثير، رومية تسمى سبأ.

٨٥٨ - تمام بن عدی القرشي:

ذكره هكذا أبو عمر، وقال: لا أدري من أى قریش هو.

---

٨٥٧ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢٤٣، الإصابة ترجمة ٨٥٨، أسد الغابة ٥١٠، طبقات خليفة ترجمة ١٩٧٦، العبر ٤٢٢/٥٦، التاريخ الكبير ١٥٧/٢، أنساب الأشراف ٦٧/٣، المعرفة والتاريخ ٣٦١/١، الوافي بالوفيات ٣٩٦/١٠، تعجيل المنفعة ٤٣).  
(١) الأبيات في: (الاستيعاب ترجمة ٢٤٣، أسد الغابة ترجمة ٥١٠).

٨٥٨ - لم ترد هذا الترجمة في نسخة الاستيعاب المطبوعة.

كان أميراً لعثمان على صنعاء. روى عنه: أبو الأشعث الصنعاني، في التوجه على عثمان والتلف والبكاء عليه.

### ٨٥٩ - تمام<sup>(١)</sup> بن عبيدة:

أخو الزبير بن عبيدة من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق: وكانت بنو غنم بن دودان أهل الإسلام، قد قدموا إلى المدينة مع النبي ﷺ، فممن هاجر مع نسائهم: تمام بن عبيدة. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم. ذكره هكذا ابن الأثير.

٨٦٠ - تمام بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم بن أسلم الخزرجي، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي، يكنى أبا حامد، ويسمى أيضاً أحمد:

ولد في سنة تسع عشرة وسبعمائة. وسمع صحيح البخاري على أبي العباس الحجار بالقاهرة، في قدمته الثانية إليها، وسمع من علي بن عمر الوائلي، وأبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي، ويوسف بن عمر الختني، والقاضي بدر الدين بن جماعة، وجماعة بالقاهرة ودمشق. وأخذ العلم عن أبيه، والمجد الزنكلوني، والقاضي شمس الدين بن القماح، وأخذ عن الشيخ أبي حيان العربية. ودرس وأفتى من صغره، مع وفور فضيلته. وحدث قليلاً.

وبلغني أنه كان يتخيل فيمن يريد السماع عليه، أن ذلك لكونه يسمى تمامًا، لا لمعنى سوى ذلك. فلذلك قل إسماعه. والله أعلم.

وولى المناصب الرفيعة، كتدريس الشافعي وغيره، وقضاء العسكر بالقاهرة، وقضاء دمشق، بعد صرف أخيه القاضي تاج الدين السبكي، لأمر اقتضى ذلك. وتوجه أخوه القاضي تاج الدين على وظائفه بالقاهرة، ثم عزل عن قضاء دمشق، وعاد إلى وظائفه بالقاهرة، وعاد أخوه إلى وظائفه بدمشق.

٨٥٩ - (١) ذكره أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أخوه الزبير بن عبيدة: أنه كان فيمن هاجر من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة هو والزبير بن عبيدة وسخيرة بن عبيدة بن الزبير. ولم يذكره في ترجمة خاصة به. انظر: (الاستيعاب ترجمة ٨١٠).

٨٦٠ - سبق ترجمته في باب أحمد.

فكانت ولايته للقضاء بدمشق وما أضيف إليه، فى منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمئة. وبأشر ذلك ستة أشهر وأزيد قليلا. وله تواليف، منها: كتاب عروس الأفراح، فى شرح تلخيص المفتاح للقاضى جلال الدين القزوينى. وله يد طولى فى العلم، وله شعر رائق، ومجاورات بمكة، وبها توفى - رحمه الله تعالى - يوم الخميس سابع شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة. ودفن بالمعلاة بقرب الفضل بن عياض رحمه الله تعالى. وذلك بعد أن زار المدينة النبوية رفيقاً لجدى الفاضل أبى الفضل النويرى، رحمه الله تعالى. وكانت بينهما صداقة أكيدة.

وبلغنى عن شيخنا كمال الدين الدميرى، أنه رأى جدى أبى الفضل النويرى فى المنام، وسأله عن بهاء الدين السبكى هذا، فقال له جدى ما معناه: ذاك الذى لم يبلغه عن النبى ﷺ أمر ولا نهى إلا اتهم به، ولم يخالفه. انتهى.

أنشدنى قاضى القضاة زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى الشافعى، قراءة عليه وأنا أسمع. معنى، أنه سمع قاضى القضاة بهاء الدين أبى حامد بن الشيخ تقى الدين السبكى، ينشد لنفسه بالحضرة النبوية قائماً مكشوف الرأس، قصيدة نبوية أولها [من الطويل]:

تيقض لنفس عن هداها تولت	وبادر ففى التأخير أعظم خشية
فحتام لا تلوى لرشد عنانها	وقد بلغت من غيها كل بغية

ومنها:

وأماره بالسوء لوامة لمن	نهاها فليست بالمطمئنة
إذا أزمعت أمراً فليس يردها	عن الفعل إخوان التقى والميرة
وإن مر فعل الخير فى بالها اتثنى	أبو مرة يثنيه فى كل مرة
ولى قدم لو قدمت لظلامه	لطارت ولى أنى دعيت لقربة
لكنت كذى رجلين رجل صحيحة	ورجلرمى فيها الزمان فشلت

ومنها:

وقائلة لما رأت ما أصابنى	وما أنا فيه من هيب وزفرتى
رويدك لا تقنط وإن كثر الخطا	ولا تياسن من نيل روح ورحمة
مع العسر يسر والتصير نصرة	ولا فرح إلا بشدة أزمة
وكم عامل أعمال أهل جهنم	فلما دنا منه أعيد لجنة
فقلت لها جوزيت خيراً على الذى	منحت من البشرى وحسن النصيحة

فهل من سبيل للنجاة من الردى  
فقلت فطب نفساً وقم متوجهاً  
فكم آيس من رحمة الله قد خطا  
فديتك فاقصدها بذل فإنها  
وإن لم يكن أهلاً للثم تراها  
وإن لم تكن حصلت زاداً من التقى  
وقف في حمى خير الورى بتأدب  
وقل يا أعز المرسلين ومن له  
وخير نبى جاء من خير عنصر  
وأولهم فضلاً ونشراً إذا دعوا  
لك المعجزات الغر لاحت خوارقاً  
ومنها:

هديت إلى النجدين هدى دلالة  
وأوضحت بالتوعين شرعة ديننا  
وأسعدت بالأمرين فرقتى الورى  
وأرشدت للدارين من طاع أو عصى  
وبالقمرين السيرين هديتنا  
وصليت نحو القبلتين تفرداً  
وعندى يمين لا يمين بأن فى  
لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى  
فقوم إلى رشد وقوم لشقوة  
فطوراً بتفصيل وطوراً بجملة  
فريق بلين أو فريق بشدة  
فهذا إلى نار وذاك لجنّة  
كتاب من الله الكريم وسنة  
وكل نبى ماله غير قبل  
يمينك وكفاً كيف ما السحب ضنت  
على الأرض ملقى فانطوى للمزية

٨٦١ - تميم بن أسيد - وقيل أسد - بن عبد العزى بن جعونة بن عمرو ابن  
القين بن رزاح بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعى:

أسلم وولاه النبى ﷺ، تجديد أنصاب الحرم وإعادتها. نزل مكة. قاله محمد بن سعد.  
ذكره هكذا ابن الأثير، وذكر له حديثاً فى تساقط الأصنام حول الكعبة يوم الفتح.  
وفيه: فقال: تميم [من الوافر]:

وفى الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقابا

أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم. انتهى.

وذكره الذهبي في التجريد، فقال: تميم بن أسيد.

### ٨٦٢ - تميم بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي:

ذكر ابن عبد البر: أنه كان من مهاجرة الحبشة، هو وأخواه سعيد، وأبو قيس ابنا الحارث، وقتل تميم يوم أحنادين. وكان أبوه من المستهزين برسول الله ﷺ، وهو الذي يقال له ابن الغيطلة، وهو اسم أمه، وهي امرأة من بنى كنانة.

ذكره ابن عبد البر، وقال: لم يذكر ابن إسحاق تميم بن الحارث في مهاجرة الحبشة في نسخة ابن هشام. وذكر بشر بن الحارث السهمي مكان تميم.

### ٨٦٣ - تغرى برمش بن يوسف التركماني الحنفى:

نزىل القاهرة والحرمين، يلقب زين الدين، ويكنى أبا المحاسن.

عنى فى بلاده بالعلم فيما ذكر، ثم أتى القاهرة وهو شاب، وعنى فيها بفنون من العلم، وأخذ بها عن جماعة من الأكابر، منهم: الشيخ جلال الدين التبانى الحنفى. وكان يستحضر فيما يذكره من المسائل، أو يجرى عنده فيها ذكر، ألفاظ بعض المختصرات فى ذلك، ولكنه كان قليل البصارة والذكاء. وكان يستحضر كثيراً من الكلمات المنكرة الواقعة فى كلام ابن عربى الصوفى وغيره من الصوفية. وكان يبالغ فى ذم ابن عربى وأتباعه، وربما أعدم بعض كتبه بالحو أو الإحراق. وربما ربط «الفصوص» منها إلى ذنب كلب فيما قيل. وكان قد سأل عن ابن عربى، وعن كتبه، شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى وغيره من أعيان علماء المذاهب الأربعة بالقاهرة، فأفتوه بدم ابن عربى وكتبه وجواز إعدامها، وصار يعلن ذم ابن عربى وأتباعه وكتبه، ويكرر ذلك عصراً بعد عصر.

وكان قد صحب جماعة من الترك بمصر؛ واستفاد بصحبته جهلاً وتعظيماً عند أعيان الناس بالقاهرة وغيرها وقتاً بعد وقت، فى دولة الملك الظاهر وابنه الملك الناصر والملك المؤيد - زاده الله تأييداً ونصراً - وكتب له مرسوماً يتضمن الإذن له فى إنكار المنكرات المجمع عليها، وأن يعينه على ذلك الحكام.

٨٦٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٣٦، الإصابة ترجمة ٨٤١، أسد الغابة ترجمة ٥١٨).

٨٦٣ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٢١٨/١ رقم ٧٦٤، شذرات الذهب ١٥٧/٧، المنهل الصافى ٥٦/٤).

وكان يرسل إليه في كل سنة من السنين التي جاور فيها بالحرمين، بصلة تقوم بكفايته، وجرت له على يده صدقات بالحرمين، منها صدقة من القمح في سنة سبع عشرة وثمانمائة، وصدقة من الذهب في سنة ثمانى عشرة، وصدقة من الدراهم المؤبدية والقمصان فيما بعد ذلك. وكان يخطئ كثيراً في صرف ذلك، لإعطائه من ذلك جانباً طائلاً لمن لا يستحق أو لتفضيله لمن لا يستحق على من يستحق في العطاء، ونالته الألسنة بسبب ذلك كثيراً، وبسبب منعه المؤذنين من المدائح النبوية وغيرها في المنائر ليلاً، ومنع المداحين من إنشاد ذلك، في الأوقات التي جرت عادة الناس بكثرة الاجتماع فيها بالمسجد الحرام، ومنعه الخطباء من الصغار في ليالى ختم القرآن العظيم، في شهر رمضان، وإيقاد مشاعل المقامات التي بالمسجد الحرام، في الأوقات التي جرت العادة بها في العشر الأخير من رمضان، وليلة العيد، وليلة هلال شهر رجب، وليلة هلال شهر ربيع الأول وغيرها، لما يحصل للمصلين والطائفين من كثرة التشويش، بسبب ارتفاع أصوات المشار إليهم، ولما يحصل من كثرة اجتماع الرجال والنساء لسماع الخطب، ورؤية الوقيد.

وكان منعه من ذلك في أثناء سنة ثمانى عشرة وثمانمائة، بعد أن وافقه على ذلك جماعة من فقهاء مكة. وكتبوا له خطوطهم بذلك. وكتب له بمثل ذلك غيرهم من علماء القاهرة.

ثم إن بعض من كتب له من فقهاء مكة، حملة ما جبل عليه من كثرة الهوى وحط النفس، على أن قال بخلاف ما كتب به خطه، لمخالفة تغرى برمش له في هواه، وسعى عند بعض حكام مكة من جهة الدولة، في الإذن في إيقاد مشاعل المقامات، والمديح في ليلة هلال رجب من سنة عشرين وثمانمائة. فوافقه الحاكم على ذلك، وفعل ذلك في الليلة المذكورة.

ولما عرف بالوقيد تغرى برمش، خرج من منزله بالمدرسة المجاهدية بمكة لمنع ذلك، ولم يكن له علم بموافقة الحاكم المشار إليه على ذلك، فناله من العامة أذى عظيم، من عظيم الذم، وربما أن بعضهم أوقع به الفعل، ولولا دفع بعض من يعرفه من الترك عنه، لكثر تضرره مما ناله من ذلك. وكان ذلك في غيبة صاحب مكة عنها. فلما حضر إليها، أنكر على من أمر به، أو أشار به من جهته وغيرهم، وأمر باتباع اختيار تغرى برمش في ذلك.



فلم يتجاسر أحد على فعل ما يخالفه، حتى مات تغرى برمش، إلا أن بعض المؤذنين والمداحين، ربما مدحوا في أوقات قليلة، بعضها بحضرة تغرى برمش، وكثير منها في غيبته من مكة، وكان انقطاعه بالحرمين بعد حجه من سنة ست عشرة وثمانمائة.

وقد انتفع بصحبته كثيراً، ناس من أهل الحرمين، منهم من المكيين: القاضي عز الدين ابن القاضي محب الدين النويري، وأخوه كمال الدين أبو الفضل، وسبب ذلك: أن تغرى برمش، جاور بالمدينة النبوية قبل القرن التاسع، وتوقع حصول سوء بها من الشيخ أبي عبد الله المغربي المعروف بالكركي، ففر إلى مكة، فطيب خاطره، وأحسن إليه، قاضيه محب الدين النويري.

فلما مات، راعى صنيعه في ولديه وجماعته، وهو ممن قام مع القاضي عز الدين، في نزع الخطابة بالمسجد الحرام ونظره والحسبة بمكة له، من قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة، ولما وصل لأبى السعادات بن أبي البركات بن ظهيرة توقيع بهذه الوظائف، في أثناء سنة عشرين وثمانمائة - خلا الحسبة - عارضه في ذلك تغرى برمش، بتوقيع وصل للقاضي عز الدين بالوظائف المذكورة، وأن يكون أخوه أبو الفضل نائباً عنه فيها، بعد التوقيع الذي وصل لأبى السعادات بأيام قليلة، باعتبار تاريخها.

وكان وصولهما إلى مكة معاً في وقت واحد، واتفق أن القاضي عز الدين، مات قبل وصول توقيع، كما أن أبا البركات مات قبل وصول توقيع بالخطابة، ثم كتب بها لابنه، فرأى الشيخ تغرى برمش وغيره من أعيان مكة، أن توقيع القاضي عز الدين، ناسخ لتوقيع ابن أبي البركات، ومانع له من المباشرة، مع كراهة أكثرهم لمباشرة، ونازع ابن أبي البركات في ذلك، بحضور صاحب مكة وغيره من قضاتها، والشيخ تغرى برمش.

وتعلق في ذلك بمثال شريف إلى أمير مكة، يتضمن إعلامه لولاية ابن أبي البركات، وزعم أنه كتب بعد توقيع القاضي عز الدين، ونسب إلى زيادة (ين) فيه بعد عشر، وإنما هو مؤرخ بخامس عشر صفر.

وصمم الشيخ تغرى برمش على منعه من المباشرة، فأساء في حقه ابن أبي البركات، فكاد الشيخ تغرى برمش أن يضربه، وأن يحثو الزاب في وجهه. ووافق صاحب مكة وغيره من أعيانها، على ما اختاره الشيخ تغرى برمش، من منع ابن أبي البركات من الخطابة، فلم يباشرها إلا بعد وفاة الشيخ تغرى برمش بخمسة وأربعين يوماً، لوصول

توقيع إليه بها، وينظر الحرم والحسبة، مؤرخ بثنائي عشر صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

وكان قد جاءه توقيع بنظر الحرم والحسبة، فى حادى عشر القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة. فباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة منها، وتغرى برمش عليل مدنف. وكان سبب موته استطلاق بطنه من كثرة الأكل. فإنه لما عرض له الإسهال من ذلك، صار يشتهى أشياء كثيرة ضارة له، فتصنع له ويأكلها، وتكرر ذلك منه، فعظم عليه الضرر والتعب، إلى أن مضى لسبيله فى ليلة مستهل المحرم، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة، وحمل إليها فيما يحمل فيه الطرحا. ولم يشيعه من الناس إلا القليل.

ومما يحمد من أفعاله: سعيه فى شراء ماء فى قرار عين السلامة، وهى ساعة، يسقى به البستان المنسوب وقفه لنجم العجمى، عند مشهد حير الأمة، عبد الله بن عباس بالطائف.

وذكر لى أن ثمن ذلك مائة مثقال.

وكان قد اشترى بالمدينة داراً تنسب لأبى مسلم، وذكر أنه أوصى بوقفها على رجلين، يقرأ أحدهما: شرح معانى الآثار للطحاوى، وكتاب العاقبة لعبد الحق الإشبيلي، والتذكرة للقرطبي، ورياض الصالحين، وسلاح المؤمن، وغير ذلك من الكتب التى سماها. والآخر: يصلى على النبى ﷺ كل يوم ألف مرة، ثم رجع عن هذه الوصية، ووقف هذه الدار على أقاربه، وأثبت ذلك على بعض الحكام من الحنفية بمكة وحكم بها، وأثبت الموقوف عليهما، وقف الدار عليهما، قبل رجوعه، فيما بلغنا.

وذكر أن ما صدر من تغرى برمش، لم يكن كما زعم وصية منه، وإنما نجز وقفيته.

وكان قليل الإدارة للناس، كثير الحب للإقدام المؤلم ممن يعارضه، وإذا ظهر له أن فى فعل شيء مصلحة ما، فعل ذلك، وإن كان تركه أصلح، أو المصلحة أكثر فى فعل غير ما يراه، وهو السبب الأعظم فى إزالة الخلوة التى كانت إلى جنب زمزم فى المسجد الحرام، والزبازيب التى تحتها الأحجار التى عندها. وكان الناس يجلسون عليها، ويتوضون من هذه الزبازيب، لما قيل إن بعض الناس يستنجى هناك، وكان زوال ذلك فى العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة، بعد وجوده عشر سنين. وعوض عنه السبيل الموجود الآن.

وكان لما جاور بمكة فى سنة عشر وثمانمائة، أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، سد الباب الضيق من الغار الذى يجبل ثور بأسفل مكة، لكون كثير ممن يريد دخوله من باب الضيق، انحبس فيه لما ولج فيه، وانتقد عليه ذلك كثيرًا، شيخنا شمس الدين محمد الخوارزمى، المعروف بالمعيد، إمام الحنفية بالمسجد الحرام، ومنعه من الأخذ عنه، حتى يزيل ما سده. ويحدث توبة بسبب ذلك. وكان فى مجاورته هذه، حامل الذكر كثير التقشف والعبادة، سامحه الله تعالى. وأظنه جاوز الستين.

٨٦٤ - تيل بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى المكى القائد:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، مليا. توفي فى رمضان أو شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الخمسين أو بلغها.

٨٦٥ - تاج الدين الهندى:

نزىل مكة. كان معتنيًا بالعبادة والخير، وللناس فيه اعتقاد. وله اعتقاد قوى فى محيى الدين بن عربى الصوفى.

جاور بمكة عشرين سنة أو نحوها، وسافر منها إلى المدينة النبوية زائرًا، وأدركه الأجل بمكة فى العشر الأول من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بالشبيكة أسفل مكة، بوصية منه، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، وأحسبه بلغ السبعين، وأكثر ظنى أنه من كنباية من بلاد الهند وأعمالها، وكان يسترشدنى فى كثير من المسائل.

\* \* \*

## حرف التاء المثلثة

٨٦٦ - ثامر، صاحب قلعة بكريت، يلقب همام الدين:

حج سنة سبع وسبعين وخمسائة، وأدركه الأجل بالمزدلفة، فحمل إلى المعلاة، ودفن بها.

لخصت هذه الترجمة من الكامل لابن الأثير.

٨٦٧ - ثامر بن جياش بن أبي ثامر المبارك القاسمي، يكنى أبا حسن:

توفي يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسائة، ودفن بالمعلاة.

كُتبت هذه الترجمة من حجر قبره. وترجم فيه: بالقائد.

والقاسمي: نسبة إلى قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الحسني، أمير مكة.

٨٦٨ - ثقبه بن رميثة بن أبي نعي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن

إدريس بن مطاعن الحسني، المكي، يلقب أسد الدين، يكنى أبا شهاب:

ولى إمرة مكة مدة سنين، شريكاً لأخيه عجلان، ومستقلاً بها فى بعضها.

ورأيت فى تاريخ ابن محفوظ وغيره شيئاً من خيرهما، ورأيت أن أخلص ذلك بالمعنى. وذلك أن ثقبه ولى إمرة مكة شريكاً لأخيه عجلان فى حياة أبيهما، لما تركها لهما أبوهما، على ستين ألف درهم، فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ثم قبض عليه فى هذه السنة بمصر.

وكان قدمها بطلب من صاحبها الصالح إسماعيل بن الناصر، ثم أطلق، فتوجه إلى مكة. ثم توجه منها فى سنة ست وأربعين إلى نخلة، لما ولى أخوه عجلان إمرة مكة بمفرده فى حياة أبيه، وتوجه ثقبه بعد ذلك إلى مصر فى السنة المذكورة، وقبض عليه.

---

٨٦٨ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ١/٥٣٠، البدر الطالع ١/١٨١، النجوم الزاهرة ١٠/٢٢٦،

الأعلام ٢/١٠٠، الدليل الشافى ١/٢٣٣١ رقم ٨٠٤، السلوك ٣/٧٢، المنهل الصافى

بها. ولم يزل حتى أطلق هو وأخواه سند ومغامس، وابن عمهم محمد بن عطيفة، ووصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. وأخذوا فيها من عجلان، نصف البلاد بغير قتال. وداما على ذلك إلى سنة خمسين، وفيها حصل بينهما وحشة. وكان عجلان بمكة وثقة بالجديد، ثم خرج عجلان إلى الوادى لقتال ثقبه، فمنعه القواد من ذلك، واصطالح مع أخيه ثقبه، ثم سافر عجلان إلى مصر فى هذه السنة، فاستقل ثقبه بالإمرة وقطع دعاء عجلان من زمزم.

فلما وصل عجلان من مصر متوليا للبلاد بمفرده، فى خامس شوال من السنة المذكورة، توجه ثقبه إلى ناحية اليمن، ثم قصد ذهبان وحمضة.

وتعرض للجلاب، وأخذها، وحمل فيها عبيدة، وجاء بها إلى حلى، ولاءم الملك المجاهد صاحب اليمن من حلى. وكان المجاهد قد توجه إلى مكة للحج فى سنة إحدى وخمسين، ودخل إلى مكة ومعه ثقبه وإخوته. وكان عجلان قد منعهم من ذلك.

وفى سنة اثنتين وخمسين، كان عجلان وبمكة ثقبه بالجديد، وجاءت الجلاب إلى جدة فنجلها ثقبه وجبأها جبأ عنيقا.

وفى هذه السنة، جاء له ولأخيه عجلان طلب من صاحب مصر، فتقدما إلى مصر، كل منهما على انفراده، ثم رجع عجلان من ينبع، واستمر ثقبه حتى بلغ مصر، فولى الإمرة بمفرده، ووصل فى ذى القعدة من هذه السنة، ومعه خمسون مملوكا. فمنعه عجلان من الدخول إلى مكة، فرجع إلى خليص، وأقام بها إلى أن جاء مع الحاج.

وأراد عجلان منعه، ومنع أمير الحاج من الدخول، ثم رضى ثقبه بأن تكون الإمرة بينه وبين أخيه عجلان نصفين، وصالح أخاه عجلان على ذلك. وكان المصلح بينهما الأمير المعروف بالمجدى، أمير الحاج المصرى، ثم استقل ثقبه بالإمرة فى أثناء سنة ثلاث وخمسين، بعد قبضه على أخيه عجلان، وأخذ لما كان معه من الخيل والإبل.

واستمر على ذلك حتى قبض عليه أمير الركب المصرى عمر شاه، فى موسم سنة أربع وخمسين، واستقر عوضه أخوه عجلان، وذلك بعد أن سئل فى الصلح مع أخيه عجلان، على اشتراكهما فى الإمرة، فلم يوافق.

وحمل إلى مصر، فأقام بها معتقلا حتى هرب منها ومعه أخواه المذكوران ومحمد بن عطيفة. وكانوا قد اعتقلوا معه، فوصلوا إلى نخلة فى السابع عشر من رمضان سنة ست وخمسين، وليس معهم إلا خمسة أفراس. وكان عجلان يومئذ بخيف بنى شديد، ثم

ارتحل إلى مكة، فأقام بها، ثم انتقل ثقبه وأخواه إلى الجديد، وأقاموا به ومعهم ثلاثة وخمسون فرسا.

فلما كان اليوم الثالث عشر من ذى القعدة، نزلوا المعابدة محاصرين لعجلان، ثم رحلوا بعد أن تضرر الناس بهم، فى الرابع والعشرين من ذى القعدة إلى الجديد.

فلما كان وقت وصول الحاج، وصلوا إلى ناحية جدة، وأخذوا الجلاب ودبروا بها إلى بحير، وبعد رحيل الحاج من مكة، توجهوا بالجلاب إلى جدة ونجلوها ونزلوا الجديد، ثم اصططح ثقبه وعجلان، على أن تكون الإمرة بينهما نصفين، فى تاسع المحرم سنة سبع وخمسين، ثم انفرد ثقبه بالإمرة فى ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة، بعد رجوعه من اليمن، وأقام بمكة، وقطع نداء أخيه على زمزم. واستمر منفردًا بالإمرة إلى مستهل ذى الحجة من هذه السنة، وأخوه عجلان فى هذه المدة بالجديد.

فلما وصل الحاج المصرى، دخل معهم عجلان مكة بعد أن فارقها ثقبه، ثم طلب ثقبه إليها أمير الركب المصرى. وكان يقال له الهذباني، فلم يجبه ثقبه، مع كونه أمنه، وقصد ناحية اليمن، ونهب قافلة الفقيه البركاني، وأخذ ما معهم من البضائع والقماش، وكان مالا كثيرا.

وفى سنة ثمان وخمسين وصل ثقبه إلى الجديد، ونزل به وأقام به مدة، ثم ارتحل بعد ذلك إلى ناحية اليمن، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الجديد ثانية، فعمل عليه القواد، وحالفوا أخاه عجلان، فارتحل إلى خيف بنى شديد، ثم أتى نخلة، ثم التأم عليه الأشراف جميعهم، ورموا معه فى خيف بنى شديد، والتأم القواد جميعهم مع عجلان، وخرج من مكة ونزل الجديد، ثم ارتحل منه إلى البرقة طالبًا قتال ثقبه، فلم يتمكن القواد من ذلك، ثم عاد إلى الجديد بعد شهر.

فلما كان أول ذى القعدة، قصد ثقبه مكة، فلم يمكن من دخولها، بعد أن وصل إلى الدرب من ناحية الأبطح، ثم اصططح ثقبه وعجلان، وتشاركوا فى الإمرة عند وصول الحاج فى سنة ثمان وخمسين. واستمرا على الشراك والاصطلاح فى الإمرة، إلى أن عزلا فى أثناء سنة ستين وسبعمئة، بعد أن استدعيا فيه للحضور إلى حضرة السلطان بمصر، فاعتذرا عن ذلك، وولى عوضهما أخوهما سند وابن عمهما محمد بن عطيفة. انتهى ما ذكره ابن محفوظ، وغالبه بالمعنى.

وذكر لى بعض من أئق به من الفقهاء المكيين: أن ثقبه اشترك مع أخيه سند فى

الإمرة بمكة، لما توجه محمد بن عطفة، والعسكر الذى كان بمكة إلى مصر، بعد الفتنة التى كانت بين العسكر والأشراف بمكة، بعد الحاج فى سنة إحدى وستين وسبعمائة، وأن ثقبه سکن الشر عن العسكر، وساعدهم على التوجه إلى مصر، فرعى له ذلك، وأشرك مع أخيه عجلان فى الإمرة، فلم يصل أخوه عجلان من مصر إلا وهو ضعيف مدنف، فأقام أياماً، ثم مات فى شوال سنة اثنتين وسبعمائة بالجدید، وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة انتهى. وكان كثير الرعاية للزیدية، موصوفاً بكرم وشجاعة، ومدحه ابن غنائم بقصيدة حسنة، أولها [من المنسرح]:

ما خففت فوق منكب عذبه	على فتى كابن منجد ثقبه
ولا اعتزى به لفخار منتسب	إلا وفاقت علاه منتسبه
منتخب من سليل منتخب	منتجب من سليل منتجبه
كم جبرت راحاته منكسراً	وفك من أسر غيره رقبة

وخلف ثقبه عدة أولاد، وهم: أحمد، وحسن، وعلى، ومبارك، وفاطمة، وسبق خير أحمد، وسيأتى ذكر حسن، وعلى، ومبارك، وأما فاطمة فموجودة فى تاريخه.

\* \* \*

## حرف الجيم

٨٦٩ - جابر بن أسعد بن جابر بن عبد الله بن محمد بن علي الحميري اليمني الحضوري، الفقيه أبو محمد:

نزيل مكة. ولد بحضور، وهي قرية من مخاليف صنعاء باليمن، في حدود سنة ستين وخمسائة، وقدم مكة. وسمع بها زاهر بن رستم جامع الترمذى، وعلى أبى الفتوح الحصرى، مسند الشافعى، سنة عشر وستمائة. وسمع بالشام من القاسم بن عساكر والخشوعى، وحدث.

سمع منه ابن مسدى، وذكره في معجمه. ومنه كتبت أكثر هذه الترجمة. وذكر أنه توفي سنة تسع وأربعين وستمائة بمكة، سقط من علو منزله - رحمه الله - وأن أبنائه ذهبت في السيل الذى طم مكة، على رأس العشرين وستمائة.

وقال الدمياطى في معجمه: ذكر لى جابر فى سنة أربع وأربعين وستمائة، أنه قدم من اليمن، وله من العمر ما يزيد على العشرين. وأقام بمكة نحواً من خمس وستين سنة.

٨٧٠ - جابر بن عبد الله المعروف بالحراشى:

تردد إلى مكة مرات كثيرة، ولايم فى بعضها الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، ففوض إليه أمر جدة وغيرها. فقام بمصالحه أحسن قيام، وقرر لبنى حسن الرسوم التى يتناولونها اليوم، وكانت على غير هذه الصفة، مع نقصها عما قرره، وكان يحسن السياسة معهم فى أدائها إليهم، ويحسن السياسة أيضاً فى استيفاء المكوس، ولكنه زاد فيها كثيراً عما كانت عليه قبل ولايته، وبنى الفرضة التى يجده، ليحاكى بها فرضة عدن. وكانت فرضة جدة على غير هذه الصفة.

ثم تغير عليه صاحب مكة، لخبث لسانه وامتنانه عليه بقيامه بمصالحه، فقبض عليه فى أوائل رمضان سنة تسع وثمانمائة، بعد ثلاث سنين وأشهر، من حين ولاه، ثم أطلقه وقت الحج من سنة تسع وثمانمائة، وأحسن إليه واستحلفه على ترك أذاه.

وتوجه إلى اليمن، وأقام به نحو سنة، ثم عاد إلى مكة فى موسم سنة عشر وثمانمائة،



ولايام صاحب مكة، وتولى عمارة الدور التي أنشأها في الموضع المعروف بدار عيسى بالسويقة بمكة، ثم توجه من مكة في أثناء سنة اثنتى عشرة وثمانمائة إلى مصر، فسعى في أذى صاحب مكة، فأجيب لقصده.

وخرج من مصر، وهو واثق بذلك، فخاب أمله؛ لأن صاحب مصر الملك الناصر فرج، استعطف على صاحب مكة، فرضى عنه وأقره على ولايته، ومنع من محاربتة، وعلم ذلك جابر، فاستوطن ينبع ولايم ولاتها، وبنى لهم بها قلعة وسوراً، وهو فى غضون ذلك يرغب كثيراً فى العود إلى مكة، على أن يضمن له بعض القواد عن صاحب مكة، أن لا يصيبه منه سوء، فلم يوافق على ذلك صاحب مكة.

ثم رغب فى سنة خمس عشرة وثمانمائة فى إخراج جابر من ينبع، لما بلغه عنه من تحسینه لصاحب اليمن، التجويد على جدة إلى ينبع لتكدر خاطر صاحب اليمن على صاحب مكة، فى أمر فعله صاحب مكة، لم يسهل بصاحب اليمن.

فتوجه جابر إلى مصر، وأخذ يؤذى صاحب مكة، فلم يقبل منه، وصودر وبعث به معتقلاً إلى صاحب مكة، فوصلها مع الحجاج، فى موسم خمس عشرة وثمانمائة، ودخلها والزنجير فى حلقة، وراه صاحب مكة، وهو على هذه الصفة، فحياه بالسلام، وأقام بمنزل أمير الحاج برباط الشرايى، ثم خلص فى ليلة الثامن من ذى الحجة من السنة المذكورة؛ لأنه خرج يطوف تلك الليلة، ومعه بعض المماليك، فمسحبه منه، ولجأ إلى بعض القواد فأجاره، وأخبر به صاحب مكة، وجمعه عليه بعد أن توثق منه، فعفا عنه صاحب مكة، وأقبل عليه كثيراً من أموره بجدة وغيرها، فنهض بذلك.

ثم تغير عليه صاحب مكة، لما نسب إليه من تقويته للسيد رميثة بن محمد بن عجلان، على دوام عصيانه لعمه، فإن رميثة هجم على مكة فى رابع عشرى جمادى الآخرة، من سنة عشرة وثمانمائة، وهجم على جدة فى رمضان من السنة المذكورة، ونهب جدة والهدية، وسعى بعد ذلك جابر وغيره فى الإصلاح بينهما، فشرط رميثة ما لم تطب به نفس عمه، وصمم على ذلك، فاتهم فى ذلك جابر ومن معه، ووقع مع ذلك من جابر مخالفة لمخدومه فى بعض أوامره، فقبض عليه بمنى فى النفر الأول، ثم قرر على أمواله، وأشعر بقتله، فصلى ركعتين، وخرج من أحياد مع الموكلين بقتله إلى باب المعلاة، فشقق به، ولم يظهر منه جزع فى حالة شنقه ولا فى ذهابه إلى الشنق، ولا كلم الموكلين به كلمة واحدة.

وكان شنقه بعد المغرب، فى ليلة الخميس الخامس عشر من ذى الحجة، سنة ست عشر وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

وكانت أدعية الحجاج عليه كثيرة فى موسم هذه السنة، بسبب كثرة زيادته عليهم فى أمر المكس، فأصيب مع المقدور بسبب دعائهم، فإن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، كما صح عن النبي ﷺ.

ومن الأسباب التى أصيب بها، أنه كان قليل المراعاة لبعض أخصاء مخدمه، لظنه أن الكلام فيه لا يقبل، بسبب نهوضه بما لا ينهض به غيره من الخدم، وكان يظهر له مع ذلك فساد ظنه، وهو لا يعتبر، وتمادى فى ذلك إلى أن أدركه ما عليه قدر. وكان له إلمام بمذهب الزيدية، وحظ فى التجارة. وبلغ ستين سنة؛ لأنه ذكر لى أنه ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة.

٨٧١ - جابر بن محمد بن عبد العزيز بن العربى، افتخار الدين أبو محمد ابن أبى عبد الله الخوارزمى الكاثى - بكاف وألف وثناء مثلثة - نسبة إلى بلد من أعمال خوارزم، الحنفى الصوفى:

قدم مكة، وقرأ بها على الشيخ فخر الدين التوزرى صحيح البخارى، فى سنة أربع وستمائة، وتكلم على أماكن فيه من جهة العربية. ذكر أنه رأى الناس يغلطون فيها، ولا يذعنون فيها للصواب، جرياً منهم على عادة المحدثين فى بقائهم على كلام السلف، وجمع فى ذلك ورقة رأيتها بخطه، قرأها عليه القاضى جمال الدين بن فهد الهاشمى، وكتب السماع عليها بخطه، ووصفه بالإمام العلامة، نزيل حرم الله، فاستفدنا من هذا أنه سكن مكة.

ووجدت بخط التوزرى نحواً من ذلك، فى بعض سماعاته عليه.

ووجدت بخط القطب: أنه أقام بالقدس مدة، ودرس فيها بمدارس الحنفية. وتولى مشيخة خانقاة الركنية بالقاهرة، وعزل عنها، ثم تولى مشيخة خانقاة الأمير علم الدين الجاولى بالكبش، قال: وهو فاضل حسن الشكل، مليح المحاضرة.

ووجدت بخط الشيخ محبى الدين عبد القادر الحنفى: أنه تفقه على خاله أبى المكارم محمد بن أبى المفاخر الخوارزمى، وقرأ المفصل والكشاف على أبى عاصم الإسفندرى،

٨٧١ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٢٣٣/١ رقم ٨٠، الدرر ٦٨/٢ رقم ١٤٣٥، المنهل الصافى ٢٠٤/٤).

عن سيف الدين عبد الله بن أبي سعيد الخوارزمي، عن أبي عبد الله البصري، عن الزمخشري، وسمع من الديماطي.

وتوفي في المحرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بظاهر القاهرة، ودفن بالقرافة.

ومولده في عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة بخوارزم<sup>(١)</sup>.

٨٧٢ - جارا الله بن حمزة بن راجح بن أبي نعيم الحسني المكي، يكنى أبا منيف:

كان شجاعاً عاقلاً، له مكارم ومحاسن، معظماً عند الناس.

ولما ولي عنان بن مغامس إمرة مكة، بعد محمد بن أحمد بن عجلان، لجأ إليه فعضده، وأجزل له عنان العطية، وأعلا كلمته، وعظم أمره عند الناس بسبب ذلك، وأنشأ في هذه المدة، مدرسة بدار العجلة، وفتح لها في جدار المسجد باباً وستة شبابيك. وذلك في سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

ولما ولي على بن عجلان إمرة مكة، استماله بعد مدة، وأجزل له العطية وأكرمه وصار يراعاه.

ودخل إلى مصر بإثر دخول على بن عجلان وعنان، في سنة أربع وتسعين وسبعمائة، طمعاً في الأمر بمكة، فسعى على بن عجلان في اعتقال جارا الله، فداهن عن نفسه بالمدرسة التي أنشأها بدار العجلة بمكة وسلم من الاعتقال، وأمر بمعاذة على ابن عجلان، ووصلا إلى مكة منفردين.

ولما قبض على بن عجلان على الأشراف، لم يظفر بجارا الله، وسعى في إطلاق من قبض عليه على، وأجاب إلى تسليم ما شرطه على في إطلاقهم، من الخيل والدروع وغير ذلك.

فلما خلاص بنو عمه، تصدى لحرب على، واستولى هو وجماعته على جدة أياماً، ثم رحلوا عنها، بعد أن أعطاهم على ذلك خمسمائة غرارة قمح، ثم إن على بن عجلان، قصده واستعطفه، وصار يحسن إليه. ولجأ إليه، ونصر على بن عجلان، لما ثار أخوه حسن بن عجلان عليه، في جماعة من الأشراف وغيرهم، سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

(١) خوارزم: بضم أوله، وبالألف المهملة المكسورة، والزاي المعجمة بعدها، من بلاد خراسان، معروفة. انظر: معجم ما استعجم (خوارزم).

فلما قتل على بن عجلان، كره ذلك كثيراً، ولم يسعه إلا معاضدة بنى عمه آل بنى نعى، وأشار عليهم بعدم الخروج من الخيف، عند ما عزم آل عجلان على محاربتهم، وأن يكون قتالهم لآل عجلان عند الخيف.

فلم يقبل ذلك من أصحابه وخرجوا منه، فخرج معهم، فلما التقى الجمعان، رغبوا فيما أشار به أولاً، فقال: الآن لا يمكن، وبدر إلى القتال، وقاتل أشد القتال، حتى قتل فى المعرك، يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، بالموضع المعروف بالزبارة، وقد قارب الخمسين أو بلغها.

وبلغنى أنه أعطى تسعين فرساً - بتقديم التاء - من حين قبض على بن عجلان على بنى عمه آل بنى نعى، وإلى حين قتله، لمن ينصره فى هذه المدة.

وبلغنى أنه كتب إلى قاضى الحرمين محب الدين التويرى، وهو إذ ذاك على قضاء مكة، يسأله عن السيد حسن بن عجلان، بعد قدومه إلى مكة متولياً لامرتها، عوض أخيه على. فكتب إليه منشداً قول القائل:

أرى جذعاً إن يثن لم تبق ريشاً فبادر بحزم قبل أن يثنى الجذع  
وأردا القاضى بذلك تعظيم أمر حسن وتخويفه منه. فكان هلاك المذكور مع المقدور بسعى حسن، لأنه الداعى على حرب الزبارة.

وبلغنى أن حسن ذو كرمين قتل فى هذه الوقعة، فلم يعتد منهم فى أخيه على إلا جار الله وقال: ليس على مطالبة بالباقيين.

وبلغنى أن جار الله كان يتلو ما يحفظ من القرآن تلاوة حسنة، ويديم التلاوة ليلاً، ولم يبق له ولد ذكر.

٨٧٣ - جار الله بن زايد بن يحيى بن مُحَيى السنبسى المكى:

كان أحد التجار بمكة بعد الفقر. توفى سنة تسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة وكان خيراً.

٨٧٤ - جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبى المعالى الشيبانى المكى الحنفى. يلقب بالجلال:

سمع من ابن بنت أبى سعد، وشهاب الدين الهكارى، ونور الدين الهمذانى، والقاضى

عز الدين بن جماعة، جانباً جيداً من جامع الترمذى، ومن الشيخ خليل المالكى الشفاء، وغيره. وحدث.

سمعت منه شيئاً من جامع الترمذى بقراءتى، وسمع منه غير واحد من أصحابنا المحدثين رغبة فى اسمه. وكان أحد طلبة الحنفية بدرس يلبغا الخاصكى بمكة وغيره. وتردد إلى مصر مرات، وأدركه الأجل بها، فى آخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، بخانقاة سعيد السعداء، ودفن بمقابر الصوفية بها، وقد بلغ السبعين. وأظنه توفى فى ذى الحجة.

#### ٨٧٥ - جبريل بن عمر بن يوسف الكردى، أبو الأمانة، وأبو محمد:

نزىل مكة، سمع من أبى اليمن بن عساكر: وصايا العلماء لابن زبر، وحدث به عنه وعن الشيخ محبى الدين النووى بأربعين، وحدث بها عنه الشيخ عبد الله اليافعى، وقرأ عليه أحاديث منها ابن رافع.

وذكر أنه توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وأن له بمكة ثلاثاً وخمسين سنة.

٨٧٦ - جبير بن مالك، وقيل جبر بن مالك بن القشب الأزدى، حليف بنى المطلب، ويقال جبير بن بجينة، نسبة إلى أمه، وهى بجينة بنت الحارث بن المطلب، وهو أخو عبد الله بن بجينة، والأكثر فى اسمه جبير:

استشهد يوم اليمامة.

٨٧٧ - جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى، أبو محمد، وقيل أبو عدى المدنى، أحد الأشراف:

قال ابن عبد البر: أسلم فيما يقولون يوم الفتح، وقيل عام خير. انتهى.

وقال النووى: أسلم قبل عام خير، وقيل أسلم يوم فتح مكة.

- 
- ٨٧٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣١٧، الإصابة ترجمة ١٠٨٩، أسد الغابة ترجمة ٦٩٣).
- ٨٧٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣١٥، الإصابة ترجمة ١٠٩٤، أسد الغابة ترجمة ٦٩٨، طبقات خليفة ترجمة ٤٣، نسب قريش ٢٠١، التاريخ الكبير ٢٢٣/٢، المعارف ٤٨٥، الجرح والتعديل ٥١٢/٢، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٥، جهرة أنساب العرب ١١٦، تهذيب الأسماء واللغات ١٤١/١/١، تهذيب الكمال ١٨٨، تاريخ الإسلام ٢٧٤/٢، المعبر ٥٩/١، تهذيب التهذيب ١٠٢/١، مرآة الجنان ١٢٧/١، ١٣٠، البداية والنهاية ٤٦/٨، تهذيب التهذيب ٦٣/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٥٢، شذرات الذهب ٦٤/١).

وقال الزبير بن بكار: وحدثني سعيد بن هاشم، أحد بنى قيس بن ثعلبة. قال: ثنا يحيى بن سعيد بن سالم القداح عن أبيه، عن ابن جريج عن عطاء، قال: لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ، ليلة قربه مكة في غزوة الفتح: «إن بمكة لنفر أربا بهم عن الشرك، وأرغب بهم في الإسلام: عتاب بن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو».

وقال الزبير: حدثني عمر بن أبى بكر المؤملى، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب: أن عمرو بن العاص، وأبا موسى الأشعري، اختلفا في حكمهما، لا يدعوه عمرو بن العاص إلى شيء إلا خالفه. فلما رأى ذلك عمرو، قال له: هل أنت مطيعي، فإن هذا الأمر لا يصلح لنا أن ننفر به، حتى يحضره رهط من قريش، ثم نستعين بهم ونستشيرهم في أمرنا، فإنهم أعلم بقومهم. فقال له: نعم ما رأيت، فابعث إلى من شئت منهم، فبعث إلى خمسة رهط من قريش: عبد الله بن عمر، وأبى الجهم بن حذيفة، وعبد الله بن الزبير، وجبير بن مطعم، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكتب إليهم أن أقبلوا حين تنظرون في كتابنا هذا، فإنه لا يجلسنا أن نحكم بين الناس غيركم، فانطلقوا يسرون حتى قدموا عليه بدومة، فوجدوهما جالسين بباب المدينة، في حديث يطول. انتهى.

وقال مصعب الزبيري: كان جبير بن مطعم من حلماء قريش وسادتهم، وكان يؤخذ عنه النسب.

قال ابن إسحاق عن يعقوب بن عيينة: كان جبير بن مطعم من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة، وكان يقول: إنما أخذت النسب عن أبى بكر الصديق. وكان أبو بكر رضى الله عنه من أنسب العرب.

وقال الزبير: حدثني سعد بن هاشم البكرى، ثم أحد بنى قيس بن ثعلبة، عن يحيى بن سعيد بن سالم القداح قال: أول قرشى لبس تاجاً: جبير بن مطعم اشتراه من غنائم العجم بألفى درهم، قال: لا أحسبه إلا قال من: حلوان أو جلولاء الواقعة.

وقال ابن عبد البر: يقال إن أول من لبس طيلساناً بالمدينة: جبير بن مطعم، قال: وذكره بعضهم في المؤلفات قلوبهم، ومن حسن إسلامه منهم. انتهى.

وقال النووي: له عن رسول الله ﷺ، ستون حديثاً، اتفق البخارى ومسلم على ستة، وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بحديث واحد. انتهى.

روى عنه سليمان بن صرد الخزاعي، وأبو سروعة عقبة بن الحارث القرشي. وهما صحابيان، وابناه محمد، ونافع، ابنا جبير بن مطعم، وسعيد بن المسيب وآخرون. روى له الجماعة.

اختلف في وفاته: ف قيل سنة ثمان وخمسين. قاله المدائني.

وقيل: سنة سبع وخمسين. وقيل سنة تسع وخمسين، قاله خليفة بن خياط والهيثم بن عدي، وابن البرقي، حكاهما ابن عبد البر، وقال: في خلافة معاوية، وجزم به. وحكى القول بوفاته في سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين. كذا وجدته في نسخة من تهذيب الأسماء واللغات للنووي، وجزم به. وقال ابن قتيبة: سنة تسع وخمسين.

وكانت وفاته بالمدينة على ما ذكر ابن عبد البر والنووي.

وقال ابن الأثير: إنه أسلم بعد الحديبية، وقبل الفتح. وقيل: أسلم في الفتح. انتهى.

#### ٨٧٨ - جبير بن الحويرث بن نفيل بن عبد بن قصي بن كلاب:

ذكره ابن شاهين وغيره، أدرك النبي ﷺ، وراه ولم يرو عنه شيئاً، وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»<sup>(١)</sup>.

روى عنه: سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع، وذكره عروة بن الزبير، فسماه حبيباً.

٨٧٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣١٩، الإصابة ترجمة ١٠٩١، أسد الغابة ترجمة ٦٩٥، طبقات خليفة ٢٣٢، الجرح والتعديل ٥١٢/٢، تاريخ الطبري ٢٠٩/٤، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/٣، تعجيل المنفعة ٦٦، تاريخ الإسلام ١٨٤/١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (٨٥٠) من طريق: مسدد، عن يحيى، عن عبيد الله بن عمر، قال: حدثني حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

وأخرجه الترمذي في سننه حديث رقم (٤٠٨١) من طريق: عبد الله بن أبي زياد، أخبرنا أبو نباتة يونس بن يحيى بن نباتة، أخبرنا سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن المعلق، عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهما، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه. من حديث علي وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وقتل أبوه الحويرث يوم فتح مكة قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه، وهذا يدل على أن جبير صحبته ورؤية أخرجه أبو عمر وأبو موسى. وقال أبو عمر: فى صحبته نظر. انتهى من كتاب ابن الأثير بهذا اللفظ.

#### ٨٧٩ - جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبى محمد بن أبى أسعد الحسنى المكى:

كان من كبار الأشراف، فى دولة الشريف أحمد بن عجلان، وله عنده مكان يكرمه لها. ودخل بلاد اليمن فى جماعة من بنى عمه. وخدموا الملك الأشرف صاحب اليمن، ثم فارقه وعاشوا فى أطراف بلاده، وملكوا المحالب. وقتلوا متوليها من قبله، ثم قصدوا حرض<sup>(١)</sup>، فلقيهم الشمسى، فقتل بعضهم وقتل جمعهم، وعادوا إلى مكة فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

وتوفى فى العشر الوسط من شوال سنة خمس وثمانين وسبعمائة.

#### ٨٨٠ - جसार بن أبى دعيج بن أبى نعى محمد بن أبى سعد الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وصاهر الشريف أحمد بن عجلان على أخته. ومات قريبا منه فى عشر التسعين وسبعمائة، وذلك فى آخر سنة ثمان وثمانين، أو فى التى بعدها، أو قبل ذلك بيسير. والله أعلم.

#### ٨٨١ - جसार بن قاسم بن [.....]<sup>(١)</sup> أبى نعى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف شجاعا، برز إلى مبارزة كيش يوم أذاخر، فعقر كيش فرسه.

توفى فى سادس عشر ذى الحجة، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

#### ٨٨٢ - جعال، ويقال جعيل بن سراقه الضمرى، ويقال الثعلبى، ويقال إنه فى عديد بنى سواد من بنى سلمة:

كان من فقراء المسلمين، وكان رجلا صالحا دميما قبيحا، وأسلم قديما. وشهد مع

٨٧٩ - (١) حرض: هو واد بالمدينة عند أحد له ذكر. انظر: معجم البلدان (حرض).

٨٨١ - (١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

٨٨٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٧١، الإصابة ترجمة ١١٥٨، أسد الغابة ترجمة ٧٤٨،

تجريد أسماء الصحابة ٨٤/١، التحفة اللطيفة ٤١٢/١، الطبقات الكبرى ١٢٤٥/٤،

المصباح المضيئ ١٧٦/١).



رسول الله ﷺ أحداً. ويقال: إنه الذى تصور إبليس فى صورته يوم أحد. من روايته عن النبى ﷺ، أنه سمعه يقول: «أو ليس الدهر كله غداً».

ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكره قبل ذلك، فقال: جعيل بن سراقه الغفارى<sup>(١)</sup>، ويقال الضمرى. أننى عليه رسول الله ﷺ، ووكله إلى إيمانه، وأشار ابن عبد البر بذلك، إلى أن النبى ﷺ، أعطى المؤلفة يوم حنين، وترك جعيلاً، فقيل له فى ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «جعيل خير من طلاع الأرض مثل هؤلاء». وفى رواية: «وكلت جعيل بن سراقه إلى إيمانه». قال ابن عبد البر: غير ابن إسحاق يقول فيه بالألف. انتهى.

وذكر ابن الأثير غالب هذا، وزاد: وهو أخو عوف من أهل الصفة وفقراء المسلمين. وزاد: وأصيب عينه يوم أحد. انتهى.

والضمرى: منسوب إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. قال الحازمى: وبلادهم بسيف البحر.

والغفارى منسوب إلى غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر.

٨٨٣ - جعدة بن هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى، المخزومى:

أمه أم هانئ بنت أبى طالب، على ما ذكر الزبير بن بكار، وقال: وجعدة بن هبيرة الذى يقول [من الطويل]:

أبى من مخزوم إن كنت سائلاً      ومن هاشم أمى لخير قبيل  
فمن ذا الذى ينأى علىّ بخاله      وخالى على ذى الندى وعقيل<sup>(١)</sup>  
وقال: ولاء على بن أبى طالب خراسان. انتهى.

وقال ابن عبد البر: قالوا: إنه كان فقيهاً. انتهى.

وروى عن خاله على بن أبى طالب. روى عنه ابن الطفيل ومجاهد وغيرهما.

روى له النسائى فى خصائص على رضى الله عنه.

(١) انظر نص قول ابن عبد البر فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٣٣).

٨٨٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٢٨، الإصابة ترجمة ١١٦٤، أسد الغابة ترجمة ٧٥٣).

(١) ورد هذا البيت فى الاستيعاب ترجمة ٣٢٨ هكذا:

فمن ذا الذى يياهى علىّ بخاله      كخالى على ذى الندى وعقيل

وقال عباس الدورى عن يحيى بن معين: لم يسمع جعدة بن هبيرة من النبى ﷺ شيئاً.

وقال المزى فى التهذيب: له صحبة. انتهى. وهذا يخالف قول ابن معين. والله أعلم.

وقال المزى أيضاً: وقال ابن عبد البر أيضاً، يقال: إن الذى أجارته أم هانئ يوم الفتح: فلان ابن هبيرة انتهى.

وهذا لم أره فى الاستيعاب فى ترجمة جعدة ولا غيره. وفيه بعد بيناه فى كتابنا: شفاء الغرام فى الباب السادس والثلاثين فى أخبار فتح مكة.

وذكر فيه ابن مندة، وأبو نعيم ما يستغرب؛ لأنهما قالوا: جعدة بن هبيرة بن وهب ابن بنت أم هانئ. هكذا نقل عنهما ابن الأثير. ولم يتعقبه. ولعل ذلك لوضوحه، فإنه ابن أم هانئ لا ابن بنتها. وقال فى ترجمته: وقد اختلف فى صحبته. انتهى.

\* \* \*

### من اسمه جعفر

٨٨٤ - جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس، الخليفة المقتدر بن المعتضد بن أبى أحمد الموفق، بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي:

بويج بالخلافة عند موت أخيه المكتفى، وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً، ولم يل أمر الأمة صبي قبله.

فلما استهلّت سنة ست وثلاثمائة، استصغره أهل دولته، وتكلموا فى خلافته. فاتفق جماعة من الأعيان على عزله، وكلموا عبد الله بن المعتز، فى أن يلى الخلافة، فأجاب بشروط، منها: لا يتم قتال.

فلما كان فى ربيع الأول منها، ركب ابن المعتز فى موكب الخلافة. فقتل وزير المقتدر وغيره من خواصه وقصد قتله، وهو يلعب بالصوالجة، فأغلقت الأبواب دونه،

٨٨٤ - انظر ترجمته فى: (مروج الذهب ٥٠١/٢، تاريخ بغداد ٢١٣/٧ - ٢١٩، المنتظم ٢٤٣/٦، ٢٤٤، الكامل ٨/٨ وما بعدها، النيراس ٩٥ - ١٨٣، العبر ١٨١/٢ - ١٨٢، البداية والنهاية ١٦٩/١١ - ١٧٠، النجوم الزهرة ٢٣٣/٣، ٢٣٤، تاريخ الخلفاء ٢٧٨، ٢٨٦، شذرات الذهب ٢٨٤/٢ - ٢٨٥، سير أعلام النبلاء ٤٣/١٥).

وبويع ابن المعتز، وكتب الكتب إلى الأقاليم بخلافته، وأمر المقتدر بالتحول من دار الخلافة فأجاب، ثم تحصن هو وخواصه بدار الخلافة فحسروا فيها.

ثم خرج خواصه على حمية وحملوا على ابن المعتز، فانهزم غالب من حوله. وقصد ابن المعتز سامراً ليبرم أمره بها، فما تبعه أحد من الجند، وخذل، ثم أسر، ثم قتل سرا.

واستقام أمر المقتدر، ووزر له ابن الفرات فنشر العدل، وقام بأعباء الملك. واشتغل المقتدر باللعب، ثم خلع المقتدر في محرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة، بأخيه القاهر بالله محمد، وبويع بالخلافة بعد أن أشهد المقتدر بخلع نفسه، ثم ثار عليه جماعة من الجند، فقتلوا حاجبه وغيره من خواصه، وأتوا بالقاهر يجرونه إلى المقتدر فأكرمه، وقال: أنت لا ذنب لك.

والقاهر يقول: الله الله يا أمير المؤمنين في. فقال: والله لا تؤذى، وجددت الطاعة للمقتدر، واستمر إلى أن قتل في شوال سنة عشرين وثلاثمائة، في حرب كان بينه وبين مؤنس الخادم، وحمل رأسه إليه. فبكى مؤنس، وأظهر الندم. وقال: والله لنقتلن كلنا، فقتل فيما بعد، وسلب المقتدر بعد قتله حتى بقى مهتوكا وستر بالحشيش، ثم حفر له وطموه، وعفى أثره كأن لم يكن.

وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا الأيام التي خلع فيها بابن المعتز وأخيه القاهر. وكان مسرفاً مبذراً للمال، ناقص الرأي، أعطى جارية له الدرّة اليتيمة، وزنها ثلاثة مثاقيل، وما كانت تقوّم. وقيل إنه حق من الذهب ثمانين ألف ألف دينار، وعاش ثمانيا وثلاثين سنة.

ذكرناه في هذا الكتاب، لما صنع في أيامه من المآثر بمكة. وهى زيادة دار الندوة وآبار الزاهر، وبعض الآبار المعروفة بالعسيلة، كما ذكرناه في كتابنا شفاء الغرام ومختصراته.

٨٨٥ - جعفر بن أحمد بن محبوب بن المنهال بن مطر بن دينار بن عبد الله الربيعى المكي:

ابن مريم بنت الحسين بن عمران بن عيينة.

سمع من أبى عبد الله محمد بن جعفر المعقرى فى سنة خمس وخمسين ومائتين، وروى

وسمع منه ابن المقرئ، وروى عنه فى معجمه وغيره.

وذكره المزي فى الرواة عن أحمد بن جعفر المعقرئ، فقال: روى عنه مسلم، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن محبوب الربيعى المكي، ربيب الحسين بن عمران بن عينة.

٨٨٦ - جعفر بن أحمد بن أبى الغنائم الموصلى، أبو الفضل المنعوت بالشرف، الأديب:

سمع من أبى الحسن على بن عبد العزيز الإربلى البغدادى، وكان صاحب نعم. جاور بحرم الله سبحانه وتعالى، وبمدينة النبى ﷺ. ومات بمر الظهران محرماً.

ذكره هكذا ابن رافع، فى مسودة ذيل تاريخ بغداد، وبخط العفيف المطرى أن وفاته سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

٨٨٧ - جعفر بن إدريس:

مؤذن مسجد مكة. روى عن يحيى بن عبدك. سمع منه ابن المقرئ، وروى عنه فى معجمه وغيره.

٨٨٨ - جعفر بن الحسين الشيبى، أبو الفضل المكي:

ذكره أبو القاسم على بن الحسن الباخري فى كتابه «دمية القصر وعصرة أهل العصر»، فى القسم الأول منه، وهو من شعراء البدو والحجاز.

وقال: شاب حسن الرواء والرواية، رأيته بين يدى الشيخ عميد الحضرة، مدلياً إليه بحمرة العربية، مدلاً عليه بهذه الدالية. وأنشدنى لنفسه من قصيدة [من الوافر]<sup>(١)</sup>:

تولى الصبر تتبعه الدموع	لترجعه وقد عز الرجوع
وطار بمهجتى للبين حاد	يقصر دونه الوهم السريع
وأوحشنى الخيال وكان أنسى	لو أن العين كان لها هجوع
أرى آدم الظباء لها امتناع	وأطيب ما يقاربه <sup>(٢)</sup> المنوع
وفى العشاق مفتون بمعنى	وموضع فتنتى منك الجميع
ومنهم من يشير ولا يسمى	ومنهم فى المحبة من يذيع

٨٨٨ - (١) انظر الأبيات فى دمية القصر ٧٤/١.

(٢) ورد البيت فى دمية القصر ٧٤/١:

أرى آدم يشير ولا يسمى وأطيب ما يقاربه المنوع

بنفسى من يخون الصبر فيه ولا يغنى المذلة والخضوع<sup>(٣)</sup>  
 حبيب لا أراه وبى نزاع إليه وليس لى عنه نزوع  
 يطير القلب من شوق إليه فتمسكه لشقوتى الضلوع  
 انتهى.

٨٨٩ - جعفر بن خالد بن سارة المخزومي المكي، وقيل المدني:

روى عن أبيه. وروى عنه ابن جريج، وسفيان بن عيينة.  
 وروى له الترمذى وأبو داود وابن ماجه حديثاً، والنسائى فى اليوم والليلة، آخر.  
 وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين والترمذى.

٨٩٠ - جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب  
 القرشى العباسى:

أمير مكة والطائف. ذكر ابن جرير: أنه كان عاملاً على ذلك فى سنة إحدى وستين  
 ومائة، وفى سنة ثلاث وستين، وأربع وستين ومائة.  
 وذكر الذهبى أنه عزل عن الحجاز فى سنة ست وستين ومائة.  
 وذكر الأزرقي: أنه فى سنة إحدى وستين بلبط الحجر بالرخام، وشرع أبواب  
 المسجد على المسعى. انتهى.  
 وذكره ابن حزم فى الجمهرة وذكر أنه ولد له أربعون ابناً ذكراً، وأربعون بنتاً.  
 انتهى.

وذكر الزبير بن بكار، شيئاً من حال جعفر هذا، وشعراً مدح به. فقال: وله يقول  
 ابن هرمة [من الطويل]:

ألم تر أن الله خار لجعفر فأنزله خير المنازل منزلاً  
 محلة ما بين الرسول وعمه فطوبى لهذا أخرات وأولاً  
 إذا هاشم قادت لفخر جوادها أتوه فقادوه أغر محجلاً

(٣) ورد البيت فى دمية القصر ٧٤/١:

بنفسى من يخون الصبر فيه ولا تغنى المذلة والخضوع

٨٨٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤٧٧/٢).

٨٩٠ - انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٨).

فأحرز غايات الرهان ونجها  
دع الناس إلا جعفرًا والى جعفر  
إذا كسد المجد الريح بسوقه  
ومنها:

إذ ما أكف الناس خفت فإنه  
لعمري لقد صادفت أرضك سهلة  
ولكن تلقنتى الينايع بالغنا  
وقال أيضًا إبراهيم بن على بن هرمة يمدح جعفر بن سليمان [من الطويل]:

فلما أتانا الخير يبرق وجهه  
وأن أمير المؤمنين يرأفة  
وثقنا بخير منك لا شر بعده  
فتى من بنى العباس كهل فؤاده  
وقد ضمنت أصداف فخر بن مالك  
ومنها:

وما خارجيا كنت فى جمعك العلا  
وكانت موارثا سليمان حازها  
أبوك حواها من على كما حوى  
كما حاز عباس تراث محمد  
أبى جعفر إلا ارتقاء بنفسه  
وإلا ابتياع المكرمات بماله  
وقال داود بن سلم من أبيات [من الطويل]:

كأن بنى حواء صفوا أمامه  
حوته فروع المجد من كل جانب  
سليل نبي الله وابن ابن عمه  
صفا كصفاء المزن فى نافع الثرى  
حوى المنبرين الطاهرين فجعفر  
إذا ما خطا عن منبر أم منبرا

وقال الأصبغ بن عبد العزيز، مولى خزاعة، يمدح جعفر بن سليمان [من الطويل]:

حلفت بما حجت قريش لبيته وما وضعت بالأخشبين رحالها  
لقد أهلت أرض بها حل جعفر وما عدمت معروفها وجمالها  
وقال ابن المولى فى جعفر بن سليمان، حين عزل عن المدينة [من السريع]:

أوحشت الجماء من جعفر وطال ما كانت به تعمر  
كم صارخ يدعو وذى كربة يا جعفر الخيرات يا جعفر  
أنت الذى أحيت بذل الندى وكان قد مات فلا يذكر  
سليل عباس ولى الهدى ومن به فى الخلل يستمطر  
هذا امتداحيك عقيد الندى أشهد بالمجد لك الأشقر

وذكر عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقى عن أبيه، قال: حضرت الأمير  
جعفر بن سليمان، أتاب قدامة بن موسى الجمحى، عن أبيات من شعر، كل بيت منها  
مائة دينار، فى امرأة أسماها. قول قدامة [من البسيط]:

ما استقت إلا لتطفى سورة الغضب عن مستلح منادى الجهل من كتب  
أبقى له فى ضميرى حسن مقلته نضجاً وأودت بنا فى الود والنصب  
ألوان مستطرف أبقت مرايسه من رأى مقرب منه ومجتنب  
لو كان ينصفنى لاقتادنى جنباً كما يصرف ذو الودعات بالأدب  
واستاقنى خيباً رسلاً فطاوعه وهم مطابقة العبدية النجب  
أرضى بما قل من بذل ويفدحنى حمل الكثير إذا ما جدت فاحتسبى  
فإن تكونى حويت المجد نافلة فعمرك الله هل تدرين ما حسبى  
أو كنت واصلة قربى أو اصره فإن نسبكم ياسلم من نسبى

٨٩١ - جعفر بن أبى سفيان - واسمه المغيرة، وقيل غير ذلك - بن الحارث بن  
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى:

ذكر الواقدى، والزيبر بن بكار: أنه أدرك النبى ﷺ، وشهد معه حيننا وبقى إلى أيام  
معاوية. وتوفى فى أواسط أيامه.

وقال أبو نعيم: هذا وهم، لأن الذى شهد حيننا، إنما هو أبوه أبو سفيان ولم يشهدها  
جعفر.

وقال الذهبي: يحتمل أنه شهدا مع أبيه، فقد روى أنه كان صبيا يوم أسلم مع أبيه. انتهى.

وقال ابن عبد البر: ذكر أهل بيته، أنه شهد حينئذ مع النبي ﷺ، وذكر ذلك ابن هشام وغيره، ولم يزل مع أبيه ملازماً للنبي ﷺ، حتى قبض وتوفي في خلافة معاوية، رضى الله عنه. انتهى.

وذكر ابن قدامة: أنه لقي مع أبيه النبي ﷺ، لما قدم لغزوة الفتح بين السقيا والعرج، وما ذكرناه عن الواقدي، وأبي نعيم، ذكره ابن الأثير.

٨٩٢ - جعفر بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، أبو عبد الله الطيار، ذو الجناحين، ابن عم رسول الله ﷺ:

أسلم قبلئذ، حتى قيل إنه أسلم بعد عليّ وزيد، قبل الصديق. ذكره يعقوب بن سفيان عن إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن الحسن بن زيد، وقال ابن الأثير، بعد أن ذكر ما يدل لهذا: وقيل أسلم بعد واحد وثلاثين إنساناً، وكان هو الثاني والثلاثين، قاله ابن إسحاق. انتهى.

وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وقدم على النبي ﷺ بإثر فتحه لخبر، وسر النبي ﷺ بقدمه، وتلقاه وأعتقه، وقال: ما أدرى بأيهما أشد فرحاً، بقدم جعفر أو بفتح خير. وفي رواية أنه ﷺ، قبل بين عيني جعفر، وفي هذه الرواية، أن قدمه وفتح خير كانا في يوم واحد، ثم بعته في غزوة مؤتة، وهو موضع بأدنى البلقاء، من أرض الشام في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وقيل سنة سبع، قاله خليفة. وقال أيضاً: إن مؤتة سنة ثمان، فوافق الجماعة، واستشهد جعفر رضى الله عنه بها وبیده لواء رسول الله ﷺ، بعد أن قطعت يده، ووجد في جسده بضع وسبعون من ضربة وطعنة ورمية. وهذا يروى عن ابن عمر رضى الله عنهما، في صحيح البخارى. وفيه عنه: فعددت به خمسين، بين طعنة وضربة ليس شيء منها في دبره، وأسف عليه النبي ﷺ، كثيراً وبكى.

٨٩٢ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٣٣١، الإصابة ترجمة ١١٦٩، أسد الغابة ترجمة ٧٥٩، طبقات ابن سعد ٢٢١/٤، نسب قريش ٨٢/٨٠، طبقات خليفة ٤، تاريخه ٨٦، ٨٧، التاريخ الكبير ١٨٥/٢، التاريخ الصغير ٢٢/١، الجرح والتعديل ٤٨٢/٢، حلية الأولياء ١١٤/١، ١١٨، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٨/١، ١٤٩، تهذيب الكمال ١٩٩، شذرات الذهب ١٢/١، ٤٨، العبر ٩/١، تهذيب التهذيب ٩٨/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٦٣).



وكان رضى الله عنه، أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقا.

وكان يكنى أبا المساكين، لجوده. على ما قال أبو هريرة رضى الله عنه.

وقال: ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ، أفضل من جعفر. رويناه فى الترمذى وغيره، وروينا فيه عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، قال: «رأيت جعفرًا يطير فى الجنة مع الملائكة»<sup>(١)</sup>. انتهى.

وقيل: إن الله تعالى أبدله عن يديه جناحين يطير بهما فى الجنة، فلذلك قيل له الطيار، وذو الجناحين.

وهو أول من عرقب فرسًا فى سبيل الله تعالى فعل ذلك بفرسه، إذ رأى الغلبة يوم مؤتة، وكان النبى ﷺ، أمره بها، إن أصيب زيد بن حارثة.

وكان جعفر فيما قيل أميراً على من هاجر معه إلى الحبشة.

وقيل: إن النبى ﷺ، ضرب لجعفر بسهمه وأجره يوم بدر.

كذا رأيت فى التهذيب للمزى، ولعله يوم خير. والله أعلم.

روى له النسائى فى اليوم واللييلة، حديثاً واحداً.

وكان له حين قتل ثلاث وثلاثون سنة، وقيل أربع وثلاثون، وقيل إحدى وأربعون، وقيل ثلاثون، وقيل خمس وعشرون.

٨٩٣ - جعفر بن عبيد الله الحميدى المكي:

شيخ الطيالسى. لينة العقيلى. ذكره هكذا الذهبي فى المعنى.

٨٩٤ - جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر بن عثمان بن عبد الله السلمى الصقلى

المختد، البجائى المولد:

(١) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (٣٩٢١) من طريق: على بن حجر، أخرنا

عبد الله بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفرًا يطير فى الجنة مع الملائكة».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث أبى هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله ابن جعفر، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره وعبد الله بن جعفر هو والد على بن المدينى، وفى الباب عن ابن عباس.

نزىل مكة، المكى المقرى، الفقيه المحدث، يكنى أبا الفضل.

ولد ببجاية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وتوفى بمكة فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين وستمائة.

روى عن القاضى أبى نصر محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازى.

وحدث عنه بالمدرسة المنصورية بمكة، سمع منه بها الحافظ شرف الدين الدمياطى، ومن معجمه لخصت ما ذكرته من حاله.

٨٩٥ - جعفر بن علبة - بالباء الموحدة - بن ربيعة المدحجى:

ذكره صاحب الجمهرة، وذكر أنه كان شاعراً. وقتل صبراً فى الإسلام بمكة. ادعت عليه بنو عقيل أنه قتل منهم رجلاً وأقسم على ذلك خمسون من بنى عقيل فقتلوه، وذلك فى صدر دولة السفاح.

٨٩٦ - جعفر بن عيسى بن فليته بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى المكى:

توفى يوم الاثنين الثامن من ذى الحجة، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، ودفن بالمعلاة.

ومن حجر قبره كتبت هذه الترجمة.

٨٩٧ - جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسى:

أمير مكة. ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس، وهو والى مكة، فى سنة خمسين ومائتين وأنه فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، حارب بنى عقيل لما قطعوا طريق جدة. وقتل من أهل مكة نحواً من ثلاثمائة رجل، فقال بعض بنى عقيل [من الرجز]:

عليك ثوبان وثوبى عارىه فالىق ثوبيك يابن الزانيه

وذكر أنه هرب من مكة فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، لما ظهر بها إسماعيل بن يوسف العلوى، وفعل تلك الأفعال القبيحة بمكة وجدة. وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته فأغنى عن إعادته.

٨٩٨ - جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن علي بن محمد بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني:

هكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة.

روى عن محمد بن إسماعيل الصائغ، وأبي حاتم الرازي وغيرهما.

وذكر ابن حزم: أنه كان محدثاً فاضلاً، وأنه توفي في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بمكة، وقد قارب المائة.

٩٨٩ - جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى المكي، أبو محمد الشاعر، المعروف بالتهامي:

هكذا ذكره صاحب الخريدة. وذكر ابن السمعاني نسبه في تاريخه هكذا، وقال: كان عارفاً بالنحو واللغة، شاعراً، مدح الأكابر لحصول البلغة، يصحب وفدهم، ويطلب رفدهم. وكان لا يرى أحداً في العالم فوقه.

ويعتقد أنه ما وجد عالم في العلم دونه، في رأسه دعاوٍ عريضه تدل على أنها بالوساوس مريضة.

قال ابن السمعاني: جرى يوماً حديث ثعلب وتبحره في العلم، فقال: ومن ثعلب؟ أنا أفضل منه. ودخل خراسان وأقام بها، وعاد إلى بغداد، وورد واسطاً<sup>(١)</sup>. هكذا قول ابن السمعاني، وتوجه إلى البصرة على عزم خوزستان، وبلاد فارس. ولا أدري ما فعل الله به. وذلك في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة. انتهى.

٩٠٠ - جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى:

أمير مكة، هكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة، وقال: إنه غلب على مكة في أيام

٨٩٨ - انظر ترجمته في: (جمهرة ابن حزم ٦٢، ٦٤، ٦٥).

٨٩٩ - (١) واسط: اسم لعدة مواضع واسط الحجاج بين بغداد والبصرة، وواسط حصن: بنى السمين، وواسط: طريق بين فلج والمنكدر. انظر: معجم ما استعجم (واسط).

٩٠٠ - انظر ترجمته في: (جمهرة ابن حزم ٤٧).

الإخشيدية، وولده إلى اليوم ولاية مكة، منهم عيسى بن جعفر المذكور، لا عقب له، وأبو الفتوح الحسن بن جعفر المذكور، وشكر بن أبي الفتوح وقد انقرض عقب جعفر المذكور لأن أبا الفتوح لم يكن له ولد إلا شكر. ومات شكر ولم يولد له قط. انتهى.

وذكر شيخنا ابن خلدون في تاريخه، في نسب جعفر، والد عيسى وأبي الفتوح، ما يخالف ما ذكره ابن حزم؛ لأنه لما نسبته قال: هو جعفر بن أبي هاشم الحسن بن محمد بن سليمان بن داود. وذكر أن محمد بن سليمان جد جعفر، قام بمكة في سنة إحدى وثلاثمائة، وخطب في موسمها لنفسه بالإمامة، ودعا لنفسه، وخلع طاعة المقتدر.

وذكر أن محمد بن سليمان هذا، من ولد محمد بن سليمان الذي دعا لنفسه بالمدينة، أيام المأمون، وتسمى بالناهض، وذكر أن سليمان، والد محمد بن سليمان، الذي تسمى بالناهض، هو سليمان بن داود بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وما ذكره شيخنا ابن خلدون، في نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون، يخالف ما ذكره ابن حزم في نسبه؛ لأن كلام ابن خلدون يقتضي أن داود جد محمد بن سليمان، هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

وكلام ابن حزم، يقتضي أن داود هو ابن الحسن بن الحسن؛ لأنه لما ذكر أولاد داود ابن الحسن بن الحسن قال: ولد داود بن الحسن هذا: عبد الله وسليمان، ثم قال: وولد سليمان بن داود: سليمان بن سليمان لا عقب له، ومحمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون. انتهى.

فبان بهذا ما ذكرناه من اختلاف كلام ابن خلدون، وابن حزم، في نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة، إلا أن يكون عبد الله، بين داود، والحسن بن الحسن، وقع سهواً في تاريخ شيخنا ابن خلدون، منه أو من الناسخ، فتتفى المعارضة، على أن النسخة التي رأيته من تاريخ شيخنا ابن خلدون كثيرة السقم، وفيما ذكره في نسب جعفر والد عيسى وأبي الفتوح، نظراً لمخالفته ما ذكره ابن حزم في ذلك.

وقد وافق ابن حزم على ما ذكره، الإمام جمال الدين أبو الحسن علي بن الإمام أبي المنصور ظافر بن الحسين الأزدي، في كتابه «الدول المنقطعة» لما ذكر عصيان أبي الفتوح الحسن بن جعفر هذا، للحاكم العبيدي صاحب مصر. والله أعلم بما في ذلك من الصواب.

وذكر شيخنا ابن خلدون: أن جعفرًا والد عيسى، وأبي الفتوح، سار من المدينة إلى

مكة فملكها، وخطب للمعز العبيدى، لما سمع تملكه بمصر، على يد خادمه جوهر القائد، فأرسل إليه بالولاية، ولم يبين ابن حزم، الوقت الذى غلب فيه جعفر هذا على مكة، فى أيام الإخشيدية. وأظن ذلك بعد موت كافور، فإن أمرهم لم يتلاش إلا بعده.

وكان موت كافور الإخشيدى، فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة. والله أعلم.

#### ٩٠١ - جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان العباسى:

أمير مكة، كان على إمرتها فى سنة سبع عشرة ومائتين، وحفر فيها بئراً فى شعب المتكا بأجياد. كما قال الأزرقي.

#### ٩٠٢ - جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله، الخليفة المتوكل، ابن

المتعصم بن الرشيد العباسى:

بويع بالخلافة بعد أخيه الواثق هارون، واستمر حتى مات مقتولاً فى سنة سبع وأربعين ومائتين.

وكانت خلافته خمسة عشر عاماً، وحمل على أبطال الحنة، بخلق القرآن، إلا أنه على ما قيل كان ناصيباً، يقع فى على وآله رضى الله عنهم، وفيه انهماك على اللهو والمكاره، وفيه كرم زائد.

وسبب قتله: أنه كان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد، ويقدم ولده المعتر عليه، لفرض مجته لأمه قبيحة، وأخذ يؤذى المنتصر ويتهدده إن لم يخلع نفسه، واتفق أن المتوكل صادر وصيفاً وبغاً، وكانا من خواصه. فعملوا على قتله. فدخل على المتوكل خمسة نفر نصف الليل، وضربوه بسيوفهم، وهو فى مجلس لهوه، بأمر ولده المنتصر على ما قيل.

وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان، وعاش المتوكل أربعين سنة. وكان أسمر رقيقاً، مليح العينين خفيف اللحية، ليس بالطويل. ذكرناه فى هذا الكتاب لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة، وهى عمارة المسجد الحرام ومسجد الخيف، وعمارة رخام فى الكعبة، وتحليته لها وللمقام، كما ذكرناه فى شفاء الغرام ومختصراته.

#### ٩٠٣ - جعفر بن محمد بن بردين، يكنى أبا الفضل، ويعرف بابن السوسى:

سمع بمصر من أحمد بن سعيد بن بشر الهمدانى، وأبى الطاهر أحمد بن عمرو بن

السرح، وبدمشق من سليمان بن عبد الرحمن، ومن جماعة بجمص والرملة وغيرها. وحدث.

سمع منه أبو محمد الحسن بن رشيق في ذي الحجة سنة ثلاثمائة بمكة، كما ذكر القطب الحلبي في تاريخه. وذكر أنه سكن مكة ومنه لخصت هذه الترجمة.

وروى عنه على ما ذكر العقيلي، وابن الأعرابي وآخرون. قال: وسأل عنه حمزة السهمي الدارقطني، فقال: لا بأس به.

#### ٩٠٤ - جعفر بن محمد المكي النسفي:

يروى عن أبي عبد الرحمن بن أبي الليث عبد الله بن عبيد الله بن سريج الطهماني الشيباني البخاري.

ذكره ابن السمعاني في الأنساب.

ومن مختصره لابن الأثير، كتبت هذه الترجمة.

#### ٩٠٥ - جعفر بن المطلب بن أبي وداعة السهمي المكي:

روى عن أبيه - ولأبيه صحبة - وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله.

وعنه ابن أخيه سعيد بن كثير، وعكرمة بن خالد.

روى له النسائي حديثين. وقع لنا أحدهما عاليا جدًا.

#### ٩٠٦ - جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي، المسند، أبو الفضل المكي المعروف

بابن الحكاك:

ولد سنة ست عشرة وأربعمئة، وسمع أبا ذر الهروي وأبا نصر السجزي، وأبا الحسن ابن صخر وغيرهم.

وروى عنه الحفاظ: ابن السمرقندي، وابن ناصر، وصالح بن شافع، وآخر الرواة عنه ابن البطي، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا.

٩٠٤ - انظر ترجمته في: (السمعاني في الأنساب ٤٨٧٠).

٩٠٥ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٤٨٩/٢).

٩٠٦ انظر ترجمته في: (دمية القصر ٧٧/١، المنتظم ٦٤/٩، العبر ٣٠٧/٣، الوافي بالوفيات

١٦٧/١١ - ١٦٨، مرآة الجنان ١٣٨/٣، البداية ١٤٠/١٢، شذرات الذهب ٣٧٣/٣،

سير أعلام النبلاء ١٩/١٣١).

قال ابن النجار: كان موصوفاً بالمعرفة والحفظ والإتقان، وكان يترسل من أمير مكة ابن أبي هاشم، إلى الخلفاء والملوك، ويتولى قبض الأموال منهم، ويحمل كسوة الكعبة. توفي في صفر سنة خمس وثمانين وأربعمائة. هكذا أرخ وفاته شجاع.

#### ٩٠٧ - جفري بن عبد الله الكامل، الملقب أسد الدين أمير مكة:

ذكر النويري في تاريخه: أن الملك الكامل، والد الملك المسعود جهزه إلى مكة في سبعمائة فارس لإخراج راجح بن قتادة منها، فتسلمها في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ولم يزل عليها حتى بلغه أن الملك المنصور صاحب اليمن قصدها، فخرج منها بمن معه من العسكر، قبل وصول صاحب اليمن بيومين، وذلك في سابع رجب سنة خمس وثلاثين، فوصلوا مصر متفرقين في العشر الأوسط من شعبان. انتهى.

وذكر بعض العصرين: أن العسكر الذي قدم به أسد الدين جعفر، كان خمسمائة فارس، وفيه أربعة أمراء غيره، وهم: وجه السبع، والبندقى، وابن أبي زكري، وابن برطاس، وأنهم خرجوا في سنة ثلاث وثلاثين من مكة، لما قرب منها الشريف راجح بن قتادة، وعسكر صاحب اليمن، فالتقوا بموضع يقال له الخريقين بين مكة والسرير. فانهزمت العرب أصحاب راجح، وأسر الأمير الشهاب بن عبدان، فقيده الأمير جفري وأرسل به إلى مصر.

وذكر هذا العصرى: أن الأمير جفري، كان اشجع أمراء مصر في ذلك العصر، وأنه لما أئته عيونه بوصول الملك المنصور، أحرق ما كان معه من الأثقال، وتوجه نحو الديار المصرية، فلما كان بالمدينة النبوية، بلغه الخبر بوفاة الملك الكامل.

\* \* \*

#### من اسمه جمار

#### ٩٠٨ - جمار بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكي:

أمير مكة، وليها بعد قتله لأبى سعد بن على بن قتادة.

وجدت بخط محمد بن محفوظ المكي: أنه في سنة إحدى وخمسين وستمائة، أخذ مكة، وأقام بها إلى آخر يوم من ذى الحجة، فتسلمها منه راجح، يعنى ابن قتادة، بلا قتال. انتهى.

وذكر شيخنا ابن خلدون فى تاريخه: أن جماز بن حسن هذا، سار إلى الناصر يوسف ابن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب الشام وحلب، يستعين به على أبى سعد، يعنى على بن قتادة، وأطمعه بقطع خطبة صاحب اليمن. فجهز له عسكرًا، وسار به إلى مكة، فلما وصل إليها نقض عهد الناصر، واستمر يخطب لصاحب اليمن.

فلما كان فى سنة ثلاث وخمسين، أخرجه منها راجح بن قتادة، فلاحق ينبع. انتهى.

هكذا وجدت هذه الحكاية، وهى على ظاهرها لا تستقيم؛ لأنها تقتضى أن جماز بن حسن هذا ولى مكة فى حياة ابن عمه أبى سعد بن على بن قتادة، والمعروف أنه إنما وليها بعد قتل أبى سعد، ولا يمكن أن تستقيم هذه الحكاية، إلا أن يكون جماز بن حسن هذا، استعان بالملك الناصر المشار إليه، على أبى نعى بن أبى سعد، ويكون ذكر أبى نعى، سقط سهوًا من النسخة التى رأيتها من تاريخ ابن خلدون.

وفى هذا التأويل بعد، على أنى لم أر ما يؤيد هذه الحكاية التى تأولنا لصحتها. والله أعلم بحقيقة ذلك كله.

وجماز بن حسن هذا، جد الأشراف ولادة ينبع فى عصرنا.

٩٠٩ - جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود ابن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن حسين بن جعفر بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى، عز الدين أبو سند:

أمير المدينة النبوية، هكذا وجدته منسوبًا فى نسخة سقيمة من كتاب: «نصيحة المشاور» لقاضى المدينة الشريفة، بدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكى، وقال: كان شجاعًا مهيبًا سايًا حازمًا ذا رأى وهمة عالية، رقت همته إلى أن قصد صاحب مكة، وهو الأمير نجم الدين أبو نعى محمد بن صاحب مكة أبى سعد حسن ابن على بن قتادة الحسنى، وحاصره وانتزع منه مكة، واستولى عليها، وحكم فيها.

وأقام فيها مدة يسيرة، ثم عادت إلى أبى نعى، وذلك فى سنة سبع وثمانين وستمائة. انتهى.

وقد ذكرنا فى ترجمة أبى نعى شيئًا من حاله مع جماز بن شيحة هذا، فأغنى عن إعادته.



وقد ولى الأمير حماز أمر المدينة، بعد وفاة أخيه منيف بن شيحة، فى سنة سبع وخمسين وستمائة.

وكان فى حياته مؤازراً له ومساعدًا، ثم انتزعها منه ابن أخيه مالك بن منيف بن شيحة فى سنة ست وستين وستمائة، فاستنجد عليه عمه بأمر مكة وغيره من العريان، فلم يقدروا على نزاعها.

فلما رحلوا عنها عجزاً، سلمها له ابن أخيه مالك بن منيف، فاستقل بها حماز بن شيحة من غير منازع، حتى سلمها هو لابنه الأمير منصور بن حماز فى سنة سبعمائة، لأنه كان أضر وشاخ وضعف، ثم مات فى سنة أربع وسبعمائة. انتهى.

ولنذكر من ولى إمرة المدينة بعد حماز بن شيحة هذا، إلى عصرنا هذا، لما فى ذلك من الفائدة، فنقول: لم يزل منصور بن حماز بن شيحة أميراً على المدينة، حتى قبض عليه فى موسم سنة ست عشرة وسبعمائة بالمدينة، وجهاز إلى مصر، ثم وصل منها إلى المدينة ومعه عسكر. وقد عاد إلى الإمرة فى ربيع الأول سنة سبع عشرة. فاستولى على المدينة بعد أن صد عنها، ثم انتزعت منه، ثم عادت إليه بعد قتال فى جمادى الأولى من سنة سبع عشرة، واستمر حتى قتل فى رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وقتله قريب له غرة عن سبعين سنة، ثم وليها بعده ولده كبيش، حتى انتزعها منه عمه ودى بن حماز، فى صفر سنة سبع وعشرين، مع ابنه عسكر وجماعة. وتوجه ودى إلى مصر، طمعاً فى الإمرة، فاعتقل بها.

وولى الإمرة بها طفيل بن منصور، بعد قتل أخيه كبيش بن منصور، فى يوم الجمعة سلخ رجب فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وكان وصول طفيل فى الحادى والعشرين من شوال، من سنة سبع وعشرين إلى المدينة، واستمر حاكماً بها ثمان سنين وثلاثة عشر يوماً، ثم وليها ودى بن حماز، وجاء الخبر بولايته فى شوال سنة ست وثلاثين، واستمر إلى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فملك طفيل المدينة عنوة.

واستمر ودى معزولاً، حتى مات فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة. واستمر طفيل على الإمرة، حتى عزل فى سنة خمسين. فخرج منها بعد أن نهبها أصحابه ثم قصد مصر، فاعتقل بها حتى مات معتقلاً، فى شوال سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. وكان الذى وليها بعد عزله، الأمير سعد بن ثابت بن حماز.

وكان دخوله المدينة يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة. وقرئ تقليده يوم الجمعة خامس عشرى الحجة.

وفى سنة إحدى وخمسين، ابتدأ فى عمل الخندق الذى حول السور، ومات ولم يكمله.

وكان موته فى الثامن عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين، ووليها بعده فضل ابن قاسم بن حماز، واستمر فى الولاية إلى أن مات بعد تمرض شديد فى سادس عشرى ذى القعدة سنة أربع وخمسين، وهو الذى أكمل الخندق الذى عمله سعد بن ثابت، ثم وليها بعده مانع بن على بن ودى بن حماز.

واستمر حتى عزل بجماز بن منصور بن حماز بن شيعة. واستمر حماز حتى قتل فى الحادى والعشرين من القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمئة، قتله فداويان، لما حضر لخدمة المحمل الشامى، على عادة أمراء الحجاز، ثم ولى بعده أخوه عطية بن منصور، ووصله التقليد والخلعة، فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين وسبعمئة.

واستمر حتى عزل بابن أخيه هبة بن حماز بن منصور فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة، ثم ولى عطية فى موسم سنة اثنتين وثمانين، بعد مسك ابن أخيه هبة بمكة، واستمر عطية حتى مات فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة بالمدينة. وفيها مات هبة بعد إطلاقه بالفلاة عند أهله، ووليها بعد عطية، حماز بن هبة بن حماز بن منصور الحسينى، واستقل بها حتى شاركه فى الإمرة بالمدينة، ابن عم أبيه محمد بن عطية بن منصور، فى سنة خمس وثمانين، ثم تغلب عليها حماز، وانفرد بالإمرة، ثم عزل منها فى سنة سبع وثمانين، بمحمد بن عطية، واستمر محمد بن عطية حتى مات فى أحد الجمادين سنة ثمان وثمانين وسبعمئة، فوليها حماز، ودخلها بعد كسر رجله ومحاربة على ابن عطية له، ثم انتزعت منه ليلا فى غيبته عنها، فى أحد الربيعين سنة تسع وثمانين، ووليها ثابت بن نعيم ابن منصور بن حماز الحسينى. واستمر بها إلى صفر سنة خمس وثمانمئة، فوليها حماز بن هبة، بعد اعتقاله بالإسكندرية من سنة تسع وتسعين وسبعمئة، ودخلها فى جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانمئة، وسر به أهلها، لما فيه من إعلاء كلمة أهل السنة.

واستمر على ولايته حتى عزل عنها فى ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وثمانمئة بالأمير ثابت بن نعيم بن منصور، لما سأل فى ذلك الشريف حسن بن عجلان بن رميشة الحسنى، صاحب مكة فى عصرنا، وجعل صاحب مصر الناصر فرج، لابن عجلان هذا، النظر على ثابت وصاحب ينبع، وجميع بلاد الحجاز. وكتب له عنه توقيع بنبابة أقطار الحجاز، ولم يصل الخير بذلك، إلا بعد وفاة ثابت بن نعيم.

وكانت فى صفر من سنة إحدى عشرة، فاقتضى رأى الشريف حسن بن عجلان أن يفوض إمرة المدينة لعجلان بن نعيم أخى ثابت، وكان قد تزوج ابنة عجلان موزة، فاستدعاه إلى مكة، وفوض إليه إمرة المدينة، فى آخر ربيع الآخر من السنة المذكورة. وجهز ابن عجلان إلى المدينة الشريفة، عسكرياً مع ابنه السيد أحمد بن حسن، وتوجه عجلان بن نعيم إلى المدينة من مكة على طريق الشرق ودخلها العسكران فى النصف الثانى من جمادى الأولى منها، بعد خروج جماز بن هبة منها بأيام.

وكان من خبره، أنه لما بلغه عزله عن المدينة، عمد بعد أيام قليلة، إلى المسجد النبوى، وكسر القبة التى فيه، وهى حاصل الحرم، وأخذ ما فيها من قناديل الذهب والفضة. وكان شيئاً كثيراً على ما قيل، وثيابا كثيرة كانت معدة لتكفين الأموات وغير ذلك. وتوجه منها قبل دخول العسكريين بأيام، وتبعه طائفة من العسكريين فلم يدركوه. ولم يزل معزولا حتى توفى، فى جمادى الآخرة من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، بئته بعض الأعراب وقتله.

وكان وصل لعجلان بن نعيم، بإثر قدومه إلى المدينة، توقيع من صاحب مصر بإمرة المدينة، عوض أخيه ثابت بحكم وفاته، بشرط رضى الشريف حسن بن عجلان بذلك. ودامت ولايته إلى أن وصل الحاج الشامى إلى المدينة، فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ثم زالت ولايته فى هذا التاريخ؛ لأن آل جماز ابن هبة حاربوه فى هذا التاريخ، وهجموا عليه المدينة، فاختفى فى زى النساء، فظفروا به فى قلعتها، وسلموه لأمير الحاج الشافعى؛ لأنه ساعدهم على حربه، بإشارة أمير الركب المصرى. وحمل إلى مكة، وسلم بها إلى أمير الحاج المصرى بيسق، فاحتفظ به وكاد أن ينهزم، ثم فطن له، فاحتفظ به أكثر من الاحتفاظ الأول، ثم أطلق بإشارة صاحب مكة.

وولى المدينة عوضه سليمان بن هبة بن جماز بن منصور، أخو جماز المقتول. ودامت ولايته إلى أن قبض عليه بالمدينة النبوية بعد الحج، لسوء سيرته، فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة. وقرر أمير الحاج المصرى بيبغا المظفرى عوضه فى إمرة المدينة، ابن أخيه غرير - بغين معجمة وراعين مهملتين بينهما ياء مثناة من تحت - بن هيازع بن هبة، وحمل سليمان وأخوه محمد، محتفظا بهما إلى مصر، فسجنا بها.

ومات سليمان مسجوناً بالقاهرة، سنة سبع عشرة وثمانمائة، وحمدت سيرة غرير. ودامت ولايته، إلى أن هرب فى ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة، متخوفا من القبض عليه، وعاد عجلان إلى إمرة المدينة، ودخلها فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة تسع عشرة.

واستمر عجلان، حتى عزل بغير المذكور، فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

واستمر غرير، حتى عزل فى العشر الأخير من ذى الحجة، سنة أربع وعشرين وثمانمائة، لأخذه فى هذا العام شيئاً من حاصل الحرم النبوى. وحمل إلى القاهرة محتفظاً به، فمات بها مسجوناً عقيب وصوله إليها، فى آخر المحرم أو صفر، سنة خمس وعشرين وثمانمائة. وولى بعد القبض عليه، عجلان بن نعيم، وهو مستمر إلى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

وما ذكرناه من ولاية أمراء المدينة، بعد منصور بن جهماز، إلى ولاية ابنه عطية بن منصور، الولاية الأولى، اعتمدت فيه على ما ذكره القاضى بدر الدين بن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» وما كان بعد ذلك، فإنى عقلته، إلا ما كان قبل أن أعقله، من ولاية هبة بن جهماز، فإنى اعتمدت فيها على من وثقت به.

وما ذكرناه من نسب أمراء المدينة، فإنى رأيته هكذا فى نسخة سقيمة من كتاب ابن فرحون، ورأيت فى تاريخ شيخنا ابن خلدون، إلا أن فيه مخالفة لما فى كتاب ابن فرحون. وفى النسخة التى رأيته من تاريخ ابن خلدون سقم أيضاً. والله أعلم بالصواب.

#### ٩١٠ - جهماز بن صبيحة:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، وهو خال الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة.

توفى فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

\* \* \*

#### من اسمه جميل

٩١١ - جميل بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح الجمحى:

أخو سعيد، وجد نافع بن عبد الله بن عمر بن جميل، المكى المحدث. ذكره ابن عبد البر. وقال: لا أعلم له رواية.

٩١١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٣٥، الإصابة ترجمة ١١٩٦، أسد الغابة ترجمة ٧٨٢،

الجرح والتعديل ٥١٨/٢).

٩١٢ - جميل بن أبي العلاء المكي، يلقب نجيب الدين ويكنى أبا العلاء:

سمع بقراءته على يونس الهاشمي: الأول من صحيح البخاري، نسخة بيت الطبري، في سنة ست وتسعين وخمسمائة بالحرم الشريف.

٩١٣ - جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، أبو معمر:

ذكر ابن الأثير: أنه شهد الفجار مع أبيه، ثم أسلم ويوم الفتح، وشهد حنيناً مع النبي ﷺ.

وذكر ذلك ابن عبد البر، إلا أنه لم يذكر شهوده الفجار. وذكر كلاهما أنه قتل زهير بن الأجير الهذلي مأسوراً بجنين. فقال في ذلك أبو خراش الهذلي أحياناً، لام فيها جميلاً. وذكر أيضاً أنه كان يسمى ذا القليلين. ونقل ذلك الزبير عن عمه مصعب، قال: وفيه نزلت: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلِيلَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤].

وذكر زكريا بن عيسى عن ابن شهاب، قال: ذو القليلين من بنى الحارث بن فهر. وأشار إلى أنه كان لا يكتم ما يسمع.

قال ابن الأثير أيضاً: كان مسناً، وقال: إن أبا موسى - يعني المدني - زاد في نسبه، فقال: جميل بن معمر بن حبيب. والأول أصح. انتهى.

٩١٤ - جميل الحبيبي القيرواني:

شيخ القيروان. والحبيبي - بجاء مهملة وباء موحدة، ثم ياء من تحت، ثم باء موحدة، ثم ياء للنسبة - ولم أدر هذه النسبة إلى ماذا، وإنما ضبطتها بذلك، لأنها تشبه بالحنيني - بجاء مهملة ونون وياء مثناة من تحت - وهو أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى الحنيني، صاحب مسند أنس بن مالك، الذي رويناه.

كان جميل رجلاً صالحاً. توفي بمكة، ودفن بالمعلاة، قرب قبر الضياء المالكي، جد الشيخ خليل المالكي.

وكانت وفاته في سنة إحدى وخمسين وستمائة. كما وجدت بخط الميورقي.

وما علمت من حاله سوى هذا.

## ٩١٥ - جنادة بن عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبى:

استشهد يوم اليمامة. وأبوه عبد الله هو أبو نبقة.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

## ٩١٦ - جندب بن جنيد بن لحاف بن راجح بن أبي نفي الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، شجاعاً مقداماً.

وبلغنى أنه لما شهد يوم الزبارة، كان متقلداً سيفين، وخرق صف أعدائه مرتين، ثم قتل فى المعركة فى اليوم المذكور. وذلك كان فى يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمئة، عن نحو ثلاثين سنة.

## ٩١٧ - جهيم، ويقال جهم، بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشى العبدري، أبو خزيمة:

هاجر إلى أرض الحبشة، ومعه امرأته أم حرمة - ويقال حرمة - الخزاعية، وابناه عمرو وخزيمة.

ذكره ابن عبد البر فى باب جهيم بمعنى هذا. وفى باب جهم<sup>(١)</sup> أخصر منه.

وكذلك صنع ابن الأثير. ونقل عن هشام بن الكلبي والزيبر، أنهما قالوا: جهم، بغير ياء، قال: وقالوا: هاجر إلى الحبشة. انتهى.

## ٩١٨ - جهيم بن الصلت بن مخزومة بن [المطلب] بن عبد مناف القرشى المطلبى:

أسلم عام خير. وأعطاه النبى ﷺ ثلاثين وسقاً، وهو الذى رأى الرؤيا بالجحفة، حين

---

٩١٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٤١، الإصابة ترجمة ١٢٠٦، أسد الغابة ١/٣٥٤، تجريد أسماء الصحابة ١/٩٠، الوافى بالوفيات ١١/١٩١، الجرح والتعديل ٢/٢١٢٨، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٤).

٩١٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٥١، الإصابة ترجمة ١٢٦٠، أسد الغابة ١/٨٢٩).  
(١) انظر ترجمة جهم فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٤٨، الإصابة ترجمة ١٢٥١، أسد الغابة ترجمة ٨٢٥).

٩١٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٥٠، الإصابة ترجمة ١٢٥٩، أسد الغابة ترجمة ٨٢٨).  
(١) فى الاستيعاب: ابن عبد المطلب.

نفرت قريش ل تمنع غيرها من النبي ﷺ، وهو أنه رأى فارساً وقف عليه، فنعى إليه أشرفاً من قريش. فصحت رؤياه. وقتل جماعة من أشرفهم بيدر.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير، وزاد فقال:

وروى ابن شاهين عن موسى بن الهيثم عن عبيد الله بن محمد بن سعد، قال: جهيم ابن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف، أسلم بعد الفتح. لا أعلم له رواية، ووافقه على هذا النسب ووقت إسلامه، أبو أحمد العسكري. وأسقط من نسبه مخزومة. وإثباته صحيح.

ذكره ابن الكلبي، وابن حبيب، والزبير، وأبو عمر وغيرهم. أخرجه أبو عمر وأبو موسى. انتهى.

وهذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر في تاريخ إسلامه. والله أعلم.

٩١٩ - جوان بن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة - عمرو - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي:

ذكره الزبير، فقال: وفيه يقول عمر، يعنى أباه [من الوافر]:

جوان شهيدى على جبهها أليس يعدل عليها جوان

وقال: وحدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة قال: جاء جوان بن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، إلى زياد بن عبيد الله شاهداً، فقال له زياد: أنت الذى يقول فيك أبوك:

شهيدى جوان على جبهها أليس يعدل عليها جوان

قال: نعم أصلحك الله. فقال: قد أجزنا شهادة من عدله عمر، وأجاز شهادته. وقال الزبير: وأخبرني عمى مصعب بن عبد الله، قال: كان جوان بن عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة، قد سعى على تبالة. قال ضبارة بن الطفيل الخثعمي [من الطويل].

فلو شهدتني فى ليال خلون لى لعامين مرا بعد عام جوان

٩٢٠ - جوان بن تدوان نائب السلطنة بالعراقين:

ولى ذلك نيابة عن السلطان أبى سعيد بن خربندا ملك العراقين. ودبر المملكة فى أيامه مدة طويلة على السداد، ثم تغير أبو سعيد على جوان وقتل ولده دمشق خواجا

فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة فهم جوبان بمحاربة أبى سعيد، فلم يتمكن من ذلك. ثم ظفر أبو سعيد بجوبان، فقتله.

وكتب أبو سعيد إلى الناصر صاحب مصر، فسأله قتل تمرباش بن جوبان. وكان هرب بعد قتل أخيه، وقصد الديار المصرية، فأقام بها مدة، ثم قتل بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، على أن أبا سعيد يقتل الأمير قراسنقر المنصورى. وكان خارجاً عن طريقة الناصر، وهو مقيم عند أبى سعيد. فاتفق أن قراسنقر مات قبل قتل تمرباش بن جوبان بهراة [.....]<sup>(١)</sup> من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وفيها قتل جوبان، وحمل جوبان بأمر أبى سعيد مع الحجاج العراقيين. فوقفوا به عرفة، ودخلوا به مكة ليلاً وطافوا به، وصلوا عليه، ثم توجهوا به إلى المدينة النبوية، ليدفن فى تربة له هناك. فلم يمكن من ذلك أمير بالمدينة، وقال: لا بد من إذن السلطان، يعنى صاحب مصر، فدفن جوبان بالبقيع، فى سلخ ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين، ودفن معه بالبقيع ولده، وكانا فى هذه المدة بقلعة المدينة، وهذه التربة غربى المسجد النبوى، تقرب من باب المسجد المعروف الآن بباب الرحمة، فى مدرسة أنشأها جوبان، وأنفق عليها أموالاً كثيرة، فجاءت فى غاية الحسن.

وله من المآثر بمكة: عمارة عين بازان فى سنة ست وعشرين وسبعمائة. وقد ذكرنا فى شفاء الغرام ومختصراته، تاريخ جريانها فى هذه السنة. وما حصل بها لأهل مكة من النفع، لشدة احتياجهم إلى ذلك بسبب قلة الماء بمكة. وفر الله تعالى له الثواب فى ذلك. وذكره الذهبى فى ذيل سير النبلاء. فقال: جوبان الوسى<sup>(٢)</sup> الكبير، نائب المملكة المغلى. كان رجلاً شجاعاً مهيباً شديد العطاء كبير الشأن، كثير الأموال على الهمة، صحيح الإسلام. وله حظ من صلات، وبر، بذل ذهباً كثيراً، حتى أوصل الماء إلى بطن مكة. وقيل: إنه أخذ من الرشيد ألف ألف دينار، وكانت ابنته بغداد زوجة أبى سعيد، وابنه تمرباش، متولى ممالك الروم، وابنه دمشق، قائد عشرة آلاف. وكان سلطانه أبو سعيد تحت يده، ثم زالت سعادتهم، وتنمر لهم أبو سعيد، فقتل دمشق، وفر أبوه جوبان إلى والى هراة لائذاً به، فقتله بأمر أبى سعيد، فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ولعله من أبناء الستين.

٩٢٠ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) هكذا فى الأصل بلا نقط.



## ٩٢١ - جوهر بن عبد الله المعروف بالرضوانى:

نزىل مكة. ذكر الملك الأفضل صاحب اليمن. فى كتابه «العطايا السنية» أنه خدم مع والده المجاهد «جهة صلاح». فجعلته زمامها، وأضافت إليه أمر دارها، فارتفع شأنه وعظم جاهه. وظهرت له سيرة حسنة، ورياسة مستحسنة فنال بذلك شفقة من المجاهد، وعول عليه فى أكثر حوائجه، وندبه سفيراً إلى مصر غير مرة، منها فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة، مع جماعة فعصف بهم الريح، فهلك معهم فى هذه السنة.

وكان محباً لفعل الخير. ابتنى بزييد مدرسة. وجعل فيها مدرساً ودرسه، ووقف بها وبالمسجد الذى ابتناه بمغربة تعز، كتباً جلييلة، وسكن مكة مدة طويلة، وابتنى بها داراً. ثم عاد إلى اليمن. انتهى.

قلت: كان بمكة فى عشر الخمسين وسبعمائة، وسمع بها من عثمان الصفى وغيره، وداره هى اليوم المدرسة الأفضلية بمكة.

## ٩٢٢ - جوهر بن عبد الله العجلانى:

فتى الشريف عجلان بن رميثة، صاحب مكة. وهو الذى تولى تربية ابنى سيده، الشريفين: على بن عجلان، وحسن بن عجلان. وكان ينطوى على خير وديانة.

توفى فى سنة تسع، أو فى سنة عشر وثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

\* \* \*

## حرف الحاء

٩٢٣ - الحارث بن أسد بن عبد الغزى بن جفونة الخزاعي:

له صُحبة، قاله ابن الكلبي. ذكره هكذا ابن الأثير، وذكره الذهبي في التجريد، وقال: له صُحبة في قول الكلبي.

٩٢٤ - الحارث بن أوس، ويقال: الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي.

حجازي سكن الطائف، له صُحبة. روى عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وروى عنه - على ما قيل - أخوه عمرو بن أوس، والوليد بن عبد الرحمن الجُرثميّ. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

ذكره هكذا المزي، في التهذيب إلا قليلاً، فبالمنعنى. وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب. وكلامه يقتضى ترجيح القول بأنه الحارث بن عبد الله بن أوس، وقال: حجازي، سكن الطائف. وروى في الحائض، يكون آخر عهدها الطواف بالبيت.

٩٢٥ - الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سَهْم القرشي السهمي:

هاجر إلى الحبشة مع أبيه، وأخوئيه: بشر ومَعمر ابني الحارث. وذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير. وزاد ابن الأثير فقال: وقال ابن مندة وأبو نعيم: إنه قُتل بأجنادين. ولا تُعرف له رواية. انتهى.

---

٩٢٣ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٧٣/١، أسد الغابة ٣١٥/١، التجريد ١٠١/١).

٩٢٤ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ٢١٤/١، الإصابة ترجمة ١٤٣٥، أسد الغابة ترجمة ٩١٠،

تجريد أسماء الصحابة ١٠٣/١، تقريب التهذيب ١٤١/١، الإكمال ١٩٩/٥، الطبقات

٥٤/١، ٢٨٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٨/١، الوافي بالوفيات ٣٥٣/١١، ٢٤٤،

تهذيب التهذيب ١٣٧/٢، ١٤٤، رجال الصحيحين ٣٧٣، الجرح والتعديل ٧٧/١،

٣٦١/٣، جامع الرواة ١٧٣/١، التاريخ الكبير ٩٣/٢).

٩٢٥ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٤٠٣، الإصابة ترجمة ١٣٩٢، أسد الغابة ترجمة ٨٦٣).

## ٩٢٦ - الحارث بن الحارث بن كَلْدَة الثَّقَفِي:

كان أبوه طبيباً في العرب حكيماً، وهو من المؤلفة قلوبهم، معدود فيهم، وكان من أشرف قومه. وأما أبوه فلا يصح إسلامه. ومات أبوه في أول الإسلام.

ذكر هذا كله بالمعنى ابن عبد البر، وقال: روى أن رسول الله ﷺ، أمر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن يأتيه يستوصفه في مرض نزل به. فدل ذلك على أنه جائز أن يُشاور أهل الكفر في الطب، إذا كانوا من أهله، والله أعلم.

## ٩٢٧ - الحارث بن حاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حَذَافَة ابن جُمَح القرشي الجمحي المكي:

أمير مكة. له صُحبة ورواية عن النبي ﷺ. وعنه حسين بن الحارث الجَدَلِي، ويوسف ابن سعد الجُمَحِي.

روى له أبو داود حديث: عهد إلينا رسول الله ﷺ أن نمسك للرؤية<sup>(١)</sup>. وروى له النسائي أيضاً<sup>(٢)</sup>.

٩٢٦ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ١٣٩٣، أسد الغابة ترجمة ٨٦٤، الاستيعاب ترجمة ٤٠٤).  
 ٩٢٧ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٠١٣، تاريخ البخاري الكبير الترجمة ٢٤٠١، تاريخه الصغير ٢/١، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٥٦١، ٥٧٧، وأخبار القضاة لوكيع ١/١٢٤، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الترجمة ٣٢٨، الولاة والقضاة للكندي ١٢٠، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١٧٦، المعجم الكبير للطبراني ٣/٣١٥، الاستيعاب ١/٢٨٥، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٧٦، الكامل لابن الأثير ٢/١٣٧، ٤/٣٤٨، أسد الغابة ١/٣٢٢ - ٣٢٣، تهذيب الأسماء للنووي ١/١٥٠، الكاشف ١/١٩٣، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ٩١٩، الوافي بالوفيات ١١/٢٤٧ - ٢٤٨، تهذيب ابن حجر ٢/١٣٨ - ١٣٩، الإصابة ترجمة ١٣٩٠، خلاصة الخزرجي الترجمة ١١٢٦).

(١) أخرجه أبو داود في سنته باب شهادة رجلين على رؤية هلال شوال حديث رقم (٢٣٠٢) من طريق: محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزاز، أنبأنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد، عن أبي مالك الأشجعي، أخبرنا حسين بن الحارث الجدلي، من جديلة قيس: «أن أمير مكة خطب ثم قال: عهد إلينا رسول الله ﷺ أن نمسك للرؤية، فإن لم نره وشهد شاهداً عدل نسكنا بشهادتهما. فسألت الحسين بن الحارث: من أمير مكة؟ فقال: لا أدري، ثم لقيني بعد فقال: هو الحارث بن حاطب أخو محمد بن حاطب، ثم قال الأمير: إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني، وشهد هذا من رسول الله ﷺ، وأوماً بيده إلى رجل. قال الحسين فقلت لشيخ إلى جنبي: من هذا الذي أوماً إليه الأمير؟ قال: هذا عبد الله ابن عمر، وصدق كان أعلم بالله منه، فقال بذلك أمرنا رسول الله ﷺ».

(٢) أخرج له النسائي في الصغرى كتاب قطع السارق حديث رقم (٤٩٧٧) من طريق: =

وذكر ابن حبان أنه كان والياً على مكة، وذكر صاحب الاستيعاب وصاحب الكمال: أن الزبير استعمله على مكة سنة ست وستين.

وقال صاحب الاستيعاب: وقيل إنه كان يلي المساعي أيام مروان. ولد هو وأخوه محمد بأرض الحبشة، وأمهما أم جميل بنت المَحَلَّل.

قال ابن عبد البر: والحارثُ أَسَنُّ.

وذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكره ابن عبد البر، وقال: قال ابن إسحاق: تسمية من هاجر إلى الحبشة من بنى جُمَح: الحارث بن حاطب بن معمر، قاله ابن مندة وأبو نعيم عن أبي إسحاق، والأول أصح.

وروى ابن مندة عن ابن إسحاق في هذه الترجمة، قال: زعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر، والحارث بن حاطب، خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فردَّهما وأمر أبا لبابة على المدينة، وضرب لهم بسهم مع أصحاب بدر، ثم قال ابن الأثير: قول ابن مندة وأبي نعيم، في نسبة الحارث بن حاطب بن معمر - ورويا ذلك عن ابن إسحاق - فليس بشيء، فإن ابن إسحاق ذكره فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، فقال: حاطب بن الحارث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح. كذا عندنا فيما روينا عن يونس عن ابن إسحاق. وكذا ذكره عبد الملك بن هشام وسلمة أيضاً عنه.

وأما قوله ابن مندة: إن النبي ﷺ، رده مع أبي لبابة في غزوة بدر، فإن هذا الحارث، ولد بأرض الحبشة، ولم يقدم إلى المدينة إلا بعد بدر، وهو صبي، وإنما الذي رده رسول الله ﷺ من الطريق إلى المدينة، هو الحارث بن حاطب الأنصاري، الذي نذكره بعد هذه الترجمة. وظن ابن مندة أن الذي أعاده رسول الله ﷺ من الطريق هو هذا، فلم يذكر الأنصاري. وقد ذكره أبو نعيم، وأبو عمر على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

---

= سليمان بن سلم المصاحفي البلخي، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا حماد، قال: أنبأنا يوسف، عن الحارث بن حاطب أن رسول الله ﷺ أتى بلص، فقال: «اقتلوه». فقالوا: يا رسول الله إنما سرق. فقال: «اقتلوه». قالوا: يا رسول الله إنما سرق. قال: «اقتلوه». قال: ثم سرق فقطعت رجله؛ ثم سرق على عهد أبي بكر رضي الله عنه حتى قطعت قوائمه كلها ثم سرق أيضاً الخامسة، فقال أبو بكر رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ أعلم بهذا حين قال: «اقتلوه». ثم دفعه إلى فتية من قريش ليقتلوه منهم عبد الله بن الزبير وكان يحب الإمارة فقال أمروني عليكم فأمروه عليهم فكان إذا ضرب ضربوه حتى قتلوه.

## ٩٢٨ - الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشي التيمي:

قال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن محمد بن الحارث بن أبي قدامة العمرى، عن محمد بن طلحة التيمي، قال: هاجر الحارث بن خالد - وساق نسبه إلى كعب - إلى أرض الحبشة، ثم أقبل ومعه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبلة بن عامر بن كعب، ومعه ولده، حتى إذا كانوا ببعض الطريق وردوا ماء، فشربوا منه فماتوا أجمعون إلا هو، حتى نزل المدينة، فزوجه النبي ﷺ بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. قال الزبير: وأخبرني عمي مصعب بن عبد الله: أن الحارث بن خالد بن صخر هاجر معه إلى أرض الحبشة بزوجه ربيعة بنت الحارث - وساق نسبه إلى مرة - ولدت له هناك موسى وعائشة، وزينب، بنى الحارث بن خالد، وهلكوا بأرض الحبشة. انتهى.

كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر منها إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، ومعه امرأته ربيعة بنت الحارث. فولدت له هناك موسى، وإبراهيم، وزينب، وعائشة. وهلكوا بأرض الحبشة على ما قال مصعب الزبيري.

وقال غيره: إنهم خرجوا مع أبيهم، يريد بهم النبي ﷺ، فوردوا ماء ببعض الطريق، فشربوا منه فماتوا جميعاً إلا هو، فإنه ورد المدينة فزوجه النبي ﷺ، بنت يزيد بن هاشم ابن عبد المطلب بن عبد مناف.

وهو جد محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، الذي ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير. وزاد: كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة، ثم قال: وقيل إنه هاجر مع جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه إلى الحبشة في الهجرة الثانية.

## ٩٢٩ - الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي:

الشاعر، أمير مكة. نقل الحافظ أبو الحجاج المزي في تهذيبه: أن خليفة بن خياط، ذكر أن يزيد لما عزل الوليد بن عقبة بن أبي سفيان عن مكة، ولاها الحارث بن خالد،

٩٢٨ - انظر ترجمته في: (أسد الغابة ترجمة ٧٨٢، الاستيعاب ترجمة ٤١١، الإصابة ترجمة ١٤٠٢، المنتظم ٣٧٥/٢، طبقات ابن سعد ٩٥/٤، ٢٠١/٨).

٩٢٩ - انظر ترجمته في: (الأغاني ٣/٣١١، ٩/٢٢٧، خزائن الأدب للبغدادي ١/٢١٧، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/٤٣٧، طبقات ابن سعد ٥/٦، المنتظم ٢/٣٧٥).

ثم عزله. وولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، ثم عزل عبد الرحمن وأعاد الحارث، فممنعه ابن الزبير الصلاة، فصلى بالناس مصعب بن عبد الرحمن بن عوف. انتهى.

وقال الزبير بن بكار: كان يزيد بن معاوية استعمله على مكة، وابن الزبير يومئذ بها قبل أن يظهر حزب يزيد بن معاوية. فممنعه ابن الزبير الصلاة بالناس فكان يصلى فى جوف داره بمواليه، ومن أطاعه من أهله. ولم يزل معتزلاً لابن الزبير حتى ولى عبد الملك ابن مروان، فولاه مكة، ثم عزله، فقدم عليه دمشق، فلم ير عنده ما يحب، فانصرف عنه. وقال فى ذلك شعراً. انتهى.

ووجدت فى حاشية نسختى من «الجمهرة» لابن حزم، عند ذكره للحارث بن خالد هذا: «كانت بنو مخزوم كلهم زبيرية سوى الحارث بن خالد، فإنه كان مروانياً. فلما ولى عبد الملك بن مروان الخلافة عام الجماعة، وفد إليه فى دَيْنٍ كان عليه، وذلك فى سنة خمس وسبعين. قال مصعب فى خبره، بل حج عبد الملك فى تلك السنة، فلما انصرف دخل معه الحارث إلى دمشق، فظهرت له منه جَفْوَةٌ، وأقام ببابه شهراً لا يصل إليه، فانصرف عنه وقال فيه<sup>(١)</sup> [من الطويل]:

صحبتك إذ عيني عليها غشاوة      فلما انجلت قطعت نفسى ألومها  
[ومابى وإن أقصيتنى من ضراعة      ولا افتقرت نفسى إلى من يضيئها  
عطفك عليك النفس حتى كأنما      بكفيك بؤسى أو عليك نعيمها]  
الآيات الثلاثة<sup>(٢)</sup>.

وأنشد عبد الملك الشعر، فأرسل إليه من رده من طريقه، فلما دخل عليه قال: يا حار، أخبرنى عنك: هل رأيت عليك فى المقام ببابى غضاضة وفى قصدى دناءة؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، قال: فما حملك على ما قلت وفعلت؟. قال: جفوة ظهرت لى، كنت حقيقاً بغيرها. قال: فاحتر، إن شئت أعطيتك مائة ألف درهم، أو قضيت دينك، أو وليتك مكة سنة، فولاه إياها. فحج بالناس وحجت عائشة بنت طلحة، وكان يهواها، فأرسلت إليه: آخر الصلاة حتى أفرغ من طوافى، فأمر المؤذنين فأخروا إقامة الصلاة حتى فرغت من طوافها، وجعل الناس يصيحون به، فلا والله ما قام إلى الصلاة حتى فرغت.

(١) الآيات فى الأغانى ٣/٣١٤.

(٢) ما بين المعوقين ساقط من الأصل، أورده من هامش الأغانى ٣/٣١٤.

فأنكر ذلك أهل الموسم، فبلغ ذلك عبد الملك، فعزله وكسب إليه يؤنبه فيما فعل. فقال: «ما أهون والله غضبه إذا رضيت عائشة، والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل». انتهى.

وقد ذكر الزبير بن بكار بعض شعر الحارث بن خالد، الذى أنشأه لعبد الملك؛ لأنه قال بعد أن ذكر قصته مع عبد الملك: وقال<sup>(٣)</sup> [من الطويل]:

عظفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسى أو لديك نعيمها<sup>(٤)</sup>  
كأنى وإن أقصيتنى من ضراعة<sup>(٥)</sup> ولا افتقرت نفسى إلى من يسومها  
ومن شعر الحارث بن خالد هذا على ما وجدت فى حاشية نسختى من الجمهرة [من الكامل]:

لمن الديار رسومها قفر لعبت بها الأرواح والقطر  
ومن شعره، على ما ذكر الزبير، فى امرأته أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص، وكان خلف عليها بعد عبد الله بن مطيع العدوى، وولدت لابن مطيع محمداً وعمران<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:

يا أم عمران مازالت وما برحت بنا الصباية حتى مسنا الشفق<sup>(٧)</sup>  
القلب تاق إليكم كى يلاقيكم كما يتوق إلى منجاته الفرق  
تعطيك شيئاً قليلاً وهى خائفة كما يحس بظهر الحية الفرق<sup>(٨)</sup>  
انتهى.

قال الزبير بن بكار فى ترجمة الحارث بن خالد هذا: وكان الحارث شاعراً كثير الشعر وهو الذى يقول<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمـ

(٣) فى الأغاني ٣/ ٣١٤.

(٤) فى الأغاني: «يكفيك بؤسى أو عليك نعيمها».

(٥) فى الأغاني: «وما بى وإن أقصيتنى من ضراعة».

(٦) الأبيات فى الأغاني ٣/ ٣٢٧.

(٧) فى الأغاني: «بى الصباية حتى شفى الشفق».

(٨) فى الأغاني:

تنيل نزر قليلاً وهى مسفقة كما يخاف ميسس الحية الفرق

(٩) انظر الأغاني ٣/ ٣٢٢.

إذ نلبس العيش غضا لا يكدره      قرف الوشاة ولا ينبو بنا الزمن<sup>(١٠)</sup>  
 إذا الجمار حراً ممن يسر به      والحج داج به معزوف تكن  
 قال الزبير: الأقحوانة ما بين بئر مأمون إلى بئر ابن هشام. قال: وكان الحارث بن  
 خالد خطب في مقدمه دمشق، عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية. فقالت<sup>(١١)</sup> [من  
 المتقارب]:

كهول دمشق وشبانها      أحب إلى من الحاليه  
 لهم ذفر كصنان التيو      س أغنى عن المسك والغاليه  
 فقال الحارث<sup>(١٢)</sup> [من الخفيف]:

ساكنات العقيق أشهى إلى النف      س من الساكنات دور دمشق<sup>(١٣)</sup>  
 يتضوعن أن يطنين بالمسك      صنائاً كأنه ريح مرق<sup>(١٤)</sup>  
 ورواهما بعض علماء دمشق للمهاجر بن خالد. وقال:

لنساء بين الحجون إلى الخثمة      فى مقمرات ليلٍ وشرق  
 قال: وهو الذى يقول<sup>(١٥)</sup> [من المتقارب]:

كأنى إذا مت لم أضطرب      تزيّن المخیلة أعطافيه  
 ولم أسلب البيض أبدانها      ولم يكن اللهو من شأنيه<sup>(١٦)</sup>  
 قال: والحجون: مقبرة أهل مكة. وجاه بيت أبى موسى الأشعرى. والخثمة:  
 صخرات مشرفات فى ربع عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال الزبير: حدثنى مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: كانت أم  
 عبد الملك بنت عبد الله بن أسيد، عند الحارث بن خالد، فله منها فاطمة بنت الحارث،

(١٠) فى الأغاني: «إذ نلبس العيش صفوا ما يكدره».

(١١) انظر الأغاني ٢٦١/٩.

(١٢) انظر الأغاني ٢٦٢/٩.

(١٣) فى الأغاني: قاطنات الحجون أشهى إلى قلبى من الساكنات دور دمشق وفى معجم

ما استعجم ومعجم البلدان: «ساكنات البطاح».

(١٤) فى الأغاني:

يَتَضَوَّعْنَ لَوْ تَضْمَخْنَ بِالْمَسْكَ ..... ك

(١٥) انظر نسب قريش ٣١٤/٩.

(١٦) فى نسب قريش: باليه.



وأخواها لأمها محمد وعمران ابنا عبد الله بن مطيع بن الأسود. وفيها يقول الحارث بن خالد<sup>(١٧)</sup>:

يا أم عمران مازالت وما برحت بنا الصباة حتى مسنا<sup>(١٨)</sup> الشفق  
القلب<sup>(١٩)</sup> تاق إليكم كى يلاقيكم كما يتوق إلى منجاته الفرق  
تؤتيك شيئاً قليلاً وهى خائفة كما يمس بظهر الحية الفرق  
وقال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله: يريد بقوله: تاق إليكم، تائق إليكم. قال  
الله عز وجل: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] يريد هائر.

وقال مصعب بن عثمان: وأنشد رجل - وعمران بن عبد الله بن مطيع جالس -:

يا أم عمران مازالت وما برحت

ثم ذكر مجلسه، فانتبه فقطع البيت. فقال له عمران: لا عليك، فإنها كانت زوجته.  
قال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله، وفيها يقول الحارث بن خالد<sup>(٢٠)</sup> [من  
الكامل]:

قوى من آل ظليمة الحزم العيرتان فأوحش الخطم  
ظليم أن مصابكم رجلاً هدى السلام إليكم ظلم  
الخطم: الذى دون سدره آل أسيد، والحزم: أمامه بستان عن طريق نخلة، وخطم،  
الحجون أيضاً، يقال له الخطيم، وليس الذى عنى الحارث بن خالد، والعيرة: الجبل الذى  
عند الميل على يمين الذهاب إلى منى. والعير الذى يقابله فيهما العيرتان اللتان عنى  
الحارث بن خالد، وليس بالعير والعيرة اللتين عند مدخل مكة مما يلي خم.

وذكر الزبير: أن الحارث حضر محاربة ابن الزبير مع الحجاج؛ لأنه قال: حدثنى هشام  
ابن إبراهيم قال: لما حصر حجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير، وأخذ عليه بجوانب  
مكة. وكان الحجاج قد ولى الحارث بن خالد، فقال: من صار إلى منى؟ فقال طارق  
مولى عثمان للحجاج: إني خائف أن ينسل ابن الزبير الليلة تحت الليل، فما عذرنا عند  
أمير المؤمنين إن هرب.

(١٧) انظر نسب قريش ١٩٢/٦.

(١٨) فى نسب قريش: شفى.

(١٩) فى نسب قريش: والقلب.

(٢٠) البيتان فى: (الأغانى ٢٦١/٩).

قال: فأرسل الحجاج إلى أصحاب مساحه جميعاً يوصيهم بالاحتياط من ابن الزبير لا يهرب، قال: فلما جاء رسوله الحارث بن خالد فأبلغه رسالته، قال: ابن الزبير، وابن صفية، وابن أسماء، لو كان البحر بينه وبينه لخاضه إليه.

قال: وبلغ ابن الزبير إرسال الحجاج في ذلك، فقال: يحسبني مثله الفرار بن الفرار، وأشار ابن الزبير إلى قضية اتفقت للحجاج وأبيه، ذكرها الزبير بن بكار؛ لأنه قال: وحدثني محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: كان الحجاج بن يوسف في جيش حُبَيْش بن دجلة حيث لقي حُنَيْف بن السَّجْف بالربذة، وجهه عامل عبد الله بن الزبير من البصرة، حيث أمره بذلك ابن الزبير، حيث سمع حبيش بن دجلة القيني، فلقيه حنيف بالربذة، فهرب ذلك اليوم حجاج وأبوه مترادين على فرس. انتهى.

### ٩٣٠ - الحارث بن خالد المخزومي:

أمير مكة على ما قيل، ذكره الأزرقى هكذا؛ لأنه لما ذكر خير سيل الجحاف. قال في أثناء كلامه: إنه كتب بخيره إلى عبد الملك بن مروان. ففزع لذلك، وبعث بمال عظيم، وكتب إلى عامله بمكة عبد الله بن سفيان المخزومي، ويقال: بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومي. فأمره بعمل ضفائر الدُّور الشارعة على الوادي. انتهى.

قلت: الحارث المشار إليه، هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام السابق ذكره، وإنما ذكرته لأتبعه على ذلك.

### ٩٣١ - الحارث بن أبي ربيعة المخزومي:

استسلف منه النبي ﷺ. وأخرجه ابن مندة. وقال: هو وهم ذكره هكذا ابن الأثير.

٩٣٠ - انظر ترجمته في: (أخبار مكة ١٣٥/٢، أحداث سنة ٨٠).

٩٣١ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٨/٥، ٤٦٤، طبقات خليفة ٥٤، ٢٨٥، المحرر ٣٠٥،

٣٩٦، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٤٣٦، البيان والتبيين ١١٠/١، المعرفة ليعقوب

١/٣٧٢، ٣٧٣، ٢/٢٢٧، ٣/١٩٤، الجرح والتعديل الترجمة ٣٦٢، مشاهير علماء

الأمصار الترجمة ٦١١، الأغاني لأبى الفرج ١/٦٦، الجمع لابن القيسراني الترجمة ٣٧٣،

معجم البلدان ١/٧٠٤، ٤/٣٥، الكامل لابن الأثير ٤/١٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٤٩، أسد

الغابة ١/٣٢٨، ٣٣٧، الكاشف ١/١٩٥، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٤، سير أعلام النبلاء

٤/١٨١ - ١٨٢، الوافى بالوفيات ١١/٢٥٤ - ٢٥٥، المنتظم ٦/٣٨، ٦٩، ٧٠، البداية

والنهاية ٩/٤٣، تهذيب ابن حجر ٢/١٤٤ - ١٤٥، الإصابة الترجمة ٢٠٤٣، خلاصة

الخزرجي الترجمة ١١٤١ تهذيب الكمال ١٠٢٤).

وذكر بيان الوهم فليُنظر في كتابه. وقال بعد بيان الوهم: قلت: الحارث بن أبي ربيعة هو ابن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وهو عامل ابن الزبير على البصرة ويلقب بالقباع. وله صحبة. انتهى.

وقيل ليس له صحبة. وذكره الكاشغري. وذكره الذهبي في التجريد. وقال: لا صحبة له، والصواب أبو ربيعة.

### ٩٣٢ - الحارث بن سُوَيْد ويقال: ابن مسلم المخزومي.

هكذا ذكره ابن عبد البر. وقال: ارتد ولحق بالكفار. فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾ الآية، إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ فحمل رجل هذه الآيات فقرأهن عليه. فقال الحارث: ما علمتك لصدوق، وإن الله لأصدق الصادقين. فرجع فأسلم فحسن إسلامه. روى عنه مجاهد، وحديثه هذا عند جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج عن مجاهد. انتهى.

وذكره ابن الأثير: أن الحارث بن سويد التيمي، كان مع النبي ﷺ مُسْلِمًا، ولحق بقومه مرتدًا، ثم أسلم. وقال: قاله ابن مندة وأبو نعيم، وقال: قال أبو عمر: الحارث بن سويد، وقيل ابن مسلم المخزومي، ارتد عن الإسلام. وذكر ما سبق عن ابن عبد البر، ثم قال: قلت: وقد ذكر بعض العلماء أن الحارث بن سويد التيمي تابعي من أصحاب ابن مسعود، لا تصح له صحبة ولا رؤية، قاله البخاري ومسلم. ثم قال ابن الأثير: وقد ذكر في هذه الحادثة أبو صالح عن ابن عباس، أن الذي أسلم ثم ارتد، ثم أسلم: الحارث ابن سويد بن الصامت.

وذكر مجاهد هذا، ومجاهد أعلم وأوثق، فلا ينبغي أن يترك قوله لقول غيره. والله أعلم. انتهى.

وذكر الذهبي: أن أبا عمر بن عبد البر وَهَمَ في قوله: إنه مخزومي، قال: وإنما هو الأول، يعني الحارث بن سويد أبو المغيرة المخزومي الحجازي، وقال: له صحبة. وذكر أن الذي ارتد: الحارث بن سويد التيمي الكوفي، قال: ثم أسلم وحسن إسلامه، قال: وقيل هو تابعي لا تصح له رواية، قاله البخاري ومسلم.

٩٣٣ - الحارث بن صبرة بن سعيد - بالضم - بن سعد بن سهم السهمى، أبو وداعة:

أسلم يوم الفتح، وبقي إلى خلافة عمر رضى الله عنه، وكان أسير يوم بدر، وأمر النبي ﷺ بالتمسك به، وقال: إن له ابناً بمكة كَيْساً - يعنى المُطْلَب - وخرج المطلب لفدائه سرّاً؛ لأن قريشاً تواصت أن لا يعجلوا فى فداء أسراهم، لئلا يطمع فى أموالهم، واقتداه بأربعة آلاف درهم، ولامته قريش فى بداره لذلك، وفى رفعه فى الفداء، فقال: ما كنت لأدع أبى أسيراً، ثم فلدوا أسراهم بعده، وهو أول أسير من قريش فدى.

قال الزبير: وحدثنى على بن المغيرة عن ابن الكلبي عن أبيه، قال: عاش صُبرة دهرًا ولم يَشِب، وله يقول الشاعر<sup>(١)</sup> [من الكامل]:

حجاج بيت الله إن صبرة السهمى ماتا      سبقت منيته المشب وكان ميته افتلاتا  
فتزودوا لا تهلكوا      من دور أهلكم حفاتا

وقال الزبير: حدثنى على بن صالح بن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير: أن الناس مكثوا زماناً، وقل من جاز من قريش فى السن أربعين سنة. فجازها صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم بيسير، ثم مات فجأة، ففزع لذلك الناس، فباح عليه الجن، فقالت:

من يأمن الحدثان إن صبرة القرشى ماتا      عجلت منيته المشيب وكان ميته افتلاتا  
ذكره بمعنى هذا ابن الأثير. وقال: أخرجه أبو موسى.

٩٣٤ - الحارث بن ضرار الخزاعى، ويقال الحارث بن أبى ضرار المصطلقى:  
ذكره هكذا ابن عبد البر وقال: وأخشى أن يكونا اثنين. انتهى.

وذكره ابن الأثير بالوجهين، وقال: الخزاعى المصطلقى، يكنى أبا مالك، يعد فى أهل الحجاز. وساق له حديثاً من مسند أحمد بن حنبل، يقتضى أنه قدم على النبي ﷺ، فدعاه إلى الإسلام والزكاة، فأقر بها بعد أن أسلم ورجع إلى قومه. فجمع زكاتهم، ثم خرج إلى النبي ﷺ فى سراوات قومه، لما تأخر رسول الله ﷺ عن الوقت الذى وقت الحارث

٩٣٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٧٧/٣، أسد الغابة ١/١٨).  
(١) انظر: (أسد الغابة ١/١٨).  
٩٣٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٧٧/٣، الاستيعاب ترجمة ٤٢٤، أسد الغابة ترجمة ٩٠٤، الإصابة ترجمة ٢٠٤٤)، طبقات ابن سعد ٢/٤٨).

فى قدومه إليه، لأخذ ما جمعه من الزكاة فلقيه قبل أن يبلغ المدينة بعث من رسول الله ﷺ، فسألهم فأخبروه أنهم بعثوا إليه؛ لأن الوليد بن عقبة بن أبى معيط، زعم أنك منعه الزكاة وأردت قتله، فحلف أنه لم يره ولا أتاه.

فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ، حلف له كما حلف للبعث، قال: ولا أقبلت إلا حين احتبس عنى رسولك، حسبت أن تكون كانت سخطة من الله تعالى ومن رسوله ﷺ، فنزلت الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

والحديث الذى لخصنا هذا منه، فى كتاب ابن الأثير، كما هو فى المسند<sup>(١)</sup>.

٩٣٥ - الحارث بن أبى ضرار، وهو حبيب، ابن الحارث بن عائذ بن مالك بن جذيمة، وهو المصطلق، بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعى المصطلقى، أبو جويرية بنت الحارث أم المؤمنين:

كان سبب إسلامه، أن النبى ﷺ، أخبره عن بعيرين خبأهما الحارث فى بعض شعاب العقيق، من الإبل التى قدم بها لفاء ابنته جويرية، حين سبيت مع سبايا بنى المصطلق. ولما أخبر النبى ﷺ بذلك الحارث، أسلم ابنان له وناس من قومه.

ذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكرناه، وقال: هذا الحارث. أخرجه أبو على الغسانى، مستدركا له على أبى عمر، وذكره ابن إسحاق. انتهى.

وذكره الذهبى، فقال: الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك ابن المصطلق، وهو جذيمة، الخزاعى، والد جويرية، أم المؤمنين. وذكره هكذا الذهبى فى التجريد، وقال: استدركه أبو على الغسانى وحده، وأنه أسلم هو وابناه وطائفة.

قال ابن عبد البر: الحارث ابن ضرار، ويقال ابن أبى ضرار المصطلقى، وأخشى أن يكونا اثنين.

(١) أخرجه أحمد فى المسند. بمسند الكوفيين حديث رقم (١٧٩٩١) من طريق: محمد بن سابق، حدثنا عيسى بن دينار، حدثنا أبى أنه سمع الحارث بن أبى ضرار الخزاعى، قال: قدمت على رسول الله ﷺ فعدانى إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به فعدانى إلى الزكاة فأقررت بها..... فذكره.

روى عنه أنه قال: أتيت النبي ﷺ.

### ٩٣٦ - الحارث بن العباس بن عبد المطلب:

ذكره الذهبي في التجريد، وقال: يقال له رؤية. انتهى.

وذكره الزبير في أولاد العباس. وقال: أمه من هذيل.

### ٩٣٧ - الحارث بن عبد الله بن السائب بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي:

روى عنه سعيد المقبري. قال: قال رسول الله ﷺ: لا تتقدموا قريشاً - الحديث. ذكره هكذا في التجريد. وذكره ابن الأثير بمعناه. وقال: أخرجه أبو موسى.

### ٩٣٨ - الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة - واسم أبي ربيعة - على ما ذكر الزبير: عمرو - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، المعروف بالقباع:

روى عن النبي ﷺ مرسلًا، وعن عمر ومعاوية وعائشة وحفصة وأم سلمة، أمهات المؤمنين، وغيرهم، رضى الله عنهم.

روى عنه مجاهد والشعبي والزهرى، وسعيد بن جبير وغيرهم.

وروى له مسلم وأبو داود في المراسيل، والنسائي.

وذكره الزبير، فقال: والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الذى يقال له القباع، استعمله ابن الزبير على البصرة فمر بالسوق فرأى مكيالا، فقال: إن مكيالكم هذا لقباع، فسماه أهل البصرة القباع.

قال الزبير: وحدثني عمى مصعب بن عبد الله قال: جلد الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، مرة بن محكان السعدي في بعض أخذاته. وكان يقطع الطريق. فقال مرة [من الطويل]:

عمدت فعاقبت امرءًا ظالمًا      فألهب في ظهري القباع فأوقد  
سياطًا كأذناب الكلاب وشرطه      مغاليس راعوا مسلمًا متهودا

٩٣٦ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٨٤/٣، التاريخ الكبير ٢٧٣/٢/١، التجريد ١/١١٠)،

أسد الغابة ١/٣٣٦، الاستيعاب ١/١٩٥، المنتظم ٥/٣٥).

٩٣٨ - سبق ترجمته في (٩٣١).

قال: وأم الحارث بن عبد الله، بنت أبرهة حبشية. وقال الزبير أيضًا: حدثني يحيى بن محمد، قال: حدثني المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قال: سبى عبد الله بن أبي ربيعة شيخًا الحبشية، وكانت نصرانية، وسبى معها ستمائة من الحبش، وهو عامل على اليمن لعثمان بن عفان رضى الله عنه، فقالت: لي إليك ثلاث حوائج، قال: ما هن؟ قالت: تعتق هؤلاء الضعفاء الذين معك. قال: ذلك لك، فأعتق ستمائة من الحبش. قالت: ولا تمسني حتى تصير إلى بلدك ودارك، قال: نفعل. قالت: ولا تحملني على أن أغير ديني. قال: وذلك لك. فقدم بها فولدت له الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة. فلما ماتت حضر القرشيون وغيرهم من الناس ليشهدوها، فقال: أدى الله الحق عنكم، إن لها أهل ملة هم أولى بها منكم فأنصرفوا.

وقال الزبير: حدثني أبي قال: لم يكن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة يدرى أن أمه على النصرانية حتى ماتت، وحضر لها الناس فخرجت إليه مولاة له، فساررت له وقالت له: أعلم أنا وجدنا الصليب في رقبة أمك حين جردناها لغسلها. فقال للناس: انصرفوا، أدى الله الحق عنكم، فإن لها أهل ملة هم أولى بها منكم، فأنصرف الناس وكبر الحارث بما فعل من ذلك عند الناس. انتهى.

وذكره صاحب الأغاني فقال: وكان الحارث شريفًا كريمًا أديبًا سيدًا من سادات قريش. وذكره عبد الملك بن مروان يومًا، وقد قلاه عبد الله بن الزبير، فقال: أرسل عوفًا وقعد، لا حر بوادى عوف. فقال: له يحيى بن الحكم: ومن الحارث بن السوداء؟ فقال له عبد الملك: ما ولدت أمه خير مما ولدت أمك.

٩٣٩ - الحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث ابن فهر الفهرى:

كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه سعيد بن عبد قيس. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر. وابن الأثير، قال: ويرد هناك يعنى - أخاه سعيدًا - قال: وهما واحد والله أعلم. انتهى.

وقال في باب الحارث بن قيس: ابن الحارث بن قيس، وقيل ابن عبد قيس، بن لقيط، وساق النسب إلى فهر، ثم قال: من مهاجرة الحبشة، قاله محمد بن إسحاق. أخرجه هنا ابن مندة وأبو نعيم. وذكر أن ابن مندة أخرجه في الحارث بن عبد قيس،

كابن عبد البر، ظَنَّا منه أنهما اثنان. قال: وهما واحد. انتهى. والله أعلم.

#### ٩٤٠ - الحارث بن عبيد المكي:

روى عن محمد بن عبد الملك بن أبي مخذورة عن أبيه عبد الملك. روى عنه مسدد. ذكره ابن حبان هكذا في الثقات.

#### ٩٤١ - الحارث بن عمرو بن مؤمل بن حبيب القرشي العدوي:

هاجر عام خيبر من مكة في طائفة من بني عدى. ذكره هكذا ابن عبد البر، وابن الأثير.

#### ٩٤٢ - الحارث بن عمير البصري، أبو عمير:

نزىل مكة. روى عن أبي أيوب السخيتاني، وحميد الطويل، وعبيد الله بن عمر، وأبي طوالة الأنصاري، وجماعة.

وعنه: ابنه حمزة بن الحارث والأصمعي، ولؤي بن وابن مهدي، وابن زُبَور، وخلق، منهم: سفيان بن عُيينة.

روى له أصحاب السنن<sup>(١)</sup> والبخاري تعليقاً<sup>(٢)</sup>. وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو زُرعة

٩٤٠ - الحارث بن عبيد المكي: ذكر ابن حبان أنه الحارث بن عبيد المكي، وقال: روى عن محمد ابن عبد الملك بن أبي مخذورة. روى عنه مسدد، فكأنه عنده غير أبي قدامة وقد سلف أن رواية مسدد عن الحارث بن عبيد، عن محمد بن عبد الملك عند أبي داود، وقال: كانا اثنين فينبغي التفريق بينهما. انظر: (تهذيب التهذيب ترجمة الحارث بن عبيد الإيادي أبو قدامة البصري).

٩٤١ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٨٥/١، الاستيعاب ٢٩٤، أسد الغابة ٣٤١/١).

٩٤٢ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٠٣٦، تاريخ يحيى برواية الدوري ٩٣/٢، تاريخ البخاري الكبير الترجمة ٢٤٤٦، المعرفة لعقوب ٦٥/٢، ١٩٦، الجرح والتعديل الترجمة ٣٨٣، المخروحين لابن حبان ٢٢٣/١، الكاشف ١٩٦/١، ميزان الاعتدال ٤٤٠/١، المغنى الترجمة ١٢٤٥، تهذيب ابن حجر ١٥٣/٢، خلاصة الخزرجي الترجمة ١١٥٢).

(١) أخرج له الترمذي في سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٧٠٧)، والنسائي في الصغرى كتاب الصيام حديث رقم (٢٠٩٤)، وأبو داود في سننه كتاب الصلاة حديث رقم (١١٩٣)، وكتاب الأقضية حديث رقم (٣٦٠٣)، وابن ماجه في سننه كتاب المناسك حديث رقم (٣٠٣٩)، وأحمد في المسند باقى مسند الكثيرين حديث رقم (١٢٢١٢، ١٢٢١٠)، ومسند البصريين حديث رقم (١٩٤٤٤).

(٢) وأخرج له البخاري تعليقاً في صحيحه كتاب الحج حديث رقم (١٨٠٢).



والنسائي. وذكره ابن حبان فى الضعفاء. وقال الحاكم: روى عن حميد، وجعفر الصادق، أحاديث موضوعة. انتهى.

ومن أحاديثه الموضوعة التى لا أصل لها، كما ذكر ابن حبان، حديثه عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «إن آية الكرسي، وشهد الله، والفتحة، متعلقات بالعرش، يقلن ربنا تهبطنا إلى الأرض وإلى من يعصيك!». الحديث بطوله.

#### ٩٤٣ - الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: وهو ابن الغليظة، كان من المستهزين. وقال: حدثنى محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن معروف ابن خربوذ: أن الحارث بن قيس بن عدى، أحد العشرة من عشرة بطون، الذين انتهت إليهم مكارم قريش فى الجاهلية، ثم أدركهم الإسلام، فوصلها لهم، وقال: وكانت الحكومة والأموال المحجرة، إلى الحارث ابن قيس بن عدى، والأموال المحجرة التى سموها لآلهم، وكان من المستهزين. وذكر أن أمه وأم أخيه حذافة: الغَيْطَلَّة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصَّعْمَق ابن شَنُوق بن مُرَّة بن عبد مناف بن كنانة السهمى.

ذكره ابن عبد البر، وقال: كان أحد أشرف قريش فى الجاهلية، وإليه كانت الحكومة والأموال التى كانوا يسمونها لآلهم، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة مع بنيه: الحارث وبشر ومَعْمَر. انتهى.

وذكر الموفق بن قدامة فى «التبيين فى أنساب القرشيين» معنى ذلك، وقال: كان أبوه قيس بن عدى سيد قريش غير مدافع، وهو جد ابن الزُّبَيْرِ. وهذا الذى ذكرناه من إسلام الحارث هنا، ذكره معروف ابن خربوذ. وقيل: إنه كان من المستهزين، ويجوز أن يكون منهم، ثم رزقه الله الإسلام. وكان يقال له ابن الغَيْطَلَّة، وهى أمه، امرأة من بنى كنانة. انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكره ابن عبد البر، قال: وقال هشام بن الكلبي: قيس بن عدى بن سعد بن سهم. وكانت عنده الغَيْطَلَّة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصَّعَق بن شَنُوق بن مُرَّة بن عبد مناة بن كنانة. وكانوا ينسبون إليها. والحارث بن قيس ابن عدى كان من المستهزين. وفيه نزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] الآية. وجعله الزبير أيضاً من المستهزين.

قلت: لم أر أحداً ذكره في الصحابة رضى الله عنهم إلا أبا عمر، والصحيح أنه كان من المستهزين. انتهى.

٩٤٤ - الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ بن عبد الله بن جابر بن عبد مناف ابن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي الكناني:

ويعرف بالحارث بن البرصاء، وهى أمه. وقيل: جدته أم أبيه، وهى ربيعة بنت ربيعة ابن رباح بن ذى اليزدين من بنى هلال بن عامر.

له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، سمعه يقول يوم فتح مكة: «لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

روى عن عامر الشعبي، وعبيد بن جريح.

روى له الترمذى الحديث السابق لا غير، ولم يرو له من أصحاب الكتب الستة غيره.

ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من الصحابة المكيين فى كتاب الرواة له. وقال ابن الأثير: وهو من أمل الحجاز، أقام بمكة، وقيل: بل نزل الكوفة. انتهى.

ووهم العقيلي فى قوله: إن ابن البرصاء قرشى عامرى، على ما ذكر ابن عبد البر، وذكر أن ذلك وهم من كل من قاله. قال: والصحيح ما ذكرناه، وساق نسبه إلى عوذ. وساق ابن الأثير كما ذكرنا، إلا أنه سقط فى النسخة التى رأيتها من كتابه ابن عبد الله بين عوذ

٩٤٤ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٤٠، مغازى الواقدي ٣٥٩، ٧٦٢، طبقات خليفة

٣٠، مسند أحمد ٤١٢/٣، ٣٤٣/٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٣٣٨٦، تاريخ الطبرى

٢٧/٣ - ٢٨، المعجم الكبير للطبرانى ٢٩٠/٣، الاستيعاب ٢٩٠/١، تلخيص ابن الجوزى

١٧٨، ٣٧٩، أسد الغابة ٣٤٥/١ - ٣٤٦، الكاشف ١٩٧/١، تجريد أسماء الصحابة

الترجمة ١٠١٥، الوافى بالوفيات ٢٤٠/١١، تهذيب ابن حجر ١٥٥/٢، الإصابة الترجمة

١٤٧٧، خلاصة الخرزجى الترجمة ١١٥٨.

(١) أخرجه الترمذى فى صحيحه كتاب السير حديث رقم (١٦١١) من طريق: محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا زكريا بن أبى زائدة، عن الشعبي، عن الحارث بن مالك بن البرصاء، قال: سمعت النبي ﷺ يوم فتح مكة يقول: «لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة».

قال أبو عيسى وفى الباب عن ابن عباس وسليمان بن صرد ومطيع، وهذا حديث حسن صحيح، وهو حديث زكريا بن أبى زائدة عن الشعبي فلا نعرفه إلا من حديثه.

وأخرجه أحمد فى المسند بمسند المكيين حديث رقم (١٤٩٧٨).

وجابر، ولعله من الناسخ، فإن النسخة كثيرة السقم. والله أعلم. ونسبه كما ذكرنا، الطبراني، فيما نقله عنه المزى فى التهذيب إلا أنه قال: عُوِيْدَ بدل عُوْذَ ولعل فيه قولين.

#### ٩٤٥ - الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشى:

حجازى. تفرد بذلك ابن الدباغ. ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

وذكره ابن الأثير، فقال: الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشى الحجازى. له صُحبة، قال: ابن أبى حاتم يقول ذلك. وذكره البخارى أيضاً فى الصحابة، فقال: الحارث بن مسلم أبو المغيرة المخزومى القرشى، له صحبة. ذكره ابن الدباغ الأندلسى. انتهى.

#### ٩٤٦ - الحارث بن مُعَمَّر بن حبيب الجُمَحى:

من مهاجرة الحبشة. ذكره ابن مُنْدَةَ وحده. ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

وذكره ابن الأثير، فقال: الحارث بن مُعَمَّر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح الجُمَحى، من مُهاجرة الحبشة. ذكره ابن مُنْدَةَ عن عِكْرمة، عن ابن عباس، قال: وممن هاجر إلى أرض الحبشة من بنى جُمَح: أبو عمرو الحارث بن مُعَمَّر بن حبيب، ومعه امرأته بنت مَظْعُون. ولدت له بأرض الحبشة حاطباً، ورواه ابن لُيعة عن أبى الأسود عن عُروة. أخرجه ابن مندة.

#### ٩٤٧ - الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى:

أمير مكة، فيما قيل. قال الواقدى: كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله ﷺ

٩٤٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣: ٨٧، التاريخ الكبير ٢/١/٢٦٣، الإصابة ١/٢٩٠، التجريد ١/١١٧، أسد الغابة ١/٣٤٨).

٩٤٦ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ١/٣٤٩، التجريد ١/١١٧، الإصابة ١/٢٩١).

٩٤٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٤٩، طبقات ابن سعد ٤/٥٦، ٧/١٤، المحرر لابن حبيب ١٠٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة: ٢٤٠٢، ٢٤٧٧، الجرح والتعديل الترجمة ٤٢٢، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٢٠٠، المعجم الكبير للطبراني ٣/٢٦٨، جمهرة ابن حزم ٧٠، الاستيعاب ترجمة ٤٢١، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٧٨، ٣٧٩، الكامل لابن الأثير ٣/١٩٩، أسد الغابة ترجمة ٩٧٦، الكاشف ١/١٩٨، تاريخ الإسلام ٢/٢٦٦، تجريد أسماء الصحابة، الترجمة ١٠٣٩، سير أعلام النبلاء ١/١٩٩، الوافى بالوفيات ١١/٢٤٢ - ٢٤٣، تهذيب ابن حجر ٢/١٦٠ - ١٦١، الإصابة الترجمة ١٥٠٥، خلاصة الخرزجى الترجمة ١١٦٨).

رجلا، وأسلم عند إسلام أبيه نوفل، وولد له ابنه عبد الرحمن بن الحارث، الملقَّب بيه، على عهد رسول الله ﷺ. وكانت تحته درة بنت أبي هب بن عبد المطلب. وقال مُصَنَّب الزبيرى: صحب رسول الله ﷺ، وولد له على عهده عبد الله بن الحارث، الذى يقال له: بيه. انتهى.

وهذا أصوب من الأول فى تسمية ابنه عبد الرحمن، ولعله سهو. نقل هذا، وما قاله الواقدى، ابن عبد البر قال: وقال غيرهما: ولى أبو بكر الصديق الحارث بن نوفل مكة، ثم انتقل إلى البصرة من المدينة. واختط بالبصرة داراً فى ولاية عبد الله بن عامر. ومات بها فى آخر ولاية عثمان رضى الله عنه. انتهى.

وقد تعقب ابن الأثير قول من قال: إن الصديق ولى الحارث هذا مكة؛ لأنه قال: قلت: قول أبى عمر: إن أبا بكر ولى الحارث مكة وهم منه، وإنما كان الأمير بمكة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه، عتَّاب بن أسيد على القول الصحيح. وإنما النبى ﷺ استعمل الحارث على جدة. فلهذا لم يشهد حُنيْناً، فعزله أبو بكر رضى الله عنه؛ فلما ولى عثمان ولاه، ثم انتقل إلى البصرة. انتهى.

وهذا التعقيب صحيح، ولكن كلام ابن الأثير يشعر بأن ابن عبد البر هو قائل ذلك، وابن عبد البر، إنما نقله عن غيره، فلا يقال وهم فيه. وإنما يقال فى مثل هذا، كان ينبغى له أن ينبه على كذا.

وقد ذكر ابن عبد البر فى باب عتَّاب ما يخالف ما ذكره فى ترجمة الحارث. ولعله اجتزأ بذلك عن التنبيه على ما ذكره فى ترجمة الحارث، وهذا الذى ذكره ابن عبد البر فى تولية أبى بكر للحارث، يحتمل أن يكون أخذه من كلام الزبير بن بكار، فإنه قال فى ترجمته: وذكر أن أبا بكر أو عمر استعمله على مكة. انتهى.

وسياتى ذكر ذلك مع غيره من حاله من كتاب الزبير. وذكر الذهبى ما يقتضى أن أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، استعملوا الحارث على مكة؛ لأن فى تاريخ الإسلام فى ترجمته: استعمله النبى ﷺ، على بعض صدقات مكة، وبعض أعمال مكة، ثم استعمله أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم على مكة. انتهى.

ولم نورد ما ذكره الذهبى لتصحيح القول بتولية أبى بكر للحارث، فإن هذا بعيد من الصحة، وإنما أوردناه لإفادته تولية عمر وعثمان، فإن ذلك ممكن، وقد نقل، ولم ينقل ما يخالفه فيما علمت، والله أعلم. وفى كلام ابن الأثير نظر من وجه آخر.

وقال الزبير بن بكار: صحب الحارث بن نوفل النبي ﷺ، وروى عنه واستعمله على بعض أعمال مكة، وانتقل إلى البصرة واختط بها داراً في ولاية عبد الله بن عامر، قال: وذكر أن أبا بكر أو عمر استعمله على مكة، وولد له على عهد أبيه، وذكر أنه أكبر ولد أبيه، وأن أباه كان يكنى به. انتهى. وهذا الكلام هو الذى أشرنا إلى أنه يأتى ذكره.

وقد قيل فى وفاته غير ما سبق؛ لأن ابن الأثير قال: مات آخر خلافة عمر، وقيل: توفي فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه، وهو ابن سبعين سنة. انتهى.

وأفاد الذهبى فى تاريخ وفاته ما لم يفده غيره؛ لأنه جزم بوفاته سنة خمس وثلاثين. كذا ذكره فى تاريخ الإسلام.

ومن قال بأنه توفي فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه بالبصرة، أبو حاتم الرازى، وأبو حاتم بن حبان.

روى الحارث بن نوفل، عن النبي ﷺ، وعن عائشة، وعنه ابنه عبد الله، وحفيده الحارث بن عبد الله، وأبو مجلز لاحق بن حميد.

٩٤٨ - الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى المكى، أبو عبد الرحمن:

له صحبة ورواية. أسلم يوم فتح مكة على ما ذكر ابن سعد، وابن البرقى ومصعب

---

٩٤٨ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٥٠، مغازى الواقدي ٤٢، ٥٨، ٧١، ٩٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٥٩٤، ٧٨٤، ٧٨٥، ٨٢٠، ٨٣١، ٨٩٥، ٩٤٦، طبقات ابن سعد ١/١٥٥، ١١٦/٢، ٣/٥، ١١١، ٣/٦، ٢٨٣/٧، طبقات خليفة ٢٩٩، المحرر ١٣٩، ١٧٦، ٤٥٣، ٤٧٣، ٥٠١، البرصان والعرجان ١٢، ١١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٣٨٥، المعارف ٢٨١، ٣٤٢، تاريخ أبى زرة الدمشقى ٤٤٥، الجرح والتعديل الترجمة ٤٢٩، المعجم الكبير للطبرانى ٢/٢٩٢، جمهرة ابن حزم ١٤٥، المستدرك للحاكم ٣/٢٧٧، الاستيعاب ترجمة ٤٥٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٧٨، معجم البلدان ١/١٣٧، ٣/٧٢٩، أسد الغابة ترجمة ٩٧٩، تاريخ الإسلام للذهبي ٨٦/٢، سير أعلام النبلاء ٤/٤١٩ - ٤٢١، العبر ٢٢/١، الكاشف ١/١٩٨، تجريد أسماء الصحابة، الترجمة ١٠٤٢، الوافى بالوفيات ١١/٢٤٩ - ٢٥١، البداية والنهاية ٧/٩٣، تهذيب ابن حجر ٢/١٦١ - ١٦٢، خلاصة الخرزجى الترجمة ١١٦٩، شذرات ابن العماد ١/٣٠). وله أخبار كثيرة فى التواريخ المستوعبة لعصره ولاسيما كتب السيرة والمغازى وتواريخ الطبرى وابن الأثير وابن كثير والذهبي وغيرهم.

الزبيرى، وابن أخيه الزبير بن بكار. وقال محمد بن سعد: عن محمد بن عمر، يعنى الواقدي: حدثني سليط بن مسلم عن عبد الله بن عكرمة، قال: لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبي ربيعة، على أم هانئ بنت أبي طالب، فاستجارا بها، وقالوا: نحن في جوارك، فأجارتهما، فذكر الحديث.

وقال: قال الحارث بن هشام: وجعلت أستحي أن يرانى رسول الله ﷺ، وأذكر رؤيته إياي في كل موطن مع المشركين. ثم أذكر برّه ورحمته وصلته. فألقاه وهو داخل إلى المسجد. فتلقاني بالبشر، ووقف حتى جئته وسلمت عليه. وشهدت شهادة الحق. فقال: الحمد لله الذى هداك، ما كان مثلك يجهل الإسلام. قال الحارث: فوالله ما رأيت مثل الإسلام جُهل!

قال محمد ابن عمر: وشهد الحارث بن هشام مع رسول الله ﷺ حُتَيْنا، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل. قال: وقال أصحابنا: لم يزل الحارث بن هشام مقيماً بمكة بعد أن أسلم، حتى توفى رسول الله ﷺ، وهو غير مغموص عليه فى إسلامه. فلما جاء كتاب أبى بكر الصديق رضى الله عنه، يستنفر المسلمين إلى غزو الروم، قدم الحارث بن هشام وعكرمة بن أبى جهل، وسهيل بن عمرو، على أبى بكر الصديق رضى الله عنه المدينة، فأتاهم فى منازلهم، فرحب بهم وسلم عليهم، وسرّ بمكانهم، ثم خرجوا مع المسلمين غزاة إلى الشام. فشهد الحارث فِحل وأجنادين. ومات بالشام فى طاعون عمواس. فتزوج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، وهى أخت عبد الرحمن بن الحارث، فكان عبد الرحمن يقول: ما رأيت ربيباً خيراً من عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال عبد الله بن المبارك، عن الأسود بن شيبان السدوسى، عن أبى نوفل بن أبى عقرب: خرج الحارث بن هشام من مكة للجهاد فجزع أهل مكة جزعاً شديداً. فلم يبق أحد يطعم، إلا خرج يُشيعه، حتى إذا كان بأعلى البطحاء، أو حيث شاء الله من ذلك، وقف ووقف الناس حوله ليكون.

فلما رأى جزع الناس، قال: أيها الناس، إني والله ما خرجت رغبة بنفسى عن أنفسكم، ولا اختيار بلد عن بلدكم. ولكن كان هذا الأمر، فخرجت فيه رجال من قريش، والله ما كانوا من ذوى أسنانها ولا فى بيوتاتها، فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهباً، فأنفقناها فى سبيل الله، ما أدر كنا يوماً من أيامهم، وإيّم الله لئن فاتونا به

فى الدنيا، لنلتمسن أن نشاركهم به فى الآخرة، فاتقى الله امرؤ. فتوجه غازيًا إلى الشام واتبعه ثقله، فأصيب شهيداً.

وقال الزبير بن بكار: قال عمى مصعب: وخرج - يعنى الحارث بن هشام - فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأهله وماله من مكة إلى الشام، فتابعه أهل مكة ليكون عليه، فرق وبكى، ثم قال: أما لو كنا نستبدل داراً بدار وجاراً بجار، ما أردنا بكم بدلا، ولكنها النقلة إلى الله عز وجل، فلم يزل حابساً نفسه ومن معه بالشام مجاهدًا، ولم يبق من أهله وولده غير عبد الرحمن وأم حكيم بنت الحارث، حتى ختم الله له بخير.

وقال محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي: حدثنا يزيد بن فراس، عن سنان بن أبى سنان الدثلى، عن أبيه، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقدم عليه سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وعكرمة بن أبى جهل، فأرسل إلى كل واحد منهم بخمسة آلاف وفرس.

قال الواقدي: هذا أغلط الأحاديث، إنما قدموا على أبى بكر، وكان أول الناس ضرب خيمة فى عسكر أبى بكر بالجرف، عكرمة بن أبى جهل، وقتل بأجناديين فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه، فكيف يكون فى خلافة عمر رضى الله عنه؟ هذا لا يعرف.

وأما سهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فقد شهدا أجناديين، الحارث بن هشام يحمل راية المسلمين يوم أجنادين، فكيف يكون مع عمر رضى الله عنه. ومات بالشام فى طاعون عمّواس.

وقال محمد بن عبد الله الأنصارى، عن أبى يونس القشيري: حدثنى حبيب بن أبى ثابت، أن الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبى جهل، وعياش بن أبى ربيعة، ارتثوا يوم اليرموك. فدعى الحارث بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة، فقال الحارث: ادفعوه إلى عكرمة، فنظر إليه عياش بن أبى ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم، حتى ماتوا وما ذاقوه. رواه محمد بن سعد عن الأنصارى. وقال فى آخره: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فأنكره، وقال: هذا وهل، روايتنا عن أصحابنا جميعاً من أهل العلم والسير، أن عكرمة بن أبى جهل، قتل يوم أجناديين شهيداً، فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، لا اختلاف بينهم فى ذلك. وأما

عياش بن أبي ربيعة، فمات بمكة. وأما الحارث بن هشام، فمات بالشام فى طاعون عمواس، سنة ثمانى عشرة. وهكذا ذكر غير واحد فى تاريخ وفاته. وقد روى أنه بقى إلى زمن عثمان رضى الله عنه.

روى يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شهاب، عن أبى بكر بن عبد الرحمن: أن الحارث بن هشام كاتب عبداً له فى كل أجل شىء مسمى. فلما فرغ من كتابته، أتاه العبد بماله كله، فأبى الحارث أن يأخذه وقال: لى شرطى، ثم إنه رفع ذلك إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه، فقال عثمان: هَلَمْ المال اجعله فى بيت المال، فتعطيه فى كل أجل ما يحل، وعتق العبد. قال يونس: هذا قول مالك وأهل المدينة.

وقال عبد الله بن المبارك عن حنظلة بن أبى سفيان: سمعت سالم بن عبد الله، قيل له: فيمن نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. فقال: كان رسول الله ﷺ، يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت هذه الآية. كذا رواه حنظلة عن سالم مرسلًا. ورواه عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر عن سالم عن أبيه. قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «اللهم العن الحارث، اللهم العن أبى سفيان، اللهم العن صفوان بن أمية»<sup>(١)</sup> فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٧]. فتاب عليهم، فأسلموا وحسن إسلامهم.

وقال الزبير: حدثنى مُصعب بن عثمان، قال: حدثنى نوفل بن عمار، قال: جاء الحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فجلسا عنده، وهو بينهما. فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر رضى الله عنه، فيقول: هاهنا يا سهيل، هاهنا يا حارث، يُنَحِّيهِمَا عَنْهُمْ، وجعل الأنصار يأتون عمر رضى الله عنه، فينَحِّيهِمَا عَنْهُمْ كذلك، حتى صاروا فى آخر الناس. فلما خرجا من عند عمر رضى الله

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب تفسير القرآن حديث رقم (٣٠٠٤) من طريق: أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم الكوفى، حدثنا أحمد بن بشير، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد اللهم العن .... فذكره

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه وقد رواه الزهرى عن سالم عن أبيه لم يعرفه محمد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة وعرفه من حديث الزهرى.



عنه، قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو: ألم تر ما صنع بنا؟ قال له سهيل: أيها الرجل، لا لوم عليه، ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا، دعى القوم فأسرعوا ودعينا فأبطأنا.

فلما قام الناس من عند عمر رضى الله عنه، أتياه فقالا: يا أمير المؤمنين، قد رأينا ما فعلت اليوم، وعلمنا أننا أتينا من أنفسنا، فهل من شيء نستدرك به؟ فقال لهما: لا أعلم إلا هذا الوجه، وأشار لهما إلى ثغر الروم، فخرجا إلى الشام فماتا بها رحمهما الله تعالى. فترك الحارث بن هشام ابنه عبد الرحمن بن الحارث، وترك سهيل بن عمرو بنت ابنه فاخته بنت عتبة بن سهيل، فحملا إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهما صغيران، فترحم على أبيهما وأجلسهما على فخذه، وقال: زوّجوا الشريد الشريفة، عسى الله أن ينشر منهما، ففعلوا. وولى تزويجهما عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن مصعب بن عبد الله الزبيري: كان مذكوراً شريفاً، أسلم يوم فتح مكة، يقولون إن أم هانئ بنت أبي طالب، استأمنت له فأمنه النبي ﷺ. وقال الزبير بن بكار: كان شريفاً مذكوراً، وله يقول كعب بن الأشرف اليهودي، وهو من طيى من أهل الجليلين، وأمه من بنى النضير [من الكامل]:

نبت أن الحارث بن هشامهم      فى الناس بينى المكرمات ويجمع  
ليزور يشرب بالجموع وإنما      بينى على الحسب القديم الأرفع  
قال: وشهد الحارث بن هشام بدرًا مع المشركين، وكان فيمن انهزم يومئذ، فعيره حسان بن ثابت، فقال<sup>(٢)</sup> [من الكامل]:

إن كنت كاذبة الذى حدثتنى      فنجوت منجاً<sup>(٣)</sup> الحارث بن هشام  
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم      ونجا برأس طمرة وجام  
فقال الحارث بن هشام يعتذر من فراره يومئذ<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

القوم أعلم<sup>(٥)</sup> ما تركت قتالهم      حتى رموا فرسى بأشقر مزبد  
فعلمت أنى إن أقاتل واحداً      أقتل ولا ييكى<sup>(٦)</sup> عدوى مشهدى

(٢) انظر: ديوان حسان بن ثابت ٣٤٦.

(٣) فى الديوان: منجى.

(٤) انظر: الاستيعاب ترجمة ٤٥٢.

(٥) فى الاستيعاب: الله يعلم.

فصددت<sup>(٧)</sup> عنهم والأحبة فيهم<sup>(٨)</sup> طمعاً لهم يعقاب يوم مفسد  
قال: ثم غزا أحدًا مع المشركين، ولم يزل متمسكًا بالشرك حتى أسلم يوم فتح مكة،  
استأمنت له أم هانئ بنت أبي طالب، وكان لجأ إلى منزلها واستجار بها، فتفلت عليه  
علي بن أبي طالب ليقتله، فقالت أم هانئ للنبي ﷺ حين دخل منزلها ذلك اليوم: يا  
رسول الله، ألا ترى إلى ابن أُمي، أجرت رجلاً فأراد أن يقتله، فقال رسول الله ﷺ: قد  
أجرنا من أجرت. وأمنه، ثم حسن إسلام الحارث بن هشام.

وذكر ابن عبد البر: أن الأصمعي زعم أنه لم يسمع بأحسن من اعتذار الحارث بن  
هشام، عند فراره يوم بدر بأبياته هذه. وذكرها ابن عبد البر وزاد فيها بيتاً بعد الأول  
وهو<sup>(٩)</sup>:

ووجدت ريح الموت من تلقائهم في مارق<sup>(١٠)</sup> والخيول لم تبدد  
وأنشد صدر البيت الأول على غير ما سبق في اللفظ؛ لأنه قال: الله يعلم ما تركت  
قتلهم، والباقي سواء. وكذا البيتان الأخيران إلا لفيضات؛ ففي اللفظ لا في المعنى.

قال ابن عبد البر: وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، وكان من المؤلفة قلوبهم،  
ومن حسن إسلامه منهم، قال: وروى أن النبي ﷺ، ذكر الحارث بن هشام وفعله في  
الجاهلية في قرى الضيف وإطعامه الطعام فقال: إن الحارث لسرى وإن كان أبوه لسرياً،  
ولوددت أن الله تعالى هداه إلى الإسلام.

وقد روى عنه أبو نوفل بن أبي عقرب، واسم أبي عقرب معاوية بن مسلم الكنانى.  
وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: وذكر الزهرى: أن عبد الرحمن  
ابن سعد المقعد، حدثه أن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أخيره عن أبيه أنه قال: يا  
رسول الله، أخبرنى بأمرٍ أعتصم به، فقال: «أملك عليك هذا» - وأشار إلى لسانه -  
قال: فرأيت أن ذلك يسير. ومن رواية ابن شهاب لهذا الحديث عنه من يقول: قال عبد  
الرحمن: فرأيت أن ذلك شئ يسير، وكنت رجلاً قليل الكلام، ولم أفطن به، فلما رُمته  
فإذا لا شئ أشد منه.

(٦) فى الاستيعاب: يكنى.

(٧) فى الاستيعاب: فصدت.

(٨) فى الاستيعاب: دونهم

(٩) انظر الاستيعاب ترجمة ٤٥٢.

(١٠) فى الاستيعاب: مازق.

## ٩٤٩ - الحارث بن يزيد القرشي العامري:

ذكره أبو عمر، وذكر أنه خرج مهاجرًا إلى النبي ﷺ، فلقبه عياش بن أبي ربيعة بالحرم. وكان ممن يعذبه بمكة مع أبي جهل، فعلاه بالسيف يحسبه كافرًا، ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢]، فقرأها النبي ﷺ، ثم قال لعياش: قم فحرر. انتهى.

وذكر أبو عمر ما يقتضى أن الذي قتله عياش، هو الحارث بن يزيد بن أنيسة، ويقال: ابن أبي أمية، وأن عياشًا لقيه بالبقيع.

## ٩٥٠ - حارثة بن وهب الخزاعي، أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه:

له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، وعن جندب الخير الأزدي، قاتل الساحر. وحفصة أم المؤمنين.

روى عنه أبو إسحاق السبيعي، والمسيب بن رافع، ومعبد بن خالد.

وروى له الجماعة؛ وهو معدود في الكوفيين. وأمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعي. ذكره ابن عبد البر، وابن الأثير، والمزى في التهذيب.

## ٩٥١ - حارثة بن حرام، وقيل حزام، الخزاعي:

ذكره العقيلي في الصحابة. وقيل الحارثي. ذكره هكذا الكاشغري.

وحزام في القول الثاني - بزاي معجمة - كذا وجدته مضبوطًا في كلام الكاشغري.

٩٤٩ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٩٥/١)، الاستيعاب ترجمة (٤٥٤).

٩٥٠ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٠٥٩)، طبقات ابن سعد ٢٦/٦، طبقات خليفة ١٠٨،

١٣٧، مسند أحمد ٣٠٦/٤، تاريخ البخاري الكبير الترجمة ٣٢٤، المعرفة ليعقوب

٢/٦٣٠، الجرح والتعديل الترجمة ١١٣٦، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٢٨٧،

المعجم الكبير للطبراني ٢٦٢/٣، الاستيعاب ترجمة ٤٦٠، إكمال ابن ماكولا ٧/٢، الجمع

لابن القيسراني الترجمة ٤٤٥، تلقيح ابن الجوزي ١٧٨، أسد الغابة ترجمة ١٠٠٥،

الكاشف ١٩٩/١، المشتبه ١٢٧، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٠٦٦، تاريخ الإسلام

٣/١٥١، الوافي بالوفيات ١١/٢٦٩، تهذيب ابن حجر ٢/١٦٧، الإصابة الترجمة

١٥٣٨، خلاصة الخزرجي الترجمة (١١٨١).

٩٥٢ - حازم بن شميعة بن أبي غني محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي:

كان شاعراً، رأيت له شعراً كتبه للبهاء الخطيب الطبري المكي، في قضية اتفقت بينهما، رأيتها بخط البهاء الخطيب. وفيها بخط حازم بن شميعة شعره. ونص المکتوب: كان في مكة قصار إسكندري، أخذ لي عَرْضِيًّا ليقصره، وأكله وأكل أجرته، واستصبرني إلى مدة. فوجد بعد ذلك. فدخل على السيد حازم بن شميعة بن أبي غني، أدام الله عزه، واحتمي به من الحق، فحبسته في ذلك. فغضب السيد حازم، وكتب إلى مستشفعاً، وإسماعيل بن علما نزيل القصار، في ذلك، فكتب إلى السيد [من البسيط]:

من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء  
أقل العبيد الحب محمد بن عبد الله بن أحمد [من الوافر]:

أيا سلطان يا زين النوالى	ويا حامى المعالى بالعوالى
ويا بن الأكرمين أبا وجداً	ومن يولى المنى قبل السؤال
ويا بن شميعة بن أبي غني	تأمل قصتي وأرئى لحالى
أيجسن أن يروح الثوب قسراً	بلا قصر ويقصر فى الحال
ويأخذه وأخرته عليه	ويضحك باليمين أبو الهزال
وأصير ثم أصير ثم ييغى	على نزيله ضرب النزال
وما جرمى سوى صبرى على ما	بدا منه على ولا ييالى
وتشفع فى هواهم لا لشيء	إلى الرحمن أشكو ما جرائى
أما أنت الذى تدرى وتقري	وتقري والمهذب فى الفعال
توسط واشترط واجعل طريقاً	إلى الإنصاف يا عذب المقال
فعندى حرقه لذعت فؤاداً	صلى منها أبرد قط صالى
وها أنا قد حملت له غبونا	وموتى هان عن غبن الرجال
فلا تحفل بنصاب سباني	وأسرف فى التغير والمطال
عليك أنا الدخيل فلا تلمنى	ولا تعتب على ولا تغالى
فإن تنصف عذرت وكنت أولى	بإسعاف لذى ود موالى
وعندى أن عندك لى محلا	أروح به من الأعتاب خالى
بقيت مخلداً ركننا حصينا	لمن وافاك من جور الليالى
مسطرها أقل العبيد، فعسى يستر	مولانا ما فيها من زلل وخلل

ويفعل ما هو أهله والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.  
جواب السيد حازم بيده اليسار [من الوافر]:

بهاء الدين وَفَّقْتَ المعالى	عليك ظبابة يبضك والعوالى
وفخر فيك من أب وجد	بطال بهم ومن عم وخال
أبوك أبى وأنت أخى ومنى	وآلك فى الحقيقة حزب آلى
ويعرف فى المواضى الود منكم	وتصريح التوالى فى النوال
ولكن إننى أحسنت ظناً	بكم فأشبت فى ولم ترائى
قديم صداقة وصريح ود	أحافظه على طول الليالى
فلولا أن لى شوقاً بعيداً	عزيزاً من مسام الدون على
لأصبح همز عودى غير لدن	لهامزه وطعمى غير حالى
ولكن قد فعلت ولم تبالى	فها أنا قد صيرت ولم أبال

فكتب جوابه إليه، أدام الله عزه [من الوافر]:

أيا سلطان يا مولى الموالى	وقاك الله من عين الكمال
جزاك الله خيراً من كريم	كساه الله أثواب الجلال
أتانى منك إحسان مشوب	أطلت به اشتغالى واشتعالى
حلالى شهده ريحاً ولوناً	فلما اشترت منه ما حلالى
وصلت وما فصلت وصلت غيظاً	بلفظ وقعه وقع النصال
متى قل لى أسأت بكم وفيكم	أتحملنى على ضيق احتمالى
أحازم يا منيع الجار مالى	بعتبك طاقة وتركت مالى
إذا آثرت ذا كذب ونصب	ولم يخطر ببالكم احتفالى
صبرت وما جلبت على عتبا	وإن شتتم وهبت ولا أبالى

فاستعذر السيد عند ذلك، وتركت الحبس لأجله.

٩٥٣ - حازم بن عبد الكريم بن محمد بن أبى نعى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وصاهره الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة على أخته ربياً، ثم صاهره الشريف على بن عجلان على ابنته، وعظم أمره لذلك. ومات فى أول القرن التاسع.

\* \* \*

### من اسمه حاطب

٩٥٤ - حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي:

هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية. وبها مات. وولد بها أبناؤه: محمد بن حاطب والحارث بن حاطب.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

٩٥٥ - حاطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى:

ذكره عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن بشر بن تيم وغيره، قالوا: من المؤلفه قلوبهم من بنى عامر بن لؤى: حاطب بن عبد العزى. أخرجه أبو موسى مختصراً.

ذكره هكذا ابن الأثير، وذكره الذهبي، فقال: حاطب بن عبد العزى بن أبى قيس العامري، أحد المؤلفه قلوبهم. نقله عبدان، وأبو موسى.

ذكره هكذا الذهبي فى التجريد، وذكره الكاشغرى.

٩٥٦ - حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك العامري، أخو سهيل بن عمرو:

ذكر ابن عبد البر وابن قدامة: أنه أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة فى المهجرتين جميعاً، فى رواية ابن إسحاق والواقدي.

وذكر عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه، أن حاطباً هذا أول من قدم إلى الحبشة فى الهجرة الأولى.

قال الواقدي: وهو الثبّت عندنا، ثم شهد بدرًا فى قول ابن إسحاق، وابن عتبة والواقدي جميعاً. وقيل فيه: أبو حاطب بن عمرو، وعده فى السابقين إلى الإسلام.

٩٥٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/٣٠٣، الاستيعاب ترجمة ٤٧١، الإصابة ترجمة ١٥٤٤، أسد الغابة ترجمة ١٠٢٢، طبقات ابن سعد ٤/١٥٢، المنتظم ٢/٣٧٥).

٩٥٥ - انظر ترجمته فى: (التجريد ١/١٢٢، أسد الغابة ١/٣٦٢، الإصابة ١/٣٠١، المنتظم ٣/٣٠٦).

٩٥٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/٣٠٣، طبقات ابن سعد ١/١٦٠، ٣/٣٠٩، المنتظم ٢/٣٧٥، ٣/١٣٠، الاستيعاب ترجمة ٤٧٠، أسد الغابة ترجمة ١٠١٤، الإصابة ترجمة ١٥٤٦، التجريد ١/١٢٢).

**٩٥٧ - حاطب بن أبى بلتعة اللخمي - في قول بعضهم - وقيل: المدحجي:**

وقيل إنه كان عبداً لبعض بنى أسد بن عبد العزى، فكاتبه، وأدى كتابته، فنسب إلى بنى أسد، وقيل إنه حليف للزبير بن العوام.

قال أبو عمر: والأكثر أنه حليف لبنى أسد، يكنى أبا عبد الله، وأبا محمد. شهد بدرًا والحديبية، وبعثه النبي ﷺ إلى المقوقس صاحب مصر والإسكندرية، وبعثه إلى مصر أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فصالحهم، ولم يزلوا على ذلك إلى أن افتتح مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه.

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بعث من الآمين يوم القيامة».

قال ابن عبد البر: ولا أعلم له عن النبي ﷺ غير هذا الحديث.

ومات سنة ثلاثين بالمدينة، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه، وهو ابن خمس وستين سنة. وكان شديدًا على الرقيق. وكان كتب إلى المشركين بمكة يخبرهم بأمر مسير رسول الله ﷺ إليهم، وخبره في ذلك مشهور في الصحيح وغيره. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

**٩٥٨ - حبة بن بعلك العامري، أبو السنابل بن بعلك:**

على ما قيل. وسيأتي في الكنى.

**٩٥٩ - حبة بن خالد الخزاعي:**

أخو سواء بن خالد. وقيل الأسدي، أسد خزيمه. وقيل من بنى عامر بن ربيعة. لهما صحبة، وعدادهما في أهل الكوفة.

روى حديثهما الأعمش عن سلام بن شرحبيل عنها. روى لهما البخاري في الأدب

٩٥٧ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/١٩٠، الأعلام ٢/١٥٩)، المنتظم ٧٢/٣، ١٣٠، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣٢٤، ١٠/٩/٥، طبقات ابن سعد ١/١٠٧، ٢٠٠، ٨٤/٣، ٣٥٠، الاستيعاب ترجمة ٤٧٢، أسد الغابة ترجمة ١٠١١، الإصابة ترجمة ١٥٤٣، تهذيب التهذيب ١٦٨/٢).

٩٥٨ - سيأتي في ترجمته رقم (٢٨٩٩).

٩٥٩ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٠٧٧، طبقات ابن سعد ٦/٣٣، طبقات خليفة ٥٧، ١٣٢، مسند أحمد ٣/٤٦٩، تاريخ البخاري الكبير الترجمة ٣٢٠، الجرح والتعديل الترجمة ١١٢٩، المعجم الكبير للطبراني ٨/٤، إكمال ابن ماكولا ٢/٣١٩، تلقيح فهم أهل الأثر ١٨٣، ٣٧٩، الكاشف ١/٢٠١، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٠٩٦، تهذيب ابن حجر ١٧٧/٢، الإصابة الترجمة ١٥٦٢، خلاصة الخزرجي الترجمة ١١٩٥).

المفرد، وابن ماجة حديثًا واحدًا. وهو حديث «لا تيأسا من الرزق ما تهزرت  
رعوسكما».

كُتبت هذه الترجمة من التهذيب. وذكره ابن عبد البر أنخصر من هذا. وقال: السواء،  
ويقال الخزاعي. ونقل الخزاعي عن الهيثم بن جميل وغيره.

\* \* \*

### من اسمه حبيب

٩٦٠ - حبيب بن أسيد بن جارية الثقفي، حليف بني زهرة:

استشهد يوم اليمامة: وهو أخو أبو بصير عتبة بن أسيد.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير. وقال: أسيد، بفتح الهمزة، وجارية الجيم.

٩٦١ - حبيب بن الضحاك الجمحي:

له رواية عن النبي ﷺ، قال: «أتاني جبريل وهو يتسم، فقلت: مم تضحك؟ قال:  
ضحكت من رحم رأيتها معلقة بالعرش، تدعو الله عز وجل على من قطعها. قال: قلت  
يا جبريل: كم بينهم؟ قال: خمسة عشر أباً» أخرجه أبو موسى، وجعله جُهنيًا.

ذكره هكذا ابن الأثير، إلا أنه ساق إسناده في هذا الحديث إلى الضحاك المذكور.  
وذكره في الصحابة رضى الله عنه: الكاشغرى والذهبي.

٩٦٢ - حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو

ابن شيبان بن محارب القرشي الفهري، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو مسلمة، ويقال أبو  
سلمة المكي:

نزىل الشام. روى عن النبي ﷺ، وسعيد بن زيد، وأبيه مسلمة، وأبى ذر الغفارى.

٩٦٠ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٠٣٧، الاستيعاب ترجمة ٤٨٩، الإصابة ترجمة  
١٥٧٠).

٩٦١ - انظر ترجمته فى: (التجريد ١٢٧/١، أسد الغابة ٣٧١/١، الإصابة ٣٠٧/١).

٩٦٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤٨٨، الإصابة ترجمة ١٦٠٥، أسد الغابة ترجمة

١٠٦٨، تهذيب الكمال ١٠٩٦، طبقات ابن سعد ٤٠٩/٧، طبقات خليفة ٢٨، ٣٠١،

مسند أحمد ١٥٩/٤، المحرر لابن حبيب ٢٩٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٥٨٣،

تاريخه الصغير ٩٣/١، المعارف لابن قتيبة ٥٩٢، ٦١٥، المعرفة ليعقوب ٢٢٥/١،

٤٢٧/٢، ٤٢٩، ١٨/٣، الجرح والتعديل الترجمة ٤٩٧، مشاهير علماء الأمصار ترجمة

٣٤٥، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٢٣٦، سير أعلام النبلاء ١٨٨/٣ - ١٨٩).



روى عنه عوف بن مالك الأشجعي الصحابي، وعبد الله بن أبي مُليكة، وعبدالرحمن بن أبي أمية وجماعة.

روى له أبو داود، وابن ماجة حديثًا واحدًا<sup>(١)</sup>. وقد اختلف في صحبته، فأثبتها مصعب الزبيري، والزبير بن بكار والبخاري، وهو قول أهل الشام، وأنكرها الواقدي، وهو قول أهل المدينة.

وكان خرج إلى الشام مجاهدًا في زمن الصديق رضى الله عنه. وشهد اليرموك، وكان أميرًا على بعض كراديسه، ثم سكن دمشق. وكانت داره بها عند طاحونة الثقفين مشرفة على نهر بردى، وشهد صفين مع معاوية، وكان على الميسرة.

وذكر ابن عبد البر: أن عمر بن الخطاب ولّاه أعمال الجزيرة، بعد عزل عياض بن غنم، وضم إلى حبيب أرمينية وأذربيجان، ثم عزله وولى عمير بن سعد. وقيل: إن عثمان بعثه إلى أذربيجان.

وذكر ابن سعد: أن معاوية وجهه إلى أرمينية واليًا عليها، وأنه لم يزل مع معاوية في حروبه بصفين وغيرها. وذكره الزبير فقال: كان شريفًا، وكان قد سمع من النبي ﷺ، وكان يقال له: حبيب الروم من كثرة دخوله عليهم، وما ينال منهم من الفتوح. وله يقول شريح بن الحارث<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

ألا كل من يدعى حبيبًا ولو بدت مروءته يفدى حبيب بنى فهر  
همام يقود الخيل حتى كأنما يطأن برصراص الحصى جاحم الجمر  
وكان حبيب رجلاً تام البدن، فدخل على عمر رضى الله عنه، فقال له عمر: إنك لجيد القناة. فقال: إني جيد سنانها، فأمر به عمر يدخل دار السلاح، فأخذ منها سلاح رجل.

وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه بعثه هو وسلمان بن أبي ربيعة إلى ناحية أذربيجان، وكان أحدهما مددًا لصاحبه، فاختلفا في الفء، فتواعد بعضهم بعضًا. فقال رجل من أصحاب سلمان<sup>(٣)</sup> [من الطويل]:

(١) أخرج له أبو داود في سننه كتاب الجهاد حديث رقم (٢٧٤٨)، وابن ماجة في سننه

كتاب الجهاد حديث رقم (٢٨٥١).

(٢) البيت الأول في الاستيعاب ترجمة ٤٨٨، ولم يرد البيت الثاني فيه.

(٣) انظر البيت في أسد الغابة ٤٤٩/١.

فإن تقتلوا سَلَمَانَ نقتلُ حبيبكم وإن ترحلوا نحو ابن عفان نرحلُ  
وكان معاوية رضى الله عنه، وجهه فى جيش لنصرة عثمان بن عفان رضى الله عنه  
حين حصر. فلما بلغ وادى القُرى، بلغه مقتل عثمان رضى الله عنه فرجع. وقد ذكره  
حسان بن ثابت فقال<sup>(٤)</sup> [من البسيط]:

إلا تبوعوا بحق الله تعترفوا<sup>(٥)</sup> بغارة عصب من خلفها عصب  
فيهم حبيب شهاب الموت<sup>(٦)</sup> يقدمهم مشمراً قد بدا فى وجهه الغضب  
انتهى.

روينا أن الحسن بن على رضى الله عنهما قال لحبيب بن مسلمة فى بعض خرجاته  
بعد صفين: يا حبيب، رب مسير لك فى غير طاعة الله. فقال له حبيب: أما إلى أيك  
فلا. فقال له الحسن رضى الله عنه: بلى، والله، ولقد طاعت معاوية على دنياه  
وسارعت فى هواه، فلئن كان قام بك فى دنياك، لقد قعد بك فى دينك، فليتك إذا  
أسأت الفعل أحسنت القول، فتكون كما قال الله تعالى: ﴿وَأَخْرُؤْ اعْتَرَفُوا بَدُنُوبِهِمْ  
خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢]. ولكنك كما قال الله تعالى: ﴿كَلَّا  
بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

ذكر هذا الخبر صاحب الاستيعاب، وقال: قال سعيد بن عبد العزيز: كان حبيب بن  
مسلمة فاضلاً مجاب الدعوة. انتهى.

واختلف فى وفاته، فقليل سنة إحدى وأربعين، قاله الهيثم بن عدى، وأبو الحسن  
المداينى. وقيل سنة اثنتين وأربعين، قاله أبو عبيدة القاسم بن سلام، وخليفة بن خياط،  
ومحمد بن سعد، وغير واحد.

وذكر ابن سعد: أنه مات بأرمينية، ولم يبلغ خمسين سنة. وقيل إنه مات بدمشق.

وذكر الواقدي: أن حبيباً يوم توفى النبى ﷺ، ابن اثنتى عشرة سنة.

وذكر أن حبيباً كان حين غزا النبى ﷺ تبوك، ابن إحدى عشرة سنة. وهذا يخالف ما  
ذكره أولاً، والله أعلم. وأمه فهرية.

(٤) انظر ديوان حسان بن ثابت ٣٠، ٣١.

(٥) فى الديوان: إلا تنبؤوا لأمر الله تعترفوا.

(٦) فى الديوان: الحرب

## ٩٦٣ - حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي الكعبي، أبو صخر:

ويقال: خنيس بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة. ويقال لحبيش بن خالد: الأشعر، على ما ذكر الكلبي. ويقال لأبيه: الأشعر، على ما ذكر ابن عقبة. ويقال له أو لأبيه: قتيل البطحاء.

واستشهد حُبَيْش يوم فتح مكة، على ما قال ابن عقبة. وحُبَيْش على ما قال الآكثرون - فيما نقل ابن عبد البر - بحاء مهملة ونون، ثم شين معجمة - وهو أخو أم معبد الخزاعية. واسمها عاتكة، وهو صاحب حديثها. وقد روينا بطوله في الغيلانيات. قال ابن عبد البر: لا أعلم له حديثاً غيره.

ومن الاستيعاب كتبت هذه الترجمة بالمعنى، إلا ما قيل من أن الأشعر خُنَيْس.

\* \* \*

## من اسمه حجاج

## ٩٦٤ - حجاج بن الحارث بن قيس بن عدى السهمي:

هاجر إلى الحبشة، وانصرف إلى المدينة بعد أخذ.

ذكر معنى ذلك أبو عمر، وقال: لا عقب له. وهو شقيق السائب، وعبد الله، وأبى قيس، بنى الحارث بن قيس.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: قال عروة بن الزبير، والزهرى وابن إسحاق: قتل الحجاج بن الحارث السهمي يوم أجنادين. أخرجه الثلاثة، إلا أن ابن مندة قال: الحجاج ابن قيس بن عدى. انتهى.

ولعل الحارث سقط سهواً لا قصدًا، والله أعلم.

وذكر الذهبي هجرته إلى الحبشة وإلى المدينة، وقال: قتل بأجنادين. ولم أره في أسماء مهاجرة الحبشة في عيون الأثر.

٩٦٣ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٣٣٢/٣، أسد الغابة ٣٧٦/١، الاستيعاب ترجمة ٥٨٩، الإصابة ١٣٠/١).

٩٦٤ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٥٧/٣، المنتظم ٣٧٥/٢، طبقات ابن سعد ١٤٨/٤، الاستيعاب ترجمة ٤٩٩، التحرير ١٣٠/١، الإصابة ترجمة ١٦٢٠، أسد الغابة ترجمة ١٠٨٠، عيون الأثر لابن سيد الناس ١١٥/١).

٩٦٥ - حجاج بن نفيع من أصحاب عبد الله بن عمر، مكي.

قدم مصر، وحدث عنه سعيد بن موسى بن وَرْدَان. ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر.

٩٦٦ - الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي، وهو ثقيف، الثقفى، الطائفى، أبو محمد:

أمير الحرمين، والحجاز، والعراق، هكذا نسبه ابن الكلبي فى الجمهرة.

وذكر المسعودى: أنه ولد مشوها لا دبر له فنقب عن دبره، وأنه لما ولد، أبى أن يقبل ثدى أمه أو غيرها، فأعياهم أمره. فيقال إن الشيطان تصور لهم فى صورة الحارث ابن كلدة الطائفى، حكيم العرب. فقال: ما خيركم؟ فأخبروه. فقال: اذبحوا جدياً أسود وأولغوه دمه. ففعلوا به ذلك ثلاث مرات، فصار لا يصير عن سفك الدماء. وكان يُخير عن نفسه، أن أكبر لذاته سفك الدماء.

وروى عبد الله بن مسلم بن قتيبة: أن الحجاج بن يوسف كان يُعلم الصبيان فى الطائف، واسمه كليب، وأبوه يوسف معلم أيضاً. انتهى.

وأول ولايته تباله<sup>(١)</sup>.

وذكر صاحب العقد: أن الحجاج بن يوسف، لحق بروح بن زنباع وزير عبد الملك ابن مروان، وكان فى عديد شرطه، إلى أن شكى عبد الملك ما رأى من انحلال عسكره، وأن الناس لا يرحلون برحيله، ولا ينزلون بنزوله. فقال له روح بن زنباع: يا أمير المؤمنين، إن فى شرطى رجلاً لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله، وأنزلهم بنزوله، يقال له الحجاج بن يوسف، قال: فإننا قد قلّدناه. فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول، إلا أعوان روح بن زنباع، فوقف عليهم يوماً، وقد رحل

٩٦٦ - انظر ترجمته فى: (الأعلام ١٦٨/٢، معجم البلدان ٣٨٢/٨، وفيات الأعيان ١٢٣/١، المسعودى ١٠٣/٢ - ١١٩، تهذيب التهذيب ٢١٠/٢، تهذيب ابن عساكر ٤٨/٤، ابن الأثير ٢٢٢/٤، البدء والتاريخ ٢٨/٦، التاريخ الكبير ٣٧٣/٢/١، الجرح والتعديل ١٦٨/٣).

(١) تباله: بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة، وهى لبنى مازن. انظر: معجم ما استعجم (تباله).

الناس وهم على طعام يأكلون. فقال لهم: ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين؟ فقالوا: يا ابن اللّٰخناء، انزل وكل معنا. فقال لهم: هيّئات، ذهب ما هنالك، ثم أمر بهم، فجلدوا بالسياط، وطوفهم في العسكر، وأمر بفساطيط روح بن زنباع فأحرقت بالنار.

فدخل روح بن زنباع على أمير المؤمنين عبد الملك باكيًا، فقال: يا أمير المؤمنين، الحجاج بن يوسف الذى كان فى عديد شرطى، ضرب غلمانى وأحرق فساطيطى، قال: علىّ به. فلما دخل عليه، قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: أنا ما فعلته يا أمير المؤمنين، قال: ومن؟. قال: أنت والله فعلته، إنما يدى يدك، وسوّطى سوطك، وما على أمير المؤمنين أن يخلّف لروح بن زنباع الفساطيط أضعافًا، والغلام غلامين، ولا يكسرنى فيما قدمنى له، فأخلف لروح بن زنباع ما ذهب له، وتقدم الحجاج إلى منزله. انتهى.

ثم إن عبد الملك بن مروان بعد فراغه من قتال مصعب بن الزبير، واستيلائه على العراق، فى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة، بعث الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير بمكة.

قال ابن جرير: وكان السبب فى توجه الحجاج دون غيره فيما ذكروا، أن عبد الملك لما أراد الرجوع إلى الشام، قام إليه الحجاج بن يوسف فقال: يا أمير المؤمنين، إنى رأيت فى منامى أنى أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته، فابعثنى إليه وولنى قتاله. فبعثه فى جيش كثيف من أهل الشام، فسار حتى قدم مكة. وقد كتب إليهم عبد الملك بالأمان، إن دخلوا فى طاعته، ونزل الطائف. وكان يبعثُ البعثُ إلى عرفة فى الحِلِّ، ويبعث ابن الزبير بعثًا، فيقتلون هنالك، وكل ذلك تهزم خيلُ ابن الزبير، وترجع خيل الحجاج بالظفر، ثم كتب الحجاج إلى عبد الملك يستأذنه فى حصار ابن الزبير، ودخول الحرم عليه، ويخبره أن شوكته قد كلّت، وتفرق عنه عامة أصحابه، ويسأله أن يمدّه برجال. ثم قال: وكتب عبد الملك إلى طارق، أن يلحق بمن معه من الخيل بالحجاج، فسار فى خمسة آلاف من أصحابه، حتى لحق بالحجاج.

وكان قدوم الحجاج إلى الطائف، فى شعبان سنة اثنتين وسبعين. فلما أهل ذو القعدة، وصل الحجاج من الطائف، حتى نزل بئر ميمون، وحصر ابن الزبير، وحج بالناس فى هذه السنة، وابن الزبير محصور.

وكان قدوم طارق، هلال ذى القعدة. انتهى كلام ابن جرير.

وذكر ابن الأثير فى كامله: أن طارقًا، هو مولى عثمان بن عفان، وأن عبد الملك

كان أمر طارقاً بالنزول بين أئمة، ووادي القرى، لمنع عمال ابن الزبير من الانتشار، ويسد خللاً إن ظهر له. فقدم طارق المدينة في ذي الحجة في خمسة آلاف.

وكان الحجاج قد قدم مكة في ذي القعدة، وقد أحرم بحجة. فنزل بئر ميمون. وحج بالناس تلك السنة، إلا أنه لم يطف بالكعبة، ولا سعى بين الصفا والمروة، لمنع ابن الزبير له من ذلك، ولم يحج هو ولا أصحابه. ولما حصر الحجاج ابن الزبير بمكة، نصب المنحنيق على أبي قُبَيْس ورمى به الكعبة.

وكان عبد الله بن عمر، قد حج تلك السنة، فأرسل إلى الحجاج، أن اتق الله واكفف هذه الحجارة عن الناس، فإنك في شهر حرام وبلد حرام، وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض ليؤدوا الفريضة ويزدادوا خيراً، وأن المنحنيق قد منعهم عن الطواف، فاكفف عن الرمي حتى يقضوا ما وجب عليهم بمكة. فبطل الرمي، حتى عاد الناس من عرفات، وطافوا وسعوا، فلما فرغوا من طواف الزيارة، نادى منادى الحجاج: انصرفوا إلى بلادكم، فإننا نعود بالحجارة على ابن الزبير. فأول ما رمى بالمنحنيق إلى الكعبة، رعدت السماء وبرقت، وعلا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام، وأمسكوا أيديهم، فأخذ الحجاج حجر المنحنيق بيده، فوضعها فيه، ورمى بها معهم.

فلما أصبحوا، جاءت الصواعق فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلاً، فانكسر أهل الشام، فقال الحجاج: يا أهل الشام لا تنكروا هذا، فإنني ابن تهامة، وهذه صواعقها، وهذا الفتح قد حضر فأبشروا.

فلما كان الغد، جاءت صاعقة فأصاب من أصحاب ابن الزبير عدة. فقال الحجاج: ألا ترون أنهم يصابون وأنتم على الطاعة، وهم على خلافها. ولم يزل القتال بينهم دائماً، فغلت الأسعار عند ابن الزبير، وأصاب الناس مجاعة شديدة، حتى ذبح فرسه وقسم لحمها بين أصحابه، وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم، والمُدُّ الذرة بعشرين درهماً، وإن بيوت ابن الزبير لملوئة قمحاً وشعيراً وذرة وتمرًا.

وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده، وكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه إلا ما يمسك الرمح ويقول: أنفُس أصحابي قوية ما لم يَفْنَ.

فلما كان قبل مقتله، تفرق الناس عنه وخرجوا إلى الحجاج بالأمان. خرج من عنده نحو عشرة آلاف، وكان ممن فارقه، ابنه حمزة وحبيب، أخذ لأنفسهما أماناً.

ولما تفرق أصحابه عنه، خطب الناس الحجاج وقال: ما ترون قلة تابع ابن الزبير وما

هم فيه من الجهد والضيق. ففرحوا واستبشروا وتقدموا. فملؤوا ما بين الحجون إلى الأبواب. فحمل ابن الزبير على أهل الشام حملة منكرة، فقتل منهم، ثم انكشف هو وأصحابه، فقال له بعض أصحابه: لو لحقت بموضع كذا؟ فقال: بئس الشيخ أنا إذا في الإسلام، لئن أوقعت قومًا فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم! ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب. وكانوا يصيحون به: يا ابن ذات النطاقين فيقول<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وجعل أهل الشام على أبواب المسجد رجالاً من أهل كل بلد، فكان لأهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة، ولأهل دمشق باب بنى شيبه، ولأهل الأردن باب الصفا، ولأهل فلسطين باب بنى جمع، ولأهل قنسرين<sup>(٣)</sup> باب بنى سهم. وكان الحجاج بناحية الأبطح إلى المروة. فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية، ومرة في هذه الناحية، كأنه أسد في أجمة، ما تقدم عليه الرجال، يعدو في إثر القوم حتى يخرجهم.

فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير، غضب وترجل وأقبل يسوق الناس ويصمد بهم، صمّد صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه. فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه، وضاربهم فانكشفوا، وعرج وصلى ركعتين عند المقام، فحملوا على صاحب علمه فقتلوه على باب بنى شيبه، وصار العلم بيد أصحاب الحجاج، ثم حمل على أهل الشام، حتى بلغ بهم الحجون، فرمى بأجرّة، رماه بها رجل من السكّون، فأصابته في وجهه، فأرعش ودمى وجهه، فلما وجد الدم على وجهه قال<sup>(٤)</sup> [من الطويل]:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم<sup>(٥)</sup>  
وقاتلهم قتالا شديداً. فتعاونوا عليه، فقتلوه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين، وحمل رأسه إلى الحجاج، فسجد واستولى على مكة.

(٢) انظر: الكامل لابن الأثير ٣٥٤/٤.

(٣) قنسرين: بالشام، وهي الجابية، وبينها وبين حلب اثنا عشر ميلاً، وهي على نهر قويق، وهو نهر حلب يصل في جريته إلى قنسرين ثم يغوص في الأجمة، وقيل: بين قنسرين وحلب عشرين ميلاً. انظر: الروض المعطار ٤٧٣، ٤٧٤.

(٤) انظر: الكامل لابن الأثير ٣٥٦/٤.

(٥) في الكامل: تقطر.

ثم ولاه عبد الملك إمرة الحجاز، وسار إلى المدينة من مكة، فأقام بها ثلاثة أشهر وتغيب أهلها منه، واستخف فيها ببقايا الصحابة رضى الله عنهم، وختم أعناقهم، وغير من الكعبة ما صنعه بها ابن الزبير.

وذلك أنه نقض الجانب الشامى من الكعبة، وأخرج منه ما كان ابن الزبير أدخله من الحجر فيها، وسدَّ بابها الغربى الذى فتحه ابن الزبير، وردمها بما فضل من حجارتها حتى ارتفعت كما هى عليه اليوم. وقد شرحنا ذلك فى شفاء الغرام ومختصراته، فأغنى عن إعادته هنا.

ثم عزله عبد الملك عن الحجاز فى سنة خمس وسبعين، وأمره على العراق، ففعل فيه أيضاً أموراً منكراً يطول شرحها، وهى مبسوبة فى كتب التاريخ. ولم يزل الحجاج على إمرة العراق، حتى أهلكه الله تعالى، فى يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة خمس وتسعين. كذا قال الطبرى فى تاريخ وفاته.

وذكر الذهبى: أنه توفى ليلة سبع وعشرين من رمضان، وله ثلاث وخمسون سنة أو دونها.

وروى ابن زبير فى وفياته، عن ابن عيينة: أنه توفى فى شوال سنة خمس وتسعين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وقيل: إن عمره ثلاث وخمسون سنة. وكانت وفاته بمدينة واسط التى بناها. وبها دفن وعُفِّ أثر قبره وأجرى عليه الماء. وكان مرضه الذى مات به الأكلة وقعت فى بطنه، وسلط الله تعالى معها عليه الزمهرير. ولما بلغ الحسن البصرى موت الحجاج سجد لله شكراً. وقال: اللهم إنك أمتة فأمت عنا سننه. وسئل إبراهيم النخعى عنه فقال: ألم يقل الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

وروى الترمذى عن هشام بن حسان، أنه أحصى من قتل الحجاج صبراً، فبلغ مائة ألف وعشرين ألفاً، وعرضت السجون بعده، فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفاً، لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب.

قال الذهبى: وسمعه يقول عند الموت: رب اغفر لى، فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لى. قال: وكان شجاعاً مهيباً جباراً عنيداً، مخازيه كثيرة، إلا أنه كان عالماً فصيحاً موفوهاً، مجوداً للقرآن. انتهى.

وكانت ولايته للحجاز ثلاث سنين، وولايته للعراق عشر سنين.



وذكر ابن خلكان: إن أول ولايته تبالة، قال: ولم يكن رآها قبل ذلك، فخرج إليها، فلما قرب منها سأل عنها، فقيل له: إنها وراء تلك الأكمة، فقال: لا خير في ولاية تسترها أكمة، ورجع عنها محتقراً لها وتركها. فضربت العرب بها المثل. وقالت للشيء الحقيير: أهون من تبالة على الحجاج، قال: وتبالة - بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة، ثم ألف ولام وفي آخرها هاء - وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة. وهذا المكان كثير الخصب، له ذكر في الأخبار والأمثال والأشعار. انتهى.

#### ٩٦٧ - حُجَيْر بن أبى إهاب التميمي، حليف بنى نوفل:

ذكره هكذا أبو عمر وقال: له صحبة. روت عنه مارية مولاته، خير زيد بن عمرو ابن نفيل.

#### ٩٦٨ - حرملة بن الوليد المخزومي:

أخو خالد بن الوليد. شهد فتح دمشق. وله دير بالغوطة. ذكره الذهبي في التجريد ولم يذكره الكاشغري.

#### ٩٦٩ - حرمى بن أبى العلاء المكى الشروطي، وهو أحمد بن محمد بن أبى حمضة:

روى عن الزبير بن بكار كتابه في النسب. وكان كاتب القاضى أبى عمرو، وتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

#### ٩٧٠ - حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى، أخو خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، ووالد حكيم بن حزام:

ذكره الذهبي في التجريد. وقال: غلط من عده.  
وذكره ابن الأثير أفود من هذا؛ لأنه قال فى باب الحاء والزأى: حزام والد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى.

٩٦٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٩٠/٣، أسد الغابة ترجمة ١٠٩٩، الاستيعاب ترجمة ٥٠٧، الإصابة ترجمة ١٦٤١، طبقات ابن سعد ٢٩٠/٣، ١١/٦، المنتظم ٢٠١/٣).

٩٦٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣٢١/١، التجريد ١٣٦/١).

٩٦٩ - انظر ترجمته فى: (تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٣٥).

٩٧٠ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢/٢، التجريد ١٣٨/١).

قال أبو موسى: أوردته عبدان بن محمد، بإسناده عن علي بن يزيد الصّدائي، عن أبي موسى مولى عمرو بن حريث، عن حكيم بن حزام، عن أبيه، قال: سألت رسول الله ﷺ. فقلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فسكت، ثم قلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فسكت، ثم قلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فقال رسول الله ﷺ: أما لأهلك عليك حق؟ صُم رمضان والذي يليه، وصم الاثنين والأربعاء والخميس، فإذا أنت قد صُمت الدهر كله وأفطرت الدهر كله.

قال أبو موسى الأصفهاني: هذا خطأ. والمحفوظ ما رواه أبو نعيم، عن أبي موسى هارون بن سليمان الفراء مولى عمرو بن حريث، عن مسلم بن عبد الله: أن أباه أخبره أنه سأل رسول الله ﷺ. وذكر نحوه. وهكذا رواه غير واحد عن هارون بن سليمان، إلا أن بعضهم قال: عن عبيد الله بن مسلم، عن أبيه، أخرجه أبو موسى. انتهى.

٩٧١ - حزام بن هشام الكعبي:

كان نزل قديداً<sup>(١)</sup>. روى عنه الواقدي وأبو النضر.

٩٧٢ - حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم المخزومي المكي، أبو وهب، جد سعيد بن المسيب:

له صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

روى عنه ابنه المسيب بن حزن. وروى له: البخاري وأبو داود. وكان إسلامه يوم الفتح. وقيل: كان من المهاجرين.

ذكر هذين القولين ابن الأثير؛ لأنه قال: وقد أنكر الزبير بن مصعب حجرته، وقال: هو وابن المسيب من مسلمة الفتح. انتهى.

ومن ذكر أنه من المهاجرين: ابن عبد البر؛ لأنه قال: كان من المهاجرين، ومن

٩٧١ - (١) هي اسم موضع قرب مكة. انظر: معجم البلدان (قديد).

٩٧٢ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١١٨٣، تاريخ البخاري الصغير ٣٤/١، المعارف لابن

قتيبة ٤٣٧، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٩٧، المعجم الكبير للطبراني ٥٣/٤، إكمال

ابن ماكولا ٤٥٣/٢، الجمع لابن القيسراني الترجمة ٤٥١، تلقيح ابن الجوزي ١٨٣ -

١٨٤، التبيين في أنساب القرشيين ٣٥٣ - ٣٥٥، الاستيعاب ترجمة ٥٧٨، أسد الغابة

ترجمة ١١٥٢، الكاشف ٢١٥/١، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٣٢٩، الوافي بالوفيات

٣٤٨/١١، تهذيب ابن حجر ٢/٢٤٣، الإصابة الترجمة ١٧٠٦، خلاصة الخرجي الترجمة

أشرف قريش في الجاهلية. وقال: وهو الذى أخذ الحجر من الكعبة حين فرغوا من قواعد إبراهيم فنزى الحجر من يده حتى رجع مكانه. انتهى.

وذكر ذلك ابن الأثير قال: وقيل الذى رفع الحجر، أبو وهب والد حزن، وهو الصحيح. انتهى.

وقال له النبي ﷺ لما أتاه: ما اسمك؟ قال: حَزْن. فقال له: لا، بل أنت سهل. فقال: لا أغير اسماً سَمَّيْتَنِي أَبِي. ويروى أنه قال: إِنَّمَا السَّهْوَةُ لِلْحِمَارِ.

قال سعيد بن المسيب: فما زالت فِينَا الْحُزُونَةُ بَعْدُ. استشهد فى خلافة الصديق رضى الله عنه يوم اليمامة. وقيل: استشهد يوم بُرَآخَةَ أول خلافة أبي بكر رضى الله عنه، فى قتال أهل الردة.

ذكر هذين القولين ابن الأثير. وذكر الأول المِزَى. ولم أر فى الاستيعاب واحداً منهما. وفيه تكتية حزن بأبى وهب.

#### ٩٧٣ - حسان بن حسان البصرى، أبو على بن أبى عباد:

سكن مكة. روى عن شعبة وهمام، ومحمد بن طلحة بن مصرف، وعبد العزيز بن سلمة أبى الماجشون.

روى عنه البخارى، وأبو زرعة، ويحيى بن عبدك القزوينى، ومحمد بن أحمد بن الجُنَيْد، وعلى بن الحسن الهِسْنَجَانِي.

قال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال البخارى: كان المَقْبِرِيُّ يثنى عليه. توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين.

#### ٩٧٤ - حسب الله بن حسب الله العصامى المكى:

كان كبير القواد المعروفين بالعصاميين، معظمًا عند الناس والسلطنة بمكة. توفى سنة ثمانمائة قبل الحج.

\* \* \*

٩٧٣ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١١١٨٩، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٤٢، تاريخه الصغير ٣٢٦/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٢٧، موضح أوامم الجمع ٧٢/٢، الجمع لابن القيسرانى الترجمة ٣٦٣، المعجم المشتمل لابن عساكر الترجمة ٢٣٥، الكاشف ٢١٦/١، ميزان الاعتدال ٤٧٨/١، المغنى الترجمة ١٣٦٩، ديوان الضعفاء الترجمة ٨٧٩، تهذيب ابن حجر ٢٤٨/٢ - ٢٤٩، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٣٠٢).

### من اسمه الحسن

- ٩٧٥ - الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكي، أبو محمد العطار:  
سمع أبا حفص عمر بن محمد الجمحي وغيره. وتوفي في محرم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بمكة.
- ذكره ابن عساكر في تاريخه. ومن مختصره للذهبي كُتبت هذه الترجمة. وذكر ابن الأكفاني أنه مات بمكة.
- ٩٧٦ - حسن بن أحمد بن علي المكي: يلقب بدر الدين. يعرف بالحدوي، بدال مهمل:  
كان أحد التجار بمكة. ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًّا في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة.
- ٩٧٧ - حسن بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطف بن يعلى السلمى المكي البزاز، يلقب بدر الدين:  
أجاز له - باستدعاء أخيه شيخنا الفقيه نور الدين علي بن سلامة - جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم، ومنهم: عمر بن أميلة وصلاح الدين بن أبي عمر.
- وحدث. وهو أحد الشيوخ بمكة، الذين خرج لهم صاحبنا المحدث جمال الدين بن موسى المراكشي. وكان يذاكر بشعر في ولاية مكة من الأشراف، ويجهر بالقراءة لبلاغة له، ويطيل في ذلك، وأضر بأخوة. وكان يبيع الحرير والبزّ.
- وتوفي في ليلة ثالث جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومولده في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة.
- ٩٧٨ - حسن بن أحمد بن ميمون بن أبي الفتوح قاسم التونسي المكي، المعروف بالمغربي:  
أجاز له التوزري. وله نظم كثير، إلا أنه مُتَلَّشٍ إلى الغاية.
- وأجاز لي باستدعاء شيخنا ابن سكر. وليس هو أهلاً للرواية لتظاهره باللعب. وكان

بزازًا بالقيسارية المعروفة بدار الإمارة بمكة. وبها مات في أثناء عشر التسعين وسبعمائة،  
سأحه الله تعالى.

٩٧٩ - حسن بن إبراهيم بن حسن بن يحيى بن قيس المكثري النجمي، حسام الدين:

كان من خدام الأمير نجم الدين أبي غني صاحب مكة. والنجمي في تعريفه، نسبة إلى  
أبي غني، والمكثري نسبة إلى الأمير مكثّر بن عيسى بن فليّنة الحسنی، المعروف بابن أبي  
هاشم، أمير مكة، الآتي ذكره. وما عرفت من حاله سوى هذا.

توفي يوم الجمعة من شهر المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.  
نقلت وفاته من حجر قبره، ومنه نقلت ما ذكرته من نسبه، وترجم فيه: بالشيخ  
الأجل.

٩٨٠ - الحسن بن إبراهيم بن موسى<sup>(١)</sup> البغدادی:

سكن مكة. وروى عن ابن أبي كُناسة، وعبيد الله بن موسى. وروى عنه: أبو نعيم  
عبد الرحمن بن قريش وغيره. ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات.

٩٨١ - الحسن بن بكر بن عبد الرحمن المروزي، أبو علي:

نزىل مكة. عن أبيه، ويزيد بن هارون، والنضر بن شميل، ويعقوب بن إبراهيم،  
ومُعَلّي بن منصور، وطائفة.

روى عنه الترمذی، وزكريا بن يحيى المروزي، وأحمد بن محمد بن عباد الجوهري،  
وغيرهم. وعرفه الذهبي: بنزىل مكة.

٩٨٢ - حسن بن ثقبه بن رميثة بن أبي غني الحسنی المكي:

كان ممن تغير عليه ابن عمه أحمد بن عجلان، فقبض عليه وعلى أخيه أحمد، وابنه

٩٨٠ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢/٣).

(١) يقال له: «البياض».

٩٨١ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٢٠٥، الجرح والتعديل الترجمة ١١، المعجم المشتمل  
الترجمة ٢٤٢، الكاشف ٢١٨/١، تهذيب ابن حجر ٢٥٧/٢، خلاصة الخرجي الترجمة  
١٣٢٠).

٩٨٢ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٩٧/٣).

على، وعنان بن مُغامِس، ثم كُحِلُوا، خَلَا عِنَان، بِإِثْرِ مَوْتِ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ، وَدَامَ ضَرْبُهُ، حَتَّى مَاتَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ حَادَى عِشْرَى شَعْبَانَ، سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ بِمَكَّةَ. وَدُفِنَ بِالْمَعْلَةِ. وَقَدْ بَلَغَ السِّتِينَ أَوْ قَارِبَهَا. وَهُوَ آخِرُ أَوْلَادِ ثَقَبَةِ الذَّكُورِ مَوْتًا.

٩٨٣ - الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ، أَبُو الْفَتْوحِ:

أَمِيرُ مَكَّةَ. وَلِيَ إِمْرَتَهَا مَدَّةَ سِنِينَ. وَذَكَرَ شَيْخُنَا ابْنُ خُلْدُونٍ: أَنَّهُ وَلِيَ إِمْرَتَهَا بَعْدَ أَخِيهِ عَيْسَى، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ. وَدَامَتْ وَلَايَتُهُ عَلَيْهَا سِتًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. انْتَهَى.

وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ: أَنَّ أَبَا الْفَتْوحِ هَذَا، خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ الْحَاكِمِ الْعَبِيدِيِّ صَاحِبِ مِصْرَ، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَخَطَبَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ، وَتَلَقَّبَ بِالرَّاشِدِ. وَسَبَبُ ذَلِكَ: أَنَّ الْحَاكِمَ قَتَلَ أَبَا الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْمَغْرِبِيِّ؛ لِأَنَّهُ اتَّهَمَهُ أَنَّهُ يَضْرِبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَجْهِهِ دَوْلَتَهُ، وَقَتَلَ مَعَهُ وَلَدَهُ أَخَاهُ أَبِي الْقَاسِمِ، وَهَرَبَ أَبُو الْقَاسِمِ وَأَنْفَذَ وَرَاءَهُ فَلَمْ يَدْرِكْهُ، وَقَصَدَ أَبُو الْقَاسِمِ آلَ الْجِرَاحِ الطَّائِيَّ بِالرَّمْلَةِ. وَلَزِمَ حَسَّانُ بْنُ مُفَرِّجٍ، فَأَجَارَهُ وَمَنَعَ الطَّلَبَ عَنْهُ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَزِيرُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

فَإِنِّي أَتَيْتُ ابْنَ الْكَرِيمِ مُفَرِّجٍ فَأَطْلُقُ مِنْ أَسْرِ الْهَمُومِ عَقَالِي

وغير ذلك.

وَحَمَلَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ آلَ الْجِرَاحِ عَلَى مِبَايِنَةِ الْحَاكِمِ. وَكَانَ الْحَاكِمُ قَدْ وَلِيَ مَمْلُوكَ أَبِيهِ يَارُخْتَكِينَ الرَّمْلَةَ بَعْدَ هَرُوبِ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ إِلَيْهَا، وَسِيرَ مَعَهُ جَيْشًا إِلَيْهَا وَجَعَلَهُ الْمَقْدَمَ عَلَيْهِمْ.

وَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْوَزِيرُ أَبَا الْقَاسِمِ، حَسَنَ لِحَسَّانِ بْنِ مُفَرِّجٍ قِتَالَهُ. فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ وَأَسَرَ مَقْدَمَهُمْ، وَحَمَلَهُ أَسِيرًا وَامْتَنَهَنَهُ. وَسَمِعَ غَنَاءَ جَوَارِيهِ وَحِظَايَاهُ وَهُوَ مُقِيدٌ مَعَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَارْتَكَبَ مِنْهُ فَوَاحِشَ عَظِيمَةً، وَذَبَحَهُ صَبْرًا بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ، لِحَسَّانِ بْنِ مُفَرِّجٍ: الْآنَ قَدْ قَطَعْتَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَاكِمِ، وَلَمْ يَبْقَ لَصَلْحِكَ مَعَهُ مَوْضِعٌ، وَلَا لَكَ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى طَاعَتِهِ مَكَانٌ. فَقَالَ لَهُ: وَمَا الرَّأْيُ؟ قَالَ: هَذَا أَبُو الْفَتْوحِ أَمِيرُ مَكَّةَ وَالْحِجَازِ، فِي بَيْتِهِ وَفَضْلُهُ وَكَرَمُهُ بِمَكَانٍ رَفِيعٍ، تَنْصَبُّهُ إِمَامًا، وَتَقُومُ مَعَهُ عَلَى الْحَاكِمِ، فَأَمْرُ حَسَّانِ الْوَزِيرِ أَبَا الْقَاسِمِ، بِالتَّوَجُّهِ إِلَى أَبِي الْفَتْوحِ إِلَى مَكَّةَ.

فلما وصل إليه أطمعه في الرئاسة والخلافة، وضمن له الوفاء بما بذله حسان بن المفرج من الطاعة له. فشكى أبو الفتوح إلى أبي القاسم قُلَّ ما بيده من المال، فأشار عليه الوزير أبو القاسم بأخذ ما في خزانة الكعبة من المال، وما عليها من أطواق الذهب والفضة، وضربه دراهم ودنانير، ففعل ذلك، وهي الدراهم التي يقال لها الفتحيّة، ثم سار أبو الفتوح وأبو القاسم قاصدين آل الجراح، ومعه نحو ألف فارس من بنى حسن، ونحو ألف عبد من قواده.

فلما قرب الرملة، تلقاه حسان وأبوه المفرج وسائر وجوه العرب، وقبلوا الأرض بين يديه، ونزل في دارهم، وخطب على منبر الرملة الخطيب ابن نُبّاتة، ولما بلغ ذلك الحاكم، اشتد عليه وقلق. وعلم أن أبا الفتوح أهلاً لما أهل له من الخلافة، فعدل عن الحرب إلى الخدعة، وعلم أن آل الجراح بينهم اختلاف في الرئاسة والرعاية، فأرسل إليهم الأموال إلى الصغير والكبير والعظيم والحقير، وبعث إلى حسان ابن المفرج بخمسين ألف دينار، وكتب إليه يُغالطه في أمر يارُختكين ويُسهّله. فأصبح أبو الفتوح، وقد عرف تغير نياتهم. فقال للوزير أبي القاسم: أغويتني وأخرجتني إلى هؤلاء القوم الغدارين، وأخرجتني من بلدي ونعمتي وإمارتي، وجعلتني في أيدي هؤلاء ينفقون سوقهم بي عند الحاكم، ويبيعوني بيعاً بالدراهم، فيجب عليك أن تُخلصني كما أوقعتني، وتسهل سبيلي بالعودة إلى الحجاز، فإني راضٍ من الغنيمة بالإياب، ومتى لم تفعل، اضطررت إلى أن أركب فرسي، وأركب التفرير في طلب النجاة، فشجعه وثبته، وأخذ يفكر في خلاصه، وطال الأمر على أبي الفتوح، فركب دابته إلى المفرج والد حسان سيراً، وقال له: إنني فارقت نعمتي وكاشفت الحاكم، وذلك لركوني إلى ذمامكم، وسكوني إلى مقامكم، ولي في عنقك موثيق، وأنت أحق من وفّي، لمكانك من قومك ورئاستهم، وإن خير ما ورثته الإنسان ولده، ما يكون له به الحمد والشكر وحسن الذكر، وأرى حساناً ولدك قد أصلح نفسه مع الحاكم، وأتبعه أكثر أصحابه، وأنا خائف من غدره بي، وما أريد إلا العود إلى الوطن، فوعده المفرج بالسلامة، وركب معه وسيره إلى وادي القرى<sup>(١)</sup>، فتلقاه أصحابه.

[.....<sup>(٢)</sup>].

٩٨٣ - (١) وادي القرى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر. انظر: معجم البلدان (القرى).

(٢) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

وذكر صاحب الدول المنقطعة هذه القضية، وفيها مخالفة لما سبق ذكره مع زيادة فوائد. وقد رأيت أن أذكر كلامه لذلك.

ذكر أن الوزير أبا القاسم بن المغربي بعد قتل الحاكم لأبيه، سار إلى الرملة، واجتمع بيني الجراح الطائي، ثم سار إلى مكة، واجتمع بأبي الفتوح، وأفسد نيته على الحاكم وحرصه على طلب الخلافة، فأظهر ذلك، وبايعه أهل الحرمين، وفارقه الوزير من مكة وسار إلى الرملة، فاجتمع بمفرج بن دغفل بن الجراح الطائي، وبنه حسان ومحمود وعلى، وبايعهم لأبي الفتوح. ولما تقرر ذلك، طلع على المنبر يوم الجمعة وخطب الناس، فقال أول ما استفتح به في تحريض الناس على خلع الحاكم، أن قرأ وهو يشير إليهم: ﴿طَسْمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُنِينِ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

ولما فرغ من أخذ البيعة على آل الجراح، عاد إلى مكة وحمل أبو الفتوح على المسير معه إلى الرملة، فسار فيمن معه من الأعراب، فتلقيه مفرج وأولاده، وترجلوا له وقبلوا الأرض، ومشوا في ركابه. ودخل الرملة وتغلب على أكثر بلاد الشام، فبعث الحاكم إليهم جيوشه، مع مملوك أبيه ياروخ تكين، فحمل الوزير أبو القاسم حسان بن المفرج على أن يعتزضه عند فج داروم<sup>(٣)</sup>، وواقعه وأسرته ونقله إلى الرملة أسيراً وانهبه، وسمع غناء جواريه وحظاياها وهو مقيد معه في مجلسه، وارتكب منه فواحش عظيمة، ثم قتله صبراً بين يديه، وبقي الشام أكلةً لبني الجراح، ولم يمكن الحاكم أخذهم إلا بالملاطفة، فسير إلى حسان يلاطفه بما يبذله على أن يخذل أبا الفتوح، وترددت الرسل حتى تقرر أنه يدفع إليه خمسين ألف دينار عيناً، ولكل واحد من إخوته كذلك، سوى هدايا وثياباً وحظايا، تهدى إليه وإلى إخوته، وسير جميع ذلك إليهم، فمالوا عن أبي الفتوح، ودخلوا في طاعة الحاكم، ولما أحس أبو الفتوح بذلك، ركب بنفسه إلى الوزير أبي القاسم، وقال له: أنت أوقعتنى فخلصني، فركب معه إلى مفرج وأخبراه بخبر أولاده، فقال لهما: وما تريدان مني؟ قال له العلوي، وهو أبو الفتوح: إن لي عليك حقاً، وأريد أن تحاربني

(٣) الداروم: نزل بنو حام الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية الداروم. وهي أيضاً قلعة

بعد غزة للقاصد إلى مصر. انظر: معجم البلدان (الداروم).



عليه، بأن تبعث معي من يوصلني إلى مكة، ولا تحوجني إلى أن أركب فرساً أملس وأهرب بنفسي، فتخطفني العرب. فضمن له مُفَرِّج ذلك، وبعث معه جماعة من طيئ، ولم يزلوا معه حتى بلغ مكة. انتهى.

وفي هذا الخبر مخالفة للخبر الأول من أوجه.

وذكر الذهبي هذا الخبر، وفيما ذكره فوائد ليست في غيره فيما سبق، مع مخالفة في بعض ذلك. وقد رأيت أن أذكر كلامه لما في ذلك من الفائدة.

قال في أخبار سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة: وكان أمير مكة الحسن بن جعفر، أبو الفتوح العلوي، فاتفق أن أبا القاسم المغربي حصل عند حسان بن المفرج الطائي، فحملة على مباينة الحاكم صاحب مصر. وقال له: لا مَغْمَزَ في نسب أبي الفتوح، والصواب أن تنسبه إماماً، فوافقه، فمضى أبو القاسم إلى مكة، فأطمع صاحبها أبا الفتوح بالخلافة، وسهل عليه الأمر، فأصغى لقوله وبايعه شيوخ الحسينيين، وحسن له أبو القاسم أخذ ما على الكعبة من فضة، وضربه دراهم، واتفق موت رجل بجدة معه أموال عظيمة وودائع، فأوصى منها بمائة ألف لأبي الفتوح، ليصون بها تركته والودائع، فاستولى أبو الفتوح على ذلك كله، فخطب لنفسه وتسمى بالراشد بالله، وسار لاحقاً بآل الجراح.

فلما قرب من الرملة، تلقته الأعراب، وقبلوا له الأرض وسلموا عليه بالخلافة. وكان متقلداً سيفاً، وزعم أنه ذو الفقار، وفي يده قضيب ذكر أنه قضيب رسول الله ﷺ، ومعه جماعة من بني عمه، وبين يديه ألف عبد أسود. فنزل الرملة ونادى بإقامة العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فانزعج لذلك صاحب مصر، وكتب إلى آل حسان الطائي متلطفاً، وبذل لهم أموالاً جزيلة، وكتب إلى ابن عم أبي الفتوح فولاه الحرمين، وأنفذ لشيوخ بني حسان أموالاً، فقبل إنه بعث إلى حسان خمسين ألف دينار، وأهدى إليه جارية جهزها بمال عظيم، فأذعن للطاعة. وعرف أبو الفتوح الحال، وضعف وركب إلى المفرج الطائي مستجيراً به، فأجاره وكتب فيه إلى الحاكم، فردّه إلى مكة. انتهى.

وكلام الذهبي يقتضي أن هذه الحادثة في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو وهم؛ لأن الحاكم لم يكن إذ ذاك خليفة، وإنما كان الخليفة بمصر أبوه العزيز. وبعده ولي الخلافة في سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

وقد ذكر سبط ابن الجوزي في «المرآة»، وغيره من المؤرخين، أنها في سنة إحدى وأربعمائة، وعليه يدل كلام ابن أبي منصور في كتابه «الدول المنقطعة».

ورأيت فى تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن عصيان أبى الفتوح على الحاكم كان فى سنة اثنتين وأربعمائة، وأن فيها قتل الحاكم أحمد بن أبى العلاء، مولى أبى الفتوح أمير مكة؛ لأنه كان يَسْتَوْشَى أخباره وينقلها إلى مولاة. وكان مولاة أقامه لذلك، وأقر عليه بذلك عطار.

وذكر ببيرس الدوادار فى تاريخه: أن عصيان أبى الفتوح للحاكم، كان فى سنة خمس وأربعمائة.

وذكر النويرى فى تاريخه، ما يقتضى أنها فى سنة ثلاث وأربعمائة؛ لأنه ذكر أن أبا الفتوح لما بلغه استمالة الحاكم صاحب مصر لآل الجراح عنه، قال لهم: إن أخى قد خرج فى مكة، وأخاف أن يستأصل مُلكى، فأعادوه إلى مكة فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة.

وذكر شيخنا ابن خلدون فى تاريخه: أن آل الجراح، قبضوا على أبى الفتوح وأسلموه إلى الحاكم، وأنه راجع الطاعة فعفى عنه.

وما ذكره من أن آل الجراح أسلموا أبا الفتوح للحاكم، غريب لم أره لغيره. وذكر أن أبا الفتوح سار إلى المدينة النبوية وأزال عنها إمرة بنى مهنا. وذلك سنة تسعين وثلاثمائة بأمر الحاكم، ثم رجع إلى مكة وقد عظم شأنه.

وذكر أن القادر العباسى، أرسل إلى أبى الفتوح يأمره بالطاعة له، ويعدّه ببقاء الإمرة فيه وفى ذريته. فأرسل كُتبه إلى الحاكم بن العزيز بن المعز صاحب مصر، فأرسل إليه بالمال والخلع. فقسم ذلك فى قومه.

وذكر ابن الجزرى فى تاريخه، حكاية اتفقت لأبى الفتوح صاحب مكة بالمدينة، نقلها عن تاريخ ابن النجار البغدادى.

وقد رأيت أن أذكرها لغرابتها:

أنبتت عمن أنبأه الحافظ ابن النجار، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن المبارك المغربى، عن أبى المعالى صالح بن شافع الجبلى، قال: أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد المعلم، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الحكيم بن محمد المقرئ الزاهد، قال: أشار بعض الزنادقة على الحاكم العبيدى بنبش قبر النبى ﷺ وصاحبيه وحملهم إلى مصر، وقال له: متى تم هذا الأمر، شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر، فكانت منقبة يعود

جماعها على مصر وساكنيها، فدخل ذلك عقل الحاكم، فنفذ إلى أبى الفتوح يأمره بذلك. فسار أبو الفتوح حتى قدم المدينة، وحضر إليه جماعة من أهلها؛ لأنه كان بلغهم ما قدم بسببه، وكان حضر معهم قارئ يعرف بالركياني. فقرأ بين يدي أبى الفتوح: ﴿وَإِنْ نَكْثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُواكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ﴾، قال: فماج الناس وكادوا أن يقتلوا أبا الفتوح ومن معه من الأجناد، وما منعهم إلا أن البلاد كانت للحاكم.

فلما رأى أبو الفتوح ما الناس عليه، قال لهم: الله أحق أن يخشى، والله لا أتعرض لشيء من ذلك، ودع الحاكم يفعل في ما أراد، ثم استولى عليه ضيق الصدر وتقسيم الفكر كيف أجاب، فما غابت الشمس في بقية ذلك اليوم، حتى أرسل الله تعالى من الريح ما كادت الأرض تنزلزل منه، وتدحرجت الإبل بأقنابها والخيول بسروجها، كما تدحرج الكرة على وجه الأرض، وهلك خلق كثيرون من الناس، وانفرج هم أبى الفتوح لما أرسل الله تعالى تلك الرياح التي شاع ذكرها في الآفاق، لتكون له حجة عند الحاكم من الامتناع من نبش القبور الكريمة. انتهى.

وذكر أبو عبيد البكري: أن الحاكم أنفذ إلى أبى الفتوح هذا أيضاً، سجلاً تنقص فيه بعض الصحابة رضى الله عنهم. وجرح به بعض أزواج النبی ﷺ، فأنفذه الأمير - يعنى أبا الفتوح - إلى القاضى الموسوى، أظنه إبراهيم بن إسماعيل السابق، وهو قاضى مكة وما والاها، وأمره بقراءته على الناس، فغضب لذلك المجاورون من القاطنين وغيرهم من قبائل العرب. فلما بلغ ذلك القاضى، أرجأ الخروج وتباطأ، وذلك فى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

واتفق بمكة فى ولاية أبى الفتوح عليها قضية أخرى عجيبة، ذكرها جماعة من المؤرخين منهم الذهبى، قال فى أخبار سنة ثلاث عشرة وأربعمائة: فيها عمد بعض المصريين إلى الحجر الأسود، فضربه بدبوس كسر منه قطعاً، فقتله الحاج، وثار أهل مكة بالمصريين، فنهبهم وقتلوا منهم جماعة، ثم ركب أبو الفتوح الحسن بن جعفر، فأطفأ الفتنة وردهم عن المصريين.

وهذه الحادثة مذكورة بأكثر من هذا فى كتابنا شفاء الغرام ومختصراته، فأغنى عن ذكرها هنا.

وذكر أبو عبيد البكري، في كتاب «المسالك والممالك» أن أبا الفتوح هذا، في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، حشد قبائل العرب وحارب رجلا من بني حَرَام، استولى على مدينة حلي، خالف صاحب اليمن، ودعا إلى نفسه، فأخذها أبو الفتوح منه وغلب الحرامى. انتهى.

وكانت وفاة أبي الفتوح هذا في سنة ثلاثين وأربعمائة، على ما ذكر ابن الأثير.

٩٨٤ - الحسن بن داود بن محمد بن المُتَكَلِّم بن عبد الله بن ربيعة بن الهدير بن المُتَكَدِّر التَّيْمِي المدني:

روى عن محمد بن إسحاق بن أبي فُذَيْك، والمعتز بن سليمان التيمي، وعبد الرزاق ابن همام وغيرهم. روى عنه النسائي وابن ماجة، وابن صاعد، ومحمد بن هارون الحضرمي، وغيرهم.

قال البخاري: يتكلمون فيه. وذكر أنه مات سنة تسع وأربعين ومائتين. وقال صاحب الكمال: مات بمكة. وحديثه في أهل الحجاز. وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به.

٩٨٥ - الحسن بن سيف بن الحسن بن علي الشهراي:

روى عن زاهر بن طاهر الشحامى. وكان من شهود قاضى القضاة على بن أحمد الدامغانى. حج سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وجاور بمكة حتى مات بها ليلة الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. ذكره القطيعى فى تاريخ بغداد. وقد سمع منه بمكة ابن أبى الصَّيْف.

٩٨٦ - الحسن بن صالح، أبو على الحداد:

شيخ كان بمكة، وثقه على البغوى، وحدث عنه وكيع. وروى عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الدبَّاس المكى، شيخ الحاكم.

٩٨٤ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٢٢٨، الجرح والتعديل الترجمة ٣٩، المعجم المشتمل لابن عساكر الترجمة ٢٤٥، الكاشف ٢٢١/١، ميزان الاعتدال ٤٨٦/١ - ٤٨٧، رقم (١٨٤١)، المغنى الترجمة ١٣٩٧، ديوان الضعفاء الترجمة ٨٩٧، تهذيب ابن حجر ٢٧٤/٢ - ٢٧٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٤٤٠).

٩٨٦ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٤٩٩/١).

ذكره الذهبي في الميزان، وقال: تأخر (١).

٩٨٧ - حسن بن عبد الله بن عامر المقرئ المكي، يكنى بأبي علي:

قال ابن بشكوال في الجزء العاشر من «برناجه»: كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه، من مكة في ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. انتهى.

وجدت هذه الترجمة بخط بعض أصحابنا الحفاظ، ولعله الذي بعده. فيأني أظن أن «عامر» تصحف بعمر، والله أعلم.

٩٨٨ - الحسن بن عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني، أبو علي بن

أبي محمد المكي، المعروف بابن العرجاء المقرئ الفقيه:

ذكر السلفي في «معجم السفر» له، أنه قرأ على أبيه، وتفقه على مذهب الشافعي. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحرم الشريف، وكان يفتي ويسمع الحديث على إسماعيل الشاوي وطريف الحيري، وأبي محمد بن غزال وغيرهم، قال: وكتب عن أبي الأصبغ الأندلسي عني. انتهى.

وذكره الذهبي في طبقات القراء، وقال: الإمام أبو علي القيرواني، قرأ على والده تلميذ أبي معشر، وأجاز له أبو معشر، وقد قيل: إنه قرأ على أبي معشر نفسه، وذلك خطأ. طال عمره وقصده القراء. ثم قال: عاش أبو علي إلى حدود الأربعين وخمسمائة، وقيل: عاش إلى سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

قلت: جزم بوفاته سنة سبع وأربعين القطب الحلبي، كما وجدته بخطه، قال: وقيل سنة ثمان وأربعين. انتهى.

والصواب سنة سبع وأربعين؛ لأنني وجدت في حجر قبره بالمعلاة، أنه توفي يوم الأحد ثامن من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وترجم فيه: بالفقيه الإمام العالم مفتي الحرمين ومقرئهما.

٩٨٩ - الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي المكي، المعروف بابن

فهد:

سمع مع أخيه القاضي جمال الدين بن فهد، على يحيى بن محمد الطبري، ومن الفخر التوزري وغيرهم. وأجاز له معه جماعة من شيوخ الشام وغيرها، وما علمته حدث.

(١) نص ما ورد في الميزان: «شيخ بمكة وثقه على بغوى بأخرة. وحدث عن وكيع.

وروى عنه عبدالعزيز بن عبدالرحمن الدباس المكي شيخ للحاكم».

٩٨٨ - انظر ترجمته في: (طبقات القراء للجزري ٢١٧/١).

وبلغنى أنه كان يتجر لأخيه جمال الدين، ويسافر إلى اليمن، ومات بعد الأربعين وسبعمئة.

٩٩٠ - الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح التيمي المطاميرى المكى:

حدث بمكة عن أبى القاسم عبيد الله بن أحمد السَّقَطِيّ.

سمع منه أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرُّواشِيّ<sup>(١)</sup> الحافظ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

ذكره هكذا ابن الأثير فى مختصره لأنساب ابن السمعاني، وقال: المطاميرى: بفتح الميم والطاء وسكون الألف وكسر الميم الثانية وسكون الياء آخر الحروف، وفى آخرها راء، هذه النسبة إلى المطامير، وهى ضيعة بجلوان العراق. وينسب إليها جماعة. انتهى.

٩٩١ - الحسن بن عبد الله المُتَبَجِّى:

سمع بمكة من جماعة، منهم أبو محمد عبد الله بن موسى الزَّوَاوِيّ، بعض الأحاديث السَّبَاعِيَّاتِ والثَّمَانِيَّاتِ، من حديث مُؤَنِّسَةَ خاتون بنت الملك العادل، بالحرم الشريف، فى سنة ثلاثين وسبعمئة، بقراءة محمد بن عبد الواحد الزُّرْدَالِيّ، والسماع بخط القارئ. وذكر أنه جاور بمكة نحوًا من خمس وثلاثين سنة. وأن منبج بلد من ديار بكر، بين الشام والعراق.

٩٩٢ - الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن الخليفة أبى جعفر المنصور العباسى، أبو على المكى الشافعى الحنَّاط (بالنون) لبيع الحنطة:

سمع من أحمد بن إبراهيم بن فراس البَقَّسِيّ المكى العطار: نسخة إسماعيل بن جعفر، ومن أبى القاسم عبيد الله بن أحمد السَّقَطِيّ: جزء ابن عرفة. وحدّث بهما. رواهما عنه الشريف أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى المكى النقيب. وروى عنه أبو المظفر بن السمعاني، وعبد المنعم بن القُشَيْرِيّ، ومحمد بن طاهر، وجماعة من حُجَّاجِ المغاربة وغيرهم. وكان أسند من بقى فى الحجاز.

٩٩٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الأنساب ١٤٨/٣).

(١) فى تهذيب الأنساب «الرواسى».

٩٩٢ - انظر ترجمته فى: (انظر شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٣١١/٥).

توفى فى ذى القعدة سنة أربع وسبعين وأربعمائة. وثقه ابن السمعانى فى الأنساب.  
وسأل شيخه إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: عدل ثقة كبير. انتهى.

قرأت على فاطمة وعائشة بنتى محمد بن عبد الهادى بالسفح، أن أبا الحجار أخبرهما  
عن أبى الحسن المؤرخ، قال: أنا أبو جعفر النقيب، قال: أنا أبو على الشافعى، قال:  
أخبرنا ابن فراس، قال: نا محمد بن إبراهيم الديلى [.....] (١).

٩٩٣ - الحسن بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن محمد الرسعى، المؤدب، بدر  
الدين الحنبلى:

نزىل مكة. سمع بالإسكندرية على بهاء الدين عبد الله بن أبى بكر الدمامينى  
المحزومى، مُتَقًى من مَشِيخة محمد بن عبد السلام الإسكندرى، المعروف بابن المقدسيّة،  
وحدث به. سمع منه أصحابنا المحدثون.

وتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى ربيع الآخر، أو آخر ربيع  
الأول. وقد جاور بمكة سنين كثيرة، وأدب بها الأطفال بالمسجد الحرام. وكان مُتَعَبِّدًا  
خيرًا ساكنًا.

٩٩٤ - الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خِداش بن عُتبة بن أبى لهَب عبد  
العُزّى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المكى:

ذكر الزبير بن بكار: أن حماد البربرى، رفعه ورفع أخاه حمزة فى نفر، رفعهم من  
مكة إلى الرشيد، ذكر أنهم يتشيعون فى آل أبى طالب، فأدخلوا على الرشيد. فعاتب  
حمزة على ما نسب إليه من التشيع، فأنكر وأجاب بجواب أعجب الرشيد، يأتى إن شاء  
الله فى ترجمة حمزة، فخلى عنه وعن أخيه حسن، وأثبتهما فى صحابته.

٩٩٥ - حسن بن عجلان بن رميثة بن أبى نُمى بن أبى سعد حسن بن على بن  
قتادة الحسنى المكى، يلقب بدر الدين:

أمير مكة ونائب السلطنة بالأقطار الحجازية. ولى إمرة مكة من غير شريك، أحد

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

٩٩٣ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٠٢/٣).

٩٩٤ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢٠١/٢).

٩٩٥ - انظر ترجمته فى: (الأعلام ١٩٨/٢).

عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً يسيرة، وهى ستة أيام، ووليها سنة وسبعة أشهر، بتقديم السين، شريكاً لابنه السيد بركات، وهو الساعى له فى ذلك، وولى نيابة السلطنة سبع سنين إلا شهراً وأياماً، وولى ابنه السيد أحمد عوضه نصف الإمرة الذى كان بيده، قبل أن يلى نيابة السلطنة.

وما ذكرناه فى مدة ولايته لإمرة مكة، مستقلاً وشريكاً لولده بركات، هو باعتبار تاريخ الولاية بمصر، لا باعتبار وصول الخير بذلك إلى مكة. وكذلك ما ذكرناه فى مدة ولايته لنيابة السلطنة، هو باعتبار تاريخ الولاية والعزل، لا باعتبار بلوغ الخير بهما إلى مكة فتكون ولايته على مكة أميراً ونائباً للسلطنة، عشرين سنة وثلاثة أشهر إلا أربعة أيام. وربما زاد ذلك أياماً قليلة وبعض أيام قليلة. وسنوضح ذلك أكثر من هذا وغيره من خبره. وذلك أنه ولد فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريباً، ونشأ فى كفالة أخيه أحمد مع أخيه على بن عجلان أمير مكة الآتى ذكره، حتى مات أحمد. ويقال: إن أحمد استولى على ذهب جيد تركه عجلان لابن حنن وعلى، ولأخ لهما شقيق لعلى، ولام المذكوران كَيْشاً بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان، ثم سافر حسن بعد الحج من سنة تسع وثمانين وسبعمائة إلى مصر، لتأييد أمر أخيه على فى إمرة مكة، فإنه ولى إمرتها فى أثناء سنة تسع وثمانين وسبعمائة، عَوْضَ عِنان، وما تمكن من دخولها، ثم ولى نصف إمرتها شريكاً لعنان بعد أن حضر إلى السلطان بمصر فى النصف الأخير من رمضان من هذه السنة.

ووصل مع الحاج فى هذه السنة، ودخل مكة فى أول ذى الحجة بعد مفارقة عنان وأصحابه مكة، وعاد حسن إلى مكة، ومعه جماعة من التُّرك، لتأييد أخيه على، ثم حصل بين مقدمهم وبين حسن منافرة بالمرورة. فقال المقدم - وأنا أسمع - لحسن: أنت صغير، فسمعت حسناً يقول له: إن كنت عندك صغيراً، فأنا عند الله كبير. فاستدلت بذلك على تيقظه.

وكان وصوله بهذا العسكر فى ربيع الآخر أو جمادى الأولى من سنة تسعين وسبعمائة. وكان مُلائماً لأخيه على فى غالب مدة ولايته، وأخوه مُكْرَم له، وما ظهر بينهما منافرة فاحشة، إلا فى وقتين، بان فيهما حسن عن على، وغزا فى كلا الوقتين أخاه بمكة، فدخلها فى المرة الأولى هجماً فى جماعة من أصحابه، وخرجوا منها من فورهم، وقتل بعضهم شخصاً يقال له بجر. وذلك فى أول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، والغزوة الأخرى فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة، فى جمادى الآخرة منها.



وأقام بمن معه من الأشراف وغيرهم فى الزاهر أياما، ثم رحلوا بغير قصد؛ لأن بعض أصحاب على أمر بعض أصحاب حسن بالرحيل، فرحل وتلاه الباكون. وسافر حسن بعد ذلك إلى مصر راجيا لإمرة مكة. فحضر عند الملك الظاهر صاحب مصر بالقلعة غير مرة، ثم اعتقل بقلعة الجبل فى شهر رمضان من السنة المذكورة.

ووصل كتاب السلطان إلى على يخبره بذلك، ويأمره فيه بالعدل مع خلعة، فلبسها وقرأ الكتاب بالمسجد الحرام، فى سلخ رمضان، وبعد جمعة استشهد على، وذلك فى سابع شوال من السنة المذكورة. وبلغ قتله السلطان فى تاسع ذى القعدة من السنة المذكورة، فأطلق حسنا، وولاه عوض أخيه إمرة مكة، وجعل إلى الأمير يلبغا السالى تقليد حسن للإمرة. وكان يظن أنه يدرك الحج. فما قدر ذلك.

ووصل الخبر بولايته إلى مكة، فى أثناء العشر الأخير من ذى القعدة. وقام بخدمة الحاج، أخوه محمد بن عجلان. وكان بالبلد من حين قتل على. ووقع فى هذا الموسم فتنة فى يوم التروية، نهبت فيها للحاج أموال كثيرة، وطمع الحرامية فى الحاجاج، فنهبهم بطريق عرفة. وكان معظم النهب بالمأزمين، مأزى عرفة، ويسمى أهل مكة المضيق، ورحل الحاج أجمع فى هذه السنة، يوم النفر الأول، وما توجه السيد حسن من مصر إلا بعد وصول الحاج إليها بأيام نحو نصف شهر، وتوجه معه بجماعة من الترك، قيل إنهم مائة وثلاثون، وقيل سبعون، ومعه من الخيل تسعون - بتقديم التاء - وغير ذلك مما يحتاج إليه ويتجمل به. ولما انتهى إلى ينبع طالب أميرها وبئر بن مخبار، بما أنعم به عليه السلطان عنده؛ لأن السلطان كان بعث قمحا للبيع إلى ينبع، فاستولى عليه وبئر، ثم أنعم به السلطان على السيد حسن. فتوقف وبئر فى تسليم ذلك إليه، فأمر حسن غلمانة بلبس السلاح والتهيؤ للقتال.

فلما عرف ذلك وبئر أرضاه بخمسة وثلاثين ألف درهم، ورحل عنه حسن إلى مكة، وأمر أخاه محمد وأصحابه بلقائه، فاجتمعوا قريبا من ثنية عسفان أو السويق.

وكان الأشراف لما سمعوا بإقبال حسن إلى مكة، وخروج محمد ومن معه منها للقاءه، رحلوا من عسفان إلى غران إلى شق طريق الماشى، فطلب حسن الأشراف يوما وليلة، فلم يلحقهم لارتفاعهم فى الحرار، وأمر على بن كبيش، أن يخرج من مكة بجماعة من أهلها إلى خيف بنى شديد، ليقطعوا بها نخيلا للأشراف، ففعل ذلك، ثم أشير عليه بالإعراض عن ذلك، فترك وانتهى إلى بئر شمس وأقام بها عشرا، ثم دخل مكة فى يوم

السبت الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، فلبس الخُلعة، وقرئ عهده بالولاية وطاف بالبيت، وأقام بها إلى أثناء ليلة الأحد.

وخرج ومن معه إلى بئر شُمَيْس، ثم انتقل منها فى النصف الثانى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، إلى العد، وكان الأشراف قد أقاموا به نحو خمسة وعشرين يوماً بمعاونة الحميضات، ثم رحلوا منه إلى جهة اليمن، وأمر فى النصف الثانى من رجب بقطع نخيل الفاتحة والثريقة بخيف بنى شديد، وكلاهما لبعض الأشراف. وكانوا قد اجتمعوا بلزيب بن أحمد بن عيسى صاحب حلى، وخوفهم من حسن فى مرورهم عليه إلى وادى مرّ. فذكروا له أنه لا قدرة له عليهم. ووقع كلامه فى قلوبهم؛ لأنهم لما قربوا من الموضع الذى حسن فيه مقيم، أرسلوا يطلبون الجيرة من بعض أصحابه فى حال مرورهم، وأوهموا رسولهم أنهم لا يمرون حتى يعود عليهم بالخير، وقصدوا بذلك أن يتبسط عنهم أصحاب حسن.

فلما كان الليل، مروا وأصحاب حسن لا يشعرون حتى انتهوا إلى الوادى. وتأثر لذلك حسن وأصحابه، وتحركوا للأخذ بثار على بن عجلان.

وكان محمد بن محمود ممن انتصب لذلك لحسن سياسته. فتكلم مع القواد فى ذلك فأجابوه لما طلب، لظنهم أنه لا يتم ذلك على عادة بنى حسن فى التثبط عن القتال بالجيرة فى كل يوم، فيمل الطالب للقتال ويصالح المطلوب، فجاء القدر بخلاف ذلك؛ لأن الفريقين لما التقيا، وبادر الأشراف إلى الحرب، لاستخفافهم بالقواد. وكانوا عرفوا بمكان القواد العِمرة، فحملوا عليهم حملة مُنكرة، زالت بها القواد عن أماكنهم، وكادوا ينهزمون، فعطف الحميضات والسيد حسن، وكان فى القلب، ومن جُمع لهذا الحرب، على الأشراف فانكسروا، وقُتل من سرّاة الأشراف سبعة، ومن أتباعهم نحو ثلاثين، وما قتل من أصحاب حسن فيما قُتل غير مملوك وعبد.

وكان معه ألف رجل ومائتا رجل من الترك والعبيد والمولدين، وأهل مكة والأعراب، وأجار على حلة الأشراف من النهب فسلمت، وقصدوا جهة الهدّة، وأقام بالجديد، حتى أتى الموسم.

واستفحل أمره بعد هذه الواقعة. وكانت بمكان يقال له الزبارة، بوادى مر، قريباً من أبى غرّوة، فى الرابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة. وقيل فى هذا التاريخ فى شهر رمضان، وما أتى إلى جدة فى هذه السنة من تجار اليمن غير قليل، ومضى أكثرهم إلى ينبع.

وكان مقدمهم القاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن القاضى نور الدين على بن يحيى ابن جميع؛ لأنهم أتوا إلى جدة أيام الحرب المذكور، فعدلوا عنها إلى يَنْبُع.

ولما عادوا منها فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة، تعرض لهم السيد حسن، لأخذ الجبّا منهم، فراضوه فى ذلك بعد أن أسقط عنهم الثلث منه، وذبح بعض غلمانه رجلاً يقال له محمد بن جَمَّاز، ويعرف بابن أبى داعس، من غلمان الأشراف، لتحسينه لابن جميع المرور على جدّة. والذى حمّله على ذلك، أن نفسه لم تَطِب بأن يحصل لحسن نفع من التجار. وكان جماعة من التجار واصلين من اليمن لقصد يَنْبُع. فلما سمعوا بذبح المذكور، وبإسقاط حسن لثلث الجبّا عمّن تقدم، دخلوا إلى جدة، وعنى حسن بحفظ الواصلين إليه من اليمن فى توجههم إلى مكة، وفى عودهم منها إلى جدة، فعادوا حامدين له، ونال منهم نفعاً جيداً تحمّل به حاله.

وما زال يزداد جمالا فى حاله، وهيبته تعظم فى القلوب؛ لأن صاحب مصر بعث إليه بِخِلْعَتَيْنِ فى هذه السنة، وذهب، لشكره له على قتل أعدائه. ووصل ذلك إليه على طريق سَوَاكِين<sup>(١)</sup>، لخوف قصّاده من صاحب يَنْبُع. وكان وصول ذلك إليه فى آخر جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وفىها قبل ذلك فى ربيع الآخر، غزا بعض بنى شعبة، فأخذ منهم ثلاثمائة بغير وغير ذلك.

وفىها أخرج الأشراف من جدة، وكانوا نزلوها فى شهر رجب بمعونة القواد والحميّضات، لغضبهم على حسن، واستمالهم بالإحسان، حتى ساعده على إخراجهم من جدة وتبعهم إلى عُسْفَانَ، فهربوا إلى خَلِيس، فتبعهم فهربوا أيضاً، فرجع عنهم وتوصلوا بغير حريم إلى الخَيْف، فأجارهم بعض القواد إلى انقضاء السنة، وسكنوا الخَيْف وما جسروا على فعل ما يخالف هواه، إلى ذى القعدة من السنة المذكورة، وفىها قصدوا نَخْلَةَ، وتكلموا مع أهلها فى أن يُمكنوهم من إنزال أهلهم بنَخْلَةَ.

وكان الذى حرّكهم على ذلك الطمع فى التجار الواصلين إلى جدة فى هذه السنة. وكان الواصل منهم كثيراً فى هذه السنة. وبلغ الشريف خيرهم، فأشار إلى هُذَيْل بأن لا يُجيبوا الأشراف لقصدهم، وأحسن لهُذَيْل بشيء من المال، والتزم للأشراف بخمسين ألف

(١) سواكن: مدينة بقرب جزيرة عيذاب. انظر: الروض المعطار ٣٣٢، تقويم البلدان

درهم، على أن لا يخالف عليهم ولا يخالفون عليه، إلى انقضاء السنة، وانقضاء شهر الحرم بعدها، وضمن عليه وعليهم جماعة من بنى حسن.

وقدم التجار إلى مكة، وسافروا منها في الحرم من سنة ثمانمائة في قافلتين، كل قافلة أزيد من ألف جمل. وصحبهم السيد حسن في مسيرهم إلى جدة، وحاطهم بالحراسة حتى ركبوا إلى بلادهم، وأعطى الأشراف ما التزم لهم به، وصالحهم في ربيع الأول فيما أحسب، من سنة ثمانمائة إلى انقضاء سنة ثمانمائة، والتزم لهم على ذلك تسعين ألف درهم.

فلما كان قبل يوم التروية بليلة أو ليلتين، توجه حسن بأمراء الحاج كلهم، وجماعة من الترك والمغاربة، إلى وادي مرّ، لقصد الأشراف بسبب سوء بلغه عنهم، فيما قيل، فانهزموا إلى الهدّة، وما ظفروا إلا بأحمد بن قياض بن أبى سُويد، فقتل. وعادوا إلى مكة.

وفي آخر سنة ثمانمائة قبيل الموسم، كُحِلَ بعض غلمان ذوى عمر، لتنجيله بعض الجلاب قبل بلوغها ساحل جدة. وحصل من ذلك رُعب فى قلوب بنى حسن، وما جَسَرَ أحد على أن يَنْجِلَ قبل جدة، إلا فى الوقت الذى أذن فيه حسن، وهو هلال ذى الحجة، وما قرب منه بأيام يسيرة.

وفى هذه السنة، حج من اليمن فى البر ناسٌ كثير، مع مَحْمَلٍ أنفذه الملك الأشرف صاحب اليمن، وعليهم أمير من جهته، وعضدهم محمد بن عجلان أخو حسن. وكان قدم اليمن فى هذه السنة، وناله برٌّ طائل من الأشراف، وأصاب الحجاج هؤلاء فى إقبالهم إلى مكة بالقرب منها، عطش عظيم هلك فيه فيما قيل ألف نفس، وتوجه المَحْمَلُ ومن معه، وفى خدمته السيد محمد لليمن، فى ثمانى عَشْرَ ذى الحجة من السنة المذكورة. وكان قد انقطع الحمل من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

وفى سنة إحدى وثمانمائة، تغير القواد الحِمِيّضات عليه، لطمعهم فيما حصله من الخيل والدروع، وما ظفروا منه بقصد؛ لأنه لما ظهر له ذلك منهم، وصل إليه فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثلاثة نجابة. وأخبروا أن الأمير يَتَسَقَّ أمير الحاج فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وصل إلى مكة فى جماعة من الترك، وأنه يتوجه فى سنة إحدى وثمانمائة. ووصل إليه مع النجابة المُخْبِرِينَ بذلك، خِلْعَتَانِ من قبل السلطان، فلبسهما وقرئ كتاب السلطان بالمسجد الحَرَام، فتخوف الحِمِيّضات منه، ومن الترك الواصلين

إلى مكة. وسافروا إلى الشرق قبل وصول الخير بَدُونُ التُّرك من مكة بيوم. وذلك في أول العشر الأخير من شعبان.

وفي ثالث عشرى شعبان، وصل الأمير يَسْق ومعه خمسون فرسًا ومائة مملوك وغيرهم من الفقهاء وغيرهم لقصد العُمرة والحج. وكان شميلا بن محمد بن حازم، أحد أعيان الأشراف، لاقى الأمير بالطريق. فخلع عليه وأعطاه دراهم، وحمل دقيق وحلوى، وأمره أن يأتيه بأصحابه، ليصلح بينهم وبين السيد حسن، فأجابه إلى ذلك، وبعد مفارقتة له، قصد الأمير حلة الأشراف، وكانوا قريبًا منه بأَم الدَّمَن، فما وجد لهم أثرًا، لفرارهم قبل وصول إلى حِلَّتْهم.

وكان السيد حسن، قد لقي الأمير بقاع بن غزى، ووصل إلى مكة بعد وصوله، وخلع عليه وعلى محمد بن محمود، وعلى بن كَيْش، ومكن حسن أهل مكة من لبس السلاح. وكان الأمير قد منعهم من ذلك. ونقص سعر الذهب عما قرره الأمير فى قيمته، لشكوى الناس إليه ذلك. وكان منع من الدعاء لصاحب اليمن بعد المغرب على زمزم، فنهاه السيد حسن عن ذلك، ومكن من الدعاء لصاحب اليمن على العادة.

وفى شهر رمضان من هذه السنة، غزا حسن عربيًا يقال لهم البُقُوم، فغنم منهم مائتى ناقة وبقرًا وغنمًا. وعاد بذلك، وكان البقر والغنم قد وكل بحفظه إلى بعض غلمان ممن ليس فيه كبير قوة، فاستنقذ ذلك منهم المنهوبون، وقتلوا من غلمانه جارا لله بن أبى سليمان، وتركيا، وفاتتهم الإبل.

وفى أول شوال منها، توجه إلى وادى الطائف؛ لأن الخدمة أهل الجبل حَشَمُوهُ فى جيرته أهل الطائف، وهو مكان مخصوص من وادى الطائف، فاسترضاه الحِمْدَةُ بثمانين ألف درهم، وخلقى عن جُرْمهم، ونال مثل ذلك من بنى موسى أهل لِيَّة<sup>(٢)</sup>، وهو مكان مشهور يقرب وادى الطائف، واستدعى آل بنى النمر للحضور إليه فتوقفوا. فبذل له الحِمْدَةُ أربعين ألفًا على أن يسير معهم إلى آل بنى النمر، فسار معهم، وهدم حصن آل بنى النمر، وحصل فيه نهب كثير، وقتل بعضهم، وقتل من جماعته مملوكان، وعاد إلى مكة فى سادس شوال، ومعه أَرَبْد من عشرين فرسًا، فأهدى منها للأمير أَرَبْعًا، ثم راح إلى الوادى.

وفى ليلة ثانى عشر شوال، استدعى إليه من فى خدمة الأمير من التُّرك، ومن بمكة

(٢) لية: موضع من نواحي الطائف. انظر معجم البلدان (لية).

من غلمانه من العبيد والمولدين، فذهبوا إليه إلى الوادى، ومضوا معه إلى الخيف، فقطعوا فيه ثمر نخيل ذوى راجح، وقطعوا بالبرقة نخيلاً لبنى أبى سويد، وقطعوا فى الروضة الخضراء، نخيلاً للأشراف؛ لأنهم دخلوا على الحميَّضات بعد عودهم من الشرق. وحصل بينهم حميل، فأدَّبهم السيد حسن بذلك ومضى الأشراف إلى ساية<sup>(٣)</sup>.

فلما توجه الحاج من مكة فى سنة إحدى وثمانمائة، بلغ الشريف حسناً أن القوَّاد وغيرهم، طمعوا فى أهل اليمن، فخرج فى صحبتهم إلى جدة، ومعه الأمير يئسَق فى آخر ذى الحجة. وعاد إلى مكة بعد سفر اليمنة من جدة سالمين.

وفى أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة، توجه إلى الشرق، وأخذ من الطائف وليَّة القطعة التى قررها عليهم، وعاد إلى مكة فى الخامس من ربيع الآخر، وفيها اصطَلح هو والأشراف آل أبى نُمىّ مدة سنة، وصاروا يدخلون مكة برفقة وبغير رفقة. وأظن ذلك اتفق بعد عوده من الشرق. والله أعلم.

وفى آخر جمادى الأولى منها، وصل إليه خِلعة من صاحب مصر، فلبسها. وفى هذه السنة حصل له من التجار الواصلين من اليمن، نفعٌ أزيد من العادة بكثير، لكثرة من وصل منهم فى هذه السنة. وكانت مراكبهم تزيد على العشرة غير الجلاب، ووصلوا جدة فى آخر رمضان، ومكة فى شوال.

وفى سنة ثلاث وثمانمائة فى ثانى صفر، توجه إلى المدينة النبوية زائراً لجدّه المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، على طريق الماشى، فى مائتى راحلة ومائة جمل وستين فرساً وثلاثمائة رجل، وعاد إلى مكة فى عاشر ربيع الأول.

وفىها ندب إلى مصر القائد سعد الدين جبروه، بهدية ولشراء ممالك ترك وغير ذلك من مصالحه، فوصل إليه فى الموسم من هذه السنة بجماعة من الترك.

وفىها فى ثانى شعبان توجه إلى الشرق، وأخذ من أهل الطائف وليَّة القطعة التى قررها عليهم.

وفىها وقف رباطه الذى أنشأ عمارته، وهو بالقرب من مدرسته، وما عرفت هذه المنقبة لغيره من أمراء مكة الأشراف.

(٣) ساية: بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة وهاء، اسم وادى من حدود الحجاز.

انظر: معجم البلدان (ساية).

وفى سنة أربع وثمانمائة فى صفر، توجه إلى حلى؛ لأن كِنانة استدعوه إليها عقيب فتنة، كانت بينهم وبين دُرَيْب بن أحمد بن عيسى صاحب حلى وجماعته.

وفيه قتل دُرَيْب فى يوم عرفة من سنة ثلاث وثمانمائة. وكان الأشراف آل أبى نُمَيّ فى خدمته، ومن انضم إليه من زبيد. وكان فى خدمته حين توجه إلى حلى القوّاد العِمرة والحُمِيضات. وما مرّ فى طريقه بأحد فيه قوة إلا وأمره بالمسير فى خدمته بالظن.

وكان قد سار إليها بذلك. ولما دنا من حلى، خضع له موسى بن أحمد بن عيسى أخو دُرَيْب. وكان قد قام مقام أخيه؛ لأنه كان شريكه فى حال حياته فى ولاية حلى، ولكن السُّمعة لدُرَيْب. فلاطف موسى حسناً، وأجاب إلى ما طلب حسن من الدروع والخيل والإبل وغير ذلك، وشرط على حسن أن لا ينزل الموضع المعروف بحلى، وأن يقصر دونه، فما تم له قصد؛ لأن حسناً نزل المكان المذكور، وأقام به أياماً.

وشق ذلك على بعض من كان فى خدمة من القوّاد العِمرة والحُمِيضات، لالتزامهم لموسى عن حسن أنه لا يدخل حلى.

وبلغنى أنه لما انتهى إلى حلى، عبّأ من معه فى عدة صفوف، وأن موسى أقبل إليه راجلاً يشقّ الصفوف، وهى تفرّج له، حتى انتهى إلى حسن وهو راكب. وعاد حسن بعد ذلك بأيام إلى مكة، فأنتهى إلى موضع بالقرب منها يقال له الأطوى، فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ثم دخل مكة بعد أيام من وصوله إلى الأطوى، وخلع عليه الأمير يئسق يوم دخوله إلى مكة، واحتفل بلقائه؛ لأنه لما توجه لحلى استنابه فى الحكم بمكة، ثم نقم عليه حسن بعض أوامره بمكة؛ لأن يئسقا منع من الدعاء لصاحب اليمن على زمزم بعد المغرب. فأمر السيد حسن بالدعاء له. فأرسل مرسومين من صاحب مصر، فى أحدهما أن لا يمنع الدعاء بمكة لسلطان اليمن. وفى الآخر، أن ليس لأحد من الأمراء الواصلين من مصر، فى أوساط السنة على صاحب مكة السيد حسن يد ولا حكم، بل يعضدونه ويُقوون كلمته ويُعلّون شأنه، وإن لم يسمع الأمير، وخالف وطلبكم القتال قاتلوه.

وقرئ هذان المرسومان خلف المقام بحضرة قاضى مكة عز الدين النويرى، وجماعة من أهل الحرم، فى سلخ جمادى الأولى أو مستهل جمادى الثانية. ولم يكن الأمير يئسق - إذ ذاك - بمكة؛ لأنه توجه من مكة بقصد مصر وقت العصر، من اليوم التاسع والعشرين من جمادى الأولى.

وفى الليلة التى تلى هذا اليوم بعد المغرب، كان وصول أمر السيد حسن إلى مكة بالدعاء لصاحب اليمن مع قاصد من جهته، ومعه المرسومان، ثم تنافرا بعد ذلك؛ لأن الأمير يَيْسَقْ، كان كتب شفاعات لنفسه، وذكر فيها أنه أزال من مكة المنكر. فأخذ ذلك منه السيد حسن، وأخذ منه قُفْل باب الكعبة ومفتاحه.

وكان الأمير يَيْسَقْ لما أخذ ذلك، عمل قُفْلًا ومفتاحًا عوض ذلك، وركبه فى باب الكعبة، وقت العصر من اليوم الثانى والعشرين من جمادى الأولى، وأُعيد القُفْل القديم إلى الكعبة، وكان أمر بسدّ الشبايك التى بالجانب الغربى، فأذن حسن فى فتحها، وكان أمر بنقل السوق من المَسْعَى إلى سوق اللّيل، فأمر حسن بإعادته إلى المَسْعَى، وكان نَقْلُه إلى سوق الليل، فى أول ربيع الآخر، وعوده إلى المَسْعَى فى عاشر جمادى الآخرة، واتفق أن عَوَدَه كان بحضوره؛ لأنه كان عاد إلى مكة فى ليلة رابع جمادى الآخرة، بعد أن بلغ كُليّة<sup>(٤)</sup>، ثم سافر منها فى ليلة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة إلى مصر، وهو واجد على أهل مكة، وكانوا نَقَمُوا عليه إهاتته لكثير منهم؛ لأنه رسم على القاضى الشافعى بمكة بغير موجب، وضرب بعض فقهاء الحرم وقرّاشيه وغيرهم من أهل مكة.

ومما حُمِدَ عليه أمرُه لبوابى المسجد الحرام، بملازمة أبوابه وتنظيف الطرقات من الأوساخ والقمامات، ونقل الكُدَى التى كانت بسوق الليل والمُعَلَّة، وأن لا يُحْمَل السلاح بمكة، وإخراج بنات الخطا والمُخَنَّثين وغيرهم من أهل الفساد من مكة.

وكان سبب إقامته بمكة، توليه لأمر عمارة المسجد الحرام؛ لأن فى آخر شوال سنة اثنتين وثمانمائة، احترق منه الجانب الغربى، وبعض الجانب الشمالى، فقدم المذكور إلى مكة فى موسم سنة ثلاث وثمانمائة، وأقام بها لأجل ذلك إلى التاريخ السابق. ووكل بباقي العمارة جماعة من غلمانة. وقد أوضحنا فى كتابنا «شفاء الغرام» ومختصراته، خير هذه العمارة وسببها أكثر من هذا.

وفى أول رجب من هذه السنة، وصل بعض الأشراف آل أبى نُعمى، وهم شميّة بن محمد بن حازم، وعلى بن سويد، وابن أخيه، إلى حسن، وسألوه فى الصلح، فأجابهم إلى ذلك مدة سنة، ولم يذكر لهم أن القواد العمرة يدخلون معه فى الصلح، ولما سمع بذلك القواد العمرة، شق ذلك عليهم. فذكر لهم أنه لم يُدخلهم معه فى الصلح، وإنما

(٤) كلية: قرية بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (كلية).



صالحهم عن نفسه وجماعته، فرضوا منه بذلك، وغمّ بذلك الأشراف، فتجهزوا ورجعوا إلى أهلهم بحلّى أو قُرْبَها.

وفيها فى أول شعبان، وصل إليه موسى صاحب حلّى، فأعطاه ألف مثقال وعشرة أفراس، وأظنه جاء إليه مُستنصرًا به على كنانة؛ لأنهم فى جمادى الأولى، دخلوا حلّى بالسيف ونهبوها، وهرب هو إلى آل أبى نُمى إلى الطالعى.

وفيها فى صفر، حصل له خمسة وستون ألف مثقال وأزيد، فيما قيل، من القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى برهان الدين المحلّى، وجماعة من تجار الكارم؛ لأن المركب الذى كانوا فيه انصلح بقرب مكة، فأعطوه هذا المقدار، عوضًا عن الرُّبع الذى يأخذه وُلاة البلاد، فيما يتصلّح فى بلادهم من الجلاب.

ولما بلغ ذلك القاضى برهان الدين المحلّى اشتد غضبه عليه، وسعى فى إرسال شخص من خواص السلطان بمصر، يطالبه بذلك، فوصل إليه فى آخر رجب، وبلغ رسالته، فاعتذر بتفرُّق ذلك من يده. ووعد بالخلاص وماطل فيه.

وفى ليلة رابع عشر شوال منها، وصل إليه نجّابُه أحمد بن خليل الفراء، بخِلعةٍ وكتاب من صاحب مصر، فلبس الخِلعة، وقرأ الكتاب بالمسجد الحرام، فى رابع عشر شوال. ومما فى الكتاب الوصية بالرعية، ولما دنا الموسم من السنة التى جرى فيها ذلك، تخوف حسن من لقائه الحاج المصرى، لكثرة من فيه من الترك، فإنهم كانوا نحو مائتى نفر فيما قيل. وكانت خيلهم قليلة، وما خرج إليهم إلا بجمع كثير جدًّا، فهالهم ذلك، وخلعوا عليه على العادة.

ودخل مكة وخدم الحاج. وكان المحلّى قد غلب على ظنه، أن حسنًا لا يعيد إليه شيئًا من ذلك. فسعى فى إحضار عنان بن مُغامس بن رميثة إلى مصر، فحضر إليها من الإسكندرية. وكان مُعتقلًا بها، ونوّه له المحلّى بولاية مكة، فاخترمت المنيّة عِناُنًا قبل ذلك. ووصل نعيه إلى مكة فى آخر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانائة، وكانت وفاته فى أول الشهر الذى قبله.

وفى خامس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانائة، وصل من مصر خِلعةٌ للسيد حسن مع نجّابِه أحمد بن خليل، ولبسها يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور بالمسجد الحرام.

وفى آخر الشهر، وصل خادَم من جهة السلطان، يقال له بلبل العلائى، مشدّ الحوش، وخلع على السيد حسن خِلعة، وكان مقيمًا بعرفة فى هذا التاريخ وقبله بمدة.

وفى هذه السنة، أَرْضَى المحلّى بعشرة آلاف مثقال، التزم له بها ووعد بخلاصها فى الموسم.

وفى هذه السنة أمر السيد حسن غلمانه بالاستيلاء على غلال أموال الأشراف آل أبى ندى.

وفى سنة ست وثمانائة، قصده جماعة منهم لاستعطافه، وما شعر بهم إلا عند منزله. فعطف عليهم.

وفى سنة ست وثمانائة، استخدم بجدة الفقيه جابر بن عبد الله الحراشى، وفوض إليه الأمر فى جميع ما يصل إليها من جهة الشام واليمن. فنهض بخدمته نهوضاً لم ينهض بمثله أحد من خدامه فيما مضى، وعمر الحراشى الموضع الذى يقال له الفرضة بجدة، ليحاكى به فُرْضَةَ عَدَنَ، وقرر لبنى حسن الرسوم التى يتناولونها الآن، وجعلها لهم فى ثلاث حُلَاتٍ، وأبطل رسومهم السابقة. وكانت تؤخذ من التاجر مع الجبّا. فلم تجعل لهم على التجار سبيل، فأراح التجار من مطالبتهم.

وفى سنة ست وثمانائة فيما أظنه، بعث حسن رتبة إلى حلى، مقدمهم على بن كُبَيْشٍ، فاستَغَفَلَهُم بعض جماعة موسى صاحب حلى. وفتكوا فى أصحاب حسن بالقتل وغيره.

وفى سنة ست أو فى سنة سبع وثمانائة، توجه الحراشى إلى حلى، وبنى فيها مكاناً يتحصن فيه أصحاب حسن ومن انضم إليهم، وحفر حوله خندقاً.

وفى سنة ست وثمانائة، أتى الخير إلى حسن بوفاة القاضى برهان الدين المحلى، فاستراح من طلبه.

وفى آخرها توفى ابنه القاضى شهاب الدين أحمد بن المحلى بمكة، فى آخر ذى القعدة، وبين وفاتيهما تسعة أشهر أو نحوها. فنال من تركه الولد أشياء طائلة. ووجد فى ديوان ابن المحلى، أن الذى صار للسيد حسن من زكائه ألف وأربعمائة زكية.

وفى سنة سبع وثمانائة، أتاه طالب بمال المحلى فماطل.

وفى شفع إليه الملك الناصر أحمد بن إسماعيل صاحب اليمن، فى تركه التشويش على موسى صاحب حلى، فما أبعده، وحثه على الموافقة أديب العصر، القاضى شرف الدين إسماعيل بن المُقْرِى اليمنى بقصيدة مدحه فيها أولها [من الكامل]:

أحسنْتَ في تدبير ملكك يا حسنٌ وأجَدْتَ في تحليل أخلاط الفتنِ

ومنها:

موسى هزبر لا يطاق نزاله في الحرب لكن أين موسى من حسن  
هذا في يمن وما سلمت له بمن وذا في الشام لم يدع اليمن

وفي أوائل سنة ثمان وثمانمائة، ورد عليه كتاب الملك الناصر صاحب مصر، يخبره فيه بهزيمته لأعدائه بالسعيدية، ورجوعه إلى كرسى مملكته بقلعة الجبل بمصر، والذي وصل إليه بذلك بعض جماعة الأمير إينال باي، المعروف بابن قشماش. وكان إليه تدبير المملكة بمصر، راجيا للبر من السيد حسن، فما خيب أمله، وأمر بقراءة ختمة وبالذعاء عقيبها للملك الناصر. وكتب بذلك محضراً، أنفذ مع حامل كتابه.

وفي ثاني ربيع الآخر، وصل إليه من صاحب مصر، خِلعة مع خِلعة القاضي جمال الدين بن ظهيرة بولاية قضاء مكة، فلبس كل منهما خِلعته.

وفي آخر هذه السنة، ذهب إلى الشرق، ثم إلى ليّة، وحارب بعض أهلها، واستولى على بعض حصون من حاربه.

وفي هذه السنة، أمر بهدم بيتي حسب الله بن سليمان بن راشد، والخان المعروف به وغيره؛ لأن شخصاً يقال له سلّمان، شكّا إليه من ابن راشد، وبعد أيام قتل سلمان غيلةً، فاتهم بقتله بعض أصحاب ابن راشد، وما استطاع ابن راشد أن يتظاهر بمكة، حتى أذن له في ذلك السيد حسن بعد سنتين، مع كونه صهراً لبعض أعيان القواد العمرة.

وفي سنة تسع وثمانمائة، تغير السيد حسن على الخراشي، لخبث لسانه وامتنانه عليه بالخدمة. فقبض عليه في رمضان، وبعثه إلى مكة وسجنه بها إلى الموسم، ثم أطلقه بشفاعة الإمام صاحب صنعاء باليمن، وكان قد استقصى أمواله، فَمَنَّ عليه بشيء منها عند إطلاقه.

وفي سنة تسع وثمانمائة، سأله التجار الذين بمراكب الكارم، أن يَنجِلُوا بِجِدَّة لخراب مراكبهم، فأجاب سؤلهم، ووافقوه على تسليم ما شرطه عليهم، وقيل إن الذي حصل له من التجار ومن الخراشي، نحو أربعين ألف مثقال.

وفي سنة تسع وثمانمائة أيضاً، سعى لابنه السيد بركات في أن يكون شريكه في إمرة

مكة، فأجيب سؤاله. ووصل لابنه تقليد مؤرخ بشعبان سنة تسع وثمانمائة. وأكبر ظنى أنه فى النصف الثانى من شعبان سنة عشر وثمانمائة. وذهب إلى الشرق فى زمن الصيف، ثم عاد إلى مكة.

وفى هذه السنة، قدم المدينة زائراً من الشرق فى جمع كثير، فخاف منه أهل المدينة. وتزوج ببعض أقارب أميرها جمّاز بن هبة.

وفىها أيضاً حمل إلى القاضى الشافعى بمكة جمال الدين بن ظهيرة ثلاثين ألف درهم، عوضاً عن مال كان أخذه ليقم تحت حجر الحكم العزيز بمكة. واستحسن الناس منه تخلص ذمته.

وفىها وقف دارين بمكة صارتا إليه بالشراء، من ورثة العماد عيسى بن الهليس.

وفىها تشوّش لانقطاع أخبار مصر عنه. فبعث القاضى أبا البركات بن أبى السعود ابن ظهيرة يتعرف له الخير، ويسد ما لعله يجد من خلل. ووكله فيما له من الرسم بمصر، وأمره أن لا يظهر وكالته عنه، إن كان وكيله القاضى نور الدين بن الجلال الطنبذى غير متوار؛ فخالف ما أمره به فى أمر الوكالة، وما وجد عليه خللاً؛ لأن صاحب مصر كان بعث إليه تشريعاً وكتاباً يتضمن دوام ولايته مع أمير من جهته، ووصل ذلك إليه فى رمضان من هذه السنة، قبل وصول قاصده المذكور إلى مصر.

وفى رمضان من هذه السنة. وصل إليه الشريفان: ويّز ومقبّل ابنا مخّبار أميراً ينبّع، موالين له، فأقبل عليهما. وكان بينه وبينهما وحشة، فزالت. وحلفا له وحلف لهما على التناصر. وأحسن إليهما بمال جيد.

وفى رمضان من هذه السنة، وقف عدة وجاب بالهنسية والعقيق، والفتيح، والريان، بعضها على رباطه، وبعضها على رباط ربيع، وبعضها على رباط الموفق، وبعضها على رباط العز، ورباط العباس، وبعضها على الأشراف من أقاربه.

وفىها وصل إليه هدية طائلة من صاحب بنجالة، السلطان غياث الدين أعظم شاه، ووزيره خان جهان على يد الناخوذا محمود، ووصلت معه صدقة من السلطان المذكور لأهل الحرمين، وخلع لقضاة الحرم وأئمة وغيرهم من أهله.

وفىها وصل إليه هدية من صاحب كُتبايه، وكتاب يخبره فيه، بأنه أنهى إلينا أن الناس فى يوم الجمعة، لا يجدون ما يستظلون به عند سماع الخطبة بالمسجد الحرام، وأن بعض

الناس، وسمى جماعة، منهم الشيخ موسى - يعنى المَنَّاوَى - استحسِنوا أن يكون هناك ما يستظل به الناس، وإنا أرسلنا بجِيام يستظل فيها الناس، فأمر بنصب الخيام، فنصبت حول المطاف مدة قليلة، ثم صارت إليه. وكان فى نصبها ضررٌ لما يحصل للناس من العِثار فى حبالها. وكان نصبها بعد سفر الحاج المصرى من مكة.

وفى هذه السنة أيضاً، مكن المصريين من القبض على أمير الحاج الشامى، بسؤالهم له فى ذلك. وصورة ما فعل، أنه أتى إلى أمير الشامى، فى جماعة من أصحابه. وهو عند مقام الخليل لصلاة الطواف، فى نفر قليل جداً. فقال له: تذهب تُسَلِّم على أمير الحاج المصرى. فقال له: فى غير هذا الوقت، فما مَكْنُهُ حسن من ذلك، ومضى به إلى أمير الحج المصرى، فُقِّيد.

وفى سنة إحدى عشرة وثمانمائة فى الحرم. ندب القائد سعد الدين جبروه إلى مصر بهدية طائلة، ليسعى له فى أن يكون ولده السيد أحمد شريكاً لأخيه بركات فى إمرة مكة. فأجيب إلى ذلك. وولى حسن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، وذلك فى العشر الوسط من ربيع الأول سنة إحدى عشرة. ووصل إليه رسوله بغتة فى النصف الثانى من ربيع الثانى من السنة المذكورة، ووصل معه خِلعة للمذكور، وخِلعتان لولديه، وكتاب من السلطان يشهد بولايتهم لما ذكر.

وفى آخر ربيع الآخر منها: ولى إمرة المدينة لعجلان بن نُعَيْر بن جَمَّاز بن منصور، عوض أخيه ثابت بن نُعَيْر. وكان قد عاد لإمرة المدينة. وعزل عنها جَمَّاز، وما وصلت ولايته إلا بعد موته، وبعث حسن إلى جَمَّاز يُعَلِّمه بعزله، وينهاه عن التعرض لما فى حاصل الحرم، فكان ذلك سبب إغرائه؛ لأنه نهب ما فى حاصل الحرم. وخرج من المدينة قبل أن يصل إليها عجلان، وكان حسن أمره بالمضى إليها، فمضى على طريق الشرق، ليضم إليه جماعته، ويسير بهم إلى المدينة، وبعث حسن ابنه أحمد فى جماعة من بنى حسن إلى المدينة على طريق الجادة، فوصلوها بعد خروج جَمَّاز منه.

ولما دخل عَجَلان إلى المدينة، صار الخطيب بها يدعو للسيد حسن على المنبر فى الخطبة قبل عجلان وبعد السلطان. واستمر له الدعاء فى الخطبة وبعد المغرب على سُدة المؤذنين، إلى أن زالت ولاية عجلان، فى وقت وصول الحاج الشامى للمدينة، فى النصف الثانى من ذى القعدة فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة.

وفى سنة إحدى عشرة وثمانمائة، نزل السيد حسن بعرفة مدة، ثم مضى إلى جهة اليمن، حتى بلغ مكاناً يقال له البَدِيح.

وفى آخر هذه السنة، أخذ من العفيف عبد الله بن أحمد الهبلى خمسة آلاف مثقال على ما قيل، عوضاً عن بيت شعر بعثه لصاحب اليمن، لما طلب ذلك منه صاحب اليمن. وما كان عوضه عن ذلك؟.

وفى سنة إحدى عشرة، عمّر دوراً عدة فى المكان المعروف بدار عيسى، وكان المتولى لأمر عمارتها الحراشى، وكانت قبل عمارتها براحاً متسعاً مملوءاً بالأوساخ، حتى صار كالمزبلة.

وفى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، وصل الخبر إلى مكة، بأن صاحب اليمن أمر بحبس الجلاب عن مكة غضباً على حسن، بسبب ما أخذه من سفيره العفيف عبد الله الهبلى. فشق ذلك على السيد حسن، فأغراه الحراشى بغزو اليمن، وقال له: أنا أقوم بجهازك، وأجمع لك الرجال من اليمن. فتحرك لذلك، ثم أشير عليه بالملاطفة، فمال إليها، وبعث الشيبكى إلى اليمن رسولا يعتذر، ويلتزم عنه بما يطيب خاطر، وهدية للترك، فقبل ذلك السلطان، وأذن للناس فى السفر فقدموا. ولكن دون العادة.

وفى هذه السنة، وصل إليه خلعة من صاحب مصر، فلبسها فى شعبان.

وفىها تغير صاحب مصر على السيد حسن، فرسم بالقبض عليه وعلى ابنه، وعزلهم والاحتفاظ بهم، وأسّر ذلك إلى أمير الحاج المصرى الأمير بيسق، فاستعد لحرب المذكور، وحصل مدافعاً وسلاحاً كثيراً، ثم سعى عند السلطان فى تقرير المذكورين فى ولايتهم، على أن يخدمه السيد حسن بما يليق بمقامه. فأجاب إلى ذلك، وبعث إليهم بالعهد والخلع مع خادمه الخاص فيروز الساقى.

وكتب إلى أمير الحاج المذكور بالكف عن محاربتهم، وكان قد أعلن بينبع أنه يريد حرب حسن، وكان حسن قد استعد لحربه لما بلغه الخبر فى عاشر ذى القعدة، وما انقضى شهر ذى القعدة إلا وعنده - فيما بلغنى - نحو ستمائة فرس وأربعة آلاف من الأعراب، غير بنى حسن والمولدين والعبيد. وبينما الناس فى كرب لهذا الحال، أتاهم من اللطف ما لم يخطر لهم ببال، وذلك أنه وصل من أخير بوصول فيروز، وما معه من العهد والخلع للمذكورين.

وما كان غير قليل، حتى وصل فيروز فألبس المذكورين الخلع السلطانية، وقرئ عهدهم بالولاية، وسعى عند السيد حسن لأمر الحاج فى دخول مكة والإغضاء عنه، فأجاب سؤاله على أن يسلم أمير الحاج ما معه من السلاح، فأجاب إلى ذلك أمير الحاج، على أن يعاد إليه سلاحه عند سفره.

فأَمضى له شرطه ودخل مكة، واجتمع بالسيد حسن بمنزله بأجساد فأحسن ملاقاته، ولم يجتمعا بعد ذلك، وسلم إليه سلاحه عند سفره من مِنى.

وما حج السيد حسن ولا غالب عسكره فى هذه السنة، وحج قليل من أهل مكة خائفين، وذهب للناس أموال كثيرة وجُرحوا، ولولا كف السيد حسن أصحابه عن إذابة الحجيج لكثُر عليهم العويل والضجيج.

وتأخر فيروز عن الحجاج بمكة، لقبض ما التزم به السيد حسن من الخدمة. وذلك ألف زكية للسلطان غير ما لفيروز، ومضى بعد أيام إلى جدة، فشحت الزكائب بحضوره، ووصلت سالمة إلى الطور، ثم إلى مصر. ويقال إنها بيعت فيها بخمسين ألف مثقال.

وفى سنة ثلاث عشرة وثمانائة، ودَى السيد حسن الإمام أبا الخير بن الشيخ أبى اليمن الطبرى من عنده، وسلم الدية دراهم إلى ورثته وإخوته؛ لأن بعض مماليكه - فيما قيل - طعن أبا الخير ليلاً، وهو لا يشعر به لظنه حرامياً، فمات لوقته.

وكان قتله فى صفر، وتسليم ديته فى ربيع الأول فى سنة ثلاث عشرة.

وفى ربيع الآخر، وصل إليه تشرىف من صاحب مصر، فلبسه فى العشرين من الشهر المذكور.

وكان جهز إليه مع نَجَّابه أحمد بن خليل، فقتل فى الطريق. ووصل إليه ذلك مع بعض رفقته.

وفىها وصل له من صاحب بنجالة السلطان غياث الدين هدية طائلة، ومن وزيره خان جهان. ووصل إليه كتاب السلطان بأن يعين رسوله ياقوت الغياثى فيما ندبه له من عمارة مدرسة بمكة، وشراء وقف لها. فباع منه دارين متلاصقتين مجاورتين للمسجد الحرام، صارتا مدرسة للسلطان غياث الدين بعد هدمهما وأنشأ عمارتهما. وباع منه أيضاً أصيلتين بالرُّكَّانى وأربع وجاب من عين الرُّكَّانى، ليكون ذلك وقفاً على المدرسة، وما رضى فى ذلك إلا باثنى عشر ألف مثقال. فسلم إليه شاشات عوضاً عن ذلك؛ لأنه لم يعذره. وأخذ منه أيضاً شيئاً كان معه لعمارة عين عرفة، على أن يتولى هو ذلك.

وكان السلطان المذكور قد ندب حاجى إقبال مولى خان جهان بصدقة لأهل المدينة، وهدية لأمرها جَمَّاز. فإنه لم يكن سمع بعزله ولا موته، وكان موته بآثر نهبه للمدينة

مقتولا، وأمر بعمارة مدرسة له بالمدينة، وشراء وقف لها بالمدينة، فاتفق أن المركب الذى فيه ما بعث به السلطان لأجل ذلك، انصلح فى بعض مراسى الشُّقان، فأخذ السيد حسن ربه مع ما كان لجماز. ويقال إن الذى أخذه من إقبال وياقوت يساوى ثلاثين ألف مثقال.

وكان مع ياقوت صدقة لأهل مكة، ففرقها عليهم وانتفع بها الناس. وكان معه خِلع لقضاة الحرم وأئمة وشيخ الحجة وزمزم، فأوصلها إليهم.

وفى آخر هذه السنة بعد الحج، قبض السيد حسن ما كان للقاضى وجيه الدين عبدالرحمن بن جميع مع سفرائه من الأموال، واستقصى فى ذلك. ويقال إن بعض غلمانه من المولدين هموا فيه بسوء، لكونه لم يسمح لهم ولا لغيرهم بشيء من ذلك، فما تمكنوا منه لتيقظه لهم، فإن خبرهم بلغه من بعض من كان حالفهم عليه من القواد، وأحسن لمن أعلمه بذلك ولغيره من القواد، وأعرض عن المولدين ونفر منهم، فبانوا عنه ولا يَمُوا القواد مدة أشهر، وما كل المولدين بان عنه. وإنما بان منهم المسيء فى حقه، وبعث إلى صاحب اليمن يخبره بما أخذ، ويذكر له أن سبيه ما وقع من ابن جميع من استيلائه على ما كان بيد سفير شكر مولاه، من المال لشكر.

وكان ابن جميع قد تعرض لسفير شكر، لما بلغه ما أخذ بمكة من خاله العفيف عبد الله الهبلى، وبعث مع كتابه بكتاب وصل إليه من مصر، من صاحبها الناصر، يتضمن ذمَّ ابن جميع.

وأمر صاحب اليمن بالقبض عليه، وتخليص حقوق الناس منه، وإرساله إلى مصر معتقلا. فشق ذلك على صاحب اليمن، وأعرض عن الكتابة إلى صاحب مكة، ثم تلطف به، فكتب له كتاباً، أوله بعد البسملة والصلاة على النبى ﷺ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، نحن لا نقول ما نفعل إلا حسناً، ولا نرى الأرض وأهلها إلا ودائع معنا، ولا نريد المال إلا للصنائع وحسن الثناء، ولا ندين إلا بالوفاء لمن عاقدنا، وبالجفاء لمن خادعنا. وشر الكلام كلام ينقض يومه غده، وشر المواعيد موعد من لا يصدق لسانه يده. وقفنا على كتاب المجلس السامى - وذكر له ألقاباً - ثم قال: فوجدنا فيه ألفاظاً تدعى بالمودعة، وهى مستوحشة من دعواها، مُسْتَحْيِيَّةٌ ممن سمعها أو رآها، وما بالمجلس حاجة إلى أن يقول بلسانه ما ليس فى قلبه، ويضمّر أمراً ويودع غيره فى كتبه، قارئاً [من الكامل]:



فارغب بنفسك أن تُرَى إلا عَدُوًّا أو صديقًا

أما الشكوى من عبد الرحمن، فقد عرفت ممن كان الابتداء، ومن كافاك فما اعتدى. ومع ذلك فقد حصلت عقود وحساب، وحصل منا تفضل واحتساب، وأمرناه فعوض وانسد الباب. وأما المال فما لعبد الرحمن مال فُيُسْتَلَف، ولا حال فُيُسْتَخَف. وأما دفعه فى العام الماضى عن التاجر الذى أُوذِيَ ببلده وهو حاضر، فما كنا نستغرب منه حفظ الجار، ولا نظنه يستغربه، وإنا لنعجب ممن يمن حفظ جاره والمصون منصبه وأمر التماضى فى الذى هو بيننا يكفيلك، فاستأخر به أو تقدم. انتهى.

وربما بعض ألفاظ هذا الكتاب، أمليت هنا بالمعنى، ولم يفت منه إلا ألفاظ يسيرة فى ألقاب المكتوب إليه.

ووصل إليه هذا الكتاب مع القاضى شرف الدين إسماعيل بن المقرى، وهو فى جهة اليمن فى آخر رمضان، أو فى شوال من سنة أربع عشرة وثمانمائة.

ووصل إليه قبيل هذا التاريخ من هذه السنة، وهو بهذه الجهة، كتاب من الناصر صاحب مصر وخُلعة، وعرفه الرسول بذلك أن السلطان يعتب عليه تقصيره فى الخدمة. وكان هذا الرسول قد تعوق كثيراً فى الطريق، وتشوف حسن لمعرفة الأخبار، فأمر قبل وصول هذا الرسول إليه مولا، مفتاح الزفتاوى بالسفر إلى مصر، يتعرف له الأخبار، وما قدر أنه سافر من مكة إلا بعد وصول الرسول المذكور إليها.

فلما وصل مصر، وجد الأطماع كثيرة فى مولا، فحضر عند السلطان، وبلغ رسالته واعتذر عن مولا فى تأخير الجواب.

وذكر أنه يقوم بواجب الخدمة. وعاد إلى مكة مع الحاج. وشاع أن السلطان أعد نجباء كثيرة ومزادات. فظن حسن أنه يريد الحج فما حج، وظهر أن تجهزه إلى الشام. ولما انقضى الحج من سنة أربع عشرة وثمانمائة، ندب السيد حسن سعد الدين جيروه إلى مصر، بهدية لصاحبها الناصر، فى مقابلة ما التزم له به، فوجده قد توجه للشام.

وفى سنة أربع عشرة وثمانمائة، تصدق السيد حسن بصدقة جيدة قيل إنها عشرة آلاف درهم، والصدقة من عادته. والذى حركه عليها فى هذا الوقت، أنه مرض مرضاً شديداً، خيف عليه منه. فرأى فيما قيل، النبى ﷺ فى النوم، ومسح بيده الشريفة عليه، وأمره فشُفِيَ بإثر ذلك، وفعل ما ذكرنا من الصدقة.

وفى العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة، وصل للسيد حسن وابنيه خلع، وكتاب للسيد حسن من الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبى الفضل العباسى، بعد عوده إلى مصر من الشام، وقيامه فى مقام السلطنة، عوض الناصر فرج، لقتله فى صفر من هذه السنة.

وكان وصول الكتاب والخلع على يد سعد الدين جبروه، وكتاب أمير المؤمنين يتضمن إعلامه بقتل الناصر فرج بسيف الشرع. وأنه فوض تدبير الأمور بالممالك للأمير شيخ، ولقبه بنظام الملك، وأنهم على ولاياتهم. وقرئ الكتاب بالمسجد الحرام، ولبس المذكورين الخلع، وذلك فى يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة. ودعى فى هذا المجلس للخليفة وللأمير شيخ، ودعى للخليفة على زمزم بعد المغرب وفى الخطبة. وكان الدعاء للخليفة بمكة مقطوعاً من دهر طويل جداً. وبعد ذلك بقليل، وصل كتب الخليفة إلى السيد حسن يخبره فيه بالقبض على على بن مبارك. وذلك فى شعبان، أعنى وصول كتابه.

وفى شوال من السنة المذكورة، وهى سنة خمس عشرة. وصل خلع للمذكورين من السلطان الملك المؤيد أبى النصر شيخ، بعد ما بويع بالسلطنة بالديار المصرية، فى مستهل شعبان من السنة المذكورة. ووصل منه كتاب يخبر فيه بذلك، وباستقرار المذكورين فى ولايتهم.

وفى سنة خمس عشرة أيضاً، نفر الأشراف أولاد محمد بن عجلان، من عمهم السيد حسن؛ لأن أحمد بن محمد، ضرب مسعود الصبحى نائب عمه بمجدة، لكثرة مَطْلِهِ له فى بقية حواله عليه، وأمر بإخراجه من البلاد، والأمر أهون من ذلك. فغضب لأحمد أخوه رُمِيَّةً، وأظهر التجهز للخروج، فما ترضاه عمه. فمضى على جهازه حتى كمل، وخرج وإخوته، غير واحد منهم، صوب القواد العمرة. فمكثوا عندهم أياماً، وتكلموا مع عمهم فى تطيب خواطرهم فأعرض، فمضوا إلى يَنْبُع، ثم إلى مصر. فما وجدوا بها كبير وجه، وحسن لهم القاضى نور الدين بن الجلال، الرجوع إلى عمهم، وأنه يرُضِيهم، فمالوا إلى ذلك، وتوجهوا مع الحاج حتى بلغوا يَنْبُع. ولما سمع عمهم بوصولهم، منع من دخولهم مكة، فأقاموا يَنْبُع إلى أثناء السنة الآتية.

وفى أثناء سنة خمس عشرة، أجاب السيد حسن إلى أن يعوض صاحب اليمن عما أخذه لابن جميع، بثلاثين ألف مثقال، تؤدى إليه فى كل سنة عشرة آلاف؛ لأن ابن

جميع أظهر أن الذى أخذه له حسن بمكة، لا يساوى إلا هذا المقدار، لئلا يكثر فيه طمع مخدومه، وقال سرًّا: إن ذلك يساوى ثمانين ألف مثقال. حكى لى ذلك عنه الجمال المصرى بنخل زبيد. وكان ممن سعى فى ذلك عند السيد حسن، مولاه القائد زين الدين شكر؛ لأنه كان قدم إلى اليمن فى أثناء هذه السنة، بعد أن وصلته ذمة من صاحب اليمن.

فلما اجتمع بصاحب اليمن، سألته فى إطلاق الجلاب إلى مكة، فقال: لا يكون إلا بعد تسليم المال، فوافقه على القدر المذكور، فرضى به السلطان. وعاد شكر إلى مكة، فبلغها فى العشر الأخير من رمضان. فعرف مولاه الخير، فما أمكنه إلا الموافقة، وسافر من مكة فى أوائل شوال، بعد أن حصل عروضًا من القماش والحرير يساوى ذلك، فلما بلغ كمران أقبلت الجلاب إلى مكة؛ لأن السلطان قال لهم: إذا وصل إليكم شكر، فاذهبوا إلى مكة، وكان لهم بكمران مدة على نية التنجیل يُنبع، وكان المقدم على الجلاب، القاضى أمين الدين مُفلح التركى الملكى الناصرى. فوصل إلى مكة فى أوائل العشر الوسط من ذى القعدة، ونجّلت الجلاب بمجدة، وتوجه بعد الحج إلى اليمن، بعد أن جمع أعيان الناس من أهل مكة والمجاورين بها، لقراءة ختمة شريفة بالمسجد الحرام ليلا، وأمر بإهداء ثوابها لمخدومه، والدعاء له. واحتفل بإحضار شمع كثير أوقد فى حالة القراءة، وإحضار بخور وطيب للحاضرين، وعمل فى صبيحة هذه الليلة سماطًا عظيمًا، حضره الأعيان من الناس وغيرهم، وفعل فى مدة مقامه بمكة معروفًا كثيرًا.

وفى موسم هذه السنة، أقبل السيد حسن، على الحراشى. وكان قد نافر السيد حسن فى سنة اثنتى عشرة، ووشى به إلى الناصر صاحب مصر، مع من وشى به. وكان ممن أبلغ فى ذلك لكونه يعرف حاله لخدمته له.

فلما خاب سعيه فى حسن، لرجوع الناصر عما كان وافق عليه من عزله، أقام الحراشى بينبع، ولايم ولاتها، واكتسب مالا، وصار يُغرى صاحب اليمن بحسن، فأشار حسن إلى إخراجه من يَبْع فتوجه إلى مصر، فلقى بها سوءا، وأمر السلطان بإيصاله إلى حسن. ووصل مع الحاج إلى مكة والباشة فى عنقه.

فراه حسن فى هذه الحالة وحيّاه، ونزل برباط الشراى عند الأمير. وكان يخرج ليلا للطواف مع بعض غلمان الأمير. فلما كانت ليلة يوم التروية، خرج كذلك وانفلت ممن هو موكل به، ومضى إلى مكى بن راجح. وكان مؤادًا له، فعرف به حسنًا، فما راعاه

ولا دل عليه. فلما انقضى الموسم، ظهر جابر وكثر تردده للسيد حسن، وحلف كل منهما للآخر على الوفاء بالصحة. ففوض إليه السيد حسن أمر جدة، فحصل له ما أَرْضَى به صاحب اليمن من التجار، من غير كثير ضرر يلحقهم في ذلك، وما زال في خدمته حتى شُنِقَ للتهامه بالميل مع رميثة بن محمد بن عجلان، في ليلة النصف من ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة بباب المعلاة. وفي هذه الليلة شُنِقَ ابنه محمد بن جابر بباب الشبيكة.

وفي سنة ست عشرة وثمانمائة، تقرب السيد حسن بتسييل البيمارستان المُسْتَنْصَرى بالجانب الشامى من المسجد الحرام للضعفاء والمجانين، وتُصرف غَلَّةُ الْقَيْسَارِيَّةِ المعروفة بدار الإمارة عند باب بنى شيبة، في مصالح المشار إليهم وذلك لأنه كان استأجر المكانين المذكورين في سنة خمس عشرة، مدة مائة سنة هلالية، من القاضى الشافعى بمكة، بأجرة معلومة، على أن يصرفها في عمارة المكانين لخرابهما فعمرها. وزاد في البيمارستان فأكثر فيه النفع، ووقف ما زاده وما يستحقه من منفعة المكانين، في باقى المدة المذكورة على الوجه السابق.

وثبت ذلك عند حاكم مالكى، وحكم به لموافقه رأى بعض متأخرى المالكية فى وقف المنافع، وبعضهم يمنع ذلك، وهو مقتضى مذهب الشافعى وأبى حنيفة وابن حنبل، رحمهم الله.

وكان إثبات ذلك والحكم به، فى صفر من السنة المذكورة.

وفىها شرع فى عمارة رباط آخر بأجساد للفقراء، وكمل فى التى بعدها، وفىه بقية تحتاج للعمارة، فالله تعالى يتقبل منه ذلك.

وفى ليلة سادس جمادى الأولى من سنة ست عشرة وثمانمائة، وصل رميثة إلى حَدًّا من وادى مَرٍّ، على غفلة من أهلها؛ لأن عمه رغب فى إخراجها من ينبع، وما وجد مذهباً غير هذا.

ولما بلغ عمه خيره، أمر بالمبادرة بإبعاده، وصمم على ذلك، وركب إلى جهته. فما وسع الذين نزل عليهم إلا إبعاده. فمضى إلى ينبع، والتحق به فيها بعض القَوَادِ العمرة. فعاد به إلى منزلهم بالعدّ، وأخير السيد حسن بوصله، فتوجه للعدّ بعسكره.

وكان رُمِيَّةٌ قد توجه منه بعض القَوَادِ والشريفين: مَيْلَب وشفيع ابْنَى على بن مبارك. وما شعر الناس به إلا وقد هجم مكة من درب اليمن، فى ضحى يوم الخميس رابع

عشرى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة، وما قدر الذين بمكة من جماعة حسن على دفعهم، وانضم إليهم جماعة، وما أحدث بمكة سوءاً ولا من معه، ثم خرجوا منها لَتَخَوْفُهُمْ من قصد حسن لهم.

وكان من خبر حسن أنه أخبر بقصدهم لمكة، فشق ذلك عليه لتخيله أنهم يهبونها، ويتقوون بذلك ويتحصنون فيها.

فلما انتهى إلى الزاهر، أتاه بعض أصحابه من مكة، فأخبره بخروجهم منها وعدم إفسادهم، وقصدهم إلى الأبطح. فنزل على الأبطح من ثِيَّةِ المقبرة، ورأى سوابق عسكره رُمِيَّةً ومن معه، فاتبعوهم وتلاههم الباقون.

ثم إن السيد حسن سئل في الرجوع عنهم رحمة لهم، فرحمهم وعاد إلى مكة، ثم بلغه أنهم مقيمون بنخلة، فتوجه إليهم حتى انتهى إلى نخلة، ففارقوها وقصدوا الطائف، فبعث بعض خواص حسن إلى أهل الطائف، بالإعراض عن المذكورين، فأعرض عنهم ناس، وأكرمهم ناس، بما ليس فيه كبير جدوى. فقصدوا نعمان ليتوصلوا منه إلى اليمن، فسلكوا طريق النقب حتى بلغوه. وانتهوا إلى عرب باليمن، فحاربوهم وكسبوا منهم ما تحمل به حالهم، وبدا من رميثة في هذا اليوم، ما يدل على كثرة شجاعته، وأقاموا باليمن مدة، ثم عادوا فقصدوا جدة، وخفى مسيرهم إليها على السيد حسن.

ولما وصلوا جدة نهبوها وأخربوا بيت الصبحى. وذلك في العشر الوسط من رمضان سنة ست عشرة، وبلغ خبرهم السيد حسناً، فبادر إليهم ولقوه بقرب جدة متأهبين للقاءه، فمنعه من محاربتهم القواد، فلم يمكنه المخالفة، وطيبوا نفسه بإخراج رميثة ومن معه من جدة ومكنوه منها، ثم قطعوا بين الفريقين حسبا، وسعوا فى الصلح بين الفريقين.

فلم يتفق ذلك؛ لأن حسناً لم يوافق على دخول من التَّف على رميثة من العبيد والمولدين فى الصلح، وأبى رميثة إلا دخولهم، وعرف كل من حسن ورميثة، أن القواد لا تمكن أحداً منهما من الآخر، فتسالموا من القتال حتى انقضى الحج من هذه السنة.

وبعد الحج توجه السيد حسن إلى العد بعسكره، ومعه مُقْبِل بن خُبَار وجماعة من أصحابه. وكانوا قدموا فى هذه السنة للحج ولنصر حسن، وعرف رميثة وأصحابه أنه لا قدرة لهم على المذكورين، وأن من يتخللون منه النصر من ذوى عمر، الملاعين لحسن، لا يمكنهم النصر فى هذا الوقت. فقصد رميثة والأقوياء من أصحابه إلى جهة اليمن فى

البر، وركب الضعفاء منهم البحر، واجتمعوا بحلى، وكان السيد حسن بعد دخول رميثة إلى مكة، أمر بعمارة سور باب المعلاة، وباب الماجن، لتخلل البناء فيهما، وقصّر جدرَيْهما، فعمّرا حتى كُملا بالبناء، غير موضع فى سور باب المعلاة، فإنه مُتخلّل من البناء، ولكن الذى تحته مهواة، وارتفع جدرانهما.

وكان الحجاج من اليمن فى هذه السنة كثيرين، ومعهم متاجر كثيرة، ومقدمهم القاضى أمين الدين مفلح، فجَبَّاهُم غلمان السيد وعَنَّفُوا بهم. وكانوا يتوسلون فى التخفيف عنهم بالقاضى أمين الدين. فيتكلم لهم ولا يجدى كلامه فتأثر لذلك. ومضى على ذلك إلى اليمن، فَلَقِيَ رميثة بحلى فأكرمه وأزال كثيرا من ضروراته، وكتب إلى مولاه الملك الناصر يخبره بخبره، وسأله فى كرامته، فسر الملك الناصر بقدوم رميثة، وأمر بتلقيه وإكرامه حتى انتهى إليه، فرأى من السلطان ما سره.

وكان قد تجدد فى نفس السلطان حَنَقٌ على السيد حسن وشُكْرٌ، لكونه لم تصل إليه العشرة الآلاف المثقال، المقررة له فى كل سنة عن مال ابن جميع، ولا قيمة ما بعث به من الطعام إلى مكة مع شكر.

وكان ما قرره لرُميثة مَدُّ طعام فى كل يوم، وهو أربع غرائر مكية، وخمسون دينارا جددا، غير المقرر لهم من التمر فى أيام النخل، وهو قَلٌّ أن ينفصل عن السلطان وقت الأكل، وطلع مع السلطان إلى تَعَزٍّ، ونزل معه إلى زبيد، وتوجه منها إلى مكة بعد أن أحسن له السلطان بذهب جيد، وإبل وطعام وكسوة. فوصل فى رمضان من سنة سبع عشرة إلى وادى الأبيار، ونزل بها على ذوى حُميضة، وما سهل ذلك بعمه، وهم بمحاربتهم، ثم سعى الناس فى الصلح بينهم على مائتى ألف درهم يسلمها حسن لرميثة، ويكون لحسن جبا الجلاب الواصلة فى هذه السنة، وأن يكون الفريقان سلما إلى انقضاء العشر الأول من المحرم سنة ثمانى عشر وثمانمائة، فرضيا بذلك. وضمن على كل منهما جماعة أصحابه. فما حصل فى ذلك خلل منهما.

وكان السيد حسن بعد توجه ابن أخيه إلى اليمن، عاد إلى مكة بعد مقامه مدة بالعدّ وجدة، وتوجه إلى الشرق، وتلاه بنو حسن يرجون المنافع منه، فتعذر منهم، وراحوا بغير طائل. فشق عليه ذلك، وأخذ من أهل الطائف وليّة القطعة التى قررها عليهم، وعاد إلى مكة بعد أن أقام بالشرق مدة، وأتاه وهو بمكة كتاب السلطان المؤيد صاحب مصر، يخبره فيه بقتله لأعدائه، نوروز الحافظى ومن تبعه، وعوّده إلى مصر منصورا.

وفى الكتاب بيتان من نظم الأديب الكبير تقى الدين أبى بكر بن حجة الحموى.  
وهما [من الطويل]:

أيا ملكا بالـلّـه أضـحى مؤيداً      ومنتصباً فى ملكه نصب تميز  
كسرت بمسرى نيل مضراً وتنقضى      وحقّك بعد الكسر أيام نوروز

وفى هذين البيتين من الكياسة، والتورية بالنوروز الذى يكون يآثر كسر النيل - وهو يوم مشهور عند المصريين، لما يقع فيه من الجون - ونوروز الذى كان أميراً بالشام وقتله السلطان، ويقال له نوروز. وفيهما من الكياسة أيضاً، صحة الاتفاق المقول، فإنه قد لا يَتِمّ الظفر بنوروز قَتَم.

وكان السيد حسن فى موسم سنة سبع عشرة، تخوف من أمير الحاج المصرى، وتوقف عن ملاقة الحمل بنفسه. فما قنع منه أمير الحاج بغير حضوره بنفسه. فوافق على ذلك، لما أن لم يجد منه بُدّاً، بعد أن توثق من أمير الحاج، والتزم له مما يحسن من الخدمة وللسلطان، بثمن ما أخذه من الغلة التى بعثها السلطان للبيع، وخلع عليه الأمير وعلى ولديه لما خدموا على العادة، ثم حصل بينهما نُفْرَة؛ لأن أمير الحج أدب بعض غلمان القواد العِمْرَة، على حمله السلاح بمكة، لنتهيه عن ذلك، وتشفع مواليه فى إطلاقه بالسيد حسن عند أمير الحاج، فأبى أن يطلقه، فهجم جماعة منهم المسجد الحرام، راكبين خيولهم لابسين سلاحهم، فقاتلهم الحاج حتى أخرجوهم من المسجد، وظن أمير الحاج أن الشريف حسن ينضم إليه، فقدّر أنه انضم إلى المذكورين بالطَّنْبِداوية، ولكنه منعهم من التعرض للحاج، ولولا ذلك لثم على الحاج بلاء عظيم، فسبحان المُسَلِّم، وأدخل الأمير خيله إلى المسجد. فباتت به حتى الصباح، وسَمَر أبوابه خلا باب بنى شبية والدُرِّيَّة وباب المجاهدية.

وأوقدت فيه المشاعل ثم فتحت؛ لأن السيد حسن بعث ولده السيد أحمد، إلى أمير الحج مُطَمِّناً له، فخلع عليه وأطلق مولى القواد، وأعرض السيد حسن عن الحج فى هذه السنة بغالب عسكره، وكذا القواد. فقام بحفظ الحاج من أهل مكة وغيرهم أمراء الحاج.

وأصاب بعض الحجاج نهب فى توجههم إلى عرفة، وغالب المنهويين من أهل مكة واليمن، لتخلفهم بمكة إلى الظهر.

وكان الحجاج توجهوا منها بعد طلوع الشمس. ولما نفر الحاج من مَنَى وطافوا

للوداع، لم يتمكنوا من الخروج من أسفل مكة، بإغلاق باب الشَّيْبَكَة دونهم، فخرجوا من باب المعلاة، وتأثر أعيان الحجاج لذلك، فكان كذلك من الأثر ما يأتي ذكره.

وفى ليلة رابع عشر المحرم سنة ثمانى عشرة وثمانمائة، قبض السيد حسن على القاضى كمال الدين موسى بن جميع، والخواجا بدر الدين المزلق، والشهاب أحمد العيْنى، وكيل الخواجا برهان الدين بن مبارك شاه، وضيق عليهم حتى أرضوه بما شرط من المال، فأخذ من ابن جميع ما يساوى سبعة آلاف مثقال، ومن ابن المزلق ما يساوى ثلاثة وثلاثين ألف افرنتياً، ومن العيْنى ما ظهر من مال موكله، ثم أطلقهم متعاقبين، ابن جميع أولاً فى أول صفر، وابن المزلق فى آخره، وتلاه العيْنى.

وفى آخر المحرم أو صفر من السنة المذكورة، ورد إلى جدة القاضى مُفلح بما فى صحبتته من المراكب والطرايد والمؤلفات والجلاب فاستقوا من جدة بمعاونة رميثة. وأخذ منهم الزالة ومضوا إلى ينبع.

وكان حسن يرغب فى أن يعينه بنو حسن على منع المراكب من السَّقِيَّة بجدة فما أعانوه، وعاد رميثة بعد سفر الجلاب من جدة إلى الجديد. وأقام به إلى شعبان من سنة ثمانى عشر.

وفى سادس عشر ربيع الأول منها، وصل إليه الخبر بولايته لإمرة مكة، عوض عمه وأبْنَيْه.

وكان عمه بمكة، فرغب فى أن يعينه بنو حسن على حرب رميثة قبل أن يصل إليه المدد من مصر، فما أعانوه، فمضى إلى الشرق، وترك ابنه فى البلد، وشكراً مولاه، وجماعة من أصحابه، ثم إن القوادِ العِمرة استدعوه من الشرق، وأطعموه بنَيْلٍ أربه من محاربة ابن أخيه ومن معه، ومضى إليه بعض كبارهم لإحضاره إليهم، فوصل إلى مكة فى سلخ جمادى الأولى، وهم بالمسير من فوره إلى الوادى؛ لأن ابن أخيه كان نازلاً بالجديد من الوادى، فمأطله الذين استدعوه، وآخر الأمر أنهم لم يوافقوه على المسير إلا بشئ جيد يأخذونه منه، فلم يسمح به، فعاد إلى الشرق ثانياً فى أول العشر الوسط من رجب من السنة المذكورة.

وأقام به مدة، وذهب من هناك إلى المدينة النبوية، فزار جده المصطفى ﷺ، وعاد إلى مكة وتوجه إلى جدة، فأزال منها رميثة وأصحابه. وكانوا قد أقاموا بها بعد رحيلهم من الوادى، واندفع رميثة إلى جهة الشام.



ووصل الحجاج بإثر ذلك، فلايم رميثة الحجاج، ووصل معهم مكة، لتقرير السلطان الملك المؤيد له على ولايته وهو بحلب.

وكان خرج إليها لقتال بعض أعدائه، فظفر بهم غير واحد أو اثنين، فأقام لتحصيل عدوه، وبعث مبشراً بالنصر إلى رميثة، فوصله فى شوال من السنة المذكورة وهو بجدة. واستمر الدعاء للسيد حسن وابنيه فى الخطبة وعلى زمزم، إلى استهلال ذى الحجة منها، لاستيلاء حسن على مكة إلى هذا التاريخ، ثم فارقتها فى هذا التاريخ، وقصد الشُّقان فأخذ منها زالة وتعرف ما فى الجلاب فجَّباه، وأمرهم بالتدبير أو المضى إلى ينبع. وكان بعضهم نفر منه لما سمع باستيلائه على الجلاب، ودَّبر إلى اليمن قبل أن يصل إليه.

فلما كان فى صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة، وصلت المراكب الكارميَّة والجلاب الينبيَّة إلى الشُّقان، فأخذ منها زالة له ولخواصه ثلاثة عشر ألف مثقال ومائتا مثقال، ومكنهم من السَّقِيَّة من جدة ومضوا إلى ينبع.

وكان قبل وصولهم إلى جدة، قد نزل بالجديد من وادى مر، واستولى على غلال أموال أصحاب رميثة، وما قدروا على أخذها منه، وهو بالجديد ساكن إلى آخر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وفى شهر رجب منها، بعث ولده السيد بركات ومولاه القائد زين الدين شكراً، لاستعطاف مولانا السلطان الملك المؤيد نصره الله، فأنعم على السيد حسن بإمرة مكة. وكتب له بذلك عنه توقيع ومثال شريف، مؤرخ بثامن عشر رمضان سنة تسع عشرة، وجهاز له مع ذلك خلعة شريفة، مع بعض الخاسيكيَّة المؤيدية والنجابة السلطانية وانتهوا إلى السيد حسن، وهو فى ناحية جدة، فى أوائل العشر الوسط من شوال، وبعث إلى القواد العمرة، وكانوا قد بانوا عنه فى شعبان، وانضموا إلى السيد رميثة بمكة، يأمرهم بالخروج من مكة، فتوقفوا فى ذلك، ولما تحقق أنهم ورميثة، ومن انضم إليهم، مجتمعون على المقام بمكة، قصدهم وانتهى إلى وادى الزَّاهر ظاهر مكة، فى بكرة يوم السبت ثانى عشرى شوال، فخيم بوادى الزاهر، ومعه الأشراف آل أبى غنى، وذوى على، وذوى عبد الكريم، والأدارسة، وصاحب ينبع الشريف مقبل بن مخبار، فى عسكر جاء به معه من ينبع، غير من فى خدمته من عبيده ومن الترك.

وكان الترك مائة وعشرين فيما قيل، وأرسل إلى مشايخ القواد العِمرة، فحضر إليه منهم ثلاثة نفر، فخوفهم من داهية الحرب، فسألوه أن يمهلهم هذا اليوم والذى يليه،

ليزمو أصحابهم بالخروج من مكة، فأتوا أصحابهم فعرفوهم الخير. فصمم أكثرهم على عدم الخروج، فلم يسع الراغبون في ذلك إلا الموافقة.

ولما تحقق ذلك للسيد حسن، رحل في بكرة يوم الاثنين رابع عشر شوال من الزاهر، وخيم بقرب العُسيْلَة على الأبطح، وأتى بعض أصحابه إلى رءوس القواد المعروفين بالحميضات، وكانوا مع رميثة، فثبطهم عن القتال وخوفهم غائلته، فلم يصغوا لذلك.

فلما كان بكرة يوم الثلاثاء خامس عشر شوال، ركب السيد حسن في عسكره وكانوا فيما قيل ثلاثمائة فارس، وأزيد من نحو ألف راجل، وكان الذين بمكة على نحو الثلث من ذلك. ولما انتهى إلى المعابدة، بعث إلى الذين بمكة، يحذرهم عاقبة القتال، لرغبته في الإبقاء على أكثرهم، فلم يقبلوا نصحه، ومثله ومثلهم في ذلك كما قيل [من الطويل]:

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستينوا النصح إلا ضحى الغد

وسار بمن معه حتى دنوا من باب المعلاة، فأزالوا من كان على باب المعلاة وقربه من أصحاب رميثة بالرمي بالنشاب والأحجار، وعمد بعضهم إلى باب المعلاة، فدهنه وأوقد تحته النار، فاحترق حتى سقط إلى الأرض، وقصد بعضهم طرف السور الذي يلي الجبل الشامى مما يلي المقبرة، فدخل منه جماعة من الترك وغيرهم، ووقفوا موضعاً مرتفعاً من الجبل المشار إليه، ورموا منه بالنشاب والأحجار من كان داخل الدرب من أصحاب رميثة. فتعبوا لذلك كثيراً، ونقب بعضهم مما يلي الجبل الذى هم فيه من السور نقباً متسعاً، حتى اتصل بالأرض، فدخل منه جماعة من الفرسان من عسكر حسن، ولقيهم جماعة من أصحاب رميثة، وقتلوه حتى أخرجوهم من السور، وحصل فى الفريقين جراحات، وهى فى أصحاب رميثة أكثر، وقصد بعض أصحاب حسن، وهم عسكر صاحب ينبع، السور مما يلي بركة الصارم، فنقبوه نقباً متسعاً، ولم يتمكنوا من الدخول منه، لأجل البركة، فإنها مَهْوَاة. فنقبوا موضعاً آخر فوقه، ثم إن بعض الأعيان من أصحاب السيد حسن، أجاز من القتال لرغبة بعض القواد فى ذلك على ما قيل. وكان السيد حسن كارهاً للقتال، ولو أراد الدخول إلى مكة بكل عسكره من الموضع الذى دخل منه بعض عسكره لقدّر على ذلك، وأمضى الجيرة بترك القتال، وبإثر ذلك وصل إليه جماعة من القضاة والفقهاء والصالحين بمكة، ومعهم رُبْعَات شريفة، وسألوه فى

كف عسكره عن القتال فأجاب إلى ذلك، على أن يخرج من عانده من مكة. فمضى الفقهاء إليهم وأخبروهم بذلك، فتأخروا عنه إلى جوف مكة، بعد أن توثقوا ممن أجار في كف القتال. فدخل السيد حسن من السور بجميع عسكره، وخيم حول بركتي المعلاة.

وأقام هناك حتى أصبح، فدخل مكة في بكرة يوم الأربعاء سادس عشرى شوال، لابساً للخلعة الشريفة والعسكر في خدمته، فطاف بالكعبة الشريفة سبعاً، والمؤذن يدعو له على زمزم، وبعد فراغه من الطواف وركعتيه، أتى إلى جهة باب الصفا، فقرأ هناك توقيعه بإمرة مكة، وكتاب السلطان بذلك، فحضرت القضاة والأعيان وخلق لا يحصون كثرة، وركب بعد ذلك فدار البلد ونادى بالعدل والأمان، وكان قد أمن المعاندين له خمسة أيام، فتوجهوا إلى جهة اليمن، وبعث لابن أخيه رميثة بزودة ومركوب فيما بلغنا.

وانتهى رميثة، ومن معه إلى قرب حلى، وأمر السيد حسن بعمل باب لباب المعلاة عوض الباب المحرق، فعمل وعمر من هذا السور ما كان أخرب في وقت الحرب، وبعث إلى القواد العمرة يستميلهم. فقدم عليه منهم جماعة أيام الحج، وسأله في مصافاتهم والإحسان إليهم، فأجابهم إلى ذلك بشرط أن يبينوا عن ابن أخيه ويلجئوه للسفر إلى اليمن. فإذا فارق حلى مسافراً لليمن قدموا عليه فأنالهم قصدهم، فأظهروا له الموافقة على ذلك، وبعث إلى خواص ابن أخيه يستميله بالدخول في طاعته، فمال إلى ذلك ابن أخيه، لما بلغه عن القواد، ولتقصير من معه من موالى عجلان وابنه أحمد بن عجلان في حقه، لقلة طواعيتهم له، ولإمساك سعد الدين سعيد جيروه يده عن إعطائه ما ظن رميثة أن صاحب اليمن بعث به إليه من النقد والكسوة والطعام على يد سعد الدين، فإن صاحب اليمن كان استدعى سعيداً ليوصله برأ لنفسه ولرميثة، وقدم رميثة إلى مكة بإخوته وزوجته، وهى أعظم من حمله على ملازمة عمه.

وكان عمه قد توجه من مكة لقصد الشرق. ولما أتاه الخبر بإقبال ابن أخيه إليه، أمر خواص غلمان به بتلقيه وكرامته، فخرجوا للقاءه موكبين له، ودخل معهم مكة، فأنزلوه بمكان أعدوه له، وكسوه وضيّفوه وخدموه واستحلفوه على إخلاص الود منه لعمه، وحلفوا له كذلك عن أنفسهم وعن عمه، واستحلفوا إخوته كذلك لعمهم وحلفوا لهم. فكان هذا الحلف في يوم الجمعة العشرين من صفر سنة عشرين وثمانمائة في جوف الكعبة.

وفى يوم الخميس قبله، قدم مكة رميثة ومن معه، ومضى بعد ذلك بأيام قليلة ومعه إخوته لعمهم، فأكرم ملاقاتهم وأحسن إليهم، وبالع في الإحسان إلى رميثة وأظهر للناس الاغتياب به كثيراً، وما سهل ذلك بأكثر بنى حسن لتخيلهم أن حالهم لا يروج كثيراً إلا فى زمن الفتنة، ورام الشريف حسن حفظ القواد العمرة والحميضا، فأخذ ما معهم من الخيل والدروع، وألزمهم بذلك بعد عوده إلى مكة من الشرق، فى جمادى الأولى سنة عشرين وثمانائة، أو الجلاء من بلاده ومحل ولايته، وأجلهم للجلاء نحو نصف شهر وعاد إلى الشرق، وأمر بعض خواصه بأخذ المطلوب من القواد، أو إخراجهم من البلاد، وظن أنه لا بد من حصول أحد الأمرين لإطماع الشرفاء ذوى أبى نعى له بالموافقة على ذلك، والمساعدة له عليه، فتلطف القواد بالشرفاء وخضعوا لهم وخوفوهم من غائلة هذا الأمر، لما فيه من إضعاف الفريقين. فإن الشرفاء كانوا وافقوه على تسليم خيلهم ودروعهم إذا فعل ذلك القواد، وقصد الشرفاء بذلك إضعاف القواد، فمال الشرفاء لقول القواد، وأعطوا الشرفاء دية قتيل شريف قتله بعض القواد فى دولة رميثة.

وكان القواد ممتنعين من ديته، ويقولون: نحاسبكم به مما لنا عندكم من القتلى، وتحالف الفريقان على كف الأذى، واستعطف القواد ذوى رميثة، أولاد أحمد بن ثقبه ابن رميثة وأولاد على بن مبارك ولفيفهم، فعطفوا على القواد، ومالوا لما قال إليه ذوو أبى نعى وحلفوا عليه.

وبلغ ذلك الشريف حسن، فعاد من الشرق إلى مكة فى أول النصف الثانى من رجب، ولم يجد أكثر الشرفاء على ما كان يعهد منهم، وهم مع ذلك يظهرون له الطاعة والموافقة على قصده، ويشترطون عليه فى ذلك، أن يجزل الإحسان إليهم بالمال والخيل والدروع، وتوقف هو فى ذلك، لما عهد من الفريقين من الأخذ وعدم الإسعاف بالقصد، كعادة أسلافهم مع أسلافه، وبعد قدومه إلى مكة بأيام قليلة، استولى على جدة الشرفاء من بنى ثقبه، ومبارك والقواد ولفيفهم، وأعلنوا بالسلطنة لثقبه بن أحمد بن ثقبه، وميلى بن على بن مبارك وجعلوا لكل منهما بجدة نواباً، وأخذوا طعاماً كثيراً بجدة، وجباً بعض الجلاب الواصلة إليه، فشق ذلك على الشريف حسن، وحمله الشرفاء على النزول عندهم بالكثناء، ففعل. ثم رحل منها إلى الجديد، ثم إلى حداء، وأشار عليه جماعة من الشرفاء بأن يذهبوا عنه إلى القواد. وكانوا نزولاً بالعد، مع جماعة من آل أبى نعى، ومع ذوى ثقبه وذوى مبارك، ليأمرؤا المشار إليهم بالدخول فى طاعته، ويخوفونهم

من غائلته، فمضى جماعة من الشرفاء الذين فى خدمة الشريف، إلى الذين بالعدّة، وغابوا عنهم مدة، وعادوا إلى الشريف بما لم يعجبه، وحضوه على الإحسان إلى الذين بالعدّة، وأن يُلين لهم جانبه، فلم يمل لذلك لما غلب على ظنه - وهو الواقع - أن الإحسان إليهم لا ينال به منهم قصداً، وبعث خيلاً ورجلاً إلى جدّة، فاستولوا عليها.. وكانت خالية من أكثر المُبائنين له، وتواطأ الأشراف والقواد على أن يرحل جماعة من القواد من العد، حتى ينزلوا فى حِلّة الأشراف بالكداء بوادى مَرّ، للاستئصال بالأشراف، ففعل القواد ذلك لحزمهم، فأكرمهم الأشراف، وقصد المُريدون لذلك من الأشراف، أن الشريف إذا أمرهم بقتال القواد ومن انضم إليهم، قالوا له الأشراف: كيف نقاتل من استجار بنا ونزل بِحِلَّتِنَا، لكون ذلك لا يحسن عند العرب.

ولما اتفق ذلك، خرج جماعة من آل أبى نُمى، وذوى مبارك وغيرهم من الدكاء لقصد مكة، فخرج إليهم منها نائبها مفتاح الزفتاوى، فتى الشريف حسن بن عجلان، فى خيل ورجل، فالتقوا مع القواد والشرفاء، فكان النصر للشرفاء ومن انضم إليهم، وخفروا جماعة من عسكر مكة، وأخذوا خيلهم وسلاحهم ولجأ الزفتاوى إلى جبل قرب المعركة، وما زال به حتى قُتل وقُتل غيره من جماعته، وقتل من الشرفاء فَوَازَ بن عقيل ابن مبارك.

وكانت هذه الواقعة فى يوم السبت ثانى عشر رمضان سنة عشرين وثمانمائة. ورجع الشرفاء ومن انضم إليهم إلى العدّة، وشق على الشريف كثيراً ما عسدر منهم وقتلهم لنائبه، ثم سعى جماعة من الشرفاء من ذوى أبى نُمى وغيرهم، فى الصلح بينه وبين الذين بالعدّة، على مال يبذله لهم الشريف، ولا يحدثون حَدَثاً فى طريق من طرق مكة، إلى انقضاء هذه السّنة، وعشرة أيام من المحرم سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. فرضى بذلك الفريقان وتعاقدا عليه وتوافقوا، وأحسن إليهم الشريف بتسليم ما وقع الاتفاق على تسليمه مُعَجَّلاً، واطمأن الناس، وقدم التجار من اليمن أكثر من كل سنة. من غير توقف فى الدخول إلى جدّة لإذن السلطان لهم فى ذلك.

وكان دخول التجار إلى جدّة فى صفر من هذه السنة بغير إذن من السلطان باليمن، وإنما ذلك باختيار المتقدمين فى أمر المراكب، لعدم قدرتهم على التّجوير على جدّة إلى ينبع، لكون تَجْوِيرهم عليها يوافق اختيار صاحب اليمن.

ولما دخلوا إلى جدّة لم يشوش عليهم نواب الشريف، وساهلهم الشريف فى المَكُس

المتعلق بحمل السلطان، وأسقط عنهم بعضه، واعتذر مما أخذه بالحاجة إليه، فأعجب ذلك السلطان، وأمر التجار بقصد جدة، فقصدوها ثانيًا كما ذكرنا، ومضوا إلى بلادهم بعد الحج وهم سالمون من النهب والله الحمد.

وفى النصف الثانى من شوال سنة عشرين وثمانمائة، قدم من مصر على الشريف ابنه السيد بركات فسر به، ولما طاف بركات بالكعبة، دعى له على زمزم كعادة أمراء مكة. وصار أبوه يفوه له بالإمرة، ويقول لبني حسن وغيرهم: هو سلطانكم.

وفى شهر ربيع الأول من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، أظهر للناس أنه تخلى عن إمرة مكة لابنه السيد بركات، بحيث أجلسه على المفرشة بالمسجد الحرام، وجلس هو على مَفْرَشة عنده، وأمر من فى خدمته بالحلف له، فحلفوا له وأمرهم بالخروج فى خدمته والنزول بالرُّكَّانِيّ بواى مَرّ، ففعلوا؛ لأن أكثر الذين بالعدّ من ذوى رميثة وذوى أبى غنى والقواد، رحلوا من العد حتى نزلوا حَدًّا، ولم يسهل بالشريف نزولهم بحدًّا؛ لأن جماعة من وجوه القواد، كانوا ذكروا للشريف أن الذى بالعدّ، لا يرحلون منه إلى غيره إلا بإخباره، ولما نزل السيد بركات ومن معه بالرُّكَّانِيّ، لم يسهل ذلك بالذين نزلوا بحدًّا، ورغبوا فى أن الشريف يأمر ولده بالرحيل عنهم إلى الجديد ونحوه من وادى مَرّ، ويدخلون بأجمعهم فى طاعته ويمضى إلى الشرق، فإنه يختار ذلك ولا يحدثون حدًّا إلى انقضاء سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وعشرة أيام من التى بعدها. فوافق الشريف على ذلك وأجابهم إلى ما سألوه من الإحسان إليهم، بما عودهم به فى كل سنة قبل هذه الفتنة، على عاداتهم فى أخذ ذلك مُنَجَّمًا، وأعطى ذوى مبارك دية رضوها فى فواز ابن عقيل بن مبارك، مع كونه يرى أنها لا تلزمه، وحمله على ذلك حُبّه لحسم مواد الشر، وما انطوى عليه من الصفح والحلم، ولذلك حلم على الذين خرجوا عن طاعته، ولايموا ابن أخيه رميثة، وقتلوه، من عبيد أبيه وأخيه وأولادهم، واستدعاهم من حَلَى ومن اليمن، وأجراهم على رسومهم التى كانوا عليها قبل جموحهم عن طاعته، فالله تعالى يزيده توفيقًا، ويسهل له إلى كل خير طريقًا. وكان وصول أكثرهم إليه، فى أخريات ذى القعدة من سنة عشرين وثمانمائة.

وفى ربيع الأول من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، جمع أحمد بن الشريف حسن عن طاعة أبيه، لكونه قدم أخاه بركات عليه فى الإمرة، وأرسل إليه أبوه من يستعطفه ويعده عنه بذهب ومركوب، فلم يعل أحمد لذلك.

واجتمع إليه جماعة من الطمّاعة، ومضوا لجدّة وتحطفوا منها أشياء، ولم يسهل ذلك بأبيه. ثم إن كثيراً من الذين كانوا مع أحمد، تخلّوا عنه للملازمة أقاربهم لهم على ملائمتهم، لكون ذلك لا يرضى أباه، ولما عرف هو ذلك حضر إلى حدّا، ونزل بها. والله يصلح أحوالهم، ثم دخل في الطاعة، وأقام على ذلك وقتاً، ثم خالف ومضى إلى ينبع، وأتى منها مع الحجاج في سنة إحدى وعشرين إلى أبيه بمكة، فلم ير ما يعجبه، فعاد مع الحجاج إلى صوب ينبع، بعد الحج من هذه السنة.

وفيها بعث أبوه ولده السيد إبراهيم إلى بلاد اليمن، مستعظماً لصاحبها الملك الناصر، فعطف عليه كثيراً، بعد أشهر كثيرة، وجهزه إلى مكة بعد أن أمر له بصلة متوسطة.

وفيها كتب الملك الناصر إلى صاحب مصر الملك المؤيد، كتاباً يذكر فيه شيئاً من حال السيد حسن بن عجلان؛ لأن الملك المؤيد كتب إلى الملك الناصر على يد سفيره القاضي أمين الدين مفلح التركي، كتاباً يستعطفه على السيد حسن، وذكر فيه شيئاً من حاله. وأما ما ذكره الملك المؤيد فهو:

وأما الشريف حسن بن عجلان، فإنه بلغنا أنه طابق تسميته بالعكس، فرسمنا بطرده، وقلنا هذا الكدر لا يليق عند سكان الصفا، فقرّبنا إليهم المسرة ببعده، وعلمت أهل مكة منا بذلك، فأنكرت مشاركته في البيت وأخرجته من الحرم الشريف وأغلقت الأبواب، وقالت: هيت. وانقطع أملّه من ورود زمزم، وقد جرّعته كتوس البين مرارة الإصدار، وتيقن قتل نفسه عند خروجه من الديار، ولم تتعرف به عرفات، لما طرد منكراً على وجل، ولا يمكن أن يقول بعدها: ساوى إلى جبل. وأيقن أن يصاب من كنانة مصر بسهم يبلغ بها المقام الغرض، ويقول ببلاغة وإيجاز: سهم أصاب وراميه بذى سلم، من بالحجاز. وعلمنا أن سيفنا المؤيدى، لا بد أن يسبق فيه العذل، ويدخله في خير كان، وتنغص حياته، ويأتيه الموت كأبيه عجلان [من الطويل]:

ومسى اليماني نائماً ملء جفنه      ومن كثرة التطويل يختصر الرمح  
كذاك مديد البحر يمضى زحافه      بتقطيعه قهراً ويتضح الشرح  
وفي خده يمسى السرور مجدداً      وللطير في أفنانها بالهنا صدح  
ويُعذّب من عذاب أرياق ثغرها      وشام بها من لذة الشرب ما يصحو  
وأعداؤنا أعداؤكم غير أنهم      ظلام محاه من صداقته الصبح

ونزل بعد ذلك على الطور. فقال له لسان الحال: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ

رَبِّكَ لَوَاقِعٌ» [الطور: ٦، ٧] وفيهم أغراب سيفنا عن صرفه، فصرف نفسه ولم يتقو على الصرف بممانع، وتحقق أنه فعل فاحشة وظلم نفسه، فذكر الله تعالى واستغفر لذنبه، واستجار بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ﴾ [التغابن: ١٤] إلى آخر الآية. فرأينا العفو أَلْيَقَ به، وعلى كل حال فهو شريف، ورتبته في الشرف رفيعة. وقد تاب من ذنبه، وطمع في أن يكون المقام الأَحْمَدِيُّ شفيعه، والتزم بالتوصل إلى رضا الخواطر الكريمة عليه، وبرّد الأمانات إلى أهلها، ليفوز بالتفات العواطف الناصرية إليه، وأقسم بالبيت العتيق، أن يتقرب إلى المقام بإخلاص جديد. وقال: كل أحد يعرف أن الحنوّ الأحمدي على الحسن غير بعيد. انتهى.

وأما ما كتب به الملك الناصر في هذا المعنى فهو:

وأما الإيماء إلى الصفح عن الشريف بدر الدين، فما كان إلا صديقاً صدوقاً، ورفيقاً رفيقاً. ثم بدا له في ذلك، فأخذ ينقض غزل تلك الصداقة بعد القوة، ويحل عرى ذلك الرفق عروة عروة، ويحدث على التجار كل عام حادثة، وكلما تضجروا من واحدة أتبعها بثنائية وثالثة، حتى تواصلت بشكواه الألسنة، فأردنا إيقاظه من هذه السنة، بأن ينقل موسم التجار إلى ينبع، وأن يشحن المراكب بالمقاتلة، صيانة لها عن التبع، ليعلم أن العدل هُدًى وعمار، وأن الجور خراب وخسارة.

ولما حصلت الإشارة الشريفة بتلافى ما فرط منه، وتدارك ما صدر عنه، أرسل ولده وشرط على نفسه هذه الشروط الصادرة، وقد تحاملنا له فيها على التجار لتطبيب خاطره، فإن زيادتها على ما كان يأخذه سلفه منهم ظاهرة. وأردنا أن يكون تمام ما بدا به المقام الشريف على يديه، ويعرف ما شرط على نفسه لينفذه ويقضى به عليه. فقد رضينا جميعاً بأن يكون هو الحاكم، والآخذ على يد الظالم. وحتى يعلم من يحور بعد الكور، ويركب مَطِيَّةَ الخلف والجور، ويسأله كتب منشور عن المرسوم الشريف، يعتصم به السفراء والتجار عند الحاجة إليه، ويشار فيه إلى أمير الحاج أن يكون في الوفاء به شاهداً وحاكماً عليه، فما يتقضى أمر أبرمته عنايته، ولا يضل سالك أرشدته هدايته. انتهى.

وكتاب صاحب اليمن، من إنشاء أديب اليمن وفاضله، القاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بابن المقرئ، وهو مؤرخ برمضان أو شوال من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وكتاب صاحب مصر من إنشاء الأديب البارع تقي الدين أبي بكر بن علي بن حِجَّة الحموي. وهو مؤرخ بالحرم سنة عشرين وثمانمائة.



وفى اليوم الأول من ربيع الآخر من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، توجه السيد حسن من مكة قاصداً للشرق، وعدل إلى صوب الطائف، فخرّب أماكن بُلُقِيم، والعقيق، ووَجَّ، من وادى الطائف، خراباً كثيراً، وهدم حصناً لعَوْفٍ بِلْيَّة. وسبب ذلك، توقف أهل الأماكن المشار إليهم، عن تسليم ما قرره عليهم من القطعة لزيادتها على العادة، مع ما هم فيه من ضيق الحال، بسبب الجناية التى أخذها منهم فى العام الماضى، ومع ذلك فما وسع أهل الأماكن المشار إليها، إلا استعطافه وتسليم ما رضىه، واتهموا جُوَيْعِد بن ثَمِيرَ صاحب أبى الأخيلة، بأنه أغرَى بهم فى ذلك الشريف حسن بن عجلان. فلما عاد الشريف حسن من الشرق إلى مكة، خادعوا جُوَيْعِد واستحضروه إليهم بقرية السلامة، ومنعوه الخروج من المنزل التى اجتمعوا فيه، وقصد طائفة كثيرة منهم حصنه أبا الأخيلة فأخربوه خراباً فاحشاً، ثم أطلقوه سالماً فى بدنه.

وفىها وصل من صاحب مصر إلى الشريف حسن عدّة كُتُب، منها كتاب فى حادى عشرى ربيع الأول، فيه إعلامه بقوة عزم السلطان على الحج فى هذه السنة، وأمره بتسليم ما وصل من الغلال إلى جدة، ونقل ذلك إلى مكة، والاحتفاظ بذلك.

وفيه مطالبة بعشرة آلاف مثقال، بقيت عنده من الثلاثين الألف المثقال، التى التزم بها للخزانة الشريفة، لما سألّه العود إلى إمرة مكة.

ومنها كتاب آخر فيه إعلامه بتفويض أمر بيع الغلّة إلى علاء الدين القائل، لإعراض السلطان عن الحج، وفيه العتب عليه لكونه لم يرسل مع علاء الدين بالعشرة الآلاف المثقال.

وكان وصول ذلك إليه فى آخر ذى القعدة وهو بجدة، وحضر إلى مكة قبل هلال ذى الحجة بليلة أو ليلتين، وحضر لخدمة المحمل المصرى، وتردد لأمرء الحاج والأعيان بمكة ومِنَى، وأقام بمكة إلى تاسع عشرى ذى الحجة.

وتوجه إلى جدة عند توجه الناس إليها لليمن. وأقام بجدة أياماً كثيرة، وتوجه منها بعد سفر أكثر الناس، ووصول الطيّب ابن مُكاوش سفير صاحب اليمن، وى تَابَةِ فيها حمل للسلطان وغيره. وقصد صوب اليمن ناحية الخريفيين. وجاوز ذلك وراسل صاحب حَلَى محمد بن موسى بن أحمد عيسى الحرامى، فى أن يزوجه أخته، ورغب فى أن تُزَفَّ إليه، فأجابته إلى تزويجها بشرط حضوره إليهم، فأعرض عن الحضور إليهم، ولم يأت مكة إلا فى الحادى عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وفى آخر اليوم الثانى عشر منه، توجه لصبوب الشرق؛ لأنه بلغه أنه كثير المطر وليقوى به أمر من أرسلهم إلى الطائف وليّة، لقبض القطعة التى قررهما على أهل الطائف وليّة. والله يُحمّد العاقبة.

وكان من خيره بعد ذلك، أن عسكره أخربوا أماكن بُلقيم، والعقيق، ووج، من وادى الطائف، ثم أمر بإخراب حصن الطائف المعروف بحصن الهجوم، بسعى جماعة من الحمدة عنده فى ذلك، فأخرب جانب كبير منه، وأعان المخربين له على إخراجه، أن بعض أعيان عسكر الشريف، استدعوا بعض أعيان أصحاب الحصن، فحضرُوا إليهم وهم لا يشعرون بما يريدُه عسكر الشريف.

فلما أوثقهم عسكر الشريف، ساروا لإخراب الحصن فرماهم منه بعض النسوة الذى به، وكادوا يحمونَه، ثم قيل لهم فيه، إما أن تسلموا الحصن وإلا ذبحنا الذين عندنا منكم، فرق لهم الذين بالحصن وسلموه، فهدم.

ثم سعى أصحابه عند الشريف، فى أن يوقف عسكره عن هدمه وفى عمارته، فأجابهم لقصدهم، وأعادوا كثيراً مما هدم بالبناء، وأمر بإخراب الموضع المعروف بأَم السكارى، جبل بالسلامة من وادى الطائف؛ لأن الذين بنوا فيه من الحمدة، هم الذين قاموا فى هدم حصن أبى الأخيلة، حصن جُويعد، لانتمائه للشريف، فهدم ذلك هدمًا دون هدمه الأول.

وعاد الشريف إلى مكة، بعد أن صارت إليه القطعة التى قررهما على أهل الطائف وليّة، وسلك فى طريقه طريق نخلة اليمانية.

فلما كان بالزَّيْمَة منها، أمر بقطع نخيل فيها وإخرابها، لعتبه أمرًا على أهلها. فاستعطفوه وهادوه بنخيل، ومضى منها إلى سُوْلَة، ثم إلى خيف بنى عمير، ثم إلى المبارك، ثم إلى وادى مرّ، وأتى منه إلى مكة، فى أثناء رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، وتردد منه إلى مكة غير مرة، وزوج بالوادى ابنه أبا القاسم فى شعبان.

وفيه ظهر منه ميل إلى القواد العمرة، على الشرف آل أبى نَمى، ولفيفهم من القواد العمرة. وكان قد حصل منهم فى عَيْتِه بالشرق فى هذه السنة كدر، سببه أن مُقبل بن هَبَة بن أحمد بن سنان بن عبد الله بن عمر القائد العَمَرِيّ، استغفل جُلْبَان بن أبى سُويد ابن أبى دُعَيْج بن أبى نَمى، فضربه بالسيف ليلا، وهو متوجه إلى مكة، فحمى جُلْبَان قومه، واحترز منهم القواد العمرة، واستنصروا عليهم وامتنعوا منهم، إلى أن وصل

الشريف من الشرق. فاستماله القواد فمال معهم، وأمر الشرف ولفيفهم من القواد، أن لا ينزلوا بحدًا بطريق جدة، فخالقوه. فلم يسهل به ذلك، وكثُر مِثْلُه ونصرته للمعاندين للشرف من القواد، فتعبوا لذلك. ورحلوا من حدًا، بعد إقامتهم بها شهر رمضان وأيامًا من شوال، بعد أن صرف لهم نحو ألف وخمسمائة افرنتى. وكان هو فى غالب شهر رمضان وشوال والقعدة بجدة ونواحيها، وأتاه فى شوال جلاب من جنوب اليمن، فيها ما خرج منا حمل مراكب الكارم، التى انصلحت برأس المخلاف، فى شهر صفر من هذه السنة. فحصل له منها نفع جيد، ثم وصلت المراكب الكارميّة إلى جدة، وهو بها فى آخر ذى القعدة، فصالحه التجار الذين بها على عشرة آلاف افرنتى، بعد وصوله إلى مكة للملاقة الحاج، وتردد إلى أعيان الحجاج وخدمهم وهاداهم وهادوه، وحج الناس مطمئنين، فله الحمد.

وحصل بجدة فى أوئل سنة ثلاث وعشرين، خلل فى بعض مراكب الكارم، عندما عزموا من جدة إلى ينبع، فأمرهم الشريف بالتتجيل، فصالحوه فى ذلك باللفى افرنتى، وتوجه هذا المركب وغيره من مراكب الكارم وجلا بهم، إلى ينبع ونجلوا بها.

وفى الرابع عشر من صفر من هذه السنة، وصل كتاب من الملك المؤيد صاحب مصر نصره الله، إلى الشريف يتضمن عتبه عليه فى أمور.

منها: أخذه الموجب من المتاجر السلطانية، فإن فى المراكب المشار إليها حملا منسوبًا لصاحب مصر.

ومنها: لكونه كان فى العام الماضى يشتري ما يرد بجدة من الحبّ والتّمر ويخزنه ويبيعه للناس.

ومنها: لتأخره إرسال ما بقى عليه للخزانة الشريفة السلطانية المؤيدية، مما التزمه لها حين ولى إمرة مكة فى سنة تسع عشرة وثمانائة، وهى عشرة آلاف مثقال؛ لأنه كان التزم بثلاثين ألف مثقال، سلم عشرين وبقى عليه عشرة.

وفى الكتاب إليه عتب قوى لتأخيره إرسال هذا المبلغ، وكلمات مزعجة للخاطر، منها ما معناه: ولا تظن أن إهمالنا لك، عجز عن حصولك فى قبضتنا الشريفة، وإنما لما أحسنت منك السيرة فى بعض الأمور، قلنا: لعل الله أن يحسن فى الباقي. وقد انزعج خاطره لذلك كثيرًا، وحمله ذلك على التصل من إمرة مكة، فكذب يسأل فى تفويضها لولديه: السيدين بركات وإبراهيم.

وذكر أنهما يقومان للخزانة الشريفة بالعشرة الآلاف المثقال المطلوبة منه عند ولايتهما، وأنهما أولى بالإمرة منه، لقوتهما ولضعف بدنه وحبه للعبادة، وذكر أنه لم يأخذ موجباً من المتاجر السلطانية، وأنه لم يشتر ما اشتراه من الحب والتمر فى العام الماضى بقصد احتكاره، وإنما اشتراه لحاجته إليه لنفقته ونفقة عسكره.

فلما رأى اضطراب الناس باعه عليهم، فكان فى خزنه لذلك وبيعه نفع للناس، وإلى آخر السنة لم يأته جواب عن كتابه. وتوجه عقيب كتابه فى آخر صفر، لصوب حلى، فبلغها وتلقاه صاحبها محمد بن موسى إلى الحسبة، وبنى فى حلى بأخت محمد بن موسى المذكور، وتوجه بها معه إلى مكة، فبلغها فى خامس رجب، وقد سبقه إليها فى مستهل رجب، شيخنا العلامة المفضل عمدة المقرئين: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى الدمشقى الشافعى، قاضى القضاة بمملكة شيراز<sup>(٥)</sup>، أدام الله به النفع وعامله باللطف، فإنه توجه من شيراز مريدًا للحج فى العام الماضى، فعرض له بنو لأم بقرب عنيزة<sup>(٦)</sup>، فذهبوا ما معه من التحف التى استصحبها هدية لأعيان أهل الحرمين. وتأخر بعنيزة لتحصيل كتبه وترقيع حاله. فلما ظفر بكتبه، توجه قاصدًا للمدينة النبوية، فذهب بعض بنى حسن ثانيًا.

وتوصل إلى المدينة النبوية فى صفر من هذه السنة، فأقرأ بها القرآن والعلم، وأسمع الحديث، وتوجه منها فى جمادى الآخرة إلى ينبع، وركب من هناك البحر إلى جدة، وتوصل منها إلى مكة. ففعل بها ما فعله بالمدينة، من إقراء القرآن والعلم والإسماع، وحضر إليه الشريف حسن وبعض أولاده وأعيان غلمانها، وسمعوا على شيخنا المذكور شيئاً من الحديث، وقصيدة مدح بها السيد الشريف حسن بن عجلان. أولها [من الطويل]:

سلام كنشر المسك فى السر والعلن      يضوع على من وجهه كاسمه الحسن

وصار يقيم وقتاً بمكة ووقتاً بأماكن من بواديها، ولما حضر الحجاج المصريون إلى مكة، وافاهم وخدم المحمل المصرى على العادة، وراعى مصالح الحجاج بحراستهم، ولما بلغه موت الملك إبراهيم بن الملك المؤيد صاحب مصر، أمر بالصلاة عليه والقراءة لأجله.

(٥) شيراز: بلد عظيم مشهورة معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس. انظر: معجم

البلدان (شيراز).

(٦) عنيزة: هى موضع بين البصرة ومكة. انظر: معجم البلدان (عنيزة).

وكان ابتداء القراءة فى يوم الجمعة خامس شعبان، وفيه صلى عليه بعد الجمعة، واستمرت القراءة لأجله إلى صبيحة يوم الأحد الرابع عشر من شعبان. وكان يحضر للقراءة مع الناس مرات كثيرة.

وفى ليلة منتصف شعبان، حضر مع الناس بالمسجد الحرام، وقرأوا ختمة للسلطان الملك المؤيد، ودعى له عقيب ذلك، وكتب بذلك مكتوبان. ولما تكلف لخدمة أمراء الحاج فى موسم هذه السنة، استدان لأجل ذلك من التجار والمتسبين، وبعث عقيب الحج رسولاً وهدية ببعض الأشياء المذكورة، إلى صاحب الشرق الملك شاه رُخ بن تُمُر نك. وأوصى شيخنا العلامة شمس الدين بن الجزرى السابق ذكره، برعايته فى ذلك كثيراً، فأجابه لقصده.

وكان ابنه السيد أحمد بن حسن، قد توجه فى آخر العام الماضى مع قافلة عقيل، فبلغ هرموز وعاد بغير طائل مع قافلة عقيل، قبيل التروية من هذه السنة.

وفى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وصل إلى مكة تشريفان له ولابنه السيد زين الدين بركات، وعهد يتضمن تفويض إمرة مكة إليهما، وتاريخ هذا العهد، مستهل صفر سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وهذا العهد مكتوب عن الملك المظفر شهاب الدين أبى السعادات أحمد بن الملك المؤيد، والمنفذ له وللتشريفين، مُدبّر دولته المقر الأشرف السيفى نظام الملك طَطَر؛ لأن الملك المؤيد حصل له فى شوال من العام الماضى ضعف خيف عليه منه، فعهد بالسلطنة لابنه المشار إليه وله دون سنتين.

وجعل الأمير أَلطُنْبَغَا القرمشى أتابكه. فكان القرمشى مجرداً فى جماعة من أعيان الأمراء والعساكر ببلاد الشام لحفظها من قرا يوسف التُركمانى، والمجهز لهم الملك المؤيد فى رمضان من سنة ثلاث وعشرين، وجعل حين عهده لابنه جماعة من الأمراء الحاضرين عنده بالقاهرة، ينبون عن القرمشى إلى حين حضوره. وحصل للسلطان بعد ذلك عافية، فتوجه للبحيرة وعاد منها عيلاً. واستمر حتى مات فى بُكرة يوم الاثنين، ثامن المحرم من سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

واتفق أعيان الدولة على أن يكون المقر الأشرف طَطَر، مدبراً للأُمور لخصاله المشكورة، وفوض ذلك له الخليفة المعتضد داود بن المتوكل العباسى، أخو المستعين بالله أبى الفضل العباس بن المتوكل؛ لأنه أقيم فى الخلافة بعد اعتقال أخيه المستعين

بالإسكندرية فى سنة سبع عشرة وثمانائة، فأخذ الأمير ططر عليهم وعلى كافة الأعيان من العلماء وقضاة القضاة، البيعة للملك المظفر عقيب موت والده، وأحسن فى تدبير أمور الناس، وجهاز للسيد حسن وابنه التشريفين والعهد، وجهاز تشريفين لأميرى المدينة النبوية وينبع، وقرئ العهد المشار إليه، وكتاب عن السلطان المظفر، مؤرخ برابع عشر صفر. وذلك بالخطيم فى المسجد الحرام، فى بكرة يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول، بحضرة السيد بركات وغيره من قضاة مكة والأعيان بها، ولبس تشريفه، وطاف عقيب ذلك سبعاً بالكعبة المشرفة، والمؤذن بأعلا قبة زمزم يدعو له جهراً، على عادة أمراء مكة، وركب من باب الصفا، ودار فى شوارع مكة.

وفى الكتاب المشار إليه، الإعلام بوفاة الملك المؤيد، ومبايعة أهل الحل والعقد من العلماء والعسكر للملك المظفر، وجلوسه على تخت الملك وخدمة العسكر وعمل الموكب بين يديه.

وأمر فيه بمراعاة مصالح الناس بمكة، وتعظيم أمر حكام الشرع، وإعادة ما أخذ من التجار إليهم، وإسقاط ما جدد من المكوسات. وأعطى فيه السيد حسن من تكلف شىء لأمرء الحاج.

وفى العهد المتضمن لتفويض إمرة مكة إليه وإلى ابنه نحو من ذلك، والأمر بمراعاة مصالح الرعية، وغير ذلك من الرصايا النافعة.

وكان السيد حسن فى هذا التاريخ، غائباً عن مكة بناحية اليمن فى جهة الواديين أو قرب ذلك. ولما بلغه موت السلطان الملك المؤيد، وذلك فى النصف الثانى من صفر، رام أن يجعل ابنه السيد إبراهيم حاكماً بمكة، مع ابنه السيد بركات، ويكون لكل منهما ثلث الحاصل لأمير مكة، ويصرف كل منهما الثلث فى جماعته على ما يراه، ويبطل الرسوم التى كان قررها للأشراف والقواد فى كل سنة، وجعل الأشراف إلى ابنه السيد إبراهيم، والقواد لابنه السيد بركات، وجعل له الثلث الباقي من الحاصل لأمير مكة، يصرفه فى مصالحه وخاصة نفسه، فلم ينتظم هذا الأمر، لكون القواد لم يوافقوه على إبطال ما كان قرره لهم من الرسوم فى كل سنة، ومضى هو وابنه السيد إبراهيم بعد ذلك إلى صوب اليمن، وجاء الخبر بعد ذلك من مصر بما ذكرناه، والله يصلح الأحوال.

وفى هذه السنة، وصل ابنه إبراهيم، من ناحية اليمن، ومعه الأشراف، فألزموا المؤذن بالدعاء لإبراهيم على زمزم وقت طواف الكعبة الشريفة، ففعل ذلك، ولم يسهل بأخيه

بركات وجماعته، وتنافر الأخوان وجماعتهما، وقصد إبراهيم دخول جدة، وقصد بركات بعد ذلك دخول مكة، فعُورِض، وصار يخطب بمكة لإبراهيم مع أبيه وأخيه. وذلك عقيب وصوله من اليمن في نصف هذه السنة، وسأل والده من الدولة بمصر، تقرير ولديه المذكورين في الإمرة بمكة فلم يجب لقصده، وكتب إليه بما معناه: لا تثق في أمر مكة إلا بك ولكنك استتب من شئت.

وهذا الكتاب وصل إليه وقت الموسم من سنة أربع وعشرين من الملك الظاهر ططّر، بعد أن بويع بالسلطنة بدمشق في تاسع عشر شعبان من هذه السنة، وأذعنت له بالطاعة ديار مصر والشام، وبدا منه عدل كثير، وأرسل للشريف حسن يأمره بإسقاط المكس، وأن لا يكلف التجار بمكة قرضا.

وكتب بذلك في سوارى من المسجد الحرام من ناحية باب بنى شيبة، وفي جهة الصفا. وبعث للشريف حسن بألف أفلورى أو نحوها، كان خدم بها أمير الحاج المصرى في العام الماضى.

وفي هذه السنة نقر كثير من القواد والأشراف عن طاعة الشريف حسن، وانضموا إلى ابن أخيه السيد رميثة بن محمد بن عجلان، واستولوا على جدة. وانتشروا فى الطرقات. فنجل أكثر الواصلين من اليمن من غير جدة. ووصلوا لمكة متَحَفِّزين. وما زال الشريف حسن يسعى حتى بان عن رميثة أكثر من معه، فدخل فى طاعة عمه، وتوسل إليه بآبائه بركات فأكرمهم، وذلك فى أوائل سنة خمس وعشرين وثمانمائة. وجاء فى هذا التاريخ من ينبع، صاحبها مقبل الشريف بن مخبار، نجدة للشريف حسن، ومضيا بعسكرهما ومعهما الأشراف آل أبى نعى، خلف القواد العمرة وغيرهم، حتى جاوزوا الوادين فى ناحية اليمن، ثم نفر عن الشريف حسن، ابن أخيه رميثة وغيره من إخوته وبنى عمه، أولاد على بن مبارك وذوى ثقبه، ولايموا القواد العمرة، وتنافر الشريفان حسن ومقبل فى الباطن، لشدة رغبة مقبل فى مطاوعة الشريف حسن له فى قتال القواد، ولم يجبه لذلك الشريف حسن، لما بلغه من أنه الجريء لابن أخيه وبنى عمه على مباينته والانضمام على القواد، ووصلا لمكة والود بينهما ظاهر، وأظهر مقبل عزماً لينبع، وسئل فى الإقامة بمكة على مال جزيل بذل له، فلم يعمل لذلك، وما رحل من وادى مرّ، حتى وصل إليه رميثة وأقاربه وكثير من القواد، واستولوا على جدة.

وتوجه عقيب ذلك الشريف حسن لنخلة، وأقام بها أياماً، ثم للشرق. واستفاد فيه

خيلاً كثيرة وإِبلاً وغنماً، وأتاه إلى هناك جماعة من القواد العمرة يسألونه فى المسير إلى مكة، وتمكينه من جدة فتوقف، ثم أتى مكة فى آخر شوال من هذه السنة.

وكان وصوله إليها من صوب اليمن مع مقبل فى آخر جمادى الأولى، من هذه السنة، وبعد ذلك بنحو جمعة، كان توجهه لنخلة، ووافاه بمكة وقت وصوله من اليمن كتاب من مصر، من مولانا السلطان الملك الأشرف بُرْسَبَاى صاحب مصر والشام، يخبر فيه بأنه ببيع بالسلطنة بمصر، فى ثامن ربيع الآخر من هذه السنة، وهى سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وأنه رسم بترك تقبيل الأرض بين يديه تعظيماً لله تعالى.

وكان مولانا السلطان المشار إليه، يدبر قبل ذلك دولة الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر طَطَر، وله نحو عشر سنين، وكان قد ببيع بالسلطنة قبيل موت أبيه.

وكان موت أبيه فى رابع ذى الحجة، سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمصر، بعد وصوله إليها من البلاد الشامية، وكانت مدة سلطنة الصالح أربعة أشهر وأربعة أيام، ومدة سلطنة أبيه ثلاثة أشهر وخمسة أيام، ومدة سلطنة المظفر أحمد بن المؤيد سبعة أشهر واثنان وعشرون يوماً، وكان له من العمر نحو ستين وقت سلطنته وهو حى، وكذا الصالح.

وما زال الشريف حسن يسعى حتى بان عن رميثة أكثر من كان معه، وقصد رميثة ومن معه لשוב جدة، إلى مَرِّ الظهران، ودخل فى طاعته ممن مع رميثة، مَيْلَب ابن على ابن مبارك وغيره.

واستولى الشريف حسن على جدة، ومضى رميثة ومن معه من الأشراف آل أبى غنى والمولدين من أبناء عبيد جده عجلان إلى ينبع، وأعانوا صاحبها مقبل فى حروب بنى أخيه وَبَيْر بن مخبار، فإن عقيل بن وَبَيْر، مضى فى أثناء سنة خمس وعشرين لمصر، ووَلَّى بها نصف إمرة ينبع، وبدا من عمه تقصير فى حق صاحب مصر.

فلما وصل الحجاج من مصر لينبع، فى ذى القعدة من هذه السنة، بان مقبل عن ينبع، وبعد رحيل الحجاج من ينبع لمكة بأيام، جمع وحشد لحرب بنى أخيه، وتكررت بينهم الوقعات، ونالوا منه أكثر مما نال منهم، وأعانهم فى بعضها الحجاج المصريون، بعد عودهم من الحج والزيارة للمدينة النبوية.

وكان مقبل فى هذه الوقعة غافلاً عنهم فَيَّتَوْه سحرًا، وبالجهد إن نجا، ونهبت حلته. وفيها له نقد طائل فيما قيل وإبل كثيرة.



وكان قبل ذلك قد ظفر ببعض بنى أخيه بخديعة دبّرها وقيدهم، فوجدوا بحلقة فأطلقوا، وبعض الحروب بينهم وبين عمهم فى آخر سنة أربع وعشرين، وأكثرها فى سنة خمس وعشرين، وأنجد الشريف حسن أولاد ويبر بخيل وسلاح ورجال، وعزم على المسير إلى ينبع لنصرتهم، فأتاه للفور مُقبل خاضعاً، فأكرمه وأعرض عن توجهه لِيُنْبَع، وسأله مُقبل فى المسير معه لينبع، فلم يفعل، واعتذر له بوصول كتاب صاحب مصر إليه، بأن يسعى فى تحصيل مُقبل، وشرط على مُقبل أن يبين عنه رميثة ومن معه.

ولما عرف رميثة بذلك، قصد عجلان بن نُعَيْر بن منصور بن جهماز بن شَيْحَة الحسينى، أمير المدينة النبوية، فى أن يشفع له إلى عمه فى الرضا عنه، ويلتزم طاعة عمه، فأتى عجلان للشريف حسن مستشفعاً، فأجابه لقصده، وحضر إليه ابن أخيه رميثة، فأكرمه وأمره بمباينة من كان معه من جماعة عجلان، فرجعوا لينبع.

وذلك فى ربيع الأول من سنة ست وعشرين وثمانائة، ولم يَقَوْ بعد ذلك أحد من الأشراف، ولا من القواد، على معاندة الشريف حسن، وتغير خاطره على ابنه السيد إبراهيم، لكونه أوى إليه الأشراف ذوى راجح بن أبى نعى.

وكان أبوه أمره بإبعادهم فلم يفعل، ومضى بهم وبمن انضم إليهم من بقية آل أبى نعى وغيرهم، إلى صوب اليمن. وانتهوا إلى الوادين وباليمن، وقطع ذكر إبراهيم فى الخطبة بمكة، وفى الدعاء على زمزم بعد المغرب، وأتى إلى صوب مكة بمن معه فى شهر رجب من سنة ست وعشرين وثمانائة، ونزلوا بوادى مَرَّ.

وكان أبوه إذ ذاك بالشرق، فقصده فلم يَر منه إقبالاً. وكان قد أمان أخاه السيد بركات بخيل ونفقة، على أن يسيروا وراء الأشراف، فساروا وراءهم إلى صوب اليمن، ثم وصل الشريف حسن من الشرق إلى مكة، فى رمضان من هذه السنة، وسكنت الفتنة بين الأخوين وجماعتهم، فاطمأنوا، وأتاه كتابان من الملك الأشرف صاحب مصر، الأول: يتضمن كثرة العتب عليه لأخذه لفلق التجار الواصلين إلى جدة من كاليكوط بالهند، مجورين على عدن، وأمره برد ذلك إليهم بخطاب فيه عنف. والثانى: يتضمن كثرة تعظيمه، وفيه ما معناه: أنه بلغنا عنك تحيلك أنا نريد بك الاستبدال، ولا يعقل لمكاتبك عندنا، وإن غبت عن عيننا، فأنت فى القلب، وما كنا نولى فى حرم الله تعالى أحداً من الترك. فإن ينبع دون ذلك، ولم نول فيها إلا شريقاً، ووصلنا كتابك يتضمن طلبك منا خاتم الأمان ومنديل الرضا، وقد جهزنا لك ذلك، فطب نفساً وقر عيناً،

وسألتنا فى استنابة ابنك الشريف بركات فى إمرة مكة، وما نثق فى ذلك إلا بك، وفى ذلك سبب للشحناء بين الأخوة. فإن أردت ذلك، فاستنبه وباشر خدمة المحمل الشريف والأمراء. انتهى.

وفيه سوى ذلك من تعظيمه وغيره، وأناه هذا الكتاب فى أوائل ذى القعدة من هذا السنة.

وفى أوائل النصف الثانى من ذى القعدة، بان الشريف حسن عن مكة لصوب اليمن، وقدمها فى أثناء العشر الأخير من ذى القعدة، جماعة من الأمراء المقدمين الألو ف بمصر، والطبلخانات وغيرهم من الترك، ما لا يعهد مثله فى الكثرة، وراسلوا الشريف حسن فى الوصول إلى مكة، فلم يصل واعتذر بالضعف، ولايمهم ابنه السيد بركات أياماً. ولاقى أمير الراكب الأول، ثم أمير المحمل، وخلع عليه من عنده، ولم يمكنه من خلعة إمرة مكة المجهزة لوالده، وشاع فى الناس أن الأمير قرقماس، أحد الأمراء الواصلين لمكة، يقيم بها مع على بن عنان بن مغامس بن رميثة. وبلغ ذلك السيد حسن فكثير تضرره. ولما أيسوا من وصوله، بعثوا لرميثة فى يوم عرفة، فلم يصل، وحرس الأمراء الحجاج حراسة حسنة فى توجههم لعرفة ورجوعهم إلى منى، وباتوا بها فى ليلة التاسع إلى الفجر أو قربه.

وفى يوم النحر، اجتمع السيد بركات ببعض الأمراء بمكة وخدمهم عن أبيه بخمسة آلاف أفلورى ذهباً أو ستة فيما قيل، وسافروا من مكة ولم يحدثوا بها حدثاً، وما تخلف منهم أحد بمكة.

وأقام منهم الأمير قرقماس بينبع بعد سفر الحجاج منها ينتظر ما يؤمر به، وجاءه الخبر بأن رسم بتجهيز العسكر بمكة، وبأمر أهل ينبع والصفراء والمدينة بالمسير مع العسكر لمكة، وكان الشريف مقبل صاحب ينبع توجه مع الأمراء بمصر فأكرمه السلطان. وسهل الأمر فى حصول غرض السلطان بمكة. وكان وصوله لمصر، بعد إطلاق ولده من السجن بمصر، والإنعام عليه بنصف إمرة ينبع شريكاً لابن عمه عقيل بن وئير، أحمد الله العاقبة.

وكان مما حدث بعد ذلك، أن فى يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وصل الخبر إلى مكة، بأن الشريف على بن عنان بن مغامس بن رميثة الحسنى، توجه إلى مكة فى عسكر من مصر، وبعد أيام قليلة فارق مكة من كان بها من جماعة الشريف حسن بن عجلان، وتوجهوا إليه بصوب اليمن.

وفى السابع والعشرين من هذا الشهر، وصل الخير لمكة، بوصول ابن عنان والعسكر إلى ينبع.

وفى ثالث جمادى الأولى، وصل الخير بمسيرهم من ينبع.

وفى ليلة الخميس سادس جمادى الأولى من السنة المذكورة، دخل إلى مكة كثير من العسكر المصرى وغيرهم، فطافوا بالبيت الحرام، وخرجوا إلى ظاهر مكة ودخلها العسكر الشريف علىّ بن عنان بمن انضم إليه من الأشراف والقواد العِمرة والحميضة والمولدين المنسوبين لعجلان وابنه، وهم فى تَجَمُّلٍ عظيم ضحوة يوم الخميس المذكور. وانتهى السيد على والأميران قَرَقَماس وطوخ إلى المسجد الحرام. فطاف السيد علىّ بالكعبة المعظمة سبعاً، والمؤذن يدعو له على زمزم، وعليه خِلْعَة الإمرة. وقد لبسها قبل دخوله إلى مكة، وقرئ توقيعه بولايته لإمرة مكة، بظل زمزم بعد فراغه من الطواف. وكان الجمع وافراً.

وفى التوقيع: أنه ولى إمرة مكة عوض الشريف حسن بن عجلان، وهو مؤرخ بنصف شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، ونودى للناس بالأمان، ولمن دخل فى طاعته من الأشراف والقواد والمولدين، ومن لم يدخل فى طاعته فلا أمان له بعد شهر، وركب من باب الصفا، ودار البلد بالخلعة ودعى له فى الخطبة، فى يوم الجمعة سابع جمادى الأولى.

وفى ليلة الجمعة المذكورة على زمزم بعد المغرب، وأعيد فيها الدعاء لصاحب اليمن الملك الناصر، وفى الخطبة فى يوم الجمعة المذكور. وكان ذلك قد ترك فى أول ذى الحجة من السنة الماضية.

وفى يوم السبت ثامن جمادى الأولى، توجه السيد علىّ بن عنان والعسكر إلى جدة، لتنجيل مركب وطراد، وصلا إليها من كاليكوط بالهند، مُجَوِّرين علىّ عدن، فنَجَلَا ذلك، ورفقوا بالقادمين كثيراً، وكان العسكر الواصل من مصر، مائة وأربعة عشر فارساً، وخيلهم كذلك، وانضم إليهم من ينبغ الأمير قَرَقَماس بمن معه من الترك وغيرهم وولاه ينبع، وعادوا من جدة إلى مكة فى سابع جمادى الآخرة.

[وفى اليوم الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة، بعد أن تكاملت جميع الركوب فى المحطة بمكة، توجه السيد علىّ بن عنان وصحبته الأمير قَرَقَماس وأحمد الدوادر، والمماليك السلطانية، صوب الشريف حسن بن عجلان؛ لأنه بلغهم أنه نازل

بقرب مكة ينتظر توجه الركب، ويدخل مكة، فساروا جميعاً، فأدركوا ولده السيد بركات وجماعة من الفرسان معه، فانهزموا وأنذروا السيد حسناً، فانهزم على الفور هو ومن معه، وأدرك الترك بعض القواد فقتلوه وسافر الحاج.

وسبب نزول السيد حسن لمكة: أن الخواجاً أبا بكر التَّوَزَّرَى مشى فى الباطن مع السيد مَيْلِب، وأرسله إلى السيد حسن يُبَشِّرُهُ فى الباطن بالبلاد، وأن الخلعة وصلت مع الحاج له، وأن أمير الحاج ينتظر إلى وقت الرحيل، ويبحث له التشريف فيلبسه ويدخل مكة، فظن الأمر صحيحاً، وهو فى الحقيقة خداع، ليحصل فى القبضة، فسلمه الله من هذه الحيلة.

ثم فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين ومائمائة، خرج الأمير قَرَقَمَاس من مكة بمن معه فى طلب السيد حسن، حتى بلغوا حَلَى من أطراف اليمن، فلم يقابلهم، مع قوته وكثرة من معه، بل تركهم وتوجه نحو نجد، تنزها عن الشر وكراهة للفتنة. فعاد الأمير قَرَقَمَاس ومن معه إلى مكة، فى عَشْرِى جمادى الآخرة.

وفىها عزل السيد على بن عنان عن إمرة مكة، ورسم السلطان الأشرف بَرَسْبَاى، بطلب السيد حسن إلى الأبواب الشريفة، وتقدم له بذلك القاضى نجم الدين بن ظهيرة، من عقبة أَيْلَة، ومعه دوادار أمير المحمل فى هذا العام الأمير تَغْرِى بَرْدَى المحمودى، فذهبا إلى السيد حسن، وأخبراه برضى السلطان عنه، وبشراه بالبلاد، إن قابل المحمل ووطئ البساط، وطيبا خاطره، فبعث معهما ولده السيد بركات، فاجتمع بأمر الحاج، وقد دخل بطن مَرَّ، فى ثامن عشر القعدة، فسر بقدمه. ودخل به معه مكة، أول ذى الحجة، وحلف له بين الحجر الأسود والملتزم، أن أباه لا يناله مكروه من قبله ولا من قبل السلطان، فعاد إلى أبيه وقدم به معه مكة، يوم الأربعاء ثامن ذى الحجة، وخرج للقاءه أمير الحاج والأمير قرقماس والأمير الأول وغيرهم من الأعيان، ودخل معهم مكة، فابتدأ بالطواف، وحلف له أمير الحاج ثانياً، والتزم رضى السلطان عليه، وطيب خاطره وألبسه التشريف السلطانى، وقرره فى إمارة مكة على عادته، ثم خرج بعد الفراغ من الطواف إلى صوب المدرسة المنصورية، وهى عند باب العُمرة، فسلم على خَوْنَد زوجة السلطان الأشرف. وكانت ضعيفة، وتوفيت بالمدينة الشريفة بعد الفراغ من الحج ورجوعهم، ثم حج الشريف حسن فى محفة أعطاها له أمير الحاج، وحج الناس وهم طيبون، وتوجه السيد حسن إلى القاهرة فى المحفة صحبة أمير الحاج، وصحبته عفيفة شكر، واستخلف ولده السيد بركات على مكة، وتجهز الأمير قرقماس وبعض الترك

وصحبتهم السيد على بن عنان إلى القاهرة، وتخلف الأمير أرنبغا، رأس نوبة الأشرفى، ومعه مائتا مملوك بمكة المشرفة، فهو باشى العسكر والحاكم عليهم.

وفى رابع عشر فى المحرم سنة تسع وعشرين وثمانائة، وصل السيد حسن بن عجلان إلى القاهرة، بعد أن أمر السلطان أعيان الدولة من أمرائه ومباشريه، بتلقيه وإعزازه وإكرامه، فلما حضر بين يدى السلطان، أنعم عليه بالخلع والإنعامات، وقدم له كل واحد من أركان الدولة التقاديم والضيافات، وأهدوا له الخيول المسومة والسروج المغرقة.

وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً، وفرح به السلطان وأكرمه، وأقبل عليه إقبالا كلياً. فلما كان فى سابع عشرى المحرم، ويقال فى العشرين من جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين، قرره السلطان فى إمرة مكة، والترم بثلاثين ألف دينار، وبعث عبده زين الدين شكرًا، إلى مكة لحفظ ساحل جدة ومتحصلها، ولتجهيز العسكر المقيم بها، فوصل شكر إلى مكة، وجهاز العسكر وباشتهم الأمير أرنبغا إلى الديار المصرية، ثم رسم السلطان للسيد حسن بالتوجه إلى مكة وجهازه. فبرز ثقله خارج القاهرة، فاعترض له الضعف، فعاد إلى القاهرة، ومكث بها أياماً يسيرة، ثم توفى فى ليلة الخميس سابع عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانائة، وصلى عليه من الغد، ودفن بالصحراء بحوش زمام السلطان الملك الأشرف برسباى، فأرسل السلطان نَجَّابَةً بمراسيم إلى الشريف بركات وأخيه إبراهيم، فى أثناء السنة ابنى الشريف حسن بن عجلان، يتضمن حضورهما إلى الأبواب والتأكيد فى ذلك، وأنهما إن لم يحضرا كلاهما أو أحدهما، يخرج عنهما السلطان البلد إلى غيرهما. فتجهز السيد بركات وأخوه إبراهيم فى أثناء السنة، وخلفا بمكة أخاهما السيد أبا القاسم يحفظها، وبجدة زين الدين شكر، يحفظ متحصلها، فحفظا ذلك حتى عادا حفظاً حسناً.

وكان دخولهما إلى القاهرة فى ثالث عشرى رمضان، وحضرا بين يدى السلطان، فأكرمهما وخلع عليهما، وفوضت إمرة مكة للشريف بركات فى سادس عشرىه، على أن يقوم بما تأخر على والده، وهو مبلغ خمسة وعشرين ألف دينار، غير خمسة دفعها قبل موته، وعاهد السلطان بين الأخوين بالطاعة وعدم المخالفة بينهما، وخلع عليهما، وتجهزا إلى مكة، فسافرا فى حادى عشرى شوال، فوصلها فى أول العشر الأوسط من ذى القعدة، وقرئ عهد الشريف بركات بالولاية، والله الحمد<sup>(٧)</sup>.

(٧) ما بين المعقوفين مكانه بياض فى الأصل قدره ثلاث ورقات وقد كتب مكانه بخط

مختلف، وما أورده من كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد.

ولم يكن لأحد من أمراء مكة بعد أحمد بن عجلان من الحشمة مثل ما للسيد حسن ابن عجلان. وله من العقار بمكة أكثر مما كان لأخيه أحمد، وملك من العقار بوادي مرّ، قريباً مما ملك أخوه أحمد، وملك من العبيد نحو خمسمائة فيما قيل، ولم يكن لأخيه على من العقار ولا من العبيد مثل ماله، ولا قاربه على في ذلك ولا في السلاح، وقد رزق حسن منه أشياء حسنة، وأشك في تساويهما فيما ملكاه من الخيل. وأما عنان، فلعله ملك من الخيل مثلهما أو قريباً مما ملكاه، ولم يكن له كثير شيء من العقار ولا من العبيد.

واتفق للسيد حسن مع بنى حسن من القوة عليهم، ما لم يتفق لأحد ممن تقدمه من أمراء مكة الأشراف من آل أبي نعي في علمناه؛ لأنه أمرهم بترك معارضته في عناياهم، وذلك أن لكل من بنى حسن أو أكثرهم صاحباً من تجار مكة وغيرهم، وله على التاجر نفع، يأخذه منه في كل سنة. فإذا أراد صاحب مكة أو أحد من بنى حسن التعرض للتاجر المذكور بطمع، منع صاحبه من ذلك، وما استطاع أحد من القواد يخالف ما أمر به حسن في ترك العنايا، وأمرهم أيضاً أن لا يجيروا في أمر يريده إلا برضاه. فما خالف أحد أمره. وكان الذين أمرهم بترك العنايا والجيرة، والقواد والعمرة والحميضات دون الأشراف؛ لأن الأشراف لم يكونوا يطمعون بذلك معه. وكانوا يقنعون منه بالمسألة وتمكينه لهم من سكن البلاد، بخلاف القواد، فإنهم كانوا متمكنين من السكنى معه، ومشاركين له في أمره، ولكنهم قل أن يخالفوه في أمر، إلى أن حصل التنافر بينه وبين ابن أخيه، فكان يقع من بعضهم ما يخالف هواه.

ومما يحمد من خصائله، أنه كان لمصالح الحجاج والمجاورين يرعى، فوجدوا بولايته راحة ونفعاً.

ومنها: أنه في آخر سنة سبع عشرة وثمانمائة، تطوع بمائتي مثقال لعمارة رباط رامشت، فأزيل بذلك غالب ما كان فيه من الشعث، وصار حسناً. وللسيد حسن صدقات آخر وصلات تشك. وفيه صبر كثير واحتمال وحياء ومروءة عظيمة، فالله تعالى يزيده فضلاً ويسدده إلى الخير ويرشده. وللشعراء فيه مدائح كثيرة حسنة. وممن أكثر في مدحه الوالد رحمه الله تعالى، وله فيه قصائد [.....] <sup>(٨)</sup>.

٩٩٦ - الحسن بن علي بن الحسن، أبو علي، المعروف بابن العسال:

روى عن أبي القاسم ميمون بن القاسم بن أبي الأصبع، وعمر بن محمد بن علي القيسى.

سمع منه أبو محمد عبد الله بن الحسن بن النحاس، وعبد السلام بن علي بن عبد السلام.

لخصت هذه الترجمة من خط القطب الحلبي في تاريخ مصر.

**٩٩٧ - الحسن بن علي بن داود بن سليمان بن خلف المصري الأصبعي، أبو علي المطرز:**

روى عن الحارث بن مسكين، وأبي بشر الدولابي، والعباس بن محمد بن العباس البصري، محمد بن عباس البردعي، وآخرين.

وروى عنه الدارقطني، وانتخب عليه، وعبد الغني بن سعيد، وانتقى عليه، وأبو عبد الله الحاكم وآخرون. ذكره الخطيب وقال: قدم بغداد وكان يفتي.

وذكر أنه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بمكة.

وهكذا ذكر وفاته الحال. وذكر أنه ولد سنة خمس وثمانين ومائتين.

وذكر القراب عن الماليني: أنه توفي في الحرم من السنة. لخصت هذه الترجمة من تاريخ مصر للقطب الحلبي.

**٩٩٨ - الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، وريحانته من الدنيا، وأحد سيدي شباب أهل الجنة:**

ولد علي الصحيح في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

٩٩٧ - انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٨٨/٧).

٩٩٨ - انظر ترجمته في: (نسب قريش ٤٦، تاريخ يحيى برواية الدوري ١١٥/٢، طبقات خليفة

١٢٦/٥، ١٨٩، ٢٣٠، الفضائل لأحمد بن حنبل ٢٥، العلل له ٤٥/١، ١٠٤، ٢٥٨،

٤١٢، المحبر ١٨، ١٩، ٤٥، ٤٦، ٥٧، ٦٦، ٢٩٣، ٣٢٦، تاريخ البخاري الكبير

الترجمة ٢٤٩١، الصغير ١/٧٥، ٨٣، ٨٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩ - ١٠٣، ١٠٩ - ١١١،

تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٢٦٣، ٨٧، ٥٨٨، تاريخ واسط ١٢٤، ١٢٨، ١٣٧، ٢٨٥،

تاريخ الطبري (الفهرس)، الكنى للدولابي ٥٢/٢، الولاة والقضاة ٢٠٣، المشاهير ٦،

جمهرة ابن حزم ٣٨ - ٣٩ ومواضع أخرى، حلية الأولياء ٣٥/٢، الاستيعاب ترجمة

٥٧٣، الإصابة ترجمة ١٧٢٤، أسد الغابة ترجمة ١١٦٥، تاريخ دمشق لابن عساكر تلقيح

فهوم أهل الأثر ١٨٤، أسد الغابة ٩/٢ - ١٥، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٥٨ -

١٦٠، ووفيات الأعيان ٦٥/٢ - ٦٩، الكاشف ١/٢٢٤، سير أعلام النبلاء ٣/٢٤٥ -

٢٧٩، الوافي بالوفيات ١٢/١٠٧ - ١١٠، تهذيب ابن حجر ٢/٢٩٥ - ٣٠١،

الإصابة، الترجمة ١٧١٩، خلاصة الخرجي الترجمة ١٣٦١، تهذيب الكمال ١٢٤٨).

روى عن جده وأخيه الحسين وأبيه على، وعهد إليه بالخلافة لما طعن، وبايعه على ذلك أزيد من أربعين ألفاً، وبقي على ذلك نحو سبعة أشهر بالعراق، وما وراءها من خراسان، وبالحجاز واليمن، وغير ذلك، ثم ترك الأمر لمعاوية رضى الله عنه لحقن دماء المسلمين، وقام فى الناس خطيباً بالكوفة. فقال: الحمد لله الذى هدى بنا أولكم، وحقن بنا دماء آخركم، ألا إن أكيس الكيس التقى، وأعجز العجز الفجور، وإن هذا الأمر، الذى اختلفت فيه أنا ومعاوية، إما أن يكون حقى فتركته لله عز وجل، ولصلاح أمة محمد ﷺ، وحقن دمائهم، ثم التفت إلى معاوية. فقال: ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]. وكان معاوية رضى الله عنه، سألته أن يخطب فى الناس بذلك، بتقرير عمرو بن العاص رضى الله عنه، ليظهر عليه للناس فى ظنه، وظهرت بهذه القضية معجزة للنبي ﷺ، بسبب الحسن رضى الله عنه، فإنه قال: «إن ابنى هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»<sup>(١)</sup> وبعد تمام الصلح، خرج الحسن رضى الله عنه إلى المدينة، بعد أن أخذ ما فى بيت مال الكوفة، وكان فيه سبعة آلاف ألف درهم. وعلى ذلك وقع الصلح، وعلى أن لا يُسبَّ على رضى الله عنه بحضرة معاوية، وأن يعهد بالأمر للحسن من بعده.

وتوفى فى سنة تسع وأربعين، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين بالمدينة. ودفن بالبقيع وقبره مشهور هناك فى قبة عالية، وسبب موته فيما قيل: سُم سُمِّيَه ليخلص الأمر بعده ليزيد بن معاوية، وكان سُمِّيَه ثلاث مرات، هذه أشدها.

وكان رضى الله عنه سيداً حليماً فاضلاً عفيفاً ورعاً جواداً، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، وخرج من ماله كله مرتين. وربما أعطى الرجل الواحد مائة ألف.

وكان النبي ﷺ، يحبه ويحب أخاه الحسين رضى الله عنهما. وأخير أن من أحبهما وأباهما وأمهما، كان معه بدرجته يوم القيامة. وكان النبي ﷺ يحملهما ويمازجهما. وكانا يشبهان النبي ﷺ. وكان الحسن رضى الله عنه، أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين رضى الله عنه أشبه برسول الله ﷺ ما بين ذلك، ومناقبهما رضى الله عنهما كثيرة.

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الصلح حديث رقم (٢٧٠٤)، وكتاب المناقب حديث رقم (٣٦٢٩)، والترمذى فى سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٦٢٩)، والنسائى فى الصغرى كتاب الجمعة حديث رقم (١٤١٠)، وأبو داود فى سننه كتاب السنة حديث رقم (٤٦٦٢)، وأحمد فى المسند. بمسند البصريين حديث رقم (١٩٨٧٩)، (١٩٩٨٦).



## ٩٩٩ - الحسن بن علي بن عمر الأنصاري أبو علي البطليوسي:

رحل إلى المشرق، فأدى الفريضة، وسمع من أبي عبد الله الفراوي: الصحيحين. ومن أبي الفتوح ناصر بن علي الطوسي: سنن أبي داود، وحدث بالموطأ عن أبي بكر الطرطوشي، وسمع من أبي محمد الحريري مقاماته الخمسين ببستانه من بغداد. ونزل مكة وجاور بها، وحدث هنالك وبغيرها، وعمر وأسن. وكان ثقة.

حدث عنه أبو القاسم بن عساكر، وابن أبي الصيف، وأبو جعفر بن شراحيل الأندلسي، وغيرهم. وكان ثقة.

ذكر هذا كله ابن الأبار في التكملة، وذكر أن أبا جعفر بن شراحيل يقول فيه: الحسن بن الحسين بن علي، ووهم في ذلك.

وذكر القطب الحلبي: أن أبا القاسم بن عساكر، حدث عن أبي الحسن علي بن سليمان المرادي، عن أبي الحسن البطليوسي هذا، بشيء لم يسمعه منه. ونقل عن ابن النجار، أنه قرأ وفاته بخط أبي المواهب الحسين بن هبة الله بن صصرى، في شهور سنة ثمان وستين وخمسمائة بحلب.

وذكر ابن النجار، أن أبا سعيد السمعاني وهم في وفاته؛ لأنه ذكره في الذيل، وقال: توفي بنيسابور سنة ثمان أو أربع أو قبلها بسنة.

## ١٠٠٠ - الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم

الحسنى المكي، أبو سعد:

صاحب مكة وينبع. ولى إمرة مكة نحو أربع سنين، كما سيأتى بيانه، وسبب استيلائه على مكة، فيما بلغنى، أن بعض كبار العرب من زُيِّد، حسن له الاستيلاء على مكة والفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن، وهُوَ عليه أمرهم. وكانوا فرقتين، تخرج واحدة إلى أعلا مكة، والأخرى إلى أسفلها كل يوم، فحمل أبو سعد على إحدى الفرقتين فكسرها، فضغفت الأخرى عنه، فاستولى على مكة، وقبض على الأمير الذى كان بها من جهة صاحب اليمن. وكان صاحب اليمن قد أمره بالإقامة بوادى مرّ، ليساعد عسكره الذى بمكة.

وذكر بعض العصريين: أن أبا سعد لما قبض على الأمير الذى كان بها من جهة صاحب اليمن، وهو ابن المسيب على ما ذكر العصرى وغيره. أخذ أبو سعد ما كان مع ابن المسيب من خيل وعدد وممالك، وأحضر أعيان الحرم. وقال: ما لزمته إلا لتحقيقي خلافه على مولانا السلطان الملك المنصور صاحب اليمن، وعلمت أنه أراد الهرب بهذا المال الذى معه إلى العراق، وأنا غلام مولانا السلطان، والمال عندى محفوظ والخيل والعدد، إلى أن يصل مرسوم السلطان، فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بوفاة السلطان. انتهى.

وقوى. بموت المنصور أمر أبى سعد بمكة، ودامت ولايته عليها حتى قتل، لتركه ما كان عليه من الحزم بسبب اغتراره بنفسه. وكان قبضه على ابن المسيب يوم الجمعة لسبع خلون من ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة، على ما وجدت بخط الميورقى، وذكر أنه سمع ذلك من محمد بن سنجر حاكم الطائف.

ووجدت بخط ابن محفوظ: أن أبا سعد، قبض على ابن المسيب فى آخر شوال سنة سبع وأربعين وستمائة.

ووجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن أبا سعد هذا، ملك مكة فى العشر الأخير من ذى القعدة، سنة سبع وأربعين وستمائة.

وذكر بعض العصريين: أن الملك الكامل صاحب مصر، أمر أبا سعد أن يكون مع العسكر الذى جهزه إلى مكة، لإخراج الشريف راجع بن قتادة وعسكر الملك المنصور صاحب اليمن، ونصره لنائبه على مكة أُلُفْتُكِين. وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة.

وذكر أيضاً: أن صاحب اليمن، لما استولى على مكة فى شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين، بعث إلى صاحب ينبع أبى سعد هذا. فلما أتاه أكرمه وأنعم عليه واستخدمه، واشترى منه قلعة ينبع، وأمر بخرابها، حتى لا تبقى قراراً للمصريين، وجعله بالوادى مساعداً لنوابه بمكة. انتهى.

ووجدت بخط الميورقى، فيما أظن: أن أبا سعد بن على بن قتادة هذا، توفى لخمس من شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة. انتهى.

ووجدت بخط الحافظ أبى الفتح بن سيد الناس، فيما انتخبه من معجم ابن مسديّ:  
أن أبا سعد هذا، قتل فى أوائل رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة. انتهى.

ووجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن أبا سعد هذا، قتل لثلاث  
خَلَوْنَ من شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة. انتهى.

وقال ابن مسديّ فى حق أبى سعد هذا: كان فاضل الأخلاق، طيب الأعراق، شديد  
الحياء، كثير الحباء، جمع الشجاعة والكرم والعلم والعمل وكان يشعر وينظم وينثر، إلا  
أنه نزع بأخرة إلى هوى نفسه، واغتر يومه بأمسه، فجار عما كان عليه من الحزم، وحل  
عروة العزم، فأتى من مأمنه، وخرج عليه فى مكمنه، وجُرّع بمكانه كأس المنايا، وعظم  
لفقده الرزايا، وقتل رحمه الله. وذكر تاريخ قتله كما سبق، ومن شعر أبى سعد على ما  
يقال، قصيدة أولها [من المتقارب]:

خذوا قودى من أسير الكلل فواعجباً من أسير قتل

ومنها:

ولى قمر ما بدا فى الدجى	وأبصره البدر إلا أفل
يخفف قامته بالقنأ	ويثقل أردافه بالكفل
وجاد الزمان به ليلة	وعما جرى بيننا لا تسل
وأخلت قامته بالعناق	وأذبلت مرشفه بالقبل
قها أثر المسك فى راحتي	ولهذا فمى فيه طعم العسل
وأذنت حين تجلى للصبح	بحى على خير هذا العمل
وإن قيل إنى غداً ميت	بأيدى الصباية ظلماً فهل
تموت نفوس بأجلها	ونفسى تموت بغير الأجل
فليت إذا أتانى الحمام	يؤخر عنى الإله الأجل
لأنى غيوث إذا الغيث مل	ويوم الكفاح أروى الأسل

وذكر لى بعض أصحابنا الفضلاء من أهل الحديث والأدب، أن هذه القصيدة لابن  
مطروح الشاعر المشهور.

وأبو سعد بن علىّ هذا، هو والد عبد الكريم جد الأشراف ذوى عبد الكريم، ووالد  
أبى نعى صاحب مكة، الذى تقدم ذكره.

١٠٠١ - الحسن بن علي بن قراديه، أبو محمد المقرئ الأنطاقي المصري:

هكذا ذكره القطب في تاريخ مصر. وقال: وجدت هذه الترجمة بخط السلفي. وقال: توفي بمكة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

١٠٠٢ - الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن صدقة الواسطي، أبو محمد المعروف بابن ميجال الطبيب:

يروى عن أبي الفتح محمد بن أحمد المُنْدَائي: مسند الإمام أحمد بن حنبل، وجزء الأنصاري. سمعه عليه الحب الطبري بمكة، وأجاز للرضي الطبري، وسمع أيضًا أبا طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي.

توفي في ثامن عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. ومولده بواسط في صفر سنة ثمانين وخمسائة.

وميجال بميم مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت وجيم بعدها ألف، ثم لام. هكذا ذكره الشريف أبو القاسم الحسيني في وفاته، ومن خطه نقلت وفاته ومولده. ووجدت بخط أبي العباس الميورقي: أنه توفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين، وهذا وإن وافق ما ذكره الشريف الحسيني، ففيه فائدة زائدة في تعيين وقت وفاة المذكور.

١٠٠٣ - الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن مزاح المكي، الشهير بالزكي العطار:

هكذا أُملي عليَّ نسبه، وذكر ما يدل على أن مولده قبل الأربعين وسبعمائة بيسير.

سمع بمكة الموطأ لمالك، رواية يحيى بن يحيى بن بُكَيْر، على الفخر النويري، والسراج الدمنهوري. وسمع على تاج الدين ابن بنت أبي سعد، والشيخ شهاب الدين الهكاري، والشيخ نور الدين الهمداني، والقاضي عز الدين بن جماعة: من أول جامع الترمذي، إلى باب ما جاء في مواقيت الإحرام لأهل الآفاق. وما علمته حدث.

وأجاز لي باستدعائي واستدعاء أصحابنا. وكان عطارًا بمكة. وفيه خير.

توفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من المحرم، سنة اثنتي عشرة وثمانمائة. ودفن في صبيحتها بالمعلاة.

١٠٠٤ - الحسن بن علي بن محمد الخلال، أبو محمد الحلواني، وقيل الريحاني، بالراء والحاء المهملتين:

سكن مكة. روى عن أبي معاوية، ووكيع، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وابن نمير، وخلق.

وعنه: الجماعة، سوى النسائي، وأبو العباس السراج، وابن أبي عاصم وغيرهم.  
قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثباتاً، متفناً.

وقال الذهبي: كان ثباتاً حجة، وذكر أنه أحد الحفاظ. وقال: توفي بمكة في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

١٠٠٥ - الحسن بن علي بن محمود بن علي النّهاونديّ، الإمام نجيب الدين الحنفي:

ذكره هكذا الميوزقيّ في تصانيفه، ونقل عن عبد المحسن بن علي سبط عبد الرحمن ابن أبي حرمي، أنه أخيره في ثامن ربيع الآخر من سنة ست وستين وستمائة، أن نجيب الدين هذا، مدرس الحنفية اليوم بمكة. انتهى بالمعنى.

١٠٠٦ - الحسن بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح السّجزيّ المكي الحنفي، يلقب بالبدر:

إمام الحنفية بالحرم الشريف، أظنه ولى ذلك بعد أخيه التاج علي، ووليها بعده أخوه الشهاب الحنفي المقدم ذكره.

ومات ظنا بعد العشر وسبعمائة، وما علمت له سماعاً ولا إجازة، ولا من حاله سوى هذا.

١٠٠٤ - انظر ترجمته في تاريخ البخاري الصغير ٣٧٨/٢، المعارف ٤٥٦، المعرفة ليعقوب ٥٥٢/١، الجرح والتعديل الترجمة ٨٦، أسماء الدارقطني الترجمة ١٩٧، تاريخ الخطيب ٣٦٥/٧، الجمع لابن القيسراني الترجمة ٣٠٦، المعجم المشتمل الترجمة ٢٥٥، تاريخ دمشق تهذيبه ٢٣٦/٤، معجم البلدان ١٢٩، ٦٢٩/١، ٣١٨، ٢٤٤/٣، ٨٦٣، ٤٠/٤، ٤١، ١٢٤، ٢٧٩، الكاشف ٢٢٤/١، سير أعلام النبلاء ٣٩٨/١١، العبر ٤٣٧/١، تذكرة الحفاظ ٥٢٢/٢ - ٥٢٣، الوافي بالوفيات ١٦٦/١٢، تهذيب ابن حجر ٣٠٢/٢ - ٣٠٣، خلاصة الخزرجي الترجمة ١٣٦٣، شذرات الذهب ١٠٠/٢، تهذيب الكمال (١٢٥٠).

## ١٠٠٧ - الحسن بن علي الصِّقْلِي، أبو علي : مشقى:

توفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بمكة بعد الحج، كما ذكر ابن الأكفاني، ولم يذكر له رواية.

## ١٠٠٨ - حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكي، يكنى أبا عالي، ويلقب شهاب الدين:

أمير مكة. ولى إمرتها بعد أبيه نحو ثلاث سنين. وقد ذكر ابن الأثير شيئاً من خبره؛ لأنه قال فى كامله بعد أن ذكر موت قتادة والد حسن هذا: ولما مات ملك بعده ابنه الحسن، وكان له ابن آخر اسمه راجح، يقيم فى العرب بظاهر مكة يفسد وينازع أخاه فى ملك مكة، فلما سار حجاج العراق، كان الأمير عليهم مملوك من ممالك الخليفة الناصر لدين الله، اسمه آقباش. وكان حسن السيرة مع الحاج، كثير الحماية، فقصده راجح بن قتادة وبذل له وللخليفة مالاً ليساعده على ملك مكة، فأجابه إلى ذلك. ووصلوا إلى مكة، ونزلوا بالزَّاهر، وتقدم إلى مكة مقاتلاً لصاحبها.

وكان قد جمع جمعاً كثيرة من العرب وغيرها، فخرج إليه من مكة وقاتله. وتقدم أمير الحاج من بين عسكره منفرداً، وصعد جبلاً إذلاً بنفسه، وأنه لا يقدم أحد عليه، فأحاط به أصحاب حسن فقتلوه وعلقوا رأسه، فانهزم عسكر أمير الحاج.

وأحاط أصحاب حسن بالحجاج لينهبوهم، فأرسل إليهم حسن عمامته بالأمان، أماناً للحاج. فعاد أصحابه عنهم ولم ينهبوا منهم شيئاً. وسكن الناس، وأذن لهم حسن فى دخول مكة، وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك، وأقاموا بمكة عشرة أيام، وعادوا فوصلوا إلى العراق سالمين، وعظم الأمر على الخليفة، فوصلته رُسل حسن يعتذر ويطلب العفو منه. فأجيب إلى ذلك. انتهى.

وذكر أبو شامة عن آقباش، ما يقتضى خلاف ما ذكره عنه ابن الأثير؛ لأنه قال: فلما وصل آقباش إلى عرفات، جاءه راجح بن قتادة أخو حسن، وسأله أن يؤيِّيه إمارة مكة، وقال: أنا أكبر ولد قتادة، فلم يُجِبْه، وظن حسن أن آقباش قد ولاه فأغلق أبواب مكة.

وقال أبو شامة أيضاً بعد ذكره لقتل آقباش: وأراد حسن نهب الحاج العراقى، فمنعه

أمير حج الشام، المبارز المعتمد، وخوفه من الأخوين: الكامل والمعظم، ملكى مصر والشام. فأجابه وكف عن ذلك. انتهى.

وإنما ذكرنا هذا؛ لأنه يوهم أن حسن بن قتادة إنما كف عن الحجاج بتخويف أمير الشام له من الكامل والمعظم. وما ذكره ابن الأثير، يقتضى أنه ليس لكف حسن عن نهب الحجاج سبب، والله أعلم أى ذلك كان.

وذكر أبو شامة ما يقتضى أن حسن بن قتادة كان مهتما لهذه الفتنة؛ لأنه قال: قلت: كان فى حاج الشام هذه السنة، شيخنا فخر الدين أبو منصور بن عساكر، فأخبرنى بعض الحجاج فى ذلك العام، أن حسن بن قتادة أمير مكة، جاء إليه وهو نازل داخل مكة، فقال له: قد أخبرت أنك خير أهل الشام، فأريد أن تصير معى إلى دارى، فلعل ببركتك تزول هذه الشدة عنا، فصار معه إلى داره مع جماعة من الدمشقيين، فأكلوا شيئاً، فما استتم خروجهم من عنده حتى قتل آقباش، وزال ذلك الاستيحاء. انتهى.

وقال ابن الأثير فى أخبار سنة عشرين وستمائة: فى هذه السنة سار الملك المسعود أئسىز بن الملك الكامل محمد إلى مكة، وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة إدريس العلوى الحسنى، وقد ملكها بعد أبيه كما ذكرنا. وكان حسن قد أساء السيرة إلى الأشراف والممالك الذين كانوا لأبيه، وقد تفرقوا عنه، ولم يبق عنده غير أخواله من عنزة، فوصل صاحب اليمن إلى مكة رابع، ربيع الآخر، فلقىه الحسن وقاتله بالمسعى ببطن مكة، فلم يثبت وولى منهزماً فقارق مكة فيمن معه، وملكها أئسىز صاحب اليمن ونهبها عسكره إلى العصر، فحدثنى بعض المجاورين المتأهلين، أنهم نهبوها حتى أخذوا الثياب عن الناس، وأخفروهم وأمر صاحب اليمن أن يُنَبِّش قبر قتادة ويحرق، فنبشوه، فظهر التابوت الذى دفنه ابنه الحسن، والناس ينظرون إليه، فلم يروا به شيئاً، فعلموا حينئذ أن الحسن دفن أباه سرّاً، وأنه لم يفعل فى التابوت شيئاً، وذاق الحسن عاقبة قطيعة الرحم وعجل الله مقابلته، وزال عنه ما قتل أباه وعمه وأخاه لأجله: ﴿حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١]. انتهى.

وسنذكر قريباً ما قيل من قتل حسن بن قتادة لأبيه وأخيه وعمه.

وذكر ابن محفوظ: أن إخراج الملك المسعود لحسن بن قتادة من مكة، كان فى سنة تسع عشرة وستمائة. وذكر ذلك غيره، ولنذكر كلامه لإفادته ذلك وغيره. قال: فى سنة تسع عشرة: توجه الملك المسعود إلى مكة فوصلها فى ربيع الأول، وخرج حسن

من البلاد، فتسلمها السلطان وراجع معه، ورد السلطان على أهل الحجاز جميع أموالهم ونخلهم جميعاً، وما كان أخذ من الوادى جميعه، ومن مكة من الدور.

وولى راجحاً حلى ونصف المخلاف، واستناب السلطان على مكة الأمير نور الدين عمر بن على بن رسول، ورتب معه ثلاثمائة فارس، وحج في هذا العام الملك المسعود، وأما حسن بن قتادة، فإنه راح إلى ينبع وجاء بجيش، وخرج إليه نور الدين وكسره على الخربة.

ووجدت في تاريخ الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى ترجمة لأقباش الناصرى، ذكر فيها شيئاً من حاله، وقتل أصحاب حسن له بمكة، ثم قال: وأراد حسن نهب الحاج العراقى، خوفه المبارز المعتمد من المعظم والكامل، فأجابه، يعنى إلى ترك النهب.

ووجدت فيه ترجمة لحسن بن قتادة؛ لأنه قال فى أخبار سنة ثلاث وعشرين وستمائة: وفيها توفى حسن بن قتادة بن إدريس الحسنى أمير مكة، زادها الله شرفاً، وكان قد ولى الإمارة بعد أبيه، ويقال إنه دخل إلى أبيه وهو مريض فقتله خنقاً وولى الإمارة مغالبة.

وكان سبب العشرة والسيرة ظلوماً مقداماً، وهو الذى قتل أمير الحاج أقباش فى سنة سبع عشرة، وأحدث فى مكة أموراً منكراً، فأريد القبض عليه، فخرج عنها هارباً على أقباح وجه، وقصد الشام، فلم يلتفت إليه، فتوجه إلى العراق، ووصل إلى بغداد، فأدركه أجله فى الجانب الغربى على دكة، فلما علم به، غُسلَ وجُهِزَ وصُلِّيَ عليه، وحمل إلى مشهد موسى عليه السلام ودفن هناك. انتهى.

ورأيت فى كلام بعضهم، وأظنه الشيخ شهاب الدين أبا شامة المقدسى: أن حسن ابن قتادة لما وصل إلى بغداد، همَّ أهل بغداد بقتله قوداً بأقباش الناصرى، الذى قتله أصحابه بمكة، فعاجلت المنيّة حسن بن قتادة قبل قتلهم له. انتهى.

وأما ما قيل من قتل حسن بن قتادة لأبيه وأخيه وعمه. فقد ذكر ابن الأثير فى كامله صورة ذلك، لأنه قال لما ذكر موت قتادة: وقيل فى موت قتادة: أن ابنه حسناً خنقه، وسبب ذلك: أن قتادة جمع جمعاً كثيرة، وسار عن مكة يريد المدينة، فنزل بوادى الفرع وهو مريض، وسير أخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة، فلما أبعدوا بلغه أن عمه الحسن قال لبعض الجند: إن أخى مريض وهو ميت لا محالة، وطلب منهم أن



يخلفوا له ليكون هو الأمير بعد أخيه قتادة، فحضر الحسن عنده، واجتمع إليه كثير من الأشراف والمماليك الذين لأبيه. فقال حسن لعمه: قد فعلت كذا وكذا، فقال: لم أفعل، وأمر حسن الحاضرين بقتله، فلم يفعلوا، وقالوا: أنت أمير وهذا أمير، ولا نمدُّ أيدينا إلى أحدكما، فقال له غلامان لقتادة: نحن عبيدك فمرنا بما شئت، فأمرهما أن يجعلا عمامة عمه في حلقة. ففعلتا ثم قتله. فسمع قتادة الخير، فبلغ منه الغيظ كل مبلغ، وحلف ليقتلن ابنه.

وكان على ما ذكرنا من المرض، فكتب بعض أصحابه إلى الحسن يعرفه الحال بقوله: ابدأ به قبل أن يقتلك، فعاد الحسن إلى مكة.

فلما وصلها قصد دار أبيه في نفر يسير، فرأى على باب الدار جمعًا كثيرًا، فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم ففارقوا الدار وعادوا إلى مساكنهم، ودخل الحسن إلى أبيه.

فلما رآه أبوه شتمه وبالغ في ذمه وتهديده، فوثب إليه الحسن فخنقه لوقته، وخرج إلى الحرم الشريف، وأحضر الأشراف وقال: أن أبى قد اشتد مرضه، وقد أمركم أن تحلفوا لي على أن أكون أنا أميركم، فحلفوا له، ثم أنه أحضر تابوتًا ودفنه ليظن الناس أنه مات، وكان قد دفنه سرًا.

فلما استقرت الإمارة بمكة له، أرسل إلى أخيه الذي بقلعة الينبع على لسان أبيه يستدعيه، وكم موت أبيه عنه.

فلما حضر أخوه قتله أيضًا واستقر أمره وثبت قدمه، وفعل بأمر الحاج ما تقدم ذكره، فارتكب أمرًا عظيمًا، قتل أباه وعمه وأخاه، لقد باع دينه بديناه، وذلك في أيام يسيرة، لا جرم لم يمهله الله تعالى، ونزع ملكه وجعله طريدًا شريدًا خائفًا يترقب. انتهى.

وذكر ابن سعيد المغربي مؤرخ المغرب والمشرق، شيئًا من خير حسن بن قتادة هذا، لم أره إلا في كتابه، فذكره لما فيه من الفائدة، ونص ما ذكره بعد أن ذكر شيئًا من خير قتادة: وارتفعت فيه الأيدي بالدعاء، فقتله الله تعالى على يد ابنه حسن بن قتادة، واطأ جارية كانت تخدم أباه، فأدخلته ليلاً عليه.

قال الزُّنْجَانِي مؤرخ الحجاز، وكان وزيراً لأبى عزيز: وإخوته وأقاربه يزعمون أنه قتل أباه خنقًا، واستعان بالجارية المذكورة وغلام له في إمساك يديه. ثم قتلهما بعد ذلك لئلا يخرج الخير من قبلهما، وزعم للناس أنهما قتلأ أباه، وقعد في مكان أبيه والعيون

تنشئ عنه، والقلوب تنفر منه. وكان من أمره مع أخيه راجح ما يأتى ذكره. ومات ببغداد سليباً طريداً غريباً.

وقال ابن سعيد أيضاً: وذكر له نجم الدين الزنجاني: أن أبا عزيز كان يوماً بالحرم مع الأشراف، فهجم عليه ولد لابنه حسن، وترامى فى حجره مستجيراً. وإذا بوالده حسن كالجنون يشتد فى إثره، ثم ألقى يده فى شعره وجذبه من حجر جده. فاغتاظ أبو عزيز، وقال: هكذا ربيتك ولهذا ذخرتك؟ فقال حسن: ذاك الإخلال أوجب هذا الإدلال. فقال أبو عزيز: ليس هذا بإدلال ولكنه إذلال، وانصرف حسن بولده، ففعل فيه ما اقتضت طباعه، فالتفت أبو عزيز إلى الشرفاء وقال لهم: والله لا أفلح هذا، ولا أفلح معه، فلم يمر إلا قليل حتى قتل أباه على ما تقدم ذكره. انتهى.

ورأيت لحسن بن قتادة هذا مكرمة صنعها بمكة، وهى أنه رد الموضع المعروف برباط الخرازين بالمسعى، الذى وقف على رباط السدرة بمكة، إلى فقراء الرباط المذكور بعد الاستيلاء عليه.

١٠٠٩ - الحسن بن محمد بن أحمد بن على القسى، كمال الدين أبو الهدى، بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبى العباس القسطلانى المكى:

لبس من الشيخ نجم الدين التبريزى خرقة التصوف. وأجاز له فى سنة تسع وأربعين وستمائة - بإفادة أبيه - جماعة من شيوخه ببغداد وغيرها من البلاد. وسمع على أبى عبد الله محمد بن معين المنبجى سداسيات الرازى، وعلى أبى عبد الله محمد بن أبى الفضل المرسى: الأربعين الفراوية، ومن عبد الوهاب بن عساكر، وابن مسدى وجماعة. وحدث مع أخويه الأمين والشرف بقراءة النجم بن عبد الحميد: الأربعين الفراوية، سمعها عليهم ابن أختهم الزين أحمد بن الجمال محمد بن الحب الطبرى. وكتب عنه الجدد أبو عبد الله الفاسى.

وجدت بخطه: أنه توفى بالقاهرة سنة ست وسبعمائة، وولد سنة أربع وأربعين وستمائة بمكة.

ووجدت بخطه: أن والده أخبره أنه لما ولد أصبح وليس عنده شىء، فأخذ كتاباً من كتبه وخرج به يطلب أحداً يرهنه عنده أو يشتريه منه، فلم يتفق، فرجع به مُعْتَمِلاً، فبينما هو فى الطريق، وإذا إنسان أعطاه كتاباً من جده فيه: جاءك مركبٌ من عِيْدَاب، فأرسل من يقبضه.

١٠١٠ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الهَرَوِيّ، أبو علي بن أبي أسامة المكي:

حدث عن أحمد بن إبراهيم العبقي، وإبراهيم بن إسماعيل المكي، في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. روى عنه: علي بن أحمد، ومحمد بن علي الفراء.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، ومن مختصره كتبت هذه الترجمة.

١٠١١ - حسن بن محمد بن أسيد بن أسحم اليمني:

ذكره الجندی، وقال: كان فقيهاً عابداً خيراً. توفي بمكة سنة سبع عشرة وسبعمائة. وأسيد بضم الهمزة.

١٠١٢ - حسن بن محمد بن أبي بكر الشيبی الحجبي المكي، يلقب بالبدر ابن الجمال:

سمع بمكة من ابن حبيب وغيره. وبها توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

١٠١٣ - الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل العمري، من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

يكنى أبا الفضائل، ويلقب بالرضي الصغاني أصلاً، اللُّوهُورِيّ مولداً، الفقيه المحدث اللُّغَوِيّ الحنفی.

سمع من أبي الفتوح الحصري بمكة، وجاور بها سنين، وسمع باليمن وباهند.

قال الدمياطي: سمع بمكة من الحصري وغيره، وبعده من القاضي أبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد بن عبد الله بن سالم القُرَيْظِيّ، وباهند من القاضي سعد الدين خلف بن محمد ابن إبراهيم بن يعقوب الكَرْدَرِيّ الحَسَنَابَادِيّ، ونظام الدين محمد بن الحسن بن أسعد المرغيناني وغيرهما. انتهى.

وقال الذهبي: إنه سمع ببغداد من سعيد بن الرزاز. سمع منه ابن مسدي، وقال: كان علامة في فنون من المعارف، موصوفاً باصطناع الأيادي وبذل المعارف.

وذكر أنه توفي في رمضان سنة خمسين وستمائة ببغداد، وأوصى أن يدفن بمكة، واحتال أولاده في ذلك حتى دفن هنالك.

وذكر أنه ولد في عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وذكر مولده في هذا التاريخ الديماطي، وزاد: في يوم الخميس عاشر صفر بلُوْهُوْر<sup>(١)</sup> من بلاد الهند، قال: ونشأ بغزنة<sup>(٢)</sup>، ودخل بغداد في صفر سنة خمس عشرة وستمائة، وأرسل إلى الهند برسالة من الديوان العزيز في سنة سبع عشرة، ورجع منها سنة أربع وعشرين، وأعيد إليها رسولاً في شعبان من السنة، ورجع منها إلى بغداد سنة سبع وثلاثين، وأصله من صاغان، وهي كورة من بلاد السُغْد، أحد جنان الدنيا الأربع، وهي بالفارسية: باغيان، فعربت، ف قيل: صاغان وصَغَان أيضاً. قال: وكان شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً عن فضول الكلام، إماماً في اللغة والفقه والحديث، وكنت آخر من قرأ عليه. وذكر أنه توفي ليلة الجمعة التاسع عشر من شعبان سنة خمسين وستمائة بالحريم الظاهري ببغداد، ودفن في داره. قال: ثم بلغني أنه نقل إلى مكة، فدفن قريباً من الفضيل بن عياض. وقد قال لي رحمه الله: قد أوصيت لمن يحملني بعد موتي إلى مكة بخمسين ديناراً. انتهى.

وذكر ابن شاکر الکتبی في تاريخه: أنه جاور بمكة. انتهى.

وكان يكتب في خطه الملتجئ إلى حرم الله. وما أظن ذلك إلا لانقطاعه إلى الحرم. والله أعلم.

وكان إليه المنتهى في علم اللغة - وله تواليف منها: مجمع البحرين في اثني عشر مجلداً. والعباب الزاخر واللباب الفاخر، يزيد على عشرين مجلداً ولم يكمله، وكتاب الشوارد في اللغات، وكتاب شرح القلادة السَّمْطِيَّة في توشيح الدرّيديّة، وكتاب التراكيب، وكتاب فعال، على وزن حزام وقطام، وكتاب فعالان على وزن سيّان، وكتاب الانفعال، وكتاب مفعول، وكتاب الأضداد، وكتاب العروض، وكتاب في أسماء العادة، وكتاب في أسماء الأسد، وكتاب في أسماء الذئب، وكتاب تعزيز بيتي الحريري، وكتاب في الفرائض، وشرح أبيات المفصل، وذيل العريزي، ونظم عدد آي القرآن. وله تواليف سواها في فنون من العلم. منها في الحديث: مشارق الأنوار النبوية،

(١) لوهور: المشهور من اسمه لهور وهي مدينة عظيمة من بلاد الهند. انظر: معجم البلدان (لوهور).

(٢) غزنة: هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند. انظر: معجم البلدان (غزنة).

وكتاب نقعة الصديان فى علم الحديث، وكتاب الضعفاء، وكتاب بيان أماكن وفيات الصحابة رضى الله عنهم، كرايس. ووقفت عليه واستفدت منه، وغير ذلك. ولبعضهم فيه [من الرجز]:

أن الصغاني الذى حاز العلوم والحكم  
كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكم  
ومراد قائل ذلك، أنه انتهى فى كتاب العُباب إلى مادة قوله: «بكم».

وبلغنى عن شيخنا اللغوى مجد الدين الشيرازى: أن الصاغاني جاوز «بكم» بيسير فى كتابه المذكور. والله أعلم.

وله شعر حسن. فمنه ما أنشدناه أحمد بن محمد بن عبد الله الحميرى، وإبراهيم بن عمر، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسى الصالحيان، إذنا مكاتبة، أن الحافظ شرف الدين الديماطى أنشدهم إجازة، قال: أنشدنا الصغاني لنفسه ببغداد، وكتب ذلك عنه فى مشيخته [من الطويل].

تسرلت سربال القناعة والرضا صبيًا وكانا فى الكهولة ديدنى  
وقد كان ينهانى أبى حُفّ بالرضا وبالغفو أن أولى ندًا من يدى دنى  
وأنشدنى فى عكس هذا المعنى، شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة أبقاء الله غير مرة، للعلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصائغ الحنفى المصرى، عنه سماعًا [من الطويل]:

إنى لمغرئ بالتواضع مغرم أنت ترى أن المعالى ديدنى  
من مذهبى أنى أذل لمطلبى لا أتحامى قبلة من يدى دنى  
وأجاز الصاغاني للقاضى سليمان بن حمزة، على ما ذكر ابن رافع والرضى الطيرى، ولصالح بن عبد الله الكوفى ابن الصباغ، وهو خاتمة أصحابه.

١٠١٤ - حسن بن أبى عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن محمد القسطلانى المكى.

ذكر لى ما يقتضى أنه ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة، أو فى التى بعدها. ودخل ديار مصر والشام، ورتب بها مراتب صرر وغير ذلك. وولى مباشرة فى الحرم المكى، ومباشرة فى الأوقاف الحكيمية فى القاهرة. وولى نظر أوقاف الحرمين بالإسكندرية نحو

ستين، ثم توفي في النصف الثاني من شوال سنة تسع وثمانمائة بالقاهرة، بعد أن سكنها مدة ستين متصلة بموته. وقد قارب الخمسين، سمحه الله تعالى.

١٠١٥ - الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الحسنى، المعروف بأبى الزُّفْت:

قتل بمكة في فتنة الحسين بن عليّ الآتى ذكره بفخّ. وذلك أنه لما انقضت الوقعة، جاء فوقف خلف محمد بن سليمان، متولى الحرب في هذه القضية. فأخذه موسى بن عيسى، وعبد الله بن العباس بن محمد، فقتلاه. فغضب محمد بن سليمان غضباً شديداً، وغضب الهادى على موسى بن عيسى لقتله لأبى الزفت، وقبض على أمواله، فلم تنزل بيده حتى مات. وكانت الوقعة بفخ يوم التروية، سنة تسع وستين ومائة.

١٠١٦ - الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد، المكي:

روى عن ابن جريج. روى عنه أبو عبيد الله محمد بن يزيد بن حبيش فى سجدة «ص». قال العقيلي: لا يتابع عليه. وله طرق كلها فيها لين. روى له الترمذى<sup>(١)</sup>، وابن ماجه<sup>(٢)</sup>.

١٠١٥ - انظر ترجمته فى: (جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٥).

١٠١٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٢٧١، اللعل لأحمد ٨٦/١، الجرح والتعديل الترجمة ١٥٢، الكاشف ٢٢٦/١، ميزان الاعتدال ٥٢٠/١ رقم (١٩٤٠)، المغنى الترجمة ١٤٧٨، ديوان الضعفاء الترجمة ٩٥٢، تهذيب ابن حجر ٣١٩/٢، خلاصة الخرجى الترجمة ١٣٨٢).

(١) روى له الترمذى فى سننه كتاب الجمعة حديث رقم (٥٧٩) من طريق: قتيبة، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد، قال: قال لى: ابن جريج يا حسن أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله إنى رأيتنى الليلة وأنا نائم كأنى أصلى خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهى تقول: اللهم اكتب لى بها عندك أجراً وضع عنى بها وزراً واجعلها لى عندك ذخراً وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن: قال لى ابن جريج: قال لى جدك: قال ابن عباس: فقرأ النبى ﷺ سجدة ثم سجد. قال: فقال ابن عباس: فسمعتة وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة. قال: وفى الباب عن أبى سعيد. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وروى له أيضاً فى كتاب الدعوات حديث رقم (٣٤٢٤).

(٢) وروى له ابن ماجه فى سننه كتاب إقامة الصلاة حديث رقم (١٠٥٣).

## ١٠١٧ - الحسن بن محمد بن علي بن الجزائري:

إمام المالكية بمكة بالمسجد الحرام. ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجمه، وذكر أن له منه إجازة كتبها إليه من مكة.

## ١٠١٨ - حسن بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، بن السلطان الملك المنصور، صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية:

ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة، وهي عمارة أماكن بالمسجد الحرام وغير ذلك، واسمه مكتوب في الجانب الشرقي منه، بقرب باب بنى شيبه، وعمل في زمنه باب الكعبة الذي هو فيها الآن، وكسا الكعبة الكسوة التي هي اليوم في باطنها.

وبويع بالسلطنة بعد أخيه المظفر حَاجِي، في ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. واستمر حتى خلع في أول رجب سنة اثنتين وخمسين بأخيه الصالح صالح، ثم أعيد إلى السلطنة بعد خلع المذكور، في أول شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة. واستمر حتى مُسِكَ في جمادى الأولى من سنة اثنتين وستين وسبعمائة. وكان ذلك آخر العهد به.

وكان لما بلغه ما جرى لعسكره الذي مقدمه قندس وابن قراستقر من القتل والنهب بمكة، وإخراجه منها على أقبح وجه في آخر سنة إحدى وستين وسبعمائة، غضب على أهل الحجاز، وأمر بتجهيز عسكر كثير إلى الحجاز للانتقام من أهله. فقدر الله تعالى بنفوره حصل بينه وبين كبير أهل دولته الأمير يَلْبُغَا الخَاصِكِي، فقبض عليه. وكان ذلك آخر العهد به، وبطل أمر العسكر، وزال ما كان يتوقع بسببه في الحجاز من الضرر.

## ١٠١٩ - الحسن بن محمد بن كامل بن يعسُوب، الحسنى المكي:

سمع من المفتي عبد الرحمن بن محمد بن علي الطبري، ومن أخيه يحيى بن محمد الطبري، ثم أكثر على التَّوَزَّرِي، والصَّفِي الرضى الطبرين. وأجاز له في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة جماعة من شيوخ الشام. ولا أدري هل حدث أم لا، ولا متى مات. وكان جدي الشريف أبو عبد الله الفاسي، متزوجاً لأخته أم عم والدي الشريف أبي الخير الفاسي، رحمهم الله تعالى.

١٠٢٠ - حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبي العباس أحمد بن علي القيسي القسطلاني المكي، لقب بالبدر و بالعز:

سمع الكثير من الفخر التُّوزَرِيّ، والصفى الطبري، وأخيه الرضى وغيرهم، ثم طلب بنفسه، فسمع وقرأ على جماعة، وسمع أولاده. ولا أدري هل حدث أم لا، ولا متى مات، غير أنه كان حياً في سنة خمس وثلاثين محققاً. وأظن أنه مات سنة ثمان وثلاثين. وكان له نظم رأيت منه قصيدة يرثي بها قاضى مكة نجم الدين الطبرى. وأنشدت على قبره فى اليوم السادس من وفاته. أولها [من البسيط]:

مات الحياء ومات الجود والكرم والعلم والحلم والأحكام والحكم  
والفضل مات لموت النجم قاطبة واستوحش البيت والأركان والحرم  
ومنها:

غوث الأرامل والأيتام كهفهم قس الفصاحة ببحر جوده علم  
صدر المدارس قطب لا يقاس به فريد عصر فتى ألفاظه حكم  
ومن يكن موته للدين منقصة فلا يقاس به عرب ولا عجم  
من للفتاوى إذا جاء معضلها وللعلوم التى تسموا بها الهمم  
١٠٢١ - الحسن بن مسلم بن يَنَاق المكي:

سمع طاوس بن كيسان، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وصفية بنت شيبة.  
روى عنه حميد الطويل، وعمر بن مرة، والحكم بن عتيبة وسليمان التيمي، وابن جريج، وغيرهم.  
وروى له الجماعة إلا الترمذى. قال أبو زرعة وابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: هو صالح الحديث.

١٠٢١ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٢٧٥، طبقات ابن سعد ٤٧٩/٥، تاريخ يحيى برواية الدورى: ١١٦/٢، تاريخ البخارى الكبير: الترجمة ٢٥٦٥، تاريخه الصغير ٢٤٣/١، المعرفة ليعقوب ٤٣٦/١، ٢٠/٢، تاريخ واسط ٢٧٩، الجرح والتعديل الترجمة ١٥٥، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٢٦، أسماء الدارقطنى الترجمة ١٨٩، الجمع لابن القيسرانى الترجمة ٣١٠، تهذيب الأسماء للنووى ١٦١/١، الكاشف ٢٢٧/١، تاريخ الإسلام ١٠٦/٤، تهذيب ابن حجر ٣٢٢/٢، خلاصة الخرجى الترجمة ١٣٨٦).  
ويناق: قيده النووى فى تهذيب الأسماء، فقال: بمئنة تحت مفتوحة ثم نون مشددة ثم ألف ثم قاف.



قال ابن عيينة: مات قبل طاوس. وقال الكلاباذي: قبل طاوس، وقبل أبيه.

١٠٢٢ - الحسن بن موسى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي الشيباني الطبري، أبو علي شهاب الدين:

قاضي مكة. وجدت خطه على محضر ثبت عليه أن الحجرة التي على يمين الداخل من باب رباط السدرة. وقف على مصالح الرباط المذكور، وتاريخ الثبوت العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة، ولا أدري هل هذه السنة كانت ابتداء ولا يته أو كانت قبلها؟.

ووجدت مكتوباً بمبيع مؤرخ بالثالث من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة، ثبت عليه وشهد عليه في الثبوت جماعة في هذا التاريخ، ولا أدري هذه السنة خاتمة ولايته أو بعدها، ولا هل استمر على الولاية من سنة ثمان وستمائة إليها.

وقد وجدت خطه على مكاتيب ثبتت عليه، بعضها مؤرخ بسنة أربع عشرة وسنة اثنتين وعشرين، وسنة ثلاث وعشرين، وسنة أربع وعشرين.

١٠٢٣ - الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الطالبي:

أمير مكة. هكذا نسبه الزبير بن بكار في كتابه النسب، وقال: حدثني عبد الله بن إسحاق بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: أن محمد بن عبد الله بعث حسن بن معاوية، والقاسم بن إسحاق إلى مكة. واستعمل القاسم بن إسحاق على اليمن، وحسن بن معاوية على مكة.

قال الزبير: وحدثني عبد الله بن إسحاق بن القاسم، قال: أخذ حسن بن معاوية، وحمل إلى أمير المؤمنين المنصور، وحبسه حبساً طويلاً. فقال حسن بن معاوية [من الكامل]:

ارحم صغار بنى يزيد إنهم	تموا لفقدى لا لفقد يزيد
وارحم كبيراً سنه متهدما	فى السجن بين سلاسل وقيود
فلن أخذت بذنبنا وجزيتنا	نقتلن به بكل صعيد
أو عدت بالرحم القرية بيننا	أجدكم من جدنا يبعد

ومحمد بن عبد الله، الذى ولى الحسن بعد معاوية هذا مكة، والقاسم اليمن، هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، الملقب بالنفوس الزكية، الثائر على أبى جعفر المنصور بالمدينة، وخيره معه مشهور.

ورأيت فى نسخة فيها سقم من الكامل لابن الأثير: أن النفوس الزكية استعمل على مكة محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. وهذا وهم، فيما أحسب، لمخالفته ما ذكره الزبير. وهو أعرف الناس بهذا الأمر. كيف والنسخة التى رأيتها من الكامل سقيمة!

ولنذكر كلام صاحب الكامل لفائدة فيه سوى ذلك؛ لأنه قال فى أخبار سنة خمس وأربعين ومائة، فى أخبار محمد بن عبد الله بن الحسن: وكان محمد قبل استعمل محمد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب على مكة، والقاسم بن إسحاق على اليمن، وموسى بن عبد الله على الشام.

فأما محمد بن الحسن، والقاسم، فسارا إلى مكة، فخرج إليهما السرى بن عبد الله عامل المنصور بمكة، فلقيهما ببطن أذاخر، فهزمه ودخل محمد مكة، وأقام بها يسيراً، فأتاه كتاب محمد بن عبد الله يأمره بالمسير إليه فيمن معه، ويخبره بمسير عيسى بن موسى إليه لمحاربتة. فسار إليه من مكة هو والقاسم، فبلغه بنواحي قُدَيْد قتل محمد، فهرب هو وأصحابه، وتفرقوا، فلحق محمد بن الحسن بإبراهيم بن عبد الله فأقام عنده، حتى قتل إبراهيم. انتهى.

١٠٢٤ - حسن بن هارون:

جاور بمكة مدة سنين، وتأهل فيها بينت أحمد بن عطية بن ظهيرة، وولد له منها أولاد.

١٠٢٥ - الحسن بن يوسف بن عبد الله:

[.....] (١).

١٠٢٦ - حسن بن يوسف بن يحيى بن زكري بن على بن أبى بكر بن يحيى بن فارس الجعفرى المكى المعروف بالسقطى:

ولى مباشرة فى الحرم، وكانت خصوصية بالقاضى تقى الدين الحرازى.

توفى بمكة سنة أربع وستين وسبعمائة - ظناً - وهذا النسب نقلته من خط شيخنا العلامة صدر الدين الياسوفى، فى شىء كتبه عن أخيه شمس الدين، المقدم ذكره.

\* \* \*

### من اسمه الحسين

١٠٢٧ - حسين بن أبى المكارم أحمد بن على بن أبى راجح محمد بن إدريس العبدري الشيبى الحجبى المكى، يلقب بدر الدين:

عانى الاشتغال فى العربية والشعر، وله نظم وذكاء، وحفظ غالب البهجة، للإمام زين الدين عمر بن الوردى، فى نظم الحاوى الصغير فى الفقه، وله كتابة جيدة. ودخل إلى اليمن ومصر طلباً للرزق. وأدركه الأجل بالقاهرة فى صفر سنة سبع وعشرين ثمانمائة، وكان قدم إليها فى المحرم من هذه السنة مع الحجاج المصريين، وله إحدى وعشرون سنة فيما بلغنى.

١٠٢٨ - حسين بن أحمد محمد بن ناصر، الهندى الأصل، المكى المولد والدار، الشيخ بدر الدين الحنفى:

ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها فيما ذكر، على القاضى عز الدين ابن جماعة، وعلى جماعة من شيوخنا بمكة وغيرهم. وحدث عن الشيخ جمال الدين الأميوطى، والعفيف عبد الله بن محمد النشاورى، بصحيح البخارى سماعاً عليهما لجميعه فيما ذكر، وسمعت من لفظه شيئاً من آخره. وكان يكرر قراءة صحيح البخارى فى كل سنة فى أواخر عمره، ويعمل مواعيد فى المسجد الحرام بناحية الصفا، ويدرس بالمسجد الحرام، مقابل مدرسة عز الدين عثمان الزنجيلى، وهى المعروفة بدار السلسلة بالجانب الغربى من المسجد الحرام؛ لأنه ولى تدريسها، ونظر وقفها بعدن، وناب فى الحكم عن قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة، وعز الدين التويرى فى بعض القضايا، وفى العقود عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة.

وكان تفقه بمكة على شيخ الحنفية بها ضياء الدين الهندى، وبدمشق فيما ذكر على قاضى القضاة صدر الدين بن منصور الحنفى. وكان يذاكر بمسائل من مذهبه.

١٠٢٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١٣٥).

١٠٢٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١٣٧).

وله عناية بالعبادة، ودخل ديار مصر والشام واليمن مرات لطلب الرزق، وحصل وظائف وصرراً. وآخر سَفَره سافرهما لذلك، فى أوائل سنة أربع وعشرين وثمانمائة لصوب اليمن، وقصد عدن ليستولى على نظر وقف الزنجيلي، فأدركه الأجل بقرب مكان يقال له الرجوع وحمل إلى الرجوع فدفن به. وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وهو ممتع بحواسه وقوته.

#### ١٠٢٩ - حسين بن أحمد السراوى العجمي:

كان من تجار العجم. جاور بمكة مدة وأوصى لعمارة عين مكة بعشرة آلاف درهم، ولعمارة الميضاة الصرَّ غَطْمَشِيَّة التى بابها فى المسجد الحرام بخمسة آلاف درهم، ونفذت وصيته بذلك، وبيع بعض قُرْبَات غير ذلك أوصى بها.

وتوفى فى ثانى جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، وقد بلغ السبعين أو جاوزها فيما أظن.

#### ١٠٣٠ - الحسين بن إدريس بن عبد الكريم الغيقي، أبو على المصرى:

سمع من سلمة بن شبيب وغيره. وتوفى بمكة فى شهر رمضان من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة.

والغيقي - بغين معجمة وياء مثناة من تحت وقاف - نسبة إلى غيقة: قرية من قرى مصر.

ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر، وغيقة بهذا الضبط، مكان جاء ذكره فى حديث أبى قتادة لما اصطاد فى طريق مكة، وهو بقرب بدر، المكان الذى كانت فيه الوقعة، التى أعز الله تعالى فيها الإسلام.

#### ١٠٣١ - الحسين بن الحسن بن حرب المروزي:

نزىل مكة، صاحب عبد الله بن المبارك. روى عنه، وعن ابن عينة، وابن مهدى، ومعتز بن سليمان، وهشيم، وجماعة.

١٠٢٩ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٣٨/٣).

١٠٣١ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٣٠٤، العلل لأحمد ٢٨٩/١، المعرفة ليعقوب ٦٣١/١، ٧١٦، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٦، ١٧٢/٢، ١٣٢/٣، ١٧٦، ٣٦٩، ٣٧٠، الكنى للدولابى ٥٤/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٢١٩، المعجم المشتمل الترجمة ٢٧٣، معجم البلدان ٦٣٨/٢، العبر ٤٤٦/١، الكاشف ٢٣٠/١، تهذيب ابن حجر ٣٣٤/٢، خلاصة الخزر جى الترجمة ١٤١٧).

روى عنه الترمذى، وابن ماجه، وابن مغلد، وابن صاعد، وأبو إسحاق الهاشمى،  
ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حبان: مات سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأت على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى غير مرة، قلت له:  
أخبرك أبو العباس أحمد بن أبى طالب الصالحى، عن أبى إسحاق إبراهيم بن عثمان  
الكاشغرى، وأبى طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطى، والأُنْجَبَ بن أبى السعادات  
الحمامى، وأبى الفضل بن السباك، وعلى بن محمد بن كُبَّة، وتامر بن مسعود بن مُطَلَّق،  
وزهرة بنت حاضر، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن البَطْطى.

زاد الكاشغرى فقال: وأخبرنا أيضًا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن تاج القراء،  
قالا: أخبرنا مالك بن أحمد البَائِيَّسى، قال: أخبرنا أبو الحسن بن الصلت، قال: أخبرنا  
إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى.

[.....] (١).

١٠٣٢ - الحسين بن الحسن بن على بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب،  
المعروف بالأفطس:

ولاه أبو السرايا السرى بن منصور الشيبانى، داعية ابن طباطبا العلوى، مكة. وجعل  
إليه الموسم فى سنة تسع وتسعين ومائة، فسار إلى مكة، ولما بلغ عاملها داود بن عيسى  
توجيه أبى السرايا للحسين الأفطس إلى مكة خرج منها.

ولما بلغ حسين الأفطس سرف على أميال من مكة، خاف دخول مكة، فتوقف حتى  
خرج إليه قوم أخبروه أن مكة قد خلت من بنى العباس، فدخلها فى عشرة أنفس،  
فطافوا بالبيت، وسعوا بين الصفا والمروة، ومضوا إلى عرفة فوقفوا ليلاً، ثم رجعوا إلى  
مزدلفة، فصلى بالناس الصبح، وأقام بمنى أيام الحج، وبقي بمكة إلى أن انقضت السنة.

فلما كان المحرم من سنة مائتين، نزع الحسين الأفطس كسوة الكعبة، وكساها كسوة  
أخرى، أنفذه أبو السرايا من الكوفة من القَزِّ، وتبع ودائع بنى العباس ومتاعهم،  
وأخذها وأخذ أموال الناس بحجة الودائع. فهرب الناس منه، وتطرق أصحابه إلى قلع  
شبابيك الحرم، وأخذ ما على الأساطين من الذهب والفضة، وهو نَزَرٌ حقير. وأخذ ما

فى خزانة الكعبة، فقسمه مع كسوتها على أصحابه.

فلما بلغه قتل أبى السرايا، ورأى تغير الناس عليه لسوء سيرته وسيرة أصحابه، أتى هو وأصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على عليه السلام، وقالوا له: تعلم منزلتك فى الناس، فهلم نباع لك بالخلافة، فإن فعلت، لم يختلف عليك رجلان، فامتنع من ذلك، فلم يزل به ابنه علىّ، وحسين بن الحسن الأفطس، حتى غلباه على رأيه وأجابهم، فأقاموه فى ربيع الأول، فبايعوه بالخلافة وجمعوا الناس فبايعوه طوعاً وكرهاً، وسموه أمير المؤمنين. فبقى شهوراً وليس له من الأمر شيء، وابن على وحسين وجماعتهم، ساروا أقبح سيرة، فوثب حسين بن حسن على امرأة من بنى فهر كانت جميلة وأرادها على نفسها، فامتنعت منه، فأخاف زوجها وهو من بنى مخزوم حتى توارى عنه، ثم كسر باب دارها، وأخذها إليه مدة ثم هرب منه، ولم يلبثوا إلا يسيراً، حتى قدم إسحاق بن موسى العباسى من اليمن، فنزل المشاش، فاجتمع الطالبيون إلى محمد بن جعفر وأعلموه ذلك، وحفر خندقاً بأعلى مكة، وجمعوا الناس من الأعراب وغيرهم، فقاتلهم إسحاق، ثم كره القتال، فسار نحو العراق، ولقيه الجند الذى نفذهم هرثمة إلى مكة: الجلودى، وورقاء بن جميل، فقالوا لإسحاق: ارجع معنا ونحن نكفيك القتال. فرجع معهم، فقاتلوا الطالبين فهزمهم وفارقوا مكة.

وذكر الزبير فى كتاب النسب: أن حُسَيْنَ الأفطس خرج من مكة حيثئذ، قال: وأمه جويرية بنت خالد بن أبى بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وأمها عائشة بنت عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ونسب الزبير بن بكار، حسين الأفطس، كما ذكرنا، وما عرفت ما آل إليه أمره.

وذكر العتيقى فى أمراء الموسم، ما يخالف ما سبق فى تاريخ قدوم الحسين الأفطس إلى مكة؛ لأن ما سبق يقتضى أنه قدمها ليلة النحر، وكلام العتيقى يقتضى أنه قدمها قبل التزوية؛ لأنه قال: وكان أمير الموسم سنة تسع وتسعين، محمد بن داود بن عيسى بن موسى، فلما كان بمنى قبل التزوية بيوم، وثب ابن الأفطس العلوى بمكة. فقبض من غلب عليها، وصار إلى منى، فتنحى عنه محمد بن داود، ولم يعض إلى عرفة، ومضى الناس إلى عرفات بغير إمام، ودفعوا منها بغير إمام. ووافى الأفطس الموقف ليلاً، فوقف، ثم صار إلى مزدلفة، فصلى بالناس صلاة الفجر، ووقف بهم عند المشعر، ودفع بهم غداة جمع، وصار إلى منى. انتهى.

وأستبعد أن يكون الأفطس استولى على مكة قبل التزوية بيوم، وتخلو من بنى العباس، ولا يمحى إلى عرفة لإقامة [.....] (١) إلى مكة أقرب إلى الصحة مما ذكره العتيقى فى تاريخ قدومه. والله أعلم.

### ١٠٣٣ - حسين بن شميلا بن محمد بن يحيى القرشى الجعفرى المكى:

من أعيان الناس بمكة، وله ملاءة. توفى ليلة الجمعة سادس شوال سنة سبعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، وهو ممن قضى الله له بالشهادة، فإنه قتل مظلوماً.

### ١٠٣٤ - حسين بن عبد الله بن موسى بن عباس بن عون بن رزق بن على بن حبيب القرشى الهاشمى الجرمى، المنسوب إلى عبد مناف:

هكذا وجدته مذكوراً فى حجر قبره بالمعلاة، وكنى فيه: بأبى على، وترجم: بالشيخ الأجل شريف النسب. وفيه: أنه توفى يوم الخميس خامس عشر صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة.

### ١٠٣٥ - الحسين بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على الشيبانى الطبرى، شرف الدين أبو البركات:

قاضى الحرمين. وجدت خطه على مكتوب ثبت عليه بجميع تاريخه شعبان سنة تسع وخمسين وخمسائة، فلا أدري هل هذه السنة ابتداء ولايته أم لا؟ ولا هل ولى بعد أبيه عبد الرحمن بن على أم لا؟.

ووجدت خطه على مكتوب بجميع مؤرخ بالعشر الأواخر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسائة، فلا أدري هل هذه السنة آخر ولايته أم لا؟ وهل استمر من سنة تسع وخمسين إليها؟. والله أعلم.

وغالب القضاة الشيبانيين يكتبون بخطهم، ويكتب لهم: قاضى الحرمين، فلا أدري هل وليوا القضاء بالحرمين أم القضاء بمكة، وقولهم: الحرمين، مبالغة. والله أعلم.

### ١٠٣٦ - حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى، الكازرونى، المكى:

المؤذن بالحرم الشريف. سمع على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، فى

٤٢٠ ..... العقد الثمين

سنة ست وسبعمائة. وأجاز له من دمشق جماعة من شيوخ ابن خليل، باستدعائه واستدعاء البرزالي. وما علمته حدث. وقد أجاز لبعض شيوخنا في استدعاء مؤرخ بسنة ست وخمسين وسبعمائة.

ووجدت بخط شيخنا ابن سُكَّر: أنه توفي بعد الستين وسبعمائة، وذكر أنه أخذ عنه، وأنه أقام بوظيفة مأذنة باب على من المسجد الحرام، بعد أخيه على. انتهى.

١٠٣٧ - حسين بن عثمان بن حسين العسقلاني المكي:

توفي يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من المحرم، سنة ثلاث وتسعين وخمسماية بمكة. ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره لخصت هذه الترجمة، وهو مترجم فيه: بالشيخ العفيف الصالح.

١٠٣٨ - الحسين بن عثمان بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلّي، أبو سعد:

أحد الرحالين في طلب الحديث إلى البلاد المتباينة، ثم أقام ببغداد مدة. وحدث بها. روى عنه الخطيب، وقال: كان صدوقاً متنبهاً، ثم انتقل في آخر عمره إلى مكة. فسكنها حتى توفي فيها في شوال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. نقلت هذه الترجمة من البداية والنهاية لابن كثير.

١٠٣٩ - حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشي المخزومي المكي:

أجاز له الرضى الطبرى، والعفيف الدلاصى، وابن حريث، وأمة الرحيم بنت القطب القسطلاني، من شيوخ مكة، وجماعة من دمشق، في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، منهم: الدشتي، والقاضي سليمان بن حمزة وابن مكنوم، وابن عبد الدايم، والمطعم، وغيرهم من شيوخ عبد الله بن خليل، باستدعائه واستدعاء البرزالي.

وقد سألت عنه قريه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، أبقاءه الله تعالى، فقال: كان من أذكاء العالم إلا أنه لم يشتغل بالعلم، وكان يحفظ حديثاً كثيراً وآثاراً، أوقفني على ثبت له فيه سماعه للبخاري، وكتب آخر أثبتها على الشيخ العلامة محمد بن عيسى ابن مطّير.



ومولده سنة تسع وسبعمائة. وتوفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة. انتهى. وكانت وفاته بمكة.

١٠٤٠ - الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني:

صاحب الوقعة بفتح، ظاهر مكة. ظهر بالمدينة في تسع وستين ومائة، وطرد عنها عامل المهدي. وكان سبب ذلك، أن الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري، فلما وليها، أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي، وعمر بن سلام، مولى آل عمر، على شراب لهم، فأمر بهم، فضربوا جميعاً، وجعل في أعناقهم حبالا، وطيف بهم في المدينة، فجاء الحسين بن علي إلى العمري، فقال له: قد ضربتهم، ولم يكن لك أن تضربهم؛ لأن أهل العراق لا يرون به بأساً، فلم تطوف بهم؟، فأمر بهم فردهم وحبسهم.

ثم إن الحسن بن علي، ويحيى بن عبد الله بن الحسن، كفلا الحسن بن محمد، فأخرجه العمري من الحبس، وقد كان ضمن بعض بنى أبي طالب بعضاً، وكانوا يعرضون، فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين، فأحضر الحسين بن علي، ويحيى بن عبد الله، وسألهما عنه وأغلظ لهما، فحلف له يحيى أنه لا ينام حتى يأتيه به أو يدق عليه باب داره، حتى يعلم أنه جاءه به، فلما خرجا، قال له الحسين: سبحان الله، ما دعاك إلى هذا؟ ومن أين تجد حسناً؟ حلفت له بشيء لا تقدر عليه!. قال: والله لا بت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف، فقال له الحسين: إن هذا ينقض ما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد - وكانوا قد تواعدوا على أن يظهرها بمكة ومنى في المواسم - فقال يحيى: قد كان ذلك، فانطلقا وعملا في ذلك من ليلتهم، وخرجوا آخر الليل. وجاء يحيى، حتى ضرب على العمري باب داره، فلم يجبه، وجاءوا فاقتحموا المسجد وقت الصبح.

فلما صلى الحسين الصبح، أتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، للمرتضى من آل محمد، وجاء خالد الزبيدي في مائتين من الجند، وجاء العمري، ووزير إسحاق الأزرق، ومحمد بن واقد السروي، ومعهم ناس كثير، فدنا خالد منهم، فقام إليه

يحيى وإدريس ابنا عبد الله بن حسن، فضربه يحيى على أنفه فقطعه، ودار إدريس من خلفه فضربه فصرعه، ثم قتلاه. وانهزم أصحابه، ودخل العمرى فى المسودة، فحمل عليهم أصحاب الحسين، فهزموهم من المسجد، وانهبوا بيت المال، وكان فيه بضعة عشر ألف دينار. وقيل: سبعون ألفا، وتفرق الناس، فأغلق أهل المدينة أبوابهم.

فلما كان الغد، اجتمع عليه شيعة بنى العباس فقاتلوهم، وفشت الجراحات فى الفريقين، واقتتلوا إلى الظهر ثم افترقوا.

ثم إن مبارك التركى، أتى شيعة بنى العباس من الغد، وكان قد قدم حاجًا، فقاتل معهم، فاقتتلوا أشد قتال إلى منتصف النهار، ثم تفرقوا ورجع أصحاب حسين إلى المسجد، وواعد مبارك الناس الرواح إلى القتال، فلما غفلوا عنه، ركب راحله وانطلق، وراح الناس فلم يجدوه، فقاتلوا شيئًا من قتال إلى المغرب، ثم تفرقوا، وقيل: إن مبارك أرسل إلى الحسين يقول له: والله لئن أسقط من السماء فتخطفنى الطير، أهون على من أن تشوكك شوكة، أو تقطع من رأسك شعرة، ولكن لا بد من الإعذار، فبيتنى فىنى منهنم عنك، فوصى إليه الحسين وخرج إليه فى نفر، فلما دنوا من عسكره، صاحوا وكبروا، فانهزم هو وأصحابه، وأقام الحسين وأصحابه أيامًا يتجهزون. فكان مقامهم فى المدينة أحد عشر يومًا، ثم خرجوا لست بقين من ذى القعدة.

فلما خرجوا عاد الناس إلى المسجد، فوجدوا فيه العظام الذى كانوا يأكلون وآثارهم، فجعلوا يدعون عليهم. ولما فارق المدينة قال: يا أهل المدينة، لا أخلف الله عليكم بخير، فقالوا: بل أنت لا تخلف الله عليك ولا ردك إلينا.

وكان أصحابه يحدثون فى المسجد، فغسله أهل المدينة. ولما أتى الحسين مكة، أمر فنودى: أيما عبد أتانا فهو حر، فأتاه العبيد، فأنتهى الخبر إلى الهادى.

وكان قد حج تلك السنة رجال من أهل بيته، منهم: سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن على، والعباس بن محمد بن على، وموسى وإسماعيل، ابنا عيسى بن موسى، فكذب الهادى إلى محمد بن سليمان متوليه على الحرب، وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق، فاجتمعوا بذى طوى، وكانوا قد أحرموا بعمره.

فلما قدموا مكة، طافوا وسعوا وحلوا من العمرة، وعسكروا بذى طوى، وانضم إليهم من حج من شيعتهم ومواليهم، وقوادهم، ثم إنهم اقتتلوا يوم التروية، فانهزم أصحاب الحسين، وقتل منهم وجرح، وانصرف محمد بن سليمان ومن معه إلى مكة،

ولا يعلمون حال الحسين، فلما بلغوا ذا طوى، خلفهم رجل من أهل خراسان يقول: البشرى، هذا رأس الحسين، فأخرجه وبجبهته ضربة طولى، وعلى قفاه ضربة أخرى. وحملت الرعوس إلى الهادى، فلما وضع رأس الحسين، قال: كأنكم قد جثتمونى برأس طاغوت من الطواغيت، إن أقل ما أجزيكم، أن أحرمكم جوائزكم، فلم يعطهم شيئاً.

وكان الحسين شجاعاً كريماً، قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار، ففرقها فى الناس ببغداد والكوفة. وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه، إلا فرواً ما تحته من قميص. انتهى من تاريخ ابن الأثير باختصار.

وقبره بظاهر مكة بطريق التنعيم؛ لأن هناك قبة مشهورة تقصد بالزيارة فيها قبران، فى أحدهما حجر مكتوب فيه: قبر الحسن والحسين ابنى على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

وفى جدار القبة ثلاثة أحجار، فى أحدها: أن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى، أمر بعمارته فى سنة خمس وستمائة، وهو بخط عبد الرحمن ابن أبى حرمى.

وفى الثانى: أن أبا سعد بن على بن قتادة الحسنى، أمر بعمارة هذا المشهد فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة.

وفى الثالث: أن الشريف حسن بن عجلان نائب السلطنة المعظمة ببلاد الحجاز فى عصرنا، أمر بعمارته فى صفر سنة خمس وثمانمائة.

وفى الحجر الذى فيه عمارة قتادة، تلقب أبى الحسين هذا: بزين العابدين، وفى ذلك نظراً؛ لأن المعروف بزين العابدين، هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب، والحسين هذا، إنما هو من ذرية الحسن لا من ذرية الحسين.

١٠٤١ - الحسين بن على بن الحسين الطبرى الشافعى، أبو عبد الله وأبو على:

فقيه مكة ومحدثها. ولد سنة ثمانى عشرة وأربعمائة بآمل طبرستان. ورحل فسمع بنيسابور على عبد الغافر الفارسى: صحيح مسلم، وعلى أبى حفص عمر بن مسرور، وأبى عثمان الصابونى، وعلى كريمة المروزية: صحيح البخارى. وحدث.

سمع منه رزين بن معاوية العبدري، والقاضى أبو بكر بن العربى، والحافظان: أبو الفضل التيمى، وأبو طاهر السلفى، ووجيه بن طاهر الشحامى، والنقيب أبو جعفر العباسى، وخلق من المغاربة.

ذكره القاضى عياض فى المشيخة التى خرجها لابن سكرّة. وقال: شافعى أشعرى جليل، لازم التدريس لمذهب الشافعى، والتسميع بمكة نحوًا من ثلاثين سنة. وكان من أهل العلم والعبادة.

وقال السمعاني: كان حسن الفتاوى، تفقه على ناصر الدين الحسين العمري بخراسان، وعلى القاضى أبى الطيب ببغداد، ثم لازم الشيخ أبى إسحاق، حتى صار من عظماء أصحابه، ودرس بالنظاميّة، وجاور بمكة. وصار له بمكة أولاد وأعقاب. انتهى.

ومن أولاده وأعقابه المشار إليهم، قضاة مكة الشيبانيون. وقد ذكر غير واحد أنهم طبريون.

ويدل على أنهم من ذريته، كلام المياوشى فى «المجالس المكية»، فإنه ذكر أن أبى المظفر محمد بن على الشيبانى الطبرى قاضى مكة المقدم ذكره، أخيره، فقال: أخبرنا جدى الحسين بن على، قال: أنا عبد الغافر بن الحسين الفارسى، وساق حديثًا من صحيح مسلم.

وقد ذكر غير واحد، أن الحسين هذا، يروى صحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسى. فعلى هذا يكون الحسين بن على الطبرى هذا شيبانيًا.

ومفهوم كلام المؤرخ أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى، أنه أيضًا ولى قضاء مكة، فإنه قال فى ترجمة عبد الرحمن بن على الشيبانى الطبرى، أخى أبى المظفر المذكور: وكان أبوه قاضيًا وجده، فجده هو الحسين هذا كما تقرر.

وقد صرح بذلك الجندى فى تاريخ اليمن، والحسين هذا هو مؤلف «العُدّة» الموضوعة شرحًا على «إبانة» الفورانى.

وذكر الإسنائى: أنها التى وقف عليها النووى، قال: وأما الرافعى، فلم يقف إلا على «العُدّة» التى لأبى المكارم الرُّويانى، ابن أخت صاحب «البحر».

وذكر السبكى والإسنائى أيضًا، أن السمعانى وابن النجار قالا: إن مؤلف «العُدّة» هو الحسين بن محمد بن عبد الله الطبرى، وأنه توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة بأصبهان بعد انتقاله إليها.

ونقل الإسنائى أن ابن عبد الغافر قال فى «السياق»: إنه توفى سنة تسع وتسعين، قال: والظاهر أنه غيره، ولا حاجة إلى الاتجاه وارتكاب الخلاف فى وقت الموت ومكانه، فإنه ذكر فيه شيئًا مما يختص بالأول، فسببه الاشتباه. والله أعلم.

١٠٤٢ - الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، سبط النبي ﷺ،  
وربما نته من الدنيا، وأحد سيدى شباب أهل الجنة:

ولد فى شعبان سنة أربع من الهجرة. وقيل: ولد لست سنين وخمسة أشهر ونصف من الهجرة. وكان فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج، وحج خمساً وعشرين حجة ماشياً. وكان مكثراً من الصدقة ومن جميع أفعال الخير، أبى النفس، ولم يبايع ليزيد بن معاوية لما طلبت البيعة منه فى حياة أبيه ولا بعد موته، وفر إلى مكة، وجاءته كتب أهل الكوفة يحثونه على المسير إليهم. فبعث إليهم مسلم بن عقيل بن أبى طالب، ليختبر له الأمر، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً، ثم تخلوا عنه عند ما ولى عبيد الله بن زياد الكوفة ليزيد بن معاوية، وقتل مسلم بن عقيل، وجهاز ألفى فارس مع عمر بن سعد بن أبى وقاص لقتال الحسين، وكان قد خرج من مكة فى العشر الأول من ذى الحجة سنة ستين، ومعه أهل بيته وستون شيخاً من أهل الكوفة، بعد أن نهاه عن ذلك أقاربه وغيرهم فأبى، فقال: إني رأيت رؤيا أمرنى فيها النبي ﷺ بأمر وأنا ماضى له، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألقى عملى.

ولما قرب من القادسية، بلغه خير مسلم بن عقيل، فهم أن يرجع، فقال إخوته: والله ما نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل، فقال: لا خير فى الحياة بعدكم، وسار حتى لقيته خيل عبيد الله بن زياد، فقال الحسين لمقدمهم: اختر واحدة من ثلاث: إما أن تدعونى فألحق بالثغور، وإما أن تدعونى فأذهب إلى يزيد، وإما أن تدعونى فأذهب من حيث جئت، فقبل منه ذلك، وكتب به إلى عبيد الله بن زياد، فكتب عبيد الله: لا، ولا كرامة، حتى يضع يده فى يدى. فقال الحسين: لا، والله لا يكون ذلك أبداً، فقاتلوه، فقتل أصحاب الحسين كلهم، وكانوا خمسة وأربعين فارساً ونحو مائة رجل، وقتل من أهل بيته سبعة عشر شاباً، وقاتله حتى قتل رضى الله عنه.

وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، قاله جماعة كثيرون. واختلف فى يوم

١٠٤٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٥٧٤، الإصابة ترجمة ١٧٢٩، أسد الغابة ترجمة ١١٧٣، نسب قريش ٥٧، الجرح والتعديل ٥٥/٣، المحرر ٦٦، التاريخ الكبير ٣٨١/٢، طبقات خليفة ترجمة ٩، ١٤٨٣، ١٩٦٩، مروج الذهب ٢٤٨/٣، الأغاني ١٦٣/١٤، المستدرک ١٧٦/٣، الحلية ٣٩/٢، جمهرة أنساب العرب ٥٢، الكامل ٤٦/٤، تهذيب الأسماء واللغات ١٦٢/١/١، تهذيب الكمال ٢٩٠، تاريخ الإسلام ٣٤٠/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٧١، شذرات الذهب ٦٦/١، تهذيب ابن عساكر ٣١٤/٤).

قتله، فقيل يوم الجمعة، وقيل يوم السبت، وقيل يوم الاثنين، وقيل قتل آخر يوم من سنة ستين، وقيل قتل سنة اثنتين وستين، وقيل غير ذلك، وله من العمر خمس وخمسون سنة وستة أشهر، قاله الواقدي. وذكر أنه أثبت عندهم. وقيل: سنة ست وخمسين، وقيل: ثمان وخمسون.

وكان قتله بكريلاء<sup>(١)</sup> من أرض العراق، ودفن هناك وقبره مشهور يزار ويتبرك به، إلا أن رأسه حمل إلى يزيد بدمشق. ثم نقل إلى مصر في زمن خلفائها العبيديين، وبنى عليه مشهد معروف، وحزن الناس على الحسين كثيراً، وأكثروا فيه من المراثي، وبكته الجن على ما قيل. وظهرت لموته آيات على ما قيل، منها: اسوداد السماء، وظهور الكواكب نهاراً، وأمطرت بالدماء. ولم يرفع حجر بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط. ولم يشترك أحد في قتله إلا أئيلي. ومناقبه كثيرة وأخباره شهيرة.

١٠٤٣ - الحسين بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خدّاش بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وقال: ولي سوق مكة زمن المطيع. انتهى.

والمطيع هو: أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن جعفر بن المعتضد أحمد بن أبي أحمد الموفق، بويع بعد المستكفي في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. واستمر حتى خلع نفسه في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. فهذا زمنه، ومراد ابن حزم بولاية المذكور سوق مكة: حسبته، والله أعلم.

١٠٤٤ - حسين بن علي القاشاني، الصاحب الوزير، رضى الدين:

توفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستمائة.

ومن حجر قبره بالمعلاة، كتبت ما ذكرته وما عرفت من حاله سوى هذا.

١٠٤٥ - حسين بن علي بن محمد بن داود البيضاوي المكي الزمزمي القرظي الحاسب:

ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من غير واحد من شيوخها،

(١) كربلاء: موضع طرف البرية عند الكوفة. انظر: معجم البلدان (كربلاء).

١٠٤٣ - انظر ترجمته في: (جمهرة أنساب ابن حزم ٧٢).

١٠٤٥ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٥١/٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢١٩/٩).

والغرباء من شيوخنا وغيرهم. وأجاز له باستدعاء ابن شكر، عمر بن أميَّلة، وصلاح الدين بن أبي عمر، وغيرهما من أصحاب الفخر بن البخارى وغيره.

وطلب العلم، وعنى كثيراً بالفرائض والحساب، وأخذ ذلك عن قاضى مكة شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، وعن برهان الدين الفرضى البُركُسيّ، نزيل مكة، وتبصر بهما.

ثم ازداد فضلاً بعد أخذه لذلك عن الإمام البارع شهاب الدين ابن الهائم، قرأ عليه بعض توافيقه بمكة. وصار يزداد نباهة حتى صار مشاراً إليه فى ذلك، وله خيرة بالهندسة والفلك وعمل التقاويم، وتوافيق فى الفرائض والحساب، وحظ من الدين والعبادة.

قدم مصر غير مرة، واجتمع بفضلائها، وأثنى عليه غير واحد، وأخذ بها فى علم الفلك عن جمال الدين الماردىنى، رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر. ثم دخل اليمن فى تجارة، واستدعاه الملك الناصر صاحب اليمن للحضور إليه، فحضر مقامه، وسأله عن أشياء، وعن حاسين عنده، وناله منه برٌ قليل. وذلك فى سنة تسع عشرة وثمانائة. وعاد إلى مكة فى سنة عشرين وثمانائة، وأقام بها حتى حج ومضى إلى مصر فى البرّ، وعاد منها فى البحر.

وبلغ مكة فى آخر ذى القعدة من سنة إحدى وعشرين وثمانائة، وأقام بها. وحصل له بعد الحج ضعف تعلل به ستة أيام، ثم مات فى ليلة الجمعة ثالث عشرى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانائة، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة. وكان الجمع لتشييعه وافراً، فالله تعالى يرحمه.

١٠٤٦ - الحسين بن محمد بن على بن الحسن بن على بن عبد الوهاب، الملقب نور الهدى، أبو طالب الزينبىّ:

أخو أبى نصر محمد وأبى الفوارس طراد، وكان الأصغر. قرأ القرآن علىّ علىّ بن عمر القزوينى الزاهد، فعادت عليه بركته. وقرأ الفقه على قاضى القضاة محمد بن على الدَّمَغانى، حتى برع وأفتى ودرس بالشرفية، التى أنشأها شرف الملك بيباب الطّاق. وكان مدرّسها وناظرها. وترسل إلى ملوك الأطراف وأمراء البلاد من قبل الخليفة.

وولى نقابة العباسيين والطلبيين معاً، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، ثم استعفى. وكان شريف النفس قوى الدين، وافر العلم، شيخ أصحاب الرأى فى وقته وزاهدهم،

وفقيه بنى العباس وزاهدهم. وله الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الراى ببغداد. وجاور بمكة ناظرًا فى مصالح الحرم، وسمع البخارى من كريمة بنت أحمد المروزية ببغداد.

وروى عنه جماعة من الأكابر والحفاظ. وآخر من حدث عنه: أبو الفرج بن كليب. وقد مدحه أبو إسحاق الغزى بقصيدة أولها [من الطويل]:

جفون يصح السقم فيها فتسقم      ولخط يناجيه الضمير فيفهم  
معانى جمال فى عبارات خلقه      لها ترجمان صامت يتكلم  
حما الله نونات الحواجب لم تزل      قسما لها دعج النواظر أسهم  
وأطفأ نيران الخدود فقل لمن      رأى نارًا تقبلها الفم  
ومنها فى المديح:

بنور الهدى قد صح منى خطابه      وكل بعيد من سنا النور مظلم  
رحيق المعانى جل إنجاز لفظه      عن الوصف حتى عنه سبحان يفحم  
وما حرم الدنيا ولكن قدره      عن الملك فى الدنيا أجل وأعظم  
كتبت هذه الترجمة من مختصر الذهبى لتاريخ دمشق لابن عساكر.

١٠٤٧ - حسين بن الزين بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القيسى  
القسطلانى المكى:

سمع الكثير من الفخر التوزرى، والصفى والرضى الطيرين وغيرهم. وما علمته حدث.

وكان له نظم رأيت منه قصيدة، رثى بها قاضى مكة نجم الدين الطيرى. وكان عطارًا. توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، كما ذكر لى ولده أبو الخير.

١٠٤٨ - حسين بن محمد بن كامل بن يعسوب الحسنى المكى:

سمع من يحيى بن محمد الطيرى، والصفى والرضى الطيرين، والتوزرى وغيرهم. وما علمته حدث، ولا متى مات. وكان سبب موته، أنه خنق نفسه من فاقة أصابته.

ذكر لى ذلك ابن أخته، شيخنا أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطيرى، رحمه الله تعالى.



### ١٠٤٩ - الحسين بن يحيى بن إبراهيم التميمي الحكاك المكي:

سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن محمد الشيرازي بمكة. سمع عليه بها أبو جعفر العباسي، نقيب العباسيين بمكة. ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام.

### ١٠٥٠ - حسين بن يحيى بن حسين بن عبد الله بن خطاب السهمي:

أجاز له في سنة ثلاث عشرة: الدشتي، والقاضي سليمان بن حمزة، وابن مكوم، وابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، وجماعة. وما علمت له سماعاً، ولا علمته حدث. وكان من أعيان الناس ذا ملاءة، عدلاً مقبولا عند الحكام.

توفي في آخر عشر السبعين - بتقديم السين على الباء - وسبعمائة.

### ١٠٥١ - حسين بن يوسف بن يعقوب بن حسن بن إسماعيل الحصن كيفائي،

المكي، بدر الدين المعروف بالحصني - بجاء مهملة وألف، ثم صاد مهملة، ثم نون، ثم يياء للنسبة:

سمع من الزين الطبري: النصف الثاني من جامع الترمذي، وهو من باب: ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله، إلى آخر الكتاب، مع أبيه، وسمع على بن بنت أبي سعد الهكاري، ونور الدين الهمداني، والقاضي عز الدين بن جماعة، من أول الترمذي، إلى باب: ما جاء في الحث على الوصية، ومن باب: كراهية إتيان النساء في أدبارهن، إلى باب: ما جاء في لبس الحرير للرجال، وغير ذلك من الكتاب المذكور، ومن أبي بكر الشمسي: مجلس رزق الله التميمي، بسماعه من الأبرقوهي بسنده، وسمع على غيرهم. وما علمته حدث. وقد أجاز لي مروياته.

وناب في الحسبة بمكة عن القاضي محب الدين النويري، وابنه القاضي عز الدين. وكان يقرأ ويمدح للناس في مجتمعاتهم، ويتودد لهم كثيراً. وكان يؤذن بالحرم الشريف، وعلى قراءته ومدحه وأذانه أنس كثير، وسافر إلى مصر والشام مرات.

توفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ساعه الله. وكان ابتداء ضعفه في يوم الجمعة ثاني عشره.

ومولده في شوال عام أربع وثلاثين وسبعمائة. كذا كتب لي بخطه.

وبلغنى عن بعض أصحابنا، أنه رأى حُسَيْنًا هذا فى النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال له حسين ما معناه: غفر لى وأدخلنى الجنة.

وبلغنى عن صاحبنا، أنه رأى فى منامه هذا حُسَيْنًا يأكل معه ومع أخى الرائى، ملوخة مطبوخة، وأنه سأل عن الجنة ما تُرابها؟ فقال: المسك، قال الرائى: فشممت منه رائحة المسك، قال: وإنه سأل عن نباتها، فقال: الزعفران، وسقط من حسين شىء من الزعفران، وشىء من المسك. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية، والمخير لى بها، هو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدى. عن أخيه النحوى المفيد جلال الدين عبدالوحد - وهو الرائى - لحسين المذكور، والمخير عنه بما حكيناه عنه.

### ١٠٥٢ - حسين العُتْمَى:

العتمى: بعين مهملة مضمومة وتاء مثناة من فوق، نسبة إلى عُتْمَة<sup>(١)</sup>، بلدة من جبال اليمن فى بلاد أصاب.

كذا ذكره لى بعض الفقهاء المكيين. وذكر أنه كان شيخ الفقراء برباط ربيع بمكة. انتهى.

وقد وجدت فى طبقة سماع لصحيح البخارى على الرضى الطبرى، شخصًا يقال له الفقيه حسين بن عمر، شيخ رباط ربيع. ولعله هو، والله أعلم.

والسماع فى سنة أربع عشرة وسبعمائة، بخط أبى القاسم السَّرَوَى. ومنه نقلت.

\* \* \*

### من اسمه حصين

١٠٥٣ - حُصَيْن بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

ذكر الزبير بن بكار، عن عمه: أنه وأخويه الطفيل، وعبيدة، هاجروا إلى المدينة.

١٠٥٢ - (١) عُتْمَةُ: مضموم، حصن فى جبال وصاب من أعمال يزيد. انظر: معجم البلدان (عتمة).

١٠٥٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣/٣٨، ٣٥٢، المنتظم ٣/٧٢، ١٣٠، ١٩/٥، الإصابة ترجمة ١٧٣٦، والاستيعاب ٥٣٠، أسد الغابة ترجمة ١١٨٠، جمهرة الأنساب لابن حزم ٧٣، نسب قريش ٩٤).

وذكر أنهم شهدوا بدرًا مع النبي ﷺ، وأنه والطفيل شهدا المشاهد كلها مع النبي ﷺ. وتوفيا سنة اثنتين وثلاثين. وكانت وفاته بعد الطفيل بأشهر.

وحكى ابن عبد البر، فى تاريخ وفاة الحصين والطفيل ثلاثة أقوال.

أحدها: سنة إحدى وثلاثين. والثانى: سنة اثنتين وثلاثين. والثالث: سنة ثلاث وثلاثين. وذكر شهودهم بدرًا.

وذكر ابن حزم: أنهم من المهاجرين الأولين.

وأهمهم على ما قال الزبير: سُخَيْلَةُ بنت خزاعى بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن الحارث بن حُطَيْط بن جشم بن ثقيف.

#### ١٠٥٤ - الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعى:

والد عمران بن حصين. اختلف فى إسلامه، وحديث إسلامه فى «اليوم والليلة» للنسائى، من رواية ولده عمران بن حصين عنه. وفيه أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، عبد المطلب كان خيرًا لقومه منك<sup>(١)</sup>، الحديث.

قال المزى: وهو المحفوظ.

وقيل: إنه مات مشركا، والله أعلم. انتهى. وذكره الذهبى فى التجريد. وقال: ذكره الثلاثة.

---

١٠٥٤ - انظر ترجمته فى (الاستيعاب ترجمة ٥٣٢، أسد الغابة ترجمة ١١٨٥، تجريد أسماء الصحابة ١٣٢/١، تهذيب ابن حجر ٣٨٤/٢، الإصابة ترجمة ١٧٤٠، خلاصة الخزرجى ١٤٧٦/١ تهذيب الكمال ٣٦٢).

(١) أخرجه أحمد فى المسند. بمسند البصريين حديث رقم (١٩٤٩٠) من طريق: حسن، حدثنا شيبان، عن منصور، عن ربعى بن حراش، عن عمران بن حصين أو غيره أن حصينا أو حصينا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد لعبد المطلب كان خيرًا لقومه منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم. فقال له النبي ﷺ ما شاء الله أن يقول فقال له: ما تأمرنى أن أقول. قال: «قل: اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على أرشد أمرى». قال: فانطلق فأسلم الرجل ثم جاء فقال: إني أتيتك فقلت لى: قل: اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على أرشد أمرى فما أقول الآن قال: «قل: اللهم اغفر لى ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت».

١٠٥٥ - خطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح  
الجمحي:

هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية مع أخيه حاطب، فمات قبل وصوله بالطريق.  
وقيل مات بالطريق منصرفه منها. قاله مصعب الزبيري.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم في  
خطاب - بالخاء المعجمة - وهذا أشبه بالصواب. وقد ذكره ابن مأكولا وغيره بالخاء  
المهملة. انتهى.

١٠٥٦ - حفص بن المغيرة، وقيل أبو حفص، وقيل أبو أحمد:

ذكره هكذا ابن الأثير، وقال: روى محمد بن راشد، عن سلمة بن أبي سلمة، عن أبيه،  
أن حفص بن المغيرة طلق امرأته فاطمة بنت قيس، على عهد رسول الله ﷺ، ثلاث  
تطبيقات في كلمة واحدة.

وروى عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: طلق حفص بن المغيرة امرأته.  
أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم. وقد تقدم في أحمد بن حفص<sup>(١)</sup>. انتهى.

ومما تقدم في أحمد بن حفص، أنه أبو عمرو، ثم قال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم.  
وهذا أبو حفص، هو زوج فاطمة بنت قيس، ويرد ذكره أيضاً. انتهى.

ولعل أبا حفص، سهو من ناسخ كتاب ابن الأثير؛ لأنه أبو عمرو، والله أعلم.

ولم نورد هنا حفص بن المغيرة هذا، إلا للتنبيه عليه؛ لأن زوج فاطمة بنت قيس: أبو  
عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي. واختلف في اسمه، فقيل اسمه كنيته، وقيل أحمد.  
وقيل عبد الحميد، على ما ذكر ابن حزم في الجمهرة، وابن قدامة في أنساب القرشيين.  
وسياتي في الكنى<sup>(٢)</sup> إن شاء الله تعالى.

١٠٥٥ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ١٤٩/٨، المنتظم ٣٧٥/٢، الإصابة ترجمة ١٧٦٥،

الاستيعاب ترجمة ٥٧٦، أسد الغابة ترجمة ١٢٠١، الجرح والتعديل ٣١٤/٣).

١٠٥٦ - انظر ترجمته في: (المنتظم ٢٣١/٤، الإصابة ٣٤٢/١، أسد الغابة ٣١/٢).

(١) سبق في الترجمة رقم (٥٣٩).

(٢) سياتي في باب الكنى الترجمة رقم (٢٩٥٢).

## ١٠٥٧ - حَكَّامُ بن سلم الكنانى، أبو عبد الرحمن الرازى:

سمع من إسماعيل بن أبى خالد، وحמיד الطويل، وعبد الملك بن أبى سليمان وجماعة. وروى عنه أبو بكر بن أبى شيبه، وابن نمير، ويحيى بن معين، والحسن بن الصباح وجماعة.

روى له البخارى تعليقاً، ومسلم<sup>(١)</sup>، وأصحاب السنن<sup>(٢)</sup>.

وثقه ابن معين، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبه، والعجلي، وقال عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء الكوفى: كتبنا عن حكّام، أراه سنة تسعين ومائة، ومات بمكة قبل أن يحج.

\* \* \*

## من اسمه الحكم

## ١٠٥٨ - الحكم بن أبى خالد المكى، مولى فزارة:

يروى عن عمر بن أبى ليلى، عن الحسن بن على. وروى عنه عبد الله بن المبارك. وذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

١٠٥٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٤٢١، طبقات ابن سعد ٢٦٧/٧، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٢٣/٢، علل أحمد ٣٠٣/١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٤٥٥، المعرفة ليعقوب ٨٣/٣، ٢٣٣، تاريخ الطبرى ٥٩/١، ١٣٦، ٢٩٤، ٣٥٧، ٣٩٧، ٤٥٩، ٣٠٧/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٤٢٧، تاريخ الخطيب ٢٨١/٨، ٢٨٢، الجمع لابن القيسرانى ١١٨/١، سير أعلام النبلاء ٨٨/٩، العبر ٣٠٣/١، الكاشف ٢٤٤/١، تهذيب ابن حجر ٤٢٢/٢، خلاصة الخزر جى الترجمة ١٧١٧، شذرات الذهب ٣٢٥/١).

(١) روى له مسلم فى صحيحه كتاب الفضائل حديث رقم (٢٣٤٨) من طريق: أبو غسان الرازى محمد بن عمرو، حدثنا حكّام بن سلم، حدثنا عثمان بن زائدة، عن الزبير بن عدى، عن أنس بن مالك، قال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وهو ابن ثلاث وستين.

(٢) وروى له الترمذى فى سننه كتاب الجنائز حديث رقم (٩٨٤، ١٠٤٥)، وكتاب تفسير القرآن حديث رقم (٣٣٥٥)، والنسائى فى سننه الصغرى كتاب الجنائز حديث رقم (٢٠٠٩)، وأبو داود فى سننه كتاب الجنائز حديث رقم (٣٢٠٨)، وابن ماجه فى سننه كتاب ما جاء فى الجنائز حديث رقم (١٥٥٤)، والدارمى فى سننه كتاب المقدمة حديث رقم (١٠٧).

١٠٥٨ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٤٢٢/٢).

وذكره المزى فى التهذيب، فقال: ابن أبى خالد، يقال له الحكم بن ظهير الفزارى، ثم قال بعد أن ذكر شيئاً رواه عنه مروان بن معاوية الفزارى، مع ما ذكره ابن حبان أيضاً. روى له ابن ماجة فى التفسير.

١٠٥٩ - الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى:

ذكره ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات.

وذكر أن عداداه فى أهل مكة، وأنه أتى النبى مهاجرًا. فقال له: ما اسمك؟ قال: الحكم. قال: أنت عبد الله.

واختلف فى وفاته على ما قيل. فقيل بيدر شهيدًا، وقيل بمؤنة شهيدًا، وقيل باليمامة شهيدًا، قاله المدائنى.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: ولا عقب له، أخرجه الثلاثة، وذكر أنه مذكور فى العبادة.

١٠٦٠ - الحكم بن سفيان الثقفى، ويقال سفيان بن الحكم:

ذكره هكذا ابن عبد البر. وقال: روى حديثه منصور عن مجاهد. واختلف أصحاب منصور فى اسمه، وهو معدود فى أهل الحجاز، له حديث واحد فى الوضوء مضطرب الإسناد، يقال إنه لم يسمع من النبى ﷺ، وسماعه منه عندى صحيح، واستدل على ذلك.

وذكر عن ابن إسحاق شيئاً فى نسبه أرفع من هذا. وذكره المزى فى التهذيب وأفاد

---

١٠٥٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١١٧/٣)، الاستيعاب ترجمة ٥٤١، الإصابة ترجمة ١٧٨٢، أسد الغابة ترجمة ١٢١٣، تجريد أسماء الصحابة ١٢٤/١، الثقات ٨٥/٣، الطبقات ١١/١، ٢٩٨، التاريخ الكبير ٢٣٠/٢).

١٠٦٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٣٢٧، طبقات ابن سعد ٥٢/٦، مسند أحمد ٤١٠/٣، ٦٩/٤، ١٧٩، ٢١٢، ٤٠٨/٥، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٦٤٧، الجرح والتعديل الترجمة ٥٤١، مشاهير علماء الأمصار، الترجمة ٤٠٣، المعجم الكبير للطبرانى ٢٥٣/٣، الاستيعاب ترجمة ٥٤٩، أسد الغابة ترجمة ١٢١٤، الإصابة ترجمة ١٧٨٣، ميزان الاعتدال الترجمة ٢١٧٥، الكاشف ٢٤٥/١، تجريد أسماء الصحابة ١٣٤/١، تهذيب التهذيب ٤٢٥/٢، خلاصة الخرجى الترجمة ١٥٤٣).

فيه كثيرًا. وذكر أن أبا داود والنسائي وابن ماجة، روى له حديثًا واحدًا، وهو حديثه المشار إليه.

### ١٠٦١ - الحكم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبى:

ذكره ابن عبد البر وابن قدامة فى الأنساب، وقالوا: شهد خير، وأعطاه النبى ﷺ ثلاثين وسقًا، وكان من رجال قريش وجلتهم. استخلفه محمد بن أبى حذيفة بن عتبة ابن ربيعة على مصر، حين خرج إلى معاوية وعمر بن العاص بالعريش. انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وأفاد خلافاً فى اسمه؛ لأنه قال بعد الحكم بن الصلت ابن مخزومة بن المطلب: وقيل الصلت بن الحكم، وقال عبدان: حكم بن الصلت القرشى المطلبى، ثم قال: روى محمد بن الحسن بن قتيبة، عن حرمة بن يحيى، عن ابن وهب، عن حرمة بن عمران، عن عبد العزيز بن حيار القرشى، عن الحكم بن الصلت القرشى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقدموا بين أيديكم فى صلاتكم، وعلى جنازكم سفهاءكم». ورواه المقرئ عن حرمة، فقال: الصلت بن حكم. أخرجه أبو عمر وابن موسى. انتهى.

وذكره الذهبى فى التجريد بنحو مما ذكره ابن عبد البر، وابن قدامة، وقال: له حديث.

### ١٠٦٢ - الحكم بن أبى العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب الأموى، أبو مروان، عم عثمان بن عفان، رضى الله عنه، أمير المؤمنين:

أسلم فى الفتح، وقدم المدينة، ثم أخرجه رسول الله ﷺ منها وطرده عنها؛ لأنه كان يتحيل فى سماع سر رسول الله ﷺ فيفشيها، حتى ظهر ذلك عليه. وقيل لأنه كان يحكى النبى ﷺ فى مشيته وبعض حرركاته. ودعا عليه النبى ﷺ فيما قيل فاختلج، وذلك أن النبى ﷺ، كان إذا مشى يتكفأ، فرأى يوماً الحكم يفعل ذلك، يحكى النبى ﷺ. فقال: فكَذلك فلتكن. فكان الحكم مختلجًا يرتعش من يومئذ. ويروى أن النبى ﷺ لعنه. وهذا

١٠٦١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٢/٣، ٢٤٦، ١٦/٥، المنتظم ٢١١/٧ الاستيعاب ترجمة ٥٤٢، الإصابة ترجمة ١٧٨٤، أسد الغابة ترجمة ١٢١٦، التجريد ١٤٤/١).

١٠٦٢ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ١٩٣/١، الجرح والتعديل ١٢٠/٣، المنتظم ٢٠٩/٢، ٤٩/٣، ٣٣٥/٤، أسد الغابة ترجمة ١٢١٧، الاستيعاب ترجمة ٥٤٧، الإصابة ترجمة ١٧٨٦، التجريد ١٤٤/١).

يروى عن عائشة رضى الله عنها من طرق كثيرة. ذكرها ابن أبى خيثمة وغيره، ويروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، عن النبى ﷺ نحوه. ولما طرده النبى ﷺ من المدينة، نزل الطائف، ولم يزل بالطائف، حتى رده عثمان رضى الله عنه لما ولى.

قال ابن عبد البر: وتوفى فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه، قبل القيام عليه بأشهر فيما أحسب. ومن الاستيعاب له، لخصت هذه الترجمة بالمعنى. وذكر ابن الأثير معناها، وذكر من رواية ابنه، خبراً يدل على صدق نبوة الرسول ﷺ، فقال ابن الأثير بعد ذكره للخبر: قال أبو أحمد العسكري: بعضهم يقول الحكم بن أبى العاص، وقيل إنه رجل آخر، يقال الحكم بن أبى الحكم الأموى.

وقال الذهبى فى التجريد: روى قيس بن جبير عن بنت الحكم عن أبيها.

١٠٦٣ - الحكم بن أبى العاص بن بشير بن دهمان الثقفى، أخو عثمان بن أبى العاص، يكنى أبا عثمان، وأبا عبد الملك:

ولى البحرين لعمر رضى الله عنه عن أخيه عثمان، وذلك أن أخاه عثمان ولاه، فمر على عمان والبحرين، فوجه أخاه الحكم على البحرين وافتتحا فتوحاً كثيرة فى العراق، فى سنة تسع عشرة، وفى سنة عشرين. وهو معدود فى البصريين. ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

١٠٦٤ - الحكم بن عمرو بن معتب الثقفى:

كان أحد الوفد الذين قدموا على النبى ﷺ، مع عبد ياليل، بإسلام ثقيف من الأحناف. ذكره ابن عبد البر هكذا.

١٠٦٥ - الحكم بن كيسان، مولى هشام بن المغيرة المخزومى:

أسر فى سرية عبد الله بن جحش، ثم أسلم وحسن إسلامه، واستشهد يوم بئر

١٠٦٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٢٠/٣)، التاريخ الكبير ٣٣١/٢/١، طبقات ابن سعد ٤٠/٣، ٢١٩، ٢٩٧، أسد الغابة ترجمة ١٢١٨، الإصابة ترجمة ١٧٨٥، الاستيعاب ترجمة ٥٤٤).

١٠٦٤ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٢٢٤، الاستيعاب ترجمة ٥٥٢).

١٠٦٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٧/٢، ٤٠، ١٠٢/٤، المنتظم ٩١/٣، ٢٠٩، أسد الغابة ترجمة ١٢٢٦، الاستيعاب ترجمة ٥٤٠، الإصابة ترجمة ١٧٩٣).



معونة. ولما أسر، أراد أمير السرية ضرب عنقه، فقال له المقداد، وهو الذى أسره: تقدم به على النبي ﷺ، ففعلا ذلك، فأسلم.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: أخرجه الثلاثة. وذكر ابن الأثير: أنه أسلم فى السنة الأولى من الهجرة. انتهى. ويوم بئر معونة، كان فى صفر سنة أربع.

#### ١٠٦٦ - الحكم بن محمد الطيرى، أبو مروان:

نزىل مكة. روى عن سفيان بن عيينة، وعبد المجيد بن أبى رواد، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة.

روى عنه البخارى فى كتاب أفعال العباد، وقال: كتبت عنه بمكة عن سفيان، عن قوله: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة، منهم عمرو بن دينار، يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

وروى عنه سلمة بن شبيب، ومحمد بن عمار بن الحارث الرازى، والنضر بن سلمة المروزى شاذان.

وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: مات سنة بضع عشرة ومائتين. كتبت هذه الترجمة من التهذيب.

#### ١٠٦٧ - الحكم المكى:

قال أبو حاتم: مجهول. هكذا ذكره الذهبى فى المغنى، ولا أدرى هل هو الحكم بن أبى خالد، فإنه ذكره بعده، أو هو سواه. والله أعلم.

\* \* \*

#### من اسمه حكيم

١٠٦٨ - حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قضى بن كلاب القرشى الأسدى، أبو خالد المكى:

روى عن النبي ﷺ أحاديث. وروى عنه ابن المسيب، وعروة بن الزبير وغيرهما. روى له الجماعة.

١٠٦٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل الترجمة ٥٧٥، ميزان الاعتدال الترجمة ٢١٩٨، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٢، خلاصة الخرجى الترجمة ١٥٦٠، تهذيب الكمال ١٤٤٣).

١٠٦٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٣١/٣، التاريخ الكبير ٣٤٢/٢/١، ميزان الاعتدال ٥٨٢/١، ٥٨٣).

١٠٦٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٥٥٣، الإصابة ترجمة ١٨٠٥، أسد الغابة ترجمة ١٢٣٤، نسب قريش ٢٣١، الجرح والتعديل ٢٠٢/٣، جمهرة أنساب العرب ١٢١).

أسلم فى الفتح عمر الظهران. وأمن النبى ﷺ، من دخل داره بمكة فهو آمن، يوم فتح مكة، كما رويناه فى مغازى بن عقبة، وأعطاه النبى ﷺ من غنائم حنين مائة بعير، فيما ذكر ابن إسحاق، كالمؤلفة، وهو ممن حسن إسلامه من المؤلفة، وتقرب فى الإسلام بقربات كثيرة، منها مائة بدنة أهداها فى حجه، وأهدى فى حجه ألف شاه، ووقف فى عرفة بمائة وصيفٍ فى أعناقهم أطواق الذهب، منقوش فيها: عتقاء الله تعالى، عن حكيم ابن حزام.

وله فى الإسلام قربات آخر كثيرة، وتقرب فى الجاهلية بعثت مائة رقبة، وحمل على مائة بعير. وسأل النبى ﷺ عن فعله البر فى الجاهلية، فقال له: أسلمت على ما سلف لك من خير.

قال ابن عبد البر: كان من أشرف قريش ووجوهها فى الجاهلية والإسلام، ثم قال: وكان عاقلاً سريراً فاضلاً نقيّاً سيّداً بماله غنياً. انتهى.

وكان عالماً بالنسب على ما قال البغوى وغيره. ويقال: إنه أخذ النسب عن الصديق رضى الله عنهما.

وقال البخارى: عاش فى الجاهلية ستين سنة، وفى الإسلام ستين سنة، قاله إبراهيم ابن المنذر. انتهى.

وذكر ذلك غير واحد من العلماء المتقدمين والمتأخرين، فمن المتأخرين النووى، وقال: لا يشاركه فى هذا أحد إلا حسان بن ثابت. وقد قدمنا فى ترجمة حسان: أن المراد بقولهم ستين فى الإسلام، أى من حين ظهر ظهوراً فاشياً. انتهى.

ولا يستقيم قوله: إن هذا لا يعرف لغير حسان وحكيم؛ لأنه اتفق لحويطب بن عبد العزى القرشى العامرى، وحمّان بن عوف الزهرى، وسعيد بن يربوع المخزومى، على ما ذكر غير واحد، منهم ابن عبد البر، وأبو عبيد القاسم بن سلام، إلا أنه لم يذكر حمّناً، وذكر مكانه حسان. ولا ين مندة تأليف فى هذا المعنى.

وذكر ابن الأثير إشكالا على من حسب المراد بالإسلام فى حياة حكيم، ومن شابهه، والله أعلم بحقيقة ذلك.

واختلف فى وفاة حكيم، فقيل: سنة أربع وخمسين، قاله جماعة. وقيل: سنة ثمان وخمسين، وما عرفت قائله من المتقدمين، وهو مذكور فى تهذيب الكمال وأسد الغابة.

وقيل: سنة ستين. قاله البخارى وغيره. واتفقوا على أنه مات بالمدينة، كما اتفقوا على أنه ولد بمكة فى جوف الكعبة؛ لأن المخاض غلب على أمه فيها. وما يقال: من أن على ابن أبى طالب رضى الله عنه ولد فيها، ضعيف عند العلماء، فيما ذكر عنهم النووى. والله أعلم.

١٠٦٩ - حكيم بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى، عم سعيد بن المسيب:

قال الزبير بن بكار: سماه رسول الله ﷺ سهلاً، فقال: إنما السهولة للحمار. وفى ولده حُزونة وسوء خلق. انتهى.

وقال ابن عبد البر: عم سعيد بن المسيب. أسلم مع أبيه عام الفتح. واستشهد يوم اليمامة، على ما قال ابن إسحاق، والزبير بن بكار، وأبو معشر، إلا أن أبا معشر غلط فجعل حكيمًا أخا حزن. وقد سبق فى ترجمة حزن والد حكيم، ما يقتضى أن قصة تغيير اسمه اتفقت له، وكلام الزبير يقتضى أنها لحكيم، وهى لحزن أصوب. والله أعلم.

١٠٧٠ - حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس:

كان من المؤلفلة قلوبهم. ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي، دَرَج ولا عقب له. ذكره هكذا أبو عمر بن عبد البر.

١٠٧١ - حماد البربرى:

أمير مكة واليمن. ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة أربع وثمانين ومائة: أن الرشيد ولى حمادًا البربرى اليمن ومكة. انتهى.

وذكر الأزرقى ولاية حماد على مكة، وذكر أن فى ولايته جاء سيل مكة؛ لأنه قال فى أخبار سيول مكة: وكان بعد ذلك أيضًا سيل عظيم فى سنة أربع وثمانين ومائة، وحماد البربرى أمير على مكة. انتهى.

١٠٦٩ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٤٢/٢)، الاستيعاب ترجمة ٥٥٥، الإصابة ٣٥٠/١).

١٠٧٠ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٢٣٦، الاستيعاب ترجمة ٥٥٤، الإصابة ترجمة

١٨٠٧).

١٠٧١ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١٠٩/٥، المنتظم ٩٢/٩، ١٩٧، تاريخ مكة للأزرقى

١٣٧/٢).

وذكر الأزرقى فى عمارة حماد هذا لبعض الدور بمكة، وما عرفت أنا من حاله سوى هذا.

#### ١٠٧٢ - حمدون بن على بن عيسى بن ماهان:

أمير مكة على ما ذكر الأزرقى؛ لأنه قال فى أخبار سيول مكة: وجاء سيل فى سنة اثنتين ومائتين فى خلافة المأمون، وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى، خليفة لحمدون بن على بن عيسى بن ماهان. انتهى.

وهذا يدل على ولاية حمدون لمكة.

#### ١٠٧٣ - حمد بن محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى المظفرى، مختار الدين، بن الأمير شمس الدين:

كان من جملة العسكر الذى أنفذه الملك المظفر صاحب اليمن مع ابن برطاس، للاستيلاء على مكة، فى آخر سنة اثنتين وخمسين وستمائة. فقتل رحمه الله بين الصفين، فى الحرب الذى كان بين ابن برطاس وأهل مكة. وذلك فى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة الحرام، سنة اثنتين وخمسين، ودفن بالمعلاة. ومن حَجَرَ قبره لخصت غالب هذه الترجمة.

\* \* \*

#### من اسمه حمزة

#### ١٠٧٤ - حمزة بن جارا الله بن حمزة بن راجح بن أبى نعى الحسنى المكى:

كان رأس الأشراف آل أبى نعى بعد أبيه، لعقله وسماحته.

توفى فى ليلة الأحد سابع المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الخميسين فيما أحسب.

#### ١٠٧٥ - حمزة بن راجح بن أبى نعى الحسنى المكى:

كان مكيناً عند الشريف عجلان صاحب مكة، ويقال إنه وزيره، وكان على ما بلغنى سنياً.

توفى سنة خمس وستين وسبعمائة ظناً. وإلا ففى عشر السبعين وسبعمائة.

١٠٧٦ - حمزة بن الحارث بن عمير العدوى، أبو عمارة البصرى:

نزىل مكة، مولى آل عمر بن الخطاب.

روى عن أبيه. وعنه أحمد بن أبى شعيب الحرانى، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وبكر ابن خلف وغيرهم.

روى له النسائى وابن ماجه.

قال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث. وذكره ابن حبان فى الثقات.

١٠٧٧ - حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى، أبو يعلى، وأبو

عمارة:

عم النبى ﷺ وأخوه من الرضاع، أسد الإسلام، ويقال أسد الله وأسد رسوله. أسلم فى الثانية من المبعث، وقيل فى السادسة، وعز رسول الله ﷺ بإسلامه، وانكف عنه بعض الأذى، ثم بعثه رسول الله ﷺ على سرية إلى سيف البحر من أرض جهينة، وهى أول سراياه فى قول المدائنى، وشهد بدرًا، وأبلى فيها بلاء حسنًا مشهورًا، وقتل بعض رعوس قريش، وشهد أحدًا وقاتل فيها بسيفين، ثم استشهد رضى الله عنه بحربة رمى بها استغفالًا، رماه بها وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم؛ لأنه كان قتل عمه طعيمة بن عدى يوم بدر، وبقرت هند بنت عتبة بن ربيعة بطنه، وأخرجت كبده ولاكتها، فلم تسغها؛ لأنه كان قتل أباه يوم بدر.

فلما رآه النبى ﷺ قتيلاً بكى، فلما رأى ما مثل به شهق.

وفى رواية: فلم ير - يعنى النبى ﷺ - منظرًا كان أوجع لقلبه منه. فقال: «رحمك الله، أى عم، فلقد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات».

١٠٧٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢/١٦٨، ٢٥٥، ١٥٦/٥، تاريخ البخارى الترجمة

١٩٧، الكنى للدولابى ٢/٣٧، الجرح والتعديل الترجمة ٩١٨، الكاشف ١/٢٥٤، تهذيب

التهذيب ٣/٢٦، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٦١٩، تهذيب الكمال ١٥٠٠).

١٠٧٧ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١/٧٦، ٨٧، ٨٨، ٣/٢، ٤، ٥، ٦، ١٢، ١٦، ٢٢،

٣١، ٣٣، ٥٣/٣، ٣٢، ٣٤، ٢٢٣، ٣٢٧، المنتظم ٢/٢٠٤، ٢١٠، ٢٦٠، ٣٨٤، ٣٨٥،

٣٨٧، ٣/٧٣، ٨٠، ١٠٧، ١٣٠، ١٧٠، ١٧٨-١٨٣، ٨٢/٤، أسد الغابة ترجمة

١٢٥١، الاستيعاب ترجمة ٥٥٩، الإصابة ترجمة ١٨٣١).

وقال النبي ﷺ: «حمزة سيد الشهداء». وروى: «خير الشهداء».

ودفن مع ابن أخته عبد الله بن جحش فى قبر واحد، ورثاه عبد الله بن رواحة، وقيل كعب بن مالك، بأبيات أولها<sup>(١)</sup> [من الوافر]:

بكت عينى وحق لها بكاء وما يغنى البكاء ولا العويل

ذكر هذا كله من حال حمزة رضى الله عنه: ابن عبد البر بالمعنى، وابن الأثير، وزاد: كان حمزة يعلم فى الحرب بريشة نعامه، وقاتل يوم بدر بين يدى رسول الله ﷺ بسيفين.

وذكر أنه قتل بأحد من المشركين قبل أن يقتل، أحدًا وثلاثين نفسًا. قال: وكان مقتل حمزة رضى الله عنه، للنصف من شوال سنة ثلاث. وكان عمره رضى الله عنه سبعًا وخمسين سنة على قول من يقول: إنه كان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين، وقيل: كان عمره أربعًا وخمسين سنة وهذا يقوله من جعل مقام النبى ﷺ بمكة بعد الوحى عشر سنين. انتهى.

١٠٧٨ - حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خدّاش بن عتبة بن أبى لهب، عبد العزى، بن عبد المطلب الهاشمى المكي:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: ومن ولد أبى لهب: حمزة بن عتبة بن إبراهيم، وكان سيمًا شريفًا جميلًا. وكان هو وأخوه حسن بن عتبة فى صحابة أمير المؤمنين الرشيد، وكان حماد البربرى قد رفعهما إلى الرشيد فى نفر معهم من مكة القرشيين، ذكر أنهم يتشيعون فى آل أبى طالب، فأدخلوا على أمير المؤمنين الرشيد. فلما رأى حمزة بن عتبة وجهه وبيانه وبهاءه وفصاحته. فقال له: يا حمزة، تشيع؟ فقال له حمزة: فيمن أتشيع يا أمير المؤمنين؟ قال فى آل أبى طالب. قال: والله ما أعرف الذى أقر أنه خير منى، فكيف أتشيع فى أحد، وأنا من بنى هاشم؟ فأعجب ذلك أمير المؤمنين منه، وخلاه وخلأ أخاه، وأثبتهما فى صحابته، وحمزة يقول العنبرى [من المتقارب]:

سيجمع حمزة لى خُرْزَتَيْنِ      إن قَدَّرَ الله فى خُرْزِهِ

انتهى.

وقد روى الزبير بن بكار عنه، عن محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبى، ومحمد بن عمران.

(١) بقية القصيدة فى سيرة ابن هشام ١٤٨/٣، والمراجع السابقة.

١٠٧٩ - حمزة بن محمد بن عبد الحكيم اليمني، أبو محمد:

توفي يوم السبت سادس عشر ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وستمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

ومن حجر قبره نقلت هذا، وترجم فيه: بالفقيه العالم العامل.

١٠٨٠ - حمظ بن شريق بن غانم القرشى العدوى:

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد. وقال: توفي بطاعون عمواس ولم يذكره. انتهى.

وهذا عجيب، فإنه فى كتاب ابن الأثير بمعنى هذا وزيادة فائدة. فإنه قال: حمظ بن شريق بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى. أدرك النبى ﷺ وشهد الفتوح، ومات بطاعون عمواس، له ذكر. أخرجه أبو القاسم الدمشقى.

عبيد وعويج، بفتح العينين. انتهى.

١٠٨١ - حمّان بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب

القرشى الزهرى، أخو عبد الرحمن بن عوف:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: قال الزبير بن بكار: لم يهاجر ولم يدخل المدينة. وعاش فى الجاهلية ستين سنة، وفى الإسلام ستين سنة. قال: وأوصى حمّان والأسود ابنا عوف، إلى عبد الله بن الزبير. قال: وفى موت حمّان يقول القائل<sup>(١)</sup> [من الطويل]:

فيا عجباً إذ لم تُفَتّق عيونها نساء بنى عوف وقد مات حمّان

قال: وأمّ حمّان ابنة مقيس بن قيس بن عدى بن سهم بن سعد. انتهى.

وذكره ابن عبد البر فى الصحابة، وذكر كلام الزبير السابق.

وذكر الصاغانى فى كتاب «أماكن وفيات الصحابة» أنه توفي بمكة حرسها الله تعالى. ولم أر من ذكر تاريخ وفاته، وهى والله أعلم فى تاريخ موت حكيم بن حزام،

١٠٨٠ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٥٢/٢، التجريد ١٥٠/١، الإصابة ٣٥٥/١).

١٠٨١ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١١٤٤، الإصابة ترجمة ١٦٩٣، الاستيعاب ترجمة

فإنه لا يستقيم أن يكون عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام، إلا إذا كان مولده ووفاته كمولد حكيم ووفاته، والله أعلم.

١٠٨٢ - حميد بن قيس الأسدي، مولى بنى أسد بن عبد العزى، وقيل: مولى بنى فزارة، أبو صفوان المكي الأعرج القارى:

قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، وحدث عنه، وعن عطاء بن أبى رباح، وعكرمة، مولى ابن عباس، والزهرى، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن عتيق وغيرهم. روى عنه جماعة، منهم: السُّقَيَّانان، ومالك.

روى له الجماعة. وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد، وقال: كان ثقة كثير الحديث. وكان قارئ أهل مكة، ذكره فى الطبقة الثالثة من تابعى أهل مكة، وفى الرابعة أيضاً.

وقد أخذ عنه القراءة عرضاً سفيان بن عيينة. وقال سفيان بن عيينة: كان حميد بن قيس أفرضهم وأحسبهم، يعنى أهل مكة. وكانوا لا يجتمعون إلا على قراءته، ولم يكن بمكة أحد أقرأ منه، ومن عبد الله بن كثير.

قال ابن حبان: مات بمكة سنة ثلاثين ومائة.

وقال محمد بن سعد: توفى فى خلافة السَّفَّاح. انتهى.

وهو أخو عمر بن قيس.

---

١٠٨٢ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٥٣٥، طبقات ابن سعد ٣٣/٦، تاريخ يحيى برواية الدورى، ١٣٧/٢، ابن طهمان رقم ١٨٤، طبقات خليفة ٢٨٢، تاريخه ٣٩٥، علل أحمد ٨١/١، ١٢٩، ٢٠٥، ٣٥٧، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٧١٩، المعرفة ليعقوب ٢٨٥/١، ٥٠٥، ٢٦/٢، ٦٩٦، ٧٣٤، ٧٩٨، ٤١/٣، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٥١٣، أبى زرعة الرازى ٣٥٩، الكنى للدولابى ١٢/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٠١، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٣٨، أسماء الدارقطنى الترجمة ١٨٤، الجمع لابن القيسرانى ٩١/١، تاريخ دمشق (تهذيبه ٤/٤٦٥)، تهذيب الأسماء واللغات ١٧٠/١، تاريخ الإسلام ٢٣٨/٥، العبر ٢٢٢/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٣٤١، المغنى الترجمة ١٧٨٢، ديوان الضعفاء الترجمة ١١٧٥، الكاشف ٢٥٧/١، غاية النهاية لابن الجزرى ٢٦٥/١، تهذيب التهذيب ٤٦/٣ - ٤٧، مقدمة الفتوح ٣٩٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٦٥٦، تهذيب الكمال ١٥٣٥).



١٠٨٣ - حميضة بن أبى غنى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى، الملقب عز الدين:

أمير مكة. ولى إمرة مكة إحدى عشرة سنة ونصف سنة أو أزيد، فى أربع مرات، منها مرتان شريكاً لأخيه رميثة، ومرتان مستقلاً بها. والمرتان اللتان شارك فيهما أخاه رميثة نحو عشر سنين إحداهما عشرة أشهر متوالية بعد موت أبيه، فى سنة موته، وهى سنة إحدى وسبعمائة، والمرة الثانية، نحو تسع سنين، بعد الأولى بستين أو ثلاث. والمرتان اللتان استقل بالإمرة فيهما، إحداهما نحو سنة ونصف، أولها بعد مضى شهرين من سنة أربع عشرة وسبعمائة.

والمرة الأخرى التى استقل بها، أياماً يسيرة فى آخر سنة سبع عشرة وسبعمائة، بعد الحج منها، أو فى أوائل سنة ثمانى عشرة. وسنوضح شيئاً من خبره فى ذلك وغيره. وجدت بخط القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة، أن حميضة وأخاه رميثة، قاما بالإمرة بعد أبيهما. وكان دعا لهما على قبة زمزم قبل موته يوم الجمعة، ومات يوم الأحد رابع صفر، يعنى من سنة إحدى وسبعمائة، واستمر الدعاء لهما. وكان قبل ذلك قد وقعت فتنة بين أولاد أبى غنى، وكان حميضة الغالب. انتهى.

ولم يزل حميضة ورميثة فى الإمرة، حتى غزلا فى موسم هذه السنة، بأخويهما أبى الغيث وعطيفة وقبض عليهما. وجُهِزَا إلى مصر باتفاق الأمراء القادمين إلى مكة - وكان كبيرهم بييرس الجاشنكير، الذى صار سلطاناً بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون، فى سنة ثمان وسبعمائة. وكان بييرس إذ ذاك أستاذار الملك الناصر - تأديباً لهما على ما صدر منهما فى حق أخويهما عطيفة وأبى الغيث، من الإساءة إليهما؛ لأنهما كانا اعتقلا أبا الغيث وعطيفة، فهربا من الاعتقال إلى ينبع، فلما حضر الحاج إلى مكة، حضرا إلى الأمراء المذكورين.

هكذا ذكر ما ذكرناه من سبب القبض على رميثة وحميضة، وتولية أبى الغيث وعطيفة: صاحب نهاية الأرب، النويرى، وإلا فالأمير بييرس الدودار فى تاريخه، وهو الغالب على ظنى.

وذكر ذلك صاحب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، إلا أنه خالف فى بعض ذلك؛ لأنه

١٠٨٣ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٩٧/٨، إتخاف الورى ١٢٦/٣، مرآة الجنان لليافعى

قال فى ترجمة أبى نى فىه: واختلف القواد والأشراف بعده على أولاده، فطائفة مالت إلى رميثة وحميضة، على أخويهما، فلزماهما وأقاما فى حبسهما مدة، ثم احتالا فخرجا وركنا إلى بعض الأشراف والقواد، فمنعوا منهما.

ولما وصل الحاج المصرى، تلقاهم أبو الغيث فمالوا إليه، ولما انفصل الموسم، لزم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير حميضة ورميثة، وسار بهما إلى مصر مقيدىن، وأمر بمكة أبا الغيث ومحمد بن إدريس، وحلفهما لصاحب مصر. انتهى.

وكان من خبر حميضة، أنه وأخاه رميثة وليا إمرة مكة فى سنة أربع وسبعمائة، وقيل: فى سنة ثلاث وسبعمائة، وهذه ولايته الثانية التى شارك فيها أخاه رميثة، ودامت ولايتهما لمكة إلى زمن الموسم، من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وما ذكرناه من ولايته لإمرة مكة مع أخيه رميثة فى هذا التاريخ، ذكره صاحب بهجة الزمن، وأفاد فى ذلك ما لم يفده غيره، مع شىء من خبرهما. ولذلك رأيت أن أذكره.

قال فى أخبار سنة أربع وسبعمائة: وحج من مصر خلق كثير، وفى جملةهم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فى أمراء كثيرىن، وصل معهم الشريفان رميثة وحميضة ولدا أبى نى المقدما الذكر فى القبض عليهما.

فلما انقضى الحج، أحضر الأمير ركن الدين الشريفىن أبا الغيث وعطيفة، وأعلمهما أن ملك مصر قد أعاد أخويهما إلى ولايتهما. فلم يقابلا بالسمع والطاعة، وحصلت منهم المنافرة، ثم قال: واستمر رميثة وحميضة فى الإمرة يظهران حسن السيرة وجميل السياسة، وأبطلا شىئا من المكوس فى السنة المذكورة والتى قبلها.

وذكر فى أخبار سنة ثمان وسبعمائة: أنه ظهر منهما من التّعسف ما لا يمكن شرحه.

وذكر أن فى سنة عشر وسبعمائة: حج من الديار المصرية، عسكر قوى فىه أمراء طبلخانات، يريدون لزم الشريفىن حميضة ورميثة. فلما علما بذلك، هربا من مكة. فلما توجه العسكر إلى الديار المصرية، عادا إلى مكة.

وذكر أنهما فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، عدلا عن مكة، تخوفاً من الملك الناصر صاحب مصر؛ لأنه كان حج فى هذه السنة، ومعه مائة فارس وستة آلاف مملوك، تخوفاً منه.

وذكر أنهما فعلا فيها ما لا ينبغى من النهب، وأنهما عادا إلى مكة بعد ذهاب الملك الناصر منها.

وذكر أنهما هربا من مكة، فى سنة ثلاث عشرة، إلى صوب حَلَى بن يعقوب، لما علما بوصول أبى الغيث بن أبى نعى من الديار المصرية إلى مكة، ومعه عسكر جرّار، فيهم من المماليك الأتراك، ثلاثمائة وعشرون فارسًا، وخمسمائة فارس من أشراف المدينة، خارجًا عما يتبع هؤلاء من المتخطفة والحرامية، وكان المقدم الأمير سيف الدين طُقْصُبًا.

وذكر أن فى الحرم من سنة أربع عشرة وسبعمائة، سار أبو الغيث وطُقْصُبًا إلى صوب حَلَى بن يعقوب، بسبب حميضة ورميثة، فإنهما لم يجدا خيرًا عنهما؛ لأنهما لحقا ببلاد السراة، ووصلّا - أعنى أبا الغيث وطُقْصُبًا - إلى حَلَى بن يعقوب، ولم يدخلها، طُقْصُبًا، وقال: هذه أوائل بلاد السلطان الملك المؤيد، ولا ندخلها إلا بمرسوم السلطان الملك الناصر، فعاد على عقبه.

وفى كلام صاحب البهجة، ما يفهم أن أبا الغيث وطُقْصُبًا لم يبلغا حَلَى، والله أعلم. وقد ذكر صاحب نهاية الأرب فى فنون الأدب، شيئًا من خبر حميضة بعد عزله من مكة أخيه أبى الغيث، وشيئًا من خبر العسكر الذى جهز معه؛ لأنه قال فى أخبار سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

وفى هذه السنة، جرد السلطان جماعة من الأمراء إلى مكة شرفها الله تعالى، وهم سيف الدين طُقْصُبًا الناصرى، وهو المقدم على الجيش، وسيف الدين بَكْمُر، وصارم الدين صاروجا الحسامى، وعلاء الدين أَيْدُغْدَى الخوارزمى.

وتوجهوا فى شوال فى جملة الركب، وجرد من دمشق الأمير سيف الدين بَلْبَان تترى. وسبب ذلك ما اتصل بالسلطان من شكوى المجاورين والحجاج من أميرى مكة حميضة ورميثة، ولدى الشريف أبى نعى. فندب السلطان هذا الجيش، وجهز أخاهما الأمير أبا الغيث بن أبى نعى. فلما وصل العسكر إلى مكة، فارقه حميضة. وأقام الجيش بمكة بعد عود الحاج نحو شهرين، فقصر أبو الغيث فى حقهم، وضاق منهم، ثم كتب خطه باستغنائهم، فعادوا.

وكان وصولهم إلى الأبواب السلطانية، فى آخر شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة. ولما علم حميضة بمفارقة الجيش لمكة، عاد إليها يجمع، وقاتل أخاه أبا الغيث، ففارق أبو الغيث مكة، والتحق بأخواله من هذيل بوادى نخلة، وأرسل حميضة إلى السلطان رسولاً وخيلاً للتقدمة، فاعتقل السلطان رسوله. انتهى.

وذكر صاحب المقتفى: أن حميضة لما علم بسفر هذا العسكر من مكة، حضر إلى مكة بعد جمعة، وقاتل أخاه - يعنى أبا الغيث - وقتل نحو خمسة عشر نفرًا، ومن الخيل أكثر من عشرين فرسا، وملك مكة، ولجأ أبو الغيث إلى أخواله من هذيل بواى نخلة مكسورا، ثم إن حميضة أرسل خيلا إلى السلطان، فحبس رسوله، ولم يرض عنه، وأرسل بعده أبو الغيث هدية، فوعد السلطان بنصره وإرسال عسكر إليه. انتهى.

وهذه ولايته الثالثة التى استقل بها فى المدة التى تقدم ذكرها، أو فى أكثرها، واستقلاله بإمرة مكة فى بعضها متحققة.

وقد ذكر صاحب المقتفى من خبره بعد ذلك؛ لأنه قال: وفى يوم الثلاثاء رابع ذى الحجة، يعنى من سنة أربع عشرة وسبعمائة، وقعت حرب بين الأخوين حميضة وأبى الغيث، ولدى أبى غنى، بالقرب من مكة، وانتصر حميضة، وجرح أبو الغيث، ثم ذبح بأمر أخيه. وكان جماعة أبى الغيث أكثر عدداً، ولكن رزق حميضة النصر. واستقر بمكة. انتهى.

وقال فى أخبار سنة خمس عشرة وسبعمائة: ولما بلغ حميضة بن أبى غنى وصول العسكر مع أخيه، وأنهم قاربوا مكة، نزع قبل وصولهم بستة أيام. وأخذ المال النقْد والبز، وهو مائة حمل، وأحرق الباقي فى الحصن الذى فى الحديد، وبينه وبين مكة [.....]<sup>(١)</sup> وقطع ألفى نخلة. وكان مرض قبل ذلك فى شعبان، وتغير سمعه، وحضر إلى بيت الله الحرام وتاب.

وذكر عنه أنه ما يتعرض لإيذاء المجاورين ولا التجار ولا غيرهم، وكان وصول العسكر إلى مكة يوم السبت منتصف رمضان، وأقاموا بها ثلاثة عشر يوماً، ثم توجهوا إلى الخليف، وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام، والتجأ حميضة إلى صاحبه، وصاهره لعله يحتمى به، فواقع العسكر حميضة وصاحب الحصن المذكور، وأخذ جميع أموال حميضة وخزائنه، ونهب الحصن وأحرق، وأسر ولد حميضة ابن اثنى عشر سنة، وسلم إلى عمه رميثة، ثم رجع الجيش إلى مكة، فوصلوها فى الخامس والعشرين من ذى القعدة، واستقروا إلى أن حضروا الموقف، ورجعوا مع المصريين، واستقر الأمير رميثة بمكة. ونجا أخوه حميضة بنفسه، ولحق بالعراق. كتب إلينا بذلك أمين الدين الوانى. انتهى.

وسياتى إن شاء الله تعالى شىء من خبر هذا العسكر، فى ترجمة رميثة بن أبى غنى.

وقد ذكر صاحب المقتفى شيئاً من خبر حميضة بعد لحاقه بالعراق؛ لأنه قال في أخبار سنة ست عشرة: وفي التاريخ المذكور - يعنى عقيب عيد الأضحى - وصل الخبر بأن الشريف حميضة بن أبى نعى الحسنى المكى، كان قد لحق بخربنداء فأقام فى بلاده أشهراً. وطلب منه جيشاً يغزوا به مكة، وساعده جماعة من الرافضة على ذلك، وجهازوا له جمعاً من خراسان، وكانوا مهتمين بذلك. فقدر الله تعالى موت خربنداء، وبطل ذلك بحمد الله تعالى.

ثم قال: ثم إن محمد بن عيسى أخاً مُهنّا، هو وجمع من العرب، وقعوا على حميضة وعلى الدلقندى. وكان معهما جمع وأموال، فقهرهم وغنم مامعهم ودمر حميضة. وكان الدلقندى، وهو رجل رافضى من أعيان دولة التتار، قد قام بنصره وجمع له الأموال والرجال، على أن يأخذ له مكة ويقيم بها. انتهى.

وقال صاحب نهاية الأرب، فى أخبار سنة سبع عشرة وسبعمائة: فى هذه السنة، وصل كتاب الأمير أسد الدين رميثة أمير مكة إلى الأبواب السلطانية، يتضمن أن أخاه عز الدين حميضة، قدم من بلاد العراق. وكان قد انسحب إليها، والتحق بخربنداء كما تقدم، وأنه وصل الآن على فرس واحد، ومعه اثنان من أعيان التتار، وهما درقندى - وقيل فيه دقلندى - وملك شاه، ومعهم ثلاثة وعشرون راحلة، وأنه كتب إلى أخيه رميثة يستأذنه فى دخول مكة، فمنعه إلا بعد إذن السلطان.

فكتب السلطان إلى حميضة أنه إن حضر إلى الديار المصرية، على عزم الإقامة بها، قابله بالأمان وساعه بذنوبه السالفة. وأما الحجاز فلا يقيم به.

وكتب إلى درقندى وملك شاه بالأمان، وأن يحضرا، وأخير من وصل، أنهم لقوا فى طريقهم شدة من العراق إلى الحجاز، وأن العربان نهبواهم، فنهب لدرقندى أموال جمّة، وأنه وصل على فرس واحد مسافة عشرين ليلة.

وقد حكى عن الأمير محمد بن عيسى أخى مُهنّا، أن الملك خربنداء كان قد جهز دقلندى المذكور، فى جمع كثير مع عز الدين حميضة، قبل وفاته إلى الحجاز، لنقل الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، من جوار النبى ﷺ، وأن الأمير محمد المذكور، جمع من العربان نحو أربعة آلاف فارس، وقصد المقدم ذكره، وقاتله ونهبه، وكسب العسكر منهم أموالاً جمّة عظيمة من الذهب والدرهم، حتى إن فيهم جماعة، حصل للواحد منهم نحو ألف دينار، غير الدواب والسلاح وغير ذلك، وأخذوا الفُوس

والمحارف التى كانوا قد هبثوها لنبلش الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.

وكان ذلك فى ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة.

ثم قال: ولما ورد كتاب الأمير أسد الدين رميثة بما تقدم، ندب السلطان إلى مكة شرفها الله تعالى، الأميرين سيف الدين أَيْتَمُش المَحْمَدى، وسيف الدين بَهَادِر السَّعِيدى أمير علم، وأمرهما أن يستصحب كل واحد منهما عشرة من عدته، وجرّد معهما من كل أمير مائة، جُنْدِيّين، ومن كل أمير طَبْلَخَانَة، جُنْدِيًّا واحدًا، وتوجّها إلى مكة لإحضار حميضة، ومن حضر من التتار، فتوجّها فى يوم السبت سادس عشر ربيع الأول بمن معهما، فوصلا إلى مكة، وأرسلا إلى حميضة فى معاودة الطاعة، وأن يتوجه معهما إلى الأبواب السلطانية، فاعتذر أنه ليس معه من المال ما ينفقه على نفسه ومن معه فى سفره، وطلب منهما ما يستعين به على ذلك، فأعطياه.

فلما قبض المال تغيب، وعادا إلى القاهرة، فوصلا فى يوم الأحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة من السنة، يعنى سنة سبع عشرة.

ثم قال فى أخبار سنة ثمانى عشرة وسبعمائة: وفى صفر من هذه السنة، وردت الأخبار من مكة شرفها الله تعالى، أن الأمير عز الدين حميضة بن أبى غنى بعد عود الحاج من مكة، وثب على أخيه الأمير أسد الدين رميثة بموافقة العبيد، وأخرجه من مكة، فتوجه رميثة إلى نخلة، وهى التى كان بها حميضة، واستولى حميضة على مكة شرفها الله تعالى.

وقيل إنه قطع الخطبة السلطانية، وخطب لملك العراقين، وهو أبو سعيد بن خَرَبَنْدَا بن أرغون بن أَبْغَا بن هُولاكو، فلما اتصل ذلك بالسلطان، أمر بتجريد جماعة من أقوىاء العسكر. فجرد الأمير صارم الدين الجرمكى، والأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمى، وجماعة من الحلقة، وأجناد الأمراء، من كل أمير مائة، فارسين، ومن كل أمير طبلخانة، جنديا، وأمر بالمسير إلى مكة، وأن لا يعودوا إلى الديار المصرية، حتى يظفروا بحميضة، فتوجهوا فى العشر الأواخر من شهر ربيع الأول من هذه السنة. انتهى بلفظه.

وذكر أن الإبراهيمى لما توجه لمحاربة حميضة والقبض عليه، ركب إليه، وتقاربا من بعضهما بعض، وباتا على ذلك، ولم يقدر الإبراهيمى على مواجهة حميضة، فاقتضى ذلك القبض على الإبراهيمى وعلى رميثة؛ لأنه نسب إلى مواطأة أخيه حميضة، وأن الذى يفعله من التشعيث باتفاق رميثة، وجهزا إلى الديار المصرية - انتهى بالمعنى.

وهذه ولاية حميضة الرابعة التى أشرنا إليها، ولم يزل حميضة مُهَجَّجًا والطلب عليه، وأهل مكة خائفون من شره.

وذكر اليافعى: أنه قصد مكة بجيش يريد أخذها، وقتل جماعة من أهل مكة والمجاورين بها، فخرج إليه أخوه عطيفة. وكان قد استقر فى إمرة مكة بعد القبض على أخيه رميثة، لانتهامه بمالأة حميضة، ومع عَطِيفَة أخوه عَطَاف، وآخر من إخوته، وعسكر ضعيف، فنصرهم الله عليه وكسروه، ثم قتل بعد كسرتة بأيام. انتهى.

وقد ذكر خير مقتل حميضة، صاحب نهاية الأرب، وأفاد فى ذلك ما لم يفده غيره. وقد رأيت أن أذكر كلامه لذلك. قال فى أخبار سنة عشرين وسبعمائة: كان السلطان لما كان بمكة شرفها الله تعالى، سأله المجاورون بمكة ومن بها من التجار، أن يخلف عسكرًا يمنع عز الدين حميضة بن أبى غنى إن هو قصد أهل مكة بسوء، فجرد ممن كان معه الأمير شمس الدين (آق) سُنْقَرُ ومعه مائة فارس. فأقام بمكة، فلما عاد السلطان إلى قلعة الجبل، جرد الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب، وكان هو من الأمراء مقدمى الألوف، ببعض عدته، وجرد معه جماعة من المماليك السلطانية، وكانت عدة من توجه مائة فارس.

وخرج من القاهرة فى يوم الأربعاء السادس من شهر ربيع الأول هذه السنة، ووصل إلى مكة شرفها الله تعالى. وأقام بها ومنع أهلها من حمل السلاح، السكِّين فما فوقها، وبعث إلى الأمير عز الدين حميضة، وكان يقرب نخلة يستميله إلى الطاعة والتوجه إلى الأبواب السلطانية. فسأل رَهِيْنَة عنده من الأمير ركن الدين يكون عند أهله ويحضر، فأجاب الأمير ركن الدين إلى ذلك، وجهاز أحد أولاده، وهو الأمير علىّ، وجهاز معه هدية لحميضة، ولم يبق إلا أن يتوجه، فأثاء فى ذلك اليوم رجل من الأعراب، وأخيره بقتل حميضة، فأنكر وقوع ذلك.

وظن ذلك مكيدة لأمر ما، لكنه توقف عن إرسال ولده حتى يتبين له الحال. فلما كان فى مساء ذلك اليوم، طرق باب المعلاة بمكة، ففتح، فإذا مملوك اسمه أَسْنَدَمَرُ، وهو أحد المماليك الثلاثة الذين كانوا قد التحقوا بحميضة من مماليك الأمراء كما تقدم، وهو راكب حجرة حميضة التى تسمى جمعة - وكان السلطان قد طلبها من حميضة، فشح بإرسالها - وأخبر أنه قتل حميضة، اغتاله وهو نائم، وجرد سيفه وإذا به أثر الدم، وذلك فى جمادى الآخرة، يعنى من سنة عشرين وسبعمائة، وأرسل الأمير ركن الدين ولديه

ناصر الدين محمدًا وشهاب الدين أحمد، إلى الأبواب السلطانية بهذا الخبر، فوصلا إلى السلطان فأنعم عليهما وجهز الأمير ركن الدين من توجه لإحضار سلب حميضة، والمملوكين اللذين بقيا معه، فأحضر السلب وأحد المملوكين، وقيل: إن الثالث مات، وهو مملوك الأمير سيف الدين بَكْمُر الساقى، فألزم صاحبه نخلة بإحضاره وتوعده إن تأخر، فأحضره، واستمر الأمير ركن الدين بمكة، إلى أن عاد الجواب السلطاني بطلبه، فتوجه من مكة شرفها الله تعالى، في مستهل شعبان، وصحبته المماليك الثلاثة، الذين كانوا قد هربوا.

وكان وصوله إلى الأبواب السلطانية، فى العشر الأول من شهر رمضان. فلما وصل، شَمَلَة الإنعام والتشريف، فأمر السلطان بقتل أَسْنَدُمُر قاتل حميضة، قودًا به، فى شوال من السنة. انتهى.

وقال صاحب المقتفى فى أخبار سنة عشرين وسبعمائة: وفى هذه السنة، قتل الأمير عز الدين حميضة بن الأمير الشريف أبى غنى صاحب مكة. وكان قد خرج عن طاعة السلطان، وولى السلطان بمكة أخاه سيف الدين عطيفة، وبقي هو فى البرية، والطلب عليه، وأهل مكة خائفون من شره، وكان شجاعًا قامعًا لأهل الفساد، وكان فى السنة الماضية، سنة حج السلطان، هرب من ممالكه ثلاثة، ولجأوا إلى حميضة، ثم إنهم خافوا من دخوله فى الطاعة، وأنه يرسلهم إلى حضرة السلطان، فقتلوه.

وتوجهوا فى وادى بنى شعبة، وحضروا إلى مكة، فقيده الذى تولى القتل منهم، وأرسل إلى الديار المصرية فاعتقل، ثم قتل فى شوال. انتهى.

وذكره الذهبى فى ذيل سير النبلاء، فقال: كان فيه ظلم وعُنف، ثم قال: وقتل كَهْلًا.

وذكر اليافعى فى تاريخه: أنه رأى فى المنام قُبَيْل قتل حميضة، كأن القمر فى السماء قد احترق بالنار. قال: وأظنه سقط إلى الأرض. انتهى. وهذه مَرِيَّة.

وذكر اليافعى: أن حميضة كان يقول: لأبى خَمْسُ فضائل: الشجاعة، والكرم، والحلم، والشعر، والسعادة. فالشجاعة لعطيفة، والكرم لأبى الغيث، والحلم لرميثة، والشعر لشميلة، والسعادة لى، حتى لو قصدت جبلًا لدهكته. انتهى

وللأديب موفق الدين على بن محمد الحنَدي من قصيدة يمدح بها الشريف حميضة ابن أبى غنى، هذا أولها [من الخفيف]:



قدح الوجد فى فؤادى زنادًا  
وفؤاد الشجى يوم إلال  
بدلى بالوصل هجرًا وبالزو  
وتمادى بها الجفاء وما  
يا معيد الحديث عد فيه عنهم  
هات بالله يا محدث حدث  
بلدًا بالشريف شرفه الله  
مملك من قتادة ملك الأرز  
إن أكن فى حميضة زدت فى المد  
رجل سالم المسالم فى الله  
عاد أبدا أولى فوالى تغالى  
جاد أغنى علا سما جل جلا  
حسن الصمت ليس يحسن أن تس  
ابن بنت النبى لم يجعل الله  
ومنها:

اركاب الآمال ويحك بالنج  
يا جوادًا ما زرت مغناه إلا  
كل شعر أتاكم غير شعرى  
وله فيه أيضًا [من الكامل]:

إن الفريق النازلين فى منى  
هم أوقفوا جفنى على سبل البكا  
ومنها:

ونخشف طاف فطفنا حوله  
جنى علينا طرفه لكننا  
رضيته فليقض ما شاء ولو  
وسائل بالخيف من طل له  
يا حسن الناظر إن ناظرى  
ومنها:

منع الجفن أن يذوق الرقاد  
ساقه سائق الظعون وقادا  
رة صدًا وبالتداني بعادا  
كان لها فى الجفا أن تمادى  
ما ألد الحديث عنهم معادا  
بن جواد جاد الغمام جوادا  
ه بقاعا شيخانه ووهادا  
ض نصالاً محشودة وصعادا  
ح فقد زاد فى نوالى وزادا  
وفى الله للمعادين عادا  
عز أعطى سطا أفاد أبادا  
ظلم الظلم عدله ساد سادا  
مع إلا فى مثله الإنشادا  
ه سواكم لأرضه أوتادا

ح بحصن الجديد أمدى نجادا  
أبت من عنده أقود جوادا  
يا أبا زيد ليس يسوى المدادا

غاية سول القلب منى والمنى  
فصرت بالأربع أبكى الدمنا

ندعو إذا يدعو ونعنو إذا عنا  
لا نستطيع أخذه بمال جنا  
لم يقض بالعدل علينا ولنا  
من المحبين دم قلت أنا  
لم ير من بعدك شيئًا حسنا

إن الحجاز لست أرضى غيره  
ومن بنى النجم غى أنجم  
وسادة يفنون أموال العدا  
أهل المساعى والصفاء وزمزم  
إن العطايا من يدى حميضة  
خليفة لا يخلف الوعد ولا  
إمام حق جد فى الله فما  
عار من العار عليه حلة  
أخاف فى الله تعالى من بغى  
أحسن ابنا حسن سجية  
هو ابن من أسرى به الله ومن  
وابن الذى به اللات آلت  
يا بن أبى الفدا إذا تبسمت  
إذا سألت المكرمات منكم  
يا عارض الجود الذى شمت سنا  
لازلت فى كل أوان ممطرًا  
أرضا ولا أبغى سواه مسكنا  
طبقت الأرض سناء وسنا  
بعد النفوس بالمواضى والقنا  
والمشعرين والمصلى ومنى  
أعطين بعد الفقر من كفى الغنا  
يضمن عن سائله بما اقتنى  
فى الله مذ جد وهى ولا ونا  
مرقومة أتناؤها من الثنا  
وأمن الخائف حتى أمنا  
أيقظهم عينًا وأوعى أذنا  
من قاب قوسين تدلى ودنا  
إلى شر مآل ولعزى أوهنا  
يبضك أبكين العدا والبدنا  
سالت علينا من هنا ومن هنا  
بارقه اسق ربوعى مزنا  
على جميع الخلق غيثا هتنا

وللأديب عفيف الدين عبد الله بن على بن جعفر فيه مدحًا، قصيدة أولها [من

البسيط]:

تحدثنى يا رياح الشيخ والغار عما تحمَّلت من عِلْمٍ وأخبار

منها:

أبقى لى الشوق دمعا من تذكركم  
فيا أحلاى هل تجزون ذا وله  
وقد تهيج صبايات الفؤاد لكم  
ما زال دمعى ييدى ما أكمه  
لا تحسبونى أنسيت الموائق بل  
حميضة الحسنى التندب خير فتى  
سلالة من رسول الله أنجبه  
من آدم ينبى الله متصلا  
ما من تسمى عليا كالوصى ولا  
مثل الصبير وقلبا غير صبار  
وجدا بوجد تذكارا بتذكار  
سجع الحمام وومضى البارق السارى  
حتى تشابه إعلانى وإسرارى  
حفظتها حفظ عز الدين للجار  
كاس من الحمد بل عار من العار  
زاك ومختار أصل وابن مختار  
أصلا بأصل وأثارا بأثار  
ما كل جعفر فى الدنيا بطيار

فلا خلا الدهر من ملكٍ مناقبه وشخصه مثل إسماع وإبصار  
فما رأى وجهه الميمون ذو أمل إلا تبدل إيساراً بإعسار  
ومنها:

فلدتني وأخوك الندب قلدني ما ليس معروفه يلقي بإنكار  
يا كعبتان أمام الكعبة اعتمرا لقد تمسكت من كل بأستار  
لا زال سوحكما العارى كساحتها نعم المآب لحجاج وزوار  
١٠٨٤ - حناش بن راجح بن عبد الكريم بن أبي سعد حسن بن علي ابن  
قتادة، الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وصاهر الشريف أحمد بن عجلان على أخته. وتوفى سنة  
ثلاث وثمانين وسبعمائة.

١٠٨٥ - حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومي، جد المطلب  
عبد الله بن حنطب:

أسلم يوم الفتح. له حديث واحد، أن النبي ﷺ، قال لأبى بكر رضى الله عنه:  
«هذان منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس». وإسناده ضعيف على ما قال أبو عمر بن  
عبد البر، وذكره بمعنى هذا فى الاستيعاب.

١٠٨٦ - حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية القرشى  
الجمحى المكى:

سمع القاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، ونافعاً، مولى ابن عمر، وعطاء بن  
أبى رباح، ومجاهداً وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد المخزومي.

١٠٨٥ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ١٢٨/١/٢، أسد الغابة ترجمة ١٢٧٥، الاستيعاب ترجمة  
٥٧٧، الإصابة ترجمة ١٨٥٨).

١٠٨٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٩/١، ١٣/٢، ٣٨/٦، تاريخ يحيى برواية الدورى  
١٣٩/٢، تاريخ الدارمى رقم ٢٣٥، ابن طهمان رقم ١٣٦، طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخه  
٤٢٥، علل أحمد ٢٧/١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٦٧، ١٧٠، تاريخه الصغير  
١١١/٢، ١١٣، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٧١، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٤٣،  
الكامل لابن الأثير ٦٠٧/٥، تذكرة الحفاظ ١٧٦/١، سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٦، العبر  
٢١٦/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٣٧٠، الكاشف ٢٦١/١، تهذيب التهذيب ٦٠/٣ -  
٦١، مقدمة الفتح ٣٩٨، النجوم الزاهرة ١٦/٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٦٨٢،  
شذرات الذهب ٢٣٠/١ المتنظم ١٠٩/٣، وتهذيب الكمال ١٥٦١).

روى عنه الثوري، وو كيع، وابن المبارك، ويحيى القطان، وابن نمير، وأبو عاصم، وجماعة. روى له الجماعة.

قال أحمد: ثقة، ثقة. وقال ابن معين: حجة، حجة.

وقال يحيى بن سعيد: مات سنة إحدى وخمسين ومائة.

١٠٨٧ - حنين، مولى العباس بن عبد المطلب:

كان عبداً وخادماً للنبي ﷺ، فوهبه لعمه العباس فأعتقه. وقيل: إنه مولى علي، وهو جد إبراهيم بن عبد الله بن حنين، له عن النبي ﷺ حديث في الوضوء، ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير<sup>(١)</sup>.

١٠٨٨ - حوشب بن يزيد الفهري:

ذكره هكذا الذهبي في التجريد، وقال: مجهول. روى عنه ابن يزيد في ذكر جريح الراهب. وذكره ابن الأثير أبسط من هذا بالمعنى، وقال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم.

١٠٨٩ - حوط بن عبد العزيز العامري، من بني عامر بن لؤي فيما قيل، وقيل فيه: حوَيْط بن عبد العزيز، والصحيح حوط:

روى عنه ابن بريدة، عن النبي ﷺ: «لا تقرب الملائكة رُفقة فيها جرس».

قال أبو حاتم الرازي: لا تصح له صحبة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير. وذكره الذهبي، قال: حوط.

١٠٨٧ - انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ترجمة ٣٥٨، الجرح والتعديل ترجمة ١٢٧٤، الاستيعاب ٤١٢/١، أسد الغابة ٦٢/٢، الكاشف ٢٦١/١، تهذيب التهذيب ٦٤/٣، الإصابة ترجمة ١٨٧٨، أسد الغابة ترجمة ١٢٩٦، الاستيعاب ترجمة ٦٠٣، خلاصة الخرج ترجمة ١٦٨٩، تقريب التهذيب ١٥٩٥، تهذيب الكمال ١٥٦٩).

(١) روى عن علي في النهي عن لباس القسي والمعصر وتختم الذهب وروى عنه نافع مولى ابن عمر. وقيل عن نافع عن عبد الله بن حنين عن علي. وقيل عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي وهو المحفوظ. انظر (تهذيب الكمال ١٥٦٩).

١٠٨٨ - انظر ترجمته في: (أسد الغابة ٦٤/٢، التجريد ١٥٤/١، الإصابة ٣٦٣/١، المنتظم ٢٥٦/٦).

١٠٨٩ - انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ٩٠/١/٢، الجرح والتعديل ٢٨٨/٣، أسد الغابة ترجمة ١٣٠١، الإصابة ترجمة ١٨٨١، الاستيعاب ترجمة ٥٩١).

١٠٩٠ - حُوَيْطِبُ بن عبد العزى بن قيس بن عبدوُد بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى، أبو محمد ويقال أبو الإصبع المكى:

روى عن عبد الله بن السعدى حديث العمالة<sup>(١)</sup>، وروى عنه ابنه أبو سفيان بن حويطب، والسائب بن يزيد، وعبد الله بن بريدة، وغيرهم.  
روى له البخارى ومسلم والنسائى<sup>(٢)</sup>.

١٠٩٠ - انظر ترجمته فى: (سيرة ابن هشام ٣٧٢/٢، ٤٩٣، ٤٩٥، طبقات ابن سعد، ٢٧/٢، ١١٦، ١٠/٦، ١٩٠/٨، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٤٠/٢، طبقات خليفة ٢٧، تاريخه ٩٠، ٢٢٣، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٤٢٦، المعارف لابن قتيبة ٣١١ - ٣١٢، المعرفه ليعقوب ٦٩٣/٢، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٣٨٧، تاريخ الطبرى ٦٢٩/٢ - ٦٣٠، ٢٥/٣، ٩٠، ٦٩/٤، ٤١٣، المراسيل لابن أبى حاتم ٣٠، الجرح والتعديل الترجمة ١٣٩٨، العقد الفريد ٣٣/٤، ٥٨، ثقات ابن حبان (٩٦/٣ من المطبوع)، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٥١٧٧، أسماء الدارقطنى الترجمة ٢٦٥، جمهرة ابن حزم ١٦٧ - ١٦٨، الاستيعاب ترجمة ٥٧٥، الجمع لابن القيسرانى ١١٤/١، التبيين فى أنساب القرشيين ٦٤، ٩١، ٢٦٦، ٤٣٢، الكامل لابن الأثير ٢٥١/٢، ٢٧٠، ٥٣٧، ٥٠٠/٣، أسد الغابة ترجمة ١٣٠١، الكاشف ٢٦٢/١، سير أعلام النبلاء ٥٤٠/٢ - ٥٤١، تاريخ الإسلام ٢٧٨/٢، تجريد أسماء الصحابة ١٤٤/١، تهذيب التهذيب ٦٦/٣، ٦٧، الإصابة ترجمة ١٨٨٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٧٢٨، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨/٥ - (٢٠).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٨٤/٩) فى الأحكام من حديث الزهرى عن السائب ابن يزيد أن حويطب بن عبدالعزيز أخبره أن عبد الله بن السعدى أخبره أنه قدم على عمر فى خلافته، فقال له عمر: ألم أحدث أنك تلى من أعمال الناس أعمالاً فإذا أعطيت العمالة كرهتها؟ فقلت: بلى، فقال عمر: ما تريد إلى ذلك؟ فقلت: إن لى أفراساً وأعبداً، وأنا بخير، وأريد أن تكون عمالتى صدقة على المسلمين. قال عمر: لا تفعل، فإنى كنت أردت الذى أردت، وكان رسول الله ﷺ يعطينى العطاء، فأقول: أعطه أفقر إليه منى، حتى أعطاني مرة مالاً، فقلت: أعطه أفقر إليه منى. فقال ﷺ: «خذ فتمول وتصدق به، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل، فخذ، وإلا فلا تتبعه نفسك».

(٢) بقية العبارة عند المزى: «والنسائى حديث واحداً عن عبد الله بن السعدى عن عمر بن الخطاب حديث العمالة الذى اجتمع فى إسناده أربعة من الصحابة».

ورواية مسلم فى صحيحه حديث رقم (١٠٤٥) لم يخرج من طريق حويطب، وكذا رواية النسائى فى المجتبى (١٠٣/٥-١٠٥).

ذكر ابن عبد البر: أنه شهد بدرًا مع المشركين، وصلاح الحديبية مع سهيل بن عمرو. وكان أبو ذر قد آمنه يوم الفتح، ومشى معه، وجمع بينه وبين عياله، حتى نودى بالأمان للجميع، إلا النفر الذين أمر بقتلهم، ثم أسلم يوم الفتح. واستقرض منه النبي ﷺ، أربعين ألفًا، فأقرضه إياها. وشهد معه حُنَيْنًا والطائف مسلمًا، وأعطاه من غنائمها مائة بعير. وكان من المؤلفات.

وقال مروان بن الحكم يومًا لحويطب بن عبد العزى: تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث، فقال: الله المستعان، والله لقد هممت بالإسلام غير ما مرة، كل ذلك يعوقني أبوك عنه، وينهاني ويقول: تضع شرفك وتدع دين آبائك لدين محدث وتصير تابعًا؟ قال: فأسكت مروان، وندم على ما قال. ثم قال له حويطب: أما أخبرك عثمان بما لقي من أبيك حين أسلم؟ فازداد مروان غمًا. ثم قال حويطب: ما كان من قريش أحد من كبرائها، الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة، أكره مني لما هو عليه، ولكن المقادير.

ويروى عنه أنه قال: شهدت بدرًا مع المشركين فرأيت غيرًا. رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض.

قال ابن عبد البر: أدركه الإسلام، وهو ابن ستين سنة أو نحوها، وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بتحديد أنصاب الحرام. انتهى بالمعنى.

وقد ذكر الزبير، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، ما يشهد لما ذكره ابن عبد البر من حال حويطب وزيادة في ذلك. فمن الزيادة: أن النبي ﷺ، سرَّ بإسلام حويطب. وفي كلام الواقدي، الجزم بأنه بلغ مائة وعشرين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام، وإنما أعدنا هذا لأن ابن عبد البر، لم يجزم بذلك بالنسبة إلى حياته في الجاهلية.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وجدت في كتاب أبي بخطه: بلغني عن الشافعي قال: حويطب بن عبد العزى، كان حميد الإسلام، وهو أكثر قريش بمكة ربعًا جاهليًا. انتهى.

قال يحيى بن بكير، وخليفة بن خياط، وأبو عبيد، وغير واحد: مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن عشرين ومائة سنة. انتهى.

وذكر ابن عبد البر ما يشعر بأنه مات في غير هذا التاريخ؛ لأنه قال: ومات حويطب بالمدينة في آخر إمارة معاوية. وقيل بل مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة. انتهى.

وظاهر هذا، أن المراد بآخر إمارة معاوية، ما بعد السنة التي ذكرها. ولو كان المراد بذلك السنة المذكورة، لم تحسن حكاية ابن عبد البر، القول بتعيين سنة وفاته على الوجه الذى ذكره، فإن كان كلامه يقتضى الإضراب عن الأول. والله أعلم. وكلام ابن عبد البر صريح فى أنه مات بالمدينة. وفى خبر ذكره سفيان بن عيينة، أنه خرج مع من خرج من قريش إلى الشام، فجاهدوا حتى ماتوا.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: المحفوظ أن حُوِيْطَها لم يمْتَ بالشام، وإنما مات بالمدينة. فلعله رجع إليها بعد خروجه إلى الشام. انتهى.

#### ١٠٩١ - حيان [بن بسطام] <sup>(١)</sup> الهذلى البصرى، والد سليم بن حيان:

[روى عن عبد الله بن عمر، وأبى هريرة. روى عنه ابنه سليم بن حيان ذكره أبو حاتم بن حبان فى كتاب الثقات. وروى له ابن ماجة حديث] <sup>(٢)</sup>.

#### ١٠٩٢ - حيدر بن الحسين بن حيدر الفارسى:

شيخ رباط رامشت بمكة. وجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه سمع عليه مسند الشافعى، بسماعه له من أبى عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بابن شاهد القيمة، المقدم ذكره، عن أبيه، وعمه المعين أحمد بن على الدمشقى، عن أبيهما، عن أبى زرعة بسنده.

ووجدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه سمع على الرضى الطبرى جزءاً، خرج له العفيف المطرى من مسموعاته، فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وأنه توفى فى آخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمكة، ومولده فيما وجد بخطه، سنة ثمانين وستمائة تقريباً، قال: وكان رجلاً صالحاً كبير القدر. انتهى.

وسألت عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، فقال: كان من الصالحين العباد. وانقطع بمكة أربعين سنة. انتهى.

#### ١٠٩٣ - حَيِّ بن حارثة الثقفى، حليف بنى زهرة:

أسلم يوم الفتح، وقتل يوم اليمامة شهيداً. ذكره هكذا ابن عبد البر، وحكى فى اسمه

١٠٩١ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير للبخارى ترجمة ٢٠٦، الجرح والتعديل ترجمة ١٠٨٦، تاريخ الإسلام ١٨٨/٦، الكاشف ٢٦٢/١، ميزان الاعتدال ٢٣٨٣/١، تهذيب التهذيب ٦٧/٤، خلاصة الخزرجى ترجمة ١٦٩٠، تهذيب الكمال ١٦٩٠).

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تهذيب الكمال.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل، أكملناه من تهذيب الكمال.

١٠٩٣ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٣٢٣، الاستيعاب ترجمة ٥٧١، الإصابة ترجمة ٢١٣٤، الإكمال لابن ماكولا ٥٨٣/٢).

واسم أبيه، خلافاً في ضبط ذلك، لم يأت فيه بكل البيان، وقد أتى فيه بذلك الأمير أبو نصر بن مأكولا، فيما حكاه عنه ابن الأثير في أسد الغابة، وحاصل ما ذكره أن في اسمه أقوالاً ثلاثة.

أحدها: أنه حَيَّ - بحاء مهملة ويائين مثنيتين من تحت متواليتين.

والآخر: أنه حَبَّي - بحاء مهملة وباء موحدة مشددة مماله، ثم ياء مثناة من تحت.

والآخر: أنه حَى - بحاء مهملة وياء واحدة مثناة من تحت.

وحاصل الخلاف في اسم أبيه، هل هو جارية، بجيم، أو حارثة، بحاء مهملة وثاء مثلثة بعد الراء والله أعلم. وقد بين ابن عبد البر وابن مأكولا، قائل الأقوال في اسمه اسم أبيه، فليراجع ذلك، والمهم منه ما ذكرناه.

\* \* \*

آخر الجزء الثالث، ويليه بإذن الله الجزء الرابع، وأوله «حرف الحاء المعجمة».



# المحتويات

٣	حرف الألف
٣	الأحمدون
٣	من اسمه أحمد بن إبراهيم
١٦	من اسمه أحمد بن حسن
٣٤	من اسمه أحمد بن عبد الله
٤٩	من اسمه أحمد بن عبد الرحمن
٦٣	من اسمه أحمد بن علي
٧٦	من اسمه أحمد بن محمد
١٢٣	من اسمه أحمد غير منسوب
١٢٦	من اسمه إبراهيم
١٧٤	من اسمه إدريس
١٨٢	من اسمه إسحاق
١٨٧	من اسمه إسماعيل
١٩٧	من اسمه الأسود
٢٠٤	من اسمه إقبال
٢٠٩	من اسمه أمية
٢١٣	من اسمه أوس
٢١٦	من اسمه إياس
٢٢١	من اسمه أيوب
٢٢٦	حرف الباء الموحدة
٢٣٦	من اسمه بشر بشين معجمة
٢٤٧	حرف التاء المثناة
٢٥٦	حرف الثاء المثناة
٢٦٠	حرف الجيم
٢٧٠	من اسمه جعفر

٢٨٣	من اسمه جماز
٢٨٨	من اسمه جميل
٢٩٤	حرف الحاء
٣٢٢	من اسمه حاطب
٣٢٤	من اسمه حبيب
٣٢٧	من اسمه حجاج
٣٣٦	من اسمه الحسن
٤١٥	من اسمه الحسين
٤٣٠	من اسمه حصين
٤٣٣	من اسمه الحكم
٤٣٧	من اسمه حكيم
٤٤٠	من اسمه حمزة
٤٦١	المحتويات